

مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ
أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ

مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ

لأبي الفرج الأصفهاني

٣٥٦ - ٢٨٤

شرح وتحقيق

الشيخ أحمد صقر

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص. ب. ٧١٢٠

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناس

الطبعة الرابعة

١٤٢٧م - ٢٠٠٦م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120

Tel - Fax: 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.



بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠

هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في سنة أربع وثمانين ومائتين ولد بمدينة أصفهان علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي . ونشأ ببغداد وأخذ العلم عن أعلامها ، وكانت بغداد إذ ذاك قرارة العلم والعلماء ، ومثابة الأدب والأدباء ومهوى أفئدة الذين يرغبون في الإلمام بالثقافة ، أو يودون التخصص في فروعها .

وقد أخذ علي بن الحسين نفسه بالجد في طلب العلم ، وأفرغ له باله ، وأخلص فكره ، فنبغ وتفوق ، وكان له من توفد ذكائه ، والتهاب خاطره ، وسرعة حفظه ، وشغفه بالمعرفة ما مكّن له من ناصية التفوق وذلل له من شماس النبوغ ، وجعله ينهض بتأليف كتاب الأغاني العظيم ولما يبلغ الثلاثين من عمره ، فإذا ما بلغها أو جاوزها بعام أو ببعض عام ألف كتابه الخالد « مقاتل الطالبين » . وليس ذلك بغريب على أديب مجّد موهوب قد ملأ طموحاً إلى المراتب العالية ، وهام وجداً بالعز الرفيع .

وقد قدّر له أن يعرف شاباً من لداته يهيم بالمجد مثله ، ويبتغي إليه الوسيلة بالقوة في العلم والأدب ، وهو الحسن بن محمد المهلب ، وتظهرهما المعرفة على ما بينهما من التمازج النفسي ، والإلتقاء الكثير في الإرادات والاختيارات والشهوات ، فتتوثق بينهما صداقة عقلية ، ومؤاخاة روحية ، وتظل قوية العرى ، مستحصدة العلائق على كر الغداة ومرّ العشى .

ويختلف الدهر ، ويتبدل العسر باليسر ، ويرق الزمان لفاقة المهلبي ،
ويرثي لطول تحرقه ، وينيله ما يرتجى ، فيصير وزيراً لمعز الدولة بن بويه . ويطيع
الدهر بعد عصيانه لأبي الفرج فيصبح كاتباً لركن الدولة بن بويه ، قريب المنزلة
منه ، عظيم المكانة لديه . ولعلّ من أسباب تلك الحظوة اتفاقهما في التشيع فقد
كان ركن الدولة يتعهد العلويين بالأموال الكثيرة والمنح الجزيلة^(١) .

وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة يستوزر ركن الدولة أبا الفضل بن
العميد فيكون بينه وبين أبي الفرج ما يكون عادة من التحاسد والتباغض ،
والمصارعة النفسية ، والاستباق إلى قلب ركن الدولة ، ويستطيل ابن العميد على
أبي الفرج ويتعاضم ، ولا يلقاه بما ينبغي له من الإجلال والتعظيم أثناء دخوله
وخروجه ، فتثور نفسه ، ويجيش صدره ، ويخاطبه بقوله :

ما لك موفور فما باله	أكسبك التيه على المعدم
ولم إذا جئت نهضنا وإن	جئنا تطاولت ولم تتم
وإن خرجنا لم تقل مثل ما	نقول : قدّم طرفه قدّم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذي	مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة	ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما	أنت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها	فصل على الانصاف أو فاصرم

ويظل أبو الفرج في ظلال الوزير المهلبي مدة وزارته لمعز الدولة ، وهي
مدة طويلة أربت على ثلاث عشرة سنة ، يسامره وينادمه ويؤاكله ، ويصبر الوزير
على مساوىء أبي الفرج فقد كان قدر المطعم والمشرب والملبس ، لا ينضوعه
ثوبه إلا إذا أبلت جدته الأيام ، وصار خلقاً لا يجمل بذى المروءة أن يلبسه ولولم
يكن سميراً لوزير ، أو كاتباً لأمر .

وتجري الأيام بينهما على خير ما تجري بين صديقين أو على خير ما تجري به
بين سمير ظريف ، ووزير حصيف يفيض بالكرم والإنعام . ويؤق الكرم ثماره

(١) ابن الأثير ٨/٢٤٢ .

فيسخر أبو الفرج أدبه في خدمة الوزير ، و يترصد مواقع هواه فيضع فيها نشره
وشعره ، ويؤلف له « نسب المهالبة » . و « مناجيب الخصيان » لأنه كان يهيم
بخصيين مغنيين كانا له ، وينظم فيه الشعر كلما دعت المناسبة ، فيهنثه إذا أبل
من مرض أو ولد له ، ويمدحه في المواسم والأعياد ، ويتظرف فيشكو إليه الفار ،
ويصف الهر ، ويستميحه البر :

رهنت ثيابي وحال القضا	ء دون القضاء وصد القدر
وهذا الشتاء كما قد ترى	عسوف علي قبيح الأثر
يُنَادِي بِصِرٍّ من العاصفا	ت أو دَمَيِّ مثل وخز الإبر
وسكان دارك ممن أَعُو	ل يَلْقَيْنَ من برده كل شر
فهذي تَجِنَّ وهذي تثنَّ	وأدمع هاتيك تجري درر
إذا ما تملطن تحت الظلام	تعللن منك بحسن النظر
ولاحظن ربك كالممحلي	ن شأموا البروق رجاء المطر
يؤملن عَوْدِي بما ينتظرن	كما يرتجى آتب من سفر
فأنعم بإنجاز ما قد وعدت	فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فأنت الحيا	ة والسمع من جسدي والبصر

وهو إذا ما عرض لمدحه لا يجنح إلى المبالغة الممقوتة ، ولا يعمل
الثناء الأجوف ولا يتصيد المكارم تصيداً : بل يقول ما يعرفه ويصفه بما فيه :

إذا ما علأى في الصدر للنهي والأمر	وبثهما في النفع منه وفي الضر
وأجرى ظبا أقلامه وتدفت	بديته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر في نظم قوله	ومثوره الرقراق في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة	ويأتي بما تحوى الطوامير في سطر
أيا غرة الدهر أثنتف غرة الشهر	وقابل هلال الفطر من ليلة الفطر
بأيمن أقبال وأسعد طائر	وأفضل ما ترجوه في أفصح العمر

فليس في هذا المديح إسراف ولا إغراق في المبالغة ؛ فقد كان الوزير
المهلبى كما يقول الثعالبي : « غاية في الأدب والمحبة لأهله وكان يترسل مترسلاً
مليحاً ، ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل يغذي الروح ويجلب

الروح»^(١) وكان محدثاً حسن الحديث ، بليغ العبارة رشيق اللفظ ، وكان أكثر حديثه يدور حول مذاكرة الأدب ومقابلة العلوم ؛ لكثرة من يغشى مجالسه من العلماء والأدباء والندماء كالصاحب ابن عباد^(٢) وأبي إسحاق الصابي^(٣) والقاضي التنوخي^(٤) ، وابن سكرة الهاشمي^(٥) ، وأبي القاسم الجهني^(٦) ، وأبي النجيب الجزري^(٧) ، وأبناء المنجم^(٨) ، وكان أبو الفرج يجول في هذه المجالس ويصول يقص ويروي وينقد ويتندر وينثر من أدبه ويفيض من علمه فكان مجلس المهلبي من أسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره ، كما كان بر المهلبي من أسباب رفاهية عيشه وتفرغه للعلم والأدب ، ولكنه مع ذلك لم يخل من هجوه وكان يعلم أنه يهجوه سراً فطلب إليه وقد سكر ذات ليلة أن يهجوه جهراً في قصة نظورها كما يطوي بساط السلاف بما فيه ، وقد رأى أبو الفرج منه بعض ما يكره فظن أنه رمى به من حلق ، بعد أن أنعم عليه الخالق ، فقذفه بهذين البيتين :

أبعين مفتقر إليك رأيتي بعد الغنى فرميت بي من حلق
لست الملموم أنا الملموم لأنني أملت للإحسان غير الخالق

يوميء أبو الفرج إلى ما كان من فقر الوزير أيام كان يشتهي اللحم ولا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت ويقول :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حُرَّ تصدق بالوفاة على أخيه

وتفعل هذه الإشارة فعلها في نفس المهلبي ولكنه يذكر إحسان الخالق إليه وأنه أصبح وزيراً رافه العيش « إذا أراد أكل شيء مما يتناول بالمعلقة كالأرز

-
- (١) يتيمة الدهر ٢٠٢/٢ .
(٢) يتيمة الدهر ٢٠٥/٢ .
(٣) يتيمة الدهر .
(٤) معجم الأدباء .
(٥) معجم الأدباء .
(٦) معجم الأدباء .
(٧) يتيمة الدهر ٢٠٦/٢ .
(٨) معجم الأدباء .

واللبن وأمشالهما وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجاً مجروداً ، وكان يستعمله كثيراً فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ؛ لثلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية»^(١) . يذكر المهلبى ذلك كله ويذكر صديقه أبا الفرج فيعفو عنه ويغفر له هجاءه ، ويتصل حبل إخائهما حتى يقطعه موت المهلبى في سنة ٣٥٢هـ ثم يلحق به أبو الفرج بعد أن يخلط في ذي الحجة سنة ٢٥٦هـ على أصح الأقوال^(٢) .

وقد كان أبو الفرج هجاء خبيث اللسان يحذره الناس ويتقونه ، وقد التمس ذات مرة عصا من أحد القضاة فلم يعطه إياها فهجاه بأبيات بلغت الغاية في الإقذاع ، ويستوزر الخليفة الراضى أبا عبدالله البريدي وكانت داره ملاصقة لدار أبي الفرج فيهجوه ويؤنب الراضى بقصيدة تزيد على مائة بيت مطلعها :

يا سماء اسقُطي ويا أرض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدي^(٣)

وينحدر أبو الفرج إلى البصرة فيضيق بها ويهجوها وأهلها ويقول عنهم :
« إنهم كلاب يلبسون الفراء » .

وقد كان أبو الفرج ذا عناية ملحوظة بالحيوانات وتربيتها : « كان له سنور أبيض يسميه يققاً ، وكان من عادة هذا السنور أن يخرج ويصيح إذا ما قرع باب أبي الفرج قارع إلى أن يتبعه من يفتح الباب ، وقد مرض يفوق بالقولنج فشغل أبو الفرج بعلاجه وتفقد أصحابه وذهب إليه منهم أبو إسحاق الصابي وأبو العلاء صاعد وأبو علي الأنباري لقضاء حقه وتعرف خبره ، فطلع عليهم أبو الفرج بعد مدة مديدة ويده ملوثة بما ظنوه شيئاً كان يأكله فقالوا له : عققناك بأن قطعناك عما كان أهم من قصدنا إياك ، فقال لهم : لا والله يا سادتي ما كنت على ما تظنون -

(١) معجم الأدباء ١٣/١٠٣ .

(٢) ابن خلكان ١/٣٣٥ .

(٣) الفخري ص ٢٥٦ .

وإنما لحق يققا قولنج فاحتجت إلى حقنه فأنا مشغول بذلك فلما سمعوا قوله ورأوا التلوث في يده نفروا منه واعتذروا إليه وانصرفوا عنه « لتناهي في القذارة إلى ما لا غاية بعده »^(١) كما قالوا وحسبوا ، ولعلّه قد غاب عنهم أن أبا الفرج كان بصيراً بعلم « الجوراح والبيطرة والطب » وأنه لا تثريب عليه إذا ما زاول علاج سنوره بيده وطبق العلم على العمل كما يقال . ومن يدري فلعلّ أبا الفرج لو لم يحقن يققاً لضاع على مؤرخي الحضارة العربية شاهد عظيم يثبت معرفة العرب لحقن الحيوان وسبقهم إلى ذلك منذ منتصف القرن الرابع الهجري .

وقد فجع أبو الفرج في ديك له رشيق تكاملت فيه جمل الجمال بأسرها ، وكسى كالطاوس ريشاً لامعاً متلألأ ذا رونق وبريق :

من حمرة في صفرة في خضرة تخيلها يغني عن التحقيق
وكأن سالفتيه تبر سائل وعلى المفارق منه تاج عقيق
فرثاه بقصيدة طويلة تعد من عيون الشعر العربي في رثاء الحيوان ، وصار يكيه كلما أبصر ربعه موحشاً أو سمع صياح ديك :

أبكي إذا أبصرت ربعك موحشاً بتحزن وتأسف وشهيق
ويزيدني جزعاً لفقدك صادح في منزل دانٍ إليّ لصيق
قرع الفؤاد وقد زقاً فكأنه نادى ببين أو نعيّ شقيق
فتأسفي أبداً عليك مُواصلاً بسواد ليل أو بياض شروق
وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة وتصبّروا أمسيت غير مفيق

وكان أبو الفرج في ربيع العمر وريعان الشباب يطلق عقال النفس ، ويقيد مراشف الكأس ، ويرتاد منازة الحسن ، ويطوف بمسارح الجمال لينزه مقلته ، ويرشف من رحيقه ما ينقع غلته ، ثم يوقع أنغام نفسه وألحان حسه على قيثاره شعره ، ويشدو بما يفصح عن إسماع الجميل بعد ليانه ، وإطاعة الدهر بعد عصيانه .

(١) معجم الأدباء ١٣/١٠٥ .

كما كان يغشى سوق الوراقين ويجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ وينقد ما يسمع^(١)، ويأخذ بأطراف الأحاديث التي يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والأدباء ، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئي من الأسفار والمصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه .

ولأبي الفرج مؤلفات كثيرة منها :

- (١) الأغاني الكبير.
- (٢) أخبار القيان .
- (٣) أخبار الطفيليين .
- (٤) أخبار جحظة البرمكي .
- (٥) أيام العرب : ألف وسبعمائة يوم .
- (٦) الإماء الشواعر .
- (٧) أدب الغرباء .
- (٨) أدب السماع .
- (٩) الأخبار والنوادر .
- (١٠) الفرق والمعيار في الأوغاد والأحرار .
- (١١) المماليك الشعراء .
- (١٢) الغلمان المغنين .
- (١٣) الحانات .
- (١٤) التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها ، وهو كتاب جمهرة أنساب العرب .
- (١٥) تفضيل ذي الحجة .
- (١٦) تحف الوسائد في أخبار الولايد .
- (١٧) الخمارين والخمارات .
- (١٨) دعوة التجار .

(١) معجم الأدباء ١٣/١١٢ .

(١٩) دعوة الأطباء .

(٢٠) الديارات .

(٢١) رسالة في الأغاني .

(٢٢) مجرد الأغاني .

(٢٣) مقاتل الطالبين .

(٢٤) مجموع الأخبار والآثار .

(٢٥) مناجيب الخصيان .

(٢٦) كتاب النغم .

(٢٧) نسب المهالبة .

(٢٨) نسب بني عبد شمس .

(٢٩) نسب بني شيان .

(٣٠) نسب بني كلاب .

(٣١) نسب بني تغلب .

وقد عني بديوان أبي تمام فجمعه ورتبه على الأنواع .

كما جمع ديوان أبي نواس وجمع ديوان البحري ورتبه على الأنواع كذلك .

وكان لأبي الفرج في منزله عمل آخر غير تأليف الكتب والرسائل وقرض الشعر وجمع الدواوين ، فقد كان يجلس لتلاميذه وروّاد أدبه يقرئهم من كتبه ما يريد أو ما يريدون على نحو ما كان يفعله أستاذه أبو جعفر الطبري ، وفي طليعة تلك الكتب التي قرئت عليه من أولها إلى آخرها كتاب الأغاني الكبير الذي « جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري أنه ديوان العرب وجامع أشات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال - ولا يعدل به في ذلك كتاب فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها وأق له بها »^(١) .

(١) مقدمة ابن خلدون .

ومن كتبه التي قرئت عليه كذلك كتاب « مقاتل الطالبين » .
وقد عنيت بنشره لقيمة موضوعه وجلال مؤلفه في نفسي وعظم مكانتها في
الأدب العربي والتاريخ الإسلامي منذ كانا إلى يوم الناس هذا .

ولا يعرف التاريخ أسرة كأسرة أبي طالب بلغت الغاية من شرف الأرومة
وطيب النجار ، ضل عنها حقها وجاهدت في سبيل حق الجهاد على مرّ الأعصار
ثم لم تظفر من جهادها المرير إلا بالحسرات ولم تعقب من جهادها إلا العبرات على
ما فقدت من أبطال أسالوا نفوسهم في ساحة الوغى راضية قلوبهم مطمئنة
ضحاياهم وصافحوا الموت في بسالة فائقة وتلقوه في صبر جميل يثير النفس أفانين
الإعجاب والإكبار ، ويشيع فيها ألوان التقدير والإعظام .

وقد أسرف خصوم هذه الأسرة الطاهرة في محاربتها وأذاقوها ضروب
النكال وصبّوا عليها صنوف العذاب . لم يرقبوا فيها إلا ولاذمة ولم يرعوا لها حقاً
ولا حرمة ، وأفرغوا بأسهم الشديد على النساء والأطفال والرجال جميعاً في عنف
لا يشوبه لين وقسوة لا تمازجها رحمة حتى غدت مصائب أهل البيت مضرب
الأمثال في فظاعة النكال . وقد فجّرت هذه النسوة البالغة يتابع الرحمة والمودة في
قلوب الناس ، وأشاعت الأسف الممض في ضمائرهم وملأت عليهم أقطار
نفوسهم شجناً ، وصارت مصارع هؤلاء الشهداء حديثاً يروى وخبراً يتناقل
وقصصاً يقص فيه الناس إرضاء عواطفهم وإرواء مشاعرهم فتطلبوه
وحرصوا عليه .

وقد استجاب الرواة والمؤلفون لنداء هذه الرغبة العارمة أو لطلب المثالة
بين الناس فشرعوا يؤلفون أخبارهم ويسطرون فضائلهم ويدبجون سيرهم
ويؤرخون مقاتلتهم ، ومن هؤلاء العلماء أبو مخنف المتوفى قبل سنة ١٧٠ هـ فقد
ألّف مقتل علي^(١) و« مقتل الحسين »^(٢) وألّف نصر بن مزاحم المقرئ المتوفى سنة
٢١٢ هـ « مقتل الحسين »^(٣) .

(١) فهرست ابن النديم ص ١٣٦ .

(٢) ابن النديم ١٣٧ .

(٣) ابن النديم ص ١٣٧ .

وَأَلَّفَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِي الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٠٧ هـ «أَخْبَارَ الْحَسَنِ وَوَفَاتِهِ» ^(١) وَأَلَّفَ الْوَاقِدِيُّ «مَقْتَلَ الْحَسَنِ» وَ«مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ» ^(٢) .
وَأَلَّفَ ابْنُ النَّطَّاحِ «مَقْتَلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ» ^(٣) .
وَأَلَّفَ الْغُلَاقِيُّ «مَقْتَلَ عَلِيٍّ» وَ«مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ» ^(٤) .
وَأَلَّفَ الْأَشْنَانِيُّ «مَقْتَلَ الْحَسَنِ» وَ«مَقْتَلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ» ^(٥) .
وَأَلَّفَ عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ «مَقْتَلَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ» ^(٦) .
وَأَلَّفَ الْمَدَائِنِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٢٥ هـ كِتَابَ «أَسْمَاءَ مَنْ قُتِلَ مِنْ الطَّالِبِينَ» ^(٧) .

ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٥٦ هـ فَأَلَّفَ «مَقَاتِلَ الطَّالِبِينَ» أَوْ «مَقَاتِلَ آلِ أَبِي طَالِبٍ» كَمَا يَسْمِيهِ ابْنُ النَّدِيمِ ^(٨) .

تَرْجَمَ أَبُو الْفَرَجِ فِيهِ لِلشَّهَدَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ أَبِي طَالِبٍ مِنْذُ عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي شَرَعَ يُؤَلَّفُ فِيهِ كِتَابُهُ ، وَهُوَ جَمَادِي الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةٍ سِوَاءَ أَكَانَ الْمُتَرْجِمُ لَهُ قَتِيلُ الْحَرْبِ أَوْ صَرِيحُ السِّمِّ فِي السَّلَامِ ، وَسِوَاءَ أَكَانَ مَهْلِكُهُ فِي السِّجْنِ أَمْ فِي مَهْرَبِهِ أَثْنَاءَ تَوَارِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ .

وَقَدْ رَتَّبَ مَقَاتِلَهُمْ عَلَى السِّيَاقِ الزَّمَنِيِّ وَلَمْ يَرْتَبِهَا عَلَى حَسَبِ أَقْدَارِهِمْ فِي الْفَضْلِ وَمَنَازِلِهِمْ فِي الْمَجْدِ . وَاقْتَصَرَ عَلَى مَنْ كَانَ نَقِي السَّيْرَةِ قَوِيمَ الْمَذْهَبِ ، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَدَلَ عَنْ سُنَنِ آبَائِهِ وَحَادَ عَنْ مَذَاهِبِ أَسْلَافِهِ وَكَانَ مُصْرَعَهُ

(١) ابن النديم ١٤٦ .

(٢) ابن النديم ١٤٤ ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٨٢ .

(٣) ابن النديم ١٥٦ .

(٤) ابن النديم ١٦٦ .

(٥) ابن النديم ١٦٦ .

(٦) ابن النديم ١٦٣ .

(٧) ابن النديم ١٦٣ .

(٨) ابن النديم ١٤٨ ومعجم الأدباء .

في سبيل أطماعه وجزاء ما اجتاحت يده من عيث وإفساد .

وقد صَنَّف أبو الفرج أخبارهم ، ونظَّم سيرهم ، ورصف مقاتلهم ، وجلَّى قصصهم بأسلوبه الساحر ، وبيَّنه الأسر وطريقته الفذة في حسن العرض ، ومهارته الفائقة في سبك القصة ، وحبك نسجها ، وائتلاف أصباغها وألوانها ، وتسلسل فكرتها ، ووحددة ديباجتها ، وتسوق نصاعتها ، على اختلاف رواياتها وتعدد روايتها وتباين طرقها ، حتى لتبدو وكأنها بنات فكر واحد وهذا هو سر الصنعة في أدب أبي الفرج الأصفهاني .

ولئن كان أبو الفرج قد بلغ غاية التصوير والتعبير في كتاب الأغاني لأن موضوعه يلتئم ومزاجه الفني ويتفق ومسلكه في الحياة ويقع من عقله وفكره وذوقه وعاطفته موقع الرضا والقبول ، فإنه كذلك قد بلغ غاية التصوير والتعبير في مقاتل الطالبين ؛ لأن موضوعه حبيب إلى نفسه ، عظيم المكانة من قلبه لأنه وإن كان أموي النسب فإنه شيعي الهوى وليس ذلك بمستغرب ولا مستنكر فإن التشيع الحقيقي ينجم عن حب الرسول ويصدر عن مودة قرباء وآل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والحب الصادق لا يقيم وزناً لفارق النسب ولا غيره من الفوارق التي يحقرها ويحطم مغاليقها وأسوارها وإن تواضع الناس على احترامها .

نعم كان أبو الفرج أمويًا شيعيًا ، وشيعيًا أمويًا يعطف على الدولة الأموية بالأندلس ويكرم وفادة رسلها إليه ، ويختصها بثمار قريحته ونتائج فطنته ، ويؤلف الكتب ثم يرسل بها إليهم فتظهر عندهم قبل ظهورها في المشرق بل لا يكاد المشرق يعرف عن أكثرها إلا اسمه وقد عدَّ الخطيب البغدادي من هذه الكتب أحد عشر كتاباً^(١) .

كان موضوع مقاتل الطالبين إذًا محبباً إلى نفس أبي الفرج فحشد له همته ،

(١) تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ .

وجند روايته ، وصنعه على عينيه فجاء جامعاً لأشتات محاسنهم ، وصار عمدة لكل من أتى بعده وقصد قصده .

وقد كان أبو الفرج غزير العلم والأدب جيد الرواية لهما والبصر بفقههما ، قال معاصره القاضي التنوخي : « ومن الرواة التسعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني فإنه كان يحفظ من الشعر ، والأغاني ، والأخبار والآثار ، والحديث المسند ، والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً آخر منها اللغة ، والنحو ، والخرافات ، والسير ، والمغازي ؛ ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح ، والبيطرة ، ونف من الطب ، والنجوم ، والأشربة وغير ذلك »^(١) .

وقد ثقف أبو الفرج معارفه وعلومه الجمة عن الأعلام في عصره والأسفار القيّمة التي كانت موجودة إذ ذاك ، بيد أنه استباح لنفسه أن يروي منها على أنه حدث بها ومن أجل ذلك اتهم بالاختلاق ، والذي يقرأ الأغاني ومقاتل الطالبين تهوله تلك الكثرة الهائلة ، ويتعاضمه ذلك الجم الغفير من الرواة ويتخالجه الشك إذا ذكر ما يقوله ابن النديم من أن أبا الفرج كانت له رواية يسيرة ، وأكثر تعويله في تصنيفه كان على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد^(٢) .

ومن الرواة الذين روى عنهم أبو الفرج يحيى بن علي المنجم المتوفي سنة ٣٠٠ هـ ومحمد بن جعفر القتات المتوفي سنة ٣٠٠ هـ والفضل بن الحباب المتوفي سنة ٣٠٥ هـ وعلي بن العباس المقانعي المتوفي سنة ٣١٣ هـ ، والأخفش المتوفي سنة ٣١٥ هـ ، وجعفر بن قدامة المتوفي سنة ٣١٩ هـ ، وابن دريد المتوفي سنة ٣٢١ هـ ، ونفطويه المتوفي سنة ٣٢٣ هـ ، وجحظه المتوفي سنة ٣٢٦ هـ وابن الأنباري المتوفي سنة ٣٢٨ هـ كما روى عن عمّه الحسن بن محمد وعم أبيه

(١) معجم الأدباء .

(٢) ابن النديم ١٦٧ .

عبدالعزیز بن أحمد بن الهيثم^(١) ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، ولعل أهم أستاذ لأبي الفرج في الناحية التاريخية التي نحن بصدددها هو محمد بن جرير الطبري وقد قرأ عليه تاريخ الأمم والملوك وكتاب المغازي . وكان أبو الفرج يبتغي الوسائل إلى قلبه ويسارع في مرضاته .

وقد روى عن أبي الفرج عدد كبير منهم محمد بن أحمد المغربي راوية أبي الطيب المتنبی وكان له معه أخبار كما يقول ياقوت . ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن دينار « ٣٢٣هـ - ٤٠٩هـ » وقد حدث عنه ابن بشران النحوي أنه قال : قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني جميع كتاب الأغاني .

ومنهم الدارقطني « ٣٠٦هـ - ٣٨٥هـ » وعبدالله بن الحسين الفارسي ، وأبو إسحاق الطبري « ٣٢٤هـ - ٣٩٣هـ » ، وهما اللذان روايا عنه مقاتل الطالبين ، وقد سلم نص روايتهما له من عوادي الزمن ، وعنه كانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة ١٣٠٧هـ ، وهي طبعة حجرية سقيمة يشيع فيها التحريف والتصحيح . ثم أعيد طبعها في النجف سنة ١٣٥٣هـ ، وهي طبعة لا تفضل أصلها إلا بكثرة الأخطاء الغليظة التي يستغلّق معها الفهم ، وينبهم المعنى ويعتاص ، ومن نماذج هذه الأخطاء ما يلي :

١ - « حدثنا الوليد بن هشام بن محزم قال : حدثني شهر بشر ، قال سمعت شفاة تقول : « ليت هذا المهدي قد خرج » .

والصواب ص ٢٠٥ : « . . بن هشام بن محمد قال : حدثني سهل بن بشر قال :

٢ - ومن ذلك « حدثني الحسن بن جعفر قال : كنت - بالكوفة نقل عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهراً » .

والصواب ص ٣٥٣ « . . . بالكوفة فرأيت قلّ عيسى بن موسى . . . » .

(١) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٩٨ ، ٩٩ وكان عمه الحسن بن محمد من كبار الكتاب بر من رأى ، أدرك أبام المتوكل . وكان عمه عبدالعزیز بن أحمد بن الهيثم من كبار الكتاب أيضاً أبام المتوكل .

٣ - ومن ذلك :

قول مستبسل يرى الموت في الله رباحاً ذا بال غاب عقير
قد تلبثت بالمقادير عنهم تبث في الرياح عن ذي البكور
والصواب ص ٣٨٦ « ... تلبث للمقادير عنهم لبث الرائحين
عن ... »

٤ - ومن ذلك :

ولو أديم البئر بئر سويقة فطين بها والحاضر المتجاور
والصواب ص ٣٩٧ « وإذا لا يريم البئر ... فطين » .

٥ - ومن ذلك « وفصل بين الصفين مهر لحازم بن خزيمة على أخيه يدعى
عبدويه » .
والصواب « ... الصفين صهر لحازم ... على أخته ... » .

٦ - ومن ذلك :

مخضبكم يضحي وإني بعدها لأعنى فيما ساءكم وأهملج
والصواب « محضتكم نصحي ... » .

٧ - ومن ذلك « كانت الراحم وأهل النسك لا يعدلون بزید بن علي أحداً » .
والصواب « كانت المرجئة ... »

وكلتا الطبعتين مترعة بأمثال هذه التصحيقات والتحريفات مما حفزني إلى
تحقيق الكتاب ودفعني إلى نشره .

وقد رجعت في تحقيقه إلى نسخة خطية محفوظة « بدار الكتب المصرية »
فرغ ناسخها من نسخها في شهر صفر سنة ١٠٧٤ هـ وكانت من كتب الإمام
يحيى إمام اليمن السابق ثم أهداها إلى شيخ العروبة المغفور له « أحمد زكي
باشا » وكتب عليه بخطه « هذا الكتاب الفخم قدّمناه لحضرة السيد أحمد زكي
باشا عافاه الله » كما كتب عليه أحمد زكي باشا بخطه « هذه النسخة عليها
تعليقات وحواش بخط أمير المؤمنين يحيى حميد الدين المتوكل على الله » وكنت

أبغى مراجعة النسخة الخطية المحفوظة بالمتحف البريطاني بلندن ولكن الصورة الفوتوغرافية التي طلبتها لم تصل إليّ إلا أثناء طبع الفهارس . وهي منسوخة في سنة ١٠٥٣ هـ .

وقد راجعت نصوص الكتاب على الكتب التي نقل منها أبو الفرج ، أو التي نقلت عنه ، وأثبت ما بينها من فروق ، وفي طليعة هذه الكتب ، تاريخ الطبري ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، والإرشاد للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ ولكتاب الإرشاد هذا أهمية خاصة ؛ لأنه ينقل عن نسخة أبي الفرج نفسه ، وقد نص على ذلك بقوله في صفحة ٢٥٣ « ووجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين » .

كما حرصت على أن أثبت في أول كل ترجمة كل ما أعرف من مراجع عرضت للمترجم له بأي لون من ألوان الذكر حتى أضع بين يدي القارئ مفتاحاً للترجمة جليل النفع ، وأقيم له مناراً يهديه سواء السبيل إذا ما أراد أن يضرب في شعاب الكتب ويمشي في مناكب الأسفار ابتغاء الدرس والبحث ، والتأليف .

وقد صنعت للكتاب فهارس مفصلة للرواة ، والأعلام ، والجماعات ، والفرق ، والأماكن ، والأيام ، والشعر ، والمصادر ، والتراجم .

* * *

ومما يجدر ذكره أن هناك خلافاً ملحوظاً بين النسخة المخطوطة وبين المطبوعة ، أشرت إليه ، ولم أستطع الفصل فيه .

وقد انفردت المطبوعة بذكر ترجمة للحسين بن زيد بن علي لم يرد لها ذكر في المخطوطة كما قلت في صفحة ٣٨٧ وقد رجعت إلى نسخة لندن المصورة فألفيتها خالية من ذكر هذه الترجمة ، ولا شك عندي في أن هذه الترجمة قد نسبت إلى أبي الفرج زوراً وبهتاناً ؛ لأن الحسين بن زيد هذا لم يميت قتيلاً ، وقد شرط أبو الفرج على نفسه ألا يورد في كتابه إلا من كان قتيلاً ، كما قال في مقدمته ، وكما يتضح

من منهجه في الكتاب ، استمع إليه إذ يقول في صفحة ٣٩٨ « ولما ولي المهدي أطلق الحسن بن زيد . وله خبر طويل قد وضعناه في موضعه من كتابنا الكبير ، إذ كان هذا ليس مما يجري مجرى من قتل في معركة أو غيرها فيذكر خبره هنا » ويشير أبو الفرج إلى خروج جماعة من الطالبين في ثنايا ترجمة ثم يعقب على إشارته بقوله في صفحة ٦١٦ « ول هؤلاء أنخبار قد ذكرناها في الكتاب الكبير ، لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها ولأنا شرطنا ذكر خبر من قتل دون من خرج فلم يقتل » .

كما انفردت المخطوطة بترجمة موجزة لمحمد بن القاسم بن علي أثبتها في هامش صفحة ٥٧٧ وقد رجعت إلى النسخة المصورة فوجدتها قد اقتصرت عليها .

وقد خلت المخطوطة من تلك السلاسل الطويلة لأمهات المترجم لهم ، كما خلت منها المصورة ، ولكن بعض هذه السلاسل ثابت في النسخة التي نقل عنها ابن أبي الحديد .

من أجل ذلك كله لم أستطع الفصل - كما قلت - في هذه الاختلافات حتى يسفر البحث عن أصول معتمدة موثوق بصحتها .

وأمر آخر لا مناص من الإشارة إليه وهو أن المواضع التي أشار إليها أبو الفرج في هذا الكتاب ، وأحال فيها على كتاب الأغاني لم أجد لها أثراً في أية طبعة من طبعات الأغاني ، وتفسير ذلك عندي سهل يسير ، فإن كتاب الأغاني مع الأسف البالغ لم يطبع إلى الآن طبعة كاملة تضم كل نصوصه وأخباره حتى طبعة دار الكتب نفسها ، ولست أعني النقص في بعض الأخبار ، أو الأشعار ، وإنما أعني نقص التراجم الكاملة كترجمة مسلم بن الوليد صريع الغواني التي نقلها ناشر ديوانه عن إحدى مخطوطات الأغاني ، وهي ترجمة طويلة تقع في ٣٤ صفحة^(١) .

(١) راجع ديوان مسلم المطبوع في ليدن سنة ١٨٧٥م صفحة ٢٢٨ - ٢٦٢ .

ولو قد استحضرت دار الكتب مخطوطات الأغاني لما خرج الكتاب ناقصاً
ولا استمتعنا بأخبار هؤلاء الطالبين الذين لم يذكرهم أبو الفرج في مقاتل
الطالبين .

* * *

وقد أتى أبو الفرج بروايات مدخولة ، وأحاديث موضوعة لم يعقب عليها
ولكنه أمر نقده على بعضها ، كما فعل حين روى عن الضحاك قتل عبيد الله بن
عمر بن الخطاب لمحمد بن جعفر بن أبي طالب فإنه قال في التعقيب عليها صفحة
٢٢ :

« وهذه رواية الضحاك بن عثمان ، وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر
أن محمد ابن جعفر قتل عبيد الله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد
منهم ذكر مقتل » .

وكنت إذا ما رأيت أبا الفرج يتزع نزعة مسرحية نقلت من أقوال ثقة
المؤرخين ما يرجع الحق إلى نصابه ، ويرد التاريخ إلى محرابه ، كما صنعت في
ترجمة عبدالله الأشتر صفحة ٣١٠ - ٣١٣ .

* * *

وبعد فإن مقاتل الطالبين كنز من كنوز الأدب والتاريخ ترجم فيه أبو
الفرج لنيف ومائتين من شهداء الطالبين ، فأحسن الترجمة وصوّر بطولتهم
تصويراً أخاذاً يختلب الألباب ، ويمتلك المشاعر وذكر فيه من خطبهم ورسائلهم
وأشعارهم ، ومحاوراتهم ، وما قيل فيهم وبسببهم من روائح الشعر والنثر ، ما لا
تجده مجموعاً في كتاب سواه ، إلا أن يكون منقولاً عنه ، أو ملخصاً منه ، فهو
خير كتاب أخرج للناس في تاريخ الطالبين وأدبهم ، يجد فيه العلماء طلبتهم ،
والأدباء ضالتهم ، ويجد فيه القاصون منهم مادة خصيبة لإنتاجهم الفني .
وهو من أنفس الكتب التي تغذو العقول والقلوب والأرواح جميعاً .

وأوجز ما يقال في وصف مقاتل الطالبين : إنه دائرة معارف لتاريخ الطالبين وأدبهم في القرون الثلاثة الأولى .

وإني أحمد الله سبحانه أن وفقني لإخراجه على هذا النحو فإن كنت أصبت فالخير أردت.، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني بذلت وسعي حسبما اتسع له وقتي ويسرته للقارئ وجنبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل نشيط فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة .

ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة والدقة المثل إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين ، ولطالما رددت هذا المعنى فيما كتبت من مقالات في النقد الأدبي .

ومما قلته في نقد كتاب « الشعر والشعراء » الذي نشره القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » .

« وإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن يعاون الناشر وينشر ما يرتثيه من أخطاء وما يعن له من ملاحظاته ، فبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطابعين حديثاً »^(١) .

والله أسأل - كما سأله أبو الفرج - حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول وأزلف لديه من عمد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

السيد أحمد طغر

(١) مجلة الكتاب عدد يونية سنة ١٩٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا السيد الشريف أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالرحمن الحسين رضي الله عنه وأرضاه قرأته عليه قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري^(١) ، وعبدالله بن الحسين بن محمد الفارسي^(٢) قراءة عليهما قالا :

أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني قال^(٣) :

بحمد الله والثناء عليه يفتح كل كلام ، ويبدأ كل مقال كفاءً لآلائه^(٤) ، وشكراً للجميل بلائه .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن بربوبيته ، واعتترف بوحدانيته ، وأن محمداً عبده ورسوله المبعوث برسالته ، والداعي إلى طاعته ، والموضح الحق ببرهانه ، والمبين أعلام الهدى ببيانه ، عليه وعلى آله

(١) فقيه مالكي بغدادي صاحب أبا عمر الزاهد وسب عنه الياقوتة ، ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه . ونقل ابن أبي الحديد ١١/١ من تاريخ أبي النرج الجوزي قوله فيه : « كان شيخ الشهود المعدلين ببغداد ومتقدمهم وسمع الحديث الكثير ، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم ، وعليه قرأ الشريف الرضي القرآن وهو شاب حدث ، فقال له يوماً : أيها الشريف أين مقامك؟ قال : في دار أبي بياض محول . فقال : مثلك لا يقيم بدار أبيه ، قد نحلكت داري بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها وقال له : لم أقبل من أبي قط شيئاً . فقال : إن حقي عليك أعظم من حق أبيك عليك لأنني حفظتك كتاب الله تعالى ، فقبلها . » وكان صحيح النقل جيد الخط والوضبط ، ولم يصف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نواس . راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٧/٦ ومعجم الأدباء ١٠٩/١ وبغية الوعاة ١٧٧ ونزهة الألباء ٤٠ .

(٢) في منتهى المقال ص ١٨٤ واتفق المقال ص ٢٠١ بن محمد بن يعقوب الفارسي أبو محمد شيخ من وجوه أصحابنا ومحدثيهم وفهائهم .

(٣) أول النسخة الخطية (قال علي بن الحسين الأصفهاني المؤلف لهذا الكتاب) .

(٤) الآلاء : النعم .

وأطايب أرومته^(١) ، والمصطفين من عترته^(٢) أفضل سلام الله وتحيته ، وبركاته ورحمته .

وبالله نستعين على ما أردناه ، وقصدنا إليه ونحوناه ، من أمر الدنيا والآخرة ، والعاجلة والآجلة .

وبه عزّ وتعالى نعوذ من كل عمل لا يرتضيه ، فيردى^(٣) ، وسعي لا يشكره فيكدي^(٤) ، إذعاناً بالتقصير والعجز ، وتبرؤاً من الحول والطول^(٥) إلاً بقدرته ومشيئته ، وتوفيقه وهدايته . وما توفيقى إلاً بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصلى الله على نبيه محمد صلى الله عليه سيد الأولين والآخرين ، وخاتم النبيين والمرسلين أولاً وآخراً ، وبإدائاً وتالياً ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وسلّم كثيراً .

* * *

ونحن ذاكرون في كتابنا هذا إن شاء الله وآيد منه بعون وإرشاد جلاً من أخبار من قُتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله (ص) إلى الوقت الذي ابتأدنا فيه هذا الكتاب ، وهو في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة للهجرة ومن احتيل في قتله منهم بسمِ سُقيهِ وكان سبب وفاته ، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات في تواريه ، ومن ظُفر به فحبس حتى هلك في محبسه ، على السياقة لتواريخ^(٦) مقاتل من قتل منهم ، ووفاة من توفي بهذه الأحوال ، لا على قدر مراتبهم في الفضل والتقدم . ومقتصرون في ذكر أخبارهم على من كان

(١) في لسان العرب : «الأرومة : الأصل وفي حديث عمير بن أفصى : أنا من العرب في أرومة بناتها» .

(٢) في اللسان : قال ابن الأعرابي : العترة : ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه . فعترة النبي (ص) ولد فاطمة

البتول عليها السلام . راجع ما كتبه عنها ابن أبي الحديد ١٣٠ / ٢ .

(٣) يردى : يهلك .

(٤) يكدي : أي لا يعود ينفع من قولهم أكدي الشيء : إذا قلّ خيره .

(٥) في قوط اللسان «من الحول والقول» .

(٦) في قوط السياقة والتواريخ .

محمود الطريقة ، شديد المذهب ، لا من كان بخلاف ذلك ، أو عدل عن سبيل أهله ومذاهب أسلافه ، أو كان خروجه على سبيل عَيْثٍ وإفساد . وعلى أنا لا ننتفي من أن يكون الشيء من أخبار المتأخرين منهم فاتنا^(١) ولم يقع إلينا ، لتفرقهم في أقاصي المشرق والمغرب ، وحلولهم في نائي الأطراف وشاسع المحال التي يتعذر علينا استعلام أخبارهم فيها ، ومعرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا^(٢) [هذا] وأهله ، وخلوه من مدوّن الخبر ، أو ناقل الأثر ، كما كان المتقدمون قبلهم يدونون ويصنفون وينظمون ويرصفون .
ومن اعترف بالتقصير خلا من التائب / (٣) .

وجاعلون ما نؤلفه في هذا الكتاب ونأتي به ، على أقرب ما يمكننا من الاختصار ونقدر عليه من الاقتصار ، وجامعون فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم وسيرهم ومقاتلهم وقصصهم ؛ إذ كان استيعاب ذلك وجمعه من طريقه ووجوهه يطول جداً ويكثر ويثقل على جامعهم وسامعهم ، والاختصار لمثل هذا أخف على الحامل والناقل .

والله المسؤول حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول ، وأزلف لديه [من عمل]^(٣) . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

١ - جعفر بن أبي طالب

فأول قتيل منهم في الإسلام جعفر بن أبي طالب عليه السلام^(٤) . واسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب ، وهو شيبة بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف .

ويكنى أبا عبدالله فيما يزعم أهله .

(١) في ق : «من أن يكون السير منهم» .

(٢) في الخطية «مع نقص زماننا» والزيادة منها .

(٣) الزيادة من المخطوطة .

(٤) البداية والنهاية ٢٥٥/٤ ، وتهذيب التهذيب ٩٨/٢ وأسد الغاة ٢٨٦/١ . والإصابة ٢٤٨/١ وطبقات ابن

سعد ٢٨/٤ . وابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ ، وصفة الصفوة ٢٠٨/١ ، والاستيعاب ٨١/١ ، وحلية الأولياء

١١٤/١ .

وروى عن أبي هريرة قال : كان جعفر بن أبي طالب يكنى أبا
المساكين^(١) .

حدَّثني بذلك محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال : حدَّثنا فضل بن
الحسن المصري^(٢) قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عبدالرازق
عن معمر عن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة .

وكان جعفر بن أبي طالب الثالث من ولد أبيه ، وكان طالب أكبرهم سناً ،
ويليه عقيل ، ويلي عقيلاً جعفر ، ويلي جعفرأ علي . وكل واحد منهم أكبر من
صاحبه بعشر سنين ، وعلي أصغرهم سناً^(٣) .

حدَّثني بذلك أحمد بن محمد ، بن سعيد الهمداني^(٤) ، قال : حدَّثنا
يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمد ، قال : حدَّثنا ابن أبي السري ، عن
هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس .

وأهمهم جميعاً فاطمة بنت أسد^(٥) بن هاشم بن عبد مناف ، وأمها فاطمة ،
وتعرف بحبي بنت هرم بن رواحة ، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن
لؤي .

وأما حدية بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة [بن] عمرو بن شيبان^(٦) بن
محارب بن فهر .

(١) البخاري ٧٧/٧ ، وحلية الأولياء ١١٧/١ ، وفي صفة الصفوة ٢٠٩/١ ، قال أبو هريرة كان جعفر يحب
المساكين ويجلس إليهم ويحدثونه وكان رسول الله (ص) يسميه أبا المساكين .

(٢) في طوق «البصري» وهو تحريف ، وفي المخطوطة وهامش ط والأغاني ٢٦٣/٩ ، «المصري» ، وهو الفضل
ابن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري المدني نزيل مصر روى عن عمه بكير بن عمرو وأبي هريرة . ذكره
ابن حبان في الثقات . وقال ابن بولس توفي بالإسكندرية ، وقال العجلي مصري تابعي ثقة . راجع تهذيب
التهذيب ٢٦٩/٨ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٢/١ .

(٣) ابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ ، وصفة الصفوة ٢٠٦/١ وابن سعد ٧٧/١ .

(٤) المعروف بابن عقدة أحد أعلام محدثي الشيعة الزيدية ولد سنة ٢٤٠هـ وتوفي سنة ٣٣٢هـ وقيل فيه أنه كان يملئ
في مثالب الصحابة .

(٥) ابن سعد ٤٠٧/٣ ، ١٦١/٨ وابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ .

(٦) في طوق «سناد» وفي النسخة وابن أبي الحديد شيبان .

وأُمها فاطمة بنت عبيد^(١) بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي .

وأُمها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر .

وأُمها عاتكة بنت أبي همهمة . واسم أبي همهمة عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن أبي وديعه بن الحارث بن فهر .

وأُمها تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

وأُمها حبيبة ، وهي أمة الله بنت عبد يا ليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي وهو ثقيف .

وأُمها فلانة بنت مخزوم بن أسامة بن صبح بن وائلة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر . .

وأُمها ريطة بنت يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف .

وأُمها كلبية بنت قصية^(٢) بن سعد بن بكر بن هوازن .

وأُمها حَبِي بنت الحارث بن النابغة بن عميرة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

وفاطمة بنت أسدي ، بن هاشم ، أول هاشمية تزوجت هاشمياً وولدت له ، وأدركت النبي (ص) ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وأوصت إليه حين حضرته الوفاة فقبل وصيتها ، وصلى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه ، وأحسن الثناء عليها .

(١) من هنا إلى قوله : وهي أول هاشمية تزوجت هاشمياً محذوف من الخطية وهو ثابت في النسخة التي نقل عنها ابن أبي الحديد ٤/١ .

(٢) في ابن أبي الحديد ٥/١ «كلمة بنت حصين» .

حَدَّثَنِي العباس بن علي بن العباس النسائي قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن أيوب ، قال حَدَّثَنَا الحسن بن بشر ، قال / (٤) حَدَّثَنَا سعدان بن الوليد بَيَّاع السابري (١) ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال . لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله (ص) قميصه واضطجع معها في قبرها ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة . فقال : « إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ بي منها . إني إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة ، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها » .

حَدَّثَنِي علي بن العباس المَقَانِيعِي (٢) قال : حَدَّثَنَا عبيد بن الهيثم ، قال : حَدَّثَنَا القاسم بن نصر ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن الزبير بن سعد الهاشمي ، عن أبيه ، عن علي قال : أمرني رسول الله (ص) فغسلت أُمِّي فاطمة بنت أسد .

حَدَّثَنِي محمد بن الحسين الخثعمي قال : حَدَّثَنَا عباد بن يعقوب قال : أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن يسار ، عن جعفر بن محمد قال : كانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب حادية عشرة ، يعني في السابقة إلى الإسلام ، وكانت بدرية .

حَدَّثَنِي أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا يحيى بن الحسن العلوي [عن حسين بن حسين اللؤلؤي] (٣) قال حَدَّثَنَا السَّري بن سهل الجند نسابوري قال حَدَّثَنَا محمد بن عمرو ربيع (٤) عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن إبراهيم ، عن الحسن البصري ، عن الزبير بن العوام ، قال :

(١) في القاموس: «السابري ثوب رفيع جيد» وفي المخطوطة «بياع السابري» وفي هامشها «الباغ: البستان» ويرجح الأول ما جاء في اتفاق المقال ص ٤ «آدم بياع اللؤلؤ» وما ورد في فهرست الطوسي ص ١٢٢ «عتبة بياع القصب» .

(٢) في طوق القناعي وهو تحريف ، وفي الأنساب للسماعي ٥٣٩/٢ «والنسبة إلى المقانع جمع مقنعة التي يختمر بها النساء - يعني الخمار - والمشهور بها أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد المقانمي . يروى عنه محمد بن مروان الكوفي وغيره ، وروى عنه أبو بكر بن المقرئ . ومات بعد شوال سنة ٣٠٦ هـ .

(٣) الزيادة من الخطية .

(٤) في تهذيب التهذيب ٧٥/٢ «ابن عمرو بن زنيح» وفي الخطية «بن عمرو يعني الرازي» .

سمعت النبي (ص) يدعو النساء إلى البيعة حين أنزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاعِنَكَ ﴾ ، وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله (ص) .

حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدَّثنا بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدَّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن جده :

أن رسول الله (ص) دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة .

* * *

ذكر مقتل جعفر بن أبي طالب والسبب فيه وبعض أخباره

قرأت [فلك] على محمد بن جرير الطبري في كتاب المغازي فأقر به .

قلت حدثكم محمد بن حميد الرازي قال حدَّثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ، قال : وقرئ بحضرتي على أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء . قيل حدثكم إسحاق المسيبي^(١) . قال حدَّثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهري في خبر جعفر بن أبي طالب ورجوعه من بلاد الحبشة مع من رجع إلى النبي (ص) من المهاجرين إليها بأحاديث (٥) دخل بعضها في بعض ، وذكرت معانيها مفصلة برواية نقلتها في أماكنها ومواضعها .

حدَّثني محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، قال : حدَّثنا بشار بن موسى الخفاف ، قال : حدَّثنا أبو عوانة ، عن الأجلح ، عن الشعبي - واللفظ له . قال : لما فتح النبي (ص) خيبر قدم جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه من

(١) في طوق «المسيبي» وفي ق «السنيني» هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن عبد الله ، بن المسيب بن أبي السائب ، بن عابد ، بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، كان مدنياً ونزل بغداد . كان ثقة صالحاً . توفي في ربيع الأول سنة ٢٣٦ هـ راجع تهذيب التهذيب ٣٧/٩ .

الحبشة فالتزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول : « ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر »^(١) .

قال ابن إسحاق وابن شهاب الزهري :

لما قدم جعفر من أرض الحبش بعث رسول الله (ص) بعثه إلى مؤتة .

قال ابن إسحاق خاصة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير : أنه بعث ذلك البعث في جمادي لسنة ثمان من الهجرة ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبدا لله ، بن رواحة على الناس^(٢) .

أخبرنا محمد بن جرير [قراءة عليه] قال : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة^(٣) ، عن ابن إسحاق قال : حدثني عبدالله بن أبي بكر ، أنه حدث عن زيد بن أرقم قال :

مضى الناس ، حتى إذا كانوا بتخوم البقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب ، فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ، فالتقى الناس عندها وتعباً المسلمون ، فجعلوا على ميمتهم رجلاً من عُذرة يقال له قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له : عبادة بن مالك . ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله (ص) حتى شاط^(٤) في رماح القوم^(٥) . ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى [إذا ألحمه القتال] اقتحم عن فرس^(٦) له

(١) ابن سعد ٢٣/٤ وأسد الغابة ٢٨٧/١ وابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ والبداية والنهاية ٢٥٦/٤ والاستيعاب ٨١/١ .

(٢) ابن سعد ٩٣/٢ ، و٢٤/٤ ، وابن هشام ١٥/٤ ، والبداية والنهاية ٢٤١/٤ ، وعمدة القاري ٢٦٨/١٧ ، والسيرة الحلبية ٧٧/٣ ، وشرح المواهب ٢٦٩/٢ .

(٣) في الخطبة «مسلمة» تحريف . وهو سلمة بن الفضل الأنصاري ، أبو عبدالله الرازي الأبرش الأزرق القاضي ، روى عن ابن إسحاق وحجاج بن أرطاة ، وروى عنه عثمان بن أبي شيبة وابن معين ووثقه . وقال مرة ليس به بأس يتشيع . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، وضعفه النسائي وقال البخاري : عنده مناكير ، مات بعد السبعين ومائة . راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٦ وتهذيب التهذيب ١٥٣/٤ .

(٤) شاط الرجل : أي سال دمه فهلك .

(٥) ابن أبي الحديد ٤٠٥/٣ .

(٦) الزيادة من سيرة ابن هشام ٢٠/٤ .

شقراء فعفرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل . فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام (١) .

أخبرنا محمد بن جرير ، قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو ثميلة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عباد] (٢) ، قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مرّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة ، قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعفرها . ثم قاتل القوم حتى قتل (٣) .

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه قال : حدثني إبراهيم بن الوليد بن سلمة القرشي ، قال حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عقبة ، عن أبي يونس ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال :

بعثني خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله يوم مؤتة (٤) ، فلما دخلت المسجد قال لي رسول الله (ص) / (٦) : على رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقتل ، فرحم الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقتل فرحم الله جعفراً . ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله بن رواحة فقتل ، فرحم الله عبد الله .

قال : فبكي أصحاب رسول الله (ص) وهم حوله فقال : ما يبكيكم؟ فقالوا : ما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا . فقال : لا تبكوا ؛ فإنما مثل أمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكها (٥) وهياً مساكبها ، وحلق سفعها ، فأطعمت عاماً فوجاً ، ثم عاماً فوجاً ، ثم عاماً

(١) طبقات ابن سعد ٢٥/٤ ، وأسد الغابة ٢/٢٨٨ ، وشرح المواهب ٢/٢٧٢ ، والسيرة الحلبية ٣/٧٨ ، وابن الأثير ٢/١٦٠ ، والتنبيه والأشرف ٢٣١ .

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام ٢٠/٤ .

(٣) الإصابة ١/٢٤٨ وحلية الأولياء ١/١١٨ والطبري ٣/١٠٩

(٤) قيل إن الذي قدم بخير مؤتة على الرسول يعلى بن أمية ، وقيل أبو عامر الأشعري راجع شرح المواهب ٢/٢٧٦ .

(٥) في لسان العرب ١٠/١٠٠ : قال تعالى : والشمس وضحاها والليل إذا سجى ما تروى عنها

فوجاً ، فلعل آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً^(١) ، وأطولها شمراخاً^(٢) .
والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاً من حواريه .

قال أبو الفرج :

وفيا قال لي علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن
العباس بن علي بن أبي طالب «اروه عني» ، وأخرج إلي كتاب عمّه محمد بن
علي بن حمزة فكتبته عنه . قال علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : قتل جعفر وهو ابن ثلاث أو أربع
وثلاثين سنة . وهذا عندي شبيه بالوهم ؛ لأنه قتل في سنة ثمان من الهجرة ،
وبين ذلك الوقت وبين مبعث رسول الله (ص) إحدى وعشرون سنة ، وهو أسن
من أخيه أمير المؤمنين علي عليه السلام بعشر سنين ، وكان لعلي حين أسلم سنون
مختلف في عددها فالمكثر يقول كانت خمس عشرة ، والمقلل يقول سبع سنين .
وكان إسلامه في السنة التي بعث فيها رسول الله (ص) لا خلاف في ذلك . وعلى
أي الروايات قيس أمره علم أنه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من
السنين^(٣) .

* * *

قال أبو إسحاق في حديثه الذي تقدم ذكره ، وقد حدّثنا به أحمد بن
محمد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن الحسن قال : حدّثني إبراهيم بن علي بن
عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن محمد بن
إسحاق قال :

قال كعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب :

هدت العيون ودمع عينك يهمل سحاً كما وكف الضباب المخصّل^(٤)

(١) في اللسان ٦٧/٢٠ «القنوء العذق بما فيه من الرطب والجمع القنوان والاقناء .

(٢) في اللسان ٥٠٩/٣ «الشمراخ والمشروخ: العثكال الذي عليه البسر وأصله في العذق وقد يكون في
العنب .

(٣) جزم ابن عبد البر بأن سنة كانت إحدى وأربعين سنة . راجع شرح المواهب ٢٧١/٢ .

(٤) الشعر في ابن هشام ٢٧/٤ وابن أبي الحديد ٤١٤/٣ والروضة الأنف ٢٦١/٢ والبداية والنهاية ٢٦١/٤ .
همل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، ووكف : قطر ، ويروي «كما وكف الطباب» وهم جمع طبابة ، وهي سرية

وكانما بين الجوانح والحشا
وَجَدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى إِلَٰهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ
صَبَرُوا بِمُوتَةِ لِّلِإِلَٰهِ نَفْسَهُمْ
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّقَتْ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمَنِيرُ لِفَقْدِهِ
[قَوْمٌ بِهِمْ نَصْرَ إِلَٰهُ عِبَادِهِ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى إِلَٰهُ لِحَلْقِهِ
بِضُ الْوُجُوهِ تُرَى بُطُونُ أَكْفِهِمْ

مما تَأَوَّنِي شِهَابٌ مُدْخَلٌ^(١) / (٧)
يَوْمًا بِمُوتَةِ أُسْنَدُوا لَمْ يُنْقَلُوا
وسقى عظامهمُ الغمامُ المُسِيلُ^(٢)
عند الحِمَامِ حَفِيزَةً أَنْ يَنْكُلُوا^(٣)
قُدَّامَ أَوْلِيهِمْ وَنِعْمَ الْأَوَّلُ^(٤)
حَيْثُ التَّقَى وَعَثُ الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ^(٥)
والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادتْ تَأْفُلُ^(٦)
وعليهم نزل الكتابُ الْمُنَزَّلُ^(٧)]
وبَحَدَّاهُمْ نُصِرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ^(٨)
تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُجْهِلُ^(٩)

= بين خريزتين في المزاغة فإن كان غير محكم وكف منه الماء ، والمخضل : السائل الندى . وفي ابن أبي الحديد

٤٠٤/٣ «وكف الربابة» وفي سيرة ابن هشام بعد هذا البيت :

في ليلة وردت على همومها
طوراً أحسن وتارة أتململ
واعشاذني حزن فبت كأنني
بينات نعثن والسماك موكل

(١) المدخل : النافذ : إلى الداخل .

(٢) المسيل : المطر .

(٣) الحمام : الموت . ويتكلوا : يرجعوا هائنين لعدوهم .

(٤) بعد هذا البيت في سيرة ابن هشام :

فمضوا أمام المسلمين كأنهم
والفتق : الفحول من الإبل ، والمرفل : السابغ .

(٥) في سيرة ابن هشام «حتى تفرجت» والوعث الرمل الذي تغيب فيه الأرجل ، ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهي الأرض . وفي ابن أبي الحديد «... التقى جمع الغواة» .

(٦) تأفل : تغيب ، وفي القرآن (فلما أفلت قال إني لأحب الأفلين) وفي سيرة ابن هشام بعد هذا البيت :

قُرمَ علا بنيانه من هاشم
فرعاً أشم وسودداً ما ينقل

(٧) الزيادة من النسخة الخطية وفي سيرة ابن هشام «عصم الإله» وفيها بعد البيت :

فضلوا المعاشر عشرة وتكرماً
وتنهدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حياهم
ويرى خطيبتهم بحق يفصل

(٨) ويروى «بجدهم» قال أبو ذر : «من رواه بالخاء المهملة فمعناه بشجاعتهم وإقدامهم ؛ ومن رواه بالجيم المكسورة فهو معلوم» .

(٩) المحمل : الشديد القحط وفي أ ، ب : «قوم بهم نظر الإله لخلقهم» .

حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ .
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَبَّبٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ - قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

مَا رَكِبَ أَحَدُ الْمُطَايَا وَلَا رَكِبَ الْكُورَ ، وَلَا انْتَعَلَ ، وَلَا احْتَذَى النِّعَالَ
أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١) .

حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ الصِّيرْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخِرَازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ
مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « خَيْرُ النَّاسِ حَمْزَةٌ ، وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ » ^(٢) .

حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي
إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
رَأَيْتُ جَعْفَرًا مُلْكًا يُطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ ^(٣) .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
خَلَقَ النَّاسَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى ، وَخَلَقْتُ أَنَا وَجَعْفَرٌ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٤) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ

(١) رواه الترمذي والنسائي وإسناده صحيح . راجع الإصابة ٢٤٨/١ ، وابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ ، وأسد
الغابة ٢٨٧/١ ، وشرح المواهب ٢٧٥/٢ .

(٢) ابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٦/٤ وأسد الغابة ٢٨٧/١ وشرح المواهب ٢٧٥/٢ والإصابة ٢٤٩/١ .

(٤) ابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ .

المحاربي ، قال : حَدَّثَنَا علي بن غراب ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر :
أنت أشبهت خلقي وخلقي^(١) .

حَدَّثني محمد بن الحسين [الأشناني] قال : حَدَّثَنَا جعفر بن محمد
الرماني ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن جبلة ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن بكر ، قال :
حَدَّثَنَا أبو الجارود ، قال : حَدَّثني عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر عن
أبيه عن جده ، قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول :
الناس / (٨) من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة^(٢) .

٢ - محمد بن جعفر

ومحمد بن جعفر بن أبي طالب^(٣) لا تعرف كنيته^(٤) .

وأمه أسماء بنت عميس^(٥) بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن
مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشير بن وهب
الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفلت وهو خثعم .

وأما هند بنت عوف بن الحارث وهو حماطة^(٦) ، بن ربيعة بن ذبي
جليل بن جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن
عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد

(١) رواه البخاري ومسلم وهو في الإصابة ٢٤٨/١ وابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ وتهذيب الأسماء ١٤٩/١ ولطائف
المعارف ٦٠ .

(٢) ابن أبي الحديد ٤٠٧/٣ وفيه وخلق الناس من أشجار شتى .

(٣) أسد الغابة ٣١٣/٤ والإصابة ٥٢/٦ والتنبيه والإشراف ٢٥٩ والمعارف ٨٩ .

(٤) في الإصابة ٥٢/٦ : «وذكر أبو عمر عن الواقدي أنه يكنى أبا القاسم» .

(٥) ترجم لها ابن سعد في الطبقات ٢٠٥/٨ - ٢٠٩ وابن حجر في الإصابة ٨/٨ .

(٦) في طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨ «بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة» .

شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وهند هذه التي هي أم أسماء بنت عميس التي قيل فيها : الجرشية أكرم الناس أحماء . جرش من اليمن .

وابنتها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبوبكر ، ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

وابنتها الأخرى ميمونة أم المؤمنين زوجة النبي (ص) ^(١) .

وابنتها الأخرى لبابة أم الفضل ^(٢) ، أخت ميمونة ، أم ولد العباس بن عبدالمطلب .

وابنتها الأخرى سلمى بنت عميس أم ولد حمزة بن عبدالمطلب ^(٣) .

وأحماء هذه الجرشية : رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والحمزة ، والعباس ، وجعفر ، وأبوبكر ، ومن أحمائها أيضاً الوليد بن المغيرة المخزومي فأم خالد بن الوليد : أم الفضل الكبرى بنت الحارث أخت أسماء لأمها .

وهي أم جميع ولد جعفر بن أبي طالب .

وتزوجت الجرشية الحارث بن الجون بن بجير بن الهرم بن ربيعة ^(٤) بن عبدالله بن هلال بن عامر ، فولدت منه ميمونة زوجة النبي (ص) ، وأم الفضل أختها تزوجها العباس فولدت له عبدالله ، وعبيدالله ، والفضل ومعبداً وقتم .

وذكرها الحسن ، بن زيد ، بن الحسن ، بن علي فقال :

كانت الجرشية أكرم الناس أحماء ، ذكر رسول الله (ص) ، وعلياً

(١) وهي آخر امرأة تزوجها وترجمتها في طبقات ابن سعد ٩٤/٨ والإصابة ١٩١/٨ .

(٢) ترجمتها في ابن سعد ٢٠٢/٨ والإصابة ١٧٨/٨ .

(٣) ولدت له ابنته عمارة كما قال ابن سعد في الطبقات ٨٦/٦ ، وترجمتها في ابن سعد ٢٩/٨ والإصابة ١١١/٨ .

(٤) في الأصول وبجير بن الطرب بن ربيعة وهو خطأ صحح من المحبر ٩١ وابن سعد ٩٤/٨ والإصابة .

وحمزة ، وجعفر ، والعباس ، ولم يذكر أبا بكر ، وكان في مجلسه جماعة من ولده فرأى ذلك قد شقَّ عليهم فقال : وأبو بكر بعد سكوت طويل^(١) .

* * *

ولما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر^(٢) فولدت له محمداً . ثم توفي فخلف عليها علي بن أبي طالب^(٣) فولدت له يحيى بن علي ، وتوفي في حياة أبيه ، ولا عقب له .

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن^(٤) ، قال : حدَّثني أبو يونس محمد بن أحمد ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن المذنب^(٥) ، قال : حدَّثني عبدالرحمن بن المغيرة عن أبيه عن الضحاك بن عثمان ، قال :

خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء ، وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح ، وكانا في عشرة آلاف . فاقتتلوا قتالاً شديداً .

قال : فلقد ألقى الله عز وجلَّ عليهم الصبر ، ورفع عنهم النصر ، فصاح عبيد الله حتى متى هذا الحذر؟ أبرز حتى أناجزك ، فبرز له محمد ، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما ، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد ، ونشب سيف عبيد الله بن عمر في الدرقه ، فتعانقا وعض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما ، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضاً ، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتل^(٦) .

(١) لم يرد هذا الخبر في النسخة الخطية .

(٢) ابن سعد ٢٠٦/٨ .

(٣) ابن سعد ٢٠٨/٨ .

(٤) في ط ، ق «الحسين» وهو تحريف ، ويؤيد ما في الخطية ما في الأغاني ١٦/٩ و ٢٢٦/٥ .

(٥) مات في سنة ٢٣٦ هـ وترجمته في تهذيب التهذيب ١٦٦/١ .

(٦) قال المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٢٥٩ : «ولم يزل هذا ذهب نساب آل أبي طالب ، وإن كانت ريعة تنكر ذلك وتذكر أن بكر بن وائل قتل عبيد الله بن عمر» .

وغلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما ، ووقف عليهما فقالا كشفوا [هؤلاء القتلى عن ابن أخي فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما] ^(١) فإذا هما متعانقان ، فقال علي عليه السلام : أما والله لعن غير حب تعانقتما .

قال أبو الفرج :

هذه رواية الضحاك بن عثمان . وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتل عبيدالله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتل .

وقد حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي بخبر مقتل عبيدالله بن عمر في كتاب صفين ، قال : حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم [المنقري] ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عمر بن سعيد البصري ، عن أبي مخنف لوط ، بن يحيى الأزدي عن جعفر ، بن القاسم عن زيد بن علقمة عن زيد بن بدر ، قال :

خرج عبيدالله بن عمر في كتيبه الرقطاء ، وهي الخُضْرية وكانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر ^(٢) ، إذ مرَّ الحسن بن علي عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتل قد ركز رمحه / (٩) في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام : انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان ، وإذا القتل عبيدالله قد قتله ويات عليه حتى أصبح ، ثم سلبه ^(٣) ثم اختلفوا في قاتله ^(٤) فقالت

(١) الزيادة من المخطوطة .

(٢) نقل ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم ٤٩٨/١ . . . وأرسل عبيدالله إلى الحسن بن علي إن لي إليك حاجة فالقني فلقبه الحسن ، فقال له عبيدالله : إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخرأ وقد شئت الناس فهل لك في خلعه وأن تتولى أنت هذا الأمر . فقال : كلاً والله لا يكون ذلك ، ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأنني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غداً ، أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك خلقاً بالخلق ترى نساء أهل الشام موقنك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلأ . قال نصر : فو الله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيدالله وهو في كية رقطاء ، وكانت تدهي الخضرية كانوا أربعة آلاف الخ .

(٣) راجع ترجمة عبيدالله في الإصابة ٧٦/٥ - ٧٧ وفي المعارف لابن قتيبة ٨١ وابن أبي الحديد ٢٤٢/١ ، ٢٤٧ ، ٩٦ ، ٨٩٧ ، ٤٩٩ ، والتنبيه والإشراف ٢٥١ . وفي الإصابة : ولا خلاف في أنه قتل بصفين مع معاوية ، واختلف في قاتله ، وكان قتله في ربيع الأول سنة ست وثلاثين .

(٤) في ابن أبي الحديد ٤٩٨/١ : قال نصر وقد اختلف الرواة في قاتل عبيدالله .

همدان : قتله هانيء بن الخطاب ، وقالت حضرموت : قتله مالك بن عمرو التُّبَيعِي^(١) ، وقالت بكر بن وائل قتله رجل من تيم الله بن ثعلبة يقال له مالك بن الصَّحَّاح^(٢) من أهل البصرة ، وأخذ سيفه ذا الوشاح فبعث معاوية [إليه] حين يبيع له وهو بالبصرة فأخذ منه السيف^(٣) .

وكذلك روى عن جماعة من أهل السيرة في مقتل عبيد الله [بن عمر] أو شبيه به ، والله أعلم أي ذلك كان .

٣ - علي بن أبي طالب

وأَمِيرَ المؤمنين علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن وأبا الحسين . وروى عنه عليه السلام أنه قال : كان الحسن في حياة رسول الله (ص) يدعوني أبا الحسين . وكان الحسين يدعوني أبا الحسن ويدعوان رسول الله (ص) أباهما ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواني بأبيهما^(٤) .

وكانت فاطمة بنت أسد أمه رحمة الله عليها لما ولدته سمته حيدرة ، فغير أبو طالب اسمه وسماه علياً^(٥) .
وقيل إن ذلك اسم كانت قریش تسميه به .

والقول الأول أصح . ويدل عليه خبره يوم خيبر وقد برز إليه مرحب اليهودي وهو يقول :

(١) في ابن أبي الحديد «بن عمرو الحضرمي» .

(٢) في المطبوعين «مالك بن المهجع والتصويب عن المخطوطة» .

(٣) وفي ابن أبي الحديد «وقالت بكر : نحن قتلناه قتله عمرز بن الصحاح من بني تيم بن اللات بن ثعلبة ، وأخذ سيفه الوشاح فلما كان عام الجماعة طلب معاوية السيف من ربيعة الكوفة فقالوا : إنما قتله رجل من ربيعة البصرة يقال له عمرز بن الصحاح فبعث إليه معاوية فأخذ السيف منه ، قال نصر : وقد روى أن قتله حريث بن جابر الحنفي وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي» ، راجع شعرهما في المبارزة ورناء كعب بن جعيل له في ابن أبي الحديد ٤٩٨/١ وصفين ٣٣٤ .

(٤) ابن أبي الحديد ٤/١ .

(٥) نقل ابن أبي الحديد ٣٦٢/٤ عن ابن قتيبة قوله : « كانت أم علي عليه السلام سمته وأبو طالب غائب حين ولدته أسداً باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فلما قدم أبو طالب غيّر اسمه وسماه علياً ، وحيدرة اسم من أسماء الأسد . . . » .

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب^(١)

فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول^(٢) :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غاب في العرين قسوره^(٣)
أكيلكم بالصاع كيل السندره^(٤)

حدّثني محمد بن الحسين ، قال حدّثنا عباد [بن يعقوب]^(٥) قال حدّثنا
موسى بن عمير القرشي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده : وذكر سهل بن
سعد الساعدي أن رسول الله (ص) كناه أبا تراب وكانت من أحب ما يكنى به
إليه^(٦) . وكانت بنو أمية دعت سهلاً إلى أن يسبه على المنبر .

حدّثني علي بن إسحاق بن عيسى المخزومي^(٧) ، قال حدّثنا محمد بن
بكار بن الريان^(٨) ، قال حدّثنا أبو معشر عن أبي حازم عن سهل بن سعد ،
قال :

كان بين علي وفاطمة شيء فجاء رسول الله (ص)/ (١٠) يلتمس علياً
فلم يجده ، فقال لفاطمة : أين هو؟ قالت : كان بيني وبينه شيء فخرج من
عندي وهو غضبان ، فالتمس رسول الله (ص) فوجده في المسجد راقداً وقد
زال رداؤه عنه وأصابه التراب ، فأيقظه رسول الله (ص) وجعل يمسح التراب
عن ظهره وقال له : إجلس فإنما أنت أبو تراب . وكنا نمدح علياً إذا قلنا له أبو

(١) ابن أبي الحديد ٤/١ وشرح شافية أبي فراس ٥٧ والرياض النضرة ١٨٥ .

(٢) في لسان العرب ٢٤٦/٥ «قال أبو العباس أحمد بن يحيى : لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي» .

(٣) في ابن أبي الحديد «كليث غابات كربه المنظره» وفي اللسان «أمي الحيدرة» . . . غابات غليظ القسوره» وفي
شرح الشافية «ضرغام آجال وليث قسوره» .

(٤) في اللسان وشرح الشافية «أكيلكم بالسيف» والسندرة كما قال ثعلب مكيال كبير . وللرجز بقية راجعها في
شرح الشافية .

(٥) الزيادة من الخطية .

(٦) تاريخ بغداد ١/١٣٣ .

(٧) في الخطية «المخرمي» .

(٨) في طوق «ابن البرمان» والتصويب من الخطية وتيذيب التهذيب ٧٥/٩ .

تراب^(١) .

فحاًً علي بن إسحاق ، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال حدثنا خالد بن مخلد ، قال حدثنا سلمان بن بلال ، قال حدثني أبو حازم بن دينار ، قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول :

إن كان لأحب أسماء علي إليه أبو تراب ، وإن كان ليفرح أن يدعى بها ، وما سمّاه بذلك إلا رسول الله (ص) .

وكان رسول الله (ص) أخذ علياً من أبيه وهو صغير في سنة أصابت قريشاً وقحط نالهم ، وأخذ حمزة جعفرأ ، وأخذ العباس طالباً ليكفوا أباهم مؤنتهم ويخففوا عنه ثقلهم ، وأخذ هو عقيلأ لميله كان إليه فقال رسول الله (ص) : اخترت من اختار الله لي عليكم عليأ^(٢) .

حدثني بذلك أحمد بن الجعد الوشاء قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح ، قال حدثنا علي بن عابس عن هرون بن سعد عن زيد بن علي .

وكانت سنة يوم أسلم إحدى عشرة سنة على أصح ما ورد من الأخبار في إسلامه ، وقد قيل ثلاث عشر سنة ، وقيل سبع سنين . والثابت إحدى عشرة ، لأن رسول الله (ص) بعث وهذه سنوه فأقام معه بمكة ثلاث عشرة ، وبالمدينة عشراً . وعاش بعد رسول الله (ص) ثلاثين سنة تنقص شهوراً . وقال في خطبته التي حدثني بها العباس بن علي النسائي وغيره ، قالوا حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شبابة بن سوار^(٣) قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي صادق : إنه عليه السلام خطب الناس وقد بلغه خبر غارة الغامدي على الأنبار فقال في خطبته : لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، ويجهل وهل فيهم أشد مراساً لها

(١) مرآة الجنان ١٠٨/١ ومسند أحمد ٢٦٣/٤ والقسطلاني ١٣٨/٦ وعمدة القاري ٢٢/٢١٤ وصفة الصفوة ١٤٥/٤ .

(٢) ابن أبي الحديد ٥/١ و٨٢/٣ وفيه «وكان أبو طالب يحب عقيلأ ولذلك قال : دعوا لي عقيلأ وخذوا من شتم» .

(٣) في طوق «شبابة» وهو تحريف والتصويب من الخطية والنهذيب ٤/٣٠٠ .

مني ! والله لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين سنة ، وأنا الآن قد نيفت على الستين ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع^(١) .



وكان عليه السلام أسمر مربوعاً وهو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين ، حمش الساقين ، في عينيه لبن ، عظيم اللحية/ (١١) ، أصلع ناقء الجبهة^(٢) .

قال أبو الفرج : وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتهما ، وأتم ما ورد فيها من الأخبار حديث حدثني به أحمد بن الجعد وعبدالله بن محمد البغوي قال^(٣) حدثنا سويد بن سعيد ، قال حدثنا داود بن عبد الجبار عن أبي إسحاق ، قال :

أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة فرفعني فرأيت علياً يخطف على المنبر شيخاً أصلع ناقء الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية قد ملأت صدره في عينه اطرغشاش ، قال داود يعني ليناً في العين . قال فقلت لأبي : من هذا يا أبة؟ فقال هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وأخو رسول الله ووصي رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله ورضوانه وسلامه عليه .

قال أبو الفرج : وقد أتينا على صدر من أخباره فيه مقنع . وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى ، والقليل منها لا موقع له في مثل هذا الكتاب ، والإكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار ، وإنما ننبه على من خمل عند بعض الناس ذكره أو لم يشع فيهم فضله . فأمر المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والممالي ، والمضاد والموالي ، على ما لا يمكن غمطه ولا ينساغ ستره من فضائله المشهورة في العامة لا المكتوبة عند الخاصة تغني عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية .

(١) ابن أبي الحديد ١٤١/١ .

(٢) راجع طبقات ابن سعد ١٦/٢ والطبري ٨٨/٦ وتاريخ بغداد ١٣٤/١ وصفة الصفوة ١١٩/١ وابن الأثير

١٧٢/٣ والاستيعاب ٢٨٢/٢ والأصابة ٢٦٩/٤ ولطائف المعارف ٩١ وتاريخ الخلفاء ١١٣ وفي اللسان

١٧٦/٨ «حمش الساقين : دقيقهما» .

(٣) في المخطئة وأحمد بن الجعد قال .

ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله

والسبب فيه

حدّثني به أحمد بن عيسى العجلي العطار قال حدّثني الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدّثنا زيد بن المزدك النمري قال حدّثنا يحيى بن سعيد الجزاري^(١) عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد .

[٢] عن عبد الرحمن بن عبيد الله عن جماعة [٣] . من الرواة قد ثبت ما رواه في مواضع وحدّثني أيضاً بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين الأشناني قال حدّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي^(٣) قال حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال حدّثنا إسماعيل بن راشد ودخل حديثه في حديث من قدّمت ذكره ، وحدّثنا ببعضه أحمد بن محمد بن دَلان الخثي^(٤) وأحمد بن الجعد الوشاء ومحمد بن جرير الطبري وجماعة غيرهم قالوا حدّثنا أبو هشام الرفاعي قال حدّثنا أبو أسامة قال حدّثنا أبو حباب قال حدّثنا أبو عون الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي حديثاً ذكر فيه مقتله فاتيت بأشياء منه في مواضعها من سياقة الأحاديث ، وأكثر اللفظ في ذلك لأبي مخنف ، إلا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال :

اجتمع بمكة نفر من الخوارج فتذاكروا أمر المسلمين فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم^(٥)/ (١٢) وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض^(٦) فلو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال وطلبنا غرّتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان ، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء

(١) « بن شعيب سعيد » وفي الخطية « الخزار » .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) الطبري ٨٣/٦ .

(٤) في الخطية « الخشي » وهو تحريف وفي الأنساب للسماعي « الخشي » النسبة إلى الخيش وهو نوع من الكساء الغليظ والمشهور بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن محمد دَلان الخشي من أهل بغداد رحل إلى مصر وحدث بها . مات حوالي سنة ثلثمائة .

(٥) الطبري ٨٣/٦ وابن أبي الحديد ٤٢/٢ وابن الأثير ١٦٨/٣ والإمامة والسياسة ١٣٤/١ والبدية والنهاية ٣٢٥/٧ والإرشاد ٩ ومرآة الجنان ١١٢/١ وتاريخ الخلفاء ١١٧ .

(٦) في الطبري « وقالوا ما نصنع بالبقاء بعضهم شيئاً : إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو . . . » .

الحج ، فقال عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم علياً ، وقال أحد الآخرين : أنا أكفيكم معاوية ، وقال الثالث : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، فتعاطدوا وتواثقوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه ولا عن قتله واتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم علياً عليه السلام .

قال أبو مخنف قال أبو زهير^(١) العبيسي : الرجلان الآخران ، البرك بن عبدالله التميمي وهو صاحب معاوية ، والآخر عمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو بن العاص .

فأما صاحب معاوية فإنه قصده^(٢) فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته في إتيته ، وأخذ ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال اسماعيل بن راشد في حديثه : فقال : إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة فتبرأ وإما أن أسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك . قال أما النار فلا أطيقها ، وأما النسل ففي يزيد وعبدالله ما يقرّ عيني وحسبي بهما ، فسقاه الدواء ، فعوفي وعالج جرحه حتى التأم ولم يولد له بعد ذلك .

قال وقال له البرك بن عبدالله إن لك عندي بشارة ، قال : وما هي؟ فأخبره بخبر صاحبيه ، وقال له : إن علياً يقتل في هذه الليلة فاحسني عندك فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري ، وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما تراه ، فحبسه عنده ، فلما أتاه أن علياً قد قتل خلى سبيله .

وقال غيره من الرواة بل قتله من وقته .

قال وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فأخذ دواء واستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة أحد بني عامر بن لؤي ، فخرج للصلاة وشد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبتته ،

(١) في طوق «قال زهير» والتصويب من الخطية وابن أبي الحديد .

(٢) ابن الأثير ١٧٠/٣ وابن أبي الحديد ٤٢/٢ .

وأخذ الرجل فأتى به عمرو العاص فقتله ، ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال له : أما والله أبا عبدالله ما أراد غيرك ، قال عمرو : ولكن الله أراد خارجة .

رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه الله . فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وغيره قالوا حدثنا علي بن المنذر الطريقي^(١) قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فطر^(٢)/ (١٣) عن أبي الطفيل قال :

جمع أمر المؤمنين علي الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ، فقال له علي : ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ، ثم قال :

أشد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقي
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

قال : وروى غيره أن علياً أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال :
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد^(٣)

أخبرنا الحسن بن علي الوشا في كتابه إليّ قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر عن أبي الطفيل بنحو من هذا الحديث^(٤) .

حدثني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا زيد بن المفضل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن أبي زهير العباسي قال : كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء

(١) في الخطبة «الطريقي» وهو تحريف . وفي الأنساب للسمعاني ٣٧٠/١ . . . كان ولد في الطريق فنسب إليها .

(٢) في ط وق «قطر» بالقاف وهو خطأ والتصويب عن الخطبة وهو فطر بن خليفة المخزومي تابعي وثقه أحمد وابن معين مات سنة خمس وخمسين ومائة . راجع التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦٥ ومتهى المقال ٢٤٣ وميزان الاعتدال ٢/٣٣٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢/٣ والإرشاد للمفيد ص ٦ وابن أبي الحديد ٤٢/٢ وشرح شافية أبي فراس ٩٩ .

(٤) من أول الخبر إلى هنا ناقص من الخطبة . وفي ط وق «قطر» .

المسلمين مخافة أن ينشر منه شيء^(١) وأنه زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب ، وكان علي قتل أباهما وأخاهما بالنهروان ، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها ، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابه ، فخير خبرها فخطبها فقالت له : ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها ؟ احتكمي ما بدا لك . فقالت : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب ، فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأما قتل علي فإني لي بذلك ؟ فقالت : تلتمس غرته فإن أنت قتلت شفيت نفسي وهناك العيش معي ، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا ، قال لها : أما والله أقدمني هذا المصير وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي ، فلك ما سألت ، قالت له : فإنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخببرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمل ذلك لها ، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له : يا شبيب ، هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب ، وكان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له : يا ابن ملجم هبلك الهول . لقد جئت شيئاً إداً ، وكيف تقدر على ذلك ؟ قال له ابن ملجم : نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به فقتلناه ، فإذا نحن قتلناه شفيْنَا أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، فلم يزل به حتى أجابه ، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة ، فقالا لها : قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل / (١٤) .

قالت لها : فإذا أردتما ذلك فآلقياني في هذا الموضع . فانصرفا من عندها فلبثا أياماً . ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلعت من شهر رمضان سنة أربعين . هكذا في حديث أبي مخنف ، وفي حديث أبي عبد الرحمن السلمي أنها كانت ليلة سبع عشرة خلعت من شهر رمضان ، وهو أصح . فقال لها ابن

(١) الطبري ٨٣/٦ وابن أبي الحديد ٤٢/٢ وابن الأثير ٣٢٥/٧ والبداية والنهاية ٣٢٥/٧ وشرح الشافية ٩٩ والاستيعاب ٢٨٢/٢ .

ملجم : هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي وواعداني أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه إليه . فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم ، وتقلدوا سيفهم ، ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة .

حدثني أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، قال : حدثنا زيد بن المعتزل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن الأسود والأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس - لعنهما الله - في الليلة التي أراد فيها بعلج ما أراد ، والأشعث في بعض نواحي المسجد . فسمع حجر بن عدي الأشعث يقول لابن ملجم - لعنه الله - النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر : قتلت يا أعور . وخرج مبادراً إلى علي وأسرج دابته وسبقه ابن ملجم - لعنه الله - فضرب علياً . وأقبل حجر والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين .

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني :

وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أخبار يطول شرحها منها ما حدثني محمد بن الحسين الأشثاني قال : حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي^(١) قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن الأجلح عن موسى بن أبي النعمان قال :

جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه فردّه قنبر ، فأدعى الأشعث أنفه . فخرج علي وهو يقول : مالي ولك يا أشعث ، أما والله لو بعد ثقيف تمرست لاقتعرت شعيراتك ، قيل : يا أمير المؤمنين ومن غلام ثقيف؟ قال : غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً . قيل : يا أمير المؤمنين : كم يلي؟ وكم يمكث؟ قال : عشرين إن بلغها .

حدثني محمد بن الحسين الأشثاني . قال : حدثني إسماعيل بن موسى . قال : حدثني رجل ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد قال : حدثني

(١) في طوق «من بيت السدي» والتصويب عن المخطوطة وخلاصة تذهيب الكمال ص ٣١ وميزان الاعتدال ١١٧/١ وتذهيب التهذيب ٣٣٥/١ .

امرأة منا قالت :

رأيت الأشعث بن قيس دخل على علي - عليه السلام - فأغلظ له علي ،
فعرض له الأشعث بأن يفتك به . فقال له علي عليه السلام : أبا الموت تهددني ،
فوالله ما أبالي وقعتُ على الموت ، أو وقع الموت عليّ .

حدّثني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي بهذين الحديثين ، عن
فضل المصري عن إسماعيل [ابن بنت السدي] .
رجع الحديث إلى مقتل أمير المؤمنين .

قال أبو مخنف : فحدّثني أبي عن عبدالله بن محمد الأزدي ، قال^(١) :

إني لأصلي تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا
يصلون في ذلك الشهر من أول الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريباً
من السدة قياماً وقعوداً ، وركوعاً وسجوداً ، ما يسأمون ، إذ خرج على صلاة
الفجر ، فأقبل ينادي : الصلاة الصلاة ، فما أدري أنادي أم رأيت بريق
السيف؟ وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك ، ثم
رأيت بريق سيف آخر ثانياً وسمعت علياً يقول : لا يفوتنكم الرجل .

وقال إسماعيل بن راشد في حديثه ، ووافقه في معناه حديث أبي
عبدالرحمن السلمي أن شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه^(٢) ووقعت ضربته في
الطاق ، وضربه ابن ملجم - لعنه الله - فأثبت الضربة في وسط رأسه .

وقال عبدالله بن محمد الأزدي في حديثه : وشد الناس عليه من كل ناحية
حتى أخذوه .

قال أبو مخنف : فذكرت همدان أن رجلاً منهم يكنى أبا آدماء من مرهبة
أخذه ، وقال يزيد بن أبي زياد : أخذه المغيرة بن الحرث بن عبدالمطلب طرح
عليه قطيفة ثم صرعه . وأخذ السيف من يده وجاء به .

(١) ابن أبي الحديد ٤٣/٢ والطبري ٨٤/٦ وفيه « وذكر أن محمد بن الحنفية قال لعبدالله : إني لأصلي » . .

(٢) ابن سعد ٢٤/٢ وابن أبي الحديد ٤٤/٢ .

وأما شبيب بن بجرة فإنه خرج هارباً ، فأخذه رجل فصرعه ؛ وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله ، فرأى الناس يقصدون نحوه ، فخشى أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه ، فوثب عن صدره وخلاه ، وطرح السيف من يده . ومضى الرجل هارباً حتى دخل منزله . ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين ، فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم . فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله .

قال أبو مخنف : فحدثني أبي ، عن عبدالله بن محمد الأزدي ، قال : ادخل ابن ملجم لعنه الله على عليّ ، ودخلت عليه فيمن دخل ، فسمعت علياً يقول : النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي^(١) ، فقال ابن ملجم - لعنه الله - والله لقد ابتعته بألف ، وسممته بألف ، فإن خاني فأبعده الله . قال : ونادته أم كلثوم : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين . قال : إنما قتلت أباك . قالت يا عدو الله . إني لأرجو أن ألا يكون عليه بأس . قال لها : فأراك إنما تبكين علياً . إذاً والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم^(٢) .

قال وأخرج ابن ملجم - لعنه الله - وهو يقول : قال إسماعيل بن راشد في حديثه والشعر لابن أبي مياس الفزاري^(٣) :

ونحن ضربنا يابنة الخير إذ طغى أبا حسن مأمومة فتقطرا^(٤)

هذا البيت لأبي مخنف وحده ، وزاد إسماعيل هذين البيتين :

(١) في الطبري ٨٥/٦ «وذكر أن الناس دخلوا على الحسن فزعين لما حدث من أمر علي فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف من يديه إذ نادته أم كلثوم . . .» .

(٢) ابن سعد ٢٤/٢ وابن الأثير ١٦٩/٣ والطبري ٨٥/٦ وابن أبي الحديد ٤٤/٢ والعقد الفريد ٣٥٩/٤ والإمامة والسياسة ١٣٥/١ .

(٣) في المؤتلف والمختلف ص ١٨٦ «وأما ابن مينا فذكر ذلك أبو سعيد السكري وقال إن مينا أسمه ، ولم ينسبه . . .» .

(٤) كذا في الخطبة وابن أبي الحديد ، وفي ط وق «ضربنا ثابت الخير» وفي ابن الأثير : «ضربنا يا لك الخير حيدرا» .

ونحن خلعنا ملكه عن نظامه بضربة سيف إذ علا وتجيّرا
ونحن كرام في الصباح أعزة إذا المرء بالموت ارتدى وتأزّرا^(١)
قال أبو مخنف . فحدّثني بعض أصحابنا ، عن صالح بن ميثم ، عن أخيه
عمران قال :

لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاة الصبح أتوا بابن ملجم لعنه الله
ينهبون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون له : يا عدو الله ، ماذا فعلت؟
أهلك أمة محمد (ص) ، وقتلت خير الناس . وإنه لصامت ما ينطق .

قال أبو مخنف : وحدّثني معروف بن خربوذ^(٢) عن أبي الطفيل أن
صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي وقد أتاه عائداً ، فلم يكن له
عليه إذن ، فقال صعصعة للأذن : قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً ،
فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً ، ولقد كنت بذات الله عليماً ، فأبلغه الأذن
مقالة صعصعة ، فقال له علي : قل له وأنت يرحمك الله ، فلقد كنت خفيف
المؤونة ، كثير المعونة^(٣) .

قال : وقال رجل يذكر أمرَ قطام وابن ملجم لعنهما الله وقال محمد بن
[الحسين الأشثاني]^(٤) في حديثه عن المسروقي وهو ابن أبي مياس [الفزاري] :
فلم أر مهراً ساقه ذو سماعة كمهر قطام من فصيح وأعجم^(٥)
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
ولا مهر أغلى من علي وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
وأشدنا حبيب بن نصر المهلبّي ، قال : أنشدنا الرياشي أحسبه عن أبي

(١) في المؤتلف والمختلف «إذا ما الموت بالموت الخ . وأنشد له قبله :

وعادت لنا قتل الملوك وعزنا صدور القنا إذا لبسنا السنورا

(٢) في الخطبة « ابن جرير » وهو تحريف راجع ميزان الاعتدال ١٨٤/٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢٧ .

(٣) ابن أبي الحديد ٤٤/٢ .

(٤) في طوق «محمد بن الحسن» في حديثه .

(٥) الطبري ٨٧/٦ وابن الأثير ١٧١/٣ وابن أبي الحديد ٤٦/٢ والبداية والنهاية والاستيعاب ٢/٢٨٥ ،

ونسبت للفوزدق في شرح شافية أبي فراس ص ١٠١ وتاريخ الخلفاء ص ١١٨ .

عبدة^(١) لعمران بن حطان - لعنه الله - يمدح ابن ملجم لعنه الله وغضب عليهما
بقتل أمير المؤمنين عليه السلام :

يا ضربة من كمي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش رضواناً
أني لأفكر فيه ثم أحسبه أو في البرية عند الله ميزاناً^(٢)
كذب . لعنهما الله وعذبهما .

حدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدّثني الحسن بن نصر^(٣) ، قال : حدّثنا
زيد بن المعدل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، قال : حدّثني عطية بن
الحرث ، عن عمر بن تميم وعمرو بن أبي بكار أن علياً لما ضرب جمع له أطباء
الكوفة فلم يكن منهم أحدٌ أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانيء السكوني ،
وكان متطبباً صاحب كرسي يعالج الجراحات ، وكان من الأربعين غلاماً الذين
كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسابهم ، وإن أثيراً لما نظر إلى جرح
أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا برثة شاة حارة واستخرج عرقاً منها ، فأدخله في
الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له : يا أمير المؤمنين إعهد
عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك . فدعا علي عند ذلك
بصحيفة ودواة وكتب وصيته^(٤) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . أوصى بأنه يشهد أن لا
إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلوات الله وبركاته عليه .
﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرتُ
وأنا أول المسلمين ﴾^(٥) .

(١) كذا في الخطبة وفي ط «أحب» وفي ق «أحبت عن عبدة» .

(٢) البداية والنهاية ٣٢٨/٧ .

(٣) في الخطبة «الحسين» وفيها . . . «وعمر بن أبي بكار» .

(٤) نقلها ابن أبي الحديد ٤٤/٢ وهي في الطبري ٨٥/٦ وابن الأثير ١٦٩/٣ والبداية ٣٢٧/٧ .

(٥) سورة الأنعام ١٦٢ ، ١٦٣ .

أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن وإلا أنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فإنني سمعت رسول الله يقول : إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ، وإن المبيدة الخالقة للدين فساد ذات البين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب . الله الله في الأيتام فلا تغفرون أفواههم بجفوتكم^(١) ، والله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله (ص) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم .

والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم ، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا .

والله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار ، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم .

والله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم .

والله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم . والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم .

والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم ، والله الله فيما ملكت أيما نكم [فإنها^(٢) كانت آخر وصية رسول الله (ص) إذ قال : أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيما نكم]^(٣) .

ثم قال : الصلاة الصلاة . لا تخافوا في الله لومة لائم فإنه يكفكم من بغى

(١) قال ابن أبي الحديد ٤٥/٢ «...» يحتمل تفسيرين أحدهما : لا تجمعوهم فإن الجائع يخلف فمه وتتغير نكهته ، والثاني لا تجوعوهم إلى تكرار الطلب والسؤال فإن السائل ينضب ريقه وتنشف هوائه ويتغير ريح فمه» .

(٢) الزيادة من الخطية وابن أبي الحديد .

(٣) قال ابن أبي الحديد «يعني به الحيوان الناطق والحيوان الأعجم» .

عليكم وأرادكم بسوء قولوا للناس حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فَيُؤَيِّ الأَمْرَ عَنْكُمْ وتَدْعُونَ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ .
 عليكم بالتواضع والتبازل والتبار ، وإِيَّاكُمْ والتقاطع والتفرق والتدابير :
 ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيه ، استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته .

* * *

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَلَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (٢) ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَنَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :

خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَصَلِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنِي ، إِنِّي بَتَ اللَّيْلَةَ أَوْقَظَ أَهْلِي لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ صَبِيحَةَ (٣) يَوْمِ بَدْرِ لَسِعَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلْتُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَلَكَتْنِي عَيْنَايَ ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ لِي : ادْعَ عَلَيْهِمْ . فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مِنْ هُوَ خَيْرَ لِي مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي مِنْ هُوَ شَرُّ لِي مِنْهُمْ » ، وَجَاءَ ابْنُ النَّبَاحِ (٤) . فَأَذَنَ بِالصَّلَاةِ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ فَاعْتَوَرَهُ الرَّجُلَانِ فَأَمَّا أَحَدُ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي الطَّاقِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَثْبَتَهَا فِي رَأْسِهِ (٥) .

[قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَوْدِيُّ الْعَوْجُ ، وَاللَّدَدُ الْخُصُومَاتُ] (٦) :

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ (٧) بْنُ نَصْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) سورة المائدة ٢ .

(٢) في الخطبة «أحمد بن الجعد وأحمد بن سويد قالوا» .

(٣) في طوق «صبيحة قدر تسع عشر ليلة» .

(٤) في ابن أبي الحديد «ابن أبي الساج» وفي الخطبة «... النباح» وهو تعريف .

(٥) ابن سعد ٢٤/٣ وابن أبي الحديد ٤٥/٢ .

(٦) سقط هذا الشرح من الخطبة .

(٧) في ابن أبي الحديد «الحسين» .

زيد بن المعدل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن فضيل بن خديج ، عن الأسود والكندي والأجلح^(١) قالوا :

توفي أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وهو ابن أربع وستين سنة ، سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان ، وولي غسله ابنه الحسن بن علي وعبدالله بن العباس ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص . وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ، ودُفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح .

ودعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم - لعنه الله - فأق به^(٢) فأمر بضرب عنقه ، فقال له : إن رأيت أن تأخذ على اليهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام فأنظر ما صنع صاحبي بمعاوية فإن كان قتله وإلا قتلتهم ثم أعود إليك . تحكم في بحكمك ، فقال له الحسن : هيهات . والله لا تشرب الماء البارد أو تلمحق روحك بالنار ، ثم ضرب عنقه فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار .

حدّثني أحمد بن سعيد ، قال حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدّثنا يعقوب بن زيد^(٣) ، قال : حدّثني ابن أبي عمير ، عن الحسن بن علي الخلال ، عن جده ، قال :

قلت للحسن بن علي : أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث ، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى .

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدّثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال : حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن ، قال : حدّثنا إسماعيل بن راشد بإسناده ، قال :

(١) في طوق «الأجلح» والتصويب من ميزان الاعتدال ٣٧/١ .

(٢) راجع ابن سعد ٢٦/٣ وابن أبي الحديد ٤٦/٢ وتاريخ يعقوب ١٩١/٢ .

(٣) في طوق «ابن يزيد» وما ذكر عن الخطبة وابن أبي الحديد .

لما أتى عائشة نعى علي أمير المؤمنين - عليه السلام - تمثلت :
فألقت عصاه وأستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المسافر^(١)
ثم قالت : من قتله؟ فقيل : رجل من مراد ، فقالت :
فإن يك نائباً فلقد بغاه غلام ليس في فيه التراب
فقالت لها زينب بنت أم سلمة : ألعلي تقولين هذا؟ فقالت : إذا نسيت
فذكروني ، قال : ثم تمثلت :
ما زال إهداء القصائد بيننا باسم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طنين ذباب^(٢)
قال : وكان الذي جاءها بنعيه سفيان بن أبي أمية بن عبد شمس بن أبي
وقاص هذا أو نحوه . حدّثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدّثنا أحمد بن
حازم ، قال : حدّثنا عاصم بن عامر ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : حدّثنا
جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو^(٣) بن مرة ، عن أبي البخترى ، قال : لما أن
جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت . قال أبو مخنف :
وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -
عليه السلام -^(٤) :

ألا يا عين ويحك فأسعدينا ألا تبكي أمير المؤمنيننا
رزئنا خير من ركب المطايا وخيَّسَهَا ومن ركب السفينا^(٥)
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا^(٦)
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا

(١) ابن سعد ٢٧/٣ ، وابن الأثير ١٧١/٣ والطبري ٨٧/٦ .

(٢) في الخطبة «مجمعة» .

(٣) في ط وق «عمير» وما ذكر عن الخطبة وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩ وميزان الاعتدال ٣٠١/٢ .

(٤) اختلف الرواة في ترتيب هذه الأبيات كما اختلفوا في نسبتها . وقد نسبها المؤلف في كتاب الأغاني ١٢٢/١١

لأبي الأسود الدؤلي ، وهي منسوبة له أيضاً في الطبري ٨٧/٦ وابن الأثير ١٧١/٣ .

(٥) كذا في الخطبة والأغاني . وخيَّسها أي ذللها . وفي ط وق «وجبها» وفي الطبري وابن الأثير «ورحلها» .

(٦) كذا في الأصول والأغاني وفي ابن الأثير «والمئينا» .

يُقيم الدين لا يرتاب فيه
ويدعو للجماعة من عصاه
وليس بكاتم علماً لديه
لعمري أي لقد أَصْحَابُ مِصْرُ
وغرونا بأنهم عكوف
أفي شهر الصيام فجعتمونا
وَمَنْ بعد النبي فَخَيْرُ نَفْسٍ
كَأَنَّ الناس إذ فقدوا علياً
ولو أنا سئَلنا المال فيه
أشاب ذؤابتي وأطال حزني
تطوف بها لحاجتها إليه
وعبرة أم كلثوم إليها
فلا تَشمَت معاوية بن صخر
وأجمعنا الإمارة عن تراض
وَلَا نُعْطِي زمام الأمر فينا
وإن سراتنا وذوي حجانا
بكل مُهَنَّدٍ عَضْبٍ وَجُرْدٍ

ويقضي بالفرائض مستيننا
وبنك^(١) قطع أيدي السارقينا
ولم يخلق من المتجبرينا
على طول الصحابة أوجعونا
وليس كذلك فعل العاكفينا
بخير الناس طرا أجمعينا
أبو حسن وخير الصالحينا
نعام جال في بلد سنيينا
بذلنا المال فيه والبنينا
أمامة حين فارقت القرينا
فلما استيأست رفعت رنيينا
تُجاوبها وقد رأت اليقينينا
فإن بقية الخلفاء فينا
إلى ابن نبينا وإلى أخينا
سواه الدهر آخر ما بقينا
تواصو أن نُجيب إذا دُعيينا
عليهن الكمأة مُسَوِّمينَا^(٢)

* * *

أخبرني عمي الحسن بن محمد ، قال : أنشدني محمد بن سعد الكتاني^(٣)
لبعض بني عبدالمطلب يرثي أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يعرف اسمه :
يا قبر سيدنا المجن له صلى الإله عليك يا قبر^(٤)

(١) بنك : يبالغ في العقوبة.

(٢) العضب : القاطع ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر . والكمأة : جمع كمي وهو الشجاع المقدم الجريء ،
وسمي كميّاً لأنه يكمي شجاعته أي يكتمها لوقت حاجته إليها ولا يظهرها متكثرّاً بها . ومسومين : أي
معلمين .

(٣) في ط وق «ابن سعد الكتاني» وفي ابن أبي الحديد «ابن سعد لبعض بني» .

(٤) كذا في ط وق وفي الخطبة «المجن سماحة» .

ما ضر قبراً أنت ساكنه أن لا يحل بأرضه القطر^(١)
فليندين سماح كفك في الثرى وليورقن بجنبك الصخر^(٢)
والله لا وبك لم أجد^(٣) أحداً إلا قتلت ، لفاتي الوتر

٤ - الحسن بن علي

والحسن بن علي^(٤) بن أبي طالب - عليهما السلام - ويكنى أبا محمد^(٥) وأمه
فاطمة بنت رسول الله (ص)^(٦) ، وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ، ذكر ذلك قعنب
ابن محرز الباهلي ، حدّثني به محمد بن زكريا الصحاف ، عن أبي نعيم الفضل بن
دكين ، عن الحسين بن زيد بن علي ، عن جعفر بن محمد عن أبيه .

وأما خديجة^(٧) ، تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصي .

وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن
معيص بن عامر بن لؤي .

وأما هالة بنت [عبد]^(٨) مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن
معيص بن عامر بن لؤي .

وأما العرقة ، وهي قلابة^(٩) بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن

(١) في ط وق «قبر» .

(٢) في ط وق «فليغدين» وفي الخطبة «فليغدين» . . . لجنبك» .

(٣) في المخطوطة «لم أدع أحداً» .

(٤) الإرشاد ١٤٧ والمحبر ١٨ وتاريخ بغداد ١٣٨/١ وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات
١٥٨/١ وتاريخ ابن عساكر ١٠/٤٩ - ٢٠٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٩٩ - ٢٢٨ و«مرآة الجنان»
١٢٢/١ وابن أبي الحديد ٤/٥ - ١٨ والإصابة ١١/٢ والتنبية والإشراف ٢٦٠ والإمامة والسياسة ١٤٤
وابن الأثير ٣/١٩٧ والطبري ٦/٩١ والمعارف ٩٢ وتاريخ الخلفاء ١٢٦ - ١٣٠ ومروج الذهب ٢/٣٦
والعقد ٤/٣٦١ .

(٥) كناه بذلك رسول الله كما في تهذيب الأسماء ١/١٥٨ .

(٦) ابن سعد ٨/١١ - ٢٠ والإصابة ٨/١٥٧ - ١٦٠ .

(٧) الإصابة ٨/٦٠ وابن سعد ٨/٧ وفيه ص ١١ «وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي» .

(٨) الزيادة من المحبر ١٨ وابن سعد ٨/٨ .

(٩) في ط وق «فلانة» والتصويب من ابن سعد والمحبر .

هُصَيْص بن كعب بن لؤي . وإنما سميت العرقة لطيب عرقها وعطرها ، وكانت مبدنة ، وكانت إذا عرقت فاحت راحته الطيب منها فسميت العرقة .

وأما عاتكة بنت عبد العزى بن قصي .

وأما الخطيا وهي ربطة الصغرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي .

وأما مارية^(١) ويقال قيلة بنت حذافة بن جمح .

وأما ليلى بنت عامر الخيار بن غيسان^(٢) واسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمرو بن قوي^(٣) بن ملكان بن أفصى من خزاعة .

وأما سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة .

وأما ليلى بنت عابس^(٤) بن الظرب بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وأما سلمى بنت لؤي^(٥) بن غالب .

وأما ليلى بنت محارب^(٦) بن فهر .

وأما عاتكة بنت مخلد^(٧) بن النضر بن كنانة .

وأما الوارثة بنت الحرث بن مالك بن كنانة .

وأما مارية بنت سعد بن زيد مناة بن تميم واسمها أسماء بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

وتزوجت خديجة - صلوات الله عليها - قبل رسول الله (ص) رجلين .

يقال لأحدهما عتيق بن عائذ^(٨) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وولدت له بنتاً

(١) في المحبر «مارية» وفي ابن سعد «نائلة» . (٥) في المحبر «وأما» نعم بنت كعب بن لؤي .

(٢) في المحبر «غيسان» . (٦) وفي المحبر «سلمى بنت محارب» .

(٣) في المحبر «ابن بؤي» . (٧) وفي المحبر «بنت مخلد» .

(٤) في المحبر «بنت عائش» . (٨) في ابن سعد «ابن عابد» .

يقال لها هند . ثم توفي عنها . فخلف عليها أبو هالة^(١) بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي^(٢) بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له ابناً يقال له هند ، وَرَوَى عن النبي (ص) ، روى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب حديث صفة رسول الله (ص) المشهور ، وقال فيه : سألت خالي هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله (ص) وكان له وصافاً .

وتوفيت خديجة - رضي الله عنها - قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولها يومئذٍ خمس وستون سنة^(٣) . حَدَّثَنِي بذلك الحسن بن علي ، قال : حَدَّثَنَا الحرث بن محمد ، قال : حَدَّثَنَا ابن سعد عن الواقدي . ودفنت بالحجون .

وكان مولد فاطمة - عليها السلام - قبل النبوة وقریش حينئذٍ تبني الكعبة^(٤) وكان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله (ص) المدينة ، وبني بها بعد رجوعه من غزوة بدر ، ولها يومئذٍ ثمان عشرة سنة^(٥) .

حَدَّثَنِي بذلك الحسن بن علي ، قال : حَدَّثَنَا الحرث ، قال : حَدَّثَنَا ابن سعد^(٦) عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ، عن أبي جعفر^(٧) بن محمد بن علي .

وكان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة . وكانت وفاته - عليه السلام - بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية ، وذلك في سنة خمسين من الهجرة^(٨) .

وكانت وفاة فاطمة - عليها السلام - بعد وفاة النبي (ص) بمدة يُختلف في

(١) في ابن سعد والمجبر أن عتيقاً هو الذي خلف أبا هالة .

(٢) في المجبر وابن سعد «ابن غوي بن جروة» وفي الخطبة «عدي بن جروة» .

(٣) في ابن سعد ١١/٨ «توفيت في شهر رمضان سنة عشر من النبوة» .

(٤) ابن سعد ١١/٨ والإصابة ١٥٧/٨ .

(٥) ابن سعد ١٣/٨ .

(٦) في الخطبة «ابن أبي سعيد» .

(٧) في طوق «عن جعفر» .

(٨) قال ابن عساكر «قيل : توفي الحسن سنة ٤٨ وهو الصحيح وقيل سنة ٤٩ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩» والصحيح أنه توفي سنة ٤٩ كما قال أبو الفدا وابن الأثير ١٩٧/٣ .

مبلغها ؛ فالمكثر يقول : بستة أشهر^(١) . والمقلل يقول^(٢) : أربعين يوماً ؛ إلا أن الثابت في ذلك ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر^(٣) .

حدَّثني بذلك الحسن بن عبدالله^(٤) ، قال : حدَّثنا الحرث ، عن ابن سعد^(٥) ، عن الواقدي ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر محمد بن علي .

وكان في لسان الحسن بن علي ثقل كالفأفة .

حدَّثني به محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدَّثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي ، قال : حدَّثنا مفضل بن صالح عن جابر ، قال : كانت في لسان الحسن رُتة ، فقال سلمان الفارسي . أتته [من] قَبْلَ عمِّه موسى [بن عمران]^(٦) - عليه السلام - .

ودس معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده ، وإلى سعد بن أبي وقاص سُمًا فماتا منه في أيام متقاربة .

وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته [جعدة]^(٧) بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية .

وسنذكر الخبر في ذلك .

وقيل : اسمها سكينه ، وقيل : شعناء ، وقيل : عائشة ، والصحيح في ذلك جعدة .

* * *

(١) في الخطبة «بثمانية أشهر» .

(٢) في الخطبة «أربعون» .

(٣) ابن سعد ١٨/٨ .

(٤) في طوق «الحسن بن علي» .

(٥) في الخطبة «عن أبي سعيد» .

(٦) الزيادة من ابن أبي الحديد ١١/٤ .

(٧) الزيادة من الخطبة .

ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علي (ع)

وتسليمه الأمر إلى معاوية والسبب في وفاته

حدَّثني أحمد بن عيسى العجلي ، قال : حدَّثنا حسين بن نصر ، قال : حدَّثنا زيد بن المعدل ، عن يحيى شعيب ، عن أبي مخنف ، قال : حدَّثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق [السبيعي] ^(١) عن سعيد ^(٢) بن رويم ، وحدَّثني علي بن إسحاق المخرمي ^(٣) وأحمد بن الجعد ، قالا : حدَّثنا عبدالله بن عمر شكدانه ^(٤) ، قال : حدَّثنا وكيع عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، وحدَّثني علي بن إسحاق ، قال : حدَّثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدَّثنا عمران بن عيينة عن الأشعث ، عن أبي إسحاق موقوفاً ، وحدَّثني محمد بن الحسين الخثعمي ، قال : حدَّثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن بريم ، قال : قال عمرو بن ثابت :

كنت أختلف إلى أبي إسحاق [السبيعي] ^(٥) سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي ، فلا يحدثني بها ، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول ، فقال لي : من أنت؟ فأخبرته ، فبكى وقال : كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت : صالحون ، قال : في أي شيء تردّد منذ سنة؟ قلت : في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه .

قال : [حدَّثني هبيرة بن بريم] ، وحدَّثني محمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن حمدان الصيدلاني ، قالا : حدَّثنا إسماعيل بن محمد العلوي ، قال : حدَّثني عمي علي بن جعفر بن محمد ، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن ، عن أبيه ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، والمعنى قريب ، قالوا :

(٣) في الخطبة «المخرمي حجاج» .

(٤) في طوق «مشكدانه» .

(١) الزيادة من الخطبة .

(٢) في ق «سعد» .

(٥) الزيادة من ابن أبي الحديد ١١/٤ واسمه عمرو بن عبدالله المهداني تابعي ثقة توفي سنة ١٢٧ هـ كما في المعارف

خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال (١) :
لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه
الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه ، ولقد كان
يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى
يفتح الله عليه ، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، ولقد
توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى ، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة
درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .
ثم خففته العبرة ، فبكى وبكى الناس معه .

ثم قال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا
الحسن بن محمد (ص) ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله
عز وجل بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول :
﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ (٢) . فاقتراف الحسنة مودتنا أهل
البيت .

قال أبو مخنف عن رجاله :

ثم قام ابن عباس بين يديه ، فدعا الناس إلى بيعته ، فاستجابوا له ،
وقالوا : ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه .
ثم نزل عن المنبر .

قال : ودس معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني
القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار ، فدل على الحميري عند (٣) لحام
جرير (٤) ودل على القيني بالبصرة في بني سليم ، فأخذوا وقتلوا (٥) .

(١) الطبري ٩١/٦ وابن الأثير وابن أبي الحديد ١١/٤ والإرشاد ص ١٤٧ وصفة الصفوة ١/٢٦٦ .

(٢) سورة الشورى ٢٣ .

(٣) في طوق «عبد» .

(٤) في الأغاني ١٦٢/١٨ عن أبي مخنف قال : لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين علي دس رجلاً من بني القين
إلى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها إليه فدل على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل .

(٥) الإرشاد ١٤٨ وابن أبي الحديد ١١/٤ .

وكتب الحسن إلى معاوية :

أما بعد ، فإنك دسست إليّ الرجال كأنك تحب اللقاء ، وما أشك في ذلك ، فتوقعه إن شاء الله ، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجي ، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول :

وقل للذي يبغى^(١) خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد
وإنا ومن قد مات منا لكالذي يروح ويمسي في المبيت ليغتدي (٢٣)

فأجابه معاوية :

أما بعد ، فقد وصل كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه ، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس^(٢) ، وإن علي بن أبي طالب كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

وأنت الجواد وأنت الذي إذا ما القلوب ملأن الصدورا^(٣)
جدير بطعنة يوم اللقاء ء تضرب منها النساء النحورا
وما مُزِبْدُ من خليج البحار يعلو الإكام ويعلو الجسورا^(٤)
بأجود منه بما عنده فيعطي الألوف ويعطي البدورا

قال : وكتب عبدالله بن العباس من البصرة إلى معاوية^(٥) :

أما بعد ، فإنك ودَّسَك أخا بني قين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية بن الأسكر^(٦) :
لعمرك إني والخزاعي طارقاً كنعجة عاد حتفها تتحفّر^(٧)

(١) في ط وق «يبغى» .

(٢) فيها «ولم آياس» .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٧٢ .

(٤) في ديوانه «من خليج الفرات يغشى الإكام» .

(٥) الأغاني ١٨/ ١٦٢ وابن أبي الحديد ٤/ ١٢ .

(٦) في الأغاني «كما قال الشاعر» وفي ابن أبي الحديد كما قال أمية بن أبي الصلت وفي ط وق «كما قال أمية - يعني ابن الأشكر» وهو تحريف .

(٧) في الخطبة والأغاني «كنعجة عاد» وفي ط وق «غاز» وفي ابن أبي الحديد «كنعجة غادت» .

أثارت عليها شفرة بكراعيها فظلت بها من آخر الليل تنحر
شمت بقوم من^(١) صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصفر^(٢)
فأجابه معاوية :

أما بعد ، فإن الحسن بن علي قد كتب إلي بنحو ما كتبت به ، وأنبأني بما لم
أجز^(٣) ظناً وسوء رأي ، وإنك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق
الخزاعي يجب أمية عن هذا الشعر^(٤) :

فوالله ما أدري وإني لصادق إلى أي من يظنني^(٥) أتعدّر
أعنف أن كانت زينة أهلكت ونال بني لحيان شرّاً فأنفروا^(٦)
قال أبو الفرج :

وكان أول شيء أحدث الحسن أنه زاد المقابلة^(٧) مائة مائة ، وقد كان عليّ
فعل ذلك يوم الجمل ، والحسن فعله على حال الاستخلاف ، فتبعه الخلفاء من
بعد ذلك .

وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب^(٨) بن عبدالله الأزدي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك ،

(١) في الأغاني «يقوم هم صديقك» . .

(٢) في الأصول وابن أبي الحديد «من الدهر أصفر» وفي الأغاني «اعسر» وفيه أيضاً «أصغر» .

(٣) كذا في الأصول والأغاني وفي ابن أبي الحديد «بما لم يحقق سوء ظن ورأي في» .

(٤) في الأغاني ١٦١/١٨ «قال أبو عمرو الشيباني : أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط

أمية بن الأسكر . يقال لهم : بنو زينة أصابهم أصحاب النبي (ص) يوم المريسع في غزوة بني المصطلق

وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ، ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له :

طارق ، فاتهمه بنو ليث وأنه دل عليهم ، وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبي (ص) على قريش

فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعي «لعمرك إني والخزاعي طارقاً» ، فأجابه طارق الخزاعي فقال «لعمرك

ما أدري وإني لقاتل» .

(٥) أظنه : اتهمه ، وهو افتعل من الظنة بالكسر أي التهمة ، فاصله اظتن ، ثم أبدل وأدغم .

(٦) انفروا : شردوا ، وفي الأغاني «نفروا» .

(٧) في ط وق «المقابلة» .

(٨) في ابن أبي الحديد ١٢/٤ «مع حرب بن عبدالله» .

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن الله تعالى عز وجل بعث محمداً (ص) رحمة للعالمين ، ومِنَّةً على المؤمنين ، وكفاة إلى الناس أجمعين ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١) فبلغ رسالات الله ، وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان ، حتى أظهر الله به الحق ، ومحق به الشرك ، ونصر به المؤمنين ، وأعز به العرب ، وشرف به قريشاً خاصة ، فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٢) فلما توفي (ص) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش : نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه ، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش ، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر محمد (ص) فأنعمت (٣) لهم العرب وسلّمت ذلك ، ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب ، فلم نتصفنا قريش إنصاف العرب لها ، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأوليائه إلى مُحاجَّجِهِمْ ، وطلب النصف منهم باعدونا ، وأستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا ، والعنت منهم لنا ، فالموعد الله ، وهو الولي النصير .

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا ، وسلطان نبينا (ص) وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام ، فأمسكنا عن منازعتهم مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمراً يثلمونه به ، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد ، فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله ، لا بفضل في الدين معروف ، ولا أثر في الإسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ، وأبن أعدى قريش لرسول الله (ص) ، ولكن الله خييك وسترّد فتعلم لمن عقبى الدار ، تالله لتلقين عن قليل ربك ، ثم ليجزيك بما قدمت يداك ، وما الله بظلام للعبيد .

إن علياً - رضوان الله عليه - لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه - يوم

(١) سورة يس ٧٠ .

(٢) سورة الزخرف ٤٤ .

(٣) أنعمت - أي قالت لهم نعم .

قبض ، ويوم من الله عليه بالإسلام ، ويوم يبعث حياً - ولأني المسلمون الأمر بعده ، فأسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته ، وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في أمرك ، ولك في ذلك إن فعلت الحظ الجسيم ، وللمسلمين فيه صلاح ، فدع التماذي في الباطل وأدخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ، فإنك تعلم أنني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل آواب حفيظ ، ومن له قلب منيب ، وأتق الله ، ودع البغي ، واحقن دماء المسلمين ، فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به ، فادخل في السلم والطاعة ، ولا تنازع الأمر أهله ، ومن هو أحق به منك ، ليطفىء الله النائرة^(١) بذلك ، وتجمع الكلمة ، وتصلح ذات البين ، وإن أنت أبيت إلا التماذي في غيك نهدت^(٢) إليك بالمسلمين ، فحاكمتك حتى يحكمكم الله بيننا وهو خير الحاكمين^(٣) .

* * *

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ، سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، وفهمت ما ذكرت به رسول الله (ص) من الفضل ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل ، كله ، قديمه وحديثه ، وصغيره وكبيره ، فقد والله بلغ فأدى ، ونصح وهدى ، حتى أنقذ الله به من التهلكة ، وأنار به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً .

(١) النائرة : العداوة والبغضاء .

(٢) نهت إليه : ارتفع .

(٣) ابن أبي الحديد ١٢/٤ .

وذكرت وفاة النبي (ص) ، وتنازع المسلمين من بعده ، فرأيتك صرحت
بتهمة أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وأبي عبيدة الأمين ، وحواري
الرسول (ص) ، وصلحاء المهاجرين والأنصار ، فكرهت ذلك لك ، فإنك
امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ، ولا المسيء ولا اللثيم ، وأنا أحب لك
القول السديد والذكر الجميل .

إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ، ولا سابقتكم ولا
قرابتكم من النبي (ص) ، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله ، فرأت الأمة أن
تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ، ورأى صلحاء الناس من قريش
والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها
إسلاماً وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله ، واختاروا أبا بكر ، وكان
ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمة ، فأوقع ذلك في
صدوركم لهم التهمة ، ولم يكونوا بمتهمين ، ولا فيما أتوا بمخطئين ، ولو رأى
المسلمون فيكم من يغني غناءه أو يقوم مقامه ، أو يذب عن حريم المسلمين
ذبه ، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبةً عنه ، ولكنهم عملوا في ذلك بما رأوه
صلاحاً للإسلام وأهله ، فאלله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً .

وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح ، والحال فيما بيني وبينك اليوم
مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبي (ص) ، ولو علمت أنك
أضبط مني للرعية ، وأحوط على هذه الأمة ، وأحسن سياسة ، وأقوى على جمع
الأموال وأكيد للعدو ، لأجبتك إلى ما دعوتني إليه ، ورأيتك لذلك أهلاً ، ولكني
قد علمت أني أطول منك ولاية ، وأقدم منك لهذه الأمة تجربة ، وأكثر منك
سياسة ، وأكبر منك سناً ، فأنت أحق أن تحييني إلى هذه المنزلة التي سألتني ،
فأدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ، ولك ما في بيت مال العراق من مال
بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أي كور العراق شئت ، معونة
لك على نفقتك ، يجيئها لك أمينك ، ويحملها إليك في كل سنة ، ولك ألا
يُستولى عليك بالإساءة ولا تقضي دونك الأمور ، ولا تعصى في أمر أردت به
طاعة الله عز وجل ، أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء ، والسلام .

قال جندب :

فلما أتيت الحسن بن علي بكتاب معاوية قلت له : إن الرجل سائر إليك ، فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله ، فأما أن تقدر أنه يتناولك فلا والله حتى يرى يوماً أعظم من يوم صفين ، فقال : أفعل ، ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي^(١) .

* * *

قال : وكتب معاوية إلى الحسن بن علي .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فإن الله عز وجل يفعل في عبادہ ما يشاء ، ﴿ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ﴾^(٢) فاحذر أن تكون منيَّك على يد رعباع من الناس ، وائش من أن تجد فينا غميمة^(٣) ، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت ، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

وإن أحد أسدى إليك أمانة فأوف بها تدعى إذا متّ وأفيا
ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تحفه إن كان في المال فانيا
ثم الخلافة لك من بعدي ، فأنت أولى الناس بها ، والسلام .

* * *

فأجابه الحسن بن علي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، فتركت جوابك خشية البغي عليك ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أي من أهله ، وعليّ إنم أن أقول فأكذب ، والسلام^(٤) .

(١) ابن أبي الحديد ١٣/٤ .

(٢) الغميمة : المطنن .

(٣) سورة الرعد ٤١ .

(٤) ابن أبي الحديد ١٣/٤ .

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه ، ثم كتب إلى عماله على النواحي
نسخةً واحدة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين ، سلام
عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فالحمد لله الذي
كفاكم مؤنة عدوكم وقَتَلَه خليفَتكم ، إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن
أبي طالب رجلاً من عباده . فاغتاله فقتله ، فترك أصحابه متفرقين مختلفين ، وقد
جاءتنا كتب أشرفهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم ، فاقبلوا إليَّ
حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم ، فقد أصبتم بحمد الله
الثار ، وبلغتم الأمل ، وأهلك الله أهل البغي والعدوان ، والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته (١) .

قال : فاجتمعت العساكرُ إلى معاوية بن أبي سفيان ، وسار قاصداً إلى
العراق وبلغ الحسن خبر مسيره ، وأنه بلغ [جسر] منبج ، فتحرَّك لذلك ،
وبعث حجر بن عديَّ يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ، ونادى المنادي :
الصلاة جامعة ، فأقبل الناس يشوبون ويجمعون ، فقال الحسن : إذا رضيت
جماعة الناس فأعلمني ، وجاء سعيد بن قيس الهمداني ، فقال : اخرج ، فخرج
الحسن - عليه السلام - فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
أما بعد ، فإن الله كتب الجهاد على خلقه ، وسمَّاه كرهاً (٢) .

ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين ﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (٣) ،
فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون ، إلا بالصبر على ما تكرهون ، إنه بلغني أن
معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه ، فتحرَّك لذلك ، فأخرجوا - رحمكم
الله - إلى معسكركم بالبخيلة [حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا] .

(١) ابن أبي الحديد ١٣/٤

(٢) قال تعالى : ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ .

(٣) سورة الأنفال ٤٦ .

قال : وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه . قال : فسكتوا فما تكلم منهم أحد ، ولا أجاب بحرف .

فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قال :

أنا ابن حاتم ، سبحان الله ، ما أقبح هذا المقام ؟ ألا تحييون إمامكم ، وابن بنت نبيكم ، أين خطباء مضر ؟ أين المسلمون ؟ أين الخوَّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق^(١) في الدعة ، فإذا جَدُّ الجَدِّ فرواغون كالثعالب ، أما تخافون مقت الله ، ولا عيبها وعارها .

ثم استقبل الحسن بوجهه ، فقال :

أصاب الله بك المرشد ، وجنَّبك المكاره ، ووفَّقك لما يحمد ورده وصدره ، فقد سمعنا مقاتلتك ، وانتهينا إلى أمرك ، وسمعنا منك ، وأطعناك فيما قلت وما رأيت ، وهذا وجهي إلى معسكري ، فمن أحب أن يوافيني فليوافي .

ثم مضى لوجهه ، فخرج من المسجد ودابته بالباب ، فركبه ومضى إلى النُخيلة ، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه ، وكان عدي أول الناس عسكراً .

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي ، وزباد بن صعصعة التيمي^(٢) فأتبوا الناس ولاموهم وحرصوهم ، وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة والقبول .

فقال لهم الحسن : صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية ، والوفاء بالقول والمودة الصحيحة ، فجزاكم الله خيراً ثم نزل .

وخرج الناس ، فعسكروا ، ونشطوا للخروج ، وخرج الحسن إلى معسكره ، واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه ، فجعل يستحثهم ويخرجهم ، حتى التأم العسكر^(٣) .

(١) المخاريق : جمع غرقاء : منديل أو نحوه يلوي فيضرب به - اللسان ١١/٣٦٣ .

(٢) في المخطوطة «زباد بن خصفة» والتصويب من ابن أبي الحديد .

(٣) الزيادة من الخطبة وهي ثابتة في ابن أبي الحديد ٤/١٣ .

ثم إن الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبدالرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ، ثم دعا عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب فقال له :

يا بن عم ، إني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر ، الرجل : منهم يزن^(١) الكتبية فيسر بهم ، وألن لهم جانبك ، وابسط وجهك ، وافرش لهم جناحك ، وادنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ، ثم تصير إلى مسكن ، ثم امض حتى تستقبل معاوية ، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني في إثرك وشيكاً ، وليكن^(٢) خبرك عندي كل يوم ، وشاور هذين ، يعني قيس ابن سعد ، وسعيد بن قيس ، فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك ، فإن فعل فقاتل ، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس ، وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ، ثم أمره بما أراد .

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ، ثم لزم الفرات والفالوجة حتى أتى مسكن .

وأخذ الحسن على حمّام عمر ، حتى أتى دير كعب ، [ثم بكر] فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى في الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، وصعد المنبر ، فخطبهم ، فحمد الله فقال^(٣) :

الحمد لله كلما حمده حامد ، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد ، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحق ، واثمنه على الوحي (ص) .

أما بعد ، فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقهم ، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة ، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ،

(١) في الأصول : «يزيد الكتبية» في ابن أبي الحديد «يزيد» .

(٢) في الأصول : «ولكن خبرك» .

(٣) الإرشاد ١: ٤٩ وابن أبي الحديد ١٣/٤ .

ألا وإن ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم ، فلا تخالفوا أمري ، ولا تردوا عليّ رأيي ، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

قال : فنظر الناس بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما ترونه ، يريد [بمال قال] ؟ قالوا : نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه ، فقالوا : كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الأزدي ، فنزع مطرفه عن عاتقه ، فبقي جالسا متقلداً السيف بغير رداء ، ثم دعا بفرسه فركبه ، وأحرق به طوائف من خاصته وشيعته ، ومنعوا منه من أراده ، ولاموه وضعفوه لما تكلم به ، فقال : ادعوا لي ربيعة وهمدان ، فدعوا له ، فأطافوا به ، ودفعوا الناس عنه ، ومعهم شوب^(١) من غيرهم ، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان ، فلما مرّ في مظلم ساباط قام إليه ، فأخذ بلجام بلغته ويده معول ، فقال : الله أكبر يا حسن ، أشركت كما أشرك أبوك [من قبل] ، ثم طعنه ، فوقعت الطعنة في فخذه ، فشقته حتى بلغت أُرْبَيْتَهُ^(٢) فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده وأعتقه ، وخرا جميعاً إلى الأرض ، فوثب عبدالله بن الخطل^(٣) فترع المعول من يد [جراح بن سنان] فخصخصه به ، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه ، فقطع أنفه ثم أخذوا الأجر^(٤) فشدّخوا وجهه ورأسه ، حتى قتلوه .

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن ، وبها سعد^(٥) بن مسعود الثقفي والياً عليها من قبله ، وكان علي ولّاه فأقره الحسن بن علي : [فأقام عنده يعالج نفسه]^(٦) .

قال : ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحَبُوبِيَّة^(٧) بمسكن ،

(١) شوب : خليط .

(٢) الأربية : أصل الفخذ .

(٣) كذا في ط و ق وفي الخطية «بن الحصل» وفي ابن أبي الحديد ١٥/٤ «ابن الأخطل» .

(٤) في ط و ق «الآخر» .

(٥) الزيادة من ابن أبي الحديد .

(٦) في ابن أبي الحديد ١٥/٤ «سميد» .

(٧) في الخطية «الجنوبية» وفي ابن أبي الحديد «الحبوضة» .

فأقبل عبدالله بن العباس حتى نزل بإزائه ، [فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيدالله بن العباس فيمن معه ، فضر بهم حتى ردهم إلى معسكرهم]^(١) ، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيدالله بن العباس أن الحسن قد راسلني^(٢) ، في الصلح وهو مسلم الأمر إليّ ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً ، وإلا دخلت وأنت تابع ، ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم ، يعجل [لك] في هذا الوقت النصف ، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر ، فانسلّ عبيدالله ليلاً ، فدخل عسكر معاوية ، فوفى له بما وعده ، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيُصليّ بهم ، فلم يخرج حتى أصبحوا ، فطلبوه فلم يجدوه ، فصلى بهم قيس بن سعد [بن عباد] ، ثم خطبهم فقال :

أيها الناس ، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع « أي الجبان » إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ، إن أباه عمّ رسول الله (ص) خرج يقاتله بيدر ، فأسرّه أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري ، فأتى به رسول الله (ص) ، فأخذ فداءه فقسّمه بين المسلمين ، وإن أخاه ولّاه علي أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين ، فاشتري به الجوّاري ، وزعم أن ذلك له حلال ، وإن هذا ولّاه على اليمن ، فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوه ، وصنع الآن هذا الذي صنع .

قال فتنادى الناس : الحمد لله الذي أخرجنا من بيننا ، فانهض بنا إلى عدونا ، فنهض بهم .

وخرج إليهم بسر بن أرطاة في عشرين ألفاً ، فصاحوا بهم : هذا أميركم قد بايع ، وهذا الحسن قد صالح ؛ فعلام تقتلون أنفسكم؟

فقال لهم قيس بن سعد [بن عباد] : اختاروا إحدى اثنتين : إما القتال مع غير إمام ، أو تباعون بيعة ضلال ، فقالوا : بل نقاتل بلا إمام ، فخرجوا فضرّبوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم .

(١) الزيادة من الخطية وهي ثابتة في ابن أبي الحديد .

(٢) في طوق «راسلني» .

وكتب معاوية إلى قيس يدعوهُ ويمنّيه ، فكتب إليه قيس (١) :
لا والله لا تلقاني أبداً إلاّ وبينك الرحم .

فكتب إليه معاوية :

أما بعد ، فإنما أنت يهودي ابن يهودي تلثقي نفسك وتقتلها فيما ليس
لك ، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك ، وإن ظهر أبغضهما إليك
نكل بك وقتلك ، وقد كان أبوك أوتر غير قوسيه ، ورمى غير غرضه ، فأكثر الحز
وأخطأ المفصل (٢) فخذله قومه ، وأدركه يومه ، فمات بخوران طريداً غريباً ،
والسلام .

فكتب إليه قيس بن سعد - رحمه الله - :

أما بعد : فإنما أنت وثن [بن وثن] من هذه الأوثان ، دخلت في الإسلام
كرهاً ، وأقمت عليه فرقاً ، وخرجت منه طوعاً ، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً ، لم
يقدم إسلامك ، ولم يحدث نفاقك ، ولم تنزل حرباً لله ورسوله ، وحزباً من
أحزاب المشركين ، فأنت عدوّ الله ورسوله والمؤمنين من عباده .

وذكرت أبي ، ولعمري ما أوتر إلاّ قوسه ، ولا رمى إلاّ غرضه ، فشغب
عليه من لا تشقّ غباره ، ولا تبلغ كعبه ، وكان امرأً مرغوباً عنه ، مزهوداً فيه .

وزعمت أني يهودي ابن يهودي ، ولقد علمت وعلم الناس أني وأبي من
أنصار الدين الذي خرجت منه ، وأعداء الدين الذي دخلت فيه ، وصرت
إليه ، والسلام .

فلما قرأ كتابه معاوية غاظه وأراد إجابته ، فقال له عمرو : مهلاً ، إن
كاتبتك أجابك بأشد من هذا ، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس ، فامسك
عنه .

قال : وبعث معاوية عبدالله بن عامر ، وعبدالرحمن بن سمرة إلى الحسن
للمصلح ، فدعّواه إليه ، وزهّده في الأمر ، وأعطياه ما شرط له معاوية وإلاّ يُتبع

(١) ابن أبي الحديد ١٥/٤ .

(٢) في طوق المنصل .

أحدٌ بما مضى ، ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلا بخير ،
وأشياء اشترطها الحسن .

فأجابته الحسن إلى ذلك ، وانصرف قيس فيمن معه إلى الكوفة ، وانصرف
الحسن [إليها أيضاً]^(١) وأقبل معاوية قاصداً إلى الكوفة ، واجتمع إلى الحسن
وجوه الشيعة ، وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علي يلومونه ويبكون إليه جزعاً مما
فعله .

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني ، وعلي بن العباس المَقَانِعي^(٢) قال :
حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن الحسن بن حكم ،
عن عدي بن ثابت ، عن سفيان بن الليل^(٣) . وحدثني محمد بن أحمد أبو
عبيد^(٤) ، قال : حدثنا الفضل بن الحسن المصري^(٥) قال : حدثنا محمد بن
عمروية^(٦) قال : حدثنا مكي بن إبراهيم ، قال : حدثنا السري بن إسماعيل ،
عن الشعبي ، عن سفيان بن الليل ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ،
وأكثر اللفظ لأبي عبيد ، قال :

أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية ، فوجدته بفناء داره ، وعنده
رهط ، فقلت : ألسلام عليك يا مذل المؤمنين ، فقال : عليك السلام يا سفيان
إنزل فتزلت ، فعقلت راحلتي ، ثم أتيت ، فجلست إليه ، فقال : كيف قلت يا
سفيان [بن الليل] ؟ فقلت : ألسلام عليك يا مذل [رقاب] المؤمنين . فقال :
ما جرّ هذا منك إلينا؟ .

فقلت : أنت والله - بأبي أنت وأمي - أذلت رقابنا حين أعطيت هذا
الطاغية البيعة ، وسلّمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ، ومعك

(١) الزيادة من ابن أبي الحديد .

(٢) في ط وق «القاني» وفي ابن أبي الحديد «المقاني» تحريف .

(٣) في ابن أبي الحديد «عن سفيان بن أبي ليل» وهو تحريف راجع ميزان الاعتدال ٣٩٧/١ .

(٤) في ابن أبي الحديد ١٥/٤ «ابن عبيد» .

(٥) في ط وق «البصري» وفي الخطبة وابن أبي الحديد «المصري» .

(٦) في ابن أبي الحديد «ابن عمرو» .

مائة ألف كلهم يموت دُونَكَ . وقد جمع الله لك أمر الناس .

فقال : يا سفيان ، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به ، وإنني سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السُرْم ، ضخم البلعوم ، يأكل ولا يشبع^(١) ، لا ينظر الله إليه ، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، وإنه لمعاوية ، وإنني عرفت أن الله بالغ أمره .

ثم أذن المؤذن ، فقمنا على حالب يحلب ناقة ، فتناول الإناء ، فشرب قائماً [ثم سقاني] ، فخرجنا ثمثني إلى المسجد ، فقال لي : ما جاءنا بك يا سفيان ؟ قلت : حاكم ، والذي بعث محمداً للهدى ودين الحق . قال : فأبشر يا سفيان ، فإنني سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين ، يعني السبابتين . ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى ، إحداهما تفضل على الأخرى ، أبشريا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . هذا لفظ أبي عبيد

وفي حديث محمد بن الحسين ، وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي (ص) إلا في ذكر معاوية فقط^(٢) .

(رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام)

قال : وسار معاوية حتى نزل النخيلة ، وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة ، وجاءت مقطعة في الحديث ، وسنذكر ما أنتهى إلينا من ذلك .

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني أحمد بن بشر^(٣) عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران ، قالوا : حدثنا علي بن الجعد ، قال :

(١) في ميزان الاعتدال ٣٩٧/١ «قال سفيان مجهول والخبر منكرو» .

(٢) راجع ابن أبي الحديد ١٦/٤ .

(٣) في طرق «ابن بشير والفضل» .

حدَّثنا قيس بن الربيع ، عن عطاء بن السائب . عن الشعبي ، قال :

خطب معاوية حين بويع له فقال :

ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها ، ثم إنه انتبه فندم ، فقال : إلا هذه الأمة فإنها وإنها .

حدَّثني أبو عبيد ، قال : حدَّثني الفضل المصري ، قال : حدَّثنا يحيى بن معين ، قال : حدَّثنا أبو أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي بهذا . حدَّثني علي بن العباس المقاتني ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري ، قال : حدَّثنا حسن بن الحسين ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت معاوية بالنخيلة يقول :

ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به .

قال أبو إسحاق : وكان والله غداراً^(١).

حدَّثني أبو عبيد ، قال : حدَّثنا الفضل المصري ، قال : حدَّثني عثمان^(٢) بن أبي شيبة قال : [حدَّثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، وحدَّثني أبو عبيد ، قال : حدَّثنا فضل ، قال [حدَّثنا عبدالرحمن بن شريك . قال حدَّثنا^(٣) أبي عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن سويد قال :

صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ، ثم خطبنا فقال :

إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ، ولا لتصوموا ، ولا لتحجوا ، ولا لتزكوا ، إنكم لتفعلون ذلك . وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون .

قال شريك في حديثه : هذا هو التهتك^(٤) .

(١) ابن أبي الحديد ١٦/٤ .

(٢) في المخطوطة «عمر» وهو تحريف . راجع ميزان الاعتدال ١٨٠/٢ .

(٣) في طوق «حدَّثني عثمان بن أبي شيبة قال حدَّثنا عبدالرحمن بن شريك قال حدَّثنا معاوية يعني ابن معاوية عن الأعمش» .

(٤) الإرشاد ١٧١ وابن أبي الحديد ١٦/٤ .

حَدَّثَنِي أَبُو عبيد ، قال : حَدَّثَنَا فضل ، قال : حَدَّثَنِي يَحْيَى بن معين ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو حفص الأبار^(١) ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، وشريك بن أبي خالد ، وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : لما بويع معاوية خطب فذكر علياً ، فنال منه ، ونال من الحسن ، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه ، ثم قام فقال^(٢) :

أيُّها الذاكر علياً ، أنا الحسن ، وأبي علي ، وأنت معاوية ، وأبوك صخر ، وأمي فاطمة ، وأمك هند ، وجدي رسول الله (ص) ، وجدك حرب ، وجدتي خديجة ، وجدتك قتيلة ، فلعن الله أئملنا ذكراً ، والأئمة حسباً ، وشرنا قدماً ، وأقدمنا كفراً ونفاقاً .

فقال طوائف من أهل المسجد : آمين . قال فضل : فقال يَحْيَى بن معين : ونحن نقول : آمين . قال أبو عبيد : ونحن أيضاً نقول : آمين . [قال أبو الفرج : وأنا أقول : آمين] .

قال : ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة ، وبين يديه خالد بن عرفطة ، ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار^(٣) يحمل رايته حتى دخل الكوفة ، فصار إلى المسجد ، فدخل من باب الفيل ، فاجتمع الناس إليه .

فحدَّثَنِي أَبُو عبيد الصيرفي ، وأحمد بن عبيد الله بن عَمَّار ، قالا : حَدَّثَنَا محمد بن علي بن خلف ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن عمرو الرازي ، قال : حَدَّثَنَا مالك بن شعير ، عن محمد بن عبد الله الليثي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، قال :

بينما علي - عليه السلام - على المنبر ، إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات . [إذ دخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات] ، إذ

(١) في ابن أبي الحديد «حدَّثني أبو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن إسماعيل بن أبي خالد . . .» .

(٢) الإرشاد ١٧١ وابن أبي الحديد .

(٣) كذا في الخطبة وفي طوق و«حمازة» وفي ابن أبي الحديد «حماد» .

دخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد ، « يعني باب الفيل » براءة ضلالة يحملها [له] حبيب بن عمّار ، قال فوثب رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمّار وأنا لك شيعة . قال : فإنه كما أقول . فقدّم خالد بن عرفطة^(١) على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار .

قال مالك : حدّثنا الأعمش بهذا الحديث ، فقال : حدّثني صاحب هذا الدار - وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء - أنه سمع علياً يقول هذه المقالة^(٢) .

* * *

قالوا : ولما تم الصلح بين الحسن ومعاوية ، أرسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوهم إلى البيعة فأقّب به ، وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس المسرف ، ورجلاه تحيطان في الأرض ، وما في وجهه طاقة شعر ، وكان يسمى خصي الأنصار ، فلما أرادوا أن يدخلوه إليه قال : إني قد حلفت أن لا ألقاه إلّا وبينني وبينه الرمح أو السيف ، فأمر معاوية برمّح أو سيف فوضع بينه وبينه لير يمينه^(٣) .

فحدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدّثني أبو هاشم الرفاعي ، قال : حدّثني وهب بن جرير ، قال : حدّثنا أبي عن^(٤) ابن سيرين عن عبيدة ، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدّمنا إسنادها ، قال :

لما صالح الحسن معاوية ، اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع ، فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع . قال أبو مخنف في حديثه : فأقبل على الحسن فقال : أنا في حل من بيعتك ، قال : نعم ، قال : فألقى لقيس كرسي ، وجلس معاوية على سريره ، فقال له معاوية : أتبايع [يا قيس] ؟ قال : نعم ، فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية ، فجثا معاوية

(١) ترجمة خالد في الإصابة ٩٤/٢ - ٩٥ .

(٣) نقله ابن أبي الحديد ١٧/٤ .

(٤) في طوق «علي بن سيرين» .

(٢) ابن أبي الحديد ١٧/٤ .

على سريرته^(١) وأكب على قيس حتى مسح يده على يده ، فما رفع قيس إليه يده^(٢) .

حدَّثني أبو عبيد ، قال : حدَّثنا فضل المصري ، قال : حدَّثنا شريح بن يونس ، قال : حدَّثنا أبو حفص الأبار ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن :

أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه ، وظن أن سيحصر ، فقال في خطبته : إنما الخليفة من سار بكتاب الله ، وسنة نبيه (ص) ، وليس الخليفة من سار بالجور ، ذلك ملك مَلِك مُلْكاً يَمْتَع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته^(٣) : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٤) .

قال : وانصرف الحسن رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها ، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي ، وسعد بن أبي وقاص ، فدرس إليهما سماً فماتا منه .

حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدَّثنا عيسى بن مهران ، قال : حدَّثنا عبيد بن الصباح الخزاز^(٥) ، قال : حدَّثني جرير ، عن مغيرة ، قال :

أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني ، على أن تسمي الحسن بن علي ، وبعث إليها بمائة ألف درهم ، فقبلت وسمت الحسن ، فسوغها المال ولم يزوجها منه ، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها ، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم ، وقالوا : يا بني مُسَمَّة الأزواج^(٦) .

حدَّثني أحمد بن عبيد الله ، قال : حدَّثني عيسى بن مهران ، قال : حدَّثنا

(١) في ابن أبي الحديد «فجاء معاوية من سريرته» .

(٢) ابن أبي الحديد ١٧/٤ .

(٣) في ابن أبي الحديد ١٧/٤ «ثم تنخمه تنقطع الذمة وتبقى تبعته» .

(٤) سورة الأنبياء ، آية : ١١١ .

(٥) في الخطبة «الخرزاز» وفي ابن أبي الحديد «الجزار» .

(٦) الإرشاد ١٧١ وابن أبي الحديد ١٧/٤ وشرح شافية أبي فراس ١٢٩ .

يحیی بن أبی بکیر ، قال : حدَّثنا شعبۃ ، عن أبی بکر بن حفص ، قال :
توفي الحسن بن علی ، وسعد بن أبی وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة
معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنه سقاها سماً^(١) .

أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن العلوي ،
قال : حدَّثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدَّثنا عبدالرازق ، قال : أخبرنا معمر ،
قال : حدَّثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي ، وحدَّثني
أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدَّثنا عيسى بن مهران ، قال : حدَّثنا
عثمان بن عمر^(٢) ، قال : حدَّثنا أبو عون ، عن عمير بن إسحاق^(٣) - واللفظ
له - قال :

كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال :
لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظت قطعة من كبدي
فجعلت أقلبها بعود معي ، فقال له الحسين : من سقاكه؟ فقال : وما تريد منه؟
أتريد أن تقتله ، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك ، وإن لم يكن هو فما أحب
أن يؤخذ بي بريء^(٤) .

ودفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله (ص) في البقيع في ظلة
بني نُبَيْه ، وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول الله (ص) فمنع مروان بن الحكم
من ذلك^(٥) ، وركبت بنو أمية في السلاح وجعل مروان يقول :

يا رب هيجا هي خير من دعه ، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ، ويدفن
الحسن في بيت رسول الله (ص) ؟ والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف ،
فكادت الفتنة تقع . وأبى الحسين أن يدفنه إلا مع النبي (ص) ، فقال له

(١) أبی ابی الحديد .

(٢) في الخطبة «عثمان بن عمرو» .

(٣) في ابن أبي الحديد «عمران بن إسحاق» .

(٤) الإرشاد ١٧٢ وابن أبي الحديد ١٧/٤ وتاريخ اليعقوبي ٢٠٠/٢ وصفة الصفوة ١/٣٢٠ وتهذيب التهذيب
٣٠٠/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٤/٢٢٦ .

(٥) في ابن الأثير ١٩٧/٣ «وكان أمير المدينة في ذلك الوقت سعيد بن العاص ولكنه لم يعرض لهم» .

عبدالله بن جعفر : عزمت عليك بحقي ألا تكلم بكلمة فمضى به إلى البقيع ،
وانصرف مروان بن الحكم^(١) .

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن^(٢) ، عن الزبير بن
بكار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن قائد مولى عباد ، وحدثنا حرمي ، عن
زبير ، فقال : عبادك وهو الصواب ، وقال أحمد بن سعيد هو عبادك ولكن هكذا
قال يحيى بن عبيدالله بن علي ، أخبره وغيره أخبره .

إن الحسن بن علي أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي (ص)
فقالت : نعم ما كان بقي إلا موضع قبر واحد ، فلما سمعت بذلك بنو أمية
اشتملوا بالسلاح^(٣) هم وبنو هاشم للقتال ، وقالت بنو أمية : والله لا يدفن مع
النبي (ص) أبداً ، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أما إذا كان هذا فلا حاجة
لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة ، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام .

قال يحيى بن الحسن : وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول : لما أرادوا
دفنه ركبت عائشة بغلاً واستنشرت^(٤) بني أمية مروان بن الحكم ، ومن كان هناك
منهم ومن حشمتهم ، وهو القائل :

* فيوماً على بغل ويوماً على جمل^(٥) *

وقال علي بن الحسن ، بن علي بن حمزة العلوي ، عن عمه محمد ، عن
المدايني ، عن جويرية بن أسماء ، قال :

لما مات الحسن بن علي ، وأخرجوا جنازته حمل مروان سريرته ، فقال له
الحسين : أتحمّل سريرته؟ أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ ، فقال مروان : إني

(١) ابن أبي الحديد ١٧/٤ وشرح شافية أبي فراس ١٣١ واليعقوبي ٢/٢٠٠ .

(٢) في الخطبة «عن زيد بن محمد بن الحسن» .

(٣) في ط ق وق «استلموا في السلاح وهموا» وفي ابن أبي الحديد «استلموا في السلاح وتنادواهم» .

(٤) كذا في الخطبة وابن أبي الحديد وفي ط وق «واستموت بني أمية ومروان» .

(٥) في ابن أبي الحديد ١٨/٤ «قلت ليس في رواية يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عائشة لأنه لم يرو أنها استنشرت
الناس لما ركبت البغل ، وإنما المستنفرون هم بنو أمية ، ويجوز أن تكون عائشة ركبت لتسكين الفتنة لا سيما
وقد روى عنها أنها لما طلب منها الدفن قالت : نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عائشة» .

كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال^(١).

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عبدالله بن الوضاح، قال: حدثني بن يمان، عن الثوري، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم: أن الحسين بن علي قدّم سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن علي، وقال: تقدم فلولا أنها سنة ما قدّمتك^(٢).

حدثني أبو عبيد^(٣)، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هشام، عن عمر بن بشير الهمداني، قال:

قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟ قال: حين مات الحسن، وادعى زياد، وقتل حجر بن عدي^(٤).

واختلف في مبلغ سن الحسن وقت وفاته^(٥).

فحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبي عمير^(٦) عن هشام بن سالم، وجميل بن درّاج، عن جعفر بن محمد:

أنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مشكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد: أن الحسن توفي وهو ابن ست وأربعين^(٧).

* * *

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢١٦/٤ وابن أبي الحديد ١٨/٤.

(٢) ابن أبي الحديد ١٨/٤ وابن الأثير ١٨/٣ وترجمة سعيد في طبقات ابن سعد ١٩/٥ - ٢٤.

(٣) في الخطبة «أبو عبيد الصيرفي».

(٤) ابن أبي الحديد ١٨/٤.

(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٩.

(٦) في الخطبة: «عن عمير».

(٧) ابن أبي الحديد ١٨/٤ والإمامة ١٤٤/١.

وقال محمد بن علي بن حمزة :
وفي الحسن بن علي يقول سليمان بن قتة^(١) :

يا كذب الله من نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي الدار أناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت أنهم أضحوا وبيني وبينهم عدن^(٢)

٥ - الحسين

ذكر خبر الحسين بن علي^(٣) بن أبي طالب
ومقتله ومن قتل معه من أهله

ويكنى أبا عبدالله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله (ص) . وكان مولده
لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون
من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة .
وكانت سنه يوم قتل ستاً وخمسين سنة وشهوراً .

وقيل : إن مقتله كان يوم السبت ، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن
دكين . والذي ذكرناه أولاً أصح .

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل ، وهو شيء قالوه بلا

(١) في طوق «سليمان بن قبة» وفي الخطبة وزهر الآداب ١٣٤/١ «ابن قتيبة» وهو خطأ. جاء في تاج العروس
٥٧١/١ «فته كفضة اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور ويعرف بابن قته» راجع المعارف
٢١٣ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٨/٤ وشرح شافية أبي فراس ١٣٢ .
(٣) الإرشاد ١٧٧ وتهذيب ابن عساكر ٣١١/٤ - ٣٤٣ وتهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ - ٣٥٧ ومرة الجنان
١٣١/١ وتاريخ ابن عساكر ٢٥/١١ - ١٥٦ والإصابة ١٤/٢ - ٢٧ وتاريخ بغداد ٢٤١/١ وابن الأثير
٨/٤ - ٤١ ومروج الذهب ٦٢/٢ - ٦٦ والبداية والنهاية ٨٨/٨ وأسد الغابة ٢٢/٢ وشرح شافية أبي
فراس ١٣٢ - وتهذيب الأسماء واللغات ١٦٢ والفخري ١٠٣ والطبري ١٩٤/٦ - ٢٧٠ والعقد الفريد
٣٧٦/٤ - ٣٨٧ وأبو الفدا ١٨٩/١ - ١٩١ وكتاب مقتل الحسين لأبي مخنف ، وكتاب الملهوف على قتل
الطفوف وبصار العين في أنصار الحسين .

رواية ، وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء ، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات ، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين .

قال أبو الفرج : وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية ، أخبرنا به أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث ، عن الحسين بن نصر ، قال : حدثنا أبي ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف . وحدثني به أحمد بن محمد بن شعبة ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز ، قال : حدثنا علي بن محمد المدائني ، عن أبي مخنف ، وعوانة بن الحكم ، ويزيد بن جعدة ، وغيرهم .

فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به رواية .

وروى سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد أن الحسين بن علي قتل وله ثمان وخمسون سنة ، وأن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وأبو جعفر محمد بن علي .

حدثني بذلك العباس بن علي ، قال : حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة^(١) قال : حدثنا وكيع عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد .

قال أبو الفرج : وهذا وهم ، لأن الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفي في سنة إحدى وخمسين ، ولا خلاف في ذلك ، وسنه على هذا ثمان وأربعون سنة أو نحوها .

* * *

ولم يمكننا سياقة مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر ، فذكرنا أسماءهم وأنسابهم جملة ، ثم ذكرنا خبر مقاتلهم [رضوان الله عليهم وصلواته] .

* * *

(١) في الخطبة «بن حباره» وهو تحريف ، وكانت وفاة أبي السائب سنة أربع وخمسين ومائتين كما في تهذيب التهذيب .

فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

وهو أول من قتل من أصحاب الحسين بن علي - عليه السلام - وسنذكر خبره في موضعه . وأمه أم ولد ، يقال لها : حلية ، وكان عقيل اشتراها من الشام ، فولدت له مسلماً ، ولا عقب له^(١) .

* * *

وعلي بن الحسين وهو علي الأكبر ولا عقب له^(٢)

ويكنى أبا الحسن ، وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي^(٣) ، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب [بن أمية وتكنى أم شيبه ، وأمها بنت أبي العاص بن أمية]^(٤) وهو أول من قتل في الواقعة .

وإياه عني معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : قال معاوية : من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا : أنت ، قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي ، جدّه رسول الله (ص) ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني أمية ، وزهو ثقيف .

وقال يحيى بن الحسن العلوي : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد ، وأن الذي أمه ليلي هو جدهم ، حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه . وحدثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن حمزة ، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي ، عن أبي عبيدة ، وخلف الأحمر : أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي ومن ناعل
يُغلي نسي اللحم حتى إذا	أنضج لم يُغل على الأكل
كان إذا شبت له ناره	أوقدها بالشرف ^(٥) القابل

(٣) المعارف ٩٣ .

(١) طبقات ابن سعد ٢٩/٤ .

(٤) زيادة عن الخطبة .

(٢) طبقات ابن سعد ١٥٦/٥ .

(٥) في اللسان ٧١/١١ «الشرف: كل نثر من الأرض قد أشرف على ما حوله ، والشرف من الأرض كل ما أشرف لك» .

كيما يراها بائس مرملة أو فردٌ حي ليس بالأهل
أعني ابن ليلى ذا الثدي والندى أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل

وولد علي بن الحسين في خلافة عثمان .

وقد روى عن جده علي بن أبي طالب ، وعن عائشة أحاديث كرهت
ذكرها في هذا الموضع لأنها ليست من جنس ما قصدت له .

* * *

وعبدالله بن علي بن أبي طالب

وأمه أم البنين بنت حزام^(١) بن خالد بن ربيعة بن الوحيل ، وهو عامر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

[وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . وأمها
عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأحزم رئيس هوازن بن جعفر بن
كلاب . وأمها كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب . وأمها أم
الحشف بنت أبي معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة . وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب . وأمها عاتكة بنت عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . وأمها آمنة بنت وهب بن عمير بن
نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة ، ابن دودان بن أسد بن خزيمية . وأمها بنت
جحدر بن ضبيعة الأغرب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار . وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة . وأمها بنت
ذي الراسين وهو خشيش بن أبي عصم بن سمح بن فزارة . وأمها بنت عمرو بن
صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربت بن غطفان]^(٢) .

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال :

(١) في الطبري ٨٩/٦ «أم البنين بنت حزام وهو أبو المنجل بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد ابن كعب بن عامر بن
كلاب» .

(٢) خلت المخطوطة من هذا النسب الطويل .

حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدَّثني عبيدالله بن الحسن ، وعبدالله بن العباس ، قالا :

قتل عبدالله بن علي بن أبي طالب ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له .

حدثني أحمد بن عيسى ، قال : حدثني حسين بن نصر ، قال : حدثنا أبي عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن عبدالله بن عاصم ، عن الضحَّاك المشرفي ، قال :

قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبدالله بن علي : تقدّم بين يديّ حتى أراك^(١) وأحتسبك ، فإنه لا ولد لك ، فتقدّم بين يديه ، وشدّ عليه هاء بن ثبيت الحضرمي فقتله .

* * *

وجعفر بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -

وأمه أمّ البنين أيضاً .

قال يحيى بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم ، بالإسناد الذي قدّمته في خبر عبدالله : قتل جعفر بن علي بن أبي طالب ، وهو ابن تسع عشرة سنة .

قال أبو مخنف في حديث الضحَّاك المشرفي :

إن العباس بن علي قدّم أخاه جعفرأ بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علي ميراثه ، فشدّ عليه هاء ابن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله ، هكذا قال الضحَّاك .

وقال نصر بن مزاحم : حدَّثني عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي أن خولي بن يزيد الأصبحي - لعنه الله - قتل جعفر بن علي .

* * *

(١) في الخطبة «حتى أراك» .

وعثمان بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -

وأمه أم البنين أيضاً .

قال يحيى بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن ،
وعبد الله بن العباس ، قالا :

قتل عثمان بن علي ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة . وقال الضحاك
المشرفي في الإسناد الأول الذي ذكرناه آنفاً : إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن
علي بسهم فأوهطه^(١) ، وشد عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله ، وأخذ
رأسه .

وعثمان بن علي الذي روى عن علي أنه قال : إنما سمّيته باسم أخي
عثمان بن مظعون .

* * *

والعباس بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -

ويكنى أبا الفضل . وأمه أم البنين أيضاً ، وهو أكبر ولدها ، وهو آخر من
قتل من إخوته لأمه وأبيه ، لأنه كان له عقب ، ولم يكن لهم ، فقدّمهم بين
يديه ، فقتلوا جميعاً ، فحاز موارثهم ؛ ثم تقدّم فقتل ، فورثهم وإياه عبيد الله ،
ونازعه في ذلك عمّه عمر بن علي ، فصولح على شيء رضى به .

قال حرمي بن العلاء عن الزبير عن عمّه : وَلَدَ العباس بن علي يسمونه
السقا ، ويكونونه أبا قرّة ، وما رأيت أحداً من ولده ، ولا سمعت عمّن تقدّم
منهم هذا - عليه السلام - .

* * *

وفي العباس بن علي - عليه السلام - يقول الشاعر :

أحق الناس أن يبكى عليه	إذا بكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علي	أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء	وجادله على عطش بماء

(١) أوهطه : أضغفه .

وفيه يقول الكميّ [بن زيد] :

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام
وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً ، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في
الأرض ؛ وكان يقال له : قمر بني هاشم . وكان لواء الحسين بن علي معه يوم
قتل .

حدّثني أحمد بن سعيد ، قال : حدّثني يحيى بن الحسن ، قال : حدّثنا
بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدّثني ابن أبي أويس^(١) ، عن أبيه ، عن جعفر بن
محمد ، قال :

عباً الحسين بن علي أصحابه ، فأعطى رأيته أخاه العباس بن علي .
حدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدّثني حسين بن نصر ، قال : حدّثنا
أبي ، قال : حدّثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر :
أن زيد بن رقاد الجنبي ، وحكيم بن الطفيل الطائي ، قتلوا العباس بن
علي .

* * *

وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتل ، تخرج إلى البقيع فتندب
بنيتها أشجى ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان
يحيي فيمن يحيي لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي .
ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة ، عن النوفلي ، عن حماد بن عيسى
الجهني ، عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمد .

* * *

ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب

وأمه أمّ ولد^(٢) .

حدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدّثنا الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن

(١) في الخطبة وابن أبي أويس .

(٢) وقيل إن أمه الصماء ابنة سمير الخثعمية راجع الطبري ٨٩/٦ .

عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر ، وحدثني أحمد بن شيبه ، عن أحمد بن الحرث ، عن المدائني :

أن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله - رضوان الله عليه - ، ولعن الله قاتله .

* * *

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب

لم يعرف اسمه ؛ وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن رباعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم^(١) بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأم ليلي بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحارث ، وهو مقاعس ؛ وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر ؛ وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر ، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ، بن زيد مناة ابن تميم .

ولسلم يقول الشاعر :

تَسَوَّدَ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ الْمَيْمُونُ سَلَمُ بْنُ جَنْدَلٍ^(٢)
ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وفي الإسناد الذي تقدم : أن رجلاً من همدان قتله .

وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله .

* * *

هؤلاء ولد علي بن أبي طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين ، وهم سواء^(٣) .

وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة : أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي

(١) من هنا إلى آخر النسب ساقط من الخطية .

(٢) في عين الأدب والسياسة ١٠١ «سلم بن نوفل» .

(٣) في طوق «وهم الذين سواء» .

طالب ، وأمه أم ولد .
وما سمعت بهذا من غيره ، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب
ذكراً .

وذكر يحيى بن الحسن فيما حدّثني به أحمد بن سعيد أن أبا بكر بن عبيدالله
الطلحي حدّثه عن أبيه أن عبيدالله بن علي قتل مع الحسين ، وهذا خطأ ، وإنما
قتل عبيدالله يوم المدار^(١) ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة ، وقد رأيت
بالمدار^(٢) .

* * *

وأبو بكر . . . بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وأمه أم ولد ، ولا تعرف أمه .
ذكر المدائني في إسنادنا عنه ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد
أن عبدالله بن عقبة الغنوي قتله .
وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر : أن عقبة الغنوي
قتله .

ورأياه عن سليمان بن قتّة بقوله^(٣) :
وعند غنيّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعدّ وتذكر

* * *

والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه .
حدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدّثنا الحسين بن نصر ، قال : حدّثنا
أبي ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ،

(١) الطبري ٨٩٦/٦ .

(٢) في الطبري «بالمذار» .

(٣) في الطبري «فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب ٢٥٧/٦» .

عن حميد بن مسلم ، قال (١) :

خرج إلينا غلام كان وجهه شقة قمر ، في يده السيف ، وعليه قميص وإزار
ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنس أنها اليسرى ، فقال عمرو بن سعيد بن
نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه ، فقلت له : سبحان الله ، وما تريد إلى
ذلك ، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب ، قال : والله
لأشدن عليه ، فما ولّى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف ، فوقع الغلام
لوجهه ، وصاح : يا عمّاه .

قال : فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ، ثم شدّ شدّة الليث إذا
غضب ، فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها (٢) من لدن المرفق ، ثم
تنحى عنه ، وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين ، ولما حملت الخيل
استقبلته بصدورها ، وجالت ، فتوطأته ، فلم يرم حتى مات - لعنه الله وأخزاه -
فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجله ، وحسين
يقول : بعداً لقوم قتلوك ، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله (ص) ثم قال :
عز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثم لا تنفك إجابته يوم كثر
واتره ، وقلّ ناصره ، ثم احتمله على صدره ، وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تحطّان
في الأرض ، حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين ، فسألت عن الغلام ، فقالوا :
هو القاسم بن الحسن ، بن علي بن أبي طالب (٣) صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

(وعبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وأمه بنت السليل بن عبدالله أخي جرير بن عبدالله البجلي . وقيل : إن
أمه أم ولد . وكان أبو جعفر محمد بن علي - فيما روينا عنه - يذكر أن حرمله بن
كاهل الأسدي قتله .

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى ، عن حمزة بن بيض ، عن
هانيء بن ثابت القايضي أن رجلاً منهم قتله (٤) .

(٣) الطبري ٢٥٦/٦ وابن الأثير ٣٣/٤ .

(١) مقتل الحسين ٧٩ .

(٤) سقطت هذه الترجمة من الخطية .

(٢) أطنها : أي قطعها .

(وعبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب)

وأمة الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن
عليم^(١) بن جناب بن كلب .

وأما هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن
عليم بن جناب . وأما ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم .
وأما بنت أوس بن حارثة .

وزعم ابن عبدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن
لام الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن
ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طيء .

وهي التي يقول فيها أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما
السلام :

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينه والرباب^(٢)
أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب^(٣)
وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب ، واسم سكينه أمينة ، وقيل
أميمة^(٤) ، وإنما غلب عليها سكينه ، وليس باسمها .
وكان عبدالله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه
فذبحته .

حدثني أحمد بن شبيب ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ، عن
أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال :

(١) من هنا إلى آخر نسبها سقط من المخطئة .

(٢) المعارف ٩٣ .

(٣) الأغاني ١٤/١٦٣ وفيه عن مالك بن أعين قال : «سمعت سكينه بنت الحسين تقول : عاتب عمي الحسن
أبي في أمي فقال : لعمرك اليتيم . . . وزاد فيها :

فلمست لهم وإن غابوا مضيعا حباتي أو يغيبني التراب

(٤) في الأغاني ١٤/١٦٦ «روى أن رجلاً سأل عبدالله بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمينة فقال : إن ابن
الكلبي يقول : أميمة ، فقال : سل ابن الكلبي عن أمه وسلي عن أمي .»

دعى الحسين بغلام فأقعده في حجره ، فرماه عقبة بن بشر فذبحه .
 حَدَّثَنِي محمد بن الحسين الأُسْتَنَانِي ، قال : حَدَّثَنَا عباد بن يعقوب قال :
 أَخْبَرَنَا مورع بن سويد بن قيس ، قال : حَدَّثَنَا من شهد الحسين ، قال :
 كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع في نحره ، قال : فجعل الحسين
 يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء فما يرجع منه شيء ، ويقول :
 اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل .

(وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر)

أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب^(١) . وأمها فاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ، وإيأه عنى سليمان بن قتة بقوله :
 واندي إن بكيت عوناً أخاه ليس فيهما ينوبهم بخذول
 فلعمري لقد أصبت ذوي القر بى فبكى على المصاب الطويل
 والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فذك ، فقال :
 حَدَّثَنِي عقيلتنا زينب بنت علي^(٢) .

حَدَّثَنِي أحمد بن عيسى ، قال : حَدَّثَنَا الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن
 عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن
 مسلم :

أن عبدالله بن قطنة التيهاني^(٣) قتل عون بن عبدالله بن جعفر .

* * *

(ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب)

وأمه الخوصا بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن
 عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن

(١) مقتل الحسين ٧٣ والطبري ٢٥٦/٦ ، ٢٦٩ .

(٢) سقط من الخطبة .

(٣) كتاب في تاريخ بني الحسين بن علي بن أبي طالب .

بكر بن وائل^(١) . وأمها هند بنت سالم بن عبدالله بن عبد الله بن مخزوم بن
سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة ، وأمها ميمونة بنت
بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل .

[قتله عامر بن نهشل التميمي فيما روى عن سليمان بن أبي راشد عن
حميد بن مسلم بالإسناد الذي قدّمناه]^(٢) .

وإياه عن سليمان بن قتة بقوله :

وسمى النبي غودر فيهم قد علّوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل^(٣)

* * *

(وعبيد الله بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب)

وأمه الخوصا بنت حفصة .

ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدّثني به أحمد بن سعيد عنه : أنه قتل
مع الحسين بالطفّ رضوان الله وصلواته على الحسين وآله .

* * *

(وعبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد^(٤) .

قتله عثمان بن خالد بن أسيد^(٥) الجهني وبشير بن حوط القايضي ، فيما
ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم .

(١) من هنا إلى آخر النسب سقط من الخطبة .

(٢) الزيادة من الخطبة ويؤيدها ما في الطبري ٢٥٦/٦ ، ٢٧٠ .

(٣) في الخطبة «فإذا ما بكيت فابكي عليهم» .

(٤) في طوق «عبدالله بن عقيل» ويؤيد ما في الخطبة ما جاء في الطبري ٢٧٠/٦ «وعبدالرحمن بن عقيل قتله

عثمان بن خالد بن أسير الجهني» وابن الأثير ٤١/٤ .

(٥) في طوق «ابن أشيم» .

(وجعفر بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم الثغر بنت عامر بنت الهصان العامري^(١) من بني كلاب .
قتله عروة بن عبدالله الخثعمي ، فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي بن
حسين وعن حميد بن مسلم .

ويقال أمه الخوصا بنت الثغرية ، واسمه عمرو بن عامر بن الهصان ، بن
كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري .

وأُمها أُرْدَة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .
وأُمها أُمّ البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن أبي
صهصعة ، وأُمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة بن عامر . يقال إن أم أُرْدَة
بنت حنظلة سألته بنت مالك بن خطاب الأسدي .

* * *

(وعبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طائب)

وأمه أم ولد .
قتله - فيما ذكره المدائني - عثمان بن خالد بن أسير الجهني^(٢) ، ورجل من
همدان^(٣) .

* * *

(ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد .
قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي أبو مرْهم الأزدي ولقيط بن
إنا - الجهني .

* * *

(١) في الطبري ٢٧٠/٦ وابن الأثير ٤١/٤ «وأمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضباب» .

(٢) في طوق وأشيم» .

(٣) في الطبري ٢٧٠/٦ وابن الأثير ٤١/٤ «رماء عمرو بن صبيح الصدائي فقتله» .

(وعبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب ، وأمها أم ولد . قتله عمرو بن صبيح ،
فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني ، وعن حميد بن مسلم ، وذكر أن السهم
أصابه وهو واضح يده على جبينه فأثبتته في راحته وجهته^(١) .

* * *

(ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد ، قتله لقيط بن ياسر الجهني ، رماه بسهم^(٢) فيما رويناه عن
المدائني ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم .
وذكر محمد بن علي بن حمزة : أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ،
ووصف أنه سمع أيضاً من يذكر أنه قتل يوم الحرّة ، قال أبو الفرج :
وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفرأ . وذكر
أيضاً محمد بن علي بن حمزة ، عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عبدالله
ابن محمد بن عقيل بن أبي طالب :

أن علي بن عقيل ، وأمّه أم ولد قتل يومئذ .

* * *

فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره
اثنان وعشرون رجلاً .

* * *

(ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن علي ومقتله)
صلوات الله عليه

حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي ، قال : حدثنا حسين بن
نصر بن مزاحم ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عمر بن سعد ، عن أبي مخنف

(١) في ابن الأثير والطبري «قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقيل قتله أسيد بن مالك الحضرمي» .

(٢) الطبري وابن الأثير .

لوط بن يحيى الأزدي ، وحدثني أيضاً أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بابي بكر بن شيبه ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز ، قال : حدثنا علي بن محمد المدائني ، عن أبي مخنف ، عن عولنه ، وابن جعدية ، وغيرهم ؛ وحدثني أحمد بن الجعد قال : حدثنا علي بن موسى الطوسي ، قال : حدثنا أحمد بن جناب ، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبدالله القشيري ، قال : حدثنا عمّار الذهني^(١) ، عن أبي جعفر محمد بن علي ؛ كل واحد ممن ذكرت يأتي بالشيء يوافق فيه صاحبه ، أو يخالفه ، ويزيد عليه شيئاً أو ينقص منه ، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوبة إليهم . قال المدائني ؛ عن هرون بن عيسى ، عن يونس بن أبي إسحاق ، قال :

لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين مكة ، وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبدالله الجدلي ، وكتب إليه شُبث بن ربعي ، وسليمان بن صُرد ، والمسيب بن نجبة ، ووجه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته ، وخلع يزيد^(٢) ، فقال لهم : أبعث معكم أخي وابن عمي فإذا أخذ لي بيعتي ، وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إليّ قدمت عليهم .

ودعى مسلم بن عقيل فقال^(٣) : اشخص إلى الكوفة ، فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا ، ورأيتهم أمراً ترى الخروج معه ، فاكتب إليّ برأيك . فقدم مسلم الكوفة ، وأتته الشيعة ، فأخذ بيعتهم للحسين .

قال عمر بن سعد : عن أبي مخنف ، فحدثني المصعب بن زهير ، عن أبي عثمان : أن ابن زياد أقبل من البصرة^(٤) ومعه مسلم بن عمر الباهلي والمنذر بن عمرو بن الجارود ، وشريك بن الأعور ، وحشمه وأهله ، حتى دخلوا الكوفة ، وعليه عمامة سوداء ، وهو مثلث ، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم ، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه ، وقالوا : مرحباً بك يا ابن رسول الله (ص) قدمت خير مقدم ، ورأى من الناس من تباشرهم بالحسين ما

(١) في الأصول «الذهبي» راجع الطبري ١٩٤/٦ . (٣) مقتل الحسين ١٩ .

(٢) نص الكتاب في مقتل الحسين ص ١٨ . (٤) مقتل الحسين ٢٤ .

سأه ، فأقبل حتى دخل القصر^(١) .

وقال عمرو عن أبي مخنف ، عن المعلّى بن كليب ، عن أبي الوداك ،
قال :

لما نزل ابن زياد القصر نودي في الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمع إليه
الناس ، فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال^(٢) :

أما بعد : فإن أمير المؤمنين - أصلحه الله - ولأني مصركم وتغرّكم
وفيثكم ، وأمرني بإنصاف مظلومكم ، وإعطاء محرومكم ، وبالإحسان إلى
سامعكم ومطيعكم ، وبالشدّة على مُريبكم ، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق ،
وسيفي وسوطي على من ترك أمري ، وخالف عهدي ، فليبق امرؤ على نفسه ،
الصدق ينبيء عنك لا الوعيد .

ثم نزل . وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد ومقالته^(٣) ؛
فأقبل حتى أتى دار هانيء بن عروة المرادي ، فدخل في بابه ، فأرسل إليه أن
أخرج إليّ ، فقال : إني أتيتك لتجيرني وتضيفني ، قال له : رحمك الله لقد
كلفني شططا ، لولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت لشأنك أن تنصرف عني ،
غير أنني أخذني من ذلك ذمام . ادخل ، فدخل داره ، فأقبلت الشيعة تختلف إليه
في دار هانيء بن عروة .

وجاء شريك بن الأعور حتى نزل على هانيء في داره ، وكان شيعياً ، ودعا
ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال له : خذ هذه الثلاثة الآلاف الدرهم ثم
التمس لنا مسلم بن عقيل ، واطلب شيعته ، وأعطهم الثلاثة الآلاف الدرهم ،
وقل لهم : استعينوا بهذه على حرب عدوكم ، وأعلمهم بأنك منهم ؛ ففعل
ذلك ، وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وسمع
الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن علي وكان يصلي ، فلما قضى صلاته جلس

(١) ابن الأثير ١٠/٤ والطبري ١٩٤/٦ .

(٢) مقتل الحسين ٢٥ والإرشاد ٨٦ وابن الأثير ١٠/٤ .

(٣) ابن الأثير ١١/٤ .

إليه فقال له : يا عبدالله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم ، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه ، فسمعت نفرًا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدلّني على صاحبي فأبأيه^(١) فقال له : أحمد الله على لقائك فقد سرتني حبك إياهم وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه (ص) ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح ، وأخذ عليه المواريث الغليظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثم قال له : اختلف إليّ أياماً في منزلي ، فأنا أطلب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه .

ومرض شريك بن الأعور^(٢) ، وكان كريماً على ابن زياد ، وكان شديد التشيّع فأرسل إليه عبيدالله إني رائج إليك العشيّة فعائدك . فقال شريك لمسلم : إن هذا الفاجر عائدي العشيّة ، فإذا جلس فاقتله ، ثم اقعدي في القصر ، وليس أحدٌ يحول بينك وبينه ، فإن أنا برأت من وجعي من أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان العشي أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور ، فقال لمسلم : لا يفوتك الرجل إذا جلس ، فقام إليه هائئ فقال : إني لا أحب أن يقتل في داري كأنه استقبح ذلك ، فجاءه عبيدالله بن زياد فدخل وجلس وسأل شريكاً : ما الذي تجد ومتى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله إياه ، ورأى أن أحداً لا يخرج ، خشي أن يفوته . فأقبل يقول :

ما الانتظار بسلمي أن تحيوها حيوا سليمي وحيوا من يحييها
كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

لله أبوك! إسقنيها وإن كانت فيها نفسي . قال ذلك مرتين أو ثلاثة ؛ فقال

(١) كذا في الأصول وفي ابن الأثير «فأبأيه» وإن شئت أخذت يعني له قبل لقائي إياه» .

(٢) مقتل الحسين ٢٦ .

عبيد الله - وهو لا يفطن - : ما شأنه ، أترونه يهجر؟ فقال له هانئ : نعم - أصلحك الله - ما زال هكذا قبل غيابة الشمس إلى ساعتك هذه .

ثم قام وانصرف . فخرج مسلم فقال له شريك : ما منعك من قتله؟ فقال : خصلتان ، أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره ، [وأما] الأخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النبي (ص) : « إن الإيمان قيّد القَتْلَ فلا يفتك مؤمن » ؛ فقال له شريك : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً ، كافراً غادراً .

قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجّهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم ، وينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد .

قال : فقال المدائي ، عن أبي مخنف ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن عثمان بن أبي زرعة قال : فقال ابن زياد يوماً : ما يمنع هانئاً منا ؟ فلقبه ابن الأشعث ، وأسماء بن خارجة فقالا له : ما يمنعك من إتيان الأمير وقد ذكرك؟ قال : فأتاه فقال ابن زياد - لعنه الله - شعراً :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد^(١)
يا هانئ ، أسامت^(٢) على ابن عقيل؟ قال : ما فعلت ، فدعا معقلاً
فقال : أتعرف هذا؟ قال : نعم وأصدقك ما علمت به حتى رأيته في داري ،
وأنا أطلب إليه أن يتحوّل . قال : لا تفارقني حتى تأتيني به ، فأغلظ له ،
فضرب وجهه بالقضيب وجبسه^(٣) .

وقال عمر بن سعد : عن أبي مخنف ، قال : حدّثني الحجاج بن علي
الهمداني قال^(٤) :

لما ضرب عبيد الله هانئاً وجبسه ، خشي أن يثب الناس به ، فخرج فصعد

(١) ابن الأثير ١٢/٤ والفخري ٩٠ وفي الطبري ٢٠٥/٦ وأريد حياته .

(٢) في طوق «اشتملت» .

(٣) راجع تفصيل ذلك في الإرشاد ١٨٨ وابن الأثير ١٢/٤ والطبري ٢٠٥/٦ .

(٤) الإرشاد ١٩٠ وابن الأثير ١٣/٤ والطبري ٢٠٧/٦ .

المنبر ومعه أناس من أشراف الناس وشرطه وحشمه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس : اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ، ولا تفرّقوا فتختلفوا وتهلكوا وتذلّوا ، وتحافوا وتخرجوا ، فإن أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر .

فذهب لينزل ، فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ، ويقولون : قد جاء ابن عقيل ، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه .
وقال أبو مخنف : فحدّثني يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن حازم البكري قال :

أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر في أثر هانيء لأنظر ما صار إليه أمره ، فدخلت فأخبرته الخبر ، فأمرني أن أنادي في أصحابي ، وقد ملأ الدور منهم حواليه ، فقال : ناديا منصور أمت فخرجت فناديت ، وتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه ، فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندي على ربيعة ، وقال له : سر أمامي وقدمه في الخيل^(١) . وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد ، وقال له : انزل فأنت على الرجالة . وعقد لأبي ثمامة الصائدي على تميم وحمدان . وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة ، ثم أقبل نحو القصر .

فلما بلغ عبيد الله إقباله تحرز في القصر ، وغلق الأبواب ، وأقبل مسلم حتى أحاط بالقصر ، فوالله ما لبثنا إلّا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس ، والسوق ، ما زالوا يتوثّبون حتى المساء ، فضاق بعبيد الله أمره ، ودعا بعبيد الله ابن كثير بن شهاب الحارثي ، وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيخذل الناس عن ابن عقيل ، ويخوفهم الحرب ، وعقوبة السلطان ، فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه .

قال أبو مخنف : فحدّثني سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن حازم

(١) كذا في الخطية وفي طوق ووقمه في البلدة .

البكري، قال :

أشرف علينا الأشراف ، وكان أول من تكلم كثير بن شهاب . فقال^(١) :

أيها الناس ، الحقوا بأهاليكم ، ولا تعجلوا ، انتشروا ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل ، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت ، وقد أعطى الله الأمير عهداً لن أتمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء ، ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع ، ويأخذ البريء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت^(٢) .

وتكلم الأشراف بنحو من كلام كثير ، فلما سمع الناس مقاتلهم تفرقوا .

قال أبو مخنف : حدّثني المجالد بن سعيد^(٣) :

أن المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها فتقول : انصرف ، الناس يكفونك ، ويحيي الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف ، فما زالوا يتفرقون وينصرفون حتى أمسى ابن عقيل وما معه إلا ثلاثون نفساً ، حتى صليت المغرب فخرج متوجهاً نحو أبواب كندة ، فما بلغ الأبواب إلا ومعه منها عشر ، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب^(٤) ، حتى خرج إلى دور بني بجيلة من كندة ، فمضى حتى أتى باب امرأة يقال لها طووعة أم ولد كانت للأشعث وأعتقها ، فتزوج بها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالاً ، وكان بلال قد خرج مع الناس ، وأمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل ، فردت السلام ، فقال لها : اسقيني ماء . فدخلت فأخرجت إليه ، فشرب ، ثم أدخلت الإناء ، وخرجت وهو جالس في مكانه ، فقالت : ألم تشرب؟ قال : بلى . قالت : فاذهب إلى أهلك فسكت ، فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت : سبحان الله يا عبدالله ، قم إلى أهلك - عافاك الله - فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ، ثم قام ، فقال : يا أمة الله ، والله مالي في هذا المصّر من أهل ، فهل لك في معروف وأجر لعلي أكافئك به بعد

(٣) الطبري ٢٠٨/٦ .

(٤) مقتل الحسين ٣١ .

(١) الإرشاد ١٩١ والطبري ٢٠٨/٦ .

(٢) في طوق ووبال من خبث .

اليوم . قالت : يا عبدالله وما ذاك؟ قال : أنا مسلم بن عقيل ، كذّبي هؤلاء القوم ، وغروني وخذلوني ، قالت : أنت مسلم؟ قال : نعم . قالت : ادخل ، فأدخلته بيتاً في دارها ، وفرشت له ، وعرضت عليه العشاء ، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت ، فسألها ، فقالت : يا بني أله عن هذا ، قال : والله لتخبرني ، وألحَّ عليها ، فقالت : يا بني ، لا تخبره أحداً من الناس ، وأخذت عليه الأيمان ، فحلف لها ، فأخبرته ، فأضطجع وسكت .

فلما طال على ابن زياد ، ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه : اشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون ، وأدلو القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال وتدلي وتلهب فيها النار ، حتى فعل ذلك بالأظلة التي في المسجد كلّها ، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ففتح باب السّدة ، وخرج ونادى في الناس : برئت الذمة من رجل صلّى العتمة إلّا في المسجد ، فاجتمع الناس في ساعة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال^(١) :

أما بعد : فإن ابن عقيل السفيف الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره ، ومن جاء به فله ديتة ، اتقوا الله عباد الله ، والزمو طاعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً . يا حصين بن تميم^(٢) ثكلتك أمك إن ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به ، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة ، فابعث مُراصدة على أفواه السكك ، وأصبح غداً فاستبرء الدور حتى تأتي بهذا الرجل^(٣) ، ثم نزل .

فلما أصبح أذن للناس ، فدخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحباً بمن لا يتهم ولا يستغش ، وأقعده إلى جنبه .

وأصبح بلال ابن العجوز التي آوت ابن عقيل فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبدالرحمن حتى أتى إلى

(١) الطبري ٢١٠/٦ وابن الأثير ١٤/٤ والإرشاد ١٩٣ .

(٢) في طوق «ابن نمير» .

(٣) في الطبري بعد ذلك «وكان الحصين على شرطه وهو من بني تميم» .

أبيه وهو جالس ، فساره ، فقال له ابن زياد : ما قال لك؟ قال : أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا ، فنخسه ابن زياد بالقضيب في جنبه ثم قال : قم فأتني به الساعة .

قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي^(١) . أن ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس ، عليهم [عمرو بن]^(٢) عبيد الله بن العباس السلمي حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل ، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال ، عرف أنه قد أتى ؛ فخرج إليهم بسيفه ، فاقتحموا عليه الدار ، فشد عليهم كذلك^(٣) ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا فوقه ، فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النيران في أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح فلما رأى [ذلك] قال : أكلما أرى من الإجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص ، فخرج - رضوان الله عليه - مصلاً سيفه إلى السكة ، فقاتلهم ، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال : يا فتى ، لك الأمان ، لا تقتل نفسك . فأقبل يقاتلهم وهو يقول^(٤) :

أقسمتُ لا أقتلُ إلاَّ حرًّا وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نُكراً
أخاف أن أكذبَ أو أغرًّا أو يخلطَ الباردُ سُخْناً مرًّا
ردَّ شعاعَ الشمسِ فاستقرا^(٥) كل امرئٍ يوماً ملاقِ شرًّا
قال له محمد بن الأشعث : إنك لا تكذب ولا تغر ، إن القوم ليسوا بقاتليك ولا ضاريك ، وقد أثخن بالجراح وعجز عن القتال ؛ فأنبهر وأسند

(١) الطبري ٢١٠/٦ والإرشاد ١٩٣ ومقتل الحسين ٣٣ وابن الأثير ١٤/٤ .

(٢) الزيادة من الطبري وفيه « وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل » .

(٣) في الطبري « فشد عليهم بضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حران الأحمري ضربتين فضرِب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلى ، ونصلت لها ثنيته ، فضرِب مسلم ضربة في رأسه منكراً وثى بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك أشرفوا » .

(٤) الطبري ٢١٠/٦ وابن الأثير ١١/٤ ومقتل الحسين ٣٥ .

(٥) في طوق « غار شعاع الشمس فاقشعرا » .

ظهره إلى دار بجانب تلك الدار، فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له : لك الأمان ، فقال له مسلم : آمن أنا؟ قال : نعم أنت آمن ، فقال القوم جميعاً : نعم غير عبيد الله بن العباس السلمي لأنه قال : «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» ، وتنحى ، فقال ابن عقيل : إني والله لولا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها فأجتمعوا عليه ، فمزعوا سيفه من عنقه ، فكأنه أيس من نفسه فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه ، وقال : هذا أول الغدر .

فقال له محمد بن الأشعث : أرجوا ألا يكون عليك بأس .
فقال : ما هو إلا الرجاء ، فأين أمانكم ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ وبكى .

فقال له عبيد الله ابن العباس السلمي : إن مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك .

قال : إني والله ما أبكي لنفسي ، ولا لها من القتل أرثي ، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً ، ولكني أبكي لأهلي المقبلين إلي ، أبكي للحسين وآل الحسين ، ثم أقبل على ابن الأشعث فقال : إني والله أظنك ستعجز عن أمانى ، وسأله أن يبعث رسولاً إلى الحسين بن علي يعلمه الخبر ، ويسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث : والله لأفعلن^(١) .

قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعد^(٢) : أن مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قلة مبردة موضوعة على الباب ، فقال : اسقوني من هذا الماء . فقال له مسلم بن عمر ، وأبو قتيبة بن مسلم الباهلي : أتراها ما أبردها؟ فوالله لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم في نار جهنم .

فقال له مسلم بن عقيل^(٣) : ويلك ، ولأملك الثكل ، ما أجفاك ،

(١) راجع تفصيل ذلك في الطبري ٢١١/٦ .

(٢) الطبري ٢١٢/٦ وابن الأثير ١٥/٤ والإرشاد ١٩٥ .

(٣) في الطبري و«فقال له مسلم بن عقيل : ويحك من أنت؟ قال : أنا ابن من عرف الحق إذا أنكرته ، ونصح لإمامه إذ غشسته ، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت ، أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لأملك الثكل...» .

وأفطك ، وأقسي قلبك ، أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم ، والخلود في نار جهنم ، ثم جلس وتساند إلى الحائط .

قال أبو مخنف : فحدثني أبو قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاماً له يدعى سليماً فأتاه بماء في قلة فسقاه . قال وحدثني مدرك بن عمارة : أن عمارة بن عقبة بعث غلاماً يدعى نسيماً فأتاه بماء في قلة عليها منديل وقده معه ، فصب فيه الماء ثم سقاه ، فأخذ كلماً شرب امتلاً القدح دماً ، فأخذ لا يشرب من كثرة الدم ، فلما ملأ القدح ثانية ذهب يشرب ، فسقطت ثنيتاه في القدح ، فقال : الحمد لله ، لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته .

قال : ثم أدخل على عبيدالله بن زياد^(١) - لعنه الله - فلم يسلم عليه ، فقال له الحرس : ألا تسلم على الأمير؟ فقال : إن كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه . فقال له عبيدالله - لعنه الله - : لتقتلن . قال : أأؤصلي؟ قال : نعم . قال : دعني إذاً أؤصي إلى بعض القوم . قال : أؤص إلى من أحببت . فنظر ابن عقيل إلى القوم وهم جلساء ابن زياد ، وفيهم عمر بن سعد ؛ فقال : يا عمر ، إن بيني وبينك قرابة دون هؤلاء ، ولي إليك حاجة ، وقد يحب عليك لقرابتي نُجَح حاجتي ، وهي سرّ ، فأبى أن يمكنه من ذكرها ، فقال له عبيدالله بن زياد : لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك ، فقام معه وجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد - لعنه الله - ، فقال له ابن عقيل : إن عليّ بالكوفة ديناً استدنته مذ قدمتها تقضيه عني حتى يأتيتك من غلتي بالمدينة ، وجئتي فأطلبها من ابن زياد فوارها ، وابعث إلى الحسين من يرده . فقال عمر لابن زياد : أتدري ما قال؟ قال : اكتم ما قال لك ، قال : أتدري ما قال لي؟ قال : هات ، فإنه لا يخون الأمين ، ولا يؤتمن الخائن . قال : كذا وكذا ، قال : أما مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك منه فاصنع فيه ما أحببت وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده ، وإن أرادنا لم نكف عنه ، وأما جثته فإننا لا نشفعك فيها ، فإنه ليس لذلك منا بأهل ، وقد خالفنا وحرص على هلاكنا .

(١) ابن الأثير ٤/ ١٥ ومقتل الحسين ٣٦ والطبري ٢١٢/٦ والإرشاد ١٩٦ .

ثم قال ابن زياد لمسلم : قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس في الإسلام^(١).

قال : أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما ليس فيه ، أما إنك لم تدع سوء القتلة ، وقبح المثلة وخبث السيرة ، ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك^(٢).

ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه .

ثم قال : ادعوا الذي ضربه ابن عقيل على رأسه وعاتقه بالسيف فجاءه فقال : اصعد وكن أنت الذي تضرب عنقه ، وهو بكير بن حمران الأحمري - لعنه الله - ، فصعدوا به وهو يستغفر الله ويصلي على النبي (ص) ، وعلى أنبيائه ورسله وملائكته - وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا ، وكادونا وخذلونا .

ثم أشرفوا به على موضع الخدّائين فضرب عنقه ، ثم أتبع رأسه جسده - صلى الله عليه ورحمه -^(٣).

وقال المدائني : عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد ، قال : فقال عبدالله ابن الزبير الأسدي^(٤) :

إذا كنت لا تدريين ما الموتُ فانظري	إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشمَ السيفُ وجهه	وأخـر يئوي من طمارٍ قتيل ^(٥)
ترى جسداً قد غيّر الموتُ لونه	ونضجَ دمٍ قد سال كلَّ مسيل ^(٦)
أصاحبها أمرُ الأمير فأصبحا	أحاديث من يسعى بكل سبيل

(١) راجع ما دار بينهما من حوار قبل ذلك في الطبري ٢١٢/٦ - ٢١٣ .

(٢) في الطبري «ولا أحد من الناس أحق بها منك» .

(٣) راجع الطبري ٢١٣/٦ ، وكان قتله في يوم عرفة سنة ٦٠ وصلب ابن زياد جثته .

(٤) في الطبري ٢١٤/٦ «ويقال قاله الفرزدق» ونسبه في اللسان ١٧٤/٦ لسليم بن سلام الحنفي والشعر في ابن

الأثير ١٦/٤ ومقتل الحسين ٣٨ والإرشاد ١٩٧ وتهذيب ابن عساكر ٤٢٤/٧ وابن سعد ٢٩/٤ .

(٥) في اللسان ١٧٤/٦ «يقال انصب عليهم فلان من طمار وهو المكان العالي» وفيه «قد عقر السيف وجهه» .

(٦) بعده في الطبري :

فتى هو أحياء من فتاة حبيبة وأقطع من ذي شفرتين صقيل

أيركب أسماءُ الهماليج آمناً وقد طلبته مَذْحَجُ بِذحول^(١)
تطيف حوائيه مُرَادٌ وكلهم على رِقْبَةٍ من سائل ومسول
فإن أنتم لم تَثَارُوا بأخيكُم فكونوا بغايا أَرْضِيَتْ بقليل

قالوا : وكان مسلم قد كتب إلى الحسين بأخذ البيعة له ، واجتماع الناس عليه ، وانتظارهم إِيَّاه ، فأزمع الشخصوص إلى الكوفة ، ولقيه عبدالله بن الزبير في تلك الأيام ولم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعاً في الثوب بالحجاز ، وعلماً بأن ذلك لا يتم له إلاّ بعد خروج الحسين ، فقال له : على أيّ شيء عزمْتَ يا أبا عبدالله؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة ، وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه ، فقدس له ابن الزبير: فما يحبسك ، فوالله لو كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت في شيء ، وقوى عزمه ، ثم انصرف . وجاءه به عبدالله بن عباس وقد أجمع رأيه على الخروج ، وحققه ، فجعل يناشده في المقام ، ويعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة ، وقال له : إنك تأتي قوماً قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك ، وما أراهم إلاّ خاذليك ، فقال له : هذه كتبهم معي ، وهذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عباس : أما إذا كنت لا بد فاعلاً فلا تخرج أحداً من ولدك ، ولا حرمك ولا نسائك فخليق أن تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله .

* * *

قال : فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهن يخرجن من أخبيتهن جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به ، ويقول : لله در ابن عباس فيما أشار علي به .

* * *

قال : فلما أبى الحسين قبول رأي ابن عباس قال له : والله لو أعلم أيّ إذا شُبِّت بك وقبضت على مجامع ثوبك ، وأدخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس عليّ وعليك ، كان ذلك نافعي لفعلة ، ولكن أعلم أن الله بالغ أمره ،

(١) يعني بأسماء : أسماء بن خارجة ، والهماليج : جمع ملاح نوع من البراذين ، والدحل : الثار .

ثم ارسل عينيه فبكى ، وودّع الحسين ، وانصرف . ومضى الحسين لوجهه ،
ولقى ابنُ عباس بعد خروجه عبدُالله بن الزبير فقال له :

يا لك من قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خلا لك الجوّ فيضي واصفري
ونقّري ما شئت أن تُنقّري هذا الحسين خارجاً فاستبشري^(١)

فقال : قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز .

قال أبو مخنف في حديثه خاصة عن رجاله :

إن عبيدالله بن زياد وجه الحر بن يزيد ليأخذ الطريق على الحسين ، فلما
صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بني أسد ، فسألهما عن الخبر ، فقالا له :
يا ابن رسول الله ، إن قلوب الناس معك ، وسيوفهم عليك ، فارجع ، وأخبراه
بقتل ابن عقيل وأصحابه ، فاسترجع الحسين ، فقال له بنو عقيل : لا نرجع
والله أبداً أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا ، فقال لمن كان لحق به من الأعراب : من
كان منكم يريد الإنصراف عنا فهو في حلٍّ من بيعتنا . فانصرفوا عنه ، وبقي في
أهل بيته ، ونفر من أصحابه^(٢) .

ومضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد ، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد
كَبَرُوا ، فقال لهم الحسين : ما هذا التكبير؟ قالوا : رأينا النخل ، فقال بعض
أصحابه : ما بهذا الموضع والله نخل ، ولا أحسبكم ترون إلّا هواذي الخيل
وأطراف الرماح ، فقال الحسين : وأنا والله أرى ذلك ؛ فمضوا لوجوهم ،
ولحقهم الحرّ بن يزيد في أصحابه ، فقال للحسين : إني أمرت أن أنزلك في أيّ
موضع لقيتك وأجمع بك ، ولا أتركك أن تزول من مكانك^(٣) .

قال : إذا أقاتلك ، فاحذر أن تشقى بقتلي ثكلتك أمك . فقال : [أما
والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر
أمه بالكل أن أقوله كائناً من كان ، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلّا

(١) ابن الأثير ١٧/٤ ومقتل الحسين ٤١ والطبري ٢١٧/٦ وابن عساكر ٣٣١/٤ .

(٢) في الأثير ١٩/٤ «وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتي بلدًا قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن
يعلموا ما يقدمون عليه» .

(٣) كذا في الخطية وفي ط وق «ولا أثر كان أن تزول من حكايات» .

بأحسن ما يقدر عليه ^(١) .

وأقبل يسير والحر يسايره ويمنعه من الرجوع من حيث جاء ، ويمنع الحسين من دخول الكوفة ، حتى نزل بأقساس مالك ، وكتب الحر إلى عبيد الله يعلمه ذلك .

قال أبو مخنف : فحدثني عبدالرحمن بن جندب ، عن عتبة بن سمعان الكلبي ، قال :

لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل ، وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة ثم انتبه فأقبل يقول : ﴿ إنا لله ، وإنا إليه راجعون ﴾ ، و ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ مرتين . فأقبل إليه علي بن الحسين وهو على فرس فقال له : يا أبي جُعلت فداك ، مم استرجعت؟ وعلام حمدت الله؟ قال الحسين : يا بني ، إنه عرض لي فارس على فرس فقال : القوم يسيرون ، والمنايا تسري إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا ، فقال : يا أبتاه لا أراك الله سوءاً أبداً ، ألسنا على الحق ؟ قال : بلى والذي يرجع إليه العباد . فقال : يا أبت ، فإذا لا نبالي ، قال : جزاك الله خير ما جرى ولد عن والده ^(٢) .

قال : وكان عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قد ولي عمر بن سعد الرّي ، فلما بلغه الخبر وجّه إليه أن سر إلى الحسين أولاً فاقتله ، فإذا قتلته رجعت ومضيت إلى الرّي ، فقال له : أعفني أيها الأمير . قال : قد أعفيتك من ذلك ، ومن الرّي ، قال : اتركني أنظر في أمري فتركه ، فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين ، فلما قاربه وتوافقوا قام الحسين في أصحابه خطيباً فقال ^(٣) :

اللهم إنك تعلم أني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي ، ولا أهل بيت

(١) الزيادة من الطبري ليستقيم بها النص المحرف في الأصول وهو «فقال والله لو غيرك يقول هذا ونكري وأكن لم أكن أذكر أمك إلا بخير الذكر» .

(٢) مقتل الحسين ٤٨ والطبري ٢٣١/٦ والإرشاد ٢٥٧ وابن الأثير ٢٢/٤ .

(٣) الطبري ٢٣٨/٦ وابن الأثير ٢٥/٤ .

خيراً من أهل بيتي ، فجزاكم الله خيراً فقد آزرتم وعاونتم^(١) ، والقوم لا يريدون غيري ، ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحداً ، فإذا جنكم الليل ففرقوا في سواده ، وانجوا بأنفسكم .

فقام إليه العباس بن علي أخوه ، وعلي ابنه ، وبنو عقيل ، فقالوا له : معاذ الله والشهر الحرام ، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم ، إنا تركنا سيدنا ، وابن سيدنا وعمادنا ، وتركناه غرضاً للنبل ، ودرية للرماح ، وجزراً للسباع ، وفررنا عنه رغبة في الحياة ، معاذ الله ، بل نحيا بحياتك ، وثموت معك ، فبكى وبكوا عليه ، وجزاهم خيراً ، ثم نزل - صلوات الله عليه - .

فحدثني عبدالله بن زيدان البجلي ، قال : حدثنا محمد بن زيد التميمي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم ، عن أبي مخنف عن الحرث بن كعب ، عن علي بن الحسين قال^(٢) :

إني والله للجالس مع أبي في تلك الليلة ، وأنا عليل ، وهو يعالج سهاماً له ، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري ، إذ ارتجز الحسين :

يا دهر أف لك من خليل كم لك في الإشراق والأصيل
من صاحب وماجد قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
والأمر في ذاك إلى الجليل وكل حي سالك السبيل
قال : وأما أنا فسمعتة ورددت عبرتي .

وأما عمتي فسمعتة دون النساء فلزمتها الرقة والجزع^(٣) ، فشقت ثوبها ، ولطمت وجهها ، وخرجت حاسرة تنادي : واثكلاه ! واحزنناه ! ليت الموت أعدمني الحياة ، يا حسيناه يا سيداه ، يا بقية أهل بيتاه ، استقلت ويشت من الحياة ؛ اليوم مات جدي رسول الله (ص) ، وأمي فاطمة الزهراء ، وأبي علي ،

(١) في طوق «أبرزتم» .

(٢) الطبري ٢٣٩/٦ والإرشاد ٢١٣ ومقتل الحسين ٤٩ وابن الأثير ٢٦/٤ واليعقوبي ٢/٢١٧ .

(٣) كذا في الأصول مع نقص الفاء في «فسمعتة» وفي الطبري «فلأنها سمعت ما سمعت ، وهي امرأة ، وفي النساء الرقة والجزع» .

وأخي الحسن ، يا بقية الماضين ، وثمان الباقيين .

فقال لها الحسين : يا أختي « لو ترك القطا لنام » .

قالت : فإنما تغتصب نفسك اغتصاباً ، فذاك أطول لحزني وأشجى لقلبي ؛ وخرت مغشياً عليها ؛ فلم يزل يناشدها واحتملها حتى أدخلها الخباء^(١) .

* * *

(رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه)

قال : فوجه إلى عمر بن سعد - لعنه الله - فقال : ماذا تريدون مني؟ إني مخيركم ثلاثاً : بين أن تتركوني ألحق بيزيد ، أو أرجع من حيث جئت ، أو أمضي إلى بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها .

ففرح ابن سعد بذلك ، وظن أن ابن زياد - لعنه الله - يقبله منه ، فوجه إليه رسولاً يعلمه ذلك ، ويقول : لو سألك هذا بعض الديلم ولم تقبله ظلمته . فوجه إليه ابن زياد : طمعت يا ابن سعد في الراحة ، وركنت إلى دعة ، ناجز الرجل وقاتله ، ولا ترض منه إلا أن ينزل على حكمي .

فقال الحسين : معاذ الله أن أنزل على حكم ابن مرجانة أبداً^(٢) ، فوجه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن الضبابي - أخزاه الله - إلى ابن سعد - لعنه الله - يستحثه لمناجزة الحسين ، فلما كان في يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ، ناجزه ابن سعد - لعنه الله - فجعل أصحاب الحسين يتقدمون رجلاً رجلاً يقاتلون حتى قتلوا .

وقال المدائني ، عن العباس بن محمد بن رزين ، عن علي بن طلحة ، وعن أبي مخنف ، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، عن حميد بن مسلم ، وقال عمر بن سعد البصري : عن أبي مخنف ، عن زهير بن عبدالله الخثعمي ،

(١) راجع تفصيل ذلك في الطبري ٢٤٠/٦ .

(٢) العقد ٣٧٩/٤ وشرح شافية أبي فراس ١٣٧ .

وحدّثه أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن [العلوي] ، عن بكر بن عبد الوهاب ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : إن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي ، قال : فأخذ يشد على الناس وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شئت ذاك ومن شمر الدني أضربكم بالسيف حتى يلتوي
ضرب غلام هاشمي علوي ولا أزال اليوم أحمي عن أبي
* والله لا يحكم فينا ابن الدعي ^(١) *

ففعل ذلك مراراً ، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدي فقال : عليّ آثم العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل ، ومرّ بي أن أتكلمه أمه . فمر يشد على الناس ويقول كما كان يقول ، فاعترضه مرة وطعنه بالرمح فصرعه ، واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم .

وقال أبو مخنف : عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : سماع أذني يومئذ الحسين وهو يقول : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، ما أجراًهم على الله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول (ص) ثم قال : على الدنيا بعدك المفاء .

قال حميد : وكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي : يا حبيباه ، يا ابن أخاه ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه زينب بنت علي بن أبي طالب ؛ ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط ، وأقبل إلى ابنه ، وأقبل فتياناه إليه فقال : احمّلوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه ذلك ، ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه ^(٢) .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدثنا غير واحد ، عن محمد بن عمير ، عن أحمد بن عبد الرحمن البصري ، عن

(١) الإرشاد ٢٢٠ ومقتل الحسين ٨١ وابن الأثير ٣٣/٤ والطبري ٢٥٦/٦

(٢) مقتل الحسين ٨٢ وابن الأثير ٣٣/٤ والطبري ٢٥٦/٦ .

عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت، قال :
لما برز علي بن الحسين إليهم، أرخى الحسين - صلوات الله عليه وسلامه
- عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه
الخلق برسول الله (ص)، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أباه،
العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله
(ص) بكأسه، وجعل يكر كربة بعد كربة، حتى رمى بسهم فوقه في حلقه
فخرقه، وأقبل ينقلب في دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدّي
رسول الله (ص) يقرئك السلام، ويقول: عجل القدوم إلينا، وشهق شهقة
فارق الدنيا.

* * *

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال:
أحاطوا بالحسين عليه السلام، وأقبل غلام من أهله نحوه، وأخذته
زينب بنت علي لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام، فجاء
يعدوا إلى الحسين، فقام إلى جنبه، وأهوى أبحر بن كعب بالسيف إلى
الحسين، فقال الغلام لأبجر: يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضربه أبجر
بالسيف، واتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد. وبقيت معلقة بالجلد، فنادى
الغلام: يا أماه، فأخذه الحسين فضمّه إليه، وقال: يا ابن أخي احتسب فيما
أصابك الثواب، فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين، برسول الله (ص)،
وحمة، وعلي، وجعفر، والحسن عليهم السلام^(١).

* * *

قال: وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل من أصحابه
فقال له: إن خبر ابنك فلان وافى، إن الديلم أسروه، فتنصرف معي حتى
نسعى في فدائه، فقال: حتى أصنع ماذا؟ عند الله أحتسبه ونفسي، فقال له
الحسين: انصرف وأنت في حل من بيعتي، وأنا أعطيك فداء ابنك. فقال:

(١) الطبري ٢٥٩ وابن الأثير ٣٤/٤.

هيهات أن أفارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك . لا يكون والله هذا أبداً ، ولا أفارقك ، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : وجعل الحسين يطلب الماء ، وشمر - لعنه الله - يقول له : والله لا ترده أو ترد النار ، فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطوان الحيات ، والله لا تذوقه أو تموت عطشاً ، فقال الحسين : اللهم أمته عطشاً .

قال : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقوني ماء ، فيؤق بماء ، فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول : اسقوني ، قتلي العطش ، فلم يزل كذلك حتى مات^(١) .

قال أبو مخنف : فحدثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال :

لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العباس بن علي ، فبعثه في ثلاثين راكباً وثلاثين راجلاً ، وبعث معه بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم أمامهم نافع بن هلال الجملي ، فقال له عمرو بن الحجاج : من الرجل؟ قال : نافع بن هلال ، قال : مرحباً بك يا أخي ما جاء بك؟ قال : جئنا لشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه ، قال : اشرب ، قال : لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان . فقال له عمرو : لا سبيل إلى ما أردتم ، إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء ، فلما دنا منه أصحابه قال للرجالة : إملأوا قريكم ، فشدت الرجالة فدخلت الشريعة فملأوا قريهم ، ثم خرجوا ، ونازعهم عمرو بن الحجاج وأصحابه ، فحمل عليهم العباس بن علي ، ونافع بن هلال الجملي^(٢) جميعاً ، فكشفوه ، ثم انصرفوا إلى رحالهم ، وقالوا للرجالة : انصرفوا . فجاء أصحاب الحسين بالقرب حتى أدخلوها عليه .

قال المدائني : فحدثني أبو غسان ، عن هارون بن سعد ، عن القاسم بن الأصمغ ابن نباة ، قال :

(١) ابن الأثير ٤/ ٣٤ .

(٢) في طوق «الجلبي» وفي الخطبة «الجملي» تحريف ، و«الجملي» منسوب إلى جمل بطن من مذحج .

رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جيلاً ، شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ، قال : إني قتلْتُ شاباً أمرد مع الحسين ، بير عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها ، فأصيح ، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي .

قال : والمقتول العباس بن علي - عليه السلام - .

قال المدائني . فحدثني مخلد بن حمزة بن بيض ، وحباب بن موسى ، عن حمزة بن بيض ، قال حدثني هانئ بن ثابت الفايضي زمن خالد ، قال : قال : كنت ممن شهد الحسين ، فلما لواقف على خيول إذ خرج غلام من آل الحسين مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً ، فأقبل رجل^(١) منا يركض حتى دنا منه ، فمال عن فرسه ، فضربه فقتله .

قال : وحمل شمر - لعنه الله - على عسكر الحسين ، فجاء إلى فسطاطه لِيَنْهَبَهُ ، فقال له الحسين : ويلكم ، إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في الدنيا ، فرحلى لكم عن ساعة مباح ، قال : فاستحيا ورجع .

قال : وجعل الحسين يقاتل بنفسه ، وقد قتل ولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمه فلم يبق منهم أحد ، وحمل عليه ذرعة بن شريك - لعنه الله - ، فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقطت - صلوات الله عليه - . وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفي ، والقثعم ، وصالح بن وهب اليزني وخولى بن يزيد ، كل قد ضربه وشرك فيه .

ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه .

ويقال : إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله .

وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد .

وأمر ابن زياد - لعنه الله ، وغضب عليه - أن يوطأ صدر الحسين ، وظهره

١- (١) في ابن الأثير ٤/ ٣٤ «رجل قيل هو ثابت بن هانء الحضرمي» .

وجنبه ووجهه فأجريت الخيل عليه^(١) .

وحمل أهله أسرى^(٢) وفيهم ، عمر ، وزيد ، والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحاً فحمل معهم ، وعلي بن الحسين الذي أمه أم ولد ، وزينب العقيلة ، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وسكينة بنت الحسين لما أدخلوا على يزيد - لعنه الله - أقبل قاتل الحسين بن علي يقول^(٣) .

أوقر ركابي فضة أو ذهباً فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أمأ وأبأ وخيرهم إذ ينسبون نسباً^(٤)
ووضع الرأس بين يدي يزيد - لعنه الله - في طست ، فجعل ينكته على ثنياه بالقضيب وهو يقول^(٥) :

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
وقد قيل : إن ابن زياد - لعنه الله فعل ذلك .

وقيل : إنه تمثل أيضاً والرأس بين يديه بقول عبدالله بن الزُّبَيْرِي^(٦) :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من أشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل
ثم دعا يزيد - لعنه الله - بعلي بن الحسين ، فقال : ما اسمك؟ فقال :
علي بن الحسين ، قال : أولم يقتل الله علي بن الحسين ، قال : قد كان لي أخ

(١) راجع الطبري ٢٦١/٦ وابن الأثير ٣٥/٤ ومروج الذهب ٦٦/٢ .

(٢) الإرشاد ٢٢٤ .

(٣) في ابن الأثير ٣٥/٤ أنه قال ذلك لما وقف على فسطاط عمر بن سعد .

(٤) العقد ٣٨١/٤ ومروج الذهب ٦٥/٢ والشرطي ١٩٣/١ .

(٥) الإرشاد ٢٢٧ ومروج الذهب ٦٥/٢ .

وفي ابن الأثير ٣٧/٤ ، والطبري ٢٦٧/٦ ثم قال : إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام :

أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في إيماننا تقطر السدما

(٦) الأبيات في الحيوان ٥٦٤/٥ وسيرة ابن هشام ١٤٤/٣ .

أكبر مني يسمى علياً ، فقتلتموه^(١) . قال : بل الله قتله ، قال علي : ﴿ الله يتَوَقَّى الأنفَسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(٢) ، قال له يزيد : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٣) فقال علي : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٤) .

قال : فوثب رجل من أهل الشام فقال : دعني أقتله ، فألقت زينب نفسها عليه .

فقام رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه^(٥) اتخذها أمة . قال : فقالت له زينب : لا ولا كرامة ، ليس لك ذلك ، ولا له إلا أن يخرج من دين الله .

فصاح به يزيد : اجلس . فجلس ، وأقبلت زينب عليه ، وقالت : يا يزيد حسبك من دمائنا .

وقال علي بن الحسين : إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم ، وأردت قتلي فابعث معهن أحداً يؤديهن^(٦) . فرق له وقال : لا يؤديهن غيرك .

ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ، أنا علي بن الحسين ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، أنا ابن السراج المنير . وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها ، وذكر نظائرها .

(١) الإرشاد ٢٢٨ وابن الأثير ٤/٣٨ والطبري ٦/٢٦٣ .

(٢) سورة الزمر ٤٢ .

(٣) سورة الشورى ٣٠ .

(٤) سورة الحديد ٢٣ .

(٥) في ابن الأثير ٤/٣٨ هب لي هذه - يعني فاطمة راجع الطبري ٦/٢٦٥ .

(٦) في الطبري ٦/٢٦٣ وابن الأثير ٤/٣٦ أن علياً قال هذا الكلام لابن زياد .

ثم أمره يزيد ، بالشخص إلى المدينة مع النسوة من أهله وسائر بني عمّه ، فانصرف بهم^(١) .

* * *

وقال سليمان بن قتّة يرثي الحسين^(٢) :

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ فلم أرها أمثالها يوم حلت^(٣)
 ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
 وكانوا رجاءً ثم صاروا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت^(٤)
 أتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيسُ إذا النعل زلت
 وعند غنيّ قطرة من دمائنا سنطلبها يوماً بها حيث حلت
 فلا يُبعدُ الله الديارَ وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت
 فإن قتل الطّف من آل هاشمٍ أذل رقاب المسلمين فذلت^(٥)

قال أبو الفرج :

وقد رثى الحسين بن علي - صلوات الله عليه - جماعة من متأخري الشعراء استغني عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة .
 وأما من تقدم^(٦) فما وقع إلينا شيء رثى به ، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أمية ، وخشية منهم .

* * *

وهذا آخر ما أخبرنا به من مقتله - صلوات الله عليه ورضوانه وسلامه - .

(١) الطبري ٢٦٧/٦ .

(٢) ابن الأنبار ٤٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ٣٤٢/٤ ومروج الذهب ٦٠/٢ وزهر الأداب ١٣٤/١ ومعجم البلدان ٥٢/٦ والحماسة ١٣/٣ .

(٣) أي وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة وفي الأصول «فلم أر أمثالاً لها يوم حلت» .

(٤) في الحماسة «وكانوا غيائاً ثم أضحو» .

(٥) في الحماسة «ألا إن قتل الطّف . . . أدلت . . . وكان الشاعر قال : أذلت رقاباً من قريش فذلت . فقال

عبدالله بن الحسين : أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتّة : أنت والله أشعرمي» .

(٦) راجع رثاء أبي دهيل «أغاني ١٦٧/٦ ، وامراته الرباب أغاني ١٦٥/١٤ ، ودعبل معجم الأدباء ١١٠/١١ .

٦ - أبو بكر بن عبدالله بن جعفر

وأبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام .
لا يعرف اسمه ؛ وأمّه الخوصاء بنت حفصة بن بكر بن وائل .
حدّثنا أحمد بن محمد بن شبيب ، قال : حدّثنا أحمد بن الحرث
الخرّاز^(١) ، عن المدائني ، قال :
قتل أبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة^(٢) في الوقعة بين
مسرف^(٣) ابن عقبة وبين أهل المدينة .

٧ - عون بن عبدالله بن جعفر

وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
وهو عون الأصغر ، والأكبر قتل مع الحسين بن علي .
وأم عون هذا جمانة بنت المسيب^(٤) بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن
عوف بن هلال بن ربيعة بن شمع بن فزارة .
وأمها من بني مرة بن عوف الفزاري .
والمسيّب أحد أمراء التوابين الذين دعوا إلى الخروج على ابن زياد - لعنه
الله - والطلب بدم الحسين ، فقتلوا بعين الوردة^(٥) ، وله صحبة بأمر المؤمنين
علي بن أبي طالب ، وقد شهد معه مشاهدته .

(١) كذا في تاريخ بغداد وفي الأصول «الخرّاز» وهو أحمد بن الحارث بن المبارك ، أبو جعفر الخرّاز مولى أبي جعفر المنصور ، وهو صاحب أبي الحسن المدائني روى عنه تصانيفه . وكان صدوقاً من أهل الفهم والمعرفة مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين ، راجع الخطيب البغدادي ١٢٢/٤ - ١٢٣ .

(٢) كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين راجع ابن الأثير ٤٨/٤ - ٥٢ والطبري ٥/٧ - ١٢ والعقد ٣٨٧/٢ - ٣٩١ وأبو الفداء ١٩٢/١ وابن أبي الحديد ٣٠٦/٣ والتنبية والإشراف ٢٦٤ ، ومروج الذهب ٦٩/٢ .

(٣) اسمه مسلم بن عقبة وسمي بعد وقعة الحرة مسرفاً .

(٤) المعارف ٩٠ .

(٥) الطبري ٦٦/٧ - ٧٧ ومروج الذهب ٧٩/٢ - ٨١ .

وقتل عون يوم الحرة^(١) حرة واقم ، قتله أصحاب مسرف بن عقبة ،
أخبرني بذلك أحمد بن محمد بن شبيب ، عن الخراز ، عن علي بن نجم
المدائني .

٨ - عبيد الله بن علي

وعبيد الله^(٢) بن علي بن أبي طالب ، وأمه ليلي بنت مسعود^(٣) بن خالد بن
مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة .
قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار ، وكان صار إلى المختار فسأله
أن يدعو إليه ويجعل الأمر له ، فلم يفعل ، فخرج فلحق بمصعب بن الزبير^(٤)
فقتل في الوقعة وهو لا يعرف^(٥) .

٩ - عبد الله بن محمد بن علي

وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب .
ويكنى أبا هاشم ، وأمه أم ولد ، تدعى نائلة .
وكان لسناً خصماً عالماً ، وكان وصي أبيه ، وهو الذي يزعم الشيعة من
أهل خراسان أنه ورث الوصية عن أبيه ، وأنه كان الإمام ، وأنه أوصى إلى
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^(٦) ، وأوصى محمد إلى إبراهيم الإمام ،
فصارت الوصية في بني العباس من تلك الجهة^(٧) .

(١) ذكر ابن حبيب في المحبر في باب من نصب رأسه من الأشراف ص ٩٤١ ومحمد وعون ابنا عبد الله بن
جعفر حملت رؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام .

(٢) في النسخ «عبد الله» والتصويب من طبقات ابن سعد ٨٦/٦ والطبري ٦ وابن الأثير ١٧٢/٣ والمعارف ٩٦ .
(٣) في طبقات ابن سعد ٨٧/٥ «وكان قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال: أقدمت
بكتاب من المهدي؟ قال: لا ، فحبسه أياماً ثم خلى سبيله وقال: أخرج عنا فخرج إلى مصعب بالبصرة
هارباً من المختار

(٤) انظر مبايعته بالخلافة وقتله في طبقات ابن سعد ٨٧/٥ - ٨٨ .

(٥) المعارف ١٧٦ ومروج الذهب ٨٢/٢ .

(٦) التنبيه والإشراف ٢٩٢ وطبقات ابن سعد ٢٤٠/٥ - ٢٤١ .

(٧) المعارف ٩٥ .

ودس سليمان بن عبد الملك سباً إليه ، فمات منه بالحميمة من أرض الشام .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني عبيد الله بن حمزة ، وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة ، عن المدائني ، عن غسان بن عبد الحميد قال :

وفد أبو هاشم إلى سليمان بن عبد الملك يقضي حوائجه ، ثم تجهز للمسير إلى المدينة ، فقدم ، ثقله وأتى سليمان ليودعه ، فحبسه سليمان حتى تغدى معه في يوم شديد الحر ، وخرج نصف النهار ، وسار ليلحق الثقل فعطش في مسيره ، فدس إليه سليمان شربة فلما شربها فتر فسقط ، وأرسل رسولاً إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن الحرث بن نوفل ، يعلمهما حاله فخرجوا إليه فولياه حتى مات . ودفن بالحميمة في أرض الشام ، وأوصى إلى محمد بن علي بن العباس (١) .

١٠ - زيد بن علي

وزيد بن علي (٢) بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، ويكنى أبا الحسين . وأمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلي بن الحسين فولدت له زيدا ، وعمر ، وعلياً ، وخديجة .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي ، وعلي بن العباس ، قالا : حدثنا عباد ابن يعقوب ، قال : حدثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد ، قال : حدثنا زياد بن المنذر ، قال : اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفاً ، فقال لها : أدبري . فأدبرت ، ثم قال لها : أقبلي . فأقبلت ، ثم قال : ما أدري أحداً

(١) الإمامة والسياسة ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٩/٥ وابن أبي الحديد ٣١٥/١ والطبري ٢٦٠/٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، وابن الأثير ٩١/٥ - ٩٧ وابن عساكر ٥٧٢/١٤ ، والبداية والنهاية ٣٢٩/٩ - ٣٣١ ، ومروج الذهب ١٢٩/٢ - ١٣٠ وفوات الوفيات ٢١٠/١ ، وشرح شافية أبي فراس ١٥٣ - ١٥٤ ، وزهر الآداب ١١٧/١ والمحبر ٩٥ والروض النضير ٨١/٩ والمعارف ٩٥ .

أحق بها من علي بن الحسين ، فبعث بها إليه ، وهي أم زيد بن علي .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الكندي ، عن خصيب الوابشي قال :

كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه .

حدثني الحسن بن علي السلولي ، قال : حدثنا أحمد بن راشد ، قال : حدثني عمي سعيد بن خيثم ، قال : حدثني أبوقرة ، قال :

خرجت مع زيد بن علي ليلاً إلى الجبان ، وهو مرخي اليدين لا شيء معه ، فقال لي : يا أبا قرة أجامع أنت؟ قلت نعم ، فناولني كمثرأة ملء الكف ما أدري أريحها أطيب أم طعمها ، ثم قال لي : يا أبا قرة أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة ، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي ، ثم قال لي : يا أبا قرة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي إن زيد بن علي لم يهتك الله محرماً منذ عرف يمينه من شماله ، يا أبا قرة من أطاع الله أطاعه ما خلق .

حدثني علي بن محمد ، بن علي بن مهدي العطار ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن أبي داود العلوي^(١) عن عاصم بن عبيد الله العمري قال ذكر عنده زيد بن علي فقال : أنا أكبر منه ، رأيت بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل : ما يرجع إلى الدنيا .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين^(٢) قال : حدثنا هرون بن موسى ، قال : سمعت محمد بن أيوب الرافقي يقول : كانت المرجئة^(٣) وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحداً .

* * *

(١) في الخطية والطهري .

(٢) في الخطية ويحيى بن الحسن العلوي .

(٣) في النسخ كانت «البراجم، المبراحم، المراحم» . وهو تحريف والتصويب من الروض النضير ٥٤ .

حدَّثني علي بن العباس المَقَانِعي ، ومحمد بن الحسين الخثعمي ، قالوا :
حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، قال حدَّثنا الحسن بن الحسين ، قال
المقاني : عن عبدالله بن حرب وقال الأَشْنَانِي^(١) : عن عبدالله بن جرير ،
قال :

رأيت جعفر بن محمد يمسك لزيد بن علي بالركاب ، ويسوي ثيابه على
السرّج .

* * *

حدَّثني علي بن العباس ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدَّثنا
أبو معمر سعيد بن خيثم ، قال :

كان بين زيد بن علي ، وعبدالله بن الحسن مناظرة في صدقات علي ، فكانا
يتحاكما إلى قاض من القضاة ، فإذا قاما من عنده أسرع عبدالله إلى دابة زيد
فأمسك له بالركاب .

حدَّثني علي بن العباس ، قال : حدَّثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا
محمد بن الفرات ، قال :

رأيت زيد بن علي وقد أثر السجود بوجهه أثراً خفيفاً .

حدَّثنا محمد بن علي بن مهدي ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمد بن أبي
عاصم ، قال : حدَّثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب ، عن البابكي ، واسمه عبدالله بن مسلم بن بابك ، قال :

خرجنا مع زيد بن علي إلى مكة فلما كان نصف الليل واستوت الثريا
فقال : يا بابكي أما ترى هذه الثريا أترى أحداً ينالها؟ قلت : لا ، قال : والله
لوددت أن يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع ، فأتقطع قطعة قطعة ،

(١) هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرابه ، وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناني الكوفي ،
كان ثقة صالحاً مأموناً ، وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين ومائتين ووفاته في صفر سنة خمس عشرة
وثلاثمائة . راجع الأنساب للسمعاني ٤٠ .

وأن الله أصلح بين أمة محمد (ص) .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، قال :
قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : سألت الحسن بن يحيى كم كانت سن زيد بن علي يوم قتل؟ قال : اثنتان وأربعون سنة^(١) .
حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني اسماعيل بن إسحاق الراشدي ، قال : حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، قال :

قال رسول الله (ص) للحسين : « يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُرًّا مُحَجَّلِينَ ، يدخلون الجنة بغير حساب » .

حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العُكْلِي ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال :
قال رسول الله (ص) : « يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته » .

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن قتي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ ، قال : حدثنا أبو حفص الأعشى ، عن أبي داود المدني ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي ، قال :

(١) طبقات ابن سعد ٢٤٠/٥ .

يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة والأبهة الملك لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله ، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطَّوَامِيرُ أو شبه الطَّوَامِيرِ حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف ، ودعاة الحق ، ويستقبلهم رسول الله (ص) فيقول : « يا بني قد عملتم ما أمرتم به ، فادخلوا الجنة بغير حساب » .

حدثني علي بن العباس ، ومحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الحسين بن زيد بن علي ، عن ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ، عن أبيها ، قال :

مرّ زيد بن علي بن الحسين ، على محمد بن الحنفية فرقّ له وأجلسه ، وقال : أعيدك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق ، ولا ينظر أحد إلى عورته . ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم .

حدثني محمد بن علي بن مهدي بالكوفة على سبيل المذاكرة ، ونبأني أحمد بن محمد^(١) في إسناده قال : حدثنا أبو سعيد الأشج^(٢) ، قال : حدثنا عيسى بن كثير الأسدي ، قال : حدثنا خالد مولى آل الزبير ، قال :

كنا عند علي بن الحسين فدعا ابناً له يقال له زيد ، فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : أعيدك بالله أن تكون زيدا المصاب بالكُنَاسَة ، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني أحمد بن محمد قني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : سعيد بن عمرو ، عن يونس بن جناب ، قال :

جئت مع أبي جعفر إلى الكتاب فدعا زيدا فاعتنقه ، وألرزق بطنه ببطنه وقال : أعيدك بالله أن تكون صليب الكُنَاسَة .

(١) في الخطبة «وَبْنَانِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ» .

(٢) في الخطبة «أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْج» وفي طوق «الأنبح» .

حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات ، قال :

رأيت زيد بن علي يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظله من الشمس ، تدور معه حيث ما دار .

حدثني الحسن بن علي ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد الأزدي ، قال : حدثنا حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أبي خالد ، قال :

كان في خاتم زيد بن علي « أصبر تؤجر ، وَتَوْقُ تَج » .

* * *

حدثني علي بن أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الواحد ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الهمداني ، قال : حدثني عمي عزيزة بنت زكريا ، عن أبيها ، قال :

أردت الخروج إلى الحج فمررت بالمدينة فقلت : لو دخلت على زيد بن علي . فدخلت فسلمت عليه ، فسمعته يتمثل ^(١) :

ومن يطلب المال الممنوع بالقنا يعيش ماجداً أو تحترمه المخارم^(٢)
متى تجتمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
وكنْتُ إذا قوم^(٣) غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يالَ همدان ظالم
قال : فخرجت من عنده وظننت أن في نفسه شيئاً ، وكان من أمره ما كان .

* * *

(مقتل زيد بن علي والسبب فيه)

حدثني به محمد بن علي بن شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن راشد ، قال : حدثني عمي أبو معمر سعيد بن خيثم ، وحدثني علي بن العباس ، قال : أخبرنا

(١) الأبيات لعمر بن براقة الهمداني كما في أمالي القالي ١٢٢/٢ .

(٢) في الأمالي « متى تطلب . . . تعيش . . . تحترمك . . . » .

(٣) في الأصول « إذا قومي » .

محمد بن مروان قال : حدثنا زيد بن المفضل النمري ، قال : أخبرنا يحيى بن صالح الطيائسي ، وكان قد أدرك زمان زيد بن علي ، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال : حدثنا أبو مخنف ، وأخبرني المنذر بن محمد في كتابه إليّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل ، يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين ، وذكرت الاتفاق بينهم مجملًا ، ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية .

قالوا^(١) : كان أول أمر زيد بن علي - صلوات الله عليه - أن خالد بن عبدالله القسري^(٢) ادعى مالاً قبل زيد بن علي ، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وداد بن علي بن عبدالله بن عباس ، وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف^(٣) ، وأيوب بن سلمة بن عبدالله بن عباس بن الوليد بن المغيرة^(٤) المخزومي .

وكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ، عامل هشام على العراق ، إلى هشام ، وزيد بن علي ، ومحمد بن عمر يومئذٍ بالرصافة . وزيد يخاصم الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله (ص) .

فلما قدمت كتب يوسف ، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف ، فأنكروا فقال لهم هشام : فإننا باعثون بكم إليه يجمع بينكم وبينه .

قال له زيد : أنشدك الله والرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف . قال له هشام : وما الذي تخاف من يوسف؟ قال : أخاف أن يتعدى علينا . فدعا هشام كاتبه فكتب إلى يوسف :

«أما بعد ، فإذا قدم عليك زيد ، وفلان ، وفلان ، فاجمع بينهم وبينه ،

(١) الطبري ٢٦٠/٨ وابن الأثير ٩١/٥ .

(٢) وفي الطبري «أن يزيد بن خالد القسري» أما ابن الأثير فروايته كالأصول .

(٣) في الطبري «وإبراهيم بن سعد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري» .

(٤) في الطبري «بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة» .

فإن أقرؤا بما ادعى عليهم فسرّح بهم إلىّ ، وإن هم أنكروا فأسأله البيّنة ، فإن لم يقيمها فاستحلفهم بعد صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما استودعهم وديعة^(١) ، ولا له قبلهم شيء ، ثم خل سبيلهم .

فقالوا هشام : إنا نخاف أن يتعدى كتابك [ويطول علينا] . قال : كلا أنا باعث معكم رجلاً من الحرس ليأخذه بذلك حتى يفرّغ ويعجل . قالوا : جزاك الله عن الرحم خيراً ، لقد حكمت بالعدل .

فسرّح بهم إلى يوسف ، وهو يومئذ بالحيرة ، فاجتنبوا أيوب بن سلمة لخزولته من هشام ولم يؤخذ بشيء من ذلك^(٢) . فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا ، فأجلس زيداً قريباً منه ، ولاطفه في المسألة ، ثم سأله عن المال فأنكروا ، فأخرجه يوسف إليهم ، وقال : هذا زيد بن علي ، ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال : ما لي قبلهما قليل ولا كثير . قال له يوسف : أفبي كنت تهزأ وبأمر المؤمنين؟ فعذبه عذاباً ظن أنه قد قتله .

ثم أخرج زيداً وأصحابه بعد صلاة العصر إلى المسجد فاستحلفهم ، فحلفوا ، فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك ، فكتب إليه هشام خل سبيلهم ، فخلّى سبيلهم .

فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياماً ، وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وبأشياء يبتاعها ، فألح عليه حتى خرج ، فأتى القادسية .

ثم إن الشيعة لقوا زيداً^(٣) فقالوا له : أين تخرج عنا - رحمك الله - ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أمية بها دونك ، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة . فأبى عليهم ، فما زالوا يناشدونه حتى

(١) في الطبري «ما استودعهم يزيد بن خالد القسري وديعة» .

(٢) في الطبري «فسرّح بهم إلى يوسف ، واحتبس أيوب بن سلمة لأن أم هشام بن عبد الملك ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وهو في أخواله فلم يؤخذ بشيء من ذلك القرف فلما قدموا...» .

(٣) ابن الأثير ٩٣/٥ والطبري ٢٦٤/٨ .

رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق . فقال له محمد بن عمر : أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك ، فإنهم لا يفون لك ، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ قال : أجل . وأبى أن يرجع

وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه ، ويبايعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة ، سوى أهل المدائن ، والبصرة ، وواسط ، والموصل وخراسان ، والري ، وجرجان .

وأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً ، وأرسل دعائه إلى الآفاق والكور ، يدعون الناس إلى بيعته ، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد أن يفي له يستعد . وشاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقه البارقي إلى يوسف بن عمر ، وأخبره خبر زيد ، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلاً فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنه عندهما فأقن بهما يوسف فلما كلمهما استبان أمر زيد وأصحابه ، وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما ، وبلغ الخبر زيدا - صلوات الله عليه - فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار ، واستتب لزيد خروجه ، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج قبل الأجل .

وبلغ ذلك يوسف بن عمر^(١) فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم فيحضرهم فيه ، فبعث الحكم إلى العرفاء ، والشرط ، والمناكب ، والمقاتلة ، فأدخلوهم المسجد ، ثم نادى مناديه : أيما رجل من العرب والموالي أدركناه في رحبة^(٢) المسجد فقد برئت منه الذمة ؛ اثبتوا المسجد الأعظم . فأقن الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد . وطلبوا زيدا في دار معاوية بن إسحاق [بن زيد بن حارثة الأنصاري]^(٣) ، فخرج ليلاً ، وذلك ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم ، في ليلة شديدة البرد ، من دار معاوية بن إسحاق ،

(١) الطبري ٢٧٢/٨ وابن الأثير ٩٦/٥ .

(٢) كذا في ق وفي ط «في رحلة المسجد» وفي الطبري «في رحله» .

(٣) الزيادة من الطبري

فرفعوا المهرادي فيها النيران ، ونادوا بشعارهم شعار رسول الله : « يا منصور أمت » ، فما زالوا كذلك حتى أصبحوا ، فلما أصبحوا بعث زيد - عليه السلام - القاسم بن عمر التبعي ، ورجلاً آخر ، يناديان بشعارهما . وقال سعيد بن خيثم في رواية القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي وسمى الآخر الرجل ، وذكر أنه صدام .

قال سعيد : وبعثني أيضاً وكنت رجلاً صَيِّئاً أنادي بشعاره .

قال : ورفع أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني هردياً من ميمنتهم ، ونادى بشعار زيد . فلما كانوا في صحارى عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي ، فشدوا عليه ، وعلى أصحابه فقتل الرجل الذي كان مع القاسم ، وارتث القاسم فأقْبى به الحكم بن الصلت فكلّمه فلم يرد عليه ، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر ، وكان أول قتيل منهم رضوان الله عليه .

قال سعيد بن خيثم : قالت بنته سكينه :

عينُ جُودي لقاسم بن كثير بدروءٍ من الدموع غزير
أدركته سيوف قومٍ لثام من أولي الشرك والردى والشُرور
سوف أبكيك ما تغنى حمام فوق غصن من الغصون نضير

قال أبو مخنف : وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة : من يأتي الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم ؟ .

قال عبد الله بن العباس المتوفى الهمداني^(١) : أنا آتيك بخبرهم ، فركب في خمسين فارساً ، ثم أقبل حتى أتى جبانة سالم فاستخبر ، ثم رجع إلى يوسف فأخبره ، فلما أصبح يوسف خرج إلى تل قريب من الحيرة فنزل [عليه و]^(٢) معه قريش ، وأشراف الناس ، وأمير شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزني^(٣) .

قال : وبعث الريان بن سلمة البلوي^(٤) في نحو من ألفي فارس وثلثمائة

(١) في الطبري ٢٧٣/٨ «فقال جعفر بن العباس الكندي أنا» .

(٢) الزيادة من الطبري .

(٣) كذا في الطبري وفي الأصول «العباس بن سعد المري» .

(٤) في الطبري «الريان بن سلمة الإراشي» .

من القيقانية رجالة ناشبة .

قال : وأصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجالة ، فقال زيد بن علي - عليه السلام - سبحان الله فأين الناس؟ قيل : هم محصورون في المسجد ، فقال : لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر .

قال^(١) : وأقبل نصر بن خزيمة إلى زيد فقتله عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيل من جهينة عند دار الزبير بن أبي حكيم في الطريق الذي يخرج إلى مسجد بني عدي فقال : يا منصور أمت ، فلم يرد عليه عمر شيئاً ، فشد نصر عليه وعلى أصحابه فقتله ، وانهمز من كان معه .

وأقبل زيد حتى انتهى إلى جبانة الصيادين^(٢) وبها خمسمائة من أهل الشام ، فحمل عليهم زيد في أصحابه فهزمهم ، ثم مضى حتى انتهى إلى الكُنَاسة فحمل على جماعة من أهل الشام فهزمهم . ثم شلهم حتى ظهر إلى المقبرة ، ويوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرون ، ولو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتلته^(٣) .

ثم إن زيدا أخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة ، فقال بعض أصحابه لبعض : ألا ننتقل إلى جبانة كندة ، فما زاد الرجل أن تكلم بهذا إذ طلع أهل الشام عليهم ، فلما رأوهم دخلوا زقافاً ضيقاً فمضوا فيه ، وتخلّف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم خرج إليهم فضاربهم بسيفه وجعلوا يضربونه بأسيا ففهم ، ثم نادى رجل منهم فارس مقنع بالحديد : اكشفوا المغفر عن وجهه واضربوا رأسه بالعمود ، ففعلوا ، فقتل الرجل ، وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه ، واقتطع أهل الشام رجلاً منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد الله بن عوف بن الأحمر فأسروه ، وذهبوا به إلى يوسف بن عمر فقتله^(٤) .

(٣) الطبري ٢٧٤/٨ .

(٤) الطبري ٢٧٤/٨ .

(١) الطبري ٢٧٣/٨ .

(٢) ابن الأثير ٩٧/٥ .

وأقبل زيد بن علي فقال : يا نصر بن خزيمة أتحاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟ .

قال : جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت .

ثم خرج بهم زيد يقودهم نحو المسجد ، فخرج إليه عبيدالله بن العباس الكندي في أهل الشام ، فالتقوا على باب عمر بن سعد ، فانهزم عبيدالله بن العباس وأصحابه حتى انتهوا إلى دار عمر بن حريث ، وتبعهم زيد عليه السلام حتى انتهوا إلى باب الفيل ، وجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون : يا أهل المسجد اخرجوا ، وجعل نصر بن خزيمة يناديهم : يا أهل الكوفة اخرجوا من الدل إلى العز ، وإلى الدين والدنيا .

قال : وجعل أهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة ، وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة في نواحيها . وقيل : في جبانة سالم .

وبعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة في خيل إلى دار الرزق ، فقاتلوا زيدا - عليه السلام - قتالاً شديداً . وخرج من أهل الشام جرحى كثيرة ، وشلهم أصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم ، فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء وهم أسوأ شيء ظناً .

فلما كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأفف به^(١) . فقال له : أف لك من صاحب خيل . ودعا العباس بن سعد المزني^(٢) صاحب شرطته فبعثه إلى أهل الشام ، فسار بهم حتى انتهوا إلى زيد في دار الرزق ، وخرج إليهم زيد وعلى مَجْنَبَيْهِ نصر بن خزيمة ، ومعاوية بن إسحاق ، فلما رآهم العباس نادى : يا أهل الشام [الأرض] . فنزل ناس كثير . واقتتلوا قتالاً شديداً في المعركة ، وقد كان رجل من أهل الشام من بني عبس يقال له نائل بن فروة^(٣) قال ليوسف : والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنه أو

(١) كذا في الطبري وفي الأصول «فأنف به» . (٢) كذا في الخطية والطبري وفي طوق «ابن مروة» .

(٣) في الأصول : «بن سعد المري» .

ليقتلني . فقال له يوسف : خذ هذا السيف . فدفع إليه سيفاً لا يمر بشيء إلا قطعه . فلما التقى أصحاب عباس بن سعد ، وأصحاب زيد . أبصر نائل - لعنه الله - نصر بن خزيمة - رضوان الله عليه فضربه فقطع فخذه ، وضربه نصر فقتله ، ومات نصر رحمه الله .

ثم إن زيدا - عليه السلام - هزمهم ، وانصرفوا يومئذ بأسوأ حال^(١) فلما كان العشي عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد ، وأقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم ، ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ، ثم شد عليهم حتى أخرجهم من بني سليم فأخذوا على المسنة .

ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق ورؤاس^(٢) فقاتلهم قتالاً شديداً . وصاحب لوائه رجل من بني سعد بن بكر يقال له : عبدالصمد .

قال سعيد بن خيثم :

وكنّا مع زيد في خمسمائة ، وأهل الشام اثنا عشر ألفاً - وكان بايع زيدا أكثر من اثني عشر ألفاً فغدروا - إذ فصل رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتاً لفاطمة بنت رسول الله (ص) ، فجعل زيد ييكى حتى ابتلت لحيته وجعل يقول : أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله (ص) ؟ أما أحد يغضب لرسول الله (ص) ؟ أما أحد يغضب لله ؟ قال : ثم تحول الشامي عن فرسه فركب بغلة . قال : وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة . قال سعيد : فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملاً كان معه ، ثم استترت من خلف النظارة حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه وأنا متمكن منه بالمشمل ، فوقع رأسه بين يدي بغلته ، ثم رميت جيافته عن السرج ، وشد أصحابه عليّ حتى كادوا يرهقوني ، وكبر أصحاب زيد وحملوا عليهم واستنقذوني ، فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبل بين عيني ويقول : أدركت والله ثأرنا ، أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها ، إذهب يا البغلة فقد نفلتكها .

قال^(٣) : وجعلت خيل أهل الشام لا تثبت لحيل زيد بن علي . فبعث

(١) الطبري ٢٧٥/٨ وابن الأثير ٩٧/٥ . (٣) ابن الأثير ٩٧/٥ .

(٢) كذا في الطبري وفي الأصول «وبين دواس» .

العباس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقي من الزيدية ، وسأله أن يبعث إليه الناشئة ، فبعث إليه سليمان بن كيسان في القيقانية وهم نجارية ، وكانوا رماة ، فجعلوا يرمون أصحاب زيد . وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري يومئذ قتلاً شديداً ، فقتل بين يدي زيد . وثبت زيد في أصحابه حتى إذا كان عند جُنْح الليل رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ ، فرجع ورجع أصحابه ، ولا يظن أهل الشام [أنهم]^(١) رجعوا إلاّ للمساء والليل .

* * *

قال أبو مخنف : فحدثني سلمة بن ثابت ، وكان من أصحاب زيد ، وكان آخر من انصرف عنه هو و غلام لمعاوية بن إسحاق ، قال :

أقبلت أنا وأصحابي نقتفي أثر زيد^(٢) فنجده قد دخل بيت حرّان بن أبي كريمة في سكة البريد في دور أرحب وشاكر ، فدخلت عليه [فقلت له جعلني الله فداك أبا الحسين]^(٣) وانطلق ناس من أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دُوّاس^(٤) . فقال له : إنك إن نزعته من رأسك مت

قال : الموت أيسر عليّ مما أنا فيه .

قال : فأخذ الكلّيتين فانتزعه ، فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه .

قال القوم : أين ندفنه؟ وأين نواريه؟

فقال بعضهم نلبسه درعين ، ثم نلقيه في الماء .

وقال بعضهم : لا ، بل نحتر رأسه ، ثم نلقيه بين القتلى .

قال : فقال يحيى بن زيد : لا والله لا يأكل لحم أبي السباع .

وقال بعضهم : نحمله إلى العباسية فندفنه فيها . فقبلوا رأيي .

قال : فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير ، حتى إذا نحن

(١) الزيادة من الطبري ٢٧٥/٨ .

(٢) الطبري ٢٧٥/٨ وابن الأثير ٩٧/٥ .

(٣) الزيادة من الطبري .

(٤) في الطبري «ويقال له شفير مولى لبني دواس» وفي الأصول «دواس» .

مَكَّنَا لَهُ دَفْنَاهُ ثُمَّ أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، وَمَعَنَا عَبْدُ سِنْدِي . قَالَ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمٍ فِي حَدِيثِهِ : عَبْدُ حَبْشِي كَانَ مَوْلَى لِعَبْدِ الْحَمِيدِ الرَّوَّاسِيِّ وَكَانَ مَعْمَرُ بْنُ خَيْثَمٍ قَدْ أَخَذَ صِفْقَتَهُ لَزِيدٍ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ : هُوَ مَمْلُوكٌ لَزِيدِ سِنْدِي وَكَانَ حَضَرَهُمْ . قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ عَنْ كَهْمَسٍ ، قَالَ : كَانَ نَبْطِي يَسْقِي زُرْعاً لَهُ حِينَ وَجِبَتْ الشَّمْسُ ، فَرَأَاهُمْ حَيْثُ دَفَنُوهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ ، فَدَلَّهُمْ عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ ، فَسَرَحَ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدِ الْمُزْنِيِّ^(١) . قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : بَعَثَ الْحُجَّاجُ بْنُ الْقَاسِمِ فَاسْتَخْرَجُوهُ عَلَى بَعِيرٍ^(٢) .

قَالَ هِشَامُ فَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ قَابُوسٍ قَالَ : فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَيْهِ حِينَ أَقْبَلَ بِهِ عَلَى جَهْلٍ قَدْ شَدَّ بِالْحَبَالِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ أَصْفَرُ هَرُوي ، فَأَلْقَى مِنَ الْبَعِيرِ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ فَعَزَّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ . فَأَمَرَ بِهِ فَصَلَبَ بِالْكَنَاسَةِ ، وَصَلَبَ مَعَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَزِيَادُ الْهِنْدِيِّ ، وَنَصْرُ بْنُ خَزِيمَةَ الْعَبْسِيِّ^(٣) .

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كُلْثُومٍ : أَنَّهُ وَجَهَ بِرَأْسِ زَيْدٍ مَعَ زَهْرَةٍ بِنِ سَلِيمٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِمَضْيِيعَةِ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ ضَرَبَهُ الْفَالَجُ ، فَانْصَرَفَ وَأَتَتْهُ جَائِزَتُهُ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ .

فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَدْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَبَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ ، قَالَ :

كُنْتُ مَعَ الزَّهْرِيِّ بِالرُّصَافَةِ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ لَعَايِينَ . فَقَالَ لِي : يَا وَلِيدُ ، أَنْظِرْ مَا هَذَا ، فَأَشْرَفْتُ مِنْ كُوَّةٍ فِي بَيْتِهِ فَقُلْتُ : هَذَا رَأْسُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ :

أَهْلُكَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ الْعَجَلَةُ . فَقُلْتُ : أَوْ يَمْلِكُونَ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَاطِمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ لَهَا : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ .

(٣) المحبر ٤٨٣ والطبري .

(١) في الأصول «بن سعيد المري» .

(٢) راجع الطبري ٢٧٦/٨ .

قال أبو مخنف : حدثني موسى بن أبي حبيب : أنه مكث مصلوباً إلى أيام الوليد بن يزيد ، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف : « أما بعد . فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه ، وانسفه في اليم نسفاً ، والسلام » .

فأمر به يوسف - لعنه الله - عند ذلك خراش بن حوشب^(١) . فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار ، ثم جعله في قواصر ، ثم حملة في سفينة ، ثم ذراه في الفرات .

* * *

حدثني الحسن بن عبدالله ، قال : حدثنا جعفر بن يحيى الأزدي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ ، قال : حدثنا أبو نعيم الملائي عن سماعة بن موسى الطحان ، قال :

رأيت زيد بن علي مصلوباً بالكُنَاسة فما رأى أحد له عورة ، استرسل جلد من بطنه ، من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته .

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثني الحسين بن محمد بن عفير ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي بكر العتكي ، عن جرير بن حازم ، قال : رأيت النبي (ص) في المنام ، وهو متساند إلى جذع زيد بن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : « أهكذا تفعلون بولدي » .

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر ، قال :

قتل زيد بن علي يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة .

* * *

(١) راجع الطبري ٢٧٨/٨ .

(تسمية من عرف من خرج مع زيد بن علي)

من أهل العلم ونقله الآثار والفقهاء

قال علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني : حدثنا علي بن العباس ،
ومحمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا
مطلب بن زياد ، عن ليث ، قال :

جاء منصور بن المعتمر يدعو إلى الخروج مع زيد بن علي .

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عبدالله الصيرفي ، قال : حدثنا
فضل بن الحسن المصري ، قال : سمعت أبا نعيم يقول :

أبطأ منصور عن زيد لما بعثه يدعو إليه ، فقتل زيد ومنصور غائب عنه ،
فصام سنة يرجو أن يكفر ذلك عنه تأخره . ثم خرج بعد ذلك مع عبدالله بن
معاوية بن عبدالله بن جعفر^(١) .

* * *

حدثني أحمد بن محمد ، قال : أخبرني الحسين بن هاشم في كتابه إليّ ،
قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن معلى ، قال : حدثنا عمرو بن عبدالغفار ، عن
عبدة بن كثير السراج الجرمي ، قال :

قدم يزيد بن أبي زياد ، مولى بني هاشم ، صاحب عبدالرحمن بن أبي ليلى
الرقّة ، يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي ، وكان من دعاة زيد بن علي ، وأجابه
ناس من أهل الرقّة ، وكنت فيمن أجابه .

* * *

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا
أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبدالله بن مروان بن معاوية ، قال : سمعت
محمد بن جعفر بن محمد في دار الإمارة يقول :

رحم الله أبا حنيفة . لقد تحققت مودّته لنا في نصرته زيد بن علي ، وفعل
بابن المبارك في كتمان فضائلنا ، ودعا عليه^(٢) .

(١) توفي منصور سنة الثنتين وثلاثين ومائة كما في المعارف ٢٠٩ .

(٢) ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومائة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة .

حدثنا علي بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن عبدة بن نثير الجرمي ، قال :

كتب زيد بن علي إلى هلال بن حباب ، وهو يومئذ قاضي المدائن ، فأجابه وبأيع له .

* * *

حدثنا علي بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو ، قال حدثني عطاء بن مسلم ، عن سالم بن أبي الحديد ، قال :
أرسلني زيد بن علي إلى زبيد الإمامي أدعوه إلى الجهاد معه .

* * *

حدثنا علي بن الحسين ، قال : أخبرني الحسين ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو ، عن الفضل بن الزبير ، قال :
قال أبو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس ؟ .
قال : قلت سليمان بن كهيل ، ويزيد بن أبي زياد ، وهرون بن سعد ، وهاشم بن البريد ، وأبو هاشم الرّماني ، والحجاج بن دينار ، وغيرهم .
فقال لي : قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت وأصحابك في الكُراع^(١) والسلاح ؛ ثم بعث ذلك معي إلى زيد ، فأخذه زيد .

* * *

[حدثنا علي بن الحسين] ، قال : حدثني أبو عبيدة الصيرفي ، قال :
حدثنا الفضل بن الحسين المصري ، قال : حدثنا العباس العنبري ، قال :
حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، قال :
فارقني سفيان^(٢) على أنه زيدي .

(١) الكراع : اسم لجماعة الخيل .

(٢) ولد سفيان سنة سبع وتسعين ومات سنة إحدى وستين ومائة .

حدثني علي بن الحسن بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال :
حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبدة بن كثير ^(١)] ، قال :
كان رسول زيد إلى خراسان عبدة بن كثير الجرمي ، والحسن بن سعد
الفقيه .

* * *

حدثنا علي بن الحسين قال : أخبرني الحسين قال : حدثنا علي بن
إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، قال : حدثني شريك ، قال :
إني لجالس عند الأعمش أنا ، وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد
الثوري ، إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه ، فجلس إلى الأعمش
فقال : أخلنا فإن لنا إليك حاجة . فقال : وما خطبكم هذا شريك ، وهذا
عمرو بن سعيد أذكر حاجتك . فقال : أرسلني إليك زيد بن علي أدعوك إلى
نصرته والجهاد معه ، وهو من عرفت . قال : أجل ؛ ما أعرفني بفضله . إقرئاه
مني السلام ، وقولا له : يقول لك الأعمش لست أثق لك - جعلت فداك -
بالناس ، ولو أنا وجدنا لك ثلثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها .

* * *

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال :
حدثنا محمد بن زيد ^(٢) الثقفي . قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمران بن أبي
ليلي ، قال : حدثني أبي ، قال :

كان محمد بن أبي ليلي ، ومنصور بن المعتمر ، بآيعة زيد بن علي . قال :
وبعث يوسف بن عمر إلى الناس فأخذ عليهم أبواب المسجد فحال بينه وبينهم .

* * *

حدثنا علي بن الحسين قال : حدثني الحسين بن محمد بن عفير
[الأنصاري] قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا حكام بن
مسلم ، قال : حدثنا عنبة بن سعيد الأسدي :

(٢) في الخطبة «ابن سعيد الثقفي» .

(١) الزيادة من الخطبة .

أنا أبا حصين قال لقيس بن الربيع : يا قيس . قال : لبيك . قال : لا لبيك ، ولا سعديك ، لتبايعن رجلاً من ولد رسول الله (ص) ثم تخذله ، وذلك أنه بلغه أنه بايع زيد بن علي .

* * *

وقال فضل بن العباس بن عبدالرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب يرثي زيد بن علي عليه السلام :

بدمِعِكِ ليس ذاحين الجمود صليب بالكُنَاسَةِ فوق عود بنفسي أعظم فوق العمود فأخرجه من القبر اللحيد^(١) خضيباً بينهم بدمٍ جَسِيد وما قدروا على الرُّوح الصَّعِيد وأجداداً هُم خير الجدود من الشهداء أو عم شهيد هم أولى به عند الورود حسيناً بعد توكيد العهد فما أرعوا على تلك العقود وتطمع بعد زيد في الهجود جِيادَ الخيل تَعُدوا بالأسود ومن قحطان في حلق الحديد تَنادت: أن إلى الأعداء عودي صوارمُ أُخْلِصت من عهد هود ونقتل كل جَبَّار عنيد ونجعلهم بها مثل الحصيد	ألا يا عين لا ترقى وجودي غداة ابن النبي أبوحسين يظل على عمودهم ويمسي تعدى الكافر الجبار فيه فظلوا ينبشون أبا حسين فطال به تلعبهم عُتُوًّا وجاور في الجنان بني أبيه فكم من والد لأبي حسين ومن أبناء أعمام سيلقى دعاه معاشر نكثوا أباه فسار إليهم حتى أتاهم وكيف تَظُنُّ بالعبرات عيني وكيف لها الرقاد ولم تراءى تجمع للقبائل من معدٍ كتائب كلما أُرِدَّت قتيلاً بأيديهم صفائح مُرْهَفَات بها نسقي النفوس إذا التقينا ونحكم في بني الحكم العوالي

(١) في طوق «فأحرقه من القبر» .

وننزل بالمعيطين حرباً
وإن تمكن صروف الدهر منكم
نجازيكم بما أوليتمونا
ونترككم بأرض الشام صرعى
تنوء بكم خوامعها^(٢) وطلس
ولست بآيس من أن تصيروا
عمارة منهم وبنو الوليد
وما يأتي من الأمر الجديد^(١)
قصاصاً أو نزيد على المزيد
وشقى من قتيل أو طريد
وضاري الطير من بقع وسود
خنازيرا وأشباه القروود

* * *

وقال أبو ثُمَيْلَةَ الأَبَار يرثي زيداً عليه السلام :

يا أبا الحسين أعار فقدك لوعة
فقد السهاد ولو سواك رمت به الأ
ونقول: لا تبع، وبعذك داؤنا
كنت المؤمل للعظائم والنهى
فقتلت حين رزيت كل مناضل
فطابت غاية سابقين فنلتها
وأبى إلهك أن تموت ولم تسر
والقتل في ذات الإله سجية
ما لقيت منها يكمد
قدار حيث رمت به لم يسهد^(٣)
وكذاك من يلقى المنية يبعد
ترجى لأمر الأمة المتأود
وصعدت في العلياء كل مصعد
بالله في سير كريم المورود
فيهم بسيرة صادق مستنجد
منكم وأحرى بالفعال الأجد

* * *

والناس قد أمنوا ، وآل محمد
نصب إذا ألقى الظلام ستوره
يا ليت شعري والخطوب كثيرة
ما حجة المستبشرين بقتله
من بين مقتول وبين مشرد
رقد الحمام ، وليلهم لم يرقد
أسباب موردها وما لم يورد
بالأمس أو ما عذر أهل المسجد

(١) خلت الخطبة من هذا البيت واللذين بعده .

(٢) في القاموس « الخوامع : الضاع جمع خامعة ، والطلس : جمع أطلس وهو الذئب الأعمى في لونه غبرة إلى السواد » .

(٣) في ط وق « فعري السهاد ولو سواك زهت به » .

١١ - يحيى بن زيد

ويحيى بن زيد^(١) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

* * *

وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ، وإيّاها عنى أبو ثميلة الأبّار بقوله :

فلعلّ راحم أم موسى والذي نجاه من لجج خضم مُزبد
سَيَسُرُّ رَيْطَةَ بعد حزن فؤادها يحيى ويحيى في الكتائب يرتدي
وأم ريطة بنت أبي هاشم ريطة بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن
عبدالمطلب . وأمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي .

* * *

(ذكر السبب في مقتله)

حدثنا علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني ، قال : أخبرني به محمد بن علي بن شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن راشد ، قال : حدثني عمي سعيد بن خيثم بن أبي الهادية العبدي . حدثنا علي بن الحسين ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني المنذر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف عن سلمة بن ثابت [الليثي]^(٢) قال : وخبرني أبو المنذر في كتابه إليّ بمثله . حدثنا علي ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوي ، قال : قال أبو مخنف لوط بن يحيى ، حدثنا علي ، قال : وأخبرني علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا زيد بن المعدل ، قال : حدثنا يحيى بن صالح الطيالسي ، عن أبي مخنف ، عن عبيدة بن كلثوم . حدثنا علي ، قال :

(١) الطبري ٢٧٧/٨ - ٢٧٨ ، ٢٩٩ - ٣٠١ وابن الأثير ٩٨/٥ ، ١٠٧ - ١٠٨ وشرح شافيه أبي فراس ١٥٤

والمعارف ٩٥ والمحرر ٤٨٣ ومروج الذهب ١٣٢/٢ - ١٣٣

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٩/٥ وابن الأثير ١٠٨/٥

(٣) الزيادة من الخطبة .

وأخبرني الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبدالغفار ، قال : حدثنا سلم الحذاء ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين .

قالوا : إن زيد بن علي لما قتل ، ودفنه يحيى ابنه ، رجع وأقام بجبانة السبيع ، وتفرق الناس عنه ، فلم يبق معه إلا عشرة نفر . قال سلمة بن ثابت : فقلت له أين تريد؟ قال : أريد النهرين ، ومعه أبو الصبار العبدي ، قال : فقلت له : إن كنت تريد النهرين فقاتلها هنا حتى تقتل . قال : أريد نهري كربلاء . فقلت له : فالتجاء قبل الصبح . قال : فخرجنا معه ، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين . فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعموني الأربعة فاطعمه إياها وأصحابي حتى أتينا يَنْبُو ، فدعوت سابقاً فخرج من منزله ودخله يحيى ، ومضى سابق إلى الفيوم^(١) . فأقام به وخلف يحيى في منزله . قال سلمة : ومضيت وخليته ، وكان آخر عهدي به .

قالوا : وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن ، وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان ، وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي ، فورد المدائن وقد فاته يحيى ، ومضى حتى أتى الرّي .

قالوا : وكان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها . قالوا : ثم خرج من الري حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمي ، ودعى الحكم بن يزيد أحد بني أسيد بن عمرو ، وكان معه ، وأقام عنده ستة أشهر . وعلى الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة . وأتاه ناس من المحكمة يسألونه أن يخرج معهم ليقاتلوا بني أمية ، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل ، فنهاه يزيد بن عمرو وقال : كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على عدوك وهم يبرؤون من علي وأهل بيته . فلم يطمئن إليهم غير أنه قاتلهم جميعاً .

ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبدالرحمن الشيباني^(٢) فلم يزل عنده

(١) في ط «كذا في النسخ» .

(٢) في ابن الأثير ١٠٧/٥ «الحريش بن عمرو بن داود» .

حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه الله ، وولى الوليد بن يزيد ، وكتب يوسف إلى نصر بن سيار ، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها ، وقال : ابعث إلى الحريش^(١) . حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثي ، وهو عامله على بلخ ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى ترهق نفسه أو يأتيه بيحيى بن زيد ، فدعى به فضربه ستمائة سوط ، وقال : والله لأزهقن نفسك أو تأتيني به .

فقال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع . فوثب قريش بن الحريش فقال لعقيل : لا تقتل أبي ، وأنا آتيك بيحيى ، فوجه معه جماعة فدلهم عليه ، وهو في بيتٍ في جوف بيت ، فأخذوه ومعه يزيد بن عمر ، والفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفة ، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيار فحبسه وقيده ، وجعله في سلسلة ، وكتب إلى يوسف بن عمرو فأخبره بخبره^(٢) .

حدثنا علي بن الحسين ، قال : فحدثني محمد بن العباس البريدي ، قال : أخبرني الرياشي ، قال :

قال رجل من بني ليث يذكر ما صنع بيحيى بن زيد :

أليس بعين الله ما تصنعونه	عشيّة يحيى مُوثقٌ في السلاسل
ألم تر ليثاً ما الذي حتمت به	لها الويل في سلطانها المتزاييل
لقد كشفت للناس ليث عن استها	أخيراً وصارت ضحكة في القبائل
كلاب عوب لا قدس الله أمرها	فجاءت بصيدٍ لا يحل لأكل

حدثنا علي ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن أن هذا الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

* * *

حدثنا^(٣) علي بن الحسين ، قال : فحدثني عيسى بن الحسين الوراق ،

(١) في طوق «الحريش» .

(٢) الطبري ٨/٣٠٠ .

(٣) من هنا إلى قوله : رجع الحديث إلى سياقه ساقط من الخطبة .

قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، قال : حدثني أبي ، عن عمه عيسى ، قال :

لما أطلق يحيى بن زيد ، وفكّ حديدته ، صار جماعة من مياسير الشيعة إلى الحداد الذي فكّ قيده من رجله فسألهم أن يبيعهم إياه ، وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم ، فخاف أن يشيع خبره فيؤخذ منه المال . فقال لهم : اجمعوا ثمنه بينكم فرضوا بذلك ، وأعطوه المال فقطعه قطعة قطعة ، وقسمه بينهم ، فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها .

* * *

رجع الحديث إلى سياقه :

قال : فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد - لعنه الله - يعلمه ذلك^(١) ، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه ، ويخلي سبيله وسبيل أصحابه ، فكتب يوسف بذلك إلى نصر بن سيار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله وحذرته الفتنة .

فقال له يحيى : وهل في أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء وأخذ ما لستم له بأهل ؟ .

فلم يحبه نصر بشيء ، وأمر له بألفي درهم ونعلين ، وتقدم إليه أن يلحق بالوليد . فخرج يحيى حتى قدم سرخس ، وعليها عبدالله بن قيس بن عباد البكري ، فكتب إليه نصر أن أشخص يحيى عن سرخس . وكتب إلى الحسن بن زيد التميمي عامله على طوس :

إذا مرّ بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعة . وأرسله إلى عمرو بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك^(٢) . ووكل به سرحان بن نوح العبيري ، وكان على مسلحة المتعب . فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيار فطعن عليه ، كأنه إنما فعل ذلك مستقلاً لما أعطاه ، وذكر يوسف بن عمر فعرض به ، وذكر أنه يخاف غيلته إياه ، ثم كف عن ذكره فقال له الرجل : قل ما أحببت - رحمك الله - فليس عليك مني عين^(٣) .

(١) الظبيري ٨/٣٠٠

(٢) راجع الظبيري ٨/٣٠٠

(٣) في طوق «فليس عليك شيء» ، «لولا عين»

فقال : العجب لهذا الذي يقيم الأحراس عليّ ، والله لو شئت أن أبعث إليه فأوتي به وأمر من يتوطاه لفعلت ذلك - يعني الحسن بن زيد التميمي - . قال : فقلت له : والله ما لك فعل هذا ، إنما هو رسم في هذا الطريق لتثبت الأموال .

قال : ثم أتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر ، فأعطى يحيى ألف درهم نفقة له ، ثم أشخصه إلى بيهق ، فأقبل يحيى من بيهق ، وهي أقصى عمل خراسان في سبعين رجلاً ، راجعاً إلى عمرو بن زرارة ، وقد اشترى دواب ، وحمل عليها أصحابه . فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك ، فكتب نصر إلى عبدالله بن قيس بن عباد البكري عامله بسرخس ، والحسن بن زيد عامله بطوس ، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة ، وهو على أبرشهر ، وهو أمير عليهم ، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد .

قال : فأقبلوا إلى عمرو ، وهو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار في زهاء عشرة آلاف . وخرج يحيى بن زيد وما معه إلا سبعون فارساً ، فقاتلهم يحيى فهزمهم ، وقتل عمرو بن زرارة ، واستباح عسكره وأصاب منه دواب كثيرة ، ثم أقبل حتى مرَّ بهرة ، وعليها المغلّس بن زياد^(١) . فلم يعرض أحد منها لصاحبه ، وقطعها يحيى^(٢) حتى نزل بأرض الجوزجان ، فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أحور^(٣) في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام وغيرهم ، فلاحقه بقرية يقال لها ارغوى ، وعلى الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعدي^(٤) ، ولحق بيحيى بن زيد أبو العجارم الحنفي ، والخشخاش الأزدي^(٥) فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه ورجليه وقتله .

وعبأ سلم - لعنه الله - أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندي على

(١) كذا في الطبري وفي الاصول «المغلس» .

(٢) في طوق «فقطعه» .

(٣) في الطبري وابن الأثير «سلم بن أحور» .

(٤) في الطبري «بن عمرو السعدي» .

(٥) في الطبري ٣٠١/٨ «ولحق بيحيى بن زيد رجل من بني حنيفة يقال له : أبو العجلان فقتل يومئذ معه ، ولحق به الخشخاش الأزدي فقطع نصر بعد ذلك يديه ورجله» .

ميمنته ، وحماد بن عمرو السعيدى على مسيرته .

وعباً يحبى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة ، فاقتلوا ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال ، حتى قتل أصحاب يحبى كلهم ، وأنت يحبى نشابة في جبهته ، رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى ، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاحترز رأسه .

وأخذ العنزى الذي قتله سلبه ، وقميصه ، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما وأرجلها وقلتها وصلبها^(١) .
وصلب يحبى بن زيد على باب مدينة الجوزجان^(٢) في وقت قتله - صلوات الله عليه ورضوانه .

حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين ، قال : حدثني أبو عبيد الصيرفي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا سهل بن عامر ، قال : حدثنا جعفر الأحمر ، قال : رأيت يحبى بن زيد مصلوباً على باب الجوزجان .

قال عمرو بن عبد الغفار عن أبيه :
فبعث برأسه إلى نصر بن سيار ، فبعث به نصر إلى الوليد بن يزيد .

* * *

فلم يزل مصلوباً حتى إذا جاءت المسودة فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم دفنوه فعل ذلك خالد بن إبراهيم أبو داود البكري ، وحازم بن خزيمة وعيسى بن ماهان . وأراد أبو مسلم أن يتبع قتلة يحبى بن زيد فقبل له : عليك بالديوان ، فوضعه بين يديه وكان إذا مرّ به اسم رجل ممن أعان على يحبى قتله ، حتى لم يدع أحداً قدر عليه ممن شهد قتله^(٣) .

(١) ابن الأثير ١٠٨/٥ .

(٢) المحبر ٤٨٤ وزهر الآداب ١١٩/١ .

(٣) في المحبر «فما زال مصلوباً حتى خرج أبو مسلم فأنزله ووراه وتولى الصلاة عليه ودفنه . ثم أخذ كل من خرج لقتاله وذلك أنه تصفح الديوان فنظر إلى كل من كان في بعته فقتله إلا من أعجزه . فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زياً» .

١٢ - عبدالله بن محمد

وعبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أخو جعفر بن محمد^(١).

أمهما جميعاً أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٢).

وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر لأم ولد^(٣).

حدَّثنا علي بن الحسين، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال :
حدَّثنا يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال :
حدَّثنا محمد بن مهسلمة ، قال : حدَّثنا زكريا بن يحيى ، عن عمرو بن أبي
المقدام عن أبيه ، قال :

دخل عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي على رجل من بني أمية
فأراد قتله . فقال عبدالله بن محمد : لا تقتلني أكن لله عليك عيناً ، ولك على الله
عوناً ، فقال : لست هناك ، وتركه ساعة ، ثم سقاه سماً في شراب سقاه إيّاه
فقتله^(٤).

١٣ - عبدالله بن المسور

وعبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

حدَّثنا علي بن الحسين، قال : حدَّثنا أحمد بن عبيدالله بن عمار ، قال :
حدَّثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدَّثنا محمد بن الحكم ، عن عوانه ، قال :
كان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، من أشد
الناس عقوبة^(٥) ، وكان معه عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي

(١) قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ٩٤ : « فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبدالله ، وإليه تنسب الجعفرية .
ومات بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة ، وأما عبدالله بن محمد فهو الملقب بدقدق ومات بالمدينة » .

(٢) المعارف ٧٦ .

(٣) المعارف ٩٤ .

(٤) شرح شافية أبي فراس ١٥٥ .

(٥) راجع الأغاني ٧٥/١١ .

طالب^(١) فبلغه أنه يقول : أنا ابن عون بن جعفر ، فيضربه بالسياط حتى قتله .
قال : وذكر أحمد بن الحرث الخراز ، عن المدائني ، عن رجاله :
أن معاوية دعا بامرأة ابن المسور وكلمها بشيء فراجعته ، فأمر بقتلها
فقتلت .

١٤ - عبدالله بن معاوية

وعبد الله بن معاوية^(٢) بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي
طالب عليه السلام . ويكنى أبا معاوية . وإياه عني إبراهيم بن هرمة بقوله^(٣) :
أحب مدحاً أبا معاوية الما جد لا تلقه خُصُوراً عيياً
بل كريماً يرتاح للمجد بساً ما إذا هزه السؤال حياً^(٤)
إن لي عنده وإن رغم الأع داء ودأ من نفسه وقفياً
إن أمت تبق مدحتي وثنائِي وإخائي من الحياة ملياً^(٥)
يا ابن أسماء فاسق دلوى فقد أو ردتها مشرباً يثجُ رويأ^(٦)
يعني امه أسماء ، وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن
عبدالمطلب^(٧) .

وكان عبدالله بن معاوية جواداً فارساً شاعراً ، ولكنه كان سيء السيرة ،
رديء المذهب ، قتالاً ، مستظهِراً ببطانة السوء ومن يرمى بالزندقة ، ولولا أن
يظن أن خبره لم يقع علينا لما ذكرناه مع من ذكرناه . ولا بد من ذكر بعض أخباره .

-
- (١) جاء في المعارف ٨٩ «وأما عون بن أبي طالب فقتل بشتراً أيضاً ، ولا عقب له .»
(٢) المطيري ٤٨/٩ - ٥٢ و ٩٣ - ٩٥ ، وابن الأثير ١٣٠/٥ - ١٣٢ و ١٤٩ - ١٥١ والأغاني ٧١/١١ - ٧٩ وزهر
الأدب ١٢٤/١ - ١٢٦ ، والمعارف ٩٠ واللسان الميزان ٣/٣٦٣ - ٣٦٤ .
(٣) قال أبو الفرج ٧٢/١١ «وأول هذه القصيدة :
عائب النفس والنفسود العوييا في ضلالت الصبا فلست صبييا
(٤) كذا في الأغاني وفي الأصول «حياً» .
(٥) بعد هذا البيت والذي يليه ثلاثة أبيات في الأغاني .
(٦) في الأغاني «نهلاً يثج» وفي الأصول «مشرباً تنج» وفي القاموس «نح الماء سال» .
(٧) الأغاني ٧٢/١١ .

حدَّثني أحمد بن عبدالله بن عمّار ، قال : حدَّثني علي بن محمد النوفلي ،
قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني عمي عيسى ، قال :

كان عمارة بن حمزة يرمى بالزندقة ، فاستكتبه عبدالله بن معاوية ، وكان
له نديم يعرف بمطيع بن إياس^(١) ، وكان زنديقاً مأبوناً ، وكان له نديم آخر
يعرف بالبقي وإنما سمي بذلك لأنه كان يقول الإنسان كالبقلة فإذا مات لم
يرجع ، قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافة . وكان هؤلاء الثلاثة خاصته ،
وكان له صاحب شرطة يقال له : قيس وكان دهرياً لا يؤمن بالله ، معروفاً
بذلك ، فكان يعس بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله ، فدخل يوماً على ابن
معاوية ، فلما رآه قال :

إن قيساً وإن تقنّع شيباً لخبث الهوى على شَمَطه
ابن تسعين منظرّاً وشيباً وابن عشرين يعدّ في سقطه
فأقبل على مطيع فقال : أجزأت . فقال :

وليه شرطة إذا جنّه الليـ لفعوذوا بالله من شرطه^(٢)

* * *

قال أبو العباس بن عمّار : أخبرني أحمد بن الحرث الخراز^(٣) ، عن
المدائني ، عن أبي اليقظان ، وشهاب بن عبدالله^(٤) وغيرهما . قال ابن عمّار :
وحدَّثني سليمان بن أبي شيخ ، عن ذكره :

إن ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط ، وهو
يتحدث ، ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط . وأنه فعل ذلك برجل فجعل
يستغيث فلا يلتفت إليه ، فناده يا زنديق ، أنت الذي تزعم أنه يوحى إليك .
فلم يلتفت إليه ، وضربه حتى مات^(٥) .

حدَّثني أحمد بن عبيدالله [بن عمّار] ، قال : حدَّثني النوفلي ، عن أبيه ،

(١) ترجمته في الأغاني ٧٨/١٢ - ١١٠ .

(٤) في الأغاني « وشباب بن عبدالله » .

(٥) الأغاني ٧٥/١١ .

(٢) الأغاني ٧٥/١١ .

(٣) كذا في الأغاني وفي الأصول « الخراز » .

عن عمّه عيسى ، قال :

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً ، فغضب على غلام له ، وأنا عنده
جالس في غرفة بأصبهان ، فأمر أن يرمي به منها إلى أسفل ، ففعل ذلك به ،
فسقط وتعلّق بدرابزين كان على الغرفة ، فأمر بقطع يده التي أمسكه بها ،
فقطعت وخرّ الغلام يهوي حتى بلغ الأرض فمات . وكان مع هذه الأحوال من
ظرفاء بني هاشم ، وشعرائهم ، وهو الذي يقول :

ألا تزغ القلب عن جهله	وعما تؤنب من أجله
فيبدل بعد الصبي حكمةً	ويقصر ذو العذل عن عدله ^(١)
فلا تركب الصنيع الذي	تلوم أخاك على مثله ^(٢)
ولا يعجبك قول امرئ	يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لا ينال	ولكن سل الله من فضله
وكم من مقل ينال الغنى	ويحمد في رزقه كله ^(٣)

أنشدنا هذا [الشعر] ابن عمّار ، عن أحمد بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن
معين .

وذكر محمد بن علي بن حمزة العلوي أن يحيى بن معين أنشد له :

إذا افتقرت نفسي قصرت افتقارها	عليها فلم يظهر لها أبداً فقر
وإن تلقني في الدهر مندوحة الغنى	يكن لأخلائي التوسع واليسر ^(٤)
فلا العسر يزري بي إذا هونالي	ولا اليسر يوماً إن ظفرت هو الفخر ^(٥)

أنشدنا أحمد [بن محمد] بن سعيد [بن عقدة] قال :

أنشدني يحيى بن الحسن لعبدالله بن معاوية في الحسين بن عبدالله بن
عبيدالله بن العباس^(٦) :

(١) في الأغاني «الصبا حلمه وأقصر» .

(٢) هذا البيت والذي بعده في الطبري ٤٩/٩ وابن الأثير ١٣٢/٥ وفي الأصول «فلا تركب الشنيع» .

(٣) كذا في الأغاني ، وفي الأصول «من مقل يبين الغنى» .

(٤) في الأغاني «التوسع في اليسر» .

(٥) في الأغاني «ظفرت به فخري» .

(٦) في الأغاني «وكان حسين هذا وعبدالله بن معاوية يرميان بالزندقة . فقال الناس إنما تصافيا على ذلك» .

قل لذي الود والوفاء حسين
ليس للذابغ المقرظ بد
[قال] : وقال أيضاً :

إن ابن عمك وابن أم
يقص العدو وليس ير
لا تحسبن أذى ابن عم
بل كالشجا تحت اللها
فانظر لنفسك من يحبك
من لا يزال يسوءه
ك معلم شاكي السلاح
ضى حين يبطش بالجراح^(١)
ك شرب ألبان اللقاح
ة إذا يسوع بالقرح^(٢)
تحت أطراف الرماح
بالغيب أن يلحاك لاح^(٣)

* * *

(ذكر السبب في خروجه ومقتله)

أخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني علي بن محمد
النوفلي ، عن أبيه ومشايخه . قال : علي بن الحسين : وأضفت إلى ذلك ما ذكره
محمد بن علي بن حمزة في كتابه :

قالوا : لما بويع ليزيد بن الوليد الذي يقال له يزيد الناقص ، تحرك
عبد الله بن معاوية بالكوفة ، ودعا الناس إلى بيعته علي الرضا من آل محمد ،
وليس الصوف ، وأظهر سياء الخير ، فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفة فبايعوه ،
ولم يجتمع أهل المصر كلهم عليه ، وقالوا له : ما فينا بقية فقد قتل جمهورنا مع
أهل هذا البيت ، وأشاروا عليه بقصد فارس ونواحي المشرق ، فقبل ذلك ،
وجمع جموعاً من النواحي ، وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي^(٤) .

* * *

قال علي بن الحسين : قال محمد بن حمزة ، عن سليمان بن أبي شيخ ،
عن محمد بن الحكم ، عن عوانة : أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر

(١) في طوق « يقصي » وفي الأغاني « حين يبطش بالجناح » . (٣) في النسخ « من لا يزال تسوء » .

(٢) في طوق « إذا تسرع » . (٤) ابن الأثير ١٣١/٥ .

بالكوفة ودعا الناس إلى نفسه ، وعلى الكوفة يومئذٍ عامل ليزيد الناقص يقال له :
عبدالله بن عمر ، فخرج إلى ظاهر الكوفة مما يلي الحرة ، فقاتل ابن معاوية قتالاً
شديداً^(١) .

قال علي بن الحسين ، قال محمد بن علي بن حمزة ، عن المدائني ، عن
عامر بن حفص^(٢) ، وأخبرني به ابن عمّار ، عن أحمد بن الحرث ، عن
المدائني :

أن ابن عمر هذا دسّ إلى رجل من أصحاب ابن معاوية منّ وعده
بمواعيد على أن ينهزم عنه ، وينهزم الناس بهزيمته^(٣) ، فبلغ ذلك ابن معاوية
فذكره لأصحابه وقال : إذا انهزم ابن ضمرة^(٤) فلا يهولنكم . فلما التقوا انهزم
ابن ضمرة ، وانهزم الناس معه ، فلم يبق غير ابن معاوية ، فجعل يقاتل وحده
ويقول :

تفرقت الطباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
ثم ولّى وجهه منهزماً فنجاً وجعل [يقول للناس ، و]^(٥) يجمع من
الأطراف والنواحي من أجابه ، حتى صار في عدة ، فغلب على مياه الكوفة ،
ومياه البصرة ، وهمدان ، وقم ، والري ، وقومس وإصبهان ، وفارس ، وأقام
هو بإصبهان^(٦) .

قال : وكان الذي أخذ له البيعة بفارس محارب^(٧) بن موسى مولى بني

(١) كذا في الأغاني ٧٣/١١ وفي النسخ «مما يلي الحيرة» .

(٢) هكذا في الأغاني وفي النسخ «عامر بن جعفر» .

(٣) في الطبري ٤٨/٩ «قد دعا سراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة ، وبايعه ابن حمزة الخزاعي ، فدس إليه ابن عمر
فأرضاه فأرسل إليه إذا نحن التقينا بالناس انهزمت بهم فبلغ ذلك ابن معاوية» .

(٤) في الأغاني «ابن حمزة» .

(٥) الزيادة من الأغاني ٧٤/١١ .

(٦) قال أبو نعيم في تاريخ إصبهان ٤٣/٢ «قدم عبدالله بن معاوية إصبهان متغلباً عليها أيام مروان سنة ثمان
وعشرين ومائة ، ومعه المنصور أبو جعفر ، إلى انقضاء سنة تسع وعشرين ومائة ثم خرج منها هارباً إلى
خراسان ، فحبسه أبو مسلم صاحب الدولة في سجنه ، ومات مسجوناً سنة إحدى وثلاثين ومائة» .

(٧) هكذا في الأغاني وابن الأثير ١٤٩/٥ والطبري ٩٣/٩ وفي النسخ «مخارق» .

يشكر فدخل دار الإمارة بنعل ورداء ، فاجتمع الناس إليه فأخذهم بالبيعة فقالوا : علام نبائع؟ فقال : على ما أحببتكم وكرهتم . فبايعوه على ذلك .

وكتب عبدالله بن معاوية ، فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة ، عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل الجعفري ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن عمران ، عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة [ومحرز بن جعفر]^(١) .

أن عبدالله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد . قال : واستعمل أخاه الحسن على اصطخر ، وأخاه يزيد على شيراز ، وأخاه علياً على كرمان ، وأخاه صالحاً على قم ونواحيها . وقصده بنو هاشم جميعاً ، منهم السفاح ، والمنصور [وعيسى بن علي . وقال ابن أبي خيثمة ، عن مصعب : وقصده وجوه قريش من بني أمية وغيرهم ، فمن قصده من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وعمر بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان]^(٢) ، فمن أراد منهم عملاً قلّده ، ومن أراد صلة وصله . فلم يزل مقيماً في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له : مروان الحمار ، فوجه إليه عامر بن ضَبَّارة^(٣) في عسكر كثيف ، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان نذب ابن معاوية أصحابه إلى الخروج إليه وقتاله ، فلم يفعلوا ولا أجابوه ، فخرج على دهش هو وإخوته قاصدين لخراسان ، وقد ظهر أبو مسلم بها ، ونفى عنها^(٤) نصر بن سيار ، فلما صار في طريقه نزل على رجل من التناءذي مروءة ونعمة وجاءه فسأله معونته . فقال : أنت من ولد رسول الله (ص)؟ قال : لا . قال : أفأنت إبراهيم الإمام الذي يُدعى له بخراسان؟ قال : لا . قال : فلا حاجة لي في نصرتك .

فخرج إلى أبي مسلم وطمع في نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده^(٥) .

(١) الزيادة من الخطية والأغاني .

(٢) في الأغاني «عامر بن ضَبَّارة» .

(٣) الزيادة من الأغاني .

(٤) هكذا في الأغاني وفي النسخ «وبقي نصر بن سيار» .

(٥) في الأغاني ٧٤/١١ «وحبسه عنده وجعل عليه عينا يرفع إليه أخباره ، فرفع إليه أنه يقول : ليس في الأرض أحق منكم يا أهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل ، وتسليمكم إليه مقاليد أموركم من غير أن تراجعوه في شيء ، أو تألوه عنه ، والله ما رصيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالت (أتحمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) حتى قال لهم (إني أعلم ما لا تعلمون)» .

واختلف في أمره بعد محبسه . فقال بعض أهل السير : إنه لم يزل محبوساً حتى كتب إلى أبي مسلم رسالته المشهورة التي أولها :

من الأسير في يديه المحبوس بلا جرم لديه^(١)، وهي طويلة لا معنى لذكرها ها هنا . فلما كتب إليه بذلك أمر بقتله^(٢) .

وقال آخرون : بل دس إليه سماً فمات منه ، ووجه برأسه إلى ابن ضبارة ، فحمله إلى مروان .

وقال آخرون : سلمه حياً إلى ابن ضبارة فقتله ، وحمل رأسه إلى مروان .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبه قال : حدثنا محمد بن يحيى : أن عمر بن عبدالعزيز بن عمران حدثه عن محمد بن عبدالعزيز^(٣) ، عن عبدالله بن الربيع ، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة :

أنه حضر مروان يوم الزَّاب ، وهو يقاتل عبدالله بن علي [فسأل عنه]^(٤) فقيل : هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبدالله بن معاوية يوم جيء برأسه إليك . فقال : والله لقد هممت بقتله مراراً ، - كل ذلك يحال بيني وبينه ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، والله^(٥) لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه ، فقلت : أتقول مثل هذا لعلي في موضعه ومحلّه؟ قال : لم أرد الموضع والمحل ،

(١) في الأغاني « رسالته المشهورة التي يقول فيها : إلى أبي مسلم من الأسير في يديه ، بلا ذنب ولا خلاف عليه . أما بعد ، فإنك مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، وإن الودائع رعية ، وإن الصنائع عارية ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ، وثبِّه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك أبداً ، فإنك لاق ما أسلفت ، وغير لاق ما خلفت ، وفقك الله لما ينجيك ، وآتاك شكر ما يبيليك » . قال : فلما قرأ كتابه رمى به ثم قال : قد أفسد علينا أصحابنا وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا ، فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا . ثم أمضى تدبيره في قتله » .

(٢) راجع البيان والتبيين ٦٧/٢ - ٦٨ ، وفي ابن الأثير ١٥١/٥ « فأمر من وضع فرشاً على وجهه ، فمات وأخرج فصل عليه ودفته وقبره بهرة معروف يزار » .

(٣) في الأغاني « أن عبدالعزيز بن عمران حدثه عن عبدالله بن الربيع » .

(٤) الزيادة من الأغاني ٧٥/١١ .

(٥) من هنا إلى قوله إني لصادق ليس في الأغاني ولا في الخطبة .

ولكن علياً وولده لا حظ لهم في الملك . فلما ورد الخبر على أبي جعفر المنصور أن إبراهيم بن عبدالله بن حسن هزم عيسى بن موسى ، أراد الهرب ، فحدثته بهذا الحديث ، فقال : بالله الذي لا إله إلا هو إنك صادق؟ فقلت : بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثاً إنني لصادق .

* * *

وكان مخرج عبدالله بن معاوية في سنة سبع وعشرين ومائة^(١) .

وفيه يقول أبو مالك الخزاعي :

تنكرت الدنيا لخلاف ابن جعفر علي وولي طيبتها وسررها

١٥ - عبيدالله بن الحسين

وعبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام .

وأُمها أُمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام ، لأم ولد .

ويكنى عبيدالله : أبا علي .

قال علي بن الحسين :

ذكر محمد بن علي بن حمزة : أن أبا مسلم دس إليه سماً فمات منه ، ولم

يذكر ذلك يحيى بن حسن العلوي ، ووصف أن عبيدالله مات في حياة أبيه ،

وقد كان يحيى حسن العناية بأخبار أهله .

ولعل هذا وهم من محمد بن علي بن حمزة .

* * *

وهؤلاء جميع من انتهى إلينا خبر مقتله في أيام بني أمية سوى ما اختلف في

أمره منهم ، رضوان الله عليهم أجمعين .

(١) في لسان الميزان أنه مات مسجوناً في سنة ١٣١ .

ذَكَرْتُ مَنْ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

أيام أبي العباس السفاح

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني رحمه الله :
ولا أعلمه قتل أحداً منهم ، ولا أجري إلى جليس له مكروهاً ، إلا أن
محمدًا وإبراهيم خافاه فتواريا عنه ، وكانت بينه وبين أبيهما مخاطبات في أمرهما .
منها ما أخبرني به عمر بن عبدالله بن جميل العتكي ، قال : حدثنا عمر بن
شبة قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال :

لما تولى أبو العباس ، وفد إليه عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وأخوه
الحسن بن الحسن ، فوصلهما ، وخص عبدالله ، وواخاه وأثره ، حتى كان
يتفضل بين يديه في ثوب ؛ وقال له : ما رأي أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال ،
ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عمًا ووالدًا . وقال له : إني كنت أحب أن أذكر لك
شيئاً .

فقال عبدالله : ما هو يا أمير المؤمنين؟ .

فذكر ابنه محمدًا ، وإبراهيم ، وقال : ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير
المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال : ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين . فصمت
أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه ، ثم فعل ذلك به مراراً ، ثم
قال له : غيبتهما بعينك ، أما والله ليقتلن محمد على سلع ، وليقتلن إبراهيم على
النهر العياب .

(١) هذا الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ - ٢٩٤

فرجع عبدالله ساقطاً مكتئباً ، فقال له أخوه الحسن بن الحسن : ما لي أراك مكتئباً؟ فأخبره ، فقال : هل أنت فاعل ما أقول لك؟ قال : ما هو؟ قال : إذا سألك عنهما فقل : عمهما حسن أعلم الناس بهما [فقال له عبدالله] ^(١) وهل أنت محتمل ذلك لي؟ قال : نعم .

فدخل عبدالله على أبي العباس كما كان يفعل ، فردّ عليه ذكر ابنه ، فقال له عمهما : يا أمير المؤمنين أعلم الناس بهما فاسأله عنهما ، فصمت عنه حتى افترقا ، ثم أرسل إلى الحسن فقص عليه ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أكلمك على هيبة الخلافة ، أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟ .
قال : بل كما يكلم الرجل ابن عمه ، فإنك وأخاك عندي بكل منزلة .

قال : إني أعلم أن الذي هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما ، فأنشذك الله هل تظن أن الله إن كان قد كتب في سابق علمه أن محمداً وإبراهيم وال ^(٢) من هذا الأمر شيئاً ، ثم أجلب أهل السماوات والأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئاً مما كتب الله لمحمد وإبراهيم أكانوا رآذيه ؟ وإن لم يكن كتب لمحمد ذلك أنهم حائزون إليه شيئاً منه؟ .

فقال : لا والله ، ما هو كائن إلا ما كتب الله .
فقال : يا أمير المؤمنين فقيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التي أوليته وإيانا معه؟ .

قال : فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسي هذا ما بقيت ، إلا أن يهيجني شيء فأذكره . فقطع ذكرهما ، وانصرف عبدالله إلى المدينة .

* * *

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر ، قال : حدّثني علي بن أحمد الباهلي ، قال : سمعت مُصْعَب بن عبدالله

(١) الزيادة من تاريخ بغداد ١٩٤/٧ .

(٢) في تاريخ بغداد «إن قدر الله لمحمد وإبراهيم أن يلبيا من هذا الأمر شيئاً فجهدت وجهد أهل الأرض معك أن يردوا ما قدر لها أتدونه قال : لا . قال فأنشذك الله إن كان لم يقدر لها أن يلبيا من هذا الأمر شيئاً فاجتمعا واجتمع أهل الأرض معها على أن ينالا ما لم يقدر لها . أينا لانه؟ قال لا» .

يقول : أخبرني^(١) عمر بن عبد الله العتكي ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شبة ، قال : حَدَّثَنَا موسى بن سعيد بن عبد الرحمن ، وأيوب بن عمر ، عن إسماعيل بن أبي عمرو ، قالوا :

لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار ، الذي يدعى بِرُصَافَةِ أبي العباس . قال لعبد الله بن الحسن : ادخل معي فانظر ، فدخل معه فلما رآه قال : ألم تر حَوْشَباً؟ ثم قطع . فقال له أبو العباس : أنفذه .

قال : يا أمير المؤمنين ما أردت إلا خيراً . فقال : والعظيم لا تَرِيمُ أو تنفذه . فقال :

ألم تر حَوْشَباً أمس يُبَنِّي بيوتاً نفعها لبني نُفَيْلَةَ^(٢) يؤمّل أن يعمر ألف عام وأمر الله يطرق كل ليلة^(٣) قال عمر بن شبة في حديثه عن موسى بن سعيد : فاحتملها أبو العباس ولم يُتْلَفْ بها .

وقال مصعب : فقال له : ما أردت بهذا؟ فقال : أزهك في القليل الذي بنيته .

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي^(٤) ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شبة ، قال : حَدَّثَنِي يعقوب بن القاسم ، قال : حَدَّثَنِي عمر بن شهاب^(٥) ، وَحَدَّثَنِي أحمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا يحيى بن الحسن ، عن الزبير ، وَحَدَّثَنِي حرمي بن أبي العلاء ، قال : حَدَّثَنَا الزبير ، عن محمد بن الضحاك :

أنا أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنه : أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك مِنْ مُرَاد وقال عمر بن شبة عن رجاله : إنه كتب به إلى محمد فأجابه بالأبيات .

(١) الأغاني ٢٠٦/١٨ والطبري ١٨٤/٩ وزهر الآداب ١٢٢/١ والمعارف ٩٣ .

(٢) في زهر الآداب « حوشبا لما بنى » وفي الأغاني « بينى بناء نفعه » .

(٣) هكذا في النسخ وفي الأغاني وزهر الآداب « أن يعمر عمر نوح » .

(٤) في الأغاني « أخبرني عمي عن ابن شبة » .

(٥) في الأغاني « عمرو بن شهاب » .

ذكر الزبير ، عن محمد بن الضحاك : أنها لعبدالله بن الحسن بن الحسن .
وذكر عمر بن شبة : أنهم بعثوا إلى عبدالرحمن بن مسعود مع أبي حسن^(١) فأجابه
بهذه الأبيات :

وكيف يريد ذاك وأنت منه بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه وزندك حين يقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه وأنت لهاشمٍ رأس وهاد

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة^(٢) ، قال : حدثني
عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا
الحسين^(٣) بن زيد ، قال : حدثني عبدالله بن الحسن ، قال :

بينا أنا في سمر مع أبي العباس ، وكان إذا تشاب أو ألقى المروحة^(٤)
قمنا ، فآلقاها ليلة فقمنا ، فأمسكني فلم يبق غيري ، فأدخل يده تحت فراشه ،
فأخرج إضبارة كتب ، فقال : اقرأ يا أبا محمد [فقرأت] فإذا كتاب [من]
محمد إلى هشام بن عمرو بن البسطام التغلبي ، يدعو إلى نفسه^(٥) . فلما قرأته
قلت : يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا تر منها شيئاً تكرهه ما كانا في
الدنيا .

* * *

قال أبو الفرج :

ولعبدالله ولده في أيام أبي العباس ، وقبلها مع بني أمية أخبار في هذا
الجنس من تغيبهما ، وطلبهم إياهما ، كرهت الإطالة بذكرها ، واقتصرت على
هذه الجملة منها .

(١) في الأغاني وقال عمر بن شبة : وإنما كتب بها إلى محمد . قال عمر بن شبة : فبعثوا إلى عبدالرحمن بن مسعود
مولى أبي حسين

(٢) الأغاني وأخبرني عمر بن عبدالله بن شبة .

(٣) في الأغاني « الحسن بن زيد » .

(٤) كذا في الأغاني وفي ط « المروية » وفي ق « المرونة » .

(٥) الزيادة من الأغاني ، وفيه « فإذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي » .

أيام أبي جعفر المنصور ومن قتل منهم فيها

وكان أبو جعفر المنصور قد طلب محمداً ، وإبراهيم فلم يقدر عليهما ، فحبس عبدالله بن الحسن وإخوته ، وجماعة من أهل بيته بالمدينة ، ثم أحضرهم إلى الكوفة فحبسهم بها ، فلما ظهر محمد قتل عدة منهم في الحبس ، فلم تنتظم لي أخبارهم بإفراد خبر كل واحد منهم على حدته ، إذ كان ذلك مما تقطع به حكاية قصصهم ، فصدرت أسماءهم ، وأنسابهم ، وشيئاً من فضائلهم ، ثم ذكرت بعد ذلك أخبارهم ، عليهم السلام .

* * *

١٦ - عبدالله بن الحسن بن الحسن

وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

يكنى أبا محمد^(١) .

وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب .

وأُمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله^(٢) .

وأُمها الجرباء بنت قدامة بن رومان من طيء^(٣) .

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن ، قال :

إنما سميت الجرباء بنت قدامة لحسنها ، كانت لا تقف إلى جانبها امرأة .

وإن كانت جميلة - إلاَّ استقبح منظرها لجمالها ، وكان النساء يتحامين أن يقفن إلى

جانبها ، فشبهت بالناقاة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها^(٤) .

(١) الأغاني ١٨/٢٠٣ - ٢٠٩ والإصابة ١٣٣/٥ والمعارف ٩٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٥ .

(٣) في الأغاني « بن مليء » .

(٤) في الأغاني بعد ذلك « وكانت أم إسحاق من أجمل نساء قريش وأسوأهن خلقاً ، ويقال إن نساء بني تميم

كانت من حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقها . وروى أنه أم إسحاق كانت ربما حلت وولدت وهي لا تكلم زوجها » .

حدَّثني أحمد بن سعيد، قال : حدَّثني يحيى بن الحسن، قال : حدَّثنا إسماعيل بن يعقوب ، قال : حدَّثني [جدي] عبدالله بن موسى [بن عبدالله ابن الحسن]^(١) قال :

خطب الحسن بن الحسن إلى عمّه الحسين ، وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه ، فقال له الحسين : اخترياً بنيّ أحبهما إليك ، فاستحيا الحسن ، ولم يجر جواباً . فقال له الحسين : فإنّي قد اخترت لك ابنتي سكينه ، فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله ، (ص)^(٢) .

وقال حرمي بن العلاء ، عن الزبير بن بكار : أن الحسن [لما خيره عمه] اختار فاطمة . وكانوا يقولون : إن امرأة مردودة بها سكينه لمنقطعة القرن في الجمال .

وقد كانت فاطمة تزوّجت بعد الحسن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وهو عم الشاعر الذي يقال له العرجي ، فولدت له أولاداً ، منهم محمد المقتول مع أخيه عبدالله بن الحسن ، ويقال له الديباج ، والقاسم ، والرقية ، بنو عبدالله بن عمرو .

* * *

وكان عبدالله بن الحسن [بن الحسن] شيخ بني هاشم ، والمقدم فيهم ، وذا الكثير منهم فضلاً ، وعلماً وكرماً^(٣) .

حدَّثني أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن، قال : حدَّثنا علي بن أحمد الباهلي، قال : سمعت مصعباً الزبيري يقول :

انتهى كل حسن إلى عبدالله بن الحسن ، وكان يقال : من أحسن الناس؟ فيقال : عبدالله بن الحسن ، ويقال : من أفضل الناس؟ فيقال : عبدالله بن الحسن ويقال من أقول الناس؟ فيقال : عبدالله بن الحسن . وحدثنا الحسن بن

(١) الريادة من الأغاني .

(٢) الأغاني ٢٠٤ / ١٨ .

(٣) الأغاني ٢٠٥ / ١٨ والزيادة منه .

علي الخفاف ، قال : حدثنا مصعب مثله .

حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، والحسن بن علي السلوي ، قالا :
حدثنا عباد بن يعقوب قال ، حدثنا تلميذ^(١) ، قال :

رأيت عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وسمعتة يقول : أنا أقرب الناس من
رسول الله ، (ص) ، ولدني رسول الله (ص) مرتين^(٢) .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني
إسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثني عبدالله بن موسى ، قال :

أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عبدالله بن الحسن بن
الحسن^(٣) .

حدثني محمد بن الحسين الأشناني^(٤) ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب^(٥) ،
قال : حدثنا بندقة بن محمد بن حجارة الدّهان ، قال :
رأيت عبدالله بن الحسن فقلت : هذا والله سيد الناس [كان] ملبساً^(٦)
نوراً من قرنه إلى قدميه .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني
عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ، قال :
ولد عبدالله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله (ص) في المسجد .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : أخبرنا يحيى ، عن القاسم بن
عبدالرازق ، قال :

(١) كذا في الأغاني ، وفي النسخ «تليد بن سليمان» .

(٢) في الأغاني «ولدتني بنت رسول الله (ص) مرتين» .

(٣) الأغاني ٢٠٥/١٨ .

(٤) كذا في الخطبة والأغاني وفي طوق «محمد بن الحسن قال» .

(٥) في الأغاني «عبدالله بن يعقوب» .

(٦) الزيادة من الخطبة والأغاني .

جاء منصور بن زيان الفزاري إلى الحسن بن الحسن ، وهو جده أبو أمه فقال له : لعلك أحدثت بعدي أهلاً؟ .

قال : نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي .

فقال : بئس ما صنعت ، أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت ، كان ينبغي لك أن تتزوج من العرب^(١) .

قال : فإن الله قد رزقني منها ولداً . قال فأرنيه . فأخرج إليه عبدالله بن الحسن فسرّ به ، وقال : أنجبت ، هذا والله الليث عادياً ومعدواً عليه .

قال : فإن الله قد رزقني منها ولداً آخر .

قال : فأرنيه^(٢) . فأخرج إليه الحسن بن الحسن ، فسرّ به وقال : أنجبت والله وهودون الأول .

قال : فإن الله رزقني منها ثالثاً .

قال : فأرنيه ، فأراه إبراهيم بن الحسن بن الحسن ، فقال : لا تعد إليها بعد هذا .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني هرون بن موسى الفروي ، قال : سمعت محمد بن أيوب الرافعي يقول :

كان أهل الشرف وذوو القدر لا ينوطون بعبدالله بن الحسن أحداً .

* * *

وحدثني أبو عبيد [محمد بن أحمد] الصيرفي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا عمرو^(٣) بن عبدالغفار الفقيمي ، عن سعيد بن أبان القرشي ، قال :

كنت عند عمر بن عبدالعزيز ، فدخل عليه عبدالله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب في إزار ورداء ، فرحب به وأدنا [وحيّاه]^(٤) . وأجلسه إلى جنبه

(١) في الأغاني « في الغرب » تحريف .

(٢) في الأغاني « عمر » .

(٣) في الأغاني بعد ذلك « فأراه إبراهيم بن الحسن » .

(٤) الزيادة من الخطية والأغاني .

وضاحكه ، ثم غمز عكنة من عكن بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموي ، فلما قام قالوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟ قال : إني أرجو بها شفاعته محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(١) .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا فضل المصري ، قال : حدثنا القواريري قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبان مثله .

حدثني عمر بن عبدالله [بن جميل] العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر الجعفري ، قال : حدثني سعيد بن عقبة الجهني ، قال :

إني لعند عبدالله بن حسن بن حسن إذ أتاني آت فقال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت فإذا بأبي عديّ الأموي الشاعر ، فقال : أعلم أبا محمد ، فخرج إليه عبدالله ، وابناه ، وهم خائفون ، فأمر له عبدالله بأربعمائة دينار^(٢) ، وأمر له ابنه بأربعمائة دينار وأمرت له هند بمائتي دينار ، فخرج من عندهم بألف دينار .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن موسى ، قال : حدثني أبي : أن عبدالله بن الحسن كان يصلي على طنفسة في المسجد ، وأنه خرج فأقامت تلك الطنفسة^(٣) دهرًا لا ترتفع .

حدثني أحمد [بن محمد بن سعيد] ، قال : حدثنا يحيى [بن الحسن]^(٤) : قال : حدثنا علي بن أحمد الباهلي ، قال : حدثنا مصعب بن عبدالله ، قال :

(١) الأغاني ١٨ / ٢٠٥ .

(٢) في الأغاني بعد ذلك « وهند بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار » .

(٣) في ط « الغصة » .

(٤) الريادة من الأغاني .

سئل مالك عن السدّل ، فقال : رأيت من يرضى بفعله ، عبدالله بن الحسن يفعله .

* * *

وقتل عبدالله بن الحسن في محبسه بالهاشمية ، وهو ابن خمس وسبعين ، سنة خمس وأربعين ومائة^(١).

١٧ - الحسن بن الحسن بن الحسن

والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) .

* * *

وكان متأهلاً ، فاضلاً ، ورعاً ، يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب ، قال :

لما حبس عبدالله بن الحسن إلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يدّهن ولا يكتحل ، ولا يلبس ثوباً لئناً ، ولا يأكل طيباً ، ما دام عبدالله على تلك الحال .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله العلوي ، عن عبدالله بن عمران ، وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني أبو عبد الحميد الليثي ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني عبدالله بن عمران ، قال : [واللفظ للعتكي]^(٣) .

كان حسن بن الحسن قد نصل خضابه ، تسلياً على عبدالله بن حسن ،

(١) الأغاني ١٨/ ٢٠٥ والإصابة ٥/ ١٣٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٩٣ .

(٣) الزيادة من الخطبة .

وكان أبو جعفر يسأل عنه فيقول : ما فعل الحاد^(١) .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني الحرث بن إسحاق ، قال :

كان الحسن بن الحسن بن الحسن ينزل منزلاً بذى الأثل فحضر المدينة ،
وعبدالله بن الحسن محبوس ، فلم يبرحها ، ولبس خشن الثياب ، وغليظ
الكرابيس ، وكان أبو جعفر يسميه الحاد ، وكان عبدالله ربما استبطأ رسل أخيه
الحسن ، فيرسل إليه : إنك ولدك لآمنون في بيوتكم ، وأنا ولدي بين أسير
وهارب ، لقد مللت معونتي فآنسني برسلك . وكان ذلك إذا أتى حسناً بكى ،
وقال : بنفسى أبو محمد إنه لم يزل يحشد الناس بالأئمة .

* * *

وتوفي الحسن بن الحسن بن الحسن في محبسه بالهاشمية^(٢) في ذي القعدة
سنة خمس وأربعين ومائة . وهو ابن ثمان وستين سنة .

١٨ - إبراهيم بن الحسن بن الحسن

وإبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه فاطمة بنت الحسين^(٣) .

حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : سمعت عمر بن شبة يقول :
كُلُّ إبراهيم تقدم من بني علي ، يكنى أبا الحسن .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال :
كان إبراهيم أشبه الناس برسول الله (ص) .

* * *

(١) الطبري ١٩٢/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٥/٥ وتاريخ بغداد ٢٩٤/٧ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٣٥/٥ .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثنا عيسى بن عبدالله ، وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن
الحسن ، قال : حدثنا غسان بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن عيسى بن
عبدالله ، قال :

مرَّ الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن ، وهو يعلف إبلًا له ،
فقال : أتعلف إبلك وعبدالله بن الحسن محبوس؟ أطلق عُقلها يا غلام ،
فأطلقها ، ثم صاح في إدبارها فذهبت فلم يوجد منها واحدة^(١).

* * *

وتوفي إبراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع
الأول سنة خمس وأربعين ومائة .

وهو أول من توفي منهم في الحبس^(٢) ، وهو ابن سبع وستين سنة .

أخبرني بذلك عمر بن عبدالله العتكي ، عن عمر بن شبة ، عن أبي نعيم
الفضل بن دكين .

* * *

قال أبو الفرج الأصبهاني :

هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن بن الحسن لصلبه ، قتلوا وماتوا في الحبس .

وقد ذكر محمد بن علي حمزة العلوي أنه قتل معهم أبو بكر بن الحسن بن
الحسن . وما سمعت أحداً ذكر هذا غيره ، ولا بلغنا عن أحد من أهل العلم
بالأنساب أن الحسن بن الحسن كان له ابن يكنى أبا بكر^(٣).

* * *

وحمل معهم من المدينة جماعة آخر لم يقتل منهم أحد . وخلى أبو جعفر لهم
السبيل بعد مقتل محمد وإبراهيم .

(١) الطبري ١٩٢/٩ وابن الأثير ٣١٠/٥ .

(٢) الطبري ١٩٨/٩ ، ٢٠٠ وابن الأثير ٢١٢/٥ .

(٣) راجع أسماء ولد الحسن بن الحسن في طبقات ابن سعد ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ والمعارف ٩٣ .

منهم جعفر بن الحسن بن الحسن^(١) ، وابنه الحسن بن جعفر ،
وموسى بن عبدالله بن الحسن ، وداود بن الحسن ، وسليمان ، وعبدالله ابنا
داود بن الحسن ، وإسحاق ، وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن^(٢) .

وذكر محمد بن علي بن حمزة أن إسحاق وإسماعيل قتلا .

والذي ذكرناه من تخلّيتها أصح ، أخبرني [به] عمر بن عبدالله
العتكي ، عن عمر بن شبة ، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي .

* * *

ثم نرجع إلى ذكر أسماء من قتل وتوفي في الحبس بالهاشمية منهم .

* * *

١٩ - علي بن الحسن بن الحسن

وعلي بن الحسن بن الحسن

ويكنى أبا الحسن .

وكان يقال له عَلِيّ الخير ، وعليّ الأغر^(٣) ، وعليّ العابد ، وكان يقال له
ولزوجته زينب بنت عبدالله بن الحسن الزوج الصالح ، فيما ذكر لنا حرمي بن
العلاء ، عن زبير بن بكار ، عن عبدالله بن الحسن .

وأمه أم عبدالله بنت عامر بن عبدالله بن بشر بن عامر بن ملاعب
الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدّثنا عمر بن شبة ، قال : حدّثني
عبد الجبار بن سعيد المساحقي ، عن أبيه ، قال :

(١) في الطبري ١٩٩/٩ « فنظرت مولاة لآل حسن إلى جعفر بن حسن فقالت : بنفسني أبو جعفر ما أبصره
بالرجال حبث يظنّك » .

(٢) الطبري ١٩٢/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ و٢١٢ ومروج الذهب ١٧١/٢ .

(٣) في ١٨٦/٩ .

أقطع^(١) أبو العباس الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذي خشب ، وكان ربما أرسل إليها ابنه علياً يطلعها ، فيذهب معه بادوات من ماء فيشرب منها ، ولا يشرب من عين مروان .

حدثني عمي الحسن بن محمد ، قال : حدثني ميمون بن هرون . قال^(٢) :
حدثني أبو حذافة السهمي ، قال : حدثني مولى لآل طلحة :

أنه رأى علي بن الحسن قائماً يصلي في طريق مكة ، فدخلت أفعى في ثيابه من تحت ذيله ، حتى خرجت من زيقته ، فصاح به الناس : الأفعى في ثيابك ، وهو مقبل على صلاته ، ثم انسابت فمرت ، فما قطع صلاته ، ولا تحرك ، ولا رثى أثر ذلك في وجهه .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني عبدالملك بن شيان ، قال : حدثني مذهبة ، قالت :
كانت زينب بنت عبدالله تندب أباه وأهلها حين حملوا تقول : واعبرناه من الحديد والعباء والمحامل المعرة .

* * *

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني أبي ، قال :

كان رياح إذا صلى الصبح أرسل إليّ ، وإلى قدامة بن موسى ، فيحدثنا ساعة ، وإنا لعنده يوماً فلما أسفرنا إذا برجل متلفف في ساج [له] ، فقال له رياح : [مرحباً بك وأهلاً ما حاجتك؟] قال : جئت لتحبسني مع قومي . فإذا هو علي بن الحسين^(٣) . فقال له رياح : أما والله ليعرفنها لك يا أمير المؤمنين ، ثم حبسه معهم^(٤) .

(١) في ق «أقطع» وهو تحريف .

(٢) في الخطبة «دفع إلى الحسن بن محمد كتاباً بخط ميسون بن هارون الكاتب فقرأت فيه : حدثنا . . .» .

(٣) الزيادة من الخطبة والطبري .

(٤) ابن الأثير ٥ / ٢١٠ والطبري ٩ / ١٩٢ .

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسين، قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، عن موسى بن عبد الله، وأخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: سمعت جدي موسى بن عبد الله يقول: حبسنا في المطبق فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن.

* * *

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى، قال: توفي علي بن الحسن، وهو ساجد في حبس أبي جعفر، فقال عبد الله: أيقظوا ابن أخي، فإنني أراه قد نام في سجوده. قال: فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا. فقال: رضي الله عنك، إن علمي فيك أنك تخاف هذا المصراع.

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد بن أخت سعيد بن عامر، عن سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، وهو خال أمه، قال:

لما حمل بنو الحسن إلى أبي جعفر أتى بأقياد يقيدون بها، وعلي بن الحسن قائم يصلي، وكان في الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب إلى رجل تفادى منه واستعفى، قال: فأنفتل علي من صلاته فقال: لشد ما جزعتم، شرعه هذا، ثم مدّ رجله فقيد به^(١).

أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن أبي حرب، قال: حدثني يحيى بن يزيد بن حميد، قال: أخبرني سليمان بن داود بن الحسن، والحسن بن جعفر، قال:

لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن، وكانت حلق أقيادنا قد اتسعت فكان:

(١) الطبري ١٩٤/٩.

إذا أردنا صلاةً أو نوماً جعلناها عنا ، فإذا خفنا دخول الحراس أعدناها ، وكان علي بن الحسن لا يفعل ، فقال له عمه : يا بني ما يمنعك أن تفعل؟ قال : لا ، والله لا أخلعه أبداً حتى أجتمع أنا وأبو جعفر عند الله ، فيسأله لم قيدني به .

* * *

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثني سليمان بن العطوس ، قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، قال : حدثنا عبد ربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبد الله ، عن الذي أفلت من الثمانية ، قال : لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن : اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى .

فقال عبد الله بن الحسن : ما هذا يرحمك الله؟ .

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها ، عن جدتها فاطمة بنت رسول الله (ص) ، قالت : قال لي رسول الله (ص) : « يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون » فقلت : نحن ثمانية . قال : هكذا سمعت .

قال : فلما فتحوا الباب وجدوهم موق ، وأصابوني وبى رمق وسقوني ماء ، وأخرجوني فعشت .

* * *

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن علي الحسيني ، قال : حدثنا الحسن ، عن محمد - يعني ابن عبد الواحد - قال : حدثنا حسين بن نصر ، قال : حدثنا خالد بن عيسى ، عن حصين بن مخارق ، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن . وأخبرنا علي بن العباس البجلي ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، قال :

حبسهم أبو جعفر في محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار ، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن^(١) .

(١) الطبري ١٩٩/٩ .

قال : فضجر عبدالله ضجرة فقال : يا علي ألا ترى ما نحن فيه من
البلاء؟ . ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء؟

قال : فسكت عنه طويلاً ثم قال : يا عم إن لنا في الجنة درجة لم نكن
لنبلغها إلا بهذه البلية ، أو بما هو أعظم منها ؛ وإن لأبي جعفر في النار موضعاً لم
يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية ، أو أعظم منها ؛ فإن تشأ أن تصبر ،
فما أوشك أن أصبنا أن نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء ، وإن
تشأ أن ندعوا ربنا عز وجل أن يخرجك من هذا الغم ، ويقصر بأبي جعفر غايته
التي له في النار ، ففعلنا .

قال : لا ، بل اصبر .

فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله إليه .

* * *

وتوفي علي بن الحسن وهو ابن خمس وأربعين سنة ، لسبع بقين من المحرم
سنة ست وأربعين ومائة .

* * *

٢٠ - عبدالله بن الحسن بن الحسن

وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا جعفر^(١) .

وأمه أم عبدالله بنت عامر ، وهي أم أخيه علي .

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
محمد بن يحيى ، عن الحرث بن إسحاق ، قال :

خرج رياح بن بني حسن ؛ ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الرّبعة^(٢) ، فلما

(١) في الطبري ١٩٢/٩ «وحدثني إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال : حبس معهم أبو جعفر عبدالله بن حسن
ابن حسن أخا علي» .

(٢) كذا في الطبري وفي النسخ «الرّبعة»

صاروا بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة ، دعا بالحدادين ، والقيود ، والأغلال ، فألقى كل رجل منهم في كبل وغلّ ، فضاقت حلقتا قيد عبدالله بن الحسن [بن الحسن]^(١) أبي جعفر ، فعضتاه فتأوّه منها ، وأقسم عليه أخوه علي بن الحسن ليحولن عليه حلقتيه إذ كانتا أوسع فحولها ، ومضى بهم رياح إلى الرّبذة^(٢).

* * *

وتوفي عبدالله بن الحسن ، وهو ابن ست وأربعين سنة ، في يوم الأضحى ، سنة خمس وأربعين ومائة .

* * *

٢١ - العباس بن الحسن بن الحسن

والعباس بن الحسن^(٣) بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه عائشة بنت طلحة الجود بن عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي^(٤).

وكان العباس أحد فتيان بني هاشم ، وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة^(٥) :

لما تعرّضتُ للحاجات واعتلّجتُ	عندي وعاد ضميرُ القلب وسواسا
سعت أبغي ^(٦) لحاجات ومصدرها	براً كريماً لثوبِ المجد لباسا
هداني الله للحُسنى ووفّقني	فأعتمت ^(٧) خير شباب الناس عبّاسا
قدحُ النبي وقدح من أبي حسن	ومن حسين جرى لم يخر حنّاسا

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله العلوي ، قال : حدثنا عبدالله بن عمران بن أبي فروة :

(١) الزيادة من الطبري . (٢) الطبري ١٩٤/٩ .

(٣) ابن الأثير ٢١٠/٥ والطبري ١٩٢/٩ ، مروج الذهب ١٧١/٢ .

(٤) الطبري ١٩٦/٩ (٥) في السخ «أعمى» .

(٦) في السخ «أعمى» . (٧) في السخ «أعمى» .

(٥) الأغاني ١٠٣/٤ - ١١٤ .

أن العباس بن الحسن أخذ وهو على بابه ، فقالت أمه عائشة بنت طلحة :
دعوني أشمه شمةً ، وأضمه ضمة .

فقالوا : لا والله ما كنت في الدنيا حية^(١) .

* * *

وتوفي العباس في الحبس وهو ابن خمس وثلاثين ، لسبع بقين من شهر
رمضان سنة خمس وأربعين ومائة .

* * *

٢٢ - اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

وإسماعيل بن إبراهيم^(٢) بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وهو الذي يقال له طباطبا . وقيل إن ابنه إبراهيم طباطبا .

وأمه ريبة بنت محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية الذي يقال له :
زاد الركب ، أبو أم سلمة زوج النبي (ص)^(٣) .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا
إسماعيل بن يعقوب قال : حدثنا عبدالله بن موسى ، قال :

سألت عبدالرحمن بن أبي الموالي ، وكان مع نبي الحسن بن الحسن في
المطبق : كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ .

قال : كانوا صبراء ، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب ، كلما أوقد
عليها النار ازدادت خلاصاً ، وهو إسماعيل بن إبراهيم ، كان كلما اشتد عليه
البلاء ازداد صبراً .

* * *

(١) الطبري ١٩٢/٩ .

(٢) الطبري ١٩٢/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦٠/٨ .

٢٣ - محمد بن إبراهيم بن الحسن

ومحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم ولد تدعى عالية .

وكان يدعى الديباج الأصفر من حسنه^(١) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن ، فقال : أنت ديباج الأصفر؟ قال : نعم .

قال : أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً من أهل بيتك . ثم أمر باسطوانة مبنية ففرقت ، ثم أدخل فيها فبنيت عليه ، وهو حي^(٢) .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : حدثني الزبير بن بلال^(٣) ، قال : كان الناس يختلفون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه^(٤) .

وحدثنا حرمة عن الزبير بن بكار بذلك .

* * *

٢٤ - علي بن محمد بن عبدالله

وعلي بن محمد بن عبدالله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم سلمة بنت الحسن بن الحسن بن علي .

وأم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

(١) كذا في طوق والطبري وفي الخطية «زبير بن بكار» .

(٢) ابن الأثير ٢١٢/٥ .

(٣) الطبري ١٩٨/٩ .

(٤) الطبري ١٩٨/٩ .

كان أبوه وجهه إلى مصر^(١) ، ووجه معه أخاه موسى بن عبدالله ، ومطراً صاحب الحمام - قال المدائني : إنما سمي صاحب الحمام لأنه كان على حمام الأمير بالبصرة - ويزيد بن خالد القسري ، يدعوان إليه ، فأخذ علي ، وبجى موسى ولم يؤخذ ، وله خبر سنأتي به في موضعه .

وأق أبو جعفر يعلى فحبسه مع أهله فمات معهم^(٢) .

وقد قيل : إنه بقي في الحبس فمات في أيام المهدي .

والصحيح أنه توفي في أيام أبي جعفر .

* * *

٢٥ - محمد بن عبدالله بن عمرو

ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان

وإنما ذكرنا خبره معهم لأنه كان أخاهم لأهمهم^(٣) ، وكان هوى لهم ، وكان عبدالله بن الحسن يحبه محبة شديدة ، فقتل معه لما قتل .

وأمه فاطمة بنت الحسين ، كان عبدالله بن عمرو تزوجها بعد وفاة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكان السبب في ذلك ما حدثنا محمد بن العباس اليزيدي ، والحسن بن علي ، قالوا : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا زبير بن بكار ، وأخبرني به حرمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا زبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن أيوب بن عمر^(٤) عن ابن أبي الموالي ، قال : حدثني عبدالملك بن عبدالعزيز ، عن يوسف بن الماجشون . وأخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثني أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا مصعب ، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ، قالوا^(٥) : لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع ، وجعل يقول : إني لأجد كرباً ليس من كرب الموت ، فقال له بعضهم : ما هذا الجزع ؟ تقدم على رسول الله (ص) ، وهو جدك ، وعلى علي ، والحسن ، والحسين ، وهم آباؤك ؟ .

(٤) في الأغاني «عن أيوب عن عمر» .

(٥) الأغاني ٢٠٤/١٨

(١) الطبري ١٩٣/٩ ، ١٩٨

(٢) الطبري ١٩٣/٩ .

(٣) الطبري ١٩٣/٩ ، ١٩٨ ، وابن الأثير ٢١١

فقال : ما لذلك أجزع ، ولكني كأني بعبدة الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت ، قد جاء في مضرّجتين أو مضرّتين^(١) ، وقد رجّل جمته ، يقول : أنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي ، وما به إلا أن يُخطب فاطمة بنت الحسين ، فإذا متّ فلا يدخلن عليّ .

قال : فصاحت به فاطمة : أسمع؟ قال : نعم .
قالت : أعتقت كلّ مملوك لي ، وتصدقت بكل مملوك لي ، إن أنا تزوّجت بعدك أحداً .

قال : فسكن الحسن ، وما تنفس ، وما تحرك حتى قضى - رضوان الله عليه - فلما ارتفع الصباح أقبل عبدة الله على الصفة التي ذكرها الحسن ، فقال بعض القوم : ندخله ، وقال بعضهم : لا ندخله ، وقال قوم : وما يضرّ من دخوله؟ . فدخل ، وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها ، فأرسل إليها وصيفاً كان معه ، فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها ، فقال لها : يقول لك مولاي اتقي على وجهك فإن لنا فيه ارباً .

قال : فأرسلت يدها في كمها ، وعرف ذلك فيها ، فما لطمت حتى دفن .
فلما انقضت عدتها خطبها ، فقالت : كيف بنذري وبيني؟ .
فقال : نُخَلِّفُ عليك بكل عبد عديد ، وبكل شيء شئين . ففعل فتزوّجته .
وقد حدثني أحمد بن سعيد^(٢) في أمر تزويجه إيّاها ، عن يحيى بن الحسن ، عن أخيه أبي جعفر ، عن محمد بن عبدة الله البكري ، عن اسماعيل بن يعقوب^(٣) :
أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبدة الله أبت أن تتزوجه ، فحلفت أمها عليها أن تزوّجه ، وقامت في الشمس ، وآلت ألا تبرح حتى تزوّجه ، فكرهت فاطمة أن تخرج^(٤) فتزوّجته .

* * *

(١) كذا في الأغاني وفي ط «مصرّتين» وفي ق «محرّتين» .

(٢) كذا في النسخ وفي الأغاني «أحمد بن محمد بن اسماعيل الهمداني» .

(٣) كذا في ط وق . وفي الخطبة والأغاني «عن محمد بن عبدة الله البكري ، عن اسماعيل بن يعقوب» .

(٤) كذا في الأغاني ٢٠٥/١٨ وفي ط وق «أن تخرج» وفي الخطبة «أن تخرج أمها» .

ذكر السبب في أخذ عبدالله بن الحسن

ابن الحسن وأهله وجسهم بسبب محمد بن عبدالله ، ومقتل من قتل منهم

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
عبد الملك بن شيبان بن عبد الملك بن مالك بن مسمع ، قال :

لهجت العوام بمحمد بن عبدالله تسميه المهدي ، حتى كان يقال : محمد بن
عبدالله المهدي ، عليه ثياب يمنية وقبطية^(١) .

حدثني عمر ، قال : حدثني الوليد بن هشام بن محمد^(٢) ، قال : حدثني
سهل بن بشر^(٣) ، قال :

سمعت سفيان^(٤) يقول : ليت هذا المهدي قد خرج ، يعني محمد بن
عبدالله بن الحسن .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله^(٥) [العتكي] ، قال : حدثنا عمر بن شبة ،
قال : حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة . قال أبو زيد : وحدثني
عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، قال : حدثني الحسن بن أيوب ، مولى بني غنم ،
عن عبد الأعلى بن أعين قال : وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام
الجعفري ، عن أبيه . وحدثني محمد بن يحيى ، وحدثني عيسى بن عبدالله بن

(١) في ق «يمنة وقطير» وفي الخطبة «قبطي» .

(٢) كذا في الخطبة في ط وق «الوليد بن هشام بن محمد» .

(٣) كذا في الخطبة وفي ط وق «حدثني شهر بن بشر» .

(٤) كذا في الخطبة وفي ط وق «سمعت شفاء تقول» .

(٥) نقل هذا الخبر الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ في كتاب الإرشاد ص ٢٥٣ والزيادة منه .

محمد بن عمر بن علي ، قال : حدثني أبي - [وقد ^(١)] دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين :

أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء ^(٢) ، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، وأبو جعفر المنصور ، وصالح بن علي ، وعبدالله بن الحسن [ابن الحسن] ^(٣) ، وابنائه محمد وإبراهيم ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح [بن علي] ^(٤) : قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تُعطونه إياها من أنفسكم ، وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبدالله بن الحسن ، وأثنى عليه ، ثم قال :
قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فاهلموا فلنبايعه .

وقال أبو جعفر : لأي شيء تحذعون أنفسكم ، ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحدٍ أصور ^(٥) أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبدالله .

قالوا : قد - والله - صدقت ، إن هذا هو الذي نعلم ^(٦) . فبايعوا جميعاً محمداً ، ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبدالله بن الحسن إلى أبي أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد - عليهما السلام - هكذا قال عيسى .

وقال غيره : قال لهم عبدالله بن الحسن : لا نريد جعفرأ لثلا يفسد عليكم أمركم .

قال عيسى : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه . وأرسل جعفر بن محمد

(٥) أصور : أميل ، وفي الإرشاد « أطول » .

(٦) في ط وق « نعلم » .

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) شرح شافية أبي فراس ١٠٤ .

(٣ ، ٤) الزيادة من الإرشاد .

عليه السلام محمد بن عبدالله الأرقط بن علي^(١) بن الحسين ، فجئناهم فإذا
بمحمد بن عبدالله يصلي على طنفسة رجل مثنية^(٢) ، فقلت : أرسلني أبي إليكم
لأسألكم لأي شيء اجتمعتم ؟ .

فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله .

قالوا : وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه ،
فتكلم بمثل كلامه .

فقال جعفر : لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد [إن كنت ترى - يعني
عبدالله - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ، ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد
أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينه عن المنكر فأنا والله]^(٣) لا ندعك ،
وأنت شيخنا ، ونبايع ابنك .

فغضب عبدالله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول [والله ما أطلعك الله
على غيبه] ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني .

فقال : والله ما ذاك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناءؤهم دونكم ،
وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم ضرب بيده على كتف عبدالله بن
الحسن ، وقال : إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ، ولكنها لهم^(٤) . وإن
ابنك لمقتولان . ثم نهض ، وتوكل على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري .
فقال : رأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - ؟ قال : نعم . قال :
فأنا والله نجده يقتله . قال له عبدالعزيز : أيقتل محمداً؟ قال : نعم . قال :
فقلت في نفسي : حسدَه وربّ الكعبة .

قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلها .

قال : فلما قال جعفر ذلك نفّض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها . وتبعه
عبد الصمد ، وأبو جعفر ، فقالوا يا أبا عبدالله أتقول هذا؟ .

١ : في الخطية : «الأرقط بن محمد بن علي» .

٢ : كذا في الإرشاد وفي النسخ «طنفسة رجل مبنية» .

٣ : الزيادة عن الإمام الصادق (ع) : «...» .

٤ : في ط «ولا يملك ويكفها» ، وفي ن «...» ، وفي ز «...» .

قال : نعم أقوله والله ، وأعلمه .

حدثني علي بن العباس [المقانع] ^(١) قال : أخبرنا بكار بن أحمد ، قال :
حدثنا الحسن بن الحسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد ، قال :

كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبدالله [بن حسن] ^(٢) تغرغرت
عيناه ، ثم يقول : بنفسى هو ، إنَّ الناس ليقولون فيه إنه المهدي ، وإنه
لمقتول ، ليس [هذا] ^(٣) في كتاب [أبيه] علي من خلفاء هذه الأمة .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال :
كنت أنا وجعفر متكئين في مسجد رسول الله (ص) إذ وثب فزعاً إلى رجل
على بغل ، فوقف معه ناحية واضعاً يده على معرفة البغل ، ثم رجع فسأله
عنه ، فقال : إنك لجاهل به ، هذا محمد بن عبدالله مهدينا أهل البيت .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني غير
واحد من أصحابنا :

أنَّ محمداً دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه ، وكان عمرو حسن الطاعة في
المعتزلة خلع نعله فخلع ثلاثون ألفاً نعالهم ، وكان أبو جعفر يشكر ذلك له ،
وكان عمرو يقول : لا أباع رجلاً حتى أختبر عدله .

* * *

حدثني أحمد بن إسماعيل ^(٤) ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال :
حدثنا غسان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالله بن سعد الجهني ،
قال :

(١) نقل هذا الخبر المفيد في الإرشاد ص ٢٥٥ والزيادة منه .
(٢) الزيادة من الإرشاد .
(٣) الزيادة من الخطبة « أحمد سعيد » .
(٤) في الخطبة « أحمد سعيد » .

بايع أبو جعفر محمداً مرتين ، أنا حاضر إحداهما بمكة في المسجد الحرام ،
فلما خرج أمسك له بالركاب . ثم قال : أما إنه إن أفضى إليكما الأمر نسيت لي
هذا الموقف .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني
محمد بن إسماعيل ، قال :

حدثني عبدالعزيز بن عمران ، قال : حدثني عبدالله بن أبي عبيدة^(١) بن
محمد بن عمار بن ياسر ، قال :

لما استخلف أبو جعفر لم يكن همه إلا طلب محمد ، والمسالّة عنه ، وعمّا
يريد^(٢) ، فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً فسألهم في خلوة ، فكلهم يقول : يا أمير
المؤمنين إنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم ، وهو يخافك على
نفسه ، ولا يريد لك خلافاً ولا يحب لك معصية ؛ إلا الحسن بن زيد فإنه أخبره
خبره وقال : والله ما آمن وثوبه عليك ، والله لا ينام عنك ، فأريك . قال ابن
أبي عبيدة : فأيقظ من لا ينام .

* * *

حدثني عمر ، قال : أخبرنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني محمد بن
إسماعيل ، قال : سمعت القاسم [بن محمد] بن عبدالله بن عمرو بن عثمان
يقول : أخبرني محمد بن وهب السلمي ، عن أبي - يعني محمد بن عبدالله
العثماني - :

ان أبا جعفر سأل عبدالله بن الحسن عن ابنه عام حج ، فقال له فيهما
مقالة الهاشميين ، فأخبره أنه غير راض أو يأتيه بهما^(٣) .

(١) كذا في النسخ ، والطبري ١٨٠/٩ ، وفي الأغاني ٢٠٦/١٨ عن عبدالعزيز بن عمر عن عبدالله بن
عبد .

(٢) كذا في النسخ والطبري ، وفي الأغاني «المسالّة عنه وعنم يؤويه» .

(٣) الطبري ١٨٠/٩ والزيادة منه .

قال محمد بن إسماعيل : فحدثني أُمي ، عن أبيها ، قال :
 إني قلت لسليمان : يا أخي صهري صهري ، ورحمي رحمي ، فما ترى؟
 فقال : والله لكأني أرى عبدالله بن علي حين أحال أبو جعفر السرييننا وبينه وهو
 يقول لنا هذا ما فعلتم بي ، ولو كان عافياً عفا عن عمه [قال] فقبل رأيه .
 [قال] وكان آل عبدالله يرونها صلة من سليمان لهم ^(١) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شُبَّة ، قال : حَدَّثَنَا
 محمد بن إسماعيل قال : حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن
 الحسن ، قال :

اختصم بنو عبدالله ، وعبيدالله ابني العباس ، في صدقة العباس التي تدعى
 السعاية ببيع ^(٢) ، فشهد محمد بن عبدالله بن الحسن عند القاضي عثمان بن
 عمرو التيمي أن ولايتها كانت لبني عبدالله ، فأق داود بن علي محمداً فقال : والله
 ما أدري ما أكافيك غير أنكم تحدّثون - وذلك باطل - أنك ستلي هذه الأمة ،
 ونتحدث - وذلك حق - أن سيكون منا الخليفة ، واثت إلى المدينة فإذا جاءك
 رسولي وأنت في تنور فلا تخرج إليّ منه .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شُبَّة ^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي
 محمد بن عباد المهلب ، عن السندي بن شاهك ، قال : حَدَّثَنِي عيسى بن
 عبدالله عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم :

أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه؟ فقال : عقبة بن سلم بن نافع من
 الأزد ، من بني هناة .

فقال : إني لأرى لك همة وموضعاً ، وإني أريدك لأمر أنا معني به .
 قال : أرجو أن أصدق ظنَّ أمير المؤمنين .

(١) الزيادة من الطبري ١٨١/٩ وفيه : « حين حال السرييننا وبينه » .
 (٢) السعاية مباشرة عمل الصدقات . وفي الأصل : « السعاية ببيع » .
 (٣) في الأغاني ٢٠٧/١٨ « أخبرني عمر بن عبدالله بن شُبَّة عن عيسى بن عبدالله . . . » .

قال : فأخف شَحْصَكَ وائتني في يوم كذا ، فأتيته ، فقال :

إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيداً لملكك ، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات ، وألطف ، فأخرج بكسي وألطف ، حتى تأتيهم متكرراً بكتاب تكتبه عن أهل القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبيب والله بهم وأقرب^(١) ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك ، وكنت على حذر منهم ، فاشخص ، حتى تلقى عبدالله بن الحسن متخشعاً ، فإن جبهك ، وهو فاعل ، فاصبر ، وعأوده أبداً حتى يأنس بك فإذا ظهر لك ما قبله فاعجل عليّ .

ففعل ذلك ، وفعل به حتى أنس عبدالله بناحيته ، فقال له عقبه : الجواب^(٢) . فقال : أما الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابي إليهم فافرأهم السلام ، وأخبرهم أن ابني خارج لوقت كذا وكذا ، فشخص عقبه حتى قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر^(٣) .

قال أبو زيد : وقال لي محمد بن إسماعيل . وسمعت جدي موسى بن عبدالله ، وجماعة من أهل الحرمة لعبدالله بن الحسن يذكرون :

أنه قدم عليهم فاكتفى أبا عبدالله ، وانتسب إلى اليمن ، وكان يقرئ ابني محمد ، ويرويهما الشعر ، ما رأينا رجلاً كان يصبر على الرياء على ما كان يصبر عليه ، لا ينام الليل ، ولا يفطر النهار . قال موسى : ثم سألتني يوماً عن شيء من أمرنا؟ فقلت لأبي : اعلم والله أنه عين ، فأمره بالشخص ، فهو الذي لم يخف عن أبي جعفر شيئاً من أمرنا .

* * *

حدثني أبو زيد . وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحرث بن إسحاق قال :

(١) كذا في المطبوع وفي النسخ «فإن كانوا نزعوا عن رأيهم وأحبيب الله بهم إلى فافرأهم» .

(٢) في المطبوع «فشخص حتى قدم على عبدالله فلقية بالكتاب فأكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم فلم يرل بنصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطفه وأنس به فسأله عقبه الجواب» .

(٣) الأعيان ٢٠٧/١٨ والمطبوع ١٨١/٩ ، وابن الأثير ٢٠٧/٥ .

سئل أبو جعفر لما حج عبدالله بن الحسن عن ابنه؟ فقال : لا علم لي بهما حتى تغالطا فأمصّه أبو جعفر ، فقال : يا أبا جعفر بأي أمهاتي تمصني ، أبفاطمة بنت رسول الله (ص) أم فاطمة بنت الحسين ، أم خديجة بنت خويلد ، أم أم إسحاق بنت طلحة؟ .

قال : ولا بواحدة منهن ، ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان : فوثب المسيّب بن إبراهيم ، فقال : يا أمير المؤمنين : دعني أضرب عنق ابن الفاعلة ! فقام زياد بن عبدالله فألقى عليه رداءه ، فقال : يا أمير المؤمنين هبه لي ، فأنا أستخرج لك ابنه ، فخلصه منه^(١) .

* * *

قال أبو زيد : وحدثني محمد بن عباد ، عن السندي بن شاهك ، قال : حدثني بكر بن عبدالله مولى آل أبي بكر ، قال : حدثني علي بن رباح أخو إبراهيم بن رباح ، عن صالح صاحب المصل ، قال :

إني لواقف على رأس أبي جعفر ، وهو يتغذى بأوطاس^(٢) وهو متوجه إلى مكة ، ومعه على مائدته عبدالله بن الحسن ، وأبو الكرام ، وجماعة من بني العباس ، فأقبل على عبدالله بن الحسن ، فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي ، وإني لأحب أن يأنسا بي ويأتياي ، فأصلهما وأزوجهما^(٣) ، وأخلطهما بنفسي ، قال : وعبدالله يطرق طويلاً ، ثم يرفع رأسه فيقول : وحقك يا أمير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعهما^(٤) من البلاد علم ، ولقد خرجا عن يدي . فيقول : لا تفعل اكتب إليهما وإلى من يوصل كتابك إليهما .

قال : وامتنع أبو جعفر من عامة غذائه ذلك اليوم إقبالاً على عبدالله بن الحسن وعبدالله يحلف أنه لا يعرف موضعهما ، وأبو جعفر يكرر عليه : لا تفعل يا أبا محمد . لا تفعل يا أبا محمد^(٥) .

(١) الأغاني ٢٠٧/١٨ ، والطبري ١٨٣/٩ ، وابن الأثير ٢٠٨/٥ .

(٢) في النسخ « ولا لموضعها » .

(٣) في الأغاني : « وأزواجه » .

(٤) الطبري ١٨٣/٩ ، والأغاني ٢٠٧/١٨ .

(٥) في الأغاني : « وأزواجه » .

قال : وكان سبب هرب^(١) محمد من أبي جعفر أن أبا جعفر كان عقد له في ناس من المعتزلة .

قال السندي بن شاهك في حديثه : قال أبو جعفر لعقبة بن سلم :

إذا فرغنا من الطعام فلحظتك لحظة فامثل بين يدي عبدالله فإنه سيصرف بصره عنك فاستدر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك ، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك ، وإياك أن يراك ما دام يأكل ففعل عقبة ذلك ، فلما رآه عبدالله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر ، فقال : أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله ، قال : لا أقالني الله إن أقلتك ، ثم أمر بحبسه^(٢) .

أخبرني عمر بن عبدالله قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أيوب ابن عمر بن أبي عمرو قال : أخبرني محمد بن خالد^(٣) المخزومي ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، قال :

لما حج أبو جعفر في سنة أربعين ومائة أتاه عبدالله والحسن ابنا الحسن ، فإنيها وإياي لعنده ، وهو مشغول بكتاب ينظر فيه ، إذ تكلم المهدي فلحن ، فقال عبدالله : يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل كما تفعل الأمة^(٤) ؟ قال : فلم يفهم ، وغمزت عبدالله فلم ينتبه ، وعاد لأبي جعفر فأحفظ^(٥) من ذلك ، وقال له : أين ابنك؟

قال : لا أدري ، قال : لتأتيني به .

قال : لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه قال : يا ربيع قم به إلى الحبس^(٦) .

* * *

(١) في الطبري ١٨٤/٩ «وكان شدة هرب محمد» .

(٢) الأغاني ٢٠٨/١٨ والطبري ١٨٣/٩ وابن الأثير ٢٠٨/٥ .

(٣) كذا في النسخ والطبري ، وفي الأغاني «محمد بن خلف المخزومي» .

(٤) كذا في الأغاني ، وفي النسخ «فإنه يعقل كما تعقل» وفي الطبري «فإنه بغفل غفل الأمة» .

(٥) كذا في الأغاني ، وفي النسخ والطبري «فاحتفظ من ذلك» .

(٦) الأغاني ٢٨٠/١٨ والطبري ١٨٤/٩ .

أخبرني عمر، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شُبَّه ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن يحيى عن الحرث بن إسحاق ، قال :

حبس أبو جعفر عبد الله بن الحسن في دار مروان في البيت الذي عن يمين الداخل ، وأُلْقِيَ تحته ثلاث حقائب من حقائب الإبل محشوة تبناً ، وشخص أبو جعفر وعبد الله خموس فأقام في الحبس ثلاث سنين .

* * *

حَدَّثَنِي محمد بن الحسين الأُشْنَانِي ، قال : حَدَّثَنَا الحسين بن الحكم ، قال : حَدَّثَنَا الحسن بن الحسين ، قال : حَدَّثَنِي يحيى بن مساور ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، قال :

لما حبس أبي عبد الله بن الحسن وأهل بيته ، جاء محمد بن عبد الله إلى أمي ، فقال : يا أم يحيى ، ادخلي على أبي السجن ، وقولي له : يقول لك محمد بأنه يقتل رجل من آل محمد خير من أن يقتل بضعة عشر رجلاً ، قالت : فأتيته فدخلت عليه السجن فإذا هو متكئ على بردعة ، في رجله سلسلة ، قالت : فجزعت من ذلك ، فقال : مهلاً يا أم يحيى فلا تجزعي فما بت ليلة مثلها ، قالت : فأبلغته قول محمد ، قالت : فاستوى جالساً ثم قال : حفظ الله محمداً ، لا ولكن قولي له فليأخذ في الأرض مذهباً ، فوالله ما يحتاج عند الله غداً إلا أنا خلقتنا وفينا من يطلب هذا الأمر^(١) .

* * *

حَدَّثَنِي أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : أخبرنا يحيى بن الحسن ، قال : حَدَّثَنَا غسان بن أبي غسان [مولى]^(٢) من بني ليث ، قال : حَدَّثَنِي أبي عن الحسن بن زيد ، قال :

دخلنا على عبد الله بن الحسن بن الحسن ، بعثنا إليه رياح بكلمة في أمر ابنه ، فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبن ، فتكلم القوم حتى إذا فرغوا من

(٢) الزيادة من الخطية .

(١) راجع الطبري ٩/ ١٩٣ .

كلامهم أقبل عليّ فقال : يا ابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم (ص)، إن الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم أن يذبح ابنه ، وهو الله طاعة ، قال إبراهيم : ﴿ إن هذا هو البلاء المبين ﴾ (١) وإنكم جثتموني تكلموني في أن آتي بابني هذا الرجل فيقتلها ، وهو الله جلّ وعزّ معصية ، فوالله يابن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم ، وإني على ما ترى أطيب نوماً . فأقام عبدالله في الحبس ثلاث سنين .

* * *

أخبرني [عمر بن عبدالله ، قال : حدّثني] عمر بن شبة ، قال : حدّثني أيوب بن عمر ، قال : حدّثني الزبير بن المنذر مولى عبدالرحمن بن العوام ، قال :

كان لرياح بن عثمان (٢) صاحب يقال له أبو البختري ، فحدّثني أن رياحاً لما دخلها أميراً قال : يا أبا البختري هذه دار مروان ، أما والله إنها لمحلّالٍ مطّعان ، ثم قال لي : يا أبا البختري خذ بيدي حتى ندخل على هذا الشيخ ، فأقبل متكئاً على حتى وقف عليّ عبدالله بن الحسن ، فقال : أيها الشيخ ، إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قرابة ، ولا ليد سبقت مني إليه ، والله لا تلعب بي كما تلعبت بزياد وابن القسري (٣) ، والله لأزهقن نفسك ، أو لتأتيني بابنيك محمد وإبراهيم .

قال : فرفع إليه رأسه ، وقال : نعم ، أما والله إنك لأزيرق قيس ، المذبوح فيها كما تذبح الشاة .

قال : فانصرف والله رياح آخذاً بيدي أجذ بردَ يده ، وإن رجله ليخطان مما كلمة (٤) . قال : قلت : إن هذا والله ما اطلع على علم الغيب . قال :

(١) سورة الصافات ١٠٦ .

(٢) هورياح بن عثمان بن حيان المري . سيره أبو جعفر أميراً على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين راجع ابن الأثير ٢٠٦/٥ ، والطبري ١٨٠/٩ .

(٣) في ق « وابن القري » وهو محمد بن خالد بن عبدالله القسري ، عزله أبو جعفر عن المدينة في سنة أربع وأربعين ومائة وولى بدله رياح بن عثمان المري راجع الطبري ١٨٠/٩ وابن الأثير ٢٠٦/٥ .

(٤) كذا في الطبري وابن الأثير ، وفي النسخ « ليعبدان فما تذبح كلمة » .

أيها^(١) ويلك والله ما قال إلا ما سمع . قال : فذبح والله كما تذبح الشاة^(٢) .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن شَبَّة ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن يحيى ، عن الحرث بن إسحاق ، قال :

لم يزل بنو الحسن محبوسين عند رياح حتى حج أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة ، فتلقاه رياح بالرَبْذة ، فردّه إلى المدينة ، وأمره بإشخاص بني الحسن [إليه ، وإشخاص محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخو بني حسن لأُمهم جميعاً فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب]^(٣) فأرسل إليه [رياح] وكان بماله ببدر فحدّره إلى المدينة^(٤) .

* * *

أخبرني عمر ، قال : حَدَّثَنِي عمر بن شَبَّة^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي عيسى بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنِي علي بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي ، قال :

حضرت باب رياح في المقصورة ، فقال الأذن : من كان ها هنا من بني الحسن فليدخل . فقال لي عمي عمر بن محمد : أنظر ما يصنع بالقوم . قال : فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان^(٦) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا أبو زيد ، قال : حَدَّثَنِي عيسى بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنِي عبدالله بن عمران بن أبي فروة ، قال : الذي حدرهم إلى الرَبْذة أبو الأزهر^(٧) .

(١) كذا في ابن الطبري ، وفي النسخ «قال انهز ويلك» .

(٢) ابن الأثير ٢٠٩/٥ والطبري ١٨٩/٩ .

(٣) الزيادة من الطبري وفي طوق «إشخاص بني حسن فأرسل إليه» وفي الخطية «بني حسن وأحبهم العثماني» .

(٤) الطبري ١٩٣/٩ .

(٥) ، في الخطية «حدثني أبو زيد» .

(٦) ، كذا في طوق ، وفي الخطية والطبري «قال : من كان ها هنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ، ودخل الحدادون من باب مروان فدعى بالقيود» .

(٧) الطبري ١٥١/٩ .

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني :

حدَّثني أحمد بن عيسى العجلي ، ومحمد بن الحسين الأشناني ، وعلي بن العباس المَقانعي ، قالوا : حدَّثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرني الحسين بن زيد بن علي . وحدَّثني أحمد بن الجعد ، قال : حدَّثنا عبدالله بن مروان بن معاوية الفزاري ، قال : حدَّثنا الحسين بن زيد . وأخبرني عمر بن عبدالله قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثني ابن زباله ، عن الحسين بن زيد . وأخبرني إسماعيل بن محمد المزني ، قال : حدَّثنا أبو غسان ، قال : حدَّثنا الحسين بن زيد . وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ، قال :

إني لواقف بين القبر والمنبر ، إذ رأيت بني الحسن يُخرج بهم من دار مروان ، مع أبي الأزهر يراد بهم الرَبْذَة^(١) فأرسل إليّ جعفر بن محمد فقال : ما وراءك؟ . قلت : رأيت بني الحسن يُخرج بهم في محامل . فقال : اجلس . فجلست . قال : فدعا غلاماً له ، ثم دعا ربه كثيراً ، ثم قال لغلامه : اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرني . قال : فاتاه الرسول فقال : قد أقبل بهم . فقام جعفر فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه ، فطلع بعبد^(٢) الله بن الحسن ، وإبراهيم بن الحسن ، وجميع أهلهم ، كل واحد منهم مُعَادِلُهُ مُسَوِّدٌ ، فلما نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على خचितه ، ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا عبدالله ، والله لا تحفظ الله حرمة بعد هذا^(٣) والله^(٤) ما وفّت الأنصار ، ولا أبناء الأنصار لرسول الله (ص) بما أعطوه من البيعة على العقبة . ثم قال جعفر : حدَّثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن النبي (ص) قال له : « خذ عليهم البيعة بالعقبة » فقال : كيف أخذ عليهم؟ قال : خذ عليهم يبايعون الله ورسوله . قال ابن الجعد في حديثه : على أن يطاع الله فلا يعصى . وقال الآخرون : على أن تمنعوا رسول الله وذريته مما تمنعون منه

(١) في النسخ «الربذة» .

(٢) في النسخ «فطلع لعبد الله بن الحسن» .

(٣) كذا في ط ، ق . وفي الخطبة والطبري : «بعد هؤلاء» .

(٤) من هنا إلى آخر الخبر غير موجود في الطبري ١٩٤/٩ ولا في ابن الأثير ١١١/٥ .

أنفسكم وذرايكم . قال : فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم لا أحد يمنع يد لأمس ، اللهم فاشدّد وطأتك على الأنصار .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عثمان بن المنذر ، قال : لما أن خرج ببني الحسن قام ابن حصين فقال : ألا رجل أو رجلان يعاقداني على هؤلاء القوم؟ فوالله لأقطعن بهم الطريق ، فلم يجبه أحد .

أخبرني عمر ، قال : حدّثني أبو زيد ، قال : حدّثنا القحدمي ، قال : حدّثني عبدالله بن عثمان ، عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية ، قال :

كنت بالرّيذة فأتي ببني الحسن مغلولين ، معهم العثماني كأنه خلق من فضة ، فأقعدوا ، فلم يلبثوا أن خرج رجل من عند أبي جعفر المنصور فقال : أين محمد بن عبدالله العثماني؟ فقام فدخل فلم تلبث أن سمعنا وقع السياط . قال : فأخرج كأنه زنجي قد غيّرت السياط لونه ، وأسالت دمه ، وأصاب سوطُ منها إحدى عينيه فسالت وأقعد إلى جنب أخيه عبدالله بن الحسن فعطش فاستسقى . فقال عبدالله بن الحسن : من يسقي ابن رسول الله (ص) ماء؟ فتحاماه الناس وجاءه خراساني بماء فسلمه إليه فشرب ، ثم لبث هنيهة فخرج أبو جعفر في محمل ، والربيع مُعَادِلُهُ . فقال عبدالله بن الحسن : يا أبا جعفر ، والله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر .

فأحسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى ولم يعرج .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدّثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عيسى ، قال : حدثني مسكين بن عمرو ، قال :

قال أبو جعفر له : أليس ابتك التي تحتضب للزناء؟ .

قال : لو عرفتها علمت أنها كما تسرك من نساء قومك .

قال : يا ابن الفاعلة .

قال : يا أبا جعفر أي نساء الجنة تُزني؟ أفاطمة بنت رسول الله (ص)؟ أم فاطمة بنت الحسين؟ أم خديجة بنت خويلد^(١)؟

قال : فضربه ثم شخص به .

قال أبو زيد : وحدثني محمد بن أبي حرب أنه قال له :

أليس ابتك تحت ابن عبدالله؟ .

قال : بلى ولا عهد لي به إلا بمنى في سنة كذا وكذا .

قال : فهل رأيت ابتك تمتشط وتختضب؟

قال : نعم . قال : فهي إذن فاعلة؟ .

قال : مه يا أمير المؤمنين ، أتقول هذا لابنة عمك؟ .

قال : يا ابن اللخناء . قال : أي أمهاتي تلخن؟ قال : يا ابن الفاعلة .

ثم ضرب وجهه^(٢) .

أخبرني عمر بن عبدالله قال حدثنا أبو بكر - يريد عمر بن شبة^(٣) - ،

قال : حدثنا ابن عائشة ، قال :

أراد أبو جعفر أن يغيظ عبدالله بن الحسن ، فضرب العثماني ، وجعل بعيره أمام بعير عبدالله ، فكان إذا رأى ظهره وأثر السياط فيه يجزع .

أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني موسى بن سعيد ، عن

أبيه ، قال : لما ضرب محمد العثماني لصق رداؤه بظهره فجف ، فأرادوا أن

يخلصوه ، فصاح عبدالله بن الحسن : لا ، ثم دعا بزيت فأمر به فطلى به

الرداء ، ثم سلّوه سلّاً^(٤) .

أخبرنا عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى ، قال : حدثني

سليمان بن داود بن الحسن ، قال :

ما رأيت عبدالله جزع من شيء إلا يوماً واحداً فإن بعير^(٥) محمد بن عبدالله

(١) الأغاني ٢٠٧/١٨ . (٢) في الخطية : قال حدثنا أبو زيد .

(٣) الطبري ١٩٥/٩ وابن الأثير ٢١١/٥ . (٤) الطبري ٢٠٠/٩ .

(٥) كذا في الطبري ، وفي النسخ : فإنه تنبر محمد بن عبدالله .

انبعث به وهو غافل لم يتأهب له ، وفي رجليه سلسلة ، وفي عنقه زُمارة^(١) ،
فهوى وعلقت الزمارة بالمحمل ، فرأيته منوطاً بعنقه يضطرب ، ورأيت
[عبدالله بن حسن] جزع وبكى بكاءً شديداً^(٢) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى بن
زيد ، قال : حدثني صاحب محمد بن عبدالله :

أن محمداً ، وإبراهيم كانا يأتیان أباهما معتمين في هيئة الأعراب ،
فيستأذناناه في الخروج ، فيقول : لا تعجلا حتى تملكا ، ويقول :
إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين^(٣) .

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني موسى بن
عبدالله ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلى أبي : [أن]^(٤) أرسل إليّ أحذكم ،
واعلم أنه غير عائد إليك أبداً . قال : فابتدره^(٥) بنو أخيه يعرضون عليه أنفسهم
فجزأهم خيراً ، وقال : أنا أكره أن أفجعهم بكم ، ولكن اذهب أنت يا موسى .

قال : فذهبت وأنا يومئذٍ حديث السن ، فلما نظر إليّ قال : لا أنعم الله
بك عينا ، السياط يا غلام ، فضربت والله حتى غشي عليّ ، قال : فما أدري
بالضرب ، قال : فرفعت السياط واستقريني فقربت منه ، فقال : أتدري ما
هذا؟ هذا فيض فاض مني فأفرغته عليك منه سجلاً لم أستطع رده ، ومن ورائه
والله الموت أو تفتدى منه .

قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ما لي ذنب ، وإني لمنعزل من هذا .

(١) في القاموس : الزمارة : الساجور وهو خشبة تعلق في عنق الكلب .

(٢) الطبري ١٩٦/٩ .

(٣) ابن الأثير ١١/٥ والطبري ١٩٤/٩ .

(٤) الزيادة من الطبري .

(٥) كذا في الطبري ، وفي النسخ « فأنقذت » .

قال : انطلق فأتني بأخويك .

قال : تبعثني إلى رياح فيضع عليّ العيون والرّصد ، فلا أسلك طريقاً إلاّ
اتبعتني له رسول ، ويعلم ذلك أخوأي^(١) فيهربان مني . فكتب إلى رياح لا
سلطان لك على موسى . وأرسل معي حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري^(٢) .
قال أبو زيد : وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن اسماعيل ،
قال : حدثني موسى ، قال :

أرسل أبي إلى أبي جعفر : إني كاتب إلى محمد ، وإبراهيم ، فأرسل موسى
عسى أن يلقاهما^(٣) ، وكتب إليهما أن يأتياه ، وقال لي أبلغهما عني فلا يأتيا أبداً ،
وإنما أراد أن يفلتني من يده ، وكان أرقّ الناس عليّ ، وكنت أصغر ولد هند ،
وأرسل إليهما :

يا بني ، أمية إني عنكما غان وما الغنى غير أي مرعش فان
يا بني أمية إلاّ ترحما كبري^(٤) فإنما أنتما والشكل مثلان^(٥)

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالله بن راشد بن
بريد ، قال : سمعت الجراح بن عمر ، وغيره ، يقولون :

لما قدم بعبدالله بن الحسن وأهله مقيدتين ، وأشرف بهم على النجف ، قال
لأصحابه : أما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية؟ قال : فلقية ابنا
أخي الحسن ، وعليّ مشتملين على سيفين ، فقالا له : قد جئناك يا بن رسول الله ،
فمرنا بالذي تريد . فقال : قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا^(٦) في هؤلاء شيئاً فانصرفا^(٧) .

(١) في النسخ «إخواني» .

(٢) في الطبري ١٩٦/٩ بعد ذلك «قال فقدمت المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط فأقامت بها أشهراً ، فكتب
إليه رياح أن موسى مقيم بمنزله يتربص بأمر المؤمنين الدوائر ، فكتب إليه : إذا قرأت كتابي هذا فأحدره إليّ ،
فحدثني» .

(٣) في النسخ «تلقاهما» .

(٤) كذا في الخطبة والطبري . وفي طوق «إن لا تدعما كبري» .

(٥) الطبري ١٩٦/٩

(٦) في النسخ : «قد قضيتما ما عليكما وإن بعيا في هؤلاء» والتصويب من الطبري .

(٧) الطبري ١٩٧/٩ وابن الأثير ٢١٢/٥ .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا إبراهيم^(١) ، قال :
حبسهم أبو جعفر في قصر لابن هبيرة في شرقي الكوفة مما يلي بغداد^(٢).

* * *

أخبرني عمر ، قال : أخبرنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الملك بن شيان ،
قال : حدثني إسحاق بن عيسى ، عن أبيه ، قال :
أرسل إليَّ عبدالله بن الحسن ، وهو محبوس فاستأذنت أبا جعفر في ذلك ،
فأذن لي ، فلقيته فاستسقاني ماءً بارداً ، فأرسلت إلى منزلي فأتى بقلعة فيها ماء
وثلج فإنه ليشرّب إذ دخل أبو الأزهر فأبصره يشرب القلعة ، وهي على فيّه ،
فضرب القلعة برجله ، فألقى ثنييه ، فأخبرت أبا جعفر فقال : إله عن هذا يا أبا
العباس .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله قال حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى - يعني
ابن عبدالله - قال : حدثنا عبدالله بن عمران ، قال حدثني أبو الأزهر ، قال :
قال لي عبدالله بن الحسن : أبغي حجاماً ، فقد احتجت إليه ، فاستأذنت
أمير المؤمنين في ذلك فقال : يأتيه حجام مجيد^(٣).

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني الفضل بن
عبد الرحمن ، قال : حدثني أبي ، قال :
مات ميت من آل الحسن ، وهم بالهاشمية محبسون ، فأخرج عبدالله بن
الحسن يرسف في قيوده ليصلي عليه .

(١) في الخطبة «إبراهيم» .

(٢) ابن الأثير ٢١٢/٥ والطبري ١٩٧/٩ وفيه ص ١٩٨ «حبس من بني حسن ثلاثة عشر رجلاً وحبس معهم
العثماني وابنا له في قصر ابن هبيرة . . .» .

(٣) الطبري ١٩٨/٩ .

أخبرني عمر، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى ، قال : حدثني مسكين ابن عمرو ، قال :

ضرب أبو جعفر عنق العثماني ، ثم بعث برأسه إلى خراسان ، وبعث معه يقوم يحلفون أنه محمد بن عبدالله بن فاطمة بنت رسول الله (ص) (١).

* * *

أخبرني عمر، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى ، قال : حدثني عبدالرحمن بن عمران بن أبي فروة ، قال :

كنا نأتي أبا الأزهر بالهاشمية ، أنا والشعباني ، وكان أبو جعفر يكتب إليه « من عبدالله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهر ومولاه » ، ويكتب إليه أبو الأزهر : « إلى أبي جعفر من أبي الأزهر عبده » فلما كان ذات يوم ، ونحن عنده ، وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا يبوء بها (٢) ، وكنا نخلو معه في تلك الأيام ، فأتاه كتاب من أبي جعفر ، فقرأه ، ودخل إلى بني الحسن ، وهم محبسون ، فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه : « انظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به في أمر مذلة (٣) فأنفذه وعجله » . قال : وقرأ الشعباني الكتاب فقال : تدري من مذله؟ قلت : لا والله . قال : هو والله عبدالله بن الحسن ، فانظر ما هو صانع ، فلم يلبث أن جاء أبو الأزهر فجلس ، فقال : والله قد هلك عبدالله بن الحسن ، ثم لبث قليلاً ، ثم دخل وخرج مكتئباً فقال : أخبرني عن علي بن الحسن أي رجل هو؟ قال قلت : أمصدق أنا عندك؟ قال : وفوق ذلك . قلت : هو والله خير من تظله هذه ، وتقله هذه! قال : فقد - والله - ذهب (٤).

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : سمعت مولى لبني دارم يقول : قلت لبشير الرحال : ما يسررك إلى الخروج على هذا الرجل؟ .

(١) الطبري ١٩٨/٩ وابن الأثير ٢١١/٥ . (٣) في الطبري «في أمر مذلة» .

(٢) في الطبري «لا يتوبها» . (٤) الطبري ١٩٩/٩ .

قال : إنه أرسل إليّ بعد أخذه عبدالله ، فأتيته ، فأمرني يوماً بدخول بيت ، فدخلته فإذا بعبدالله بن الحسن مقتول ، فسقطت مغشياً عليّ ، فلما أفقت أعطيت الله عهداً لا يختلف في أمره سيفان إلا كنت مع الذي عليه منها^(١).

* * *

وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه سمع من يذكر أن يعقوب ، وإسحاق ، ومحمداً ، وإبراهيم بن الحسن قتلوا في الحبس بضروب من القتل ، وأن إبراهيم بن الحسن دفن حياً ، وطرح على عبدالله بن الحسن بيت ، رضوان الله عليهم .

* * *

وقال إبراهيم بن عبدالله - فيما أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، عن أبيه ، عن أبي زيد ، عن المدائني - يذكر أباه ، وأهله ، وحملهم ، وحبسهم^(٢) :

ما ذكرك الدمنة القفار وأهـ	ل الدار ما نأوا عنك أو قربوا ^(٣)
إلا سفاهاً وقد تفرعك الـ	شيب بلون كأنه العُطْبُ
ومرّ خمسون من سنّيك كما	عدّ لك الحاسيون إذ حسبوا
فعدّ ذكر الشباب لست له	ولا إليك الشباب ينقلب ^(٤)
إنّي عرّني الهموم واحتضر الـ	هم وسادي والقلب مُنْشَعِب
واستخرج الناس للشفاء وخلف	ت لدهر بظهره حذب ^(٥)
اعوج استعدت اللثام به	ويجنوبه الكرام إن شربوا ^(٦)
نفسى فدت شيبة هناك وظنّ	جُوبا به من قيودهم ندب ^(٧)

(١) في الطبري ١٩٩/٩ بعد ذلك «وقلت للرسول الذي معي من قبله لا تحبره بما لقيت فإنه إن علم قلتي».

(٢) في الطبري « قال عمر حدثني المدائني قال لما خرج بيني حسن قال إبراهيم بن عبدالله بن حسن قال عمر وقد أنشدني غير أبي الحسن هذا الشعر لغالب الهمداني».

(٣) في النسخ «ما ذكرت الدمّة» وفي الطبري «إما نأوك» . والعطب : القطن .

(٤) في الطبري «بعد ذكر» .

(٥) في الطبري «للشفاء وحلقت» .

(٦) في الطبري :

« يستعذب اللثام به ويجنوبه الكرام إليه سربوا»

(٧) في الطبري «من قيوده» .

والسادة الغرّ من ذويه فما
يا حلق القيد ما تضمنت من
وأمهات من الفواطم أحد
كيف اعتذاري إلى الإله ولم
ولم أقد غارة ململمة
والسابقات الجياد والأسل الـ
حتى توفي بني ثبيلة بالـ
بالقتل قتلاً وبالأسير الذي
أصبح آل الرسول أحمد في الـ
بؤساً لهم ما جنت أكفهم
وأي عهد خانوا الإله به

روقب فيهم آل ولا نسب^(١)
حلم وبريزينه حسب^(٢)
لصتك بيض عقايل عرب^(٣)
يشهر فيك المأثور القضب^(٤)
فيها بنات الصريح تتحب
سمر وفيها أسنة ذرب^(٥)
قسط بكيل الصاع الذي اختلبوا^(٦)
في القدّ أسرى مصفودة سلب^(٧)
ناس كذي عرة به جرب
وأي حبل من أمة قضبوا
شدّ بميثاق عقده الكذب^(٨)

[قال أبو زيد هذه القصيدة لغالب الهمداني . وذكر حرمي بن أبي العلاء
عن الزبير أنها لإبراهيم، ووافق المدائني على ذلك، ولعلّ أبا زيد أن يكون وهم]^(٩)

* * *

٢٦ - ابن محمد بن عبدالله

وابن لمحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي لا يعرف اسمه

حدّثني حرمي بن أبي العلاء، قال : حدّثنا زبير ، عن عمّه مصعب ،
أظنه عن أبيه : أن أمه رحية أمة كانت لفاخته بنت فليج بن المنذر بن الزبير ،

(١) في الطبري «والسادة الغرّ من ذويه» فيه الإله والمنسب.

(٢) في الطبري «وبريزونه».

(٣) في الطبري «وأمهات من الفواطم أحلفك».

(٤) في الطبري «يشهر فيك».

(٥) في الطبري «والأسل المذل فيها».

(٦) في الطبري «بني ثبيلة» اختلبوا.

(٧) في النسخ «في القيد أسرى مصفودة سلب».

(٨) في الطبري «وأي حبل خانوا» وفي النسخ «بميثاق عهده الكذب».

(٩) الريادة من الخطبة

وأن محمداً كان رآها فأعجبته فسأل فاختة فيها . فقالت له : إنها لغير رشدة ، فقال لها : إن الدنس لا يلحق الأعقاب . فقالت : والله ما يلحق إلا الأعقاب وإن شئت فقد وهبتها لك ، فوهبتها له ، فولدت منه ولداً فكان معه في جبال جهينة ، ففرغ يوماً فسقط الصبي من الجبل فتقطع .

حدثني عمر ، قال : أبو زيد^(١) ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني عمي عبيدالله بن محمد ، قال :

قال محمد بن عبدالله : بينا أنا برضوي مع أم ولد لي ، معها ابن لي ترضعه إذا ابن استوطأ مولى لأهل المدينة قد هجم عليّ في الجبل يطلبني^(٢) فخرجت هارباً وهربت الجارية فسقط الصبي منها ، فتقطع ، رحمه الله عليه .

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن عبدالله ، قال^(٣) حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن حكيم الطائي^(٤) ، قال :

لما سقط ابن لمحمد فمات ، ولقي محمد ما لقي ، قال :

منخرق الخفين يشكو الوجي تنكبه أطراف مَرٍ حداد^(٥)
شرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلال
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد^(٦)

* * *

(١) في المخطئة « حدثنا أبو زيد » .

(٢) في الطبري ١٩٠/٩ « قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن إسحاق قال : جد رباح في طلب محمد فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوي - جبل جهينة وهي من عمل يبيع ، فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهني أحد بني جشم ، وأمره بطلب محمد فطلبه ، فذكر له أن شعب من رضوي فخرج إليه بالخيول والرجال ، ففرغ منه محمد فأحضر شدا فأفلت وله ابن صغير ولد في خوفه ذلك ، وكان مع جارية له فهوى من الخيل فتقطع . وانصرف عمرو بن عثمان » .

(٣) في المخطئة « أخبرني عمر قال حدثني عمر بن شبة » .

(٤) في الطبري « ابن حكيم الطائي » .

(٥) في الطبري « منخرق السربال » وفي ابن الأثير « مسكبه أطراف سرو » .

(٦) الطبري ١٩٢/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ .

٢٧ - محمد بن عبدالله بن الحسن

ومحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا عبدالله^(١) .

وأمه هند^(٢) بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

وأما قرية^(٣) بنت يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود^(٤) بن المطلب بن أسد .

وأما خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث .

وأما أم مسلم بنت عبدالرحمن بن أزهر بن عبد عوف .

وأما قدة بنت عرفجة بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

وأما الدنية بنت عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة .

وأما بنت العداء بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي .

وأما رزا بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر .

وأما من بني الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

* * *

وكان يقال له : صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته .

(١) ابن أبي الحديد ٣٢٣/١ - ٢٢٥ ، ومروج الذهب ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، وابن الأثير ٢١٢/٥ - ٢٢٤ ، والطبري ٢٠١/٩ - ٢٣٥ ، والمعارف ٩٣ ، ١٦٥ ، والتنبيه والاشراف ٢٩٥ والبداية والنهاية ٨٢/١٠ - ٨٧ وتاريخ الخلفاء ١٧٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٩٣/٧ - ٩٨ .

(٢) الأغاني ٢٠٨/١٨ .

(٣) في الأغاني «قرينة» .

(٤) من هنا إلى قوله : « وكان أبو عبيدة سيداً من سادات قريش . . . » سقط من الخطية .

وكان أهل بيته يسمونه المهدي ، ويقدرّون أنه الذي جاءت فيه الرواية .
وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية^(١) ، وأنه المقتول
بأحجار الزيت .

* * *

وكان من أفضل أهل بيته ، وأكبر أهل زمانه في زمانه ، في علمه بكتاب
الله ، وحفظه له ، وفقهه في الدين ، وشجاعته ، وجوده ، وبأسه ، وكل أمر
يجمل بمثله ، حتى لم يشك أحد أنه المهدي ، وشاع ذلك له في العامة ؛ وبإيعه
رجال من بني هاشم جميعاً ، من آل أبي طالب ، وآل العباس ، وسائر بني
هاشم ؛ ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك ، وأن الملك يكون في
بني العباس ، فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه .

وخرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد ،
واختلاف كلمة بني مروان ، فكان أول ما يظهره فضل علي بن أبي طالب
وولده ، وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد ، فإذا استتب لهم الأمر ادعى
كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه . فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا ،
حرص السّفاح ، والمنصور على الظفر بمحمد وإبراهيم^(٢) لما في أعناقهم من
البيعة لمحمد ؛ وتواريات فلم يزالا ينتقلان في الاستتار ، والطلب يزعجهما من
ناحية إلى أخرى ، حتى ظهرا فقتلا ، صلوات الله عليهما ورضوانه !

* * *

قال أبو الفرج الأصبهاني :
وأنا أذكر من ذلك طرفاً يتسق به خبرهما دون الإطالة لسائر ما عندي من
ذلك ، إذ كان هذا كتاباً مختصراً قريب المأخذ ، وكان شرح جميع ما روى في ذلك
- على كثرته - يطول به الكتاب .

* * *

(١) في مروج الذهب ١٦٩/٢ «كان يدعى النفس الزكية لزهده ونسكه» .

(٢) في ق «لمحمد وإبراهيم» .

وكان أبو عبيدة سيداً من سادات قریش وأجودها^(١).

قال الزبير - فيما أخبرني حرمي بن أبي العلاء - قال : حدثني سليمان بن عيَّاش السعدي ، قال^(٢) :

لما توفي أبو عبيدة وجدت عليه ابنته هند وجداً شديداً ، فكلم عبدالله بن الحسن محمد بن يسير^(٣) الخارجي في أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ، ويؤسبها عن أبيها ، فدخل معه عليها ، فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته :

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري أباً مثله تثمو إليه المفاخر^(٤) وكنت إذا أثنيت أثنيت والداً يزين كما زان اليدين الأساور^(٥)

فصكت وجهها ، وصاحت بحزنها وجهدها ، فقال له عبدالله : ألهذا أدخلت؟! قال الخارجي : وكيف أعزي عن أبي عبيدة وأنا أعزي به!

حدثني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان ، قال : حدثني علي بن صالح ، قال^(٦) :

زوج عبدالملك بن مروان ابنه عبدالله هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة ، وريطة بنت عبيدالله^(٧) بن عبدالمدان ، لما كان يقال إنه في أولادهما ، فمات عنهما عبدالله ، وأطلقهما ، فتزوج هنداً عبدالله بن الحسن ، وتزوج ريطة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح^(٨).

(١) في ط «وجوداتها» .

(٢) الخبر في الأغاني ٢٠٨/١٨ .

(٣) في الأغاني «ابن بشر» .

(٤) كذا في الأغاني والمخطوطة ، وفي ط وق «قومي اجتري» .

(٥) في الأغاني «... إذا أسبلت فوقك والدا تزيي...» وفي الخطبة بعد هذا البيت :

وقد علم الأقوام أن بناته صواق فيما قلنه وقواصر

(٦) الخبر في الأغاني ٢٠٨/١٨ - ٢٠٩ .

(٧) في الأغاني «عبدالله» .

(٨) المحرر ٣٣ .

قال أبو زيد : وأنشدني بن داجة^(١) وفليح بن إسماعيل ، لعبدالله بن الحسن [بن الحسين] في هند بنت أبي عبيدة شعراً^(٢) :

يا هند إنك لو علمت ت بعاذلين تتابعنا
قالا فلم يسمع لما قالوا وقلت بل اسمعنا
هند أحب إلي من أهلي ومالي أجمعاً^(٣)
وعصيت فيك عواذلي وأطمت قلباً موجعاً^(٤)

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن ، قال : سمعت عبدالله بن موسى يقول :

حملت جدتي هند ، بعمي محمد بن عبدالله ، أربع سنين ، فجاءها أبو عبيدة ، فقال : أنت المتحابلة على عبدالله بن الحسن فرقاً أن يتزوج عليك؟ فصفقت الباب دونه ، وقالت : يا أبة ، لا يكذب ، فورب الكعبة البيت الحرام إني لحامل!

فقال : أما لو فتحت الباب لعلمت ما ينزل بك اليوم مني . ثم ولدت محمد بن عبدالله على رأس أربع سنين .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن ابن دراجة^(٥) ، عن أبيه ، قال :

لما مات عبدالله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه . فقال عبدالله بن الحسن لأمه فاطمة . اخطبي عليّ هنداً . فقالت : إذن تردك ، أتطمع في هند

(١) كذا في المخطئة ، وفي طوق « وابن رواحة » . (٤) في الأغاني « ولقد عصيت عواذلي » .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٠٣/١٨ . (٥) كذا في الأغاني ، وفي النسخ « داجة » .

(٣) في الأغاني « من مالي وروحي فارجعاً » .

وقد ورثت من عبدالله ما ورثته وأنت تَرَبُّ لا مال لك؟ فتركها ، ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند ، فخطبها إليه . فقال : في الرحب والسعة ، أمّا مني فقد زوجتك ، مكانك لا تبرح . فدخل على هند ، فقال : يا بنية هذا عبدالله بن الحسن أذاك خاطباً ، قالت : فما قلت له؟ فقال : زوجته إياك . قالت : أحسنت قد أجزت ما صنعت . وأرسلت إلى عبدالله : لا تبرح حتى تدخل على أهلك . قال : فتبشّرت لذلك ، فبات بها معرساً من ليلته ، لا تشعر أمه ، فأقام سبعا ، ثم أصبح في يوم سابعه غادياً على أمه ، وعليه درع الطيب ، وفي غير ثيابه التي تعرف . فقالت: يا بني ، من أين لك هذا^(١)؟ قال : من عند التي زعمت أنها تردني .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني هرم بن أبو علي^(٢) - رجل من أهل المدينة - قال : سمعته متعلماً عند آل أبي طالب : أن محمداً ولد في سنة مائة ، وأن عمر بن عبدالعزيز فرض له في شرف العطاء .

* * *

باب ما ذكر في تسميته بالمهدي

حدثني عمر بن عبدالله ، قال : أخبرنا عمر بن شبّة ؛ وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، وأحمد بن عبدالعزيز ، قالا : حدثنا عمر ، قال : حدثني يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيدالله ، قال : حدثني علي بن أبي طالب بن سرح - أحد بني تيم الله - قال : أخبرني مسمع بن غسان :

أن فاطمة بنت الحسين كانت تقبل نساء بنيتها وأهل بيتها حتى قال لها بنوها : خشيّا أن نسمى بني القابلة . فقالت : إنّ لي طليبةً لو ظفرت بها لتركت ما ترون . فلما كانت الليلة التي ولد فيها محمد بن عبدالله قالت : يا بني ، إني أطلب أمراً وظفرت به ، فلست بعائدة بعد اليوم ، إن شاء الله تعالى ، فهي التي أوقعت ذكره .

(١) كذا في الأغاني، وفي النسخ «من أين بك؟». (٢) في ق «هرمز».

وقال أبو زيد - فيما حدثني من قدمت ذكره - حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري ، عن أمه رقية بنت مرسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن سعيد بن عقبة الجهني - وكان عبدالله بن الحسن أخذه منها فكان في حجره - قال :

ولد محمد وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيماً ، فكان يقال له : المهدي ، وكان يسمى صريح قریش .

* * *

قال أبو زيد : وحدثني يعقوب بن القاسم ، عن سفيان بن عيينة ، قال : رأيت عبدالله بن الحسن يأتي بمحمد^(١) بن عبدالله ، وإبراهيم وهما غلامان إلى عبدالله بن طاوس^(٢) فيقول : حدثهما لعل الله ينفعهما !

حدثني عمر بن عبدالله بن يحيى بن علي ، وأحمد بن عبدالعزيز ، قال حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن عبدالله ، قال :

كان محمد بن عبدالله يقول :

إن كنت لأطلب العلم في دور الأنصار حتى لأتوسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول : إن سيّدك قد خرج إلى الصلاة ، ما يحسبني إلا عبده .

قال أبو زيد : وحدثني محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي ، عن سعيد بن خالد بن عبدالرحمن ، قال :

قدم علينا أبو أيوب بن الأدبر رسولاً لأبي حذيفة وأصل بن عطاء داعياً إلى مقاتله ، فاستجاب له محمد بن عبدالله بن الحسن ، في جماعة من آل أبي طالب .

* * *

حدثني عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال :

(١) في النسخ «يأتي لمحمد بن عبدالله» .

(٢) توفي طاوس بمكة سنة ست ومائة ، وتوفي ابنه عبدالله في خلافة أبي العباس . راجع المعارف ٢١٠ .

حدثني المدائني عن ابن دأب^(١) قال : حدثني عمير بن الفضل الخثعمي ، قال : رأيت أبا جعفر المنصور يوماً ، وقد خرج محمد بن عبدالله بن الحسن من دار ابنه ، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود ، وأبو جعفر ينتظره ، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب ، ثم سوى ثيابه على السرج ، ومضى محمد فقلت وكنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمداً : من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه وسويت عليه ثيابه؟ قال : أو ما تعرفه؟ قلت : لا . قال : هذا محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، مهدينا أهل البيت .

* * *

أخبرنا محمد بن زكريا الصحاف البصري ، قال : حدثنا قعنب بن محرز ، عن المدائني ، عن ابن دأب ، قال : لم يزل محمد بن عبدالله بن الحسن ، منذ كان صبياً ، يتوارى ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه ، ويسمى بالمهدي .

أخبرنا يحيى بن علي ، وعمر بن عبدالله ، والجوهري ، قالوا : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثني أمي فاطمة بنت عمر [بن عاصم]^(٢) ، قالت : أخبرني أم كلثوم بنت وهب ، قالت : كان يوجد في الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبي (ص) ، واسم أمه على ثلاث أحرف أولها هاء وآخرها دال . قال : وكانوا يظنون محمد بن عبدالله بن الحسن ، وأمه هند .

أخبرني يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتكي ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني أبو سلمة المصبحي ، قال : حدثني مولى لأبي جعفر ، قال :

أرسلني أبو جعفر ، فقال : اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد . فسمعتة يقول : إنكم لا تشكون أني أنا المهدي ، وأنا هو . فأخبرت بذلك أبا جعفر ، فقال : كذب عدو الله ، بل هو ابني .

(١) هو عيسى بن يزيد بن دأب ترجمته في لسان الميزان ٤/ ٤٠٨ وتاريخ بغداد ١١/ ١٤٨ .

(٢) الزيادة من الخطبة .

قال أبو زيد : وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت مع أبي جعفر في مسجد النبي (ص) ، إذ وثب إلى رجل على بغل ، فوقف معه ناحية ، وهو واضع يده على معرفة البغل ، والرجل كان واضعاً يده على منكبيه^(١) ثم جاءني فقال : استأذن على أبيك لمحمد بن عبدالله بن الحسن . فقلت : ليدن من الباب فليستأذن ، فقال : أقسمت عليك إلا أقمت ! فقامت ، فلما رجعت قال لي : ألسنت الذي استأذنت له ؟ فقلت : لا ، أمرني من استأذن له . فقال : إنك لجاهل به ، هذا محمد بن عبدالله ، مهدينا أهل البيت .

* * *

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن محمد ، عن الواقدي ، قال :

كان عبدالله بن الحسن يأمر ابنه محمداً بطلب العلم والتفقه في الدين ، وكان يجيء به وبأخيه إبراهيم إلى ابن طاوس فيقول له : حدثهما لعل الله أن ينفعهما^(٢) .

قال الواقدي :

وقد لقي محمد نافع بن عمر وسمع منه ، ولقي أبا الزيات وسمع منه ، وحدث عنها وعن غيرهما ، وكان حديثه قليلاً ، فروى عنه بعد مقتله ، فممن حدث عنه عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة ، وغيره .

* * *

أخبرنا علي بن العباس المَقَانِعي ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن زياد الصيقل ، قال : أخبرني سلم العامري ، قال : إنما شهر محمد بن عبدالله فاطمة بنت علي^(٣) لما ولد محمد بن عبدالله

(١) في ط وق «والرجل كان وضع يده على منكبيه» .

(٢) راجع صفحة ٢٠٩

(٣) راجع طبقات ابن سعد ٣٤١/٨ .

جاءت فنظرت إليه وأدخلت أصبعها في فيه ، فإذا في لسانه عقدة ، فكانت تربيته ، يكون عندها أكثر مما يكون عند أمه ، حتى تخرج ، وخرج من الكتاب ، وعملت طعاماً ، وأرسلت إلى نفر من أهل بيته فتغدوا عندها ، ثم قالت : اللهم إن أخي الحسين كان دفع إليّ سقياً بخاتمه ، والله ما أدري ما فيه ، وأرى إذا ولد هذا الغلام أن أدفعه إليه ، ثم دعت بالسقطة فدفعته إلى محمد بن عبدالله بمحضر من القوم ، وحمل معه إلى منزله ما تدري ما فيه فهي التي شهرته ، وقال الناس فيه^(١).

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد الخثعمي ، عن محمد بن يعلى^(٢) ، عن القاسم بن عيلان بن عبدالله بن الحسن ، قال :

دعني عمتي فاطمة بنت علي فقالت : يا بني ، إن أبي علي بن أبي طالب كان يذكر أن أصغر ولده يدرك المهدي ، وأنا أصغر ولده ، وقد كان يذكر ويصف علامات فيه ، فلبست أراها في أحد غيرك ، فإن كنت أنت ذاك فعليك بالنمط الأوسط من النمطين ، يرجع إليك الغالي ، ويحلق المقصر ، ثم اشفني من بني أمية .

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني يعقوب بن القاسم قال : حدثني علي بن أبي طالب ، قال : أخبرني القاسم بن المطلب العجلي ، قال : حدثني الكلبي منذ خمسين سنة ، أن أبا صالح حدثه قبل ذلك بعشرين سنة ، أن أبا هريرة أخبره :

أن المهدي اسمه محمد بن عبدالله ، في لسانه رُتة .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن نافع ، قال : حدثني إبراهيم بن علي الرافعي من ولد أبي رافع ، قال :

كان محمد تماًماً ، فرأيت على المنبر يتلجلج الكلام في صدره فيضرب بيده

(١) في طوق «الناس ما فيه» .

(٢) في الخطبة «عن يحيى بن يعلى» .

عليه يستخرج الكلام^(١) .

وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال يحيى بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن عبدالله بن موسى عن أبيه ، قال :

ولد محمد بن عبدالله وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيماً ، وكان يقال له صريح قريش ، وهو المهدي . وكان صريحاً^(٢) . وقد قال فيه الشاعر وهو سلمة بن أسلم الجهني :

إن الذي يروي الرواة لبين إذا ما ابن عبدالله فيهم تجردا
له خاتم لم يعطه الله غيره وفيه علامات من البر والهدي

أخبرني يحيى بن علي ، والعتكي ، والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن اسماعيل الجعفري أن ابن أبي ثابت أنشده بيتاً لا يدري من قاله :

إن يك ظني في محمد صادقاً يكن فيه ما تروي الأعاجم في الكتب

* * *

قال : وقال سلمة بن أسلم ، ثم أحد^(٣) بني الربعة من جهينة :

إننا لنرجو أن يكون محمد إماماً به يحيا الكتاب المنزل
به يصلح الإسلام بعد فساده ويحيا يتيم بائس ومعوّل
وعملاً عدلاً أرضنا بعد ملئها ضلالاً ويأتينا الذي كنت آمل
وقال أيضاً :

إن كان في الناس لنا مهدي يقيم فينا سيرة النبي
فإنه محمد التقى

* * *

(١) الطبري ٢٠٨/٩ .

(٢) راجع صفحة ٢٠٩ .

(٣) في طوق «ثم أخذ» .

ولمحمد يقول إبراهيم بن علي بن هرمة :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت نَرْجُو عَوَاقِبَهَا فِي آخِرِ الزَّمَنِ
ما غيرت وجهه أمُّ مُهَجَّنَةٍ إذ القَتَامُ^(١) يُغْشِي أَوْجَهَ الْهُجَنِ

* * *

قال أبو زيد : وحَدَّثني عبد الملك بن سنان المسمعي ، قال :

لهجت العوام بمحمد تسميه المهدي حتى كان يقال محمد بن عبدالله
المهدي عليه ثياب يمنية وقبطية^(٢) .

قال أبو زيد : وحَدَّثني الوليد بن هشام ، قال : حَدَّثني سهل بن بشر ،
قال :

سمعت فتاة تقول : ليت المهدي قد خرج ، تعني محمد بن عبدالله^(٣) .

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال حَدَّثنا يحيى بن الحسن ، قال : حَدَّثني
غسان بن أبي غسان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله ، قال :

لم يزل محمد بن عبدالله منذ كان غلاماً إلى أن بلغ يتغيب ويستخفي ،
ويسمى المهدي^(٤) .

* * *

حَدَّثني أحمد بن سعيد ، قال : حَدَّثني يحيى بن الحسن ، قال :

حَدَّثني عبدالله بن محمد ، عن حميد بن سعيد ، قال :

لما ولد محمد بن عبدالله سرَّ به^(٥) آل محمد ، وكانوا يروون عن النبي
(ص) أن اسم المهدي محمد بن عبدالله فأملوه ، ورجوه ، وسروا به ، ووقعت
عليه المحبة ، وجعلوا يتذكرونه في المجالس ، وتباشرت^(٦) به الشيعة . وفي
ذلك يقول الشاعر :

(٤) سبق بسند آخر ص ٢٣٩ .

(٥) في ط وق «ستره» .

(٦) في ط وق «تناشرت» .

(١) في ط وق «إذ القيام» .

(٢) هذا الخبر ليس في الخطية .

(٣) وهذا الخبر أيضاً .

لِيَهْنِكُمُ الْمَوْلُودُ آلَ مُحَمَّدٍ أَمَامَ هَدَى، هَادِي الطَّرِيقَةِ، مَهْتَدِي
يُسَوِّمُ أُمِّي الدَّلَّ مِنْ بَعْدِ عَزَّهَا وَآلِ ابْنِ الْعَاصِ الطَّرِيدِ الْمَشْرَدِ
فَيَقْتُلُهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَهَذِهِ بِشَارَةَ جَدِّيَّةِ، عَلِيٍّ وَأَحْمَدِ
هُمَا أَنْبَاءَنَا أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ بِرَغَمِ أَنْوَفٍ مِنْ عُدَاةٍ وَحُسَدِ
أُمِيَّةٍ صَبْرًا طَلَمَّا أَطَّرَتْ لَكُمْ بَنُو هَاشِمِ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

قال أبو الفرج علي بن الحسين :
والروايات في هذا كثيرة يكتفى منها بما مضى .

* * *

ذكر إنكار عبدالله بن الحسن وأهله

(وغيرهم أن يكون محمد المهدي، وقولهم فيه إنه النفس الزكية
رضوان الله عليه وسلامه)

حدثني علي بن العباس المَقَانِعي ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، عن
إبراهيم بن محمد الخثعمي ، عن يحيى بن يعلى ، عن محمد بن بشر ،
قال :

قال رجل لعبدالله بن الحسن : متى يخرج محمد؟ .
قال : لا يخرج حتى أموت ، وهو مقتول .

قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هلكت والله الأمة . قال : كلاً . قلت :
فإبراهيم؟ قال : ليس بخارج حتى أموت ، وهو مقتول . قلت : إنا لله هلكت
والله الأمة . قال : فإذا مَتَّ خرجاً جميعاً فلا يلبث إلا وهما مقتولان . قلت : إنا
لله هلكت الأمة . قال : كلاً . فإن صاحبهم منا غلام شاب ابن خمس وعشرين
سنة يقتلهم تحت كل حجر ، أو تحت كل كوكب^(١) .

حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا
الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن شيخ من بني سفيان ، قال :

(١) هنا سقط من الخطبة .

قلت لعبدالله بن الحسن ، ثم ذكر مثل حديث عباد ، عن يحيى بن يعلى .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، والعتكي ، والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن الهذيل بن عبيدالله ، قال : سمعت من لا أحصى من أصحابنا يذكرون :

أن عمرو بن عبيد كان ينكر أن يكون محمد بن عبدالله هو المهدي ، ويقول : كيف وهو يقتل ؟ .

قال أبو زيد : وحدثني محمد بن الهذيل ، قال : أخبرني عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ، قال : جاءني مطر صاحب الحمام ، وألقى نفسه على فراش ثم تمدد فقلت : ما لك ؟ فقال : ما يدعنا عمرو بن عبيد نعيش في الدنيا . قلت : وكيف ؟ قال : قال عمرو^(١) إن أمرنا ينفسخ لا يتم ، وإن جهادنا يذهب باطلاً . قال : قلت : فاذهب بنا إليه . قال : فانطلقت أنا وهو حتى أتينا عمراً ، فقلت : يا أبا عثمان ما يقول أبو رجاء ؟ قال : صدق . قلت : وكيف يقول ذلك ؟ قال : فهو المقتول بالمدينة .

قال أبو زيد : وحدثني إبراهيم بن إسحاق الغطفاني ، قال : حدثني كثير بن الصلت ، قال : أخبرني يوسف بن قتيبة بن مسلم ، ولم أر بأهلنا قط خيراً منه ، قال : أخبرني أخي مسلم بن قتيبة قال :

أرسل إليّ أبو جعفر ، فدخلت عليه ، فقال : قد خرج محمد بن عبدالله ، وتسمى بالمهدي ، والله ما هو به ، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك ، ولا أقولها لأحد بعدك ، وابني والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ، ولكنني تيمنت به ، وتفاءلت به .

قال أبو زيد : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني ابن أبي ثابت ، عن أبي العباس الفلّسطي ، قال :

(١) في طوف «ابن عمر»

قلت لمروان بن محمد: جدّ محمد بن عبدالله ، فإنه يدّعي هذا الأمر ،
ويتسمى بالمهدي . فقال : ما لي وله ، ما هو به ولا من أبيه ، وإنه لابن أم
ولد ، ولم يهجه مروان حتى قتل^(١) .

* * *

قال أبو زيد حدثني محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن يحيى ، عن
عبدالله بن الحسن بن الفرات ، قال :

رحت عشية من قرية مع عبدالله والحسن ابني الحسن بن الحسن بن
علي ، فضمننا المسير إلى داود بن علي ، وعبدالله بن علي بن عبدالله بن
العباس ، فأقبل داود على عبدالله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر ابنه محمداً -
وذلك قبل أن يملك بنو العباس - فقال عبدالله : لم يأت الوقت الذي يظهر فيه
محمد بعد . قال : فسمع عبدالله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبدالله بن
الحسن فقال له : يا أبا محمد :

سيكفيك الجعالة مستميت خفيف الحاذ من فتیان جرّم^(٢)
أنا والله الذي أظهر عليهم ، وأقتلهم ، وأنتزع ملكهم .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا
أحمد بن عبدالله بن موسى ، قال : حدثني أبي :

أن جماعة من علماء أهل المدينة أتوا علي بن الحسن ، فذكروا له هذا
الأمر . فقال : محمد بن عبدالله أولى بهذا مني ، فذكر حديثاً طويلاً ، قال :
ثم أوقفني على أحجار الزيت فقال : ها هنا تقتل النفس الزكية . قال : فرأيناه
في ذلك الموضع الذي أشار إليه مقتولاً . رضوان الله عليه وسلامه .

أخبرنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب^(٣) ، قال : حدثنا

(١) كان قتله في سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

(٢) ورد البيت في الأصل بصورة النثر هكذا «سيكفيك الجعالة مستميت خفيف الحاذ من فتیان الحرم» وتصحيح
من اللسان (جعل) .

(٣) في المخطبة «أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي قال : حدثنا إبراهيم بن زبنان قال حدثنا عباد . . .» .

يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى عن محمد بن علي عن آبائه ، قال :

النفس الزكية من ولد الحسن .

أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عيسى بن عبدالله ، قال : حدثني أمي أم الحسين بنت عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين . قالت :

قلت لعمي جعفر بن محمد : إني - فديتك - ما أمر محمد هذا؟ قال : فتنة ، يقتل محمد عند بيت رومي ، ويقتل أخوه لأمه وأبيه بالعراق وحوافر فرسه في الماء^(١) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زباله^(٢) ، عن الحسين بن زيد ، عن مسلم بن بشار ، قال :

كنت مع محمد بن عبدالله عند غنائم خشرم فقال لي : ها هنا تقتل النفس الزكية . قال : فقتل هناك .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال^(٣) : ومما رثى به محمد بن عبدالله بن الحسن :

رحم الله شباباً	قتلوا يوم الثنية ^(٤)
فرَّ عنه الناس طراً	غير خيل أسديه
قاتلوا عنه بنياً	ت وأحساب نقيه
قتل الرحمن عيسى	قاتل النفس الزكية

(١) الطبري ٢٣٠/٩ .

(٢) في الخطبة «ابن زيادة» .

(٣) في الخطبة «أخبرني عمر بن عبدالله ، عن عمر بن شبة» .

(٤) في الطبري ٢٥٥/٩ «وحدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني جدتي كلثم بنت وهب قالت : لما خرج محمد تنحى أهل المدينة ، فكان فيمن خرج زوجي عبدالوهاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير إلى البقيع ، فاحتبأت عند أساء بنت حسين بن عبدالله بن عباس ، قالت : فكتب إلى عبدالوهاب بأبيات قالها ، فكتب إليه (رحم) ... قاتلوا ... فرعنه ، الأبيات) قالت فزاد الناس : قاتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكية

قال أبو زيد، وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني عبدالعزيز ، وعمران الزهري ، عن أبيه ، قال :

كان البيت من الشعر يسقط على محمد فيكتب إلينا لنفيده إياه ، وإنه لفي أخوف خوفه .

حدثني عمر ، قال : حدثني أبو زيد ، أخبرني عمر ، عن عبدالله ، قال حدثنا عمر بن شبة^(١) ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي عمرو ، قال : سمعت عبدالله بن حفص بن عاصم العمري^(٢) يقول في حديث حدث به ، عن محمد بن عبدالله :

حدثني من لم تر عيني ممن خلق الله خيراً منه ، ولا أراه أبداً ، محمد بن عبدالله ، فقال له ابنه عبدالله الأشر : إنما أفلت من يدي أبي جعفر أمس من ضرب عنقك . وهذا ابنه . فقال : يا بني ، هذا والله أمر لا يبالي أبوك لو ضربت عليه عنقه .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرني عبدالعزيز بن الماجشون :

أن محمد بن عبدالله كلمه في القدر . قال : وكان قدرياً . قال : فذكرت ذلك لموسى بن عبدالله . فقال لا : إنما كان يشتمل الناس .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد بن عقبة ، قال :

كنا مع عبدالله بن الحسن بسويقة ، وبين يديه صخرة ، فقام محمد يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبته ، فناه عبدالله فانهى ، فلما رحل عبدالله عاد إليها فاستقلها على منكبه ، ثم ألقاها ، فحزرت ألف رطل^(٣) .

(١) في الحظية « حدثني عمر قال : حدثني أبو زيد » .

(٢) في الحظية « ابن حفص العامري » .

(٣) في طوق « ليرفعها فأقلها . . . عاد إليها فاستقلها . . . فحزرت ألف رطل » .

قال : وحدثني موسى بن عبدالله ، عن أبيه عن سعيد بن عقبة بهذا .
قال أبو زيد : ووقف موسى على الصخرة بسويقة ، وذكر لي أنه ورجل من أصحابه عاجلها ، وهي على حرفها ، وكان جهدهما أن حركاها .

* * *

حدثني علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال :
حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بن مساور عن مضر بن فضالة الأسدي ،
قال :

صعد محمد بن عبدالله المنبر في المدينة فخطب الناس فحمد الله ، وأثنى
عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، ما يسرني أن الأمة اجتمعت إلي كما اجتمعت هذه الحلقة في
يدي - يعني سير سوطه - وأني سئلت عن باب حلال وحرام ، لا يكون عندي
مخرج منه .

حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا الحسين بن الحكم ،
قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن محمد بن مساور بهذا .

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا
أرطاة ، قال :

قال لنا إبراهيم بن أبي يحيى : أيها أفضل عندكم : جعفر بن محمد ، أو
محمد بن عبدالله ؟ قال : قلنا له : أنت أعلم ، فقد رأيتهما ، ولم نرهما .
فقال : ما رأيت أحداً أنظر في دقيق الأمر من محمد بن عبدالله .

* * *

حدثني علي بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا
يحيى بن الحسن ، قال : حدثني حماد بن يعلى ، قال :
قلت لعلي بن عمر بن علي بن الحسين : أمتع الله بك ، أسمعت جعفرأ
يذكر في محمد وإبراهيم شيئاً ؟ .

قال : سمعته حين أمره أبو جعفر أن يسير إلى الرَبْذة ، فقال : يا علي بنفسي أنت سر معي ، فسرت معه إلى الرَبْذة ، فدخل على أبي جعفر ، وقمت أنتظره ، فخرج عليّ جعفر وعيناه تذرفان ، فقال لي : يا علي ، ما لقيت من ابن الخبيثة^(١) ، والله لا أمضي ، ثم قال : رحم الله ابني هند إنها إن كانا لصابرين كريمين ، والله لقد مضيا ولم يصبهما دنس .

قال : وقال غيره إنه قال : فما آسى على شيء إلا على تركي إياهما لم أخرج معهما .

* * *

حدَّثنا علي بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين عن سليمان^(٢) بن نهيك ، قال :

كان موسى ، وعبدالله ابنا جعفر ، عند محمد بن عبدالله ، فأتاه جعفر فسَلَّم ، ثم قال : تحب أن يصطلم أهل بيتك؟ قال : ما أحب ذلك . قال : فإن رأيت أن تأذن لي فإنك تعرف علي . قال : قد أذنت لك . ثم التفت محمد بعدما مضى جعفر ، إلى موسى ، وعبدالله ابني جعفر فقال : الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما ، فانصرفا . فالتفت جعفر فقال : ما لكما؟ قال : قد أذن لنا . فقال جعفر : إرجعا فما كنت بالذي أبخل بنفسي وبكما عنه ، فرجعا فشهدا محمداً .

أخبرنا علي بن العباس . قال حدَّثنا يحيى بن الحسن^(٣) بن محمد بن عبد الواحد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن غالب الأسدي ، قال : سمعت عيسى بن زيد يقول :

لو أنزل الله على محمد (ص) أنه باعث بعده نبياً لكان ذلك النبي محمد بن عبدالله بن الحسن .

فقال يحيى بن الحسن - فيما حدَّثني ابن سعيد عنه - قال : يعقوب^(٤) بن عري :

(١) في طوق «ابن الخبيثة» .

(٢) في الخطبة «سليم» .

(٣) في الخطبة «وحدث في كتاب عبدالله بن علي بن عبدالله العلوي . قال حدَّثنا الحسن بن محمد . . .» .

(٤) في الخطبة «يعقوب» .

سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية ، وهو في نفر من بني أبيه
[عند محمد بن عبدالله بن حسن] قال :

ما في آل محمد (ص) أعلم بدين الله ، ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن
عبدالله ، وبإيع له ، وكان يعرفني بصحبته والخروج معه . قال يعقوب بن
عربي : فلما قتل محمد حسبي بضع عشرة سنة .

* * *

أخبرني^(١) يحيى بن علي ، وأحمد بن عبدالعزيز ، وعمر بن عبيدالله
العتكي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن
عبدالعزیز بن عمران ، عن عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن
مخرمة ، قال أبو زيد ، وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل
الهاشمي ، عن رجل من بني كنانة ، قال أبو زيد ، وحدثني عبدالرحمن بن
عمرو بن حبيب ، عن الحسن بن أيوب مولى بني غنم ، عن عبدالأعلى بن
أعين . كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة ، ومعان قريبة ، فجمعت
رواياتهم ، لئلا يطول الكتاب بتكرير الأسانيد :

أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبدالله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال :

إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة ، واختاركم لها ، وأكثركم بركة
يا ذرية محمد (ص) بنو عمّه وعترته ، وأولى الناس بالفرع في أمر الله ، من
وضعه الله موضعكم من نبيه (ص) ، وقد ترون كتاب الله معطلاً ، وسنة نبيه
متروكة ، والباطل حياً ، والحق ميتاً . قاتلوا الله في الطلب لرضاه بما هو أهله ،
قبل أن ينزع منكم اسمكم ، وتهونوا عليه كما هانت بنوا إسرائيل ، وكانوا أحب
خلقه إليه . وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً
خرج الأمر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم - يعني الوليد بن يزيد - فهلّم نبايع
محمدًا ، فقد علمتم أنه المهدي .

(١) من هنا إلى الفصل الذي عنوانه « أمر محمد بن عبدالله ومقتله » ساقط من الخطبة .

فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ، ولو اجتمعوا فعلنا ، ولسنا نرى أبا عبدالله جعفر بن محمد ، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي ، فقام وقال : أنا آت به الساعة ، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث ، فأوسع له الفضل ولم يصدره ، فعلمت أن الفضل أسن منه ، فقام له جعفر وصدّره ، فعلمت أنه أسن منه .

ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبدالله ، فدعى إلى بيعة محمد ، فقال له جعفر : إنك شيخ ، وإن شئت بايعتك ، وأما ابنك فوالله لا أبايه وأدعك .

وقال عبدالله الأعلى في حديثه : إن عبدالله بن الحسن قال لهم : لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم ، فأبوا . قال : فأتاهم وأنا معهم ، فأوسع له عبدالله إلى جانبه وقال : قد علمت ما صنع بنا بنو أمية ، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى .

فقال : لا تفعلوا : فإن الأمر لم يأت بعد .

فغضب عبدالله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني .

فقال : لا والله ، ما ذاك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم . وضرب يده على ظهر أبي العباس ، ثم نهض واتبعه ، ولحقه عبدالصمد ، وأبو جعفر فقالا : يا أبا عبدالله ، أتقول ذلك؟ قال : نعم والله أقوله وأعلمه! .

قال أبو زيد ، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام بهذا الحديث ، عن أبيه :

أن جعفرأ قال لعبدالله بن الحسن : إنها والله ما هي إليك ، ولا إلى ابنك ، ولكنها لهؤلاء ، وإن ابنك لمقتولان . ففرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها^(١) .

وقال عبدالله بن جعفر بن المسور في حديثه :

(١) راجع صفحة ١٨٣ .

فخرج جعفر يتوكأ على يدي فقال لي : أرايت صاحب الرداء الأصفر؟
يعني أبا جعفر . قلت : نعم . قال : فإننا والله نجده يقتل محمداً ، قلت : أو
يقتل محمداً؟ قال : نعم . فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة . ثم ما خرجت
والله من الدنيا حتى رأيته قتله .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا الخراز عن المدائني ،
وأخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي سعد ، قال : حدثني
علي بن عمرو ، عن ابن داحية :

أن جعفر بن محمد قال لعبدالله بن الحسن : إن هذا الأمر ، والله ليس
إليك ، ولا إلى ابنك ، وإنما هو لهذا - يعني السفاح - ثم لهذا - يعني المنصور ،
ثم لولده من بعده ، لا يزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان ، ويشاوروا النساء .
فقال عبدالله : والله يا جعفر ، ما أطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا
إلاً حسداً لابني^(١) .

فقال : لا والله ما حسدت ابنك ، وإن هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على
أحجار الزيت ، ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه في الماء .
ثم قام مغضباً يجر رداءه ، فتبعه أبو جعفر فقال : أتدري ما قلت يا أبا
عبدالله؟ قال : إي والله أدريه ، وإنه لكائن .

قال : فحدثني من سمع أبا جعفر يقول :
فانصرفت لوقتي فرتبت عمالي ، وميزت أموري تميز مالكِ لها .
قال : فلما ولي أبو جعفر الخلافة سمي جعفرأ الصادق ، وكان إذا ذكره
قال : قال لي الصادق جعفر بن محمد كذا وكذا ، فبقيت عليه .
أخبرني عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا الخراز ، قال : حدثني المدائني ،
عن سحيم بن حفص :

أن نفراً من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة ، فيهم إبراهيم

(١) راجع صفحة ١٨٤

الإمام ، والسفاح ، والمنصور ، وصالح بن علي ، وعبدالله بن الحسن ، وابناه محمد ، وإبراهيم ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، فقال لهم صالح بن علي :

إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم ، فقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاجتمعوا على بيعة أحدكم ، فتفرقوا في الآفاق ، وادعوا الله ، لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم .

فقال أبو جعفر : لأي شيء تخذعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يعني محمد بن عبدالله^(١) .

قالوا : قد والله صدقت ، إنا لنعلم هذا . فبايعوا جميعاً محمداً ، وبايعه إبراهيم الإمام ، والسفاح ، والمنصور ، وسائر من حضر ، فذلك الذي أغرى القوم لمحمد بالبيعة التي كانت في أعناقهم .

قال : ثم لم يجتمعوا إلى أيام مروان بن محمد . ثم اجتمعوا فيبناهم يتشاورون إذ جاء رجل إلى إبراهيم فشاوره بشيء فقام ، وتبعه العباسيون ، فسأل العلويون عن ذلك فإذا الرجل قد قال لإبراهيم الإمام : قد أخذت لك البيعة بخراسان ، واجتمعت لك الجيوش ، فلما علم ذلك عبدالله بن الحسن احتشم إبراهيم الإمام وخافه وتوقاه ، فكتب إلى مروان بن محمد إني بريء من إبراهيم وما أحدث .

إظهار محمد بن عبدالله بن الحسن

(الدعوة لنفسه)

قال أبو الفرج علي بن الحسين :

وكانت دعوة محمد إلى نفسه ، ودعوة أبيه ، ومن دعا إليه من أهله ، بعقب قتل الوليد بن يزيد^(٢) ، ووقوع الفتنة بعده . وقد كان سعى به إلى

(١) راجع صفحة ١٨٣ .

(٢) قتل في جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، راجع الطبري ١٦/٩ وتاريخ الخلفاء ١٦٦ .

مروان بن محمد . فقال :

لست أخاف أهل هذا البيت لأنه لا حظ لهم في الملك إنما الحظ لبني عمهم العباس وبعث إلى عبدالله بن الحسن بمال واستكفّه ، وأوصى عامله بالحجاز أن يصونهم ولا يعرض لمحمد بطلب . ولا إخافة ، إلا أن يستظهر حرباً أو شقاً لعصا .

ثم أظهر دعوته في أيام أبي العباس ، وكان إليه محسناً فعاتب إيّاه في ذلك وكفّه .

فلما وليّ أبو جعفر جدّ في طلبه ، وجد هو في أمره إلى أن ظهر .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، والجوهري ، والعنكي ، قالوا : أخبرنا أبو زيد ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، قال : حدّثني ابن أبي ثابت ، عن أبي العباس الفلسطي ، قال :

قلت لمروان بن محمد : جد محمد بن عبدالله بن الحسن ، فإنه يدّعي هذا الأمر ويتسمى بالمهدي ، فقال : ما لي وله ، ما هو به ولا من بني أبيه وإنه لابن أم ولد . فلم يهجه مروان حتى قتل^(١) .

قال محمد بن يحيى ، وحدثني الحرث بن إسحاق :

أن مروان لما بعث عبدالملك بن عطية السعدي لقتال الحرورية ، لقيه أهل المدينة سوى عبدالله بن الحسن ، وابنيه محمد وإبراهيم ، فكتب بذلك إلى مروان ، وكتب إليه إني هممت بضرب أعناقهم . فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبدالله ، ولا لابنيه ، فليسوا بأصحابنا الذين يقاتلوننا أو يظهرون علينا .

قال أبو زيد ، وحدثني عيسى بن عبدالله عن أبيه ، قال :

أرسل مروان بن محمد إلى عبدالله بن الحسن بعشرة آلاف دينار ، وقال له : اكفف عني ابنك ، وكتب إلى عامله بالمدينة أن استر بثوب منك فلا تكشفه عنه ، وإن كان جالساً على جدار فلا ترفع رأسك إليه .

(١) راجع صفحة ٢١٦ .

قال أبو زيد ، وحدثني عبد الملك بن سنان ، قال :
قال مروان بن محمد لعبد الله بن الحسن : اثني بابنك محمد .
قال : وما تصنع به يا أمير المؤمنين ؟ .
قال : لا شيء إلا أنه إن أتانا أكرمناه ، وإن قاتلنا قاتلناه ، وإن بعد عنا لم
نهجه .

قال أبو زيد : وحدثني يعقوب بن القاسم ، عن الحسين بن عيسى
الجعفي ، عن المغيرة بن زميل العنبري : أن مروان بن محمد قال له - يعني
لعبد الله بن الحسن - : ما فعل مهديكم ؟ .

قال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فليس كما يبلغك .
فقال : بلى ، ولكن يصلحه الله ويرشده .
أخبرني عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث ، عن المدائني ،
قال :

بلغني أن عبد الملك بن عقبة اجتاز بحاج مشرف على الطريق ، ومحمد بن
عبد الله بن الحسن مطلع من خوخة ، فقال رجل لابن عقبة : ارفع رأسك ،
فانظر إلى محمد بن عبد الله بن الحسن ، فطأ رأسه وقال للرجل : إن أمير
المؤمنين - يعني مروان بن محمد - قال لي : إن استر منك بثوب فلا تكشفه عنه ،
وإن كان جالساً على جدار فلا ترفع رأسك إليه ، ومضى .

* * *

أمر محمد بن عبد الله ومقتله

قال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله :
وكان سبب عجلته بالخروج قبل أن يتم أمر دعائه الذين أنفذهم إلى
الآفاق ، إنفاذ عبد الله بن الحسن إليه موسى أخاه ليصير إلى أبي جعفر ، ويزول
عما كان عليه فيما أظهره له ، وأسر إلى موسى غير ذلك ، فصار إلى المدينة فأقام
بها حولاً بدافع رياح بن عثمان ، ثم استبطأه ، وكتب إلى أبي جعفر في أمره

يعلمه بتربصه ، فكتب إليه يأمره بأن ينحذر إلى العراق ففعل ذلك ، وقال للرسول : إن رأيتم أحداً قد أقبل من المدينة في طلبكم فاضربوا عنق موسى ، وقد كان أحسن بخبر محمد ، وبلغ ذلك محمداً فظهر .

وكان أول ما سئل عنه رياح بن عثمان أمر موسى فعرفه خبره ، وأنه تقدم إلى الرسول أن يضربوا عنقه إن جاءهم إنسان ، فقال من لي بموسى؟ فقال ابن خضير^(١) : أنا ، فأنفذ معه فوارس ، واستدار بهم حتى أتى القوم من أمامهم كأنهم أقبلوا من العراق فلم ينكروهم حتى خالطوهم فأخذوا موسى منهم^(٢) .

حدثني بذلك عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد^(٣) ، قال : حدثني موسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده موسى .

وأخبرني عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة^(٤) . قال : حدثني القاسم بن أبي شيبة ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين^(٥) :

أن عبيدالله بن عمر ، وابن ذئب ، وعبد الحميد بن جعفر ، دخلوا على محمد بن عبدالله قبل خروجه ، فقالوا له : ما تنتظر بالخروج ، والله ما تجد هذه الأمة أحداً أسام منك عليها^(٦) ، ما يمنعك أن تخرج ولو وحداً^(٧) ؟

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى ، قال : حدثني أبي ، قال :

بعث إلينا رياح فأتيته أنا وجعفر بن محمد ، والحسين بن علي بن الحسين ، وعلي بن عمر بن علي ، والحسن بن الحسين ، ورجال من قریش فيهم

(١) كذا في الطبري وفي طوق «حصين» وفي الخطبة «بن خضير» .

(٢) راجع القصة في الطبري ٢٠٥/٩ .

(٣) في الخطبة «عمر بن شبة» .

(٤) في الخطبة «حدثنا أبو زيد» .

(٥) توفي بالكوفة سنة تسع عشرة ومائتين كما في المعارف ١٠٣ .

(٦) في الطبري «ما نجد في هذه الأمة أحداً أسام عليها منك» .

(٧) الطبري ٢٠١/٩ والذهبي ٩٤/٧ ب .

اسماعيل بن أيوب المخزومي ، وابنه ، فإننا لعنده في دار مروان إذ سمعنا التكبير قد حال دون كل شيء ، وظنناه أنه من عند الحرس ، وظن الحرس أنه من الدار ، فوثب ابن مسلم بن عقبة ، وكان مع رياح فاتكأ على سيفه ، وقال : أطعني في هؤلاء فأضرب أعناقهم . فقال علي بن عمر : فكدنا والله تلك الليلة أن نطيح^(١) حتى قام الحسين بن علي فقال :

والله ما ذلك لك ، إنا لعلی السمع والطاعة . وقام رياح ، ومحمد بن عبدالعزيز ، فدخلا في دار يزيد ، واختفيا فيها . وقمنا فخرجنا من دار عبدالعزيز بن مروان حتى تسورنا على كناسة كانت في زقاق عاصم بن عمر ، فقال اسماعيل بن أيوب لابنه خالد : يا بني : والله ما تحبيني نفسي إلى الوثوب فارفعني ، فرفعه .

قال أبو زيد : فحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عمّار ، قال : حدثني أبي ، قال :

والله إنا لعلی ذلك إذ طلع فارسان من قبل الزوراء يركضان حتى وقفا بين دار عبدالله بن مطيع ، ورحبة القضاء ، في موضع السقاية ، فقلنا الأمر والله جد ، ثم سمعنا صوتاً بعيداً فأقمنا طويلاً فأقبل محمد بن عبدالله من الدار^(٢) وهو على حمار ، ومعه مائتان وخمسون راجلاً حتى إذا شرع على بني سلمة ويطحان قال : اسلكوا بني سلمة تسلموا إن شاء الله . قال : فسمعنا تكبيرة ، ثم علا الصوت ، فأقبل حتى إذا خرج من زقاق بن حضير استبطأ^(٣) حتى جاء على التمارين ، ودخل من أصحاب الأقفاص ، فأق السجن ، وهو يومئذ في دار ابن هشام ، فدقه وأخرج من كان فيه ، ثم أقى الرحبة حتى جاء إلى بيت عاتكة فجلس على بابها ، وتناوش الناس فقبل دخل سيدي^(٤) .

(١) كذا في الطبري ١٠٢/٩ وفي النسخ «فقال علي بن عمر كذبنا والله أن تصبح تلك الليلة لعلمت حتى تكلم...» .

(٢) في الطبري «من المذاة» .

(٣) الطبري «من زقاق ابن حنين استبطن السوق» .

(٤) في الطبري ٢٠٣/٩ «وتناوش الناس حتى قتل رجل سندي كان يستصبح في المسجد، قتله رجل من أصحاب محمد» .

أخبرني يحيى بن علي^(١) . قال : حَدَّثَنَا عمر بن شَبَّة ، قال : حَدَّثَنِي يعقوب بن القاسم ، عن علي بن أبي طالب (ع) ، وَحَدَّثَنِي عمر بن راشد ، وَكَانَ قد أدرك ذلك قال :

خرج محمد بن عبدالله لليلتين بقيتا من جمادي ، سنة خمس وأربعين ومائة ، وعليه قلنسوة صفراء [مصرية ، وجبة صفراء] وعمامة قد شد بها حَقْوِيهِ [وأخرى قد اعتم بها]^(٢) متوشحاً سيفاً ، وهو يقول لأصحابه : لا تقتلوا لا تقتلوا^(٣) . وتعلّق رِيّاح [في مشربة] في دار مروان ، وأمر بالدرجة فهدمت ، فصعدوا إليه وأنزلوه ، وحبسوا معه أخاه العباس^(٤) بن عثمان وابن مسلم بن عقبة في دار مروان .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا أبو زيد ، قال : حَدَّثَنَا أزهر بن سعد ، قال :

دخل محمد المسجد قبل الفجر فخطب الناس ، ثم حضرته الصلاة فنزل فصلى ، وبايعه الناس طوعاً إلا أناساً [أرسل إليهم]^(٥) .

أخبرني عمر ، قال : حَدَّثَنَا أبو زيد ، قال : حَدَّثَنِي عبدالله بن عمر بن حبيب ، قال :

حَدَّثَنِي من حضر محمداً على المنبر يخطب^(٦) فاعترض بلغم في حلقه فتحنج فذهب ، ثم عاد فتحنج ، ثم نظر فلم ير موضعاً ، فرمى نخامته

(١) في الخطبة أخبرني عمر وحَدَّثَنِي علي بن راشد .

(٢) الزيادة من الطبري .

(٣) في الطبري بعد ذلك « لا تقتلوا . فلما امتنع منهم الدار قال : ادخلوا من باب المقصورة قال : فافتحموا وحرقوا باب الخوخة التي فيها فلم يستطع أحد أن يمر ، فوضع رزام مولى القسري ترسه على النار ثم تحطى عليه فصنع الناس ما صنع ودخلوا من بابها . وقد كان بعض أصحاب رِيّاح مارسوا على الباب وخرج من كان مع رِيّاح في الدار من دار عبدالعزيز من الحمام وتعلّق رِيّاح » .

(٤) في النسخ « أبو العباس » .

(٥) الزيادة من الخطبة .

(٦) في طوق « يخطب » .

السقف سقف المسجد ، فألصقه به .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن معروف ، قال : حدثني الربيع بن عبد الله بن الربيع ، عن أبيه ، قال :

إننا لنزول حول أساس المدينة في أبنية من الفساطيط والأخبية ، إذ قبل لنا : ركب أمير المؤمنين ، فخرجت أتبعه فوجدت عيسى بن علي ، فوقفنا له ، فمرّ بنا على « معناق ينباع »^(١) . فسلمنا عليه فلم يستصحبنا ، فجعلنا نسير وراءه ، ما يجاوز طرفه عرف الفرس ، ثم قال للطوسي : عليّ بأبي العباس ، فأتى بعيسى بن علي فسار عن يمينه ، ثم قال : عليّ بالربيع ، فدعيت فسرت عن يساره ، فقال : قد خرج ابن عبد الله الكذاب ابن الكذاب بالمدينة .

فقلت : يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثاً حدثني سعيد بن جعدة؟ .

قال : ما هو؟ قلت : أخبرني أنه كان مع مروان يوم الزاب ، وعبد الله بن علي يقاتله^(٢) ، فقال : من في الخيل؟ فقليل : عبد الله بن علي ، فلم يعرفه ، فقليل : الشاب الذي أتيت به من عسكر عبد الله بن معاوية ، قال : نعم^(٣) ، والله لقد أخبرت عنه يومئذ فأردت قتله ، ثم بت على ذلك وأصبحت عليه ، وجلست وأنا أريده ، ثم أطلقتته ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، والله لوددت أن علي بن أبي طالب في هذه الخيل مكانه ، لأنه لا يتم لعلي ولا لولده من هذا الأمر شيء .

قال : الله ، أسعيد حدثك هذا؟ .

قلت : بنت أبي سفيان بن معاوية طالق إن لم يكن حدثني . قال : فاصفر وجهه وتحدّث ، وقد كان ألبس فلم ينطق .

(١) « معناق ينباع » يقال فرس معناق : جيد العنق ، وينباع : يبعد الخطو ويشب ، ومنه المثل « مطرق لينباع » أي ساكت ليثب .

(٢) في الخطبة « مقابلة » .

(٣) في الطبري ٢٠٨/٩ « قلت نعم رجل أصفر ، حسن الوجه رقيق الذراعين رحل دخل عليك يشتم عبد الله ابن معاوية حين هزم قال قد عرفته » .

أخبرني عمر، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عيسى بن عبد الله عن سعيد البربري ، قال : لما بلغ أبا جعفر خروج محمد بالمدينة تنجد ، وقال غيره : قال للرسول قتلته والله إن كنت صادقاً^(١).

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن أبي حرب ، قال :

لما بلغ أبا جعفر ظهور محمد أشفق منه ، فقال له الحارثي المنجم : ما جزعك منه؟ . فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً .

* * *

أخبرنا عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن مروان^(٢) ، قال : وحدثني نسيم بن الحواري^(٣) ، قال أبو زيد : وحدثني العباس بن سفيان ، مولى الحجاج بن يوسف :

أن أبا جعفر لما خرج محمد بن عبد الله قال : إن هذا الأحق - يعني عبد الله بن علي - لا يزال يطلع له الرأي الجيد في الحرب فادخلوا إليه فشاوروه ، ولا تعلموه أي أمرتكم . فدخلوا عليه ، فلما رأهم قال : لأمر ما جئتم ، ما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني منذ دهر؟ .

قالوا : استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا .

قال : ليس هذا بشيء فما الخبر؟ .

قالوا : خرج محمد بن عبد الله .

قال : إن المحبوس محبوس الرأي ، فقولوا له : يخرجني [حتى يخرج

(١) انفردت الخطبة بهذا الخبر . راجع قصة هذا الرسول في الطبري ٢٠٨/٩ - ٢٠٩ .

(٢) في الطبري «حبيب بن مرزوق» .

(٣) في الطبري «نسيم بن الحواري» .

رأني] ^(١) . فقال أبو جعفر : لو طرق محمد عليّ الباب ما أخرجته ، وأنا خير له منه ، وهو ملك أهل بيته .

فقال عبدالله : إن البخل قد قتل ابن سلامة ^(٢) فمروه فليخرج الأموال وليعط الأجناد ، فإن غلب فما أوشك ما يعود إليه ماله ، وإن غلب لم يقدم صاحبه على درهم ، وأن يعجل الساعة حتى يأتي الكوفة فيجثم ^(٣) على أكبادهم ، فإنهم شيعة أهل البيت ، ثم يحفظها بالمسالح ، فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه أو أتاها [من] وجه من الوجوه ضرب عنقه ، فليبعث إلى مسلم ابن قتيبة ^(٤) فينحدر عليه - وكان بالزي - وليكتب إلى أهل الشام ، فليأمرهم ، فليحملوا إليه أهل البأس والنجدة ما يحمله البريد ، فليحسن جوائزهم ، ويوجههم مع مسلم بن قتيبة . ففعل ^(٥) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالملك بن شيان ، قال أخبرني زيد مولى مسمع بن عبدالملك ، قال : لما ظهر محمد بن عبدالله دعا أبو جعفر عيسى بن موسى ، فقال له : قد ظهر محمد فسرّ إليه .

قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عمومتك حولك ، فادعهم وشاورهم .

قال : فأين قول ابن هرمة :

تُزورُ امرأً لا يَمَحُضُ القومُ سرّه ولا يستحي الأذنين فيما يحاول
إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى وما قال إني فاعل فهو فاعل ^(٦)

وقال أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني ، قال :

(١) الزيادة من الطبري .

(٢) في المحرر ٣٤ «وأم المنصور أم ولد بربية اسمها سلامة» .

(٣) في النسخ «فيجثم» .

(٤) في الطبري «سلم بن قتيبة» .

(٥) الطبري ٢٠٩/٩ وتاريخ الإسلام ٩٥/٧ .

(٦) في طوق مضى للذي وفي الطبري «كالذي أب» .

أسر أبو جعفر عيسى : إذا قتل محمداً إن قدر أن لا يذبح طائراً فليفعل ، وقال له : أفهمت يا أبا موسى - ثلاثاً - قال : فهمت . قال : فنفذ عيسى ، ومعه أربعة آلاف^(١) ، ومحمد بن أبي العباس ، ومحمد بن زيد بن علي بن الحسين ، والقاسم بن الحسن بن زيد ، ومحمد بن عبدالله الجعفري ، وحيد بن قحطبة . فسار عيسى . وبلغ محمداً مسيره فخندق على المدينة خندق رسول الله (ص) ، وخندق على أفواه السكك ، فلما كان عيسى بفيد كتب إلى محمد بن عبدالله^(٢) يعطيه الأمان ، وبعث بكتابه إليه وإلى أهل المدينة مع محمد بن زيد فتكلم فقال : يا أهل المدينة ، أنا محمد بن زيد ، والله لقد تركت أمير المؤمنين حياً ، وهذا عيسى بن موسى قد أتاكم ، وهو يعرض عليكم الأمان .

وتكلم القاسم بن الحسن بمثل ذلك ، فقال أهل المدينة : قد خلعنا أبا الدوانيق فكتب محمد إلى عيسى يدعوه إلى طاعته ، ويعطيه الأمان .

قال المدائني فحدثني عبد الحميد بن جعفر ، عن عبدالله بن أبي الحكم ، قال :

قال محمد : أشيروا عليّ في الخروج عن المدينة أو المقام - حين دنا عيسى بن موسى من المدينة - فقال قوم : نقيم ، وقال قوم : نخرج ، فقال لعبد الحميد بن جعفر : أشّر عليّ يا أبا جعفر .

قال : أنت في أقل بلاد الله فرساً وطعاماً ، وأضعفه رجلاً ، وأقله مالاً وسلاحاً ، تريد أن تقاتل أكثر الناس مالاً ، وأشدّه رجلاً ، وأكثره سلاحاً ، وأقدره على الطعام؟ الرأي أن تسير بمن اتبعك إلى مصر [فوالله لا يردك راد]^(١) ، فتقاتل بمثل سلاحه [وَكُرَاعِهِ]^(٢) ورجاله وماله .

فقال جبير بن عبدالله^(٤) : أعيدك بالله أن تخرج من المدينة ، فإن رسول الله (ص) قال عام أحد : رأيتني أدخلت يدي في درع حصينة فأولها بالمدينة .

(٣) الريادة من الطبري ٢١٨/٩

(٤) في الطبري «حين بن عبدالله» .

(١) الطبري ٢١٦/٩

(٢) راجع الطبري ٢١٧/٩ .

فترك محمد ما أشار به عبد الحميد وأقام .
قال المدائني : وأقبل عيسى بن موسى إلى المدينة ، فكان أول من لقيهم
إبراهيم بن جعفر الزبيري على بنية واقم ، فعثر فرسه فسقط وقتل .
وسلك عيسى بطن فراة حتى ظهر على الجرف ، فنزل قصر سليمان بن
عبد الملك صبيحة اثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة يوم
السبت ، وأراد أن يؤخر القتال حتى يفطر ، فبلغه أن محمداً يقول : إن أهل
خراسان على بيعتي وحيد بن قحطبة قد بايعني ، ولو قدر أن ينفلت فلت
فعاجلهم عيسى بالقتال ، فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر
رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم حين أسفروا ، وقال لحميد : أراك مداهاً ،
وأمره بالتجرد لقتال محمد ، فتولى قتال عيسى بن موسى في ذلك اليوم عيسى بن
زيد ، ومحمد جالس بالمصلى ، واشتد الأمر بينهم ، ثم جاء محمد فباشر القتال
بنفسه ، فكان إزاء محمد - عليه السلام - حميد بن قحطبة ، وبإزاء يزيد وصالح
ابني معاوية بن عبدالله بن جعفر كثير بن حصين ، وكان محمد بن أبي العباس ،
وعقبة بن مسلم بإزاء جهينة . فأرسل صالح ويزيد إلى كثير يطلبان الأمان ،
فاستأذن عيسى فقال : لا أمان لهما عندي ، فأعلمهما فهربا . فاقتلوا إلى
الظهر ، ورماهم أهل خراسان بالنشاب ، وأكثروا فيهم الجراح ، وتفرقوا عن
محمد ، فأق دار مروان فصلّى الظهر فيها ، فاغتسل وتحنط . فقال عبدالله بن
جعفر بن المسور بن مخزومة : إنه لا طاقة لك بمن ترى ، فالحق بمكة . قال : لو
خرجت من المدينة وفقدوني لقتلوا أهل المدينة كقتل أهل الحرة ، وأنت مني في
حل يا أبا جعفر ، فاذهب حيث شئت^(١) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
هشام بن محمد بن عروة بن هشام بن عروة ، عن ماهان بن بحر . وحدثني
مخلد بن يحيى الباهلي ، عن قتيبة بن معن ، عن الفضيل^(٢) بن سليمان
النميري ، عن أخيه ، وكان مع محمد ، قال :

(١) الطبري ٢٢٤/٩ .

(٢) في الطبري «الفضل»

كانت الخراسانية إذا نظروا إلى ابن خضير الزبيري يتنادون خضير آمد فيتضعضعون لذلك^(١).

وقال الآخر^(٢) : وأتينا برأس خضير فوالله ما جعلنا نستطيع حمله لما به من الجراح كان كأنه باذنجانة مفلقة ، فكنا نضم أعظمه ضمًا .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة^(٣) ، قال : أخبرني إبراهيم بن أبي الكرام ، قال عيسى الحميد بن قحطبة عند العصر : أراك قد أبطأت في أمر هذا الرجل ، فول حربه حمزة بن مالك ، قال : والله لورمت أنت ذاك ما تركتك أحين قتلت الرجال ووجدت ريح الفتح؟ ثم جدّ في القتال ، حتى قتل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا أزهر بن سعد ، قال : دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد - عليه السلام - فقتله^(٤).

وقال المدائني : إن محمدًا قال لحميد بن قحطبة : ألم تبايعني فما هذا؟ . قال : هكذا نفعل بمن يفشي سره إلى الصبيان .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني أبو الحسن الحذاء ، قال : حدثني مسعود الرحال ، قال : رأيت محمدًا يومئذٍ باشر القتال بنفسه ، فإني أنظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبته ، وتعادوا عليه ، وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه ، فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتز رأسه . لعن الله حميدًا وغضب عليه^(٥).

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن

(١) في الطبري ٢٢٦/٩ « إذا نظروا إلى ابن خضير تنادوا خضير آمد وخضير آمد وتضعضوا لذلك » .

(٢) في الطبري « وحدثني هشام بن محمد بن عروة قال أخبرني ما هان بن بخت مولى قحطبة قال : أتينا برأس... » .

(٣) في الخطبة « حدثنا أبو زيد » .

(٤) الطبري ٢٢٦/٩ .

(٥) الطبري ٢٢٦/٩ .

يحیی ، قال : أخبرني الحرث بن اسحاق ، قال :

برك محمد على ركبتيه ، وجعل يذب عن نفسه يقول : ويحكم ، أنا ابن نبيكم مجروح مظلوم^(١).

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني أبو الحجاج المنقري^(٢) ، قال : رأيت محمداً يومئذٍ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبدالمطلب ، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله [ومعه سيف]^(٣) ، لا والله ما يليق شيئاً ، حتى رماه إنسان كأني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم . ودهمتنا الخيل ، فوقف إلى ناحية جدار ، وتحاماه الناس ، فوجدت الموت ، فتحامل على سيفه فكسره ، فسمعت جدي يقول : كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الفقار^(٤) .

حدثني علي بن العباس المقانعي ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا إسحاق بن يحيى ، عن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن ، قال :

لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد (ص) قال لأخته : إني في هذا اليوم على قتال القوم ، فإن زالت الشمس ، وأمطرت السماء فإني أقتل ، وإن زالت الشمس ولم تمطر السماء ، وهبت الريح فإني أظفر بالقوم ، فإذا زالت الشمس فأسجري التنانير ، وهيئي هذه الكتب^(٥) ، فإن زالت الشمس ومطرت السماء فاطرحي هذه الكتب في التنانير ، فإن قدرتم على بدني ، ولم تقدروا على رأسي فأتوا به ظلة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة ، وادفوني فيها . فلما مطرت السماء ففعلوا ما أمرهم به ، وقالوا : إنه علامة قتل النفس

(١) الطبري ٢٢٦/٩ .

(٢) كذا في الطبري وفي طوق «الشغري» وفي الخطبة «الشغري» .

(٣) الزيادة من الطبري .

(٤) الطبري ٢٢٧/٩ وابن أبي الحديد ٣٢٣/١ .

(٥) في ابن أبي الحديد «يعني كتب البيعة الواردة عليه من الآفاق» .

الزكية أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة . قال : وأخذ جسده ، فحفروا له حفيرة ، فوقعوا على صخرة فأدخلوا الحبال فأخرجوها فإذا فيها مكتوب : هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقالت زينب : رحم الله أخي ، كان أعلم حيث أوصى أن يدفن في هذا الموضع^(١) .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد^(٢) ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن البواب^(٣) ، قال : حدثني أبي ، عن عبدالله بن عامر الأسلمي ، قال : قال لي محمد بن عبدالله ونحن نقاتل عيسى : تغشانا سحابة فإن أمطرتنا ظهرنا ، وإن جاوزتنا إليهم فانظر دمي على أحجار الزيت . فوالله ما لبثنا^(٤) أن أظلتنا سحابة فجالت وقعقت حتى قلت تفعل ، ثم جاوزتنا فأصاب عيسى وأصحابه ، فما كان إلا كلا ولا حتى رأيته قتيلاً بين أحجار الزيت^(٥) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر^(٦) بن شبة ، قال : حدثني علي بن إسماعيل بن صالح بن ميثم : أن عيسى لما قدم قال جعفر بن محمد : أهو هو؟ قيل : من تعني يا أبا عبدالله؟ قال : المتلعب بدمائنا . [أما] والله لا يخلأ منها شيء [يعني محمداً وإبراهيم]^(٧) .

أخبرني محمد بن عبدالله ، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا^(٨) الرومي مولى جعفر بن محمد ، قال :

أرسلني جعفر بن محمد أنظر ما يصنعون ، فجئته فأخبرته أن محمداً قتل ،

(١) ابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣

(٢) في الخطبة : «... في عهد بن حبل قال حدثنا عمر بن شبة» .

(٣) في الطبري : «عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مسلم» . يدعى ابن البواب ، وكان خليفة الفضل بن «إبراهيم بن محمد بن هارون بن آدم» الناس وعلمائهم قال : «...» .

(٤) كذا في «الطبري» وفي «الشيخ» «ما لبثنا» .

(٥) الطبري ٢٢٧/٩ وفي «لسان العرب» ٣٥٧/٢٠ «والعرب إذا أرادوا تقليل مدة قالوا كان فعله كلاً ، وربما كثرروا فتناووا كلاً ولا ، مثلاً الشاعر يكون نزول القدم فيها كلاً ولا» .

(٦) في الخطبة «قال أبو زيد» .

(٧) الزيادة من الخطبة

(٨) في الخطبة : «خبرني عمر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا سعيد الرومي» .

وأن عيسى قبض على عين أبي زياد فأبلس^(١) طويلاً ثم قال : ما يدعو عيسى إلى أن يسيء بنا ، ويقطع أرحامنا ، فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئاً أبداً .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني أيوب بن عمر ، قال :

لقي جعفر بن محمد أبا جعفر ، فقال : [يا أمير المؤمنين]^(٢) اردد عليّ عين أبي زياد أكل من سعتها .

قال : إياي تكلم بهذا الكلام؟ والله لأزهقن نفسك .

قال : لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين ، وفيها مات أبي وجدي علي بن أبي طالب ، فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بشيء أبداً ، وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك ، فرق له وأعفاه^(٣) .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن البواب ، قال حدثني أبي ، عن الأسلمي ، قال :

قدم على أبي جعفر قادم فقال : هرب محمد .

فقال : كذبت ، نحن أهل بيت لا نفر^(٤) .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد^(٥) ، قال : حدثني عبدالله بن راشد بن يزيد ، قال : أخبرني أبو الحجاج الجمال ، قال :

إني لقائم على رأس أبي جعفر ، وهو يسألني عن مخرج محمد إذ بلغه أن عيسى بن موسى هزم ، وكان متكئاً فجلس فضرب بقضيب معه مصلاه ، وقال : كلاً فأين لعب صبياننا بها على المنابر ، ومشاورة النساء^(٦) .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال^(٧) : حدثني علي بن إسماعيل

(١) في الخطية «فكس» .

(٥) في الخطية «حدثنا عمر بن شبة» .

(٦) الطبري ٢٢٨/٩ .

(٢) الزيادة من الخطية والطبري .

(٧) في الخطية «عمر بن شبة» .

(٣) الطبري ٢٣٢/٩ .

(٤) الطبري ٢٢٨/٩ وابن أبي الحديد ٣٢٣/١ .

الميثمي قال : حدثني أبو كعب قال : حضرت عيسى حين قتل محمداً فوضع رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال : ما تقولون في هذا؟ فوقعنا فيه . فأقبل عليهم^(١) قائد له فقال : كذبتكم والله وقلتم باطلاً ، ما على هذا قاتلناه ، ولكنه خالف أمير المؤمنين ، وشق عصا المسلمين ، وإن كان لصواماً قواماً . فسكت القوم^(٢).

* * *

أخبرني عمر، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثنا يعقوب بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن أبي طالب ، قال :

قتل محمد بن عبدالله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

أخبرني عمر، قال : حدثني أبو زيد^(٣) ، قال : حدثنا عيسى ، قال : حدثنا محمد بن زيد ، وذكر بن الحرث عن المدائني بعض ذلك ، ولم يذكره الباقر :

أن عيسى بعث بالبشارة^(٤) ، إلى أبي جعفر ، القاسم بن الحسن بن زيد ، وبعث برأسه مع ابن أبي الكرام [الجعفري . قال المدائني فدخل ابن أبي الكرام بالرأس]^(٥) وهو عاض على شفتيه .

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد^(٦) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن الحرث بن إسحاق :

أن زينب بنت عبدالله ، وفاطمة بنت محمد بن عبدالله ، بعثتا إلى عيسى بن موسى إنكم قد قتلتم^(٧) هذا الرجل وقضيتم حاجتكم فلو أذنتم لنا فواريناه ، فأرسل إليهما : أما ما ذكرتما يا ابنتي عمي أي نلت منه فوالله ما أمرت

(١) كذا في الطبري وفي النسخ «فأقبل عليه» . (٥) الزيادة من الخطية .

(٢) الطبري ٢٢٨/٩ . (٦) في الخطية «عمر بن شبة» .

(٣) الطبري ٢٢٧/٩ . (٧) في الخطية «فتتم» .

(٤) في النسخ : «بعث بالسيالة» .

ولا علمت ، فوارياه راشدين ، فبعثنا إليه فاحتمل ، فقليل : إنه حثي في مقطع عنقه عديله قطنا^(١) ودفن بالبقيع^(٢) .

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :

سمعت جدتي أم سلمة بنت محمد بن طلحة تقول : سمعت زينب بنت عبدالله تقول :

كان أخي رجلاً آدم ، فلما أدخل عليَّ وجدته قد تغير لونه وحالٍ ، حتى رأيت بقية من لحيته فعرقتها ، وأمرت بفراش فجعل تحته ، وقد أقام في مصرعه يومه وليلته إلى غد فسال دمه ، حتى استنقع تحت الفراش ، فأمرت بفراش ثان ، فسال دمه حتى وقع بالأرض ، فجعلت تحته فراشاً ثالثاً ، فسال دمه ، وخلص من فوقها جميعاً :

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي ، قال :

طيف برأس محمد في طبق أبيض ، فرأته آدم أرقط .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا هرون بن موسى الفروي ، قال : حدثني أمي أنها سمعت شعار أصحاب محمد بن عبدالله ليلة خرج أحد أحد ، محمد بن عبدالله .

وقال أحمد بن الحرث الخزاز^(٣) ، عن المدائني في حديثه :

ذهب ابن خضير إلى السجن^(٤) لما تفرق الناس وقتل محمد ، فذبح رياحاً ، ولم يجهز عليه وتركه يضطرب حتى مات ، وجاء ليقول ابن خالد القسري

(١) في النسخ «قطن» .

(٢) الطبري ٢٢٩/٩ .

(٣) في طوق «الخزاز» .

(٤) في الخطبة «المسجد» .

فَقَطِنَ به ، فأغلق بابه فعالجه فلم يقدر على فتحه^(١) فتركه وأخذ ديوان محمد الذي فيه أسماء رجاله فحرقه بالنار ثم لحق بمحمد^(٢) فقاتل حتى قتل معه ، رحمة الله عليه .

* * *

ذكر من عرف ممن خرج مع محمد بن عبدالله

ابن الحسن من أهل العلم ، ونقله الآثار ومن رأى الخروج معه وأفتى الناس

حدَّثني علي بن العباس المقانعي ، أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع ، قال :
حدَّثنا الحسن بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، قال :

شهد مع محمد بن عبدالله بن الحسن من ولد الحسن أربعة : أنا وأخي عيسى ، وموسى وعبدالله ابنا جعفر بن محمد .

حدَّثني علي بن العباس ، قال : أنبأنا بكار ، قال : حدَّثني محمول بن إبراهيم ، قال : حدَّثني الحسين بن زيد ، قال :

كان عبدالله بن جعفر بن محمد مع محمد بن عبدالله ، قال : فرأيتَه بارز رجلاً من المسودة فقتله .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله ، قال :

(١) في الطبري ٢٢٤/٩ «وحدثني الحارثي قال : حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر ، قال : خرج مع محمد بن عبدالله ، ابن خضير - رجل من ولد مصعب بن الزبير - فلما كان اليوم الذي قتل فيه محمد ورأى الخلل في أصحابه وأن السيف قد أفتاهم استأذن محمداً في دخول المدينة ، فأذن له ولا يعلم ما يريد ، فدخل على رياح بن عثمان بن حيان المري وأخيه فذبحها ، ثم رجع فأخبر محمداً ثم تقدم فقاتل حتى قتل من ساعته . وحدثني محمد بن يحيى قال : حدثني الحارث بن إسحاق قال : ذبح ابن خضير رياحاً ولم يجهز عليه ، فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات ، وقتل معه عباساً أخاه ، وكان مستقيماً الطريقة فعاب الناس ذلك عليه ثم مضى إلى ابن القسري وهو محبوب في دار هشام فنذر به فردم بابي الدار دونه ، فعالج البابين ، فاجتمع من في الحبس فسدوهما فلم يقدر عليهم فرجع إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل .»

(٢) في الطبري ٢٢٩/٩ «ثم أقبل على ابن خضير فقال له : قد أحرقت الديوان؟ قال : نعم خفت أن يؤخذ الناس عليه . قال أصبت .»

خرج مع محمد بن عبدالله من بني هاشم :
الحسن ، ويزيد ، وصالح بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر .
والحسين ، وعيسى ابنا زيد بن علي [قال : فحدثني عيسى ، قال]^(١)
فبلغني أن أبا جعفر قال : العجب لخروج ابني زيد ، وقد قتلنا قاتل أبيهما كما
قتله ، وصلبناه كما صلبه ، [وأحرقناه كما أحرقه]^(٢) .
وحمة بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .
وعلي ، وزيد ابنا الحسن بن زيد^(٣) بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
[قال عيسى : قال أبو جعفر للحسن بن زيد : كافي أنظر إلى ابنك
واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان . قال : يا أمير المؤمنين قد كنت
أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم . قال : أجل فهذا من ذاك .
والقاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
والمُرَجَّى علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي
طالب]^(٤) .
قال عيسى : قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق : من المُرَجَّى^(٥) هذا
فعل الله به وفعل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ذاك ابني ، والله لئن شئت أن أنتفي منه
لأفعلن .
قال : وخرج معه المنذر بن محمد بن الزبير .
قال عيسى : رأيته مرّاً بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاءً طويلاً ، فقال
لي الحسين : ما كان مع محمد أفرس من هذا .

(١) ابن الأثير ٢٢٢/٥ الطبري ٢٣٢/٩ والزيادة منه .
(٢) الزيادة من الخطبة وهي ثابتة في الطبري .
(٣) في ابن الأثير ٢٢٢/٥ «وكان أبوهما مع المصور» .
(٤) الزيادة من الطبري ٢٣٢/٩
(٥) في النسخ «من الرجا هذا» والتصويب من الطبري وابن الأثير .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُلُوِي الْحُسَيْنِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ بْنِ الْقَزَازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَازِلٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ صَاحِبِ فَخٍّ ، قَالَ :

لَمَّا خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي : يَا بَنِي أَرْجِعْ لَعَلَّكَ تَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ أَبِي غَسَّانٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجَ ابْنُ هَرْمَزٍ^(١) مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَحْمِلُ فِي مِحْفَةٍ ، وَقَالَ : مَا فِيَّ قِتَالٌ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ يَتَأَسَّى بِي النَّاسُ .

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْبَانِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ^(٢) وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمُنْجَمُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زُبَالَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : كُنْتُ آتِي ابْنَ هَرْمَزٍ ، فَيَأْمُرُ الْجَارِيَةَ ، فَتُغْلِقُ الْبَابَ ، وَتُرَخِي السِّتْرَ ، ثُمَّ يَذْكُرُ أَوَّلَ هَذِهِ الْأَمَةِ^(٣) ، وَيَذْكُرُ الْعَدْلَ ، ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تُخْضَلَ لِحْيَتُهُ^(٤) . قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِيكَ قِتَالٌ ، قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ وَلَكِنْ يَرَانِي الْجَاهِلُ فَيَقْتَدِي بِي^(٥) .

* * *

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ ، قَالَ : كَانَ عَبْدِ الْمَجِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى شَرْطِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) ، وَكَانَ ثِقَةً ، وَقَدْ

(١) ابن الأثير ٢٢٢/٥ والطبري ٢٢٩/٩ .

(٢) كَذَا فِي طَوْقِ فِي الْخَطِيئَةِ «حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْبَانِيُّ الْقَاضِي ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ» .

(٣) فِي الْخَطِيئَةِ « هَذِهِ الْأَمَةُ وَقَالَ الْقُرْبَانِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَالْعَدْلُ ، وَلَمْ يَقُلْ الْآخَرُ ، ثُمَّ يَبْكِي . » .

(٤) هَكَذَا فِي الْخَطِيئَةِ وَفِي طَوْقِ «تُخْضَلُ لِحْيَتُهُ هَا هُنَا حَدِيثُ الْقُرْبَانِيِّ وَقَالَ الْآخَرُونَ ثُمَّ خَرَجَ . . .» .

(٥) الطبري ٢٢٩/٩ وفي الخطية بعد ذلك «واللفظ في هذه الحكاية من خروجه لعمر بن عبدالله» .

(٦) الطبري ٢٠٥/٩

روى عنه هيثم وغيره حديثاً كثيراً .

* * *

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز ، وعمر بن عبدالله ، ويحيى بن علي ، قالوا :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني القاسم بن أبي شبة ، قال : حدثني أبو نعيم
الفضل بن دكين ، قال :

بلغني أن عبدالله^(١) بن عمر بن أبي ذئب ، وعبد الحميد بن جعفر دخلوا
على محمد بن عبدالله بن الحسن قبل خروجه فقالوا له : ما تنتظر بالخروج؟ والله
ما نجد في هذه الأمة أحداً أشأم عليها منك ، ما يمنعك أن تخرج^(٢) .

* * *

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز ، ويحيى بن علي ، قالوا : حدثنا عمر بن
شبة ، قال : حدثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ، قال حدثني
الحسين بن زياد^(٣) ، قال :

أق عيسى بن موسى بابن هرمز بعد ما قتل محمد ، فقال له [أيها الشيخ أما
وزعك] ففقهك^(٤) عن الخروج مع من خرج؟ .

فقال : كانت فتنة شملت الناس فشملتنا معهم . قال : اذهب راشداً .

قال عمر بن شبة : حدثني علي بن زاوان ، قال : حدثني علي بن
برقي^(٥) ، قال :

رأيت قائداً من قواد عيسى جاء في جماعة فسأل عن منزل ابن هرمز ،
فأرشدناه إليه ، فخرج وعليه قميص رياط ، فأنزلوا قائدهم ، وحملوه على
برذونه ، ثم خرجوا به يزفونه حتى ادخلوا على عيسى فما هاجه .

(١) في الطبري «عبدالله» .

(٢) الطبري ٢٠١/٩ .

(٣) في الطبري «الحسين بن يزيد» .

(٤) هذه عبارة الطبري وعبارة النسخ «فقال له : إنه إنما منعك ورعك وفقهك عن الخروج» .

(٥) في الطبري «عبدالله بن برقي» .

قال عمر بن شبة، وحدثني قدامة بن محمد، قال :
خرج عبدالله بن يزيد بن هرمز ، ومحمد بن عجلان مع محمد، فلما حضر
القتال تقلد كل واحد منهما قوساً فظننا أنها أرادا أن يريا الناس أنها قد صلحا
ذلك^(١).

* * *

أخبرني يحيى بن علي، والجوهري ، والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن
شبة ، قال : حدثني أبو عاصم النبيل ، قال : حدثني عباد بن كثير ، قال :
خرج ابن عجلان ، مع محمد بن عبدالله بن الحسن ، فكان على بغلة
معه ، فلما ولى جعفر بن سليمان المدينة قيده ، فدخلت عليه فقلت له : كيف
ترى رأي أهل البصرة في رجل قيّد الحسن البصري؟ قال : شر والله . قال :
فقلت : إن ابن عجلان بهذه - يعني المدينة - كالحسن بتلك فتركه^(٢).

* * *

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثني هرون بن موسى الفروي
عن داود بن القاسم ، قال :
استعمل محمد بن عبدالله بن الحسن على قضاء المدينة عبدالعزيز بن المطلب
المخزومي ، وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن
مخرمة^(٣).

أخبرني عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال :
حدثنا أبو سفيان الحميري ، قال : حدثني عبدالحميد بن جعفر قال :
ولآني محمد بن عبدالله على شرطته فكنت عليها مدة ثم وجهني وجهاً
فولّاها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير^(٤).

(١) الطبري ٢٢٩/٩ .

(٢) الطبري ٢٢٩/٩ .

(٣) في الطبري ٢٣٢/٩ بعد ذلك «ومحمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس» .

(٤) الطبري ٢٠٥/٩ .

(٥) الطبري ٢٠٥/٩ .

أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني إبراهيم بن إسحاق القرشي : قال :

سأل رجل عبدالعزيز بن المطلب وهو قاض لمحمد بن عبدالله يومئذ على
المدينة كتاباً إلى صنعاء ، فقال : رويداً حتى تنفذ كتبنا الحيرة .

قال أبو زيد : حدثني عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، قال :

خرج مع محمد بن عبدالله عيسى بن علي بن الحسين ، وكان يقول :
من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أضرب عنقه .

* * *

قال أبو زيد : وحدثني سعيد^(١) بن عبد الحميد ، قال حدثنا جهم بن جعفر
الحكمي^(٢) ، قال : أخبرني غير واحد :

أن مالك بن أنس استفتى^(٣) في الخروج مع محمد بن عبدالله ، وقيل له :
إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر .

فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مكره يمين ، فأسرع الناس إلى
محمد بن عبدالله^(٤) .

حدثني عيسى بن الحسين ، قال : حدثني هرون بن موسى ، عن داود بن
القاسم . وأخبرنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا أزهر بن
سعد السَّمان ، قال :

استعمل محمد بن عبدالله حين ظهر عبدالعزيز بن محمد الدراوردي على
السلاح^(٥) .

(١) كذا في الخطية والطبري ، وفي ط وق «سعد» .

(٢) في الطبري «وحدثني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن سنان الحكمي أخو الأنصار
قال» .

(٣) كذا في الخطية والطبري ، وفي ط وق «سبقي» .

(٤) في الطبري ٢٠٦/٩ بعد ذلك «ولزم مالك بيته» .

(٥) الطبري ١/٩

أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه المذكورون ، قال : حدثنا عمر بن شبة ،
قال : حدَّثني سعيد^(١) بن عبد الحميد ، قال : حدثني جهم بن عثمان مولى بني
سليم ، قال :

قال لي عبد الحميد بن جعفر يوم لقينا أصحاب عيسى بن موسى : نحن
اليوم على عدة أهل بدر ، حين لقوا المشركين ، قال : وكنا ثلثمائة ونيفاً^(٢).

* * *

قال أبو زيد : وحدَّثني عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي ، قال : حدَّثني
أبي ، قال :

كان مع الأفتس وهو الحسن بن علي بن علي بن الحسين علم لمحمد أصفر
فيه صورة حية ، وكان مع كل رجل من أصحابه من آل علي بن أبي طالب علم ،
وكان شعارهم أحد أحد^(٣). قال : وكذلك كان شعار النبي (ص) يوم
حنين^(٤).

حدثنا عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا هرون بن موسى الفروي ، عن
داود بن القاسم وغيره من أهل المدينة ، قال :

خرج المنذر بن محمد بن المنذر بن الزبير ، مع محمد بن عبد الله ، وكان
رجلاً صالحاً ، فقيهاً ، قد حل عنه أهل البيت الحديث .

حدَّثني يحيى بن علي ، والعتكي ، والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر بن
شبة ، قال : حدَّثني عيسى بن عبد الله ، قال :

رأيت المنذر بن محمد مرَّ بالحسن بن زيد فعانقه ، وبكى طويلاً ، فقال
الحسن : ما كان مع محمد بن عبد الله فارس أشد من هذا^(٥).

* * *

(٤) الطبري ٢٢٢/٩ .

(٥) سبق في صفحة ٢٤٤ .

(١) كذا في الطبري وفي النسخ «سعد» .

(٢) الطبري ٢٢٣/٩ .

(٣) في النسخ «أجد أحد» .

أخبرني عيسى بن الحسين ، قال هرون بن موسى ، قال :
 وخرج مع محمد بن عبدالله ، مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ،
 وابنه عبدالله بن مصعب ، وكان شاعراً ، وكان يقول الشعر في محمد ويحرض
 الناس بذلك^(١) .

* * *

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا هرون ، قال :
 خرج أبو بكر بن أبي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي ، مع محمد بن
 عبدالله ، ومعه راية له ، وهو معلم بعذبة حمراء^(٢) .

* * *

أخبرني عيسى ، قال : حدثنا هرون بن موسى ، وأخبرني يحيى بن علي ،
 والعتكي ، والجوهرري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
 عبدالعزيز بن أبي سلمة العمري ، قال :

كان ممن خرج مع محمد بن عبدالله يزيد بن هرمز ، وعبدالواحد بن أبي
 عون ، مولى الأزد^(٣) .

وعبدالله بن عامر الأسلمي ، وذكر أن محمداً خطب الناس فذكر شيئاً ،
 فقال : وهذا قارئكم عبدالله بن عامر الأسلمي يشهد على ذلك ، فقام فشهد
 على ما قال .

وعبدالعزیز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي مولى بلي^(٤) .
 وإسحاق بن إبراهيم بن دينار مولى جهينة . وعبد الحميد بن جعفر^(٥) .
 وعبدالله بن عطاء ، وبنوه جميعاً ، وهم : إبراهيم ، وإسحاق ، وربيعة ،
 وجعفر^(٦) ، وعبدالله ، وعطاء ، ويعقوب ، وعثمان ، وعبدالعزیز ، بنو
 عبدالله بن عطاء .

(١) راجع رثاءه لمحمد في الطبري ٣٣٠/٩ - ٣٣١ . (٤) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ .
 (٢) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ . (٥) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ .
 (٣) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ . (٦) كذا في الطبري وابن الأثير وفي طوق وجبير .

قال هرون الفروي في خبره خاصة :
وكان عبدالله امرأ صدق ، وكان من خاصة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقد روي عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وكان ذا خصوص بهم .
وقال أبو زيد : حدّثني محمد بن الحسن ، قال : حدّثني حميد بن عبدالله الفروي ، قال :

لما قتل محمد تغيّب عبدالله بن عطاء ، فمات متوارياً ، فلما خرج نعشه بلغ خبره جعفر بن سليمان فأنزله من نعشه فصلبه ، ثم كَلَم فيه ، فأنزله بعد ثلثه ، وأذن في دفنه .

* * *

حدّثني عيسى بن الحسين ، قال : حدّثنا هرون بن موسى ، قال :
خرج مع محمد بن عبدالله ، عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير ، الذي يروي عنه عبدالله بن مصعب ، والضّحّاك بن عثمان .
وكان امرأ صدق ، فأتى به أبو جعفر فقال له : أين المال الذي كان عندك؟ .

قال : دفعته إلى أمير المؤمنين [قال : ومن أمير المؤمنين؟ قال]^(١) محمد بن عبدالله بن الحسن ، رحمة الله وصلواته عليه .
قال : أو بايعته؟ قال : إي والله كما بايعته أنت وأخوك ، وأهلك هؤلاء الغدرة .

قال : يا ابن اللخناء .
قال : ابن اللخناء من قامت عنه مثل أمك سلامه .
قال : اضربوا عنقه ، فضربت عنقه^(٢) .
وقال عمر بن شبّة بإسناده الذي قدّمت ذكره : حدّثني سعيد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عثمان بن خالد ، قال :

(٢) الطبري ٢٣٤/٩ وابن الاثير ٥/٢٢٢ .

(١) الزيادة من الطبري .

قال لي أبي : قد بايعت أنا وأنت رجلاً بمكة ، فوفيت أنا بيعتي ، ونكثت بيعتك وغدرت ، فشتمه فرد عليه ، فأمر به فضربت عنقه .

* * *

أخبرني محمد بن خلف إجازة عن وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدي ، قال :

كان عبدالرحمن بن أبي الموالى مخالطاً لبني الحسن ، وكان يعرف موضع محمد وإبراهيم ، ويختلف إليهما ، فكان يقال : إنه داع من دعائهما ، وبلغ ذلك أبا جعفر ، فأخذه معهم^(١) .

قال الواقدي : فحدثني عبدالرحمن بن أبي الموالى ، قال :

لما أخذ أبو جعفر بني الحسن ، وأمر رياحاً فجاء بهم إلى الربذة قال له : ابعث الساعة إلى عبدالرحمن بن أبي الموالى فجئني به . قال : فبعث رياح إليّ فأخذت وجيء بي إليه ، فلما صرت بالربذة رأيت بني الحسن مقيدين في الشمس ، فدعاني أبو جعفر من بينهم فأدخلت عليه ، وعنده عيسى بن علي ، فلما رأي عيسى قال له المنصور : أهو هو؟ .

قال : نعم هو هو يا أمير المؤمنين ، وإن أنت شددت عليه أخبرك بمكانهم . فدنوت فسلمت ، فقال أبو جعفر : لا سلّم الله عليك ، أين الفاسقان ابنا الفاسق؟ . أين الكذابين ابنا الكذاب؟ .

فقلت يا أمير المؤمنين : هل ينفعني الصدق عندك؟ .

قال : وما ذاك؟ قال : قلت : امرأتي طالق إن كنت أعرف مكانهما ، فلم يقبل ذلك مني ، وقال : السيّاط ، فأق بالسيّاط ، وأقمت بين العقابين ، فضربني أربعمائة سوط ، فما عقلت بها حتى رفع عني ، ثم رددت إلى أصحابي على تلك الحال^(٢) .

* * *

(١) الطبري ٢٠٠/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ . (٢) الطبري ٢٠٠/٩ .

أخبرني عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا هرون بن موسى الفروي ، قال :
 وخرج عبدالواحد بن أبي عون^(١) ، مع محمد بن عبدالله وكان من
 دوس ، وكان منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن ، فطلبه أبو جعفر فيمن طلب بعد
 مقتل محمد ، فتواري عند محمد بن يعقوب بن عيينة ، فمات عنده فجاءه في سنة
 أربع وأربعين ومائة . وقد حمل عنه الحديث ، وكان ثقة .

* * *

أخبرني وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدي ، قال :
 كان ابن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم غير مدافع . وكان له حلقة في
 مسجد النبي (ص) يفتي فيها الناس ويحدثهم . فلما خرج محمد بن عبدالله بن
 الحسن خرج معه ، فلما قتل محمد ، وولى جعفر بن سليمان بن علي بن
 عبدالله بن عباس المدينة بعث إلى ابن عجلان فأق به فسكت فقال له : أخرجت
 مع الكذاب؟ وأمر بقطع يده ، فلم يتكلم ابن عجلان بكلمة إلا أنه كان يحرك
 شفثيه بشيء لا يدري ما هو ، فظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفرًا من فقهاء
 المدينة وأشرفها فقالوا له : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة
 وعابدهم ، وإنما شبّه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم
 يزالوا يطلبون إليه ، حتى تركه . فولى ابن عجلان منصرفاً ، فلم يتكلم بكلمة
 حتى أتى منزله .

قال الواقدي : وقد رأيتُه وسمعت منه ، وكان ثقة كثير الحديث . مات
 بالمدينة سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة ، في خلافة أبي جعفر^(٢) .

* * *

أخبرني وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدي ، قال :
 خرج عبدالله بن عمر بن العمري^(٣) ، مع محمد بن عبدالله ، هو ،

(١) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٨٢ .

(٣) راجع الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ وتاريخ بغداد ٤٣٤/١٠ .

وأخوه ، وأبو بكر بن عمر ، فلم يزل معه حتى انقضى أمره وقتل ، فاستخفى
عبدالله بن عمر ، ثم طلب فوجد فأتى به أبو جعفر فأمر بحبسه فحبس في المطبق
سنين ، ثم دعا به فقال : ألم أفضلك وأكرمك ، ثم تخرج عليّ مع الكذاب ؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وقعنا في أمر لم نعرف له وجهاً ، والفتنة كانت
شاملة ، فإن رأي أمير المؤمنين أن يعفو ، ويصفح ، ويحفظ فيّ عمر بن
الخطاب ، فليفعل .

قال : فتركه وخلّى سبيله^(١) .

قال : وكان عبدالله يكنى أبا القاسم ، فتركها وتكنى أبا عبد الرحمن وقال :
لا أتكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إعظماً لها .

قال الواقدي : فكان عبدالله بن عمر كثير الحديث ، وروى عن نافع
روايات كثيرة ، وعمر عمراً طويلاً ، حتى لقيته الأحداث .

ومات في خلافة هرون^(٢) سنة إحدى ، أو اثنتين وسبعين ومائة .

* * *

حدثنا علي بن العباس ، قال حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا
الحسن بن الحسين ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير الأسدي ، وكان في صحابة
محمد بن عبدالله ، قال :

رأيت محمد بن عبدالله عليه سيف محلى يوم خرج ، فقلت له : ألبس
سيفاً محلى؟ فقال أي بأس بذلك ، قد كان أصحاب رسول الله (ص) يلبسون
السيوف المحلاة .

عبدالله بن الزبير هذا أبو أحمد الزبير المحدث ، وهو أيضاً من وجوه محدثي
الشيعة ، روى عنه عباد بن يعقوب ونظراؤه ، ومن هو أكبر منه .

(١) في الطبري ٢٣٣/٩ «وكان أبو جعفر يقول : لو وجدت ألفاً من آل عمر كلهم مسيء وفيهم محسن واحد
لأعفيتهم جميعاً» .

(٢) تاريخ الخلفاء ٩٠ .

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع : قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجْمَعٍ ، عَنْ
الْوَاقِدِيِّ قَالَ :

خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (١) وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ فِي
تَوَارِيهِهِ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ مُسْتَخْفِياً فَجَاءَهُ فَنَزَلَ فِي دَارِهِ ، فَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ
يَدْخُلُ عَلَى الْأَمْراءِ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ ، وَيَعْرِفُ أُمُورَهُمْ سَائِرَ نَهَارِهِ يَرْوِحُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ
بِذَلِكَ .

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، عَلِماً بِالْفَقْهِ ، وَصَدَقاً بِالْحَدِيثِ وَتَقَدُّماً
بِالْفَتْوَى ، وَكَانَ يَرْشَحُ لِلْقَضَاءِ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بْنُ أَبِي الزِّيَادِ أَنَّهُ مَا مَاتَ قَاضٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَلَا
عَزَلَ إِلَّا ظَنُّوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَوَلَّى مَكَانَهُ ، لِكَمَالِ عِلْمِهِ وَمَرْوَةِ ،
وَفَضْلِهِ ، فَمَاتَ وَمَا وَلَّى الْقَضَاءَ ، وَلَا قَعَدَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِلَّا خُرُوجَهُ إِلَيْهِمْ
مَعَ مُحَمَّدٍ . فَلَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدٌ تَوَارِيَهُ فَلَمْ يَزَلْ فِي تَوَارِيهِهِ حَتَّى اسْتَوْثَمَ لَهُ فَأَوْثَمَ .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لَمَّا دَخَلَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ لَهُ : مَا
حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ ؟ .

فَقَالَ : مَا خَرَجْتُ مَعَهُ وَأَنَا أَشْكُ فِي أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ ، لَمَّا رَوَى لَنَا فِي أَمْرِهِ ، فَمَا
زِلْتُ أَرَى أَنَّهُ هُوَ ، حَتَّى رَأَيْتُهُ مَقْتُولاً ، وَلَا اغْتَرَرْتُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ . فَاسْتَحْيَيْتُهُ مِنْهُ
وَأَطْلَقَهُ .

* * *

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَمِّلُ الصِّيرْفِيُّ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْمَنْزَلِ قَالَ :

(١) الطبري ٢٣٣/٩ وابن الأثير ٢/٥ .

قال لي محمد بن إسماعيل بن رجاء :

بعث إليَّ سفيان الثوري سنة أربعين ومائة ، فأوصاني بحوائجه ، ثم سألتني عن محمد بن عبدالله بن الحسن كيف هو : فقلت : في عافية ، فقال : إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمع أمرها على هذا الرجل . قال : قلت : ما علمتك إلا قد سررتني . قال : سبحان الله ! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة . ثم ذكر زبيداً ، وسلمة بن كهيل ، وحبيب بن أبي ثابت وأبا إسحاق السبيعي ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش قال : فقلت له : وأبو الجحاف؟ قال : ذاك الضرب ذاك الضرب . وإيش كان أبو الجحاف . قال : كان يكفر الشاك في الشاك . قال : ثم قال سفيان : إلا أن قوماً من هذه الرافضة ، وهذه المعتزلة قد بغضوا هذا الأمر إلى الناس .

حدَّثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا عبدالرحمن بن يوسف ، قال : حدَّثنا عبيدالله بن يوسف الجبيري ، قال : سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبي يقول :

خرج عبيدالله بن عمر ، وهشام بن عروة ، ومحمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن الحسن . قال عبدالرحمن بن يوسف :
وبلغني عن مُسدد أنه حكى مثل هذه الحكاية في مخرجهم معه

* * *

حدَّثني أحمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدَّثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه ، قال : كان ابن فضالة النحوي يخبر ، قال :
اجتمع واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبدالرحمن المخزومي من أهل البصرة ، فتذاكروا الجور ، فقال عمرو بن عبيد : فمن يقوم بهذا الأمر ممن يستوجهه وهو له أهل؟ .
فقال واصل : يقوم به والله من أصبح خيراً هذه الأمة ، محمد بن عبدالله بن الحسن .

فقال عمرو بن عبيد : ما أرى أن نبايع ، ولا نقوم إلا مع من اختبرناه ، وعرفنا سيرته .

فقال له واصل : والله لو لم يكن في محمد بن عبدالله أمر يدل على فضله إلا أن أباه عبدالله بن الحسن ، في سنه ، وفضله ، وموضعه قد رآه لهذا الأمر أهلاً ، وقدمه فيه على نفسه - لكان ذلك يستحق ما نراه له ، فكيف بحال محمد في نفسه وفضله؟ .

قال يحيى : وسمعت أبا عبيدالله بن حمزة يحدث ، قال : خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وغيرهما حتى أتوا سويقة ، فسألوا عبدالله بن الحسن أن يخرج لهم ابنه محمداً حتى يكلموه ، فطلب لهم عبدالله فسطاطاً ، واجتمع هو ومن شاوره من ثقاته أن يخرج إليهم إبراهيم بن عبدالله . فأخرج إليهم إبراهيم ، وعليه ريبطان ، ومعه عكازة ، حتى أوقفه عليهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر محمد بن عبدالله وحاله ، ودعاهم إلى بيعته ، وعذرهم في التأخر عنه فقالوا^(١) : اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوه وانصرفوا إلى البصرة^(٢) .

* * *

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال حدثنا الحسن بن الحسين ، قال حدثني الحسن بن حماد ، قال : كان أبو خالد الواسطي ، والقاسم بن مسلم السلمي مع محمد بن عبدالله بن الحسن وكانا من أصحاب زيد بن علي ، صلوات الله عليه .

قال القاسم بن مسلم لمحمد بن عبدالله بن الحسن : يا أبا عبدالله ، إن الناس يقولون : إن صاحبكم محمداً ليس له ذلك الفقه . قال فتناول سوطه من الأرض ثم قال : يا قاسم بن مسلم ، ما يسرني أن الأمة اجتمعت عليّ كمعلق سوطي هذا وأني سئلت عن باب الحلال أو الحرام ولم يكن عندي مخرج منه ، يا قاسم بن مسلم ، إن أضل الناس بل أظلم الناس ، بل أكفر الناس من ادعى

(١) في طوق «فقال» .

(٢) كتاب نشوان الحميري ٧٠ .

من هذه الأمة ، ثم سئل عن باب الحلال أو الحرام ، ولم يكن عنده منه مخرج^(١).

حدَّثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال يحيى بن الحسن ، قال : حدَّثني أبو عبد الحميد الليثي ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال :

بايع أبو جعفر المنصور محمد بن عبد الله مرتين إحداهما بالمدينة والأخرى أنا حاضرها بمكة في المسجد الحرام ، فلما بايعه قام معه حتى خرج من المسجد الحرام فركب فأمسك له أبو جعفر بركاب دابته ثم قال له : يا أبا عبد الله ، أما إنه إن أفضى إليك هذا الأمر نسيت هذا الموقف ولم تعرفه لي^(٢) .

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدَّثني عمر بن شبة ، قال : حدَّثني عبد الله بن عمر :

أن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن لما أخذه أبو جعفر اعترف له ، وسمى أصحاب أبيه ، فكان فيمن سمي عبدالرحمن بن أبي الموالي فأمر به أبو جعفر فحبس .

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثني عبد الله بن راشد ، قال : سمعت الجراح بن عمرو ، وغيره ، يقولون :

إن علياً ، وحسناً ، ابني صالح جاءا مشتملين على سيفين إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فقالا : قد جئناك يا ابن رسول الله فمرنا بالذي نريد ، فقال : قد قضيتما ما عليكما وإن لقينا في هؤلاء شيئاً ، فانصرفا . فانصرفا .

أخبرني عمر قال : حدَّثنا عمر بن شبة^(٣) قال : حدَّثنا محمد بن يحيى ،

(١) راجع صفحة ٢٢٠ .

(٢) راجع صفحة ١٨٧ .

(٣) في الخطبة «حدَّثنا أبو زيد» .

عن الحرث بن سحاق :

أن محمداً استعمل على المدينة عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير .
وعلى قضائها ، عبدالعزيز بن المطلب [بن عبدالله المخزومي]^(١) .
وعلى الشرط ، أبا القلمس^(٢) عثمان [بن عبيدالله] بن عبدالله بن
عمر بن الخطاب .
وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن
مخرمة^(٣) .

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى عن
أبيه ، قال :

قال : خرج مع محمد بن عبدالله ، عيسى بن زيد ، وكان يقول : من
خالف بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني من ضرب عنقه ، فأق بعبدالله بن
الحسين بن علي بن الحسين ، فغمض عينيه قال : إن علي يمينا إن رأيته لأقتلنه ،
فقال له عيسى : دعني أضرب عنقه ، فكف عنه^(٤) .

دفع إلى عيسى بن الحسين الوراق كتاباً ذكر أنه كتاب أحمد بن الحرث
فقرأت فيه :

حدثنا المدائني أن هشام بن عروة بن الزبير ، بايع محمد بن عبدالله ،
وجعل له ولاية المدينة .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثني متوكل بن أبي
العجوة :

أن أبا جعفر كان يقول : العجب لعبدالله بن عطاء إنه بالأمس على
بساطي ثم يضريني بعشرة أسياف .

(٣) الطبري ٢٠٥/٩ .

(٤) راجع صفحة ٢٤٧ .

(١) الزيادة من الطبري .

(٢) في طوق أبا القلمس .

أخبرني عمر قال : حدثنا أبو زيد قال^(١) : حدثني محمد بن الحسن بن زباله ، قال : حدثني حميد بن عبدالله بن أبي فروة ، قال :

لما درب الناس السكك أيام محمد بن عبدالله ، أردنا أن ندرب سكتنا ، فمنعنا عبدالله بن عطاء ، قال : فمن أين يمر إلى أمير المؤمنين محمد؟ .

فلما قتل تغيب حتى مات في إمارة جعفر بن سليمان ، فأخرج على جنازة ليدفن فأمر به فأنزل من نعشه ، وصلب ، فكلّم فيه جعفر ، فأمر أن ينزل من خشبته بعد ثلثه ، فأنزل ودفن . وعبدالله بن عطاء من ثقة أهل الحديث^(٢) ، وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي ، وعن عبدالله بن بريدة ؛ وغيرهما من وجوه التابعين . وروى عنه الثقات مثل مالك بن أنس ونظرائه .

وعبدالله بن عامر الأسلمي وهو القاري ، ويكنى أبا عامر ، وهو ثقة . وروى عنه وكيع ، وأبو نعيم ، وعبدالله بن موسى ، وأبو ضمرة . وقد روى عن الزهري ، ووثقه يحيى بن معين ، ورووه في الحديث ورثاه علي بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بقوله :

أبو عامر فيها رئيس كأنها كراديس تغشى حجره المتكبر

* * *

أخبرني عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنا عبدالله بن إسحاق بن القاسم ؛ قال : حدثني إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، قال :

لقيني موسى بن عبدالله بالسيالة ، فقال : انطلق أرك ما صنع بنا في سويقة ، فذهبت معه ، فوجدت نخلها قد عرقت ، فقال : نحن والله كما قال دريد بن الصمة :

تقول : ألا تبكي أخاك! وقد أرى مكان البكى لكن بُنيتُ على الصبر^(٣)

(١) كذا في الخطبة . وفي طوق «حدثني يحيى بن علي والزهري والعنكي قالوا» .

(٢) ميزان الاعتدال ٥٧/٢ .

(٣) الأغاني ٥/١٠ وابن أبي الحديد ٣٢٤/١ والحامسة ٣٠٩/٢ وفي ط «نليت» . وفي ق «تليت» .

لمقتل عبد الله وإهالك الذي
وعبد يغوث . أو نديمي خالد
أبى القتل إلا آل صمة إنهم
فإما تريننا لا تزال دماؤنا
فإننا للحم السيف غير نكير
يغار علينا واطرين فيشتفى
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا

قال أبو زيد : حدثت المدائني هذا أو أمليته عليه فتركني وترك الرجلين
وقال : قال موسى .

٢٧ - الحسن بن معاوية

ومن أخذه أبو جعفر من آل أبي طالب ، وحبه ، وضربه بالسوط من
أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : -
الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

أمه وأم إخوته : يزيد ، وصالح ابني معاوية : فاطمة بنت الحسين بن
الحسن بن علي بن أبي طالب^(٧) وأمها أم ولد .

(١) كذا في النسخ والأغاني وابن أبي الحديد . وفي الحماسة قتل أبا عبد الله أبكي أم الذي : له الحدث الأعلى
قتل أبي بكر وفي الأغاني ٤/١٠ « وكان لدريد بن الصمة إخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان ، وعبد
يغوث قتله بنو مرة ، وقيل قتله بنو أبي بكر بن كلاب . وخالد قتله بنو الحارث بن كعب » .

(٢) كذا في النسخ وفي الأغاني « حثو قبر » . وفي ابن أبي الحديد « وجل مصابا حثو قبر » . وفي الحماسة « يغوث
تحمل الظير حوله » وعز المصائب حثو قبر » .

(٣) كذا في النسخ وفي الحماسة وابن أبي الحديد « لدى واطر تسمى بها وفي الأغاني . لدى واطر يشفي بها آخر
الدهر » .

(٤) قال التبريزي : « يقول : إننا خاطر بأنفسنا فقتل ، ونقتل ، وليس ذلك فينا وما بمنكر » .

(٥) في النسخ « فيشتفي لنا »

(٦) في النسخ « شطرين قسمة » .

(٧) المعارف ٩٠ .

وخرجوا جميعاً مع محمد بن عبدالله^(١) . واستعمل الحسن بن معاوية على مكة^(٢) .

فلما قتل محمد بن عبدالله أخذه أبو جعفر فضربه بالسوط وحبسه . فلم يزل في الحبس حتى مات أبو جعفر ، فأطلقه المهدي .

* * *

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني عيسى بن عبدالله قال :

دخل عيسى بن موسى على المنصور ، فقال : ألا أبشرك؟ قال : بماذا؟ قال : ابتعت وجه دار عبدالله بن جعفر من بني معاوية بن عبدالله الحسن^(٣) ، ويزيد ، وصالح .

فقال له [أتفرح؟]^(٤) والله ما باعوك إياها إلا ليقوها بثمانها عليك .

فخرج الحسن ، ويزيد ، وصالح ، مع محمد بن عبدالله .

أخبرني الحرمي بن العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني غسان ، عن أبيه قال : حدثني محمد بن إسحاق بن القاسم بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب :

أن محمد بن عبدالله بعث الحسن ، والقاسم بن إسحاق إلى مكة^(٥) ، واستعمل الحسن على مكة ، والقاسم على اليمن .

* * *

أخبرني عمر العتكي ، والجوهري ، ويحيى بن علي ، عن عمر بن شبة ، عن عبدالله بن إسحاق ، وهو أخو محمد بن إسحاق ، الذي روى عنه الزبير ،

(١) الطبري ٢٣٢/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ . (٤) راجع الطبري ٢١٥/٩ .

(٢) الطبري ٢١٤/٩ - ٢١٦ . (٥) راجع الطبري ٢١٥/٩ .

(٣) في طوق «بن الحسن» .

قال : حدثني عبدالله بن يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، قال :

أراد بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر - وكانوا خرجوا مع محمد بن عبدالله - أن يظهروا بعد قتله . فقال أبي للحسن^(١) بن معاوية : لا تظهر جميعاً ، فإننا إن فعلنا أخذك جعفر بن سليمان من بيننا . قال : وجعفر يومئذٍ على المدينة . فقال لا بد من الظهور .

فقال له : فإن كنت فاعلاً فدعني أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما دمت متغيباً .

قال : لا خير في عيش لست فيه .

فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسن ، فقال له : أين المال الذي أخذته بمكة؟ .

وكان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان أن يجلد حسناً إن ظفر به . فلما سأل عن المال قال : أنفقناه فيما كنا فيه وذاك شيء قد عفا عنه أمير المؤمنين . قال : وجعل جعفر بن سليمان يكلمه ، والحسن يبطن في جوابه ، فقال له جعفر : أكلمك ولا تخيبي!

قال : ذلك يشق عليك ، لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً .

قال : فضربه أربعمائة سوط ، وحبسه . فلم يزل محبوساً حتى مات أبو جعفر ، وقام المهدي فأطلقه وأجازه .

قال أبو زيد : وحدثني عيسى بن عبدالله ، قال :

لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معاوية قال : أين كنت؟ فاستعجم عليه ، فقال له : علي وعليّ إن أقلعت عنك أبداً أو تخبرني أين كنت؟ .

قال : كنت عند غسان بن معاوية ، مولى عبدالله بن الحسن . فبعث جعفر إلى منزل غسان فهرب منه ، فهدم داره ، ثم جاء بعد فأمنه .

(١) في طوق «الحسين»

قال: ولم يكن الحسن عند غسان إنما كان عند نفيس صاحب قصر نفيس^(١) :

* * *

قال أبو زيد: فحدثني عيسى بن عبدالله، قال: لم يزل الحسن بن معاوية في حبس جعفر بن سليمان، حتى حج أبو جعفر، فعرضت له حمادة بنت معاوية، فصاحت به: يا أمير المؤمنين، الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له، وقد كان ذهل عنه، فسار به معه حتى وضعه في حبسه، ولم يزل محبوساً حتى ولي المهدي.

* * *

قال الزبير في خبره الذي أخبرني به الحرمي، عن الزبير، قال: حدثني عبدالله بن الحسن بن القاسم:

أن الحسن بن معاوية قال لأبي جعفر، وهو في السجن، وقد أتاه نعي أخيه يزيد بن معاوية، يستعطفه على ولده:

إرحم صغار بني يزيد إنهم	يتموا لفقدي لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنّه متهدماً	في السجن بين سلاسل وقيود
ولئن أخذت بجرمنا وجزيتنا	لنقتلن به بكل صعيد
أو عُدت بالرحم القريبة بيننا	ما جدكم من جدنا ببعيد

* * *

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني: ومن مختار ما رثي به محمد بن عبدالله من الشعر، قول غالب بن عثمان، الهمداني أنشدنيهِ عمر بن عبدالله العتكي، عن عمر بن شبة:

يا دار هجت لي البكاء فأعولي حيئت منزلة دُثرت ودار

(١) في القاموس «ونفيس بن محمد من موالي الأنصار، وقصره على ميلين من المدينة».

بِالْجَزْعِ مِنْ كَفَفِي سُوقَةٍ أَصْبَحَتْ
 الْحَامِلِينَ إِذَا الْحِمَالَةَ أَعْجَزَتْ
 وَالْمُطَرِّينَ إِذَا الْمُحُولُ تَتَابَعَتْ
 وَالذَّائِدِينَ إِذَا الْمَخَافَةُ أَبْرَزَتْ
 وَثَبَتْ نُتَيْلَةً وَثْبَةً بِعُلُوجِهَا
 فَتَصَلَمَتْ سَادَاتِهَا وَتَهْتَكَتْ
 وَلَغَتْ دِمَاءَ بَنِي النَّبِيِّ فَأَصْحَتْ
 لَا تَسْقِنِي بِيَدِيكَ إِنْ لَمْ أَبْتَعْثْ
 لَجِبًا يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ غَرْمَرَمًا
 فِيهِ بَنَاتُ بَنِي الصَّرِيحِ وَلَا حَقَّ
 يُخْرِجُنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
 فَنَنَالَ فِي سَلَفِي نُتَيْلَةً ثَارَنَا
 كَالْبُرْدِ بَعْدَ بَنِي النَّبِيِّ قِفَارًا^(١)
 وَالْأَكْرَمِينَ أُرُومَةً وَنَجَارًا
 دِرْرًا تَدَاوَلَهَا الْمُحُولُ غِزَارًا
 سُوقَ الْكَوَاعِبِ يَتَدَرَّنَ حِصَارًا
 كَانَتْ عَلَى سَلَفِي نُتَيْلَةً عَارًا
 حُرْمًا مُحَصَّنَةً الْخُدُورِ كِبَارًا
 خَضِبَتْ بِهَا الْأَشْدَاقُ وَالْأَظْفَارُ
 لِبَنِي نُتَيْلَةٍ جَحْفَلًا جَرَّارًا^(٢)
 يَغْشَى الدِّكَادُكُ قَسْطًا مَوَّارًا^(٣)
 قُبَا تَغَادِرَ فِي الْخَلِيفِ مَهَارًا^(٤)
 يُورِينَ فِي حَصَبِ الْأَمَاعِزِ نَارًا^(٥)
 فِيمَا يُنَالُ وَنُذْرُكُ الْأَوْتَارَا

* * *

وقال أبو الحجاج الجهنّي :

بَكَرَ النِّعْيُ بَخِيرَ مِنْ وَطَى الْحَصَى
 بِالْخَاشَعِ الْبَرِّ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ
 ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي النَّدَى وَالسُّودَدِ^(٦)
 أَمْسَى ثَقِيلًا فِي بَقِيعِ الْغُرَقَدِ^(٧)

(١) في القاموس «سوقة موضع بنواحي المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» راجع معجم البلدان ١٨٠/٥ .

(٢) في ط وق «لا يشتقي بيدك أن لم أنبعث» .

(٣) في ط وق «لجبا يضيق به وجيش عزمم» .

(٤) في ط وق «بني الصريح ولا حق قب» وفي القاموس «الصريح كجريح فرس عبد يغوث بن حرب وآخر لبني نهشل وآخر للخم» ولا حق أفراس لمعاوية بن أبي سفيان ، ولغني بن أعصر وللحازوق الخارجي ، ولعنية بن الحارث ، ولاحق الأصغر لبني أسد « والقب : جمع أقب وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن

(٥) الأماعز : جمع أمعز وهو المكان الغليظ الكثير الحصى .

(٦) في ط وق «بكر البغي» . (٧) في ق «بالجامع» .

ظَلَّتْ سَيْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ أَنْ قَامَ مُجْتَهِدًا بِدِينِ خَمْدٍ^(١)

* * *

وقال عبدالله بن مُصْعَب^(٢) :

سَالَتْ دَمُوعُكَ ضَلَّةً قَدْ هَجَتْ لِي بُرَحَاءَ وَجَدٍ يَبْعَثُ الْأَحْزَانَا^(٣)
هَلَّا عَلَى الْمَهْدِيِّ وَأَبْنَى مُصْعَبٍ أَذْرَيْتَ دَمْعَكَ سَاكِبًا تَهْتَانَا
وَلَفَقْدِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ تَصَدَّعَتْ عَنْهُ الْجُمُوعُ فَوَاجَهَ الْأَقْرَانَا^(٤)
وَاللَّهِ مَا وَلَدَ الْحَوَاضِنُ مِثْلَهُ أَمْضَى وَأَرْفَعَ مَحْتَدًا وَمَكَانَا^(٥)
وَأَشَدَّ نَاهِضَةً وَأَقْوَلَ لَلَّتِي تَتَّقِي مِصَارِعَ أَهْلِهَا الْعَدَوَانَا^(٦)
رِزْءٌ لِعَمْرِكَ لَوْ يُصَابُ بِمِثْلِهِ مِيطَانُ صَدْعٍ رِزْوُهُ مِيطَانَا^(٧)

وقال عبدالله بن مصعب أيضاً^(٨) . أنشدني ابن سعيد عن يحيى بن

الحسن ، عن اسماعيل بن يعقوب :

يَا صَاحِبِي دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَعْلَمَا أَنْ لَسْتُ فِي هَذَا بِأَلْوَمٍ مِنْكَ^(٩)
وَقَفَا بِقَبْرِ ابْنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَا لَا بِأَسَ أَنْ تَقْفَا بِهِ فَتَسْلَمَا
قَبْرُ تَضْمَنَ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ حَسْبًا وَطِيبَ سَجِيَةٍ وَتَكْرَمَا^(١٠)
[لَمْ يَجْتَنِبْ قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَمْ يَحْدَ عَنْهُ وَلَمْ يَفْتَحْ بِفَاحِشَةٍ فِهَامَا^(١١)

(١) في طوق «بني أمية» . (٢) الطبري ٢٣٠/٩ .

(٣) كذا في الطبري وفي النسخ «ترحا ووجدا تبعث الأحزان» .

(٤) في طوق «فوجهوا الأقرانا» .

(٥) كذا في الطبري وفي ط «ما ولدت هواضن مثلهم» وفي ق «هوازن» .

(٦) وفي الطبري «تنفي مصارع عدتها البهتانا» وبعده بيت زائد .

(٧) في الطبري «ميطان» وفي القاموس : «ميطان كميزان من جبال المدينة» .

(٨) الطبري ٢٣١/٩ وابن الأثير ٢٢٣/٥ .

(٩) في طوق «دع» .

(١٠) بعده في الطبري :

رجل نفى بالعدل جور بلادنا وعفا عظيمات الأمور وأنعمنا

(١١) الزيادة من الخطية وهو ثابت في الطبري وابن الأثير وبعده فيها :

لو أعظم الحدثان شيئاً قبله بعد النبي به لكنك المعظما

أو كان أمتع بالسلامة قبله أحداً كان قصاره أن يسلمنا

ضحوا بإبراهيم خير ضحية فنصرمت أيامه ونصرمنا

بِطَلٍّ يَخْوَضُ بِنَفْسِهِ غَمْرَاتَهَا لَا طَائِشًا رَعِشًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا^(١)
 حَتَّى مَضَتْ فِيهِ السِّیُوفُ وَرُبَّمَا كَانَتْ حَتُوفُهُمُ السِّیُوفُ وَرُبَّمَا

* * *

أَضْحَى بَنُو حَسَنِ أَبِيحَ حَرِيمُهُمْ فِينَا وَأَصْبَحَ نَهْبُهُمْ مُتَقَسِّمًا
 وَنَسَاؤُهُمْ فِي دَوْرِهِنَّ نَوَاحٍ سَجَعَ الْحَمَامُ إِذَا الْحَمَامُ تَرَمَّمَا
 يَتَوَسَّلُونَ بِقَتْلِهِمْ وَيَرَوْنَهُ شَرَفًا لَهُمْ عِنْدَ الْإِمَامِ وَمَغْنَمًا^(٢)
 وَاللَّهُ لَوْ شَهِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَا
 إِشْرَاعَ أُمَّتِهِ الْأُسْنَةَ لِابْنِهِ حَتَّى تَقَطَّرَ مِنْ طُبَاتِهِمْ دَمًا
 حَقًّا لَا يَقْنُ أَنَّهُمْ قَدْ ضَيَّعُوا تِلْكَ الْقَرَابَةَ وَاسْتَحَلُّوا الْمَحْرَمَا

وقال إبراهيم بن عبدالله يرثي أخاه :

سَأَبْكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَا فَإِنَّ بَهَا مَا يُذِرُكَ الطَّالِبُ الْوَتْرَا
 وَإِنَّا أَنْوَاسٌ لَا تَفِيضُ دَمُوعُنَا عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَلَوْ قَصَمَ الظُّهْرَا
 وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ يَعْصُرُهَا مِنْ جَفْنِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
 وَلَكِنِّي أَشْفِي فَوَادِي بَغَارَةٍ أَلْهَبُ فِي قَطْرِي كِتَابَهَا جَمْرَا

* * *

٢٨ - عبدالله الأشتر

وعبدالله الأشتر بن محمد^(٣) بن عبدالله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

كان عبدالله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجته بعد قتل أبيه إلى بلد

(١) في الطبري وابن الأثير «بطلاً» .

(٢) كذا في الطبري وفي طوق وابن الأثير «بقتله» .

(٣) الطبري ٢٧٩/٩ - ٢٨١ وابن الأثير ٢٣٩/٥ - ٢٤١ .

الهند^(١) فقتل بها ، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور . ثم قدم بابنه محمد بن عبدالله بن محمد بعد ذلك وهو صغير على موسى بن عبدالله بن الحسن .

وابن مسعدة هذا كان مؤدباً لولد عبدالله بن الحسن . وفيه يقول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على سبيل التهكم به :

زَعَمَ ابْنُ مَسْعَدَةَ الْمَعْلَمُ أَنَّهُ سَبَقَ الرِّجَالَ بِرَاعَةٍ وَبَيَانَا
وَهُوَ الْمَلْحَنُ لِلْحَمَامَةِ شَجْوَهَا وَهُوَ الْمَلْحَنُ بَعْدَهَا الْغَرْبَانَا

وكان ابن مسعدة سمع غراباً ينطق ، فقال له : أتلتحن ويحك يا غراب؟
تقول : غَاقُ غَاقُ . قيل : فكيف يقول؟ قال : يقول : غَاقٍ غَاقٍ .

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني عيسى بن عبدالله بن مسعدة ، قال :

(١) ما هنا يخالف ما في الطبري ، فقد جاء فيه «لما خرج محمد بن عبدالله بالمدينة ، وإبراهيم بالبصرة ، وجه محمد بن عبدالله ابنه عبدالله بن محمد الذي يقال له الأشتر في نفر من الزيدية إلى البصرة ، وأمرهم أن يشتروا مهارة خيل عتاق بها ، ويضوا بها معهم إلى السند ؛ ليكون سبباً له إلى الوصول إلى عمر بن حفص ، وإنما فعل ذلك به لأنه كان فيمن يابعه من قواد أبي جعفر ، وكان له ميل إلى آل أبي طالب ، فقدموا البصرة على إبراهيم بن عبدالله ، فاشتروا منها مهارة ، وليس في بلاد السند والهند شيء أنفق من الخيل العتاق ، ومضوا في البحر حتى صاروا إلى السند ، ثم صاروا إلى عمر بن حفص فقالوا : نحن قوم نخاسون ، ومعنا خيل عتاق ، فأمرهم أن يعرضوا خيلهم ، فعرضوا عليه ، فلما صاروا إليه قال له بعضهم : أدني منك أذكر لك شيئاً ، فأدناه منه وقال له : إنا قد جئناك بما هو خير لك من الخيل ، وما لك فيه خير الدنيا والآخرة . فأعطنا الأمان على خلتين : إما أنك قبلت ما أتيناك به ، وإما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج من بلادك راجعين ، فأعطاهم الأمان ، فقالوا : ما للخيل أتيناك ولكن هذا ابن رسول الله (ص) عبدالله بن محمد بن عبدالله حسن بن حسن ، أرسله أبوه إليك ، وقد خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة ، وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة وغلب عليها . فقال : بالرحب والسعة ، ثم يابعهم له ، وأمر به فتواري عنده ، ودعا أهل بيته وقواده وكبراء أهل البلد للبيعة ، فأجابوه ، فقطع الأعلام البيض ، والأقنية والقلانس البيض ، وهما لبسة من البياض يصعد فيها إلى المنبر ، وتباً لذلك يوم خميس ، فلما كانوا يوم الأربعاء إذ إحراقه قد وافت من البصرة ، فيها رسول الخليفة بنت الممارك امرأة عمر بن حفص بكتاب إليه تخبره بقتل محمد بن عبدالله ، فدخل على عبدالله فأخبره الخبر وعزّاه . . . ثم قال له : ها هنا ملك من ملوك السند عظيم المملكة ، وهو على شركه أشد الناس تعظيماً لرسول الله ، وهو رجل وفي ، فأرسل إليه فأعقد بينك وبينه عقداً وأوجهك إليه تكون عنده فلست ترام معه ، قال افعل ما شئت ففعل ذلك ، فصار إليه فأظهر إكرامه وبره برأ كثيراً ، وتسلمت إليه الزيدية حتى صار إليه منهم أربعمائة إنسان فكان يركب فيهم فيصيد ويتزّه في هيئة الملوك والآلهم . . . الخ» .

لما قتل محمد ، خرجنا بابنه الأشتر عبدالله بن محمد ، فأتينا الكوفة ، ثم
انحدرنا إلى البصرة ، ثم خرجنا إلى السند ؛ فلما كان بيننا وبينها أيام نزلنا خاناً
فكتب فيه^(١) :

مُنْخَرِقُ الْخُفَّيْنِ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرٍو حِدَاد^(٢)
شُرْدُهُ الْخَوْفُ فَأَزْرَى بِهِ كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرُّ الْجِلَاد^(٣)
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَاد
وكتب اسمه تحتها .

ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئاً ، فدخلنا قُنْدُهَار^(٤) ، فأحللته قلعة لا
يرومها رائم ، ولا يَطُورُ بها طائر . وكان والله أفرس من رأيت من عباد الله ، ما
إخال الرمح في يده إلا قلماً ، فنزلنا بين ظهرائي قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية ،
يطرد أحدهم الأرنب ، فتضيف قصر صاحبه ، فيمنعها ويقول : أتطلب
جاري .

قال : فخرجت لبعض حاجتي ، وخلفني بعض تجار أهل العراق ، فقالوا
له : قد بايع لك أهل المنصورة ، فلم يزالوا به حتى صار إليها .

فحدثت أن رجلاً جاء إلى أبي جعفر فقال له : مررت بأرض السند
فوجدت كتاباً في قلعة من قلاعها ، فيه كذا وكذا ، فقال له : هو هو . ثم دعا
هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي^(٥) ، فقال : اعلم أن الأشتر بأرض السند ،
وقد وليتك عليها ، فانظر ما أنت صانع .

(١) الأبيات في ذيل الأمالي ١٤٢ لابن الأشتعث ، وهي في الطبري ١٩١/٩ وابن الأثير ٢١٠/٥ وعيون الأخبار
٢٩١/١ والبيان والتبيين ٢٤٨/١ والعقد ٣٣٠/٢ وزهر الآداب ١١٧/١ وشرح مقصورة حازم ١١٢/٢
ومجموعة المعاني ١٠٠ .

(٢) يروى « منخرق السربال » و« تنكبه » و« تنفقه » وفي ذيل الأمالي « أطراف صخر » .

(٣) في ط و ق « طرده الخوف » .

(٤) قندهار بضم القاف ، وسكون النون ، وضم الدال كما في معجم البلدان ١٦٧/٧ .

(٥) راجع الطبري ٢٨٠/٩ .

فشخص هشام إلى السند ، فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر^(١) .

قال عيسى : فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة ، وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب ، وتذكر المنصور ، وتثنى عليه ، والحسن بن زيد على المنبر ، ورأس الأشر بين يديه ، وكان في خطبة شبيب بن شيبه يا أهل المدينة : ما مثلكم ومثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق^(٢) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أهجوتها أم بُلْتُ^(٣) حيث تنالُح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحضر على الطاعة ، وقال : ما زال الله يكفي أمير المؤمنين من بغاه ، وناوأه وعاداه ، وعدل عن طاعته ، وابتغى سبيلاً غير سبيله .

* * *

(١) في الطبري « فلما قتل محمد وإبراهيم انتهى خبر عبدالله الأشر إلى المنصور فبلغ ذلك منه . . . وكتب إلى عمر بن حفص بولائه على إفريقية ، وولى على السند هشام بن عمرو التغلي ، وأمره أن يكتب ذلك الملك ، فإن أطاعه وسلم إليه عبدالله بن محمد وإلا حاربه ، ولما صار هشام إلى السند كره أخذ عبدالله ، وأقبل يرى الناس أنه يكتب الملك ويرفق به ، فاتصلت الأخبار بأبي جعفر بذلك ، فجعل يكتب إليه يستحثه ، فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببعض بلاد السند ، فوجه إليهم أخاه سفنجاً ، فخرج يجر الجيش وطريقه بجنيات ذلك الملك ، فبينما هو يسير إذا هو برهج قد ارتفع من موكب ، فظن أنه مقدمة للعدو الذي يقصده ، فوجه طلائعه ، فرجعت فقالت :

ليس هذا عدوك الذي تريد ، ولكن هذا عبدالله بن محمد الأشر العلوي ركب متنزهاً يسير على شاطئ مهرا ، فمضى يريد ، فقال له نصاحه : هذا ابن رسول الله ، وقد علمت أن أخاك تركه متعمداً مخافة أن يبوء بدمه ، ولم يقصدك ، وإنما خرج متنزهاً ، وخرجت تريد غيره ، فأعرض عنه فقال : ما كنت لأدع أحداً بمجوزه ولا أدع أحداً يحظى بالتقرب إلى المنصور بأخذه وقتله ، وكان في عشرة فقصد قصده ، وذمر أصحابه فحمل عليه فقاتله عبدالله ، وقاتل أصحابه بين يديه حتى قتل وقتلوا جميعاً ، فلم يفلت منهم مخبر ، وسقط بين القتل فلم يشعر به ، وقيل إن أصحابه قذفوه في مهرا لما قتل لثلا يؤخذ رأسه ، فكتب هشام ابن عمرو بذلك كتاب فتح إلى المنصور يخبره أنه قصده قصداً ، فكتب إليه المنصور يحمده أمره ، ويأمره بمحاربة الملك الذي آواه ، وذلك أن عبدالله كان اتخذ جوارى وهو بحضرة ذلك الملك ، فأولد منهن واحدة محمد بن عبدالله ، وهو أبو الحسن محمد العلوي الذي يقال له : ابن الأشر ، فحاربه حتى ظفر به وقتله ، ووجه بأمر ولد عبدالله وابنه إلى المنصور ، فكتب المنصور إلى واليه بالمدينة يخبره بصحة نسب الغلام ، وبعث به إليه ، وأمره أن يجمع آل أبي طالب ، وأن يقرأ عليهم كتابه بصحة نسب الغلام ويسلمه إلى أقربائه .»

(٢) كذا في ط وق ، وفي الخطبة « كما قال الأخطل » ولم أجده في ديوانه ، ووجدته في ديوان الفرزدق ص ٨٨٢ .

(٣) كذا في الديوان ، وفي ط وق « أم نلت » .

أخبرني عمر بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ
عبدالله قال : حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودَةَ :

إِنَّ الْأَشْتَرِ وَأَصْحَابَهُ أَغْدَوْا السَّيْرَ ، ثُمَّ نَزَلُوا فَنَامُوا ، فَبَقِيَتْ خَيْلُهُمْ فِي زَرْعٍ
لِلرَّهْطِ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ بِالْخَشَبِ ، فَبَعَثَ هِشَامُ فَأَخَذَ رُؤُوسَهُمْ ،
فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ .

قال عيسى : قال ابن مسعدة :

ولم نزل في تلك القلعة أنا ومحمد بن عبدالله بن محمد حتى توفي أبو
جعفر^(١) ، وقام المهدي ، فقدمت به وبأمه إلى المدينة .

٢٩ - إبراهيم بن عبدالله بن الحسن

وإبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

ويكنى أبا الحسن . وأمه هند بنت أبي عبيدة^(٢) .

قال أبو الفرج الأصبهاني : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمَنْجَمُ قال : سمعت
عمر بن شبة يقول :

[إن] إبراهيم بن عبدالله أبو الحسن ، كُلُّ إِبْرَاهِيمَ فِي آلِ بَيْتِ أَبِي طَالِبٍ
كَانَ يَكْنَى أبا الحسن ، فَأَمَّا قَوْلُ سَدِيفٍ^(٣) لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

إِيهًا أَبَا إِسْحَاقَ هُنِّيَتْهَا فِي نَعَمٍ تَتَرَى وَعَيْشٍ طَوِيلٍ
أَذْكَرَ هَذَاكَ اللَّهَ وَتَرَى الْأَوَّلَى سِيرَ بِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ^(٤)
فإنما قال ذلك على مجاز الكلام ، وما يعرف شكلاً للأسماء من الكنى
ولضرورته في وزن الشعر إلى ذلك .

(١) مات أبو جعفر لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

(٢) الأغاني ٢٨/٢٠٨ .

(٣) سديف بن ميمون : شاعر مقل من شعراء الحجاز ، ومن مخضرمي الدولتين ، وكان شديد التعصب لبني
هاشم مظهراً لذلك في أيام بني أمية راجع الأغاني ١٤/١٦٢ .

(٤) في ط «سريهم في مصمات» وفي الخطية «مصميات» .

وكان إبراهيم بن عبدالله جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين ،
والعلم ، والشجاعة والشدة . وكان يقول شيئاً من الشعر . فحدثني أحمد بن
سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن [العلوي]^(١) ، قال حدثني إسماعيل بن
يعقوب ، قال

ذكر عبدالله بن الحسن بن إبراهيم أن جدّه إبراهيم بن عبدالله قال في
زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية :

ألم تعلمي يا بنت بكر تشوقي ^(٢)	إليك وأنت الشخصص ينعم صاحبه
وعلقت مالونيظ بالصخر من جوى	لهد من الصخر المنيف جوانبه ^(٣)
رأت رجلاً بين الركاب ضجيعه	سلاحٌ وَيَعْبُوبُ فباتت تُجَانِبُه ^(٤)
تصد وتستحي وتعلم أنه	كريمٌ فتدنو نحوه فتلاعبه
فأذهلنا عنها ولم نقل قربها	ولم يقلها دهرٌ شديد تكالبه ^(٥)
عجاريّف فيها عن هوى النفس زاجرٌ	إذا اشتبكت أنيابه ومخالبه ^(٦)

* * *

أخبرنا عمر [بن عبدالله]^(٧) ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال حدثني
عبد العزيز بن أبي سلمة العمري ، وسعيد بن هريم :

أن محمداً ، وإبراهيم كانا عند أبيهما ، فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود
لا يرُدُّ رأسها شيء ، فجعل إبراهيم يُحْدُ النظر إليها ، فقال له محمد : كأنَّ
نفسك تحدثك أنك رادها؟ قال نعم . قال : فإن فعلت فهي لك ، فوثب
إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل ، حتى إذا أمكنته جاءها^(٨) وأخذ بذنبها ،

(١) الزيادة من الخطية ، وفيها « . . . بحيرة بنت ريا » .

(٢) كذا في الخطية ، وفي ط وق «يا بنت بكر ثاني» .

(٣) في الخطية «المنيف ذوائبه» .

(٤) في ق «الركاب ضجيعه» واليعبوب - كما في القاموس - : «الفرس السريع الطويل» .

(٥) في ط وق «ولم تقل» .

(٦) في ط وق «زاجرأ» .

(٧) الزيادة من الخطية .

(٨) في ط وق «امكنة هاجبها» .

فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها ، حتى غاب عن عين أبيه ، فأقبل على محمد وقال له : قد عرضت أخاك للهلكة . فمكث هويماً ثم أقبل مشتماً بإزاره حتى وقف عليهما . فقال له محمد : كيف رأيت؟ زعمت أنك رادها وحابسها . قال : فألقى ذنبها وقد انقطع في يده . فقال : ما أعذر من جاء بهذا .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنا أبو نعيم عن مطهر بن الحرث ، قال :

أتبنا مع إبراهيم بن عبد الله من مكة نريد البصرة ، فلما كنا على ليلة منها تقدم إبراهيم وتخلفنا عنه ثم دخلنا من غد .

قال أبو نعيم : فقلت لمطهر^(١) : أمر إبراهيم بالكوفة [ولقيته ؟]^(٢) قال : لا ، والله ما دخلها [قط]^(٣) ولقد غاب^(٤) بالموصل ، ثم الأنبار ، ثم بغداد ، والمدائن ، والنيل ، وواسط .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدَّثنا أبو زيد ، قال : حدَّثني بكر بن كثير ، قال :

استخفى إبراهيم بن عبد الله عند إبراهيم بن درست بن رباط الفقمي ، بعند أبي مروان مولى يزيد بن عمر بن هبيرة ، ومعاذ بن عون الله .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة قال حدَّثنا أبو زيد : قال : حدَّثني الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي ، قال :

قال أبو جعفر : غمض عليّ أمر إبراهيم لما اشتملت عليه طُفوف^(١) البصرة .

(١) الخبر في الطبري ٢٤٤/٩ ، وفي النسخ « فقلت لمطهر » .

(٢) الزيادة من الطبري .

(٣) في الطبري « ولقد كان » .

(٤) الطفوف : جمع طف وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والشاطئ ، كالطفطاف .

حدَّثنا يحيى بن علي، قال^(١) : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثني نصر بن قديد ، قال :

دعا إبراهيم الناس وهو في دار أبي فروة ، وكان أول من بايعه غيلة بن مرة ، وعفو الله بن سفيان ، وعبدالواحد بن زياد ، وعمر بن سلمة الهُجيمي ، وعبدالله بن يحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشي . وندبوا الناس إليه^(٢) ، فأجاب بعدهم فتیان العرب منهم : المغيرة بن الفرع^(٣) ، ويقال الفرر ، حتى ظنوا أن ديوانه قد أحصى أربعة آلاف . وشهر أمره فتحرك إلى واسط^(٤) من البصرة ، في دار أبي مروان مولى بني سليم^(٥) .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثني ابن عفو الله بن سفيان عن أبيه ، قال^(٦) :

أتينا إبراهيم يوماً وهو مرعوب ، فأخبرني أن كتاب أخيه محمد جاءه بخبره أنه قد ظهر ، ويأمره بالخروج [قال]^(٧) ، فوجم من ذلك ، واغتم [له]^(٨) ، فجعلت أسهل الأمر عليه ، وقلت : قد اجتمع [لك] أمرك ، ومعك المضاء ، والطُّهوي والمغيرة ، وأنا ، وجماعة ، نخرج بالليل فنقصد السجن فنفتحه ، فتصبح حين تصبح ، ومعك عالم من الناس ، فطابت نفسه .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنا علي بن الجعد ، قال^(٩) :

(٢) الخبر في الطبري ٢٤٧/٩ .

(٢) في طوق «ويدنو إليه الناس» .

(٣) في الطبري «ابن الفرع وأشباه له» .

(٤) في الطبري «وشهر أمره فقالوا له لو تحولت إلى وسط البصرة أتاك من أنك وهو مريح فتحول» .

(٥) في الطبري «بن سليم رجل من أهل نيسابور» .

(٦) الخبر في الطبري ٢٤٧/٩ .

(٧، ٨) الزيادة من الطبري .

(٩) الخبر في الطبري ٢٤٩/٩ .

رأيت أهل الكوفة أيام أخذوا بلبس السواد ، حتى إن البقالين إن كان أحدهم ليصبغ الثوب بالأنفاس^(١) ثم يلبسه .

حدَّثنا يحيى ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثني جواد بن غالب ، قال : حدَّثني العباس بن سلم مولى قحطبة ، قال^(٢) :

كان أبو جعفر إذا اتهم أحداً من أهل الكوفة بالميل إلى إبراهيم أمر [أبي]^(٣) سلماً بطلبه ، فكان يهمل حتى إذا غسق الليل وهدأ الناس ، نصب سلماً على منزل الرجل ، فطرقة في بيته فيقتله ، ويأخذ خاتمه .

قال^(٤) : فسمعت جميلاً مولى [محمد]^(٥) بن أبي العباس يقول للعباس بن سلم^(٦) : لو لم يورثك أبوك إلاً خواتيم من قتل من أهل الكوفة لكنت أيسر الأبناء .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثني سهل بن عقيل قال : حدَّثني أبي ، قال^(٧) :

كان سفيان بن معاوية بن يزيد بن مهلب قدم إلى إبراهيم على أمره ، وكان سفيان عامل أبي جعفر على البصرة ، فكان يرسل إلى قائدتين قديماً عليه ، يدعيان ابني عقيل ، بعثهما أبو جعفر ردّاً له فيكونان عنده . فلما وعده إبراهيم أرسل إليهما فاحتبسهما^(٨) تلك الليلة ، حتى خرج فأحاط به وبهما ، وأخذهم .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي قال : حدَّثنا أبو زيد قال : حدَّثني عمر بن^(٩) خالد مولى بني ليث ، قال :

(١) في القاموس : «الأنفاس : جمع نفس بالكسر وهو المداد . وفي الطبري «حدَّثني أبو الحسن الحذاء قال : أخذ أبو جعفر الناس بالسواد فكنت أراهم يصبغون ثيابهم بالمداد» .

(٢) الخبر في الطبري ٢٤٩/٩ . (٦) في طوق «ابن سالم» .

(٣) الزيادة من الخطية وهي في الطبري . (٧) الخبر في الطبري ٤٥١/٩ .

(٤) في الطبري «قال أبو سهل جواد» . (٨) في طوق «فاجسها» .

(٥) الزيادة من الطبري . (٩) في الخطية «عثمان بن خالد» .

استلبت وأنا غلام دُوَامَةً من غلام ، فاتبعني ، وسعيت فدخلت دار أبي مروان فوجدت إبراهيم جالساً في جماعة من أصحابه محتبياً بحمالة سيف - وهي نِسْعَةٌ^(١) مدنية عرضها أكثر من إصبع - ورجل قائم على رأسه ، ودابة تعرض عليه ، وذلك قبل خروجه بشهر ، فلما كانت الليلة التي خرج فيها سمعنا تكبيرة بعد المغرب بهنية^(٢) ، ثم تابع التكبير وخرجوا حتى صاروا إلى مقبرة بني يشكر ، وفيها قصب يباع ، فأقاموا في كل ناحية من المقبرة أطناً ، ثم ألهبوا فيها النار ، فأضأت المقبرة . وجعل أصحابهم الذين كانوا وعدوهم يأتونهم ، فكلما جاءت طائفة كَبَرُوا^(٣) حتى تم لهم ما أرادوا ، ثم مضوا إلى دار الإمارة ، بعدما ذهب طائفة من الليل .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنا نصر بن قديد ، قال^(٤) :

خرج إبراهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ، فصار إلى بني يشكر ، في أربعة عشر فارساً ، وفيهم عبدالله بن يحيى بن حصين الرقاشي على برذون له أَعْرَ سَمْنَدٌ^(٥) ، معتم بعمامة سوداء ، يساير إبراهيم ، فوقف في المقبرة منذ أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر غيلة ، ومن وعده من [شق]^(٦) بني تميم حتى جاؤوه .

حدَّثنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا يونس بن نجدة ، قال : ألقى أصحاب إبراهيم النار في الرحبة ، وأذن القصر حتى أحرقوه .

(١) في ط وق «سعة ، لسعة» وفي القاموس «النسع بالكسر : سبر نسج عريضاً على هيئة أعة النعال، تشد به الرخال ، والقطعة منه نسعة ، وسمي نسعاً لطوله» .

(٢) في ط وق «بهنية» .

(٣) كذا في الخطية وفي ط وق «كثروا» .

(٤) الطبري ٢٥١/٩ .

(٥) في القاموس : «السمند الفرس فارسية» .

(٦) الزيادة من الخطية .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن سنان^(١) ،
قال :

وجه أبو جعفر جابر بن توبة في جماعة كثيرة ، فلما أطاف إبراهيم بدار
الإمارة وجد دواب جابر وأصحابه ، وهي سبعمائة ، فأخذها واستعان بها .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال :
نزل سفيان بن معاوية من دار الإمارة ومن معه إلى إبراهيم على الأمان ،
فتركهم .

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني عمر بن خالد الليثي ، قال :

دخل الناس دار الإمارة فلم يروا فيها إلا مسحاً أسود^(٢) فتقطعه الناس
ينتهبونه ، وخرج إبراهيم إلى المسجد .

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني محمد بن مسعر ،
قال :

لما دخل إبراهيم دار الإمارة فدخلت معهم فنظرت إلى حصير قد ألقى له
في مقدم الإيوان ، وعصفت الريح فقلبت ظهره لبطنه ، فتطير الناس لذلك .
وقال إبراهيم : لا تتطيروا . ثم جلس عليه مقلوباً وأنا أرى الكراهة في
وجهه^(٣) .

حدثنا يحيى^(٤) قال حدثنا عمرو بن خالد ، ومحمد بن معروف ،
ومحمد بن أبي حرب .

إن إبراهيم دخل المسجد ، فبينا هو يتكلم إذ أتاه آتٍ . فقال : هذا جعفر

(١) في الخطبة « ابن سفيان » .

(٢) في طوق « لداً شيخاً » .

(٣) الطبري ٢٥١/٩ .

(٤) في الخطبة « حدثنا يحيى قال حدثنا عمر قال حدثنا عمرو » .

ومحمد قد أقبلًا في مواليهما ، فصاح إبراهيم بالمضاء ، الطهوي ، ، قال إذهبا إليهما ، فقولاً لهما : يقول لكما ابن خالكما : إن أحببنا جوارنا ففي الأمن والرحب ، لا خوف عليكما ، ولا على أحد تؤمنانه ؛ وإن كرهتما جوارنا ، فحيث شئتما فاذهبا ولا تسفكا بيننا وبينكم دماً ؛ وإياكما أن تبدأهما بقتال .

قال عمر بن خاند : فلما كانوا عند دارمية^(١) الثقفية ، التقوا فتوافقوا ، فكلّمهم المضاء والطهوي ، وارتفعت الأصوات ، فترع الحسين بنشابة فرمى بها ، وحمل عليه المضاء ، فضربه فقطع يده من وسط ذراعه . وأدبر القوم .

حدّثنا يحيى بن علي ، قال : حدّثنا عمر بن شبة ، قال : حدّثنا عبد الله بن الغيرة ، قال :

إني لجالس على بابكم إذ مرّ بي جعفر ومحمد ومعهما البغال تحمل النشاب ، فلم يلبثا أن رجعا ، والمضاء يتلوها وفي يده الرمح ، وهو يفرعهما به قرعاً ويقول : النجاء يا بني الإمام^(٢) فلما بلغنا وقف .

حدّثنا يحيى ، قال : حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : سمعت سعيد بن المشعر يقول :

سمعت محمداً يومئذٍ يعتري^(٣) ويقول : أنا الغلام القرشي ، فلما كشفهم المضاء جعل يقول لمحمد : يا غلام أتعتري عليّ ، أما والله لولا يد كانت لعمرك عبد الله بن علي عندي لعلمت .

حدّثنا يحيى بن علي ، قال : حدّثنا عمر بن شبة ، قال : لما صار المضاء عند متسع الطريق ، وقد مضى عمر بن سلمة حتى خالط جمعهم ، فطاعنهم في رحبة محمد ، ثم انصرف ، فقال له المضاء : يا أبا حفص ما أحسبك شهدت حرباً قط قبل هذه .

قال : أجل . قال : فلا تفعل مثل فعلتك ، فإن الجبان إذا اضطررته قاتلك .

(١) في ط وق «دارمة النقفية» .

(٢) في ط وق «يا بني الأمان» .

(٣) في ط وق «يومئذٍ يعتري» . . . يا غلام أتعتدي على أم والله .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ نَجْدَةَ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غِيَاثٍ السَّرَاجُ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَمِّهِ :

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَجَدَ فِي بَيْتِ الْمَالِ أَلْفِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَوَى بِهَا ، وَفَرَضَ الْقُرُوضُ خَمْسِينَ خَمْسِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ ^(١) ، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : خَمْسُونَ وَالْجَنَّةُ .

حَدَّثَنَا يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَنْدَوَيْهِ ^(٢) : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْفَذَ الْمَغِيرَةَ بْنِ الْفَزَعِ ^(٣) وَيُقَالُ الْفَزَرُ إِلَى الْأَهْوَازِ ، وَعَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَصِينِ ، فَلَقِيَهُ عَلَى [نَهْرٍ] فِي فُرُوحٍ - وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَهْوَازِ فَرَسْخَانٌ - فَقَاتَلَهُ الْمَغِيرَةَ ، فَهَزَمَهُ . وَدَخَلَ ابْنُ الْحَصِينِ الْأَهْوَازَ وَتَبِعَهُ الْمَغِيرَةَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَانْكَشَفُوا وَوَقَفُوا فِي الصِّيَارِفَةِ . فَتَرَكَهُمُ الْمَغِيرَةَ ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَرَمَوْهُ بِالنَّشَابِ ، فَجَعَلَ يَقَعُ فِي الْمَسْجِدِ . فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ عِنْدَ بَابِ ابْنِ الْحَصِينِ ، فَوَلَوْا مِنْهُ وَاتَّبَعَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجَسَرَ .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

أَنَّ ابْنَ الْحَصِينِ انْهَزَمَ حَتَّى بَلَغَ قَنْطَرَةَ الْهِنْدَوَانِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، وَأَمَرَ ابْنَهُ الْحَكَمَ فَتَزَلَ فَقَاتَلَ وَرَاءَ الْقَنْطَرَةِ حَتَّى غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ فَأَنْفَذَ ثَقْلَهُ ، وَانْكَشَفَ مِنَ اللَّيْلِ .

قَالَ : فَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْمُرَيَّانِيَّ ، وَكَانَ لَهُ هَوًى فِي ابْنِ الْحَصِينِ ، قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ابْنِ الْحَصِينِ فَأَاءَ إِلَى فُتَّةٍ ، وَبِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ضَرْبَةً .

فَقِيلَ لِأَبِي أَيُّوبَ : لَوْ نَظَرْتَ إِلَى ابْنِ الْحَصِينِ فَلَمْ تَرِ بِهِ أَثَرًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ ؟ .

قَالَ : لَوْ هُمْ بِالْغُزَايَةِ إِلَيْهِ ضَرْبَتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ ضَرْبَةً ثُمَّ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ .

(١) الطبري ٢٥٢/٩ .

(٢) في الخطبة «ابن سدويه» .

(٣) في النسخ «ابن الفرع» وفي الطبري ٢٥٢/٩ «المغيرة بن الفرع أحد بني بهدلة بن عوف» .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال حدثنا بكر بن عبدالله ، عن مبارك^(١) الطبري ، عن الربيع الحاجب :

أن إبراهيم لما ظهر بالبصرة ، وجّه أبو جعفر خازم بن خزيمة في أربعة آلاف إلى الأهواز .

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني يوسف بن معبد الفريعي ، قال : حدثني محمد بن خالد بن علي بن سويد^(٢) ، قال :

لبثنا مع المغيرة بالأهواز أياماً ثم ذكر لنا أن خازم بن خزيمة قد أظلنا . فخرج المغيرة فعسكر على شاطئ دجيل ، وأمر خريم بن عثمان بقطع الجسر ، وأخذ السفن مما حوله فتبعوا السفن فأخذوها حتى ظنوا أن لم يبق منها شيء .

وارتفع خازم إلى قرية لبني الهجيم يقال لها قرقوب^(٣) على فرسخ من قصبة الأهواز ، فعسكر بها في اثني عشر ألف فارس سوى رجالاته .

وارتفع المغيرة فعسكر بإزائه في خمسمائة فارس ، وخلف الرجال في عسكره ، واستخلف على الأهواز عفواً الله بن سفيان ، وطلب خازم السفن فلم يجدها ، فأتاه رجل فقال له : وجه معي خيلاً أحذر إليك السفن ، فمضى به إلى قرية يقال لها دور قطن مما يلي جُنْدَيْسَابُور ، فحذر عليهم سفناً قليلة فأتى بها ليلاً ، فلما واره الظلام عبر فيها أصحابه حتى أصبح .

فأصبح المغيرة ، وقد ساواه القوم على شاطئ الدجيل ، وذلك يوم الأحد ، فأصبحنا والريح لنا عليهم ، فلما صفقنا وصفوا لنا انقلبت الريح لهم علينا ، وعبأ القوم ميمنتهم وميسرتهم ، وعبأ المغيرة أصحابه ، فجعل على ميمنته عصب^(٤) بن القاسم ، وعلى ميسرته الترجمان بن هريمة ، وصار هو في القلب ، فبينما نحن كذلك إذ جاءت عُقَابٌ مُسِفَّةٌ حتى صدّعت صفنا ، فتطيرت منها .

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا

(١) كذا في طوق ، وفي الخطية «قوقوا» .

(٢) في الخطية «عصا» .

(٣) في طوق «ميرك» .

(٤) في الخطية «ابن شريك» .

محمد بن أبي حرب ، قال : حدثنا المذلق - واسمه عمر بن الضحاك - قال :

التمس خازم معبراً فلم يجد ، فاتخذ طوقاً من قصب ، فعبر عليه ثلاثمائة نفس أو نحوها^(١) من أصحابه ، وقام هو والمغيرة بإزائه ، وتقدم إلى أصحابه ألا تقاتلوا ، فلما صاروا مع المغيرة قصدوا له ، وتهيأ القوم لقتالهم ، فنظرت إلى خازم ينتفح لحية نفسه ، ويصيح بالفارسية ينهاهم عن القتال . ثم هياً طوقاً آخر فعبر إليهم خمسمائة أو نحوهم ، فكنت فيمن عبر في المرة الثانية . فلما اجتمعت لقيناهم في زهاء ألف ، فما لبثنا حتى هزمناهم .

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني الحر بن مالك ، قال : حدثني واصل بن محمد السعدي ، عن شبيب بن شببة ، قال :

قال لي خازم بن خزيمه : لله در المغيرة بن الفرع ، أي رجل هو . ما ولدت النساء مثله ، والله ، لقد وجهت إليه الأجناد ، وبعضهم في إثر بعض ، وإني لأنظر إليه وبينه النهر ، وإنه ليبول وإلى جنبه فرسه ما معه إلا رعا من الرعا ، ثم ركب فناوش أصحابي ، ثم انكفأ ، ثم عاود أصحابي ، ثم انكفأ ، فما زال ذلك دأبه ودأبهم حتى غابوا عن عيني ، فرجعوا وقد نقصوا ألفاً .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني الحكم بن بندويه قال : حدثني يوسف بن معبد ، عن محمد بن خالد ، قال :

صاح المغيرة بأصحاب الركب ، فلطموا^(٢) وترسوا حتى نفذ نسايبهم ، ثم حملوا عليهم فطاعنوا حتى ألقوا في الدجيل من أصحاب خازم خلقاً ، وفصل بين الصفين ... فدعا صهر لخازم بن خزيمه على أخته^(٣) يدعى عبدويه كرداً^(٤) من أهل خراسان ، فدعا ، للبراز ، فبرز له المغيرة فبدره عبدويه فضربه فوقعت ضربته على ترس المغيرة فذهب ، فترك المغيرة ترسه سبفه ، وضربه على عاتقه فبلى

(١) في ط و ب : «تمس بجردته» .

(٢) في ط و ب : «مهر» والنسب من الخطية .

(٣) في ط و ب : «على أخيه» !

(٤) في الخطية «كردنا» وفي الطبري ٢٥٣/٩ «عبدويه كردام الخراساني» .

رئته ، فرأيت خازم بن خزيمه ينتفح لحيته نفسه جزعاً عليه .

حدَّثنا يحيى ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثني ابن عفو الله بن سفيان ، قال : سمعت أبي يقول :

والله ما ضربت يومئذ بسيف ولقد نظرت أكثر من خمسمائة من أصحاب خازم ألقوا أنفسهم في الماء .

حدَّثني يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدَّثنا سعيد بن هريم ، قال : حدَّثني الحسن بن لولا ، وحدَّثني الخليل بن عمران . عن مذكور بن سنان :

أن خازماً دس رجالاً فنزلوا إلى جانب الجبل في الموضع الذي كان فيه .

قال : وحدَّثني يوسف بن معبد عن محمد بن خالد قال : لم يزل^(١) المغيرة نازلاً بمكانه حتى وافى خازماً فبعث طائفة من أصحابه فنزلوا بإزائه وأمرهم إذا رأوا غلاماً من بعيد أن يصيحوا : نزل خازم الأهواز ليسمع المغيرة ذلك فينهزم ، ففعلوا وعبر أصحابه في السفن ، وأمرهم فنصبوا في أعلى السفن الأعلام والرماح ، وجاء سالم بن غالب القمي^(٢) ، وكان من أصحاب المغيرة ، فقال للمغيرة : قد دخل خازم الأهواز ، وصاح أولئك القوم الذين كانوا عند الجبل بمثل ذلك ، وكر المغيرة راجعاً ، وحمل عليه رجل من أصحاب خازم ليطعنه ، فعدل المغيرة عن فرسه ، فأخطأه غير بعيد ، ومرّ به فرسه يركض ، فنفحه^(٣) المغيرة بسيفه فظهر القَطْرُ^(٤) من السواد ، ثم ظهر الدم ، وصاح المغيرة : أنا أبو الأسود ، فما مرّ الرجل إلّا يسيراً حتى خرّ صريعاً .

ودخل المغيرة الأهواز ، وصعد المنبر فجعل يخطب ويسكن الناس ، إذ قيل له هذه الأغنام ترمى بالنشاب في سكة باب إزاز ، فصاح المغيرة بعبد له

(١) في الخطبة «لما نزل» .

(٢) كذا في الخطبة ، وفي طوق «ابن غالب العمي» .

(٣) نفحة بسيفه : تناوله ، وفي الخطبة «نخسه» .

(٤) في الخطبة «القطن» وفي القاموس «القطر بالكسر ضرب من البرود» .

أسود يدعى كعبويه : « إكفني هؤلاء » ، فخرج فردّهم .

ونزل المغيرة فأنحدرنا إلى البصرة ، وولى أبو جعفر سالم بن غالب القمي^(١) رامهرمز ، ثواباً على ما قاله للمغيرة .

حدّثنا يحيى بن علي ، قال : حدّثنا عمر ، قال : حدّثنا الحسين بن مسلم ابن سلمة قال : حدّثني أبي ، قال : جعل خازم للجند إن دخلوها عنوة [أن يبيحها إياهم ثلاثاً ، فدخلوها عنوة]^(٢) ، فأذن لهم فيها فدخلوها ليلاً فأنتهبوها ليلتهم والغد ، ثم نهاهم .

حدّثنا يحيى بن علي ، قال : حدّثنا عمر ، قال : حدّثني يوسف بن معبد ، قال : حدّثني محمد بن خالد ، قال :

كان دخول المغيرة البصرة منهزماً في اليوم الذي جاء فيه مقتل إبراهيم .

حدّثنا يحيى ، قال : حدّثنا عمر ، قال : حدّثنا الحرث^(٣) بن مالك بن الخطاب ، قال : حدّثني عمر بن الخزاز^(٤) ، قال :

قدم المغيرة من الأهواز ، وسوّار جالس في المسجد في السواد ، فصعد المنبر ، فأق سوار ، فأخبر بذلك ، فشدّ قِمَطرُهُ ، ثم نهض حتى جاء إلى المنبر فصاح بالمغيرة : انزل فإنك جائر ، قد قتل صاحبك . فنزل المغيرة .

حدّثنا يحيى ، قال : حدّثنا عمر بن شبة ، قال : حدّثنا سهل بن عقيل ، قال : حدّثني أبو الهيثم رجل من أهل فارس ، قال :

قدم علينا رجل يدعى عمرو بن شداد في ثلاثين إنساناً ، من قبل إبراهيم ، فذعر منه وإلى فارس فهرب وخلاه والبلاد ، فدخلها وأسرع إليه رؤساؤها .

فلما قتل إبراهيم أتاه نعيه ، وهو في أقاصي فارس ، وبلغ الخبر الرؤساء وهم مقيمون معه ، فتأمروا به وقالوا : ما يغسل ما عند أبي جعفر علينا إلاّ توجيه

(١) في طوق «سالم بن غانم العمي» .

(٣) في الخطبة «الحسن» .

(٢) الزيادة من الخطبة .

(٤) في الخطبة «عمران الخزاز» .

هذا إليه ، فأتوه ، وعلم بما أجمعوا عليه ، فدعا بالمائدة فجعل يأكل على هُنيئة^(١) ثم قال لحاجبه : ائذن لهم . فدخلوا عليه ، وأخذوا مجالسهم . فقال : يا غلام : ارحل فجعل القوم يرحلون ، والقوم على ثقة أنه لا يفوتهم ، ثم ركبوا يريدون الرجوع إلى أداني فارس ، وليس معه إلا سبعون رجلاً ، وتبعه عسكر جرار من أهل فارس ، فسار حتى أظلم وهو يمضي فيصير في ميمنة أصحابه مرة ، وفي ميسرتهم أخرى ، ويسر إليهم الخبر ، ويعددهم إلى موضع يجتمعون فيه ، فيتسللون واحداً واحداً ، ولا يعلم أهل فارس لكثرتهم معه ، ثم ينسل منهم ، ولا يعرف أحداً^(٢) .

ثم إن عمراً انسل في ليلته ، والقوم منحدرين ، ولا يعلمون بذهابه ، ومضى هو مصعداً ، وطلبوه فأعجزهم ، وأغذَّ السير حتى أتى كِرْمان ، فأوثق وإليها ، وأخذ ما استتم له ، ثم سار ليلاً إلى البحر فركب السفن ، فصار إلى البصرة ، واستخفى هو وأصحابه .

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالرحمن بن إسماعيل ، قال : حدثني خالد مولى محمد بن إسماعيل ، قال :

شهدت عمرو بن شَدَّاد حين أخذ ، فأتى به ابن دَعْلَج ، فأمر بقطع يده ، فمدها فقطعت ، ثم مَدَّ اليسرى فقطعت ، ثم رجله اليمنى فقطعت ، ثم مَدَّ اليسرى فقطعت ، وما يقر به أحد ولا يمسه ، ثم قال له : مَدَّ عنقك ، فمدها ، فضربه ضارب بسيف كليل فلم يصنع شيئاً .

فقال : اطلبوا سيفاً صارماً ، فعجل الضارب فنبأ فلم يصنع شيئاً .

فقال عمرو : سيف أصرم من هذا .

فسلَّ ابن دَعْلَج سيفاً كان عليه ، فدفعه إلى رجل فضربه ، وقال ابن دعلج لعمرو : أنت والله الصارم .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا محمد بن معروف ، قال :

(١) جاء في القاموس : «الهنيئة في صحيح البخاري أي شيء يسير، وصوابه ترك الهمة» .

(٢) في طوق «ولا يعرف أحد أحدا» .

حدَّثني أبي ، قال :

إنما دلّ على عمرو خادم له ، ضربه فدلّ عليه ، إما الهيثم بن معاوية ، أو ابن دعلج ، فقتله ، وصلب في المويد ، في موضع دار إسحاق بن سليمان .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن سلم بن أبي واصل ، قال : حدَّثني عبدالغفار بن عمرو الفقمي ، قال :

كان إبراهيم واجداً على هارون بن سعد لا يكلمه ، فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد فأق أباك سلماً فقال له أخبرني عن صاحبك ، أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال : قلت : بلى لعمر الله . ثم قام فدخل على إبراهيم ، فقال : هذا هارون بن سعد قد جاءك . قال : لا حاجة لي فيه . قال : لا تفعل في هارون تزهد . فلم يزل به حتى قبله وأذن له ، فدخل عليه ، فقال له هارون : استكفني أهم أمورك إليك ، فاستكفاه واسطاً واستعمله عليها^(١).

حدَّثنا يحيى ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثني هشام بن محمد ، قال :

وجه إلينا أبو جعفر قوماً منهم ابن المرزبان ، وصالح بن يزداد ، وكانوا يقاتلون أهل واسط ، والخذق بينهم وبين إبراهيم بالبصرة ، فلم يزالوا على ذلك حتى قتل إبراهيم ووادع هارون بن سعد وأهل واسط عامراً ، فلما قتل إبراهيم أعطاهم عامر الأمان على ألا يقتل بواسط أحداً ، فتتبّعوا كل من وجدوا خارجاً من البلد ، وهرب هارون بن سعد إلى البصرة فلم يصل إليها حتى مات رحمه الله^(٢).

* * *

حدَّثني يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر بن شبّة ، قال : حدَّثني أخي معاذ بن شبّة ، قال : سمعت أبي ، يقول :

لما ظهر إبراهيم أرسل إلى محمد بن عطية - مولى باهلة ، وكان قد ولّى لأبي

(١) الطبري ٢٥٢/٩ .

(٢) راجع الطبري ٢٥٣/٩ .

جعفر بعض أعمال فارس - فقال : هل عندك مال؟ .

قال : لا والله . قال : خلوا سبيله . فخرج ابن عطية وهو يقول
بالفارسية : ليس هذا من رجال أبي جعفر .

حدَّثنا يحيى ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثنا القاسم بن أبي شيبه ،
قال : حدَّثني أبو سلمة ابن النجار - وكان من أصحاب إبراهيم - قال :

كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرائية أصحاب الضياع ، فقالوا :
يا بن رسول الله ، إنا قوم لسنا من العرب ، وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء ،
وقد أتيناك بمال فاستعن به ، فقال : من كان عنده مال فليعن به أخاه ، فأما أن
أخذه فلا ، ثم قال : هل هي إلا سيرة علي بن أبي طالب أو النار .

* * *

حدَّثنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثني عمار بن
المختار ، قال : حدَّثني محمد بن طلحة العذري ، قال :

أرسل إبراهيم إلى أبي وقد استخفى منه أن عندك مالاً فأثنا به ، فأرسل
إليه أي أجل ، إن عندي مالاً ، فإن أخذته مني أغرمنيه أبو جعفر ، فأضرب
عنه .

حدَّثنا يحيى بن علي ، قال : حدَّثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنا عمر بن
عبدالله بن حماد الثقفي ، قال : أخبرني عبيدالله بن عبد الرحمن ، قال :

أرسل إبراهيم إلى عبد الحميد بن لاحق ، فقال : بلغني أن عندك أموالاً
للظلمة - يعني الموريانيين - فقال : ما لهم مال . قال : الله قال : الله ! فتركه ،
وقال : إن ظهر لي أن لهم عندك مالاً عددتك كذاباً .

* * *

حدَّثني يحيى ، قال : حدَّثنا عمر ، قال : حدَّثني عبد الحميد بن جعفر
مولى محمد بن أبي العباس ، قال :

أسر إبراهيم رجلاً يعرف بمحمد بن يزيد من قواد أبي جعفر ، وكان تحته

فرس مجاذي رأسه رأسه ، قال : فحدثني - يعني محمد بن يزيد - قال : أرسل إليّ إبراهيم أن يعني فرسك . قال : فقلت : هو لك يا بن رسول الله ، فقال لأصحابه : كم يساوي؟ قالوا: ألفي درهم ، فبعث إليّ بألفي وخمسمائة درهم ، فلما أراد المسير أطلقني .

* * *

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني بكر بن كثير ، قال : حدثني شيبه كاتب مسعود المورياني :

أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه ، فسألوه وقالوا : هات ما معك من مال الظلمة . قال : وأدخلوني إلى إبراهيم ؛ فرأيت الكراهية من وجهه ، فاستحلفني ، فحلفت فخلّى سبيلي ، فكنت أسأل عنه بعد ذلك فأدعوه ، فنهاني مسعود عن ذلك .

* * *

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني بكر بن كثير : أن إبراهيم أخذ حميد بن القاسم - عاملاً كان لأبي جعفر - فقال له المغيرة : ادفعه إليّ قال : وما تصنع به؟ قال : أعذبه . قال : لا حاجة لي في مال لا يؤخذ إلا بالعذاب .

* * *

حدثني يحيى بن علي ، وغير واحد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام الجعفري ، قال : صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعاً ، فقال له عيسى بن زيد : لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك؟ .

فقال : إن هذا أجمع للناس ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله ، ففارقه عيسى واعتزله ، وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يسأله أن يخلد الزيدية عن إبراهيم ، فلم يفعل ، ولم يتم الأمر حتى

قتل إبراهيم فاستخفي عيسى بن زيد ، فقبل لأبي جعفر : ألا تطلبه؟ فقال : لا والله لا أطلب منهم رجلاً^(١) بعد محمد وإبراهيم ، أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً؟ .

قال أبو الفرج الأصبهاني :

وأظن هذا وهماً من الجعفري الذي حكاه ، لأن عيسى لم يفارق إبراهيم في وقت من الأوقات ولا اعتزله ، قد شهد معه باخمره حتى قُتل فتوارى حينئذٍ إلى أن مات ، وسنذكر خبره في موضعه - إن شاء الله - .

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثني سفيان بن يزيد مولى باهلة ، قال : سمعت إبراهيم يخطب فقال :

يا أهل البصرة ، لقيتم الحسنى ، آوئتم الغريب لا أرض ولا سماء ، فإن أملك فلکم الجزاء ، وإن أهلك فعلى الله - عز وجل - الوفاء .

قال : فجعلت الزيدية هذه الكلمة ندبة تندبه بها بعد قتله شبيهة بالنوح :

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر قال : حدثني عقيل بن عمرو الثقفي ، قال : حدثني أبي ، قال أبو زيد : وحدثني عمر بن عبدالله مولى بني هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبدالله في خطبة بني العباس فقال : صغروا ما عظم الله جلّ وعز ، وعظّموا ما صغّر الله . وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٢) .

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا الحسين بن جعفر بن سليمان القنعي ، قال : سمعت أبي يقول : خطب

(١) في طوق ولا أطلب منهم ابداً بعد محمد . (٢) سورة البقرة ٢٨١ .

إبراهيم . قال أبو زيد وحدثني عبد الملك بن سليمان ، قال : حدثني الحجاج بن بصير الفساطيطي ، قال : صعد إبراهيم المنبر فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا تَطْلُبُ الْعِبَادُ فِي حَقِّهِمُ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثَ : فِي الْمَنْطِقِ ، وَالنَّظَرِ ، وَالسَّكُوتِ .

فَكُلُّ مَنْطِقٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ .

وَكُلُّ سَكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ فَهُوَ سَهْوٌ .

وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ عِبْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ .

فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ ذِكْرًا ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةً . وَسَكُوتُهُ تَفَكُّرًا ، وَوُسْعُهُ بَيْتُهُ^(١) ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَسَلَّمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ .

قال : فكان الناس يعجبون من كلامه هذا وهو يريد ما يريد .

قال : ثم رفع صوته وقال :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَاكَ الْيَوْمِ إِبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ ، وَأَبْنَاءً بِآبَائِهِمْ ، فَاذْكُرْنَا عِنْدَكَ بِمُحَمَّدٍ (ص) [اللَّهُمَّ وَحَافِظِ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ ، وَالْأَبْنَاءِ فِي الْآبَاءِ ، احْفَظْ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ (ص)] ، [^(٢) قال : فَارْتَجِّ الْمَصْلَى بِالْبُكَاءِ .

* * *

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُقَانَعِيُّ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا بَكَارُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْيَسَعِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوَفَّقٌ قَالَ :

بَعَثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْكُوفَةِ بِكُتُبٍ ، فَجِئْتُ بِهَا فَأَوْصَلْتُهَا وَأَخَذْتُ جَوَابَاتَهَا فَجَعَلْتُهَا فِي جَرَّةٍ - يَعْنِي مَلَّةً - وَكَسَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا فِي جَرَابٍ وَمَضَيْتُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذْتُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَسْلُحَةً^(٣) ، وَأَحْلَفْتُ بِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ ، وَالْحَلِّ وَالْحَرَامِ ، وَصَدَقَةً مَا أَمْلِكُ ، مَا أَنَا لِإِبْرَاهِيمَ شَيْعَةٌ وَلَا أَهْوَى هَوَاهُ وَلَا أَضْمُرُ إِلَّا مِثْلَ مَا

(١) فِي ط «ووسعه بينه» وفي ق «بينه» .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) فِي ط وفي «في اثني عشرة مسجلة» .

أظهر . وانتهيت إليه في اليوم الثالث عند صلاة الفجر، فلما رأي بكيت ووثب إليّ وسيفه بيده فقال لي : مه ، ما وراءك يا أبا عبدالله؟ وما يبكيك؟ وما خلحك؟ قلت: الخير ، قال : ما مع البكاء خير، فأخبرته بما لقيته من المسالِح ، والأيمان ، فقال لي : أهذا الذي أبكاك؟ قلت نعم ، قال : يا أبا عبدالله أمسك عليك أهلِكَ ، ومالك ، ومملوكك ، فإذا لقيت الله - عز وجل - غداً فقل : إن إبراهيم بن عبدالله أمرني بالمقام على ذلك الوفاء ، واللّه لهم بأيامهم كفر .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي^(١) على سبيل المذاكرة ، قال : حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده أبي محمد اليزيدي - فيما أرى - ، قال :

كان إبراهيم بن عبدالله جالساً ذات يوم فسأل عن رجل من أصحابه ، فقال له بعض من حضر : هو عليل والساعة تركته يريد أن يموت ، فضحك القوم منه ، فقال إبراهيم : والله لقد ضحكتم منها عربية ، قال الله عز وجل : ﴿ فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه ﴾^(٢) يعني يكاد أن ينقض .

قال : فوثب أبو عمرو بن العلاء^(٣) فقبل رأسه ، وقال : لا نزال والله بخير ما دام مثلك فينا .

* * *

حدثنا أحمد بن عبيدالله^(٤) بن محمد بن عمّار الثقفي ، قال : حدثني علي ابن محمد النوفلي ، عن أبيه ، محمد بن سليمان :

أن إبراهيم بن عبدالله نزل على المفضل الضبي في وقت استتاره - قال : وكان المفضل زيدياً - فقال له إبراهيم : اتني بشيء من كتبك أنظر فيه ، فإن

(١) في طوق « البريدي » واليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحميري ، كان محمد إماماً في النحو والأدب ونقل النواذر وكلام العرب ، وقد استدعاه المقتد بالله إلى تعليم أولاده فلزمهم مدة . وتوفي يوم الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة عشرة وثلاثمائة ، وعمره اثنان وثمانون سنة وثلاثة أشهر ، راجع ابن خلكان ٥٠٢/١ وبيعة الوعاة ٥٠/١ ، وتاريخ بغداد ١١٣/٣ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ .

(٣) توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة كما في المعارف ص ٢٣٥ .

(٤) في النسخ « عبيدالله » .

صدري يضيق إذا خرجت ، فأتاه بشيء من أشعار العرب ، فاخترَ منها قصائد وكتبها مفردة في كتاب .

قال المفضل : فلما قتل إبراهيم أظهرتها ، فنسبتها إليّ ، وهي القصائد التي تسمى « اختيار المفضل » السبعين قصيدة ، قال : ثم زدت عليها وجعلتها مائة وثمانية وعشرين^(١) .

* * *

خبر بشير الرحال في خروجه مع إبراهيم بن عبدالله

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم^(٢) ، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثني عبدالله بن محمد العبيسي عن أبيه ، قال :

لما عسكر إبراهيم خرجت لأنظر إلى عسكره متقنعاً ، فقال بشير : ويتقنعون وينظرون من بعيد! أفلا يتقنعون لله عزَّ وجلَّ في الحديد . قال : فخفته فجلست بين الناس .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد قال حدثنا عمر ، قال : حدثني خلاد بن زيد ، قال : حدثني عثمان بن عمر ، قال أبو زيد : وحدثني سعيد بن حبيب ، مولى بني حنيفة ، عن زياد بن إبراهيم ، قال أبو زيد : وحدثني أيضاً محمد بن موسى الأسواري ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض من قصة بشير الرحال :

وأول خبر خروجه مع إبراهيم أنَّ السعر غلا مرة بالبصرة ، فخرج الناس معه على الصَّعْبَةِ والدُّلُولِ إلى الجَبَّانة يدعون ، فكان القُصَّاص يقومون فيتكلمون ثم يدعون ، فوثب بشير فقال :

(١) راجع فهرست ابن النديم ١٠٢ وأمالى القالي ٣/١٣٠ .

(٢) كان متكلماً معتزلي المذهب ، فقيهاً على مذهب أبي جعفر الطبري ، ونادم الموفق ومن بعده من الخلفاء ، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ومات ليلة الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ٢٠٥

شاهت الوجوه ، ثلاثاً ، عُصي الله في كل شيء ، وانتهكت الحرم ، وسفكت الدماء ، واستؤثر بالقيء ، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولان : هل نغيّر هذا وهلّم بنا ندع الله أن يكشف هذا ، حتى إذا غلّت أسعاركم في الدينار بِكَيْلَجَةٍ^(١) جئتم على الصّعب والدّلّول من كل فج عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم ، لا أرخص الله أسعاركم ، وفعل بكم وفعل .

قال :

وصليت يوماً إلى جنب بشير الرّحال ، وكان شيخاً عظيماً الرأس والحية ، ملقياً رأسه بين كتفيه ، فمكث طويلاً ساكناً ، ثم رفع رأسه فقال :

عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك ، فوالله لولاهم ما نفذت لله معصية ، وأقسم بالله لو يطيعني هؤلاء الأبناء حولي لأقمت كلّ امرئ منهم على حقّه وصدقه ، قائلاً للحق أو تاركاً له ، وأقسم بالله لئن بنيت لأجهدن في ذلك جهدي أو يريحي الله من هذه الوجوه المشوّهة المستنكرة في الإسلام .

قال : فوالله لخفنا ألا نتفرق حتى توضع في أعناقنا الحبال .

قال :

وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له : يا هذا إن لك حقاً عند رجل ها هنا ، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لك حقك ، فأعناك ، فيقول السائل : فأنا أكلمهم ، فيأتي الخلق في المسجد الجامع فيقول : يا هؤلاء ، إنّ هذا الشيخ زعم أن لي حقاً عند رجل ، وإنكم إن أعنتموه أخذ لي حقي ، فأنشدكم الله إلا أعنتموه . فيقولون له : ذلك : يخ يعبث .

* * *

قال : وكان بشير يقول يعرض بأبي جعفر :

أيها القائل بالأمس : إن ولينا عدلنا ، وفعلنا وصنعنا ، فقد وليت فأبيّ عدل أظهرت؟ وأبيّ جور أزلت؟^(٢) وأي مظلوم أنصفت؟ آه . ما أشبه الليلة

(١) الكيلجة : مكيا لوجه كيا لجة

(٢) كذا في الخطبة ، يرأ وق «فقد وليت بأبي العدل أظهرت ، وأي جواداً ركبت» .

بالبارحة [إن] في صدري حرارة لا يطفئها إلا بردٌ عدل أو حرّ سنان .

(وكان^(١) الذي خَطَبَ بذلك محمد بن سليمان : قال : فبكى حتى كاد أن يسقط عن المنبر . وأحبه النساك . وقالوا : ملك مترف . وذكر ذنبه فأبكاه . فبكى) .

* * *

وصول مقتل محمد بن عبدالله إلى أخيه

إبراهيم ، وحركته للنهوض إلى باخمري ، وتوجيه أبي جعفر القواد إليه ومقتله

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني محمد بن عبدالله بن حماد الثقفي عمن أخبره ، قال أبو زيد ، وحدثني محمد بن الحكم ، بن عبيدة ، عن جدّه مسعود بن الحارث ، قال :

لما كان يوم الفطر شهدنا إبراهيم ، وكنا قريباً من المنبر ، وعبدالواحد بن زياد معنا ، فسمعت إبراهيم يتمثل بهذه الأبيات^(٢) :

أبا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
اللّه يعلم أني لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعاً^(٣)
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم^(٤) حتى غموت جميعاً أو نعيش معا

ثم بكى فقال :

اللهم إنك تعلم أن محمداً إنما خرج غضباً لك ، ونفياً لهذه المسوّدّة وإيثاراً
لحقك فارحمه واغفر له ، واجعل الآخرة خير مردّ له ، ومُنْقَلَبٍ من الدنيا . ثم
جرّس نبريقه^(٥) وتراّد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ، ثم انفجر باكياً منتحباً ،
وبكى الناس . قال : فوالله لرأيت عبدالواحد بن زياد اهتزله من قرّنه إلى

(١) هذا الكلام الذي بين القوسين غير موجود في المخطوطة .

(٢) ابن أبي الحديد ٣٢٤/١ وابن الأثير ٢٢٢/٥ ومروج الذهب ١٧٠/٢ .

(٣) كذا في طوق . وفي الخطبة وابن الأثير ، وابن أبي الحديد «نوحشتهم» وفي الأخير «أو آنس القلب» .

(٤) في طوق «ولم يسلم أخي هم» وفي ابن الأثير «ولم أسلم أخي أحداً» .

(٥) في القاموس : «جرّس نبريقه كفرح اتلعه بالجهد على هم» .

قدمه ، ثم بليت دموعه لحينه .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن شيان^(١) ،
قال :

قال إبراهيم بن عبدالله : ما أتى عليّ يوم بعد قتل محمد إلّا استطلتته حباً
للحاق به .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا عمر عن النضر بن حماد
وغیره :

أن إبراهيم خرج فعسكر بالمأجور يريد قصر أبي جعفر بالكوفة وقتاله .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ،
قال : حدثني عبدالواحد من آل خليفة بن قيس ، قال :
كان على مسيرة إبراهيم برد بن لبيد^(٢) اليشكري .

حدثني يحيى ، قال : حدثنا عمر قال حدثني إبراهيم بن سلام ، قال :
حدثني أخي عن أبي قال : كان على ميمنة إبراهيم عيسى بن زيد .
قال أبو الفرج :

وهذا الحديث يبطل حديث الجعفري في اعتزال عيسى إبراهيم ، وهذا
أصح .

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد
ابن معروف عن أبيه ، وحدثني محمد بن موسى الأسواري :

أنّ أبا جعفر كتب إلى عيسى ، وهو بالمدينة : إذا قرأت كتابي هذا فأقبل ،
ودع ما أنت فيه . فلم يلبث أن قدم فوجهه على الناس . وقدم سلّم بن قتيبة^(٣)
فضّمه إلى جعفر بن سليمان ، وبعثه مع عيسى فأنف جعفر من طاعة عيسى
فكان في ناحية الناس .

(١) كذا في الخطبة ، وفي طوق وابن سنان .

(٢) في طوق «يزيد بن لبيد» .

(٣) في الطبري ٢٥٤/٩ «وكتب إلى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري» .

أخبرنا يحيى بن علي ، والعنكي عمر بن عبدالله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن عبدالوارث ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال :

أراد المضاء أن يبيت^(١) عيسى بن موسى فمنعه بشير .
حدثنا يحيى ، قال : حدثنا سعيد بن ستيم ، عن عمه :
أن عبدالواحد بن زياد أشار على إبراهيم بأن يبيت عيسى ، فقالت الزيدية : إنما البيات من فعال السراق .

قال : فارجع إلى البصرة ودعنا نقاتل عيسى فإن هزمنا امددتنا بالامداد ، فقالت الزيدية : أترجع عن عدوك وقد رأيته؟ .
قال : فخذق على عسكريك ، فقالت الزيدية : أتجعل بينك وبين الله جنة؟ .

فقال عبدالواحد : أما لولا أن يقال : إني أوردتك ثم لم أصدرك لعرفت وجه الرأي .

قال عمر : وحدثني إبراهيم بن سلم^(٢) ، عن أخيه ، عن أبيه سلم : أنه قال له : اجعل عسكريك كراديس ، إذا هزم منهم كردوس ثبت كردوس ، فقالوا : لا نكون إلا صفاً واحداً^(٣) كما قال الله تعالى : ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾^(٤) .

* * *

أخبرنا^(٥) عمر بن عبدالله ، ويحيى بن علي ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد الجعفري ، قال : حدثني أبي ، قال :
لما تصاف العسكران ، خرج رجل أزرق طويل ، لكأني أنظر إليه من

(١) في ط وق «أن يبيت» .
(٢) الطبري ٢٥٧/٩ .
(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٩٩/٧ ب .
(٤) ابن الأثير ٢٢٩/٥ .
(٥) سورة الصف ٤ .
(٦) في ط وق «أخبرنا العلاء عمر» .

عسكر عيسى فقال : يا أصحاب إبراهيم أنا والله قتل محمدًا . قال : فخرج إليه أربعة رهط من عسكر إبراهيم كأنهم الصقور ، فابتدروه بأسيا فهم ، فوالله ما قلت خالطوه حتى رجعوا برأسه^(١) ، والله ما نصره أحد من أصحاب عيسى .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو الحسن على الحداد من أهل بغداد ، قال : حدثني مسعود الرحال الكوفي ، قال :

شهدت بآخر ي ، فإني لأنظر إلى إبراهيم وهو في فسطاطه ، وبين يديه علم مذهب مركوز فسمعتة يقول : أين أبو حمزة ؟ فأقبل شيخ قصير على فرس ، فلما دنا عرفت وجهه ، فإذا هو شيخ كان يعمل القلائس على باب دار ابن مسعود بالكوفة فقال له : خذ هذا العلم فقف به على الميسرة ولا تبرح .

قال : فأخذ العلم ووقف في الميسرة ، والتقى الصفان ، وقتل إبراهيم فانهزم أصحابه وإنه لواقف مكانه ، فقبل له : ألا ترى صاحبك قد قتل وذبح الناس ؟ قال : إنه قال لي : لا تبرح ، فقاتل حتى عُقِر به ، ثم قاتل راجلاً حتى قتل .

* * *

أخبر عمر ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن زياد قال : حدثني الحسن بن حفص ، قال : سمعت شراحيل بن الوضاح يقول :

كنت مع عيسى بن موسى بآخر ي فهزمنا حتى جعل عيسى يقول : أهـي هي ؟ .

وأنا أقول في نفسي : اللهم حققها ، حتى وردنا على جدول ، فوالله ما تركته ينفذ حتى عبرناه معاً .

* * *

(١) في طوق «حتى رجعت برأسه» .

حدثنا عمر، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني سهل بن عقيل ، قال : حدثني سلم بن فرقد^(١) ، قال : وحدثني غيره ، قال : لما التقوا هُزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة ، وأمر أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها .

* * *

قال أبو زيد : حدثني سهل بن عقيل^(٢) عن سلم بن فرقد ، قال : تبعهم أصحاب إبراهيم ، وكان محمد بن أبي العباس معسكراً في ناحية ، فلما رأهم لفت أعلامه وانهمز ، وأخذ على مُسنّة منهنماً ، وكان في المُسنّة تعريج فنظروا إليه وقد صار في طرفيها وبعد عنهم ، فكان يتبين لهم أنه خلفهم ، وأنه كمين فصاحوا : الكمين الكمين ، فانهزموا ، وجاء سهم بينهم فأصاب إبراهيم فسقط ، وأسندته بشير الرّحال إلى صدره حتى مات إبراهيم وهو في حجره ، وقتل بشير وإبراهيم على تلك الحال في حجره وهو يقول : « وكان أمر الله قَدراً مَقْدوراً »^(٤) .

أخبرنا عمر، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أخي أحمد ، وحفص بن حكيم :

أن أبا جعفر وجّل من إبراهيم حتى جعل يقول ويلك يا ربيع^(٥) فكيف ولم ينلها أبنائها . فأين إمارة الصبيان ؟ .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني رجل عن هشام بن محمد ، قال : صبر مع إبراهيم أربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون : أردنا أن نجعلك ملكاً فأبى الله إلا أن يجعلك شهيداً ، حتى قتلوا معه .

(١) في الطبري ٢٥٩/٩ « فذكر سلم بن فرقد حاجب سليمان بن مجالد أنه قال » .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٠٠/٧ - أ .

(٣) في طوق « حدثني سهل بن سلام بن عقيل » .

(٤) ابن الأثير ٢٣٠/٥ .

(٥) بريد الربيع بن يونس حاجبه ووزيره . توفي الربيع كما قال الطبري في سنة تسع وستين ومائة . راجع ابن خلكان ١٨٥/١ والوزراء والكتاب ص ٢٥ وما بعدها .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا عمر ، قال حدثني عبد الحميد أبو جعفر ، قال : سألت أبا صلابة : كيف قتل إبراهيم ؟ .

قال : إني لأنظر إليه واقفاً على دابة محمد بن يزيد^(١) ، ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولّوا ومنحوه أكتافهم ، ونكص عيسى برايته القهقري ، وأصحابه يقتلونهم وعلى إبراهيم قباء زرد ، فأذاه الحر فحلّ أضرار القباء فشال الزرد^(٢) حتى سال على يديه ، وحسر عن لبتّه ، فأنته نشابة عائرة فأصاب لبتّه ، فرأيتّه اعتنق فرسه وكرّ راجعاً ، وأطافت به الزيدية^(٣) .

* * *

قال أبو زيد : فحدثني ابن أبي الكرام [الجعفري] أنه شهد الأقطع موسى عيسى بن موسى وقد أتاه فقال : هذا وحياتك رأس إبراهيم في مخلاتي ، فقال لي : اذهب فانظر فإن كان رأسه فاحلف لي بالطلاق حتى أصدقك ، وإن لم يكن رأسه فاسكت ، فأنتيته فقلت : أرنيه فأخرجه يختلج خدّه ، فقلت ويلك ، كيف وصلت إليه ؟ قال : أنته نشابة فأصابته فصرع ، وأكب عليه أصحابه يقبلون يديه ورجليه ، فعلمت أنه هو ، فعلمت مكانه ، وجعل أصحابه يقاتلون دونه لا يبالون ، فلما قتلوا أنتيته واحتزرت رأسه . قال : فأنتيت عيسى فأخبرته فنادى بالأمان .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال حدثني إبراهيم بن سلم ، عن أخيه علي قال :

لما انهمزنا يومئذٍ صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر ملياً ثم قال : ما بعد هذا مُتْلُوم^(٤) ، وانحاز فصرنا معه إلى قصره ، فكنا فيه ، فأزمعنا على أن نبئت عيسى ابن موسى فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا .

(١) في ط وق «واقفاً على دابة محذوف يزيد ينظر» . (٣) الطبري ٢٥٩/٩ .

(٢) في ط وق «فسال» . (٤) في ط وق «هذا فتلوم» .

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة^(١)، قال: خرج إبراهيم في رمضان، سنة خمس وأربعين ومائة، وقتل في ذي الحجة^(٢)، وكان شعارهم: أحد أحد.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: قتل إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وأتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء، وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلاً، فلما أصبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق^(٣) فرأته منصوباً مخضوباً بالحناء.

* * *

أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا أبو زيد، قال حدثني عبد الحميد أبو جعفر. قال: أخرج رأس إبراهيم.

[فخرجت ومنادي أبي جعفر ينادي هذا رأس الفاسق ابن الفاسق، فرأيت رأس إبراهيم]^(٣) في سبط أحمر، في منديل أبيض، قد غُلّف بالغالية، فنظرت إلى وجهه رجلاً سائلاً^(٤) رجُل سائل الخدين، خفيف العارضين، أفتنى، قد أثر السجود بجهته وأنفه، وشخص ابن أبي الكرام برأسه إلى مصر.

* * *

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثنا أحمد بن زيد، قال حدثنا عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، قال حدثني يونس بن أبي يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد من فيه إلى أذني، قال:

لما قتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بياخري حسرنا عن المدينة، ولم يترك فيها منّا محتلم^(٤)، حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل، ثم

(٣) الزيادة من الخطية.

(١) الطبري ٢٥٩/٩ - ٢٦٠.

(٤) في طوق «معلم».

(٢) الطبري ٢٦٠/٩.

خرج إلينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلوية؟ أَدْخِلُوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذَوِي الْحِجَى . قال : فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد ، فلما صرت بين يديه قال لي : أنت الذي تعلم الغيب؟ .

قلت : لا يعلم الغيب إلا الله .

قال : أنت الذي يجي إليك هذا الخراج؟ .

قلت : إليك يجي - يا أمير المؤمنين - الخراج .

قال : أتدرون لم دعوتكم؟ قلت : لا .

قال : أردت أن أهدم رباعكم ، وأروع قلوبكم ، وأعقر نخلكم ، وأترككم بالسراة ، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز ، وأهل العراق؛ فإنهم لكم مفسدة .

فقلت له : يا أمير المؤمنين ، إن سليمان أعطى فشكر ، وإن أيوب ابتلى فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك النسل .

قال : فتبسم وقال : أعد عليّ، فأعدت فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ، ووهبت لكم جرم أهل البصرة ، حَدَّثَنِي الحديث الذي حَدَّثَنِي عن أبيك ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي ، عن رسول الله (ص) : صلة الرَّحِمِ تعمر الديار ، وتطيل الأعمار ، وإن كانوا كُفَّاراً . فقال : ليس هذا .

فقلت : حَدَّثَنِي أبي ، عن آبائه ، عن علي ، عن رسول الله (ص) ، قال : الأرحام معلقة بالعرش تنادي : اللهم صَلِّ مَنْ وصلني ، واقطع من قطعتني . قال : ليس هذا .

فقلت : حَدَّثَنِي أبي ، عن آبائه ، عن علي عن رسول الله (ص) أن الله عزَّ وجلَّ يقول : « أنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بَتَّته » .

قال : ليس هذا الحديث .

قلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عن رسول الله (ص) أن ملكاً من الملوك في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين ، فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة .

فقال : هذا الحديث أردت ، أي البلاد أحب إليك؟ فوالله لأصلن رحمي إليكم .

قلنا : المدينة ، فسرّحنا إلى المدينة ، وكفى الله مؤنته .

* * *

أخبرنا عمر، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عمر بن إسماعيل بن صالح بن هيثم ، قال : حدثني عيسى بن روبة ، قال :

لما جيء برأس إبراهيم فوضع بين يدي أبي جعفر بكى حتى رأيت دموه على خدي إبراهيم ، ثم قال : أما والله إن كنت لهذا كارهاً^(١) ، ولكنك ابتليت بي ، وابتليت بك^(٢) .

* * *

حدثني أحمد بن محمد الهمداني ، قال : قال يحيى بن الحسن ، حدثني غير واحد عن علي بن الحسن ، عن يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه الحسين عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، قال :

كنت عند المنصور حين جيء برأس إبراهيم بن عبدالله ، فأقى به في ترس حتى وضع بين يديه ، فلما رأته نزت من أسفل بطني غصّة فسدت حلقي ،

(١) ابن الأثير ٥/ ٣٣٠ .

(٢) في الطبري ٩/ ٢٦٠ بعد ذلك : وذكر عن صالح مولى المنصور أن المنصور لما أتى برأس إبراهيم بن عبدالله وضعه بين يديه ، وجلس مجلساً عاماً وأذن للناس ، فكان الداخل يدخل فيسلم ويتناول إبراهيم فيسيء القول فيه ، ويذكر منه القبيح التماساً لرضى أبي جعفر ، وأبو جعفر ممسك متغير لونه ، حتى دخل جعفر ابن حنظلة البهراني ، فوقف فسلم ثم قال : عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك ، وغفر له ما فرط فيه من حقدك ، فاصفرون أبي جعفر وأقبل عليه فقال : أبا خالد، مرحباً وأهلاً ، فعلم الناس أن ذلك قد وقع منه ، فدخلوا فقالوا مثل ما قال جعفر بن حنظلة .

فجعلت أداري ذلك مخافة أن يفتن بي ، فالتفت إليّ فقال لي : يا أبا محمد أهو هو؟ .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله فاء به إلى طاعتك ، وإنك لم تكن نزلت منه بهذه المنزلة .

قال : فأنا وإلاً فأّم موسى الطلاق^(١) - وكانت من غاية أيمانه - لوددت أن الله فاء به إلى طاعتي ، وأني لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة ، ولكنه أراد أن ينزلنا بها ، وكانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه .

* * *

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسين ، قال : حدثنا هارون بن موسى ، قال : حدثني عبدالله بن نافع ، قال :

لما وضع رأس إبراهيم بين يدي أبي جعفر تمثل^(٢) :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر^(٣)

* * *

أخبرنا عمر بن عبدالله العتكي ، ويحيى بن علي ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثني الحسن بن جعفر ، قال :

كنت بالكوفة فرأيت فلّ^(٤) عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهراً ، فلما كان الليل رأيت فيما يرى النائم كأن نعشاً تحمله رجال يصعدون به إلى السماء ويقولون : من لنا بعدك يا إبراهيم؟ قال : وأيقظني أخي من نومي فقلت : ما لك؟ فقال : أسمع التكبير على باب أبي جعفر ، ولا والله ما كبروا باطلاً ، فإذا الخبر قد جاء بقتل إبراهيم [بن عبدالله] بن الحسن بن الحسن .

(١) اسمها أروى بنت منصور ، أخت يزيد بن منصور الحميري ، وهي أم المهدي ، وجعفر الأكبر .

(٢) في الطبري ٢٥٩/٩ «تمثل بيت معقر بن أوس بن حمار البارقى» .

(٣) قيل : إن البيت لمعقر البارقى ، وقيل : لابن عبد ربه السلمي ، وقيل : لسليم بن ثمامة الحنفي راجع اللسان

٢٩٥/١٩ .

(٤) في طوق «كنت بالكوفة نقل عيسى بن موسى» والتصويب من الخطية .

تسمية من خرج مع إبراهيم بن عبدالله
ابن الحسن بن الحسن من أهل العلم والفقهاء ونقله الأئمة

أخبرنا يحيى بن علي، وأحمد بن عبدالعزيز، وعمر بن عبدالله، قالوا :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل الحذاء ،
قال : حدثني أخي محمد بن مسلم ، قال :

قال لي أبي : يا بني ، إن إبراهيم قد ظهر بالبصرة . قال : فابتع لي عمامة
صوف وقباء وسراويل ، وفعلت ، فشخص هو وثلاثة رهط معه حتى قدموا إلى
الكوفة .

حدثنا جعفر بن محمد الوراق ، قال : حدثني أحمد بن حازم ، قال :
حدثنا الحسن بن الحسين العرنى ، قال :

خرج نفر من أصحاب زيد بن علي متكررين في جملة الحاج ، حتى لحقوا
بإبراهيم بالبصرة ، منهم سلام بن أبي واصل الحذاء .

حدثني الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال :
حدثني خالد بن خدّاش بن عجلان ، قال : سمعت حماد بن يزيد يقول :
ما أحد من الناس إلّا أنكرناه أيام إبراهيم ، قيل له فسوار^(١) ؟ .

قال : والله ما حمدنا رأيه .

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني :
أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، وعمر بن عبدالله
العنكي قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن سلام بن أبي
واصل ، قال : حدثني أخي محمد بن سلام عن أبيه قال :

وقفت على باب إبراهيم بن عبدالله ، وهو نازل في دار محمد بن سليمان ،
فقلت لأذنه : قل له : سلام بن أبي واصل بالبواب ، فسمعت الأذن يقول :

(١) هو سوار بن عبدالله بن قدامة ، ولأه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ، وبقي على القضاء إلى أن مات وهو
أمير البصرة وقاضيتها سنة ١٥٦ راجع تهذيب التهذيب ٤/ وخلاصة تهذيب الكمال ١٣٤ .

سلام الحذاء بالبواب ، فنسبني إلى اللقب الغالب عليّ ، فأذن لي ، فدخلت فقال : ما أبطأ بك عنا؟ فقلت : كنت أجهز الرجال إليك ، قال : صدقت ، فأنزلني معه في الدار . قال : فبينما أنا جالس يوماً إذا شيء فيه رقعة : إن بيت المال ضائع فأكفناه ، فقلت لبعض من حضر أين بيت المال؟ قال في الدار ، فقممت فإذا شيخ قد كان موكلأ به ، فقال لي : أمرت فيما ها هنا بأمر؟ قلت : نعم . قال : فأنت إذاً سلام بن أبي واصل ، قال : فوليت بيت المال .

* * *

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، قال : حدثني نصر بن مزاحم ، قال :

خرج أبو داود الطهوي مع إبراهيم وكان عنده أثيراً^(١) .

أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهري والعتيكي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن حكيم ، قال :
خرج فطر^(٢) بن خليفة مع إبراهيم ، وكان يومئذ شيخاً كبيراً .

* * *

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال :
حدثني الحسن بن الحسين ، قال :

خرج سلام بن أبي واصل الحذاء ، وعيسى بن أبي إسحاق السبيعي^(٣) ، وأبو خالد الأحمر^(٤) مصطحين متنكرين مع الحاج ، عليهم جباب الصوف وعمائم الصوف ، يسوقون الجمال في زي الجمالين ، حتى أمنوا فعدلوا إلى إبراهيم ، وكانوا معه حتى قتل .

(١) في النسخ « الطهوي » . . . وكان عنده أميراً .

(٢) في النسخ وقطر ، وهو خطأ

(٣) يكنى أبا عمرو ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة ، كما في المعارف ١٩٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٨ وتذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ .

(٤) اسمه سليمان بن حيان ، كوفي ثقة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان سفيان يعيب عليه خروجه مع إبراهيم ، ولم يكلمه حتى مات راجع تاريخ بغداد ٢١/٩ - ٢٤ خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨ .

أخبرنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني القاسم بن أبي شيبة، قال:

خرج أبو خالد الأحمر، ويونس بن أبي إسحاق^(١) مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن.

أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: خرج عيسى بن يونس بن أبي إسحاق من الكوفة إلى إبراهيم، فشهد معه حربه.

حدثنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، عن أخيه محمد بن سلام، قالوا:

شهد مع إبراهيم بن عبدالله من أصحاب زيد بن علي ثلاث نفر: سلام بن أبي واصل الحذاء، وحمزة بن عطاء البرني، وخليفة بن حسان الكيال، وكان أفرس الناس.

* * *

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف، قال: حدثنا قعيب^(٢) بن محرز، قال: حدثني العريان بن أبي سفيان بن العلاء، قال:

خرج مع إبراهيم بن عبدالله عبدالله بن جعفر المدائني^(٣)، فقال له ليلة: قم بنا حتى نطوف في العسكر، فقام معه فسمع في ناحية عسكره صوت طنبور، فاغتم لذلك وقال لعبدالله بن جعفر: ما أرى عسكراً فيه مثل هذا يُنصر^(٤).

عبدالله بن جعفر هذا والد علي بن المدائني.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، عن

(١) يكنى أبا إسرائيل توفي سنة تسع وخمسين ومائة كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٩.

(٢) كذا في طوق، وفي الخطبة «قعين».

(٣) في الطبري «ابن جعفر المديني».

(٤) الطبري ٢٥٦/٩ وابن الأثير ٢٢٩/٥.

عريان بن أبي سفيان ، قال : حدثني الثقة عندي عن عبدالله بن جعفر ، ثم ذكر مثل هذه الحكاية أو قريباً منها .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل ، قال : حدثني عبدالغفار بن عمرو الفقيمي ابن أخي الفضيل^(١) ، والحسين بن أبي عمرو ، قال :

كان إبراهيم بن عبدالله واجداً على هارون بن سعد لا يكلمه ، فلما ظهر قدم هارون فأتى أباه سلاماً^(٢) فقال له : أخبرني عن صاحبنا ، أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال : قلت له بلى لعمر الله ، ثم قام فدخل على إبراهيم فقال له : هذا هارون بن سعد قد جاءك .

فقال : لا حاجة لنا به . فقال له لا تفعل ، أفي هارون تزهد؟ فلم يزل به حتى قبله وأذن له ، فدخل عليه فقال له هارون : استكفني أ هم أمرك إليك ، فاستكفاه واسطاً واستعمله عليها^(٣) .

قال أبو يزيد : وحدثني أبو نعيم الفضل بن دكين^(٤) ، قال : حدثني عبدالله بن سلمة الأفطس ، قال : ولي إبراهيم هرون بن سعد واسطاً ، فبادرت فدخلت إليه في السفينة فحدثني بأربعة أحاديث . قال أبو نعيم : والذي رواه الأعمش عن أبي عمرو الشيباني إنما سمعه من هارون بن سعد .

قال أبو يزيد : حدثني هشام بن محمد أبو محمد من أهل واسط ، قال : قدم علينا هارون بن سعد في جماعة ذات عدد فرأيت شيخاً كبيراً كنت أراه راكباً قد انحنى على دابته ، فبايعه أهل واسط .

قال أبو يزيد : وحدثني عمر بن عون ، قال :

(١) في الطبري وابن أخي الفضل بن عمرو الفقيمي قال .

(٢) في الطبري «فأتى سلم بن أبي واصل فقال له» .

(٣) الطبري ٢٥٢/٩ .

(٤) توفي سنة تسع عشرة ومائتين كما في فهرست ابن النديم ص ٣١٧ .

كان هارون بن سعد رجلاً صالحاً ، قد روى عن الشعبي ، ولقي إبراهيم ، وكان فقيهاً .

حدثني عيسى بن الحسن الورّاق ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدثني أبو الصعداء ، قال :

لما قدم هارون بن سعد والياً على واسط من قبل إبراهيم خطب الناس ، ونعى على أبي جعفر أفعاله ، وقتله آل رسول الله ، وظلمه الناس ، وأخذ الأموال ، ووضعها في غير مواضعها ، وأبلغ في القول حتى أبكى الناس ، ورقت لقلوبهم ، فاتبعه عباد^(١) ابن العوام ، ويزيد بن هارون ، وهشيم بن بشير ، والعلاء بن راشد .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي ، قال حدثنا إبراهيم بن سليمان المقرئ ، قال : حدثني نصر بن مزاحم ، قال :

حدثني من رأى هشيماً واقفاً بين يدي هارون بن سعد متقلداً سيفاً ، رث الهيئة ، يدعو الناس إلى بيعة إبراهيم .

أخبرني علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا محمد بن مروان الغزال ، قال : حدثنا زيد بن المَعْدِل النُمَري ، عن هشام بن محمد ، قال :

ولّى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هارون بن سعد واسطاً ، وضمّ إليه جيشاً كثيفاً من الزيدية ، فأخذها وتبعه الخلق ، ولم يتخلف أحد من الفقهاء ، وكان ممن تبعه عواد بن العوام ، ويزيد بن هارون ، وهشيم ، وكان موقف هشيم في حروبه مشهراً ، وقتل ابنه معاوية ، وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع .

قال : وشهد معه العوام بن حوشب يومئذٍ وهو شيخ كبير ، وأسامة بن زيد ، فلما قتل إبراهيم انحدر هارون بن سعد إلى البصرة ، فبلغنا أنه مات بها حين دخلها ، رحمه الله ورضي عنه .

(١) راجع تذكرة الحفاظ ٢٤١/١ .

أخبرنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عامر بن يحيى العقيلي ، قال : حدثني أبو مخارق بن جابر ، قال :

نادى منادي المسودة : أمن الناس أجمعون إلا العوام بن حوشب ، وأسامة بن زيد .

فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل مَعْن بن زائدة^(١) في أمره ، وكان يسأله حتى أخرج له أماناً .

وأما أسامة بن زيد^(٢) فتواري مدة ثم هرب إلى الشام .

قال أبو زيد : وحدثني عبدالله بن راشد بن يزيد ، قال : استخفى هارون بن سعد ، فلم يزل مستخفياً حتى ولى محمد بن سليمان الكوفة ، فأعطاه الأمان واستدرجه حتى ظهر ، وأمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته ، فَهَمَّ أن يفعل ، فركب إلى محمد ولقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال : أنت مخدوع ، فرجع فتواري حتى مات ، وهدم محمد بن سليمان داره .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثني سعد بن الحسن بن بشير الحواري ، قال : سمعت أصحابنا يقولون :

كان عبدالواحد بن زياد بنهر أبان ، وكان قد تقدم إلى إبراهيم ألا يخفى عليه مخرجه ، فلما ظهر أقبل عبدالواحد من نهر أبان مبيضاً حتى عبده ، فهرب وإليها وخلف في بيت مالها سبعين ألف درهم ، فأخذها عبدالواحد ، فكانت أول ما قدم به على إبراهيم .

قال أبو زيد ، وحدثني خالد بن خدّاش ، قال : بيّض أيوب بن سليمان نهر أبان ، وغلب عليها ، وأيوب هذا محدث

(١) قتل معن في مدينة بستان سنة إحدى وخمسين ومائة راجع ترجمته في ابن خلكان ١٤٢/٢ - ١٤٧ .

(٢) راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٢ .

راوٍ ، قد روى عنه الواسطيون ، وعمن روى عنه سليمان بن أبي شيخ .

* * *

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال :
حدثنا أبو نعيم ، قال : سمعت زفر بن الهذيل يقول :

كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهراً شديداً ، ويفتي الناس بالخروج
معه ، فقلت له : والله ما أنت بمُنتَه عن هذا حتى تؤتي فتوضع في أعناقنا الحبال :

قال : وكتب إليه هو ومسعر بن كدام^(١) يدعوانه إلى أن يقصد الكوفة ،
ويضمننا له نصرتهما ومعونتهما ، وإخراج أهل الكوفة معه ، فكانت المرجئة تعييهما
بذلك .

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، وعمر ، وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال
حدثنا القاسم بن أبي شيبه ، قال : حدثني الفضل بن شعيب ، قال :

رأيت مسلم بن سعيد ، والأصبع بن زيد ، مع هارون بن سعد ، عليهما
سيفان أيام إبراهيم بن عبدالله ، بواسط .

* * *

قال القاسم بن أبي شيبه ، وحدثني أزهر بن سعد ، قال :
رأيت هشيماً عليه سيف حمائله شريط يرامى المسودة من وراء السور .

* * *

حدثنا عمر ، ويحيى ، وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
زكريا بن عبدالله بن صبيح ، ويلقب رهمويه ، قال :

قال المهدي لابن علانة^(٢) : ابغني قاضياً لمدينة الوضاح . قال : قد
أصبته ، عباد بن العوام^(٣) . فقال له : وكيف مع ما في قلوبنا عليه .

(١) يكنى أبا سلمة ، توفي بالكوفة سنة اثنين وخمسين ومائة كما في المعارف ٢١١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٦٩/٩ وفي طوق وعلانة ايئى .

(٣) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٠٤/١١ - ١٠٦ .

قال رحويه : وهدم الرشيد دار عباد بن العوام في خلافته ، ومنعه الحديث ، ثم أذن فيه بعد^(١).

* * *

أخبرني جعفر بن محمد الورّاق ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا نصر بن حازم ، قال :

خرج هارون بن سعد من الكوفة في نفر من أصحاب زيد بن علي إلى إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، وكان فيمن خرج معه عامر بن كثير السراج ، وهو يومئذ شاب جلد شجاع ، وحمة التركي ، وسالم الحذاء ، وخليفة بن حسان .

قال : لما قدموا على إبراهيم وليّ سالم بن أبي واصل بيت المال ، ووليّ هارون بن سعد واسطاً ، فأنفذ معه جيشاً كثيفاً ، فدخل واسطاً ، وهرب منه أصحاب أبي جعفر ، وأسرع الناس إليه ، ولم يبق أحد من أهل العلم إلا تبعه ، وكان منهم عباد بن العوام ، وهشيم بن بشير ، وإسحاق بن يوسف الأزرق^(٢) ، ويزيد بن هارون ، ومسلم بن سعيد ، والأصبغ بن زيد^(٣).

ودعا عاصم بن علي فاعتل عليه بالمرض والضعف ، فقال له : أنا أفني الناس بالخروج معك ، ثم هرب منه ، فجعل هارون بن سعد عبّاد بن العوام قائداً وضم إليه الفقهاء أجمعين ، وكانوا في قيادته ، وشاوره وقدمه فلما قتل إبراهيم وانقضت حياته ، هرب عبّاد بن العوام ، فهدمت داره وانقضت جموعه ، ولم يزل متوارياً حتى مات أبو جعفر .

أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتكي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني سهل بن عقيل ، قال :

(١) جاء في تاريخ بغداد : « عباد بن العوام يكنى أبا سهل ، كان من أهل واسط ، وكان يتشيع فأخذه هارون

أمير المؤمنين فحبسه زماناً ، ثم خلّ عنه ، وأقام ببغداد ، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة » .

(٢) مات سنة خمس وتسعين ومائة ، عن ثمان وسبعين سنة ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦ .

(٣) في خلاصة تذهيب الكمال : « قال ابن سعد : توفي سنة ١٥٩هـ » .

قدم هارونُ بن سعد عبّادَ بن العوام ورأسه وشاوره ، فكان في أصحابه
يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وغيرهما .

قال أبو يزيد ، وحدثني عاصم بن علي بن عاصم ، قال أخبرني علي بن
عبدالله بن زياد ، قال :

رأيت هشيم بن بشير^(١) واقفاً موقفاً في وقعة واقعتها القوم ، لا والله ، ما
وقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب .

قال أبو يزيد ، وحدثني ابن بنت هشيم ، قال :
بلغ يزيد بن هارون أن علي بن حرملة يتهدده ويقول : سيعلم يزيد علي
رأس من كانت الرايات تحقق ، فبلغ ذلك يزيد فقال : غلط ، إنما كانت الراية
لعباد بن العوام .

قال أبو يزيد ، قال لي عاصم بن علي : صدق يزيد ، كان القائد عباد بن
العوام وكان يزيد بن هارون من أصحابه^(٢) .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، وعمر ، ومحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني أحمد بن خالد بن خدّاش ، قال : سمعت حماد بن زيد يقول :
ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغيّر أيام إبراهيم إلا ابن عون .
قليل له : فهشام بن حسان^(٣) .

قال : ما حمدنا قوله ، كان يذكر أبا جعفر فيقول : اللهم أهلك أبا
الدوانيق ، فقلت له في ذلك . فقال : إني أخاف أن يظهر فيشتتنا .

* * *

حدثني أبو عبدالله الصيرفي محمد بن أحمد بن المؤمل ، قال حدثني فضل

(١) ولد سنة خمس ومائة ، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة كما في المعارف ٢٢١ وتذكرة الحفاظ ٢٢٩/١ .

(٢) توفي يزيد سنة ست ومائتين كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ .

(٣) في خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥١ «مات هشام سنة ثمان وأربعين ومائة» .

المصري قال : حدثني يعقوب الدورقي قال أبو الفرج : وقرأت أنا في بعض الكتب عن يعقوب الدورقي ، عن بعض أصحابه ، عن اسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي ، قال : قال أبو إسحاق الفزاري :

جئت إلى أبي حنيفة فقلت له : ما اتقيت الله حيث أفيت أخى بالخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن حتى قتل .

فقال : قُتِلَ أخيك حيث قُتِلَ يَعْدِلُ قتله لو قتل يوم بدر ، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة .

قلت له : ما منعك أنت من ذلك؟ .

قال : ودائع للناس كانت عندي .

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبدالله بن إدريس ، قال :

سمعت أبا حنيفة وهو قائم على درجته ، ورجلان يستفتياه في الخروج مع إبراهيم ، وهو يقول : أخرجنا .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني نصير بن حماد أبو سهل ، قال :

ما زلت أسمع أن شعبة^(١) كان يقول في نصرة إبراهيم بن عبدالله للناس إذا سأله : ما يقعدكم؟ هي بدر الصغرى .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثني يعقوب بن القاسم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي إسحاق الفزاري ، واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن حارثة ، قال :

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتي الأزدي ، يكنى أبا بسطام ، كان من سادات أهل زمانه قال عنه الشافعي : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ، وقال الأصمعي : لم نر أحداً أعلم بالشعر منه ، توفي بالبصرة سنة ستين ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة راجع تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ - ٣٤٦ والمعارف . ٢١٩ .

لما خرج إبراهيم ذهب أخيه إلى أبي حنيفة فاستفتاه ، فأشار عليه بالخروج ، فقتل معه ، فلا أحب أبا حنيفة أبداً .

قال أبو زيد : وحدثني نصر بن حماد ، قال :

كان صالح المروزي يحرض الناس على نصره إبراهيم .

قال أبو زيد ، وحدثني القاسم بن شيبه ، قال سمعت أبا نعيم يقول : سمعت عمار بن زريق يقول :

سمعت الأعمش^(١) يقول أيام إبراهيم :

ما يقعدكم؟ أما أني لو كنت بصيراً لخرجت .

أخبرني محمد بن الحسين الخثعمي ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثني أبو نعيم :

أن مسعر بن كدام كتب إلى إبراهيم بن عبدالله يدعوه إلى أن يأتي الكوفة ويعدده أن ينصره ، وكان مسعر مرجئاً ، فلما شاع ذلك عاتبته المرجئة .

* * *

أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن علي وأصحابه عن عمر بن شبة ، عن عبدالله بن محمد بن حكيم ، قالوا :

كتب أبو حنيفة إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية ، وقال له : ائتها سرّاً فإن من ها هنا من شيعتكم يبيتون أبا جعفر فيقتلونه ، أو يأخذون برقبته فيأتونك به .

قال عمر بن شبة في خبره :

وكانت المرجئة تنكر ذلك على أبي حنيفة وتعييه به .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني محمد بن منصور الرازي ، عن

(١) هو سليمان بن مهران ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن أربع وثلاثين سنة كما في خلاصة تذهيب الكمال ١٣١ والمعارف ٢١٤ .

الحسن بن الحسين ، وغيره من أصحابه :

أن أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم بن عبدالله لما توجه إلى عيسى بن موسى :

إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك في أهل الجمل فإنه لم يقتل المنهزم ، ولم يأخذ الأموال ، ولم يتبع مدبراً ، ولم يُذَفَّ على جريح ؛ لأن القوم لم يكن لهم فئة ، ولكن سر فيهم بسيرة يوم صفين ، فإنه سبى الذرية ، وذف على الجريح ، وقسم الغنيمة ، لأن أهل الشام كانت لهم فئة ، وكانوا في بلادهم .

فظفر أبو جعفر بكتابه ، فسيره وبعث إليه فأشخصه ، وسقاه شربة فمات منها ، ودفن ببغداد^(١) .

* * *

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف ، قال : حدثنا قعيب بن محرز ، عن المدائني :

أن عباد بن العوام^(٢) خرج إلى إبراهيم بن عبدالله ، وشهد معه حربه ، فلما ظفر أبو جعفر وقتل إبراهيم ، طلبه ، فسأله فيه المهدي فوهبه له ، وقال : لا تظهرن ولا تحدثن . فقال الناس : هذا رجل من أهل العلم خرج مع إبراهيم فيأخذون عنه الفتيا ، فلم يزل متوارياً حتى مات أبو جعفر ، وأذن له المهدي في الظهور والحديث ، وظهر وحديث^(٣) .

* * *

حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، وأخبرنا يحيى بن علي ، ورواه أبو زيد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا القاسم بن أبي شيبة ، عن أبي نعيم ، قال :

(١) توفي أبو حنيفة ببغداد في رجب سنة خمسين ومائة وهو يومئذ ابن سبعين سنة .

(٢) ولد عباد سنة ١١٨ وترجمته في تهذيب التهذيب ٩٩/٥ - ١٠٠ وتاريخ بغداد ١٠٤/١١ - ١٠٦ .

(٣) في تهذيب التهذيب : «قال ابن سعد : كان ينشيع فأخذه هارون فحبسه ثم خل عنه . فأقام ببغداد ، ومات سنة خمس وثمانين ومائة» .

كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى ، وهو على الكوفة ، يأمره بحمل أبي حنيفة إلى بغداد ، فغدوت إليه أريده ، ولقيته راكباً يريد وداع عيسى بن موسى ، وقد كان وجهه يسود ، فقدم بغداد فسقى بها شربة فمات وهو ابن سبعين ، وكان مولده سنة ثمانين .

حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو نعيم : قال :
دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى الطعام فأكل منه ، ثم استسقى فسقى شربة غسل مجدوحة^(١) وكانت مسمومة فمات من غد ودفن في بغداد في المقابر المعروفة بمقابر الخيزران .

* * *

أخبرني يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتكي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

حدثني عامر بن يحيى مولى بني عقيل من أهل واسط ، وكان في حرس الحجاج ، قال : حدثني سعيد بن مجاهد ، قال :

وصاحبت العوام بن حوشب^(٢) يوماً فقال : رميت في هؤلاء القوم - يعني المسودة - ثمانية عشر سهماً ما سرتني أني رميت بها أهل بدر مكانهم . قال : فكان عليه خف منخرق . فقلت : المسح أعلى من هذا . قال : نعم ما لم تدخله الريح وتخرج منه .

* * *

أخبرني يحيى بن علي ، والعتكي ، والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني ابن العباس ، قال : حدثني عكرمة بن دينار مولى بني عامر ابن حنيفة ، قال :

خرج لبطة بن الفرزدق مع إبراهيم ، وكان شيخاً كبيراً جليلاً ، فلما قتل إبراهيم مررت به فقال لي : ما الخبر؟ .

(١) في اللسان : «جدح الشيء إذا خلطه» .

(٢) توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٣ والمعارف ١٩٨ .

فقلت . الشر ، والله انهزم أصحابنا .
قال : قف ها هنا نعش جميعاً أو نمت جميعاً .

فقلت ليس بذاك ، ووليت هارباً ، فلم أجازه بكثير حتى أدركه القوم ،
فسمعته يقول (لا ملجأ من الله إلا إليه) فقتل ، وعلقت في أذنه رقعة مكتوب
فيها : رأس لبطة بن الفرزدق .

قال : وكان شهد مع إبراهيم وهو شيخ كبير ، فقوَّده .

قال أبو الفرج :

لبطة هذا قد روى الحديث ، وروى عن أبيه ، عن الحسين بن علي حديثاً
مشهوراً حدثنا في مقتله يقول : لقيت الحسين بالصفاح ، وروى عن غير أبيه ،
وكان له أخوان خبطة ، وحنظلة^(١) .

* * *

قال أبو زيد : وحدثني عاصم بن علي وسهل بن غطفان : أن إبراهيم لما
قتل ، وتواري هارون بن سعد ، أراد الحجاج بن بشير الانحدار إلى نهر أبان ،
فأدركوه فقتلوه ، وقتلوا ابن أخيه معاوية بن هشيم .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثني بكر بن كثير ، عن حمزة التركي ، قال :
قدم عيسى بن زيد بعد قتل محمد ، فذكر أن محمداً جعل الأمر إليه ، ودعا
الزيدية إلى نفسه فأجابوه ، وأبى البصريون ذلك ، حتى قالوا لإبراهيم : إن
شئت أخرجناهم عنك من بلادنا فالأمر لك وما نعرف غيرك ، حتى كادت تقع
فرقة ، فسفروا بينهم سفراً ، وقالوا : إنا إن اختلفنا ظهر علينا أبو جعفر ، ولكن
نقاتله جميعاً ، والأمر لإبراهيم ، فإن أظهرنا عليه نظرنا في أمرنا بعد ، فأجمعوا
على ذلك .

* * *

(١) راجع الأغاني ٢/١٩ وابن خلكان ٢/٢٦٦ .

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر بن عبدالله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني خالد بن خدّاش ، قال : حدثني عبدالسلام بن شعيب بن الحبحاب^(١) ، قال : قلت لعثمان الطويل : خرج هذا الرجل وقعدتم عنه ، قال . ومن أخرجه غيرنا . قال : فلما قتل إبراهيم قال : يا أبا صالح ، أحب ألاّ نفسي عليّ ذلك الحديث .

* * *

أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني حفص بن عمر بن حفص : أن أبا حري نصر بن ظريف خرج مع إبراهيم فأصاب يده جراحة أجبتّها قال : فعطلتها ، ثم انهزم لما قتل إبراهيم فاستخفى .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عفان بن مسلم^(٢) ، قال : خرج مع إبراهيم أبو العوام القطان واسمه عمران بن داود^(٣) ، قال فحدثت بذلك عمر بن مروان فقال لي : ما شهد الحرب ، ولكن ولي له عملان . وأقام بالبصرة . قال أبو الفرج : وأبو العوام هذا من جملة محدثي البصرة وهو من أصحاب الحسن البصري وقد روى عنه أبو جري نصر بن ظريف كلهم من ثقة محدثي البصرة ومشاهيرهم .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثني سعيد بن نوح ، قال : خرج مع إبراهيم عبد ربه بن يزيد وكان شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية فقيل له : لو اختصبت ، فقال : لا حتى أعلم أن رأسي لي أو لهم .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثني سنان بن المثنى الهذلي ، من آل سلمة بن المحبق ، قال :

(١) في النسخ «ابن الحبحاب» والتصويب من خلاصة تذهيب الكمال ٢٠١ .

(٢) كذا في الخطية ، وفي طوق «عطاء بن مسلم» .

(٣) خلاصة تذهيب الكمال ٢٥١ .

شهد مع إبراهيم بياخري من آل سلمة بن المحبق: عبد الحميد بن سنان بن سلمة بن المحبق ، والحكم بن موسى بن سلمة ، وعمران بن شبيب بن سلمة .

قال أبو زيد ، وحدثني إبراهيم بن سلام الحذاء ، قال : حدثني أخي عن ابن سلام ، قال :

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر ملياً ثم قال : ما بعد هذا متلوم^(١) ، فانهزنا وصار إلى قصره ، ونحن معه ، فأزمعنا على أن نبيت عيسى بن موسى ، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى بن زيد ، فانتقض أمرنا .

أخبرنا يحيى بن علي ، والجوهري ، والعتكلي ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عمر بن الهيثم المؤذن ، والوليد بن هشام ، ويونس بن نجدة :

أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور^(٢) على البصرة : قال أبو زيد ، وحدثني أبو علي القداح ، قال : حدثني علي بن أبي سارة ، قال : لما ظهر إبراهيم استقضى سوار بن عبدالله في بيته ، وأرسل إليه إبراهيم يدعوه ، فاعتل بالمرض ، فتركه ، وأمر عباد بن منصور فقضى بالبصرة حتى جاءت الهزيمة فلزم عباد بيته ، فلما قدم أبو جعفر بعد الهزيمة تلقاه الناس في الجسر الأكبر فيهم سوار بن عبدالله ، وأقام عباد في بيته وخافه ولم يدعه الناس حتى خرج على أمانه ، فلما رآه سأله ولم يخاطبه بشيء مما صنع .

* * *

حدثني أحمد بن عبدالله بن عمارة ، قال : حدثني ميسرة بن حسان ، قال : حدثني ابن الأعرابي ، عن المفضل ، وحدثني محمد بن الحسن بن دريد ، قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبي عثمان البقطني ، عن المفضل^(٣) . وحدثنا

(١) في طوق «ما بعد هذا متلوم» .

(٢) توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة كما في خلاصة تذهيب الكمال ١٥٨ .

(٣) في الأغاني ١٧/١٠٩ البقطني أبيه عن المفضل .

يحيى بن علي بن يحيى ، وعمرو بن عبدالله ، وأحمد بن عبدالعزيز ؛ قالوا :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبد الملك بن سليمان ، عن علي بن أبي
الحسن ، عن المفضل الضبي . ورواية ابن الأعرابي واليقطري عن المفضل
أتم ، وسائر من ذكرت يأتي بشيء لا يأتي به الآخر قال^(١) :

كان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ،
فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج
به ، فأخرجت إليه كتباً من الشعر ، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها
اختيار الشعراء^(٢) ثم أتممت عليها باقي الكتاب .

فلما خرج خرجت معه ، فلما صار بالمربد مرّ بدار سليمان بن علي فوقف
عليها ، واستسقى ماء ، فأق بشربة فشرب ، فأخرج صبيان من صبيانهم
فضمهم إليه وقال : هؤلاء والله منا ونحن منهم ، وهم أهلنا ولحمنا ومنا ، ولكن
آباءهم غلبونا على أمرنا ، وابتزوا حقوقنا ، وسفكوا دماءنا ، وتمثل :

مهلاً بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورة من العلق^(٣)
لمنكم تحمل السيف ولا نغمه أحسابنا من الرق^(٤)
إني لأنمي إذا انتميت إلى عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق^(٥)

فقلت : ما أجود هذه الأبيات وأفحلها : فلمن هي ؟

فقال : هي يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم عبر الخندق^(٦) على
رسول الله (ص) ، وتمثل بها علي بن أبي طالب يوم صفين ، والحسين يوم

(١) ابن أبي الحديد ٣٢٤/١ والأغانى ١٧/١٠٩ .

(٢) في ابن أبي الحديد «فاختار منها القصائد السبعين التي صدر بها كتاب الفضليات» .

(٣) في ط وق «العلق» وفي الأغاني «العلق» والسورة : الوثوب ، والعلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٤) في ط وق «يحمل السيف» والرق : الضعف .

(٥) كذا في الأغاني وابن أبي الحديد ، وفي ط وق «بالرزم» والعلق : الدم يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب ، فكانها كحلت بالدم .

(٦) كذا في الخطبة وابن أبي الحديد وفي ط وق «يوم جذع الخندق» .

الطف، وزيد بن علي يوم السبخة ، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ، ونحن اليوم .

فتطيرت له من تمثله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل .

ثم سرنا إلى باخري ، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد ، فتغير لونه ، وجرض بريقه ، ثم أجهدش باكياً وقال :

اللهم إن كنت تعلم أن محمداً خرج يطلب مرضاتك ، وبيتغي طاعتك ، ويؤثر أن تكون كلمتك العليا ، وأمرك المتبع المطاع ، فاغفر له ، وارحمه ، وارض عنه ، واجعل ما نقلته إليه من الآخرة خيراً له مما نقلته عنه من الدنيا .

ثم انفجر باكياً وتمثل بقول الشاعر^(١) :

أبا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم أي لو خشيتهم أو آنس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معا

قال [المفضل] : فجعلت أعزبه وأعاتبه على ما ظهر من جزعه ، فقال :
إني والله في هذا كما قال دريد بن الصمة^(٢) :

تقول ألا تبكي أخاك! وقد أرى مكان البكا لكن بُنيتُ على الصبر
لقتل عبدالله والهالك الذي على الشرف الأعلى قتيل أبي بكر
وعبد يغوث أو نديمي خالد وجل مصاباً حثو قبر على قبر
أب القتل إلا آل صمة إنهم أبوا غيره والقدر يجري على القدر
فلما ترينا ما تزال دماؤنا لدى وائر يشقى بها آخر الدهر
فإننا للحم السيف غير تكيرة ونلحمه طوراً وليس بذئ نكر
يغار علينا وإترين فيشتفى بنا إن أصبنا . أو نغير على وتر
بذاك قسماً الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

قال : ثم ظهرت لنا جيوش أبي جعفر مثل الجراد ، فتمثل [إبراهيم]
بهذه الأبيات :

(١ ، ٢) راجع صفحة ٢٩٢ .

نُبِّئْتُ أَنْ بَنِي خَزِيمَةَ أَجْمَعُوا أَمْرًا خَلَالَهُمْ لَتَقْتُلَ خَالِدًا^(١)
 إِنْ يَقْتُلُونِي لَا تَصُبْ أَرْمَاحَهُمْ نَارِي وَيَسْعَى الْقَوْمُ سَعْيًا جَاهِدًا
 أُرْمِي الطَّرِيقَ وَإِنْ رَصَدْتَ بَضِيقَهُ وَأَنَازِلَ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ الْحَارِدَا^(٢)
 فقلت : من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله ؟ .

فقال : يقوله خالد بن جعفر بن كلاب في يوم شعب جبلة^(٣) ، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميمًا .

قال : وأقبلت عساكر أبي جعفر ، فطعن رجلًا ، وطعنه آخر ، فقلت له : أتبأشر الحرب بنفسك وإنما العسكر منوط بك ؟ .

فقال : إليك عني يا أخا بني ضبة كأن عوفًا أخا بني فزارة كان ينظر إلينا في يومنا هذا :

المت خناس والمامها أحاديث نفس وأحلامها^(٤)
 يمانية من بني مالك تطاول في المجد أعمامها^(٥)
 وإن لنا أصل جرثومة ترد الحوادث أيامها
 نردّ الكتيبة مفلولة بها أفئنها وبها ذأمها
 والتحمت الحرب ، واشتدت ، فقال لي : يا مفضل : حركني بشيء ،
 فذكرت أبياتًا لعوف القوافي لما تقدّم بشعره ، فأنشدته قوله^(٦) :
 ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجذت بسير إنما أنت حالم^(٧)

(١) في الأغاني ١٧/ ١٠٩ «أن بني ربيعة» وفي ابن أبي الحديد «جذيمة أمرًا تدبره لتقتل خالدًا» وهو غير مستقيم .

(٢) في ط وق «رصدت بضيقة» وفي الأغاني «صدت» يقول أسلك الطريق الضيق ولو جعل على فيه التردد لقتل ، والحارذ المنفرد في شجاعته لا مثيل له .

(٣) في ط وق «يوم سعت خيله» .

(٤) في ابن أبي الحديد والمخطوط «أملت سعاد» .

(٥) كذا في الأغاني ، وفي ط وق «ثمانية» وفي ابن أبي الحديد «محجة» . . . في المجد أعلامها .

(٦) الأبيات في أمالي القوالي ١/ ٢٥٨ وفي سمط اللالي ٥٧٥ «الأبيات أربعة لأبي حرجة المزاري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص ٨٢ باستنبول» .

(٧) في الأمالي «أحدث لغروه» .

أب كل حر أن يبيت بوتره^(١) وتمنع منه النوم إذ أنت نائم
أقول لفتيان كرام تروحووا على الجرد في أفواههن الشكائم^(٢)
قفوا وقفة من يحي لا يخز بعدها ومن يخترم لا تتبغه اللوائم
وهل أنت إن باعدت نفسك منهم لتسلم فيما بعد ذلك سالم؟
فقال : أعد ، وتبينت^(٣) في وجهه أنه سيقتل ، فتنهت وندمت فقلت :
أو غير ذلك؟ .

قال : لا بل أعد الأبيات ، فأعدتها ، فتمطى على ركابه فقطعهما ، وحمل
فغاب عني ، وأتاه سهم عائر فقتله ، وكان آخر عهدي به .



حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي . قال : سمعت إسحاق بن
شاهين الواسطي يقول :

كان خالد بن عبدالله الواسطي^(٤) ، من أهل السنة والجماعة ، خرج
الناس مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن غيره ، فإنه لزم بيته .

قال أبو الفرج علي بن الحسين :

حدثني بهذه الحكاية أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني داود بن
يحيى ، قال : سمعت إسحاق بن شاهين يوماً ، ذكر خالد بن عبدالله
الطحان ، مثله ، وزاد فيه : ولكن أصحاب الحديث خرجوا معه جميعاً :
شعبة بن الحجاج ، وهشيم بن بشير ، وعباد بن العوام ، ويزيد بن هارون .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن هشام ، قال :

-
- (١) كذا في الأغاني وابن أبي الحديد وفي طوق «تري كل حر» وفي الأمالي «أركل ذي تبل يبيت همه» .
(٢) كذا في ابن أبي الحديد ، وفي الأغاني «أقول لفتيان العشي تروحواء وفي طوق «عل الحرب» وهذا البيت وما
يليه في مجموعة المعاني ص ٣٩ .
(٣) في طوق «وتبلبلت في وجهه» .
(٤) في خلاصة تذهيب الكمال ٨٦ «قال أحمد : كان ثقة ديناً ، بلغني أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات ،
بتصدق بوزن نفسه فضة ، قيل : توفي سنة تسع وسبعين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ، ومولده سنة
عشر ومائة» .

حدثنا محمد بن حفص بن راشد ، قال : حدثنا أبي ، قال :

خرج هشيم بن بشير مع إبراهيم بن عبدالله ، وقتل معه ابن له .
قال أحمد بن سعيد ، وحدثني أحمد بن محمد بن بشر ، قال حدثنا
أيوب بن الحسن ، قال : حدثني سليمان الشاذكوني ، قال :

خرج هشيم مع إبراهيم بن عبدالله ، وقتل معه ابنه معاوية ، فقال له
رجل : يا أبا معاوية ، رأيتك مع إبراهيم والرايات تحفّق على رأسه .

* * *

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا
يحيى بن صالح الجريري ، قال :

سمعت يونس بن أرقم العنزي ، وكان من أصحاب إبراهيم بن عبدالله ،
يقول : كان المفضل بن محمد الضبي له غاشية على التشيع ، وكان إبراهيم بن
عبدالله بن الحسن إذا اجتمعنا إليه يجمعنا عند المفضل .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، قال :
حدثنا أبي قال : سمعت يزيد بن ذريع يقول :

وأما المفضل الضبي فكان أكثر إقامة إبراهيم عنده حتى خرج ، فكان لا
يزال يدس ويحتال لكل من أمكنه أن يحوزه إلى مذهبه .

* * *

حدثني أحمد ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف بن زكريا الضبي ، قال :
حدثنا قاسم بن الضحّاك ، قال حدثني معاوية بن سفيان المازني ، قال حدثني
إبراهيم بن سويد الحنفي ، قال :

سألت أبا حنيفة ، وكان لي مكرماً أيام إبراهيم ، قلت : أيهما أحب إليك
بعد حجة الإسلام : الخروج إلى هذا أو الحج ؟ .

فقال : غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة .

حدثني أحمد ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ،

قال : حدثنا محمد بن عديس ، قال : حدثني الحسين بن سلمة الأرحبي^(١) ، قال :

جاءت امرأة إلى أبي حنيفة أيام إبراهيم فقالت : إن ابني يريد هذا الرجل ، وأنا أمنعه ، فقال : لا تمنعه .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن سميع الأزدي قال : حدثنا محمد بن عديس الأزدي . قال : سمعت حماد بن أعين ، يقول :

كان أبو حنيفة يحض الناس على الخروج مع إبراهيم ويأمرهم باتباعه . أخبرني جعفر بن محمد الوراق^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي ، قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ، قال :

كان أبو حنيفة يقول في أيام إبراهيم ليبلغه ذلك ! إنما أمر علي عليه السلام ألاّ يجهز على جريح ، ولا يقتل مدبر في قوم لم يكن لهم فئة يوم الجمل ، ولم يفعل ذلك بصفتين ، لأن القوم كانت لهم فئة .

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ قال :

خرج معي هارون بن سعد لما ولّاه إبراهيم واسطاً ، وبرز إلى القتال عامر بن عباد بن العوام ، ويزيد بن هارون ، والعلاء بن راشد .

* * *

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني جناب ابن الشخصشاخ ، قال :

لما خرج إبراهيم اتبعه معاذ بن نصر العنبري^(٣) .

(١) توفي في حدود الخمسين والمائتين ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٠ .

(٢) توفي سنة ست ومائتين ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ .

(٣) لعلّه أبو المنى معاذ بن معاذ التميمي العنبري ، قاضي البصرة المتوفى سنة تسعين ومائة راجع خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٥ .

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عمر بن عون، قال:

ما زال عباد مستخفياً بالبصرة حتى مات أبو جعفر.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال:

قتل في تلك المعركة الحجاج أخو هشيم، ومعاوية ابنه.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن والقحذمي، ويونس بن نجدة:

أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة، قال:

خرج مع إبراهيم أبو خالد الأحمر.

* * *

حدثنا عمر بن عبدالله، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري، قال:

خرج مع إبراهيم أبو داود الطُّهَوِيُّ^(١). وأبو داود هذا ثقة قد روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي، وغيرهما من المحدثين.

أخبرنا عمر ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، قال: حدثني عباد بن حكيم قال:

خرج مع إبراهيم بن عبدالله جنادة بن سويد فقوّده على ثلثمائة وشهد معه باخري، وشهد معه المفضل بن محمد الضبي الراوية.

أخبرنا عمر بن عبدالله، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا عقيل بن عمرو الثقفي، قال:

(١) في ط وق والطوروي، وهو تحريف، جاء في الخلاصة ص ٢٥٨: «يعني بن مسلم الطهوي - بضم الطاء وفتح الهاء - أبو داود الكوفي الأعمى».

خرج مع إبراهيم الأزرق بن قمة الصريمي متقلداً سيفين ، وكان من أصحاب عمرو بن عبيد .

* * *

أخبرنا عمر بن عبدالله ، ويحيى بن علي ، قالوا : حدثنا أبو زيد قال حدثني إبراهيم بن سالم ، قال :

كان إبراهيم الأسدي ممن سار بإبراهيم وأتى به أبو جعفر فحقره . فقال : أنت بريده؟ قال : نعم . قال : فاحلف لئن رأيت إبراهيم لتأتيني به ، فحلف فخلّاه ، فلما ظهر إبراهيم أتاه ، فقال : إن أبا جعفر أحلفني إن رأيتك لأتينه بك ، فاشخص بنا إليه .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني الحسين بن جعفر بن سليمان الضبي ، قال : سمعت أخي داود يقول : أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبدالله بن عبدالوارث قال :

حدثني هاشم بن القاسم : أنه شهد مع إبراهيم وقعة باخري .
وهاشم بن قاسم يكنى أبا النضر ، وقد روى عن سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، ونضر ابنهما وهو من ثقات المحدثين^(١) .
أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة عن سلم بن فرقد .
أن عمر بن عون^(٢) شهد مع إبراهيم باخري ، وكان من أصحاب هشام ، وروى عنه الحديث .

(١) كان أهل بغداد يفتخرون به ، مات سنة سبع وثمانين في خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠ .

(٢) توفي عمر سنة خمس وعشرين ومائة راجع الخلاصة ٢٤٨ .

أخبرنا عمر ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا القاسم بن أبي شيبه قال حدثنا محمد بن بشر ، قال :

كنت عند سفيان الثوري أيام إبراهيم فجعل يقول : واعجباً لأقوام يريدون الخروج لمن يخرج ، وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج .

قال : وخرج مع إبراهيم من أصحاب سفيان مؤمل ، وحنبل . ومؤمل هذا يقال له : مؤمل بن إسماعيل .

حدثنا عمر ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : سألت أبا نعيم عن حنبل هذا فقال : كان خليلاً من أصحاب سفيان ، وفيه يقول الشاعر :

* يا ليت قومي كلهم حنابصاً^(١) *

قال أبو زيد : وحدثني إبراهيم بن سلم ، قال : حدثني ابن هراسة ، قال : قتل مع إبراهيم بن عبد الله صاحبان كانا لسفيان الثوري ، كانا من خاصته .

أخبرنا عمر ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم قال :

خرج مع إبراهيم داود بن المبارك الهمداني عم أبي حنيفة فقتل في المعركة .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني خلاد الأرقط ، قال : حدثني عمر بن النضر ، قال :

قتل إبراهيم وأنا بالكوفة ، فأتيت الأعمش بعد قتله ، فقال : أها هنا أحد تنكرونه؟ قلنا لا : قال : فإن كان ها هنا أحد تنكرونه فأخرجوه إلى نار الله ، ثم قال : أما والله لو أصبح أهل الكوفة على مثل ما أرى لسرنا حتى تنزل بعقوته - يعني أبا جعفر - فإذا قال لي : ما جاء بك يا أعمش؟ قلت : جئت لأبيد

(١) في لسان العرب «قال الفراء : الحنبصة الروغان في الحرب» .

خضراءك ، أو تبید خضرائي ؛ كما فعلت بابن رسول الله (ص) .

حدثني أبو عباد الصيرفي ، قال : سمعت محمد بن علي بن خلف العطار ، يقول :

لما قتل إبراهيم بن عبدالله ، قال سفيان الثوري : ما أظن الصلاة تقبل ، إلا أن الصلاة خير من تركها .

أخبرني علي بن العباس المقانعي قال : حدثنا علي بن أحمد البناني ، قال : سمعت محمد بن خلف العطار ، يقول :

لما قتل إبراهيم بن عبدالله ، قال سفيان صاحب أبي السرايا لعامر بن كثير السراج : خرجت مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ؟ قال : نعم . قال أبو الفرج :

وجدت في كتابي الذي دفعه إلى عيسى بن الحسين ، عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني :

خرج أبو محمد البريدي المؤدب مع إبراهيم بن عبدالله ، وانهمز فيمن انهزم .

* * *

ومن مختار ما رثي به إبراهيم بن عبدالله قول غالب بن عثمان الهمداني :

وقَتِيلَ بَاخَرَى الَّذِي	نَادَى فَأَسْمَعَ كُلَّ شَاهِدٍ
قَادَ الْجُنُودَ إِلَى الْجَنُودِ	دَ تَزَحُّفَ الْأَسَدِ الْحَوَارِدِ ^(١)
بِالْمَرْهَفَاتِ وَبِالْقَنَاصِ	وَالْمُبْرِقَاتِ وَبِالرَّوَاعِدِ
فَنَدَعَا لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ	وَدَعَا إِلَى دَيْنِ بَنِ صَايِدِ ^(٢)
فَرَمَاهُمْ بِلَبَّانِ أَبِ	لَقَى سَابِقَ لِلْخَيْلِ سَائِدِ
بِالسَّيْفِ يَفْرِي مُضْلَتَا	هَامَاتِهِمْ بِأَشَدِّ سَاعِدِ
فَاتَّيَحَ سَهْمٌ قَاصِدٌ	لِفُؤَادِهِ بِيَمِينِ جَا حَذِ

(١) الحوارد : الغواضب .

(٢) في هامش ط «ابن الصائد الذي كان يظن أنه الدجال» .

من وليس مخلوق بخالد
وثوى بأكرم دار واحد
مع غير ممهود الوسائد
ب الدار في القوم الأبعاد
أبناء أبناء الولائد^(١)
بر الكرام لدى الشدائد
طح حيث مغلج العقائد^(٢)
فبطاح مكة فالمشاهد
ر بموقف الظعن الرواشد^(٣)
م فصادر عنها ووارد
فبقيع يثرب ذي اللحاءد
حسن بن فاطمة الأراشد

فهوى صريعاً للجبيد
وتبددت أنصاره
نفسى فداؤك من صريد
وفدتك نفسى من غريد
أي امرئ ظفرت به
فأولئك الشهداء والصـ
ونجار يثرب والأبـ
أقوت منازل ذي طوى
والخيف منهم فالجمـ
فحياض زمزم فالمقا
فسويقتان فينبع
أمست بلاقع من بني الـ

* * *

قال أبو زيد : وقال غالب أيضاً :

هيم نومي على الفراش الوثير
سلام والجابرون عظم الكسير
ه لمصقولة الشفار الذكور^(٤)
فس لله ذي الجلال الكبير
بأ سنامي والحرب ذات زفير
بعد عزّ ودلّ فيها نصير
ري توفيت عدتي من شهور
وتكملت عدّة التعمير
ير لحمي مبين التّعفير^(٥)

كيف بعد المهدي أو بعد إبراهيم
وهم الذائدون عن حرم الإسـ
حاكموهم لما تولوا إلى اللـ
وأشاحوا للموت محتبسي الأند
أفردوني أمشي بأغضب مجبو
غيل فيها فوارسي ورجالي
ليتني كنت قبل وقعة باخمـ
وليالي من سني البواقي
كنت فيمن ثوى ثويت تعود الطـ

(٤) في القاموس : «المذكر من السيوف : ذو الماء» .

(٥) في ط وق «ثوى ثويت» .

(١) الولائد : جمع وليدة ، وهي الأمة .

(٢) في ط وق «وبحار» .

(٣) في ط وق «بموقف الطعن» .

وَمَجَالِ الْخَيْلِ مَنَا وَمَنْهُمْ وَأَكْفَ تَطِيرَ كُلِّ مَطِيرٍ^(١)
قَوْلُ مُسْتَبْسِلٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي اللَّهُ رَبَّاحاً رُبَّالْ غَابِ عَقِيرٍ^(٢)
قَدْ تَلَبَّثْتُ بِالْمَقَادِيرِ عَنْهُمْ مَلَبَثُ الرَّائِحِينَ عَنْ ذِي الْبُكُورِ^(٣)
إِذْ هُمْ يَعْتُرُونَ، فِي حَلْقِ الْأَوِّ دَاجٍ حَوِّىٍّ فِي قَسْطَلٍ مُسْتَدِيرٍ^(٤)

* * *

آخر مقتله صلوات الله عليه ولعن قاتله .

* * *

٣٠ - الحسين بن زيد بن علي

وَمِنْ^(٥) تَوَارَى مِنْهُمْ مَنْ شَهِدَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَوَارِياً طَوِيلاً فَلَمْ يَطْلُبْ وَأَمِنْ فَظَهَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
ويكنى أبا عبد الله .

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني أحمد بن حازم ، قال : حدثنا
محول بن إبراهيم ، قال :

شهد الحسين بن زيد حرب محمد وإبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم توارى . وكان مقيماً في منزل جعفر بن محمد . وكان جعفر رباه ، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً . فلما لم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله وإخوانه .

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مُسَوِّداً لم يشهد مع محمداً وإبراهيم حربهما فكان يكتبه بما يسكن منه ، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهوراً تاماً إلا أنه كان لا يجالس أحداً ولا يدخل إليه إلا من يثق به .

(١) في ط وق «وتحول الخيول منا ومنهم» .

(٢) في ط وق «رباحاً ذا بال» .

(٣) في ط «لبث في الرياحين» وفي ق «لبث في الرياح» .

(٤) في ط وق «في علق الأوداج» .

(٥) لم يرد في الخطية حرف واحد من ترجمة الحسين بن زيد هذا .

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال :
كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه .

حدثني علي بن أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالواحد ،
قال : حدثنا يحيى بن الحسين بن زيد ، قال :

قالت أمي لأبي : ما أكثر بكاءك ! . فقال : وهل ترك السهمان والنار
سروراً يمنعني من البكاء - تعني السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى .

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي
قال : حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي ، عن الحسين بن زيد ،
قال :

مررت على عبدالله بن الحسن وهو يصلي فأشار إليّ فجلست ، فلما صليّ
قال لي :

يا ابن أخي ، إن الله - عز وجل - وضعك في مرضع لم يضع فيه أحداً إلا
من هو مثلك ، وإنك قد أصبحت في حادثة سنك وشبابك يتدرك الخير والشر
كلاهما يسرعان إليك ، فإن تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة
الثانية . والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم ، إن أدنى آبائك
الذي لم يكن فينا مثله : أبوك زيد بن علي ، لا والله ما كان فينا مثله ، ثم كلما
رفعت أنا فهو أفضل .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي ، وعلي بن العباس جميعاً ، قالوا :
حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسين بن زيد ، قال :

مررت بعبدالله بن الحسن وهو يصلي في مصلى النبي (ص) فأشار إليّ بيده
وهو قائم يصلي فأتيته فلما انصرف قال لي :

رأيتك مختاراً فأردت أن أعظك لعل الله ينفعك بها . إن الله قد وضعك
موضعاً لم يضع به أحداً إلا من هو مثلك ، وإنك قد أصبحت في حادثة سن ،
وإن الناس يتدرونك بأبصارهم ، والخير والشر يتدبران إليك ، فإن تأت بما
يشبه سلفك فما نرى شيئاً أسرع إليك من الخير ، وإن تأت بما يخالف ذلك فوالله

لا ترى شيئاً أسرع إليك من الشر، وإنه قد توالى لك آباء، وإن أدنى آبائك
زيد بن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله ، فلا ترفع إلا أخذت الفضل ،
فعلي ، فحسين ، فعلي عليهم السلام .

حدثني علي بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال :
حدثنا الحسن بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، قال :
شهد مع محمد بن عبدالله بن الحسن^(١) من ولد الحسين بن علي أربعة :
أنا ، وأخي عيسى ، وموسى ، وعبدالله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام .

* * *

٣١ - موسى بن عبدالله بن الحسن

خبر موسى بن عبدالله^(٢) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
حين ضربه المنصور بالسياط

ويكنى أبا الحسن .
وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمة بن الأسود بن المطلب بن
أسد بن عبد العزى .

ولدت له هند ولها ستون سنة .
قال حرمي بن أبي العلاء : حدثني الزبير ، قال : حدثني عمي مصعب :
أن هنداً ولدت موسى ولها ستون سنة . قال : ولا تلد لستين إلا
قرشية^(٣) ، ولخمسين إلا عربية .

ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله وهو صغير ترقصه :
إِنَّكَ إِنْ تَكُونِ جَوْنًا أَنْزَعَا أَجْدَرُ أَنْ تَضُرَّهُمْ وَتَنْفَعَا
وَتَسْلِكَ الْعَيْشَ طَرِيقًا مَهْيَعَا فَرْدًا مِنَ الْأَصْحَابِ أَوْ مَشْيَعَا

(١) في طوق وابن الحسين .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٥ - ٢٧ ، وزهر الآداب ١/١٢٩ .

(٣) زهر الآداب ١/١٣٠ .

أخبرني بقصته وضرب المنصور إياه في الدفعة الأولى ، عمر بن عبدالله بن جميل العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن رجاله ، ونسخت من كتاب أحمد بن الحرث الحرّاز ذلك ولم أسمع ، إلا أن عيسى بن الحسين دفع الكتاب الذي نسخت هذا منه إليّ وقال لي : هذا كتاب أحمد بن الحرث .

وحدثني بقصته في المرة الأخيرة أحمد بن عبيدالله بن عمّار ، قال : حدثني محمد بن أبي الأزهر ، قال : أخبرنا عمر بن خلف الضرير ، قال : حدثني بشينة^(١) الشيبانية ، وقد دخل بعض الحديث في بعض [وسقت خبره فيه]^(٢) قال عمر بن شبة في حديثه : حدثني موسى بن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

لما صرنا بالرّبذة ، أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إليّ أحدكم ، واعلم أنه غير عائد إليكم أبداً ، فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه ، فجزاهم خيراً وقال لهم : أنا أكره أن أفجعهم بكم ، ولكن اذهب أنت يا موسى .

قال : فذهبت وأنا يومئذٍ حديث السن ، فلما نظر إليّ قال : لا أنعم الله بك عيناً ، السياط يا غلام ، قال : فضربت - والله - حتى غشي عليّ ، فما أدري بالضرب ، ثم رفعت السياط عني واستدناي ، ففقت منه ، فقال : أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني ، فأفرغت عليك منه سجلاً ، لم أستطع رده ، ومن ورائه والله الموت . أو تفتدي منه .

قال : قلت : والله يا أمير المؤمنين إن كان ذنب ، فإني لمعزل عن هذا الأمر .

قال : فانطلق فأتني بأخويك .

قال : فقلت : [يا أمير المؤمنين] تبعثني إلى رياح بن عثمان فيضع عليّ العيون والرصد ، فلا أسلك طريقاً إلا أتبعني له رسول ، ويعلم أخواي فيهربان مني .

(١) في طوق «نبية» .

(٢) الزيادة من الخطية .

قال : فكتب إلى رياح : لا سلطان لك على موسى .

قال : فأرسل معي حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري . فقدمت المدينة فنزلت في دار ابن هشام بالبلاط ، فأقمت بها شهراً^(١) .

قال أحمد بن الحرث في حديثه عن اللدائي :

فكتب رياح إلى أبي جعفر : إن موسى مقيم يتربص بك الدوائر ، وليس عنده شيء مما تحب ، فأمره أن يحمله إليه ، فحمله ، وبلغ محمداً خبره فخرج من وقته .

قال : ووجه محمد موسى إلى الشام يدعو إليه فقتل محمد قبل أن يصل ، وقيل : إنه رجع إليه فشهد معه مقتله ، ثم هرب حتى أتى البصرة مستتراً فأقام بها :

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : حدثني محمد بن الأزهر ، قال : حدثنا عمر بن خلف الضرير ، قال : حدثني بئينة الشيبانية ، وكانت أرضعت أحمد بن عيسى بن زيد ، والفضل بن جعفر بن سليمان :

أن موسى لما قدم من الشام إلى البصرة أتاهما فنزل عندهما في منزلها ببني غبر . قالت : فقلت له : بأبي أنت ، قد قتل أخواك ، وولى البصرة محمد بن سليمان ، وأنت خاله ، وليس عليك بأس . قالت فأرسل رسولاً ليشتري له طعاماً ، فحمله على حمال أسود صغير من الغلمان الذين يحملون حوائج الناس ، فقالوا له : كم كراء ما حملت؟ قال : أربعة دنانيق ، فأعطوه فلم يرض فازداد حتى أعطوه أربعة دراهم ، فرضي وانصرف .

قالت : فوالله ما غسل يده من طعامه حتى أحاطت الخيل بالدار ، فلما أحس موسى بذلك جزع ، وأشرفت أنظر وقلت : ليست هذه الخيل إليكم ، هؤلاء يطلبون قوماً من الدعار من جيراننا ، فوالله ما أتممت الكلام حتى وافتنا الخيل في الدار . وكان مع موسى ابنه عبدالله ، ومولى له ، ورجل آخر من شيعة ، فدخل الجند الدار ، ومع بعضهم شيء ملفوف في كساء على كف دابة

(١) الطبري ١٩٦/٩ .

من دوابهم فكشفوا الكساء فإذا الأسود الحمال ، فقال لهم : هذا موسى بن عبدالله ، وهذا ابنه عبدالله ، وهذا مولاه ، وهذا لا أعرفه .

فوالله لكأنه صحبهم من الشام . وأخذوهم حتى صاروا بهم إلى محمد بن سليمان فقال لهم : لا قَرَبَ الله قرابتكم ، ولا حَيَّ وجوهكم ، تركتم كل بلد في الأرض إلّا بلداً أنا فيه . فإن وصلت أرحامكم عصيت أمير المؤمنين ، وإن أطعت أمير المؤمنين قطعت أرحامكم ، وهو والله أولى بكم مني .

قال : فحملهم إلى المنصور ، فضرب موسى بن عبدالله خمسمائة سوط فصبر ، فقال المنصور لعيسى بن علي : غذرت أهل الباطل في صبرهم - يعني الشطار - ما بال هذا الغلام المنعم الذي لم تره الشمس .

فقال موسى : يا أمير المؤمنين ، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم ، فأهل الحق أولى .

فلما فرغوا من ضربه أخرجه ، فقال له الربيع : يا فتى ، قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك ، وقد رأيت خلاف ما بلغني .

فقال له موسى : وما ذاك؟ .

قال : رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك وتزيد في مساءتك . وأنت تماحكه في جلدك ، كأنك تصبر على جلد غيرك .

فقال موسى :

إني من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان^(١) وقد قيل : إن موسى لم يزل محبوساً حتى أطلقه المهدي ، وقيل إنه توارى بعد ذلك حتى مات .

وكان موسى يقول شيئاً من الشعر ، فحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال^(٢) :

(١) في زهر الآداب ١٢٩/١ جلدأ وصبراً قسوة السلطان .

(٢) تاريخ بغداد ٢٦/١٣ .

كتب موسى بن عبدالله إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر [بن أبي قحافة] ^(١) أم ابنه عبدالله بن موسى يستدعيها للخروج إلى العراق :

لا تتركيني بالعراق فإنها بلاد بها أس الخيانة والغدر
فلاني مليء أن أجيء بضرةٍ مقابلة الأجداد طيبة النشر
إذا انتسبت من آل شيان في الدُّرا ومرة لم تحفل بفضل أبي بكر

قال يحيى بن الحسن والزبير فيما حدثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى ،
وحرمي بن أبي العلاء عن الزبير ، عن محمد بن إسماعيل الجعفري ، ومحمد بن
عبدالله البكري :

أن موسى بن عبدالله قال ^(٢) :

إني زعيم أن أجيء بضرة قراسية فراسة للضرائر ^(٣)
فتكرم مولاها وتُرضي خليلها وتقطع من أقصى أصول الحناجر
فأجابه الربيع بن سليمان ، مولى محمد وإبراهيم بني عبدالله بن
الحسن بن الحسن فقال في ذلك :

أبنت أبي بكر تكيد بضرة؟ لعمري لقد حاولت إحدى الكبائر
تَغْطِ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدْ خِنَاقَهُ وأنت مقيم بين صوحي عبائر ^(٤)
قال : وعبائر : ماء كان لموسى بن عبدالله .

قال يحيى بن الحسن : فسمعت محمد بن يوسف يقول ، ولم يذكر هذا
الزبير ، قال :

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٦ .

(٣) في اللسان : «القراسية : الفخمة» .

(٤) في اللسان : «الصوح الجانب من الرأس والجبل ، ويقال صوح لوجه الجبل كأنه حائط ، وصوحاً الوادي : حائطه» والعبائر كما في معجم البلدان ١٠٤/٦ نقب منحدر من جبل جهينة يسلكه من خرج من إضم يريد ينبع .

أمر موسى بهدايا كان أعطاها ربيعاً فارتجعت منه ، فبلغ أم سلمة زوجته ذلك ، فحلفت لتضعفن له بيع الهدايا في مال موسى بن عبدالله ، فأجاز ذلك موسى .

قال أبو الفرج :

وهذا ليس من هذا الباب ، ولكن الحديث ذو شجون ، والشيء يذكر بالشيء .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثني عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، قال : دخلت مع أبي عليّ أبي العباس السفاح ، وأنا غلام حديث السن ، فالتفت إلى أبي فقال : لعلّ ابنك هذا يروي لأمية أبي طالب . قال له : نعم يا أمير المؤمنين . قال : مُرّه لينشدها . فقال لي : قم فأنشده إياها ، فقمّت فأنشدته إياها ، وأنا قائم .

قال : ودخل موسى يوماً على الرشيد ثم خرج من عنده ، فعثر بالبساط فسقط ، فضحك الخدم . وضحك الجند ، فلما قام التفت إلى هارون فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضعف صوم لا ضعف سكر^(١) .

* * *

أخبرني عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : قال عيسى بن عبدالله :

وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال حدثني إسماعيل بن يعقوب :

أنا أبا جعفر لما قبض أموال عبدالله بن الحسن ، حج فصاحت به عاتكة بنت عبد الملك - وهي أم عيسى ، وسليمان ، وإدريس بني عبدالله بن الحسن - وهي تطوف في ستارة : يا أمير المؤمنين ، أيتامك بنو عبدالله بن الحسن مات

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧ .

أبوهم في حبسك ، وأمرت بقبض ضياعهم .
 فأمر أبو جعفر بردها عليهم ، فجاءت عاتكة^(١) إلى الحسن بن زيد فقال
 لها : لم أسمع فأتيني ببينة ، فأنت عيسى بن محمد ، ومحمد بن إبراهيم الإمام
 فشهدوا بذلك ، فردّ أموالهم ، فقال موسى : لا تقسم إلّا على ما رسم عبدالله بن
 الحسن .

فقالت عاتكة : هذا شيء قد كان السلطان قبضه ، وإنا ردّه بمسئلي .
 فقال : لا نحكم فيها - والله - إلّا بحكم عبدالله بن الحسن ، وكان
 عبدالله قد فضل بني هند فيها على غيرهم من إخوانهم .
 فقليل له : إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال .
 فقال : والله لقبضها أحب إليّ من تغيير شروط عبدالله .
 فكتب إلى أبي جعفر في ذلك ، فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبدالله .

* * *

أنشدني أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنا أحمد بن الحسن لموسى بن
 عبدالله :

لئن طال ليلى بالعراق لقد مضت عليّ ليالٍ بالانظيم قصائر
 إذا الحي منّاهم معلّة فاللوى^(٢) فمشعر منهم منزل فقراقر
 وإذا لا يريم البشر بشر سويقة^(٣) قطين بها والحاضر المتجاور

٣٢ - علي بن الحسن بن زيد

وعلي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه أم ولد تدعى أمة الحميد .

(١) في هامش الخطبة : «هي عاتكة بنت عبدالملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم» .

(٢) منّاهم : محضهم ومجمعهم ، وفي الخطبة «معل وباللوى» .

(٣) كذا في الخطبة ، وفي ط وق «ولولا أديم البثر» .

كان أبو جعفر حبسه مع أبيه الحسن بن زيد لما سخط عليه ، وصرفه عن المدينة وأقامه للناس ، فلم يزل عليّ محبوساً مع أبيه حتى مات في الحبس .
ولما ولي المهدي أطلق الحسن بن زيد ، وله خبر طويل قد وضعناه^(١) في موضعه من كتابنا الكبير^(٢) ، إذ كان هذا ليس مما يجري مجرى من قتل في معركة أو غيرها فيذكر خبره ها هنا .

٣٣ - حمزة بن إسحاق بن علي

وحمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

وأمه أم ولد .

وجد عليه أبو جعفر فأقامه للناس ، وحبسه فمات في حبسه ، رضوان الله عليه ورحمته .

(١) في طوق وصفناه .

ذکر ایام المصطفی
محمد بن عبدالسدر و قتل فیما او جبرل و تواری فئات حال تواریہ

٣٤ - علي بن العباس بن الحسن

وعلي^(١) بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن .

وأمه عائشة بنت محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر .
وكان قدم بغداد ، ودعا إلى نفسه [سرّاً]^(٢) ، فاستجاب له جماعة من
الزيدية وبلغ المهدي خبره فأخذه ، فلم يزل في حبسه حتى قدم الحسين بن علي
صاحب فخ فكلمه فيه ، واستوهبه منه فوهبه له .

فلما أراد إخراجه من حبسه دس إليه شربة سم فعملت فيه ، فلم يزل
ينتقض عليه في الأيام حتى قدم المدينة فتفسخ^(٣) لحمه ، وتباينت أعضاؤه ،
فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام^(٤) .

أخبرني بذلك علي بن إبراهيم العلوي قال : حدثنا الحسن بن علي بن
هاشم ، قال^(١) :

حدثنا الحسن بن محمد المزني عن أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمي ،
عن عبدالعزيز بن عبدالملك ، قال الحسن بن محمد المزني . وحدثني محمد بن
علي بن إبراهيم ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالله^(٢) بن إبراهيم الجعفري بهذا .

٣٥ - عيسى بن زيد بن علي

ومن توارى منهم في هذه الأيام فمات متوارياً :
عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
ويكنى أبا يحيى .

(١) في ط وق : «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري قال : حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين بن
محمد الأصبهاني وعلي الخ» .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) في ط وق «فتفسخ لحمه وتناثرت أعضاؤه» . (٥) الزيادة من الخطية .

(٤) في الخطية «بأيام يسيرة» . (٦) في ط وق «عن عبدالملك» .

وأمه أم ولد ، ولد في الوقت الذي أشخص فيه أبوه زيد بن علي إلى هشام بن عبد الملك ، وكانت أم عيسى بن زيد معه في طريقه ، فنزل ديراً للنصارى ووافق نزوله إيّاه ليلة الميلاد ، وضربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليلة ، وسماه أبوه عيسى باسم المسيح عيسى ابن مريم - صلوات الله عليهما - .

حدثني بذلك محمد بن سعيد ، قال : حدثنا بذلك محمد بن منصور ، عن أحمد بن عيسى بن زيد .

* * *

وشهد عيسى مع محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم حربهما .
واختلف في سبب تواريه ، ف قيل إنه أنكر على إبراهيم بن عبد الله أنه كبر على جنازة أربعاً ففارقه ، وقيل بل ثبت معه حتى قتل ثم توارى بعد ذلك .
أخبرنا يحيى بن علي ، وأحمد بن عبدالعزيز ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام ، قال (١) :
صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة وكبر عليها أربعاً ، فقال له عيسى بن زيد : لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهل بيتك ؟ .

فقال : هذا أجمع لهم ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله ، ففارقه عيسى واعتزل . وبلغ ذلك أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يبذل له ما سأل على أن يخذل الزيدية عن إبراهيم ، فلم يتم الأمر بينهما حتى قتل إبراهيم ، فاستخفى عيسى ، ف قيل لأبي جعفر : ألا تطلبه . فقال : لا والله . لا أطلب منهم رجلاً أبداً بعد محمد وإبراهيم ، أنا أجعل لهم بعدها ذكراً (٢) .

* * *

(١) راجع صفحة ٢٨٦ .

(٢) راجع نقد المؤلف لهذه الرواية في صفحة ٢٨٧ .

أخبرني علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا عبّاد بن يعقوب ، قال :
حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي :

أن عيسى بن زيد كان على ميمنة إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، وكان مع
محمد بن عبدالله بن الحسن ، على ميمنته أيضاً .

أخبرنا عيسى بن الحسن ، قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ،
قال :

كان عيسى والحسين ابنا زيد بن علي مع محمد وإبراهيم^(١) ابني عبدالله بن
الحسن في حروبهما من أشد الناس قتالاً وأنفذهم بصيرة ، فبلغ ذلك عنهما أبا
جعفر فكان يقول : ما لي ولا بني زيد وما ينتقمان علينا؟ ألم نقتل قتلة أبيهما ،
ونطلب بثأرهما ، ونشفي صدورهما من عدوهم؟ .

أخبرني يحيى بن علي ، وأحمد بن عبدالعزيز وعمر العتكي ، قالوا : حدثنا
عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر [بن علي] ،
قال :

خرج عيسى بن زيد مع محمد بن عبدالله بن الحسن ، فكان يقول له : من
خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أن أضرب عنقه .

أخبرني يحيى بن علي ، وأحمد [بن عبدالعزيز الجوهري] ، قالوا : حدثنا
عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلم بن أبي واصل الحذاء ، قال :
حدثني أخي علي بن سلم قال :

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد وهو واقف فخففنا به وصبرنا ملياً فقال :
ما بعد هذا متلوم^(٢) ، فأنحاز وصار إلى قصر خراب ونحن معه ، فأزمعنا على
أن نبئت عيسى بن موسى ، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتفض أمرنا^(٣) .

* * *

(١) الطبري ٢٣٢/٩ وابن الأثير ٢٢٢/٥ .

(٢) في طوق «ابن سالم» .

(٣) في طوق «فتلوم» .

وكان عيسى أفضل من بقي من أهله ديناً ، وعلماً ، وورعاً ، وزهداً ،
وتقشفاً^(١) ، وأشدهم بصيرة في أمره ومذهبه ، مع علم كثير ، ورواية للحديث
وطلب له ؛ صغره وكبره ، وقد روى عن أبيه ، وجعفر بن محمد ، وأخيه
عبدالله بن محمد ، وسفيان بن سعيد الثوري والحسن بن صالح^(٢) [بن حي]
وشعبة بن الحجاج^(٣) ، ويزيد بن أبي زياد ، والحسن بن عمارة ومالك بن أنس ،
وعبدالله بن عمر العمري^(٤) ونظراء لهم كثير عددهم .

* * *

ولما ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن ، وزحف إليه عيسى بن موسى ، جمع
إليه وجوه الزيدية وكل من حضر معه من أهل العلم ، وعهد إليه أنه إن أصيب
في وجهه ذلك ، فالأمر إلى أخيه إبراهيم ، فإن أصيب إبراهيم ، فالأمر إلى
عيسى بن زيد .

حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ،
قال إن عبدالله بن محمد بن عمر ذكر ذلك من وصية محمد إلى أخيه إبراهيم ، ثم
إلى عيسى بن زيد ، فلما أصيبا توأرا عيسى بن زيد بالكوفة في دار علي بن
صالح بن حي أخيه الحسن بن صالح ، وتزوج ابنة له ، وولدت منه بنتاً ماتت
في حياته ، وخبره في ذلك يذكر بعد إن شاء الله .

* * *

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكرة فحفظته عنه لم أكتبه
من^(٥) لفظه ، والحديث يزيد وينقص والمعنى واحد ، قال : حدثني محمد بن
المنصور المرادي ، قال : قال يحيى بن الحسين بن زيد :

قلت لأبي : يا أبة ، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد ، فإنه يقبح

(١) في طوق «ونفا» .

(٢) في طوق «الحسين» .

(٣) ولد سنة ثمانين ، ومات سنة ستين ومائة ، كما في خلاصة تذهب الكمال ص ١٤٠ .

(٤) راجع تاريخ بغداد ٣١٠/١٠ .

(٥) في الخطبة «لم أكشفه من» .

بمثلي أن لا يلقي مثله من أشياخه ، فدافعني عن ذلك مدة وقال : إن هذا أمر
يثقل عليه ، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فترعجه ، فلم أزل
به أداريه وأطف به حتى طابت نفسه لي بذلك ، فجهزني إلى الكوفة وقال لي :
إذا صرت إليها فاسأل عن دور بني حي ، فإذا دلت عليها فاقصدها في السكة
الفلانية ، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس
بعيداً منها في أول السكة ، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مَسْنُونٌ^(١)
الوجه ، قد أثر السجود في جبهته ، عليه جبة صوف ، يستقي الماء على جمل ،
[وقد انصرف يسوق الحمل]^(٢) لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذكر الله - عز
وجل - ودموعه تنحدر ، فقم وسلّم عليه وعانقه ، فإنه سيدعرك كما يدعرك
الوحش ، فعرفه نفسك وانتسب له ، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً ،
ويسألك عنّا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه ، ولا تطل عليه
وودعه ؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه ، فافعل ما يأمرك به من ذلك ؛
فإنك إن عدت إليه توارى عنك ، واستوحش منك وانتقل عن موضعه ، وعليه
في ذلك مشقة .

فقلت : أفعل كما أمرتني . ثم جهزني إلى الكوفة وودعته وخرجت ، فلما
وردت الكوفة قصدت سكة بني حَيّ بعد العصر ، فجلست خارجها بعد أن
تعرفت الباب الذي نعته لي ، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق
الحمل ، وهو كما وصف لي أبي ، لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا حرك شفّيته بذكر
الله ، ودموعه تَرَقِّق في عينيه وتذرف أحياناً ، فقممت فعانقته ، فدعركني كما
يدعرك الوحش من الإنس ، فقلت : يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن
أخيكَ ، فضممني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه ، ثم أناخ جملة ، وجلس
معي ، فجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً ، وامرأة امرأة ، وصبيّاً صبيّاً ، وأنا
أشرح له أخبارهم وهو يبكي ، ثم قال : يا بني ، أنا أستقي على هذا الحمل
الماء ، فأصرف ما أكتسب ، يعني من أجرة الحمل . إلى صاحبه ، وأتقوت
بأقيه ، وربما عافني عافتي من استقاء الماء فأخرج إلى البرية ، يعني بظهر الكوفة ،

(١) المَسْنُونُ: المُنْهَكُ.

(٢) في الخطبة «مستور»

فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فأتقوته .

وقد تزوجتُ إلى هذا الرجل ابنته ، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتي هذا ، فولدت مني بنتاً ، فنشأت وبلغت ، وهي أيضاً لا تعرفني ، ولا تدري من أنا ، فقالت لي أمها : زوّج ابنتك بآبن فلان السقاء - لرجل من جيراننا يسقي الماء - فإنه أيسر منا وقد خطبها ، وألحّت عليّ ، فلم أقدر على إخبارها بأن ذلك غير جائز ، ولا هو بكفء لها ، فيشيع خبري ، فجعلت تلح عليّ فلم أزل أستكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام ، فما أجدني^(١) آسي على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله (ص) .

قال : ثم أقسم عليّ أن أنصرف ولا أعود إليه وودّعني .
فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرت فيه لأراه فلم أره ، وكان آخر عهدي به .

* * *

حدّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار ، قال : نسخت من خط هارون بن محمد بن عبدالمملك الزيات ، قال : حدّثني عتبة^(٢) بن المنهال ، قال :

كان جعفر الأحمر^(٣) ، وصباح الزعفراني ممن يقوم بأمر عيسى بن زيد ، فلما بذل المهدي لعيسى بن زيد من جهة يعقوب بن داود ما بذل له من المال والصلة نودي^(٤) بذلك في الأمصار ليبلغ عيسى بن زيد فيأمن ، فقال عيسى لجعفر الأحمر وصباح : قد بذل لي من المال ما بذل ، ووالله ما أردت حين أتيت الكوفة الخروج عليه ، ولأن أبيت خائفاً ليلة واحدة أحبّ إليّ من جميع ما بذل لي ، ومن الدنيا بأسرها .

أخبرني عبدالله بن زيدان^(٥) ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني سعيد بن

(١) في طوق «فما أحد» .

(٢) في طوق «عينة» .

(٣) هو جعفر بن زياد الكوفي الأحمر . قال أبو داود عنه إنه شيعي ثقة ، وقال أبو نعيم : مات سنة خمس وستين ومائة ، راجع خلاصة تذهيب الكمال ٥٣ .

(٤) في طوق «يؤدي» .

(٥) في طوق «بن زيد» .

عمر بن جنادة البجلي ، قال :

حج عيسى بن زيد والحسن [بن صالح] ، فسمعنا منادياً ينادي : ليلغ الشاهد الغائب أن عيسى بن زيد آمن في ظهوره وتواريه ، فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح قد ظهر فيه سرور بذلك فقال : كأنك قد سررت بما سمعت ، فقال : نعم . فقال له عيسى : والله لإخافتي إياهم ساعة أحب إلي من كذا وكذا .

* * *

حدّثني عيسى بن الحسين الورّاق ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن مسعود الروقي ، قال : حدّثني السري بن مسكين الأنصاري المدني ، قال : حدّثني يعقوب بن داود ، قال :

دخلت مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان ، فإذا حائطها عليه أسطر مكتوبة ، فدنا ودنوت معه فإذا هي هذه الأبيات :

والله ما أطعم طعم الرُقَادُ	خوفاً إذا نامت عيون العبادُ
شَرَدني أهل اعتداء وما	أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
أمنت بالله ولم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً قاله خائف	مطرد قلبي كثير السهاد
منخرق الحُفْن يشكو الوجى	تَنكُّبه أطراف مَرُوجِدادُ
شردهُ الخوف فأزرى به	كذاك من يكره حرّ الجلال
قد كان في الموت له راحةٌ	والموتُ خم في رقاب العباد ^(١)

قال : فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت : « لك الأمان من الله ومني فاطهر متى شئت » حتى كتب ذلك تحتها أجمع ، فالتفت فإذا دموعه تجري على خده ، فقلت له : من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين؟ .

قال : أتجاهل عليّ؟ من عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد .

(١) راجع صفحة ٢٦٧

قال : أبو الفرج الأصبهاني :

وقد أنشدني علي بن سليمان الأخفش هذا الشعر عن المنذر لعيسى بن زيد فقال فيه :

شَرَّدني فضل ويحيى وما أذنبْتُ ذنباً غير ذكر المعاد
أمنت بالله ولم يؤمنا فطرَداني خيفة في البلاد
والأول أصح ، لأن عيسى لم يدرك سلطان آل برمك ومات قبل ذلك .

حدثني أحمد بن محمد ، قال : حدَّثني أحمد بن يحيى الحجري ، قال حدثني الحسن بن الحسين الكندي ، عن خصيب الوابشي ، وكان من أصحاب زيد بن علي وكان خصيصاً بعيسى بن زيد ، قال :

كان عيسى بن زيد على ميمنة محمد بن عبدالله بن الحسن يوم قتل ، ثم صار إلى إبراهيم فكان معه على ميمنته حتى قتل ، ثم استتر بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي ، فكنا نصير إليه حال خوف ، وربما صادفناه في الصحراء يستقي الماء على جبل لرجل من أهل الكوفة ، فيجلس معنا ويحدثنا . وكان يقول لنا : والله لوددت أني آمن عليكم هؤلاء فأطيل مجالستكم ، فأترود من محادثكم والنظر إليكم ، فوالله إنني لأتشوقكم وأتذكركم في خلوتي وعلى فراشي عند مضجعي ، فانصرفوا لا يشهر موضعكم وأمركم فيلحقكم معرة وضرر .

حدَّثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد ، قال حدثني محمد بن عمرو بن عتبة ، عن المختار بن عمر ، قال : رأيت خصيباً الوابشي قبل يد عيسى بن زيد ، فجذب عيسى يده ومنعه من ذلك ، فقال له خصيب : قبلت يد عبدالله بن الحسن فلم ينكر ذلك علي . قال أبو الفرج :

وكان خصيب هذا من أصحاب زيد بن علي ، وقد شهد معه حربه ، وشهد مع محمد وإبراهيم حروبهما ، وروى عنهم جميعاً ، وروى عن زيد بن علي أيضاً عدة حكايات ، ولم أسمع في روايته عنه حديثاً مسنداً .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني أحمد بن يحيى بن المنذر ، قال :

حدثنا الحسن بن الحسين الكندي ، قال حدثنا خصيب الوابشي ، قال :
كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور تجري في وجهه .

* * *

حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثني محمد بن علي بن خلف العطار ،
قال حدثني محمد بن عمر والفُقَمي الرازي ، قال : سمعت علي بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب العابد وهو أبو الحسين بن علي صاحب فخ ،
يقول :

لقد رأيتنا ونحن متوفرون وما فينا أحد خير من عيسى بن زيد .

حدثنا جعفر بن محمد العلوي ، قال : حدثني محمد بن علي بن خلف ،
قال : حدثني محمد بن عمرو الفُقَمي ، قال :
قرأ عيسى بن زيد على عبدالله بن جعفر .

قال أبو الفرج :

عبدالله بن جعفر هذا والد علي بن عبدالله بن جعفر المدني المحدث ،
وكان من قراء القرآن ، وكبار المحدثين ، وخرج مع محمد بن عبدالله ، فلم يزل
معه حتى قتل محمد وطلبه المنصور فتوارى منه ، وقد ذكرت خبره في ذلك في
مقتل إبراهيم^(١) .

* * *

حدثني عبدالله بن زیدان البجلي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني
سعيد بن عمر بن جنادة البجلي ، قال :

كان الحسن بن صالح ، وعيسى بن زيد بمى ، فاختلعا في مسألة من
السيرة ، فبينما هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال : قد قدم سفيان الثوري ،
فقال الحسن بن صالح : قد جاء الشفاء .

فقال عيسى بن زيد : فأنا أسأله عن هذا الذي اختلفنا فيه ، وسأل عر

(١) راجع صفحة ٣٠٤ .

موضعه فأخبر به ، فقام إليه فمر في طريقه بجانب بن نسطاس^(١) العرزمي فسلم عليه ، ومضى إلى سفيان فسأله عن المسألة فأبى سفيان أن يجيبه خوفاً على نفسه من الجواب لأنه كان شيء فيه على السلطان ، فقال له الحسن [بن صالح] إنه عيسى بن زيد ، فتنبه سفيان واستوفز ، ثم نظر إلى عيسى بن زيد كالمستثبت ، فتقدم إليه فقال له : نعم أنا عيسى بن زيد . فقال : أحتاج إلى من يعرفك .

قال : جناب بن نسطاس أجيئك به .

فقال : افعل . قال : فذهب عيسى فجاءه به ، فقال جناب بن نسطاس : نعم يا أبا عبدالله هذا عيسى بن زيد ، فبكى سفيان فأكثر البكاء ، وقام من مجلسه فأجلسه فيه وجلس بين يديه ، وأجابه عن المسألة ، ثم ودعه وانصرف .

قال أبو الفرج :

وقد حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد بن سعيد ، وكنت ذكرت له ما حدثني به ابن زيدان من ذلك فقال : حدثني محمد بن سالم بن عبدالرحمن قال : حدثني المنذر بن جعفر العبدي عن أبيه ، قال :

خرجت أنا والحسن ، وعلي بن صالح ابنا حي ، وعبد ربه بن علقمة ، وجناب بن نسطاس مع عيسى بن زيد حجاجاً بعد مقتل إبراهيم ، وعيسى بيننا يستر نفسه في زي الجمالين ، فاجتمعنا بمكة ذات ليلة في المسجد الحرام ، فجعل عيسى بن زيد ، والحسن بن صالح يتذاكرون أشياء من السيرة ، فاختلف هو وعيسى في مسألة منها ، فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمة فقال : قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه ، هذا سفيان الثوري قد قدم ، فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه ، فجاءوه وهو في المسجد جالس ، فسلموا عليه ، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسألة ، فقال : هذه مسألة لا أقدر على الجواب عنها لأن فيها شيئاً على السلطان .

فقال له الحسن : إنه عيسى بن زيد ، فنظر إلى جناب بن نسطاس مستثبناً ، فقال له جناب : نعم هو عيسى بن زيد ، فوثب سفيان فجلس بين يدي

(١) في طوق « بن نسطاس » راجع إتيان المقال ١٧٣ .

عيسى وعانقه وبكى بكاء شديداً واعتذر إليه مما خاطبه به من الرد، ثم أجابه عن المسألة وهو يبكي وأقبل علينا فقال: إن حب بني فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبيكي من في قلبه شيء من الإيمان، ثم قال لعيسى: قم بأبي أنت فأخف شخصك لا يصيبك من هؤلاء شيء نخافه، فقمنا فتفرقنا.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن سالم بن عبد الرحمن، قال علي بن جعفر الأحمر، حدثني أبي، قال:

كنت أجتمع أنا، وعيسى بن زيد، والحسن، وعلي ابنا صالح بن حي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وجناب بن نسطاس، في جماعة من الزيدية في دار بالكوفة، فسعى ساع إلى المهدي بأمرنا ودلّه على الدار، فكتب إلى عامله بالكوفة بوضع الأرصاد علينا، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا وأخذنا ووجه بنا إليه. فاجتمعنا ليلة في تلك الدار، فبلغه خبرنا فهجم علينا، ونذر القوم به وكانوا في علو الدار، ففارقوا ونجوا جميعاً غيري، فأخذني وحملني إلى المهدي فأدخلت إليه، فلما رأي شتمني بالزنا^(١) وقال لي: يا ابن الفاعلة أنت الذي تجتمع مع عيسى بن زيد وتحثّه على الخروج عليّ وتدعو إليه الناس؟.

فقلت له: يا هذا، أما تستحيي من الله، ولا تتقي الله ولا تخافه، تشتم المحصنات وتقذفهن بالفاحشة، وقد كان ينبغي لك ويلزمك في دينك وما وليته، أن لو سمعت سفيهاً يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد.

فأعاد شتمني ثم وثب إليّ فجعلني تحته، وضربني بيديه، وخبطني برجليه، وشتمني.

فقلت له: إنك لشجاع شديد آيد، حين قويت على شيخ مثلي تضربه، لا يقدر على المنع من نفسه ولا انتصار لها.

فأمر بحسبي والتضييق عليّ، ففقدت بفقد ثقييل وحسبت سنين، فلما بلغه وفاة عيسى بن زيد بعث إليّ فدعاني فقال لي: من أي الناس أنت؟ قلت من المسلمين. قال: أعرابي أنت؟ قلت لا. قال فمن أي الناس أنت؟ قلت: كان

(١) في طوق «شتمني بالرأي».

أبي عبداً لبعض أهل الكوفة وأعتقه فهو أبي .

فقال لي : إن عيسى بن زيد قد مات .

فقلت : أعظم بها مصيبة ، رحمه الله ، فلقد كان عابداً ورعاً ، مجتهداً في طاعة الله ، غير خائف لومة لائم .

قال : أفما علمت بوفاته؟ قلت : بلى . قال : فلم لم تبشرنى بوفاته؟ .

فقلت : لم أحب أن أبشرك بأمر لو عاش رسول الله (ص) فعرفه لساءه .

فأطرق طويلاً ثم قال : ما أرى في جسمك فضلاً للعقوبة ، وأخاف أن أستعمل شيئاً منها فيك فتموت وقد كفيت عدوي ، فانصرف في غير حفظ الله ، والله لئن بلغني أنك عدت لمثل فعلك لأضربن عنقك .

قال : فانصرفت إلى الكوفة فقال المهدي للربيع : أما ترى قلة خوفه وشدة قلبه ، هكذا يكون والله أهل البصائر .

قال علي بن جعفر : وحدثني أبي ، قال :

اجتمعت أنا ، وإسرائيل بن يونس ، والحسن ، وعلي ابنا صالح بن حي ، في عدة من أصحابنا ، مبع عيسى بن زيد ، فقال له الحسن بن صالح بن حي : متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة آلاف رجل؟ .

فقال له عيسى : ويحك ، أتكثر عليّ العدد وأنا بهم عارف ، أما والله لو وجدت فيهم ثلثمائة رجل أعلم أنهم يريدون الله عز وجل ، ويبذلون أنفسهم له ، ويصدقون للقاء عدوه في طاعته ، لخرجت قبل الصباح حتى أبلي عند الله عذراً في أعداء الله ، وأجري أمر المسلمين على سنته وسنة نبيه (ص) ، ولكن لا أعرف موضع ثقة يفي ببيعته لله عز وجل ، ورثبت عند اللقاء!

قال : فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشياً عليه .

* * *

قال : وحدثني أبي ، قال :

دخلت على عيسى بن زيد وهو يأكل خبزاً وقثاء ، فأعطاني رغيفين وقثائتين

وقال لي : كل ، فأكلت رغيفاً ونصف الآخر مع قشاة ونصف فشبت وتركت الباقي ، فلما كان بعد أيام جئته فأخرج لي الكسرة ونصف القشاة وقد ماتت فقال لي : كل فقلت : وأي شيء كان في هذا حتى خبأته لي .

قال : قد أعطيتك إياه فصار لك فأكلت بعضه وبقي البعض ، فكله إن شئت أو فتصدق به .

* * *

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثني عمي عبيدالله ، عن القاسم بن أبي شيبه ، عن أبي نعيم ، قال :

حدثني من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعة باخري وقد خرجت عليه لبؤة معها أشبالها ، فعرضت للطريق وجعلت تحمل على الناس ، فنزل عيسى فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها ، فقال له مولى له : أيتمت أشبالها يا سيدي فضحك فقال : نعم أنا ميتم الأشبال ، فكان أصحابه بعد ذلك إذاذكروه كنوا عنه وقالوا : قال موتم الأشبال كذا ، وفعل موتم الأشبال كذا ، فيخفي أمره .

وقد ذكر ذلك يموت بن المزرع^(١) في قصيدة رثى فيها أهل البيت عليهم السلام .

وذكرها أيضاً الشَّمْيْطِيُّ^(٢) ، وكان من شعراء الامامية ، في قصيدة عاب فيها من خرج من الزيدية رضوان الله عليهم فقال :

سَنَ ظَلَمَ الْإِمَامَ لِلنَّاسِ زَيْدٌ إِنَّ ظَلَمَ الْإِمَامَ ذُو عَقَّالٍ
وَبَنُو الشَّيْخِ وَالْقَتِيلُ بِفَخٍ بَعْدَ يَحْيَى وَمَوْتِ الْأَشْبَالِ
أَخْبَرْنَا عَيْسَى بْنَ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقَ ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان

(١) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٢) في طوق «الشمطي» وفي الخطبة «السمطي» وهو أبو السري معدان الأعمى الشمطي ، والشمطية فرقة من الشيعة الإمامية الراضية نسبت إلى أحمربن شميط . راجع الحيوان ٢/٢٦٨ والبيان والتبيين ٣/٢١٢ .

النوفلي قال : حدثني أبي عن أبيه وعمه ، قال :

إن عيسى بن زيد انصرف من وقعة باخري بعد مقتل إبراهيم فتوارى في دور ابن صالح بن حي ، وطلبه المنصور طلباً ليس بالحثيث . وطلبه المهدي وجدّ في طلبه حيناً فلم يقدر عليه ، فنادى بأمانه ليبلغه ذلك فيظهر ، فبلغه فلم يظهر ، وبلغه خبر دعاة له ثلاثة وهم : ابن علاق الصيرفي ، وحاضر مولى لهم ، وصباح الزعفراني ، فظفر بحاضر فحبسه ، وقرّره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل ، فقتله .

ومكث طول حياة عيسى يطلب صباحاً وابن علاق فلم يظفر بهما .

ثم مات عيسى بن زيد فقال صباح للحسن بن صالح : أما ترى هذا العذاب والجهد الذي نحن فيه بغير معنى ، قد مات عيسى بن زيد ومضى لسبيله وإنما نطلب خوفاً منه ، فإذا علم أنه قد مات أمِنوه وكفوا عنا ، فدعني آتي هذا الرجل - يعني المهدي - فأخبره بوفاته حتى نتخلص من طلبه لنا ، وخوفنا منه .

فقال : لا والله لا تبشر عدو الله بموت ولي الله ابن نبي الله ، ولا نقر عينه فيه ونشتمه به ، فوالله لليلة يبيتها خائفاً منه أحبّ إليّ من جهاد سنة وعبادتها .

قال : ومات الحسن بن صالح بعده بشهرين ، فحدث صباح الزعفراني قال :

أخذت أحمد بن عيسى ، وأخاه زيداً فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما في موضع أثق به عليهما ، ثم لبست أطماراً وجئت إلى دار المهدي ، فسألت أن أوصل إلى الربيع وأن يعرف أن عندي نصيحة وبشارة بأمر يسر الخليفة . فدخلوا عليه فأعلموه بذلك فخرجوا إليّ فأذنوا لي ، فدخلت إليه وقال : ما نصيحتك؟ . فقلت : لا أقولها إلا للخليفة .

فقال : لا سبيل إلى ذلك دون أن تعلمني النصيحة ما هي .

فقلت : أما النصيحة فلا أذكرها إلا له ، ولكن أخبره أي صباح الزعفراني ، داعية عيسى بن زيد ، فأدنانني منه ثم قال :

يا هذا : لست تخلو من أن تكون صادقاً أو كاذباً ، وهو على الحالين قاتلك ، إن كنت صادقاً فأنت تعرف سوء أثرك عنده ، وطلبه لك ، وبلوغه في ذلك أقصى الغايات ، وحرصه عليه ، وحين تقع عينه عليك يقتلك .

وإن كنت كاذباً وإنما أردت الوصول إليه من أجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فقتلك ، وأنا ضامن لك قضاء حاجتك كائنة ما كانت لا أستثني شيئاً .

فقلت : أنا صباح الزعفراني ، والله الذي لا إله إلا هو ما لي إليه حاجة ، ولو أعطاني كل ما يملك ما أردته ولا قبلته ، وقد صدقتك فإن أخبرته وإلا توصلت إليه من جهة غيرك .

فقال : اللهم اشهد اني بريء من دمه ، ثم وكل بي جماعة من أصحابه وقام فدخل ، فما ظننت أنه وصل إليه حتى نودي : هاتوا الصباح الزعفراني . فأدخلت إلى الخليفة فقال لي : أنت صباح الزعفراني؟ قلت : نعم .

قال : فلا حيّاك الله ولا ييّاك ، ولا قرّب دارك ، يا عدو الله ، أنت الساعي على دولتي ، والداعي إلى أعدائي؟ .

قلت : أنا والله هو ، وقد كان كل ما ذكرته .

فقال : أنت إذا الخائن الذي أنت به رجلاه ، أنترف بهذا مع ما أعلمه منك ، وتجيئني آمناً؟ .

فقلت : إني جئتكم مبشراً ومعزياً .

قال : مبشراً بماذا؟ ومعزياً بمن؟ .

قلت : أما البشرى فب وفاة عيسى بن زيد .

وأما التعزية ففيه لأنه ابن عمك ولحمك ودمك .

فحول وجهه إلى المحراب وسجد وحمد الله ، ثم أقبل عليّ وقال : ومنذ كم مات؟ قلت : منذ شهرين .

قال : فلم لم تخبرني بوفاته إلا الآن؟ .

قلت : منعني الحسن بن صالح ، وأعدت عليه بعض قوله . قال : وما فعل؟ قلت : مات ، ولولا ذلك ما وصل إليك الخبر ما دام حياً . فسجد سجدة أخرى وقال : الحمد لله الذي كفاني أمره ، فلقد كان أشد الناس عليّ ، ولعلّه لو عاش لأخرج عليّ غير عيسى ، سلني ما شئت فوالله لأغنيك ، ولا رددتك عن شيء تريده .

قلت : والله ما لي حاجة ، ولا أسألك شيئاً إلا حاجة واحدة .

قال : وما هي؟ قلت : ولدُ عيسى بن زيد ، والله لو كنت أملك ما أعولهم به ما سألتك في أمرهم ولا جئتُك بهم ، ولكنهم أطفال يموتون جوعاً وضراً ، وهم ضائعون ، وما لهم شيء يرجعون إليه ، إنما كان أبوهم يستقي الماء ويعولهم ، وليس لهم الآن من يكفلهم غيري ، وأنا عاجز عن ذلك وهم عندي في ضنك ، وأنت أولى الناس بصيانتهم ، وأحق بحمل ثقلهم ، فهم لحمك ودمك ، وأيتامك وأهلك .

قال : فبكى حتى جرت دموعه ، ثم قال : إذا يكونون والله عندي بمنزلة ولدي ، لا أؤثرهم عليهم بشيء ، فأحسن الله يا هذا جزاءك عني وعنهم ، فلقد قضيت حق أبيهم وحقوقهم ، وخففت عني ثقلاً ، وأهديت إليّ سروراً عظيماً .

قلت : ولهم أمان الله ورسوله وأمانك ، وذمتك وذمة آبائك في أنفسهم وأهليهم وأصحاب أبيهم أن لا تتبع أحداً منهم ببيعة ولا تطلبه؟ .

قال : ذلك لك لوهم من أمان الله وأماني ، وذمتي وذمة آبائي ، فاشترط ما شئت ، فاشترطت عليه واستوثقت حتى لم يبق في نفسي شيء .

ثم قال : يا حبيبي ، وأي ذنب لهؤلاء وهم أطفال صغار ، والله لو كان أبوهم بموضعهم حتى يأتيني أو أظفر به ما كان له عندي إلا ما يحب ، فكيف بهؤلاء ، إذهب يا هذا أحسن الله جزاءك فجئتني بهم ، وأسألك بحقي أن تقبل مني صلة تستعين بها على معاشك .

قلت : أما هذا فلا ، فإنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسعهم .

وخرجت فجئته بهم ، فضمهم إليه وأمر لهم بكسوة ومنزل وجارية

نحضرهم ، وماليك يخدمونهم ، وأفرد لهم في قصره حجرة .

وكنتم أتعهدهم فأعرف أخبارهم . فلم يزالوا في دار الخلافة إلى أن قتل محمد الأمين وانتصر أمر دار الخلافة ، وخرج من كان فيها ، فخرج أحمد بن عيسى فتواري ، وكان أخوه زيد مريض قبل ذلك ومات .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية ، قال : حدثني هاشم بن أحمد البغوي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني إبراهيم بن رباح ، قال : حدثني الفضل بن حماد الكوفي ، وكان من أصحاب الحسن بن صالح بن حي :

أن عيسى بن زيد صار إلى الحسن بن صالح فتواري عنده ، فلم يزل على ذلك حتى مات في أيام المهدي ، فقال الحسن لأصحابه : لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسره ذلك ، ولكن دعوه بخوفه ووجهه منه وأسفه عليه حتى يموت ، ولا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه .

فلم يزل ذلك مكتوماً حتى مات الحسن بن صالح رحمه الله ، فصار إلى المهدي رجل يقال له ابن علاق الصيرفي ، وكان اسمه قد وقع إليه وبلغه أنه من أصحاب عيسى ، فلما وقف ببابه واستأذن له الحاجب أمر بإدخاله إليه ، فأدخل فسلم على المهدي بالخلافة وقال : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك عيسى .

فقال له : ويحك ما تقول؟ .

قال : الحق والله أقول . فقال : ومتى مات؟ فعرفه فقال : ما منعك أن تعرفني قبل هذا؟ قال : منعني الحسن بن صالح . وصدقه عن قوله فيه فقال له : لئن كنت صادقاً لأحسن صلتك ، ولأوطئن الرجال عقبك .

قال : ليس لهذا قصدت ، إنما علمت أنك في شك من أمره ، ولم آمن أن يتشوف به الناس عندك ، فأحببت أن تقف على خبره فتستريح وتريح .

قال : أما إنك جئتني ببشارتين يجلب خطرهما موت عيسى والحسن بن صالح ، وما أدّى بأيّهما أنا أشدّ فرحاً ، فسلني حاجتك .

قال : ولده تحفظهم ، فوالله ما لهم من قليل ولا كثير . وكان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في حياة أبيه ، وكان الحسين متزوجاً ببنت الحسن بن صالح ، فأتاه أحمد وزيد ابنا عيسى فنظر إليهما وأجرى لهما أرزاقاً ، ومضيا بإذنه إلى المدينة ، فمات زيد بها ، وبقي أحمد إلى خلافة الرشيد وصدرًا من خلافته وهو ظاهر ، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك أنه يتنسك ويطلب الحديث وتجمع إليه الزيدية ، فبعث فأخذه وحسبه مدة إلى أن أمكنه التخلص من الحبس ، وخبره في ذلك يذكر مشروحاً إذا انتهى الكتاب إلى أخباره ، إن شاء الله تعالى .

حدثني عمي الحسن بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه . قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية ، قال : حدثني أبي^(١) :

لما امتنعت من قول الشعر وتركته أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم ، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس ، فلما أدخلته دهشت وذهل عقلي ، ورأيت منظرًا هالني ، فرميت بطرفي أطلب موضعاً آوي إليه أو رجلاً أنس بمجالسته ، فإذا أنا بكهل حسن السميت ، نظيف الثوب ، يبين عليه سياء الخير فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شيء من أمره ؛ لما أنا فيه من الجزع والحيرة ، فمكثت كذلك ملياً وأنا مطرق مفكر في حالي ، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين . فقال :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتُهُ وَأَسْلَمَنِي حَسَنَ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ وَاثِقًا^(٢) بِحَسَنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

فاستحسن البيتين وتبركت بهما وثاب إلى عقلي ، فأقبلت على الرجل فقلت له : تفضل أعزك الله بإعادة هذين البيتين .

فقال لي : ويحك يا إسماعيل ، ولم يكني ، ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك ومروءتك ، دخلت إليّ ولم تسلم عليّ بتسليم المسلم على المسلم ، ولا توجهت لي توجه المبتل للمبتلى ، ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى إذا سمعت من

(٢) في الأغاني «راجياً لحسن» .

(١) الأغاني ١٧٢/٣ .

بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً^(١) ولا جعل لك معاشاً غيره ، لم تذكر ما سلف منك فتتلافاه ، ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استشدتني مبتدياً ، كأن بيننا أنساً قديماً ، ومعرفة شافية ، وصحبة تبسط المنقبض !

فقلت له : اعذرني متفضلاً ؛ فإن دون ما أنا فيه يدهش .

قال : وفي أي شيء أنت ، إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسيلك إليهم ، فحبسوك حتى تقوله ، وأنت لا بد من أن تقوله ، فتطلق ، وأنا يدعى بي الساعة فأطالب بإحضار عيسى بن زيد بن رسول الله (ص) ، فإن دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه ، وكان رسول الله (ص) خصمي فيه ، وإلا قتل ، فأنا أولى بالخير منك ، وأنت ترى احتسابي وصبري .

فقلت : كيفيك الله وأطرقت خجلاً منه^(٢) .

فقال لي : لا أجمع عليك التوبيخ والمنع ، اسمع البيتين واحفظهما . فأعادهما عليّ مراراً حتى حفظتهما ، ثم دعى به وبني فلما قمنا قلت : من أنت أعزك الله ؟ .

قال : أنا حاضر^(٣) صاحب عيسى بن زيد . فأدخلنا على المهدي ، فلما وقف بين يديه قال له : أين عيسى بن زيد ؟ .

(١) في طوق «لولا أدبا» وفي الأغاني «من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تقدم قبل مسئلتك عنها عذراً لنفسك في طلبهما ، فقلت له الخ» .

(٢) في الأغاني «فقلت له أنت والله أولى ، سلمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك ، فقال : فلا نبخل عليك إذاً . . . » .

(٣) في الأغاني «أنا خالص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ، ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ، وليس ثوباً نظيفاً كان عنده ، ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقدم قبلي إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى . فقال : لا تسألني عنه واصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه ، وأمر بضرب عنقه ، فضرب . ثم قال لي : أظنك قد ارتعت يا اسماعيل ، فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال ردوه إلى محبسه ، فرددت ، وانتحلت هذين البيت وزدت فيهما :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

قال : ما يدريني أين عيسى ، طلبته وأخفته^(٢) فهرب منك في البلاد ، وأخذتني فحبستني ، فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس ؟ .
 فقال له : فأين كان متوارياً؟ ومتى آخر عهدك به؟ وعند من لقيته؟ .
 فقال : ما لقيته منذ توارى ، ولا أعرف له خبراً .
 قال : والله لتدلني عليه ، أو لأضربن عنقك الساعة .
 قال : اصنع ما بدا لك ، أنا أدلك على ابن رسول الله (ص) لتقتله ،
 فألقى الله ورسوله وهما يطالباني بدمه ، والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه .

قال : اضربوا عنقه . فقدم فضرب عنقه .
 ثم دعاني فقال : أتقول الشعر أو ألحقك به .
 فقلت : بل أقول الشعر ، فقال : أطلقوه .

قال محمد بن القاسم بن مهرويه ، والبيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الآن .

قال أبو الفرج :

وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الإسناد ، فذكر أن حاضراً كان داعية لأحمد بن عيسى بن زيد ، وإن قصته مع أبي العتاهية كانت في أيام الرشيد ، وأن الرشيد قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد ومطالبته إياه بإحضاره أو الدلالة عليه .

والأول عندي أصح .

(١) في طوق «واخفته» .

أَيَّامُ مُوسَى الْخِصَّاءِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ قَتْلَ مَنْهُمْ فِيهَا

٣٦ - الحسين بن علي بن الحسن

والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فخ^(١)

ويكنى أبا عبدالله .

وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وأما هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود^(٢) .

وهي أخت محمد وإبراهيم وموسى لأبيهم وأمهم .

وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير وأخاه وهو الحسن وتقول :

تَعْلَمُ يَا بِنَ زَيْنَبٍ وَهِنْدُ كَمْ لَكَ بِالْبَطْحَاءِ مِنْ مَعَدٍّ
مَنْ خَالَ صَدَقَ مَا جَدَّ وَجَدَّ

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن : الزوج الصالح ؛ لعبادتهما .

ولما قتل أبو جعفر أباهما وأخاها وعمومتها وبنيتهم وزوجها كانت تلبس
المُسْوَحَ ، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعاراً حتى لحقت بالله عزَّ وجلَّ .

وكانت تندبهم وتبكي حتى يغطي عليها ، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تخرجاً
من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها ، ولا تزيد على أن تقول : يا فاطر
السموات والأرض ، يا عالم الغيب والشهادة ، الحاكم بين عباده احكم بيننا
وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين .

حدَّثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن الحسن العلوي ، قال :

حدَّثنا موسى بن عبدالله بن موسى ، قال : حدَّثني عمي رقية بنت موسى ،
قالت :

ما فارقت عمي زينب بنت عبدالله درع شقائق حتى لحقت بالله .

(١) الطبري ٢٤/١٠ - ٣٢ وابن الأثير ٣٢/٦ - ٣٤ ومروج الذهب ١٨٣/٢ - ١٨٤ والفخري ١٧١ وابن كثير
٤٠/١٠ والمعارف ١٦٦ والمجبر ٣٧ وشرح شافية أبي فراس ١٦٩ .

(٢) الأغاني ٢٠٨/١٨ .

قال أبو الفرج الأصبهاني : [شقائق تعني الأمساح]^(١) .
ونبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبها شرطناه في هذا الكتاب ثم نأتي
بسياقة خبرهم .

٣٧ - سليمان بن عبدالله

فمنهم سليمان بن عبدالله^(٢) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن
هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .
وهي التي كلمت أبا جعفر لما حج ، وقالت : يا أمير المؤمنين أيتامك بنو
عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم ، فردّ عليهم ما قبضه من أموالهم^(٣) .

* * *

٣٨ - الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام .
ضربت عنقه صبراً بعد وقعة فخ^(١) .

* * *

٣٩ - عبدالله بن إسحاق

وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه رقية بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه
السلام .

(١) كذا في الخطية .

(٢) الطبري ٢٨/١٠ ، وفي مروج الذهب ١٨٣/٢ وأسر سليمان وضربت رقبته بمكة صبراً .

(٣) راجع صفحة ٣٩٦ . (٤) مروج الذهب ١٨٣/٢ .

وهو الذي يقال له الجُدِّي^(١) قتل في الواقعة .

* * *

ثم نرجع الخبر الآن إلى أخبار الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ

حدَّثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) ، وأحمد بن محمد بن سعيد ، قالوا : حدَّثنا الحسين بن الحكم ، وقال : حدَّثنا الحسن بن الحسن ، قال : حدَّثنا الحكم بن جامع الثمالي ، عن الحسين بن زيد ، قال : حدَّثني أمي ريطة بنت عبد الله بن محمد الحنفية عن زيد ، قال : وكان الحسين بن زيد يسميها أمي ولم تكن أمه^(٣) ، إنما كانت أم أخيه يحيى بن زيد ، عن زيد بن علي ، قال :

انتهى رسول الله (ص) إلى موضع فخ فصلَّى بأصحابه صلاة الجنائز ثم قال : يقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة ، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة .

وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ريطة .

أخبرني علي^(٤) بن العباس المقانعي :

قال : [حدَّثني علي بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ ، قال : حدَّثنا الحسن بن علي الأسدي]^(٥) .

قال : حدَّثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال : حدَّثني عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا الحسين بن المفضل العطار ، قال : حدَّثنا محمد بن فضَّيل ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : مرَّ النبي (ص) بفخ فنزل فصلَّى ركعة ، فلما صلَّى الثانية بكى وهو في

(١) مروج الذهب ١٨٣/٢ .

(٢) في ط رق «... أبي طالب الحوايي» وصوابها «الجواني» نسبة إلى قرية من قرى المدينة تسمى «جوانية» .

(٣) كانت أمه أم ولد كما في المعارف ص ٩٥ .

(٤) في ط وق «يحيى بن العباس» .

(٥) الزيادة من الخطية .

الصلاة ، فلما رأى الناسُ النبي (ص) يبكي بكوا ، فلما انصرف قال : ما يبكيكم؟ قالوا : لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبريل لما صَلَّيت الركعة الأولى فقال : يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين .

حدَّثني أحمد بن محمد بن سعيد ، وعلي بن إبراهيم العلوي ، قالوا : حدَّثنا الحسين بن الحكم ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدَّثنا النضر بن قرواش^(١) ، قال :

أكرت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة ، فلما ارتحلنا من بطن مَرٍّ ، قال لي : يا نضر إذا انتهيت إلى فُخ فأعلمني ، قلت : أولست تعرفه؟ قال : بلى ! ولكن أخشى أن تغلبن عيني . فلما انتهينا إلى فُخ دنوت من المحمل ، فإذا هو نائم فتنحنحت فلم يتنبه ، فحركت المحمل فجلس ، فقلت : فقد بلغت ، فقال . حلّ محملي ، فحللته ثم قال : صل القطار ، فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة ؛ فأنخت بغيره فقال : ناولني الإداوة والرُّكوة ، فتوضأ وصلّى ثم ركب فقلت له : جعلت فداك ، رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج؟ قال : لا ، ولكن يقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصاة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة .

حدَّثني أحمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحكم ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين [بن جامع عن موسى بن عبدالله بن الحسن]^(٢) ، قال :

حججت مع أبي فلما انتهينا إلى فُخ أناخ محمد بن عبدالله بغيره فقال لي أبي : قل له يثير بغيره ، فقلت له ، فأثارة ثم قلت لأبي : يا أبة لم كرهت له هذا؟ قال : إنه يقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتعاول عليه الحاج ، فنفست أن يكون هو .

حدَّثني علي بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا

(١) في الخطبة وحدَّثنا نصر بن قرواش راجع إنقاف المقال ص ٢٣٩ .

(٢) الزيادة من الخطبة .

علي بن صاعد ، قال : حَدَّثَنَا حسن بن محمد المولى^(١).

قال : حَدَّثَنَا علي بن الحسين الحضرمي ، قال : سمعت الحسن بن هذيل ، يقول :

بعثُ لحسين بن علي صاحب فخ حائطاً^(٢) بأربعين ألف دينار ، فنثرها على بابه ، فما دخل إلى أهله منها حبة ، كان يعطيني كفاً فآذهب به إلى فقراء أهل المدينة .

حدثني علي بن إبراهيم الجواني^(٣) قال : حَدَّثَنَا الحسن بن [علي بن]^(٤) هاشم قال : حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم مؤذن مسجد الأشر، قال : حَدَّثَنِي الحسن ابن هذيل ، قال :

قال لي الحسين صاحب فخ : اقترض لي أربعة آلاف درهم ، فذهبت إلى صديق لي فأعطاني ألفين وقال لي : إذا كان غد^(٥) فتعال حتى أعطيك ألفين ، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلي عليه ، فلما كان من الغد أخذت الألفين الآخرين ثم جئت أطلب الذي وضعته تحت الحصير فلم أجده ، فقلت له : يا بن رسول الله ، ما فعل الألفان؟ قال : لا تسأل عنها ، فأعدت فقال : تبغي رجل أصفر من أهل المدينة فقلت : ألك حاجة؟ فقال : لا ولكني أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إياها ، أما اني أحسبني ما أجرت على ذلك لأنني لم أجد لها حباً^(٦) ، وقال الله عز وجل : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٦) .

حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم ، قال : حَدَّثَنَا جعفر بن محمد ، قال : حَدَّثَنَا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرني يحيى بن سليمان ، قال : اشترى الحسين بن علي صاحب فخ ثوبان فكسا أبا حمزة ، وكان يخدمه ،

(١) كذا في الخطية وفي طوق «حدثني علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد» .

(٢) في ق «بعث... مائطا» .

(٣) في النسخ «الجواني» راجع إنقان المقال ٨٩ .

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) في طوق «حسنأ» .

(٦) سورة آل عمران ٩٢ .

ثوباً منها ، وارتدى هو بثوب ، فأتاه سائل وهو ذاهب إلى المسجد فسأله ، فقال : أعطه يا أبا حمزة ثوبك ، قال : فقلت له : أمشي بغير رداء . فلم يزل بي حتى أعطيته ، ثم مشى السائل معه حتى إذا أتى منزله نزع رداءه وقال اثتر برداء أبي حمزة وارتد بهذا ، فتبعته فاشترت الثوبين منه بدينارين وأتيته بهما ، فقال : بكم اشتريتهما؟ قلت : بدينارين ، فأرسل إلى السائل يدعوه ، فقلت له : امرأتى طالق إن رددتها عليه أو دعوته ، فحين حلفت تركه .

حدثني علي بن إبراهيم^(١) ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثني هاشم بن قريش ، قال :

أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله ، فقال : ما عندي شيء أعطيكه ولكن اقعد فإن حسناً أخى يجيء فيسلم عليّ فإذا جاء فقم فخذ الحمار ، فلم يكن أسرع من أن جاء الحسن فتزل عن الحمار وقاده الغلام ، وكان الحسن مكفوفاً فأشار الحسين إلى الرجل أن قم فخذ الحمار ، فجاء إليه ليأخذه فمنعه الغلام ، فأشار إليه الحسين أن يدفعه إليه فدفعه إليه ، فمضى الرجل وقعد الحسن عنده فتحدث ما شاء الله ثم وثب فقال يا غلام قدم الحمار ، فقال : جعلت فداك ، أمرني أخوك أن أدفعه إلى رجل فدفعته إليه ، فأدار وجهه إلى أخيه وقال : جعلت فداك ، أعرت أم وهبت؟ بل والله ما أرى مثلك يعير ، يا غلام قدني .

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هشام ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثني حمدون القرا^(٢) ، قال :

ركب الحسين بن علي صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه : الحقوني إلى باب المهدي ، وخرج فجاء إلى باب المهدي فقال لأذنه : ابن عمك الينبعي^(٣) على الباب ، قال : وكان راكباً على جمل ، فقال له ويلك ، أدخله على جملة ،

(١) في الخطبة «حدثني علي قال حدثني محمد بن إبراهيم» .

(٢) في الخطبة «حدثنا القرا» .

(٣) في طوق «البلبي» .

فأدخله حتى أناخه في وسط الدار ، فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه وأجلسه إلى جنبه ، وجعل يسأله عن أهله ، ثم قال : يابن عم ، ما جاء بك؟ قال : ما جئت وورائي أحد يعطيني درهماً ، قال : أفلا كتبت إلينا ، قال : أحببت أن أحدث بك عهداً ، فدعا المهدي ببدة دنانير ، وبدة من دراهم ، وتحت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير ، وعشر بدر دراهم وعشرة تحوت فدفعها إليه ، وخرج فطرح ذلك في دار ببغداد ، وجاء غرماءه فكان يقول للواحد : كم لك علينا؟ فيقول : كذا وكذا ، فيزن له ، ثم يدخل يده في تلك الدراهم والدنانير فيقول : هذا صلة منّا لك ، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير ، ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان ، فقبل لصاحب الخان : هذا رجل من ولد رسول الله (ص) ، فأخذ له سمكاً فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له : لم أعرفك يابن رسول الله ، فقال لغلامه : كم بقى معك من ذلك المال؟ قال : شيء يسير والطريق بعيد ، قال : إدفعه إليه ، فدفعه إليه .

حدثنا علي بن إبراهيم العلوي ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ^(١) ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم الواسطي قال :

جاء رجل إلى الحسين بن علي صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شيء فأقعدته ، وبعث إلى أهل داره من أراد أن يغسل ثيابه فليخرجها ، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها^(٢) فلما اجتمعت قال للرجل : خذها^(٣).

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم ، قال : حدثنا القاسم بن خليفة الخزاعي ، قال :

عاتب رجل الحسن بن علي صاحب فخ في سنة تسع وستين ومائة وقال :

(١) في المخطئة «حدثنا علي قال حدثني محمد بن إبراهيم قال».

(٢) كذا في المخطئة ، وفي ط «إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها» . وفي ق «إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فأخرجوا ثيابه ليغسلوها فلما اجتمعت فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها» .

(٣) في ط «غابت دخيل الحسين» وفي هامشها «رجل» وفي ق «غابت رجل وخيل الحسين» .

عليك^(١) دين سبعون ألف دينار فقال^(٢) أخذت من المزرفن يعني المقير^(٣) زيتاً بألف دينار فجعل الرجل يجيئني والمرأة فأعطيها الزق والزقين حتى لم يبق شيء ، ثم قلت له : ما أخذه منك فلان من شيء فأحسبه عليّ ، فأخذ منه عشرة آلاف ، فكنت أقول له ما هذا؟ .

حدثني علي بن إبراهيم ، قال حدثنا أحمد بن حمدان بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء ، قال : حدثني كردي بن يحيى ، عن الحسن بن هذيل ، قال :

كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضيعه له بتسعة آلاف دينار ، فخرجنا فترلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان ، فأقى رجل معه سلة فقال له : مرّ الغلام يأخذ مني هذه السلة ، فقال له : وما أنت؟ قال : أنا أصنع الطعام الطيّب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليه ، قال : يا غلام خذ السلة منه ، وعد إلينا لتأخذ سلّتك ، قال : ثم أقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال : أعطوني مما رزقكم الله ، فقال لي الحسين : إُدفع إليه السلة ، وقال له : خذ ما فيها وردّ الإناء ، ثم أقبل عليّ وقال : إذا رد السائل السلة فادفع إليه خمسين ديناراً ، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائة دينار ، فقلت إبقاء مني عليه^(٤) : جعلت فداك ، بعث عيناً لك لتقضي ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً هو مقنع له ، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينار ، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه ديناراً أو دينارين ، فأمرت له بمائة دينار . فقال : يا حسن إن لنا رباً يعرف الحسنات ، إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار ، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائتي دينار ، والذي نفسي بيده إني لأخاف أن لا يقبل مني ؛ لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة .

(ذكر مقتله رضوان الله عليه ورحمته)

حدثني به جماعة من الرواة منهم : أحمد بن عبيدالله [بن محمد] بن عمّار

(١) في طوق «عليك دين تسعون ألف دينار» . (٣) في طوق «أخذت من المزربة لي يعني المعين» .

(٢) كذا في الأصول . (٤) في طوق «أنفامي» .

[الثقفي] ^(١) وعلي بن إبراهيم العلوي ، وغيرهما ممن كتبت الشيء عنه من أخباره متفرقاً ، أو رواه لي مجتمعاً ، قال : أحمد بن عبدالله بن عمار ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، قال ، وحدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ، وعمر بن شبة ^(٢) النميري ، عن أبيه ، قال ، وحدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور ، ونسخت أيضاً من أخباره ما وجدته بخط أحمد بن الحرث الخزاز . وحدثنا علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن المزني ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن مروان ، قال : قرأ عليّ هذه الأخبار عبدالعزيز بن عبد الملك الهاشمي ، قال علي بن إبراهيم ، قال الحسن بن محمد المزني ، حدثني علي بن محمد بن إبراهيم ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الباقيين ، وأحداهم يأتي بالشيء لا يأتي به الآخر ، وقد أثبت جميع رواياتهم في ذلك ، إلا ما لعله أن يخالف المعنى خلافاً بعيداً فأفرده ، قالوا ^(٣) :

كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ان موسى الهادي ولي المدينة إسحاق بن عيسى بن علي ، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبدالله ^(٤) ، فحمل على الطالبين وأساء إليهم ، وأقرط في التحامل عليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم ، وكانوا يعرضون في المقصورة ، وأخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبدالله بن الحسن ، الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن ، ووافي أوائل الحاح ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً ، فتلوا دار ابن أفلح بالبقيع وأقاموا بها ، ولقوا حسيناً

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) في الخطية «وعمر بن شبة» .

(٣) الطبري ٢٤/١٠ ، وابن الأثير ٣٢/٦ .

(٤) في الطبري «كان إسحاق بن عيسى بن علي على المدينة ، فلمات مات المهدي واستخلف موسى شخص إسحاق وافداً إلى العراق إلى موسى ، واستخلف على المدينة عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن علي استغنى الهادي وهو على المدينة واستأذنه في الشخوص إلى بغداد فأعفاه وولى مكانه عمر بن عبدالعزيز . . . » .

وغيره ، فبلغ ذلك العمري فأنكره ، وكان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبدالله ، وابن جندب الهذلي الشاعر ، ومولى لعمر بن الخطاب^(١) ، وهم مجتمعون ، فأشاع أنه وجدهم على شراب ، ف ضرب الحسن ثمانين سوطاً ، وضرب ابن جندب خمسة عشر سوطاً ، وضرب مولى عمر سبعة أسواط ، وأمر بأن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهر ليفضحهم . فبعثت إليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبدالله فقالت له : لا ولا كرامة لا تشهر أحداً من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم . فكفّ عن ذلك وخلى سبيلهم .

رجع الحديث إلى خبر الحسين .

قالوا : فلما اجتمع نفر من الشيعة في دار بن أفلح أغلظ العمري أمر العرض ، وولّى على الطالبين رجلاً يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار ، فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد ، ثم أذن لهم فكان قصارى أحدهم أن يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد ، فلما صلّوا حبسهم في المقصورة إلى العصر ، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر ، فقال ليحيى والحسين بن علي : لتأتياني به أو لأجسبنكما فإن له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج أو تغيب ، فراه بعض المراة وشتمه يحيى ، وخرج فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره فدعا بهما فوبخهما وتهدهما ، فتضاحك الحسين في وجهه وقال : أنت مغضب يا أبا حفص .

فقال له العمري : أتهزأ بي وتحاطبني بكنتيتي ؟ .

فقال له : قد كان أبو بكر وعمر ، وهما خير منك ، يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك ، وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية .

فقال له : آخر قولك شر من أوله .

فقال : معاذ الله ، يابى الله لي ذلك ومن أنا منه .

فقال له : أفأنا أدخلتلك إليّ لتفاخرني وتؤذيني ؟ فغضب يحيى بن عبدالله

(١) في الطبري ٢٥/١٠ «وعمر بن سلام مولى آل عمر» .

فقال له : فما تريد منا؟ .

فقال : أريد أن تأتياي بالحسن بن محمد .

فقال : لا نقدر عليه ، هو في بعض ما يكون فيه الناس ، فابعث إلى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعنا ، ثم اعرضهم رجلاً رجلاً ، فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا ، فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية ماله كنه أنه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته ، وأنه إن لم يجيء به ليركب إلى سويقه فيخربها ويحرقها ، وليضربن الحسين ألف سوط ، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته .

فوثب يحيى مغضباً فقال له : أنا أعطي الله عهداً ، وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوماً^(١) حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لا أجده ، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أني قد جئتك . وخرجا من عنده وهما مغضبان ، وهو مغضب ، فقال الحسين ليحيى بن عبد الله : بشئ لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتيته به ، وأين تجد حسناً؟ .

قال : لم أرد أن آتية بالحسن والله ، وإلاً فأنا نفني من رسول الله (ص) [ومن علي عليه السلام] بل أردت إن دخل عيني نوم حتى أضرب عليه بابه ومعني السيف ، إن قدرت عليه قتلته .

فقال له الحسين : بشئما تصنع تكسر علينا أمرنا .

قال له يحيى : وكيف أكسر عليك أمرك ، وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة ، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال : يابن عمي ، قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق ، فامض حيث أحببت .

فقال الحسن : لا والله يابن عمي ، بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده .

(١) في الخطبة : إن وقت الليلة يوماً .

فقال له الحسين: ما كان الله ليطلع عليّ وأنا جاء إلى محمد (ص) وهو خصمي وحجيجي في دمك، ولكن أقيك بنفسني لعل الله أن يقيني من النار.

قال: ثم وجهه، فجاءه يحيى، وسليمان، وإدريس، بنو عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن الحسن الأبطس، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ووجهوا إلى فتیان من فتيانهم ومواليهم، فاجتمعوا ستة وعشرين رجلاً من ولد علي، وعشرة من الحاج، ونفر من الموالي. فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا: «أحد، أحد» وصعد عبد الله بن الحسن الأبطس المنارة التي عند رأس النبي (ص) عند موضع الجنازة فقال للمؤذن: أذن بحيّ علي خير العمل، فلما نظر إلى السيف في يده أذن بها وسمعه العمري فأحس بالشرود هش، وصاح: أغلقوا^(١) البغلة الباب وأطعموني حبتي ماء.

قال علي بن إبراهيم في حديثه: فولده [إلى] الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر، ثم مضى هارباً على وجهه يسعى ويضطر حتى نجا، فصلّى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه أن يأتي بالحسن إليه، ودعى بالحسن وقال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري وإلا والله خرجت من يميني ومما عليّ.

ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، فإنه استغفاه فلم يكرهه. وموسى بن جعفر بن محمد. فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني حمدان بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن الفرات، قال: حدثني عنيزة القصباني، قال:

رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكب عليه شبه الركوع وقال: أحب أن تجعلني في سعة وحل من تخلفني عنك، فأطرق

(١) في طوق «اعلقوا».

الحسين طويلاً لا يحببه ، ثم رفع رأسه إليه فقال : أنت في سعة .

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا عنيزة القصباتي^(٢) بهذا :

رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم .

قال : وقال الحسين لموسى بن جعفر في الخروج فقال له : إنك مقتول فأحد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشركاً ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله عز وجل أحاسبكم من عصابة .

قال : وخطب الحسين بن علي بعد فراغه من الصلاة فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله ، وفي حرم رسول الله ، أدعوكم إلى سنة رسول الله (ص)^(٣) .

أيها الناس : أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود ، وتتمسحون بذلك ، وتضيعون بضعة منه !

فقال الراوي للحديث : فقلت في نفسي قولاً أسره : إنا لله ما صنع هذا بنفسه . قال : وإلى جنبي عجوز مدنية فقالت : اسكت ويلك ، ألا ابن رسول الله تقول هذا ؟

قلت : يرحمك الله والله ما قلت هذا إلا للإشفاق عليه .

قالوا : فأقبل خالد البربري^(٤) وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح^(٥) ومعه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له : باب جبرائيل ، فنظرت إلى يحيى بن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه

(١) في الخطية «حدثني عمرة القضاعي» .

(٢) في الخطية : «القصباتي» .

(٣) في الطبري ٣١/١٠ «أدعوكم إلى كتاب الله ، وسنة نبيه (ص) ؛ فإن لم أف لكم بذلك فلا بيعه لي في أعناقكم» .

(٤) هذا في الطبري ، وفي ط «حماد البربري» وفي ق «حماد البريدي» .

(٥) في الطبري ٢٦/١٠ «وأقبل خالد البربري وهو يومئذ على الصوافي بالمدينة قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة» .

على جبينه، وعليه البيضة والمُغْفَر والقُلنسوة، فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه، وسقط عن دابته، وحمل على أصحابه فتفرقوا وانهمزوا^(١).

وحج في تلك السنة المبارك التركي فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل: إني والله ما أحب أن تبلى بي ولا أبلى بك^(٢)، فابعث الليلة إليّ نفرًا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى أنهزم واعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين، ووجه عشرة من أصحابه فَجَعَجَعُوا بمبارك وصيَّحوا في نواحي عسكره، فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكة^(٣).

وحج في تلك السنة العباس بن محمد، وسليمان بن أبي جعفر، وموسى بن عيسى^(٤)، فصار مبارك معهم، واعتل عليهم بالبيات.

وخرج الحسين بن علي قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه وهم زهاء ثلثمائة، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ وبلدح^(٥) تلقتهم الجيوش، فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد الإباء.

قال الحسن بن محمد: وحدثني سليمان بن عباد، قال: لما أن رأى الحسين المسودة أقعد رجلاً على جمل، معه سيف يلوح به، والحسين يميل عليه حرفاً حرفاً يقول: نادي، فنادى: يا معشر الناس، يا معشر المسودة، هذا الحسين بن رسول الله (ص)، وابن عمه، يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله (ص). قال الحسن: وحدثني محمد بن مروان عن أراطه، قال:

(١) الطبري ٣٠/١٠.

(٢) في الطبري ٢١/١٠ . . . أن مباركاً التركي أرسل إلى حسين بن علي: والله لأن أسقط من السماء فتخطني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أيسر عليّ من أن أشوكك بشوكة، أو أقطع من رأسك شعرة، ولكن لا بد من الاعذار فيبني فإني منهمرك، فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه . . .

(٣) ومن أجل ذلك غضب الهادي على مبارك التركي وأخذ أمواله، وجعله سائس الدواب. فبقي كذلك حتى مات الهادي، راجع الطبري ٣٠/١٠ وابن الأثير ٣٣/٦.

(٤) الطبري ٢٧/١٠.

(٥) في القاموس: «وبلدح واد قبل مكة».

لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فسخ قال :
أبايعكم على كتاب الله ، وسنة رسول الله ، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى ،
وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد ، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (ص) ،
والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدونا ، فإن
نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم .

قال الحسن بن محمد في حديثه : فحدثني كثير عن إسحاق بن إبراهيم ، قال :
سمعت الحسن ليلة جمعة ونحن ببطن مرّ ، ولقينا عبيد بن يقطين ، ومفضل
الوصيف وهما في سبعين فارساً ، والحسين راكب على حمار إدريس بن عبدالله وهو
يقول :

يا أهل العراق ، إن خصلتين إحداهما الجنة لشريفتان ، والله لو لم يكن معي
غيري لحاكمتمكم إلى الله عز وجل حتى ألحق بسلفي .
رجع الحديث إلى أوله .

قال : ولقيته الجيوش بفسخ وقادها : العباس بن محمد ، وموسى بن عيسى ،
وجعفر ومحمد ابنا سليمان ، ومبارك التركي ، ومنارة ، والحسن الحاجب ،
والحسين بن يقطين ، فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح ، فأمر موسى بن
عيسى بالتعبئة ، فصار محمد بن سليمان في الميمنة ؛ وموسى في الميسرة ،
وسليمان بن أبي جعفر ، والعباس بن محمد في القلب (٢) .

فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في
الوادي ، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم ، فطحنهم طحنة واحدة حتى
قتل أكثر أصحاب الحسين . وجعلت المسودة تصيح للحسين : يا حسين ، لك
الأمان فيقول : ما أريد الأمان ، ويحمل عليهم حتى قتل .

وقتل معه سليمان بن عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن إسحاق بن
إبراهيم بن الحسن .

(١) الطبري ٢٩/١٠ .

(٢) الطبري ٢٨/١٠ .

وأصابه الحسن بن محمد بنشابة في عينه وتركها في عينه^(١)، وجعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان : يا بن خال، اتق الله في نفسك ولك الأمان.

فقال : والله ما لكم أمان، ولكني أقبل منكم، ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده، ودخل إليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبدالله : قتلك الله إن لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟.

فقال له موسى بن عيسى : إي والله عاجلوه! فحمل عليه عبيدالله فطعنه، وضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبراً، ونشبت الحرب بين العباس بن محمد، ومحمد بن سليمان، وقال : أمّنت ابن خالي فقتلتموه، فقالوا: نحن نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه.

وذكر أحمد بن الحرث في روايته :

أن موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد.

قال أحمد بن الحرث : وحدثني يزيد بن عبدالله الفارسي، قال :

كان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ، فقال للقوم : أروني حسيناً، فأروه إياه، فرماه بسهم فقتله، فوهب له محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب.

قالوا: وغضب موسى على مبارك التركي لانهزامه عن الحسين وحلف ليجعلنه سائساً.

وغضب على موسى في قتله الحسن بن محمد صبراً، وقبض أموالهم^(٢).

وكان يقول : متى توفي فاطمة أخت الحسين بن علي؟ والله لأطرحنها إلى السّوّاس، فمات قبل أن يوافي بها^(٣).

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال : حدثني محمد بن منصور، عن القاسم بن إبراهيم، عمن ذكره، قال :

رأيت الحسين صاحب فخ وقد دفن شيئاً، فظننت أنه شيء له مقدار، فلما

(١) في الخطية : «وأصاب الحسن بن عبدالله بنشابة . . . فتركها».

(٢) الطبري ٢٩/١٠.

(٣) في الطبري ٢٨/١٠ «وأخذت أخت الحسين وكانت معه فصيرت عند زينب بنت سليمان».

كان من أمره ما كان، نظرنا فإذا هو قطعة من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد فكر عليهم.

قال الحسن: وحدثني محمد بن منصور، قال: حدثني مصفى بن عاصم، قال: حدثني سليمان بن إسحاق القطان، قال: حدثني أبو العرجا الجمال^(١): أن موسى بن عيسى دعاه فقال له: أحضرني جمالك. قال: فجئته بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها، وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهباً للمسير إلى الحسين صاحب فخ، فسار حتى أتينا بستان بني عامر فنزل فقال لي: إذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني بكل ما رأيت. فمضيت فدرت فما رأيت خللاً ولا فللاً، ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلاً، أو ناظراً في مصحف أو معداً للسلاح قال: فجئته فقلت: ما أظن القوم إلا منصورين. فقال: وكيف ذاك يا ابن الفاعلة؟ فأخبرته فغضب يداً على يد وبكى حتى ضننت أنه سينصرف ثم قال: هم والله أكرم عند الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر - يعني النبي (ص) - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف، يا غلام، اضرب بطبلك. ثم سار إليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم.

رجع الحديث إلى حيث انقطع.

قالوا: جاء الجند بالرؤوس^(٢) إلى موسى، والعباس، وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر فقال له: هذا رأس الحسين.

قال: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صَوَّاماً قَوَّاماً أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله. فلم يجيبوه بشيء.

قال: وحملت الأسرى إلى موسى الهادي، وفيهم العذافر الصيرفي، وعلي بن سابق القلانسي، ورجل من ولد الحاجب بن زرارة، فأمر بهم فغضبت أعناقهم^(٣).

(١) كذا في الخطية، وفي طوق «أبو القرقنا الجمال».

(٢) في الطبري ٢٨/١٠ «واحتزت الرؤوس فكانت مائة رأس ونيفاً فيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن، وذلك يوم التروية».

(٣) في الطبري ٢٩/١٠ «وامر بقتل عذافر الصيرفي، وعلي بن السابق الفلاس الكوفي، وأن يصلبا، فصلبوها بباب الجسر».

ومن بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف، فقال أنا مولاك يا أمير المؤمنين .
 فقال : مولاي يخرج عليّ، ومع موسى سكين، فقال : والله لأقطعنك بهذه
 السكين مفصلاً مفصلاً .
 قال : وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات، وسلم الرجل من
 القتل فأخرج من بين يديه .

* * *

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال : قال أحمد بن الحارث^(١)، عن
 عمر بن خلف الباهلي، عن بعض الطالبين، قال :
 لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة، وأمر الناس بالوقعة^(٢) على
 آل أبي طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد، فقال بقي أحد .
 قيل له : موسى بن عبد الله . وأقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك، وعليه
 مدرعة وإزار غليظ، وفي رجليه نعلان من جلود الإبل، وهو أشعث أغبر حتى قعد مع
 الناس ولم يسلم عليه، وإلى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس بن
 عبد المطلب، فقال لموسى بن عيسى : دعني أكشف عليه باله، وأعرفه نفسه .
 قال : أخافه عليك . قال : دعني، فأذن له فقال له : يا موسى .
 قال : أَسَمَعْتَ فَقُل .
 قال : كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم .
 فقال موسى أقول في ذلك :

بني عَمَّنَا ردوا فضول دماننا ينم ليلكم أو لا يَلْمُنَا اللّوائم^(٣)
 فإِنَّا وإِيَّاكم وما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه وهو راغم
 فقال السري : والله ما يزيدكم البغي إلّا ذلّة، ولو كنتم مثل بني عمكم
 سلمتم - يعني موسى بن جعفر - وكنتم مثله، فقد عرف حق بني عمه وفضلهم
 عليه، فهو لا يطلب ما ليس له .

(١) في طوق «ابن الحارث الحوار وحدثني محمد بن الأزهر، عن عمر» .

(٢) في طوق «بالرفعة . . . يرفعون عليهم» .

(٣) في طوق «بنوا عمنا . . . تنم . . . كذا الدين» .

فقال له موسى بن عبدالله :

فإن الأولى تثني عليهم تعيبيني أو لأك بنو عمي وعمهم أبي
فإنك إن تمدحهم بمدحهم تصدق وإن تمدح أباك تكذب

* * *

قالوا^(١): ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسن بن علي صاحب فخ عمد إلى داره ودور أهله فحرقها^(٢)، وقبض أموالهم ونخلهم، فجعلها في الصوافي المقبوضة .

ذكر من خرج مع الحسين

صاحب فخ

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أحمد الحارث الخزاز، حدثني المدائني قال:

خرج مع الحسين صاحب فخ من أهل بيته: يحيى، وسليمان، وإدريس، بنو عبدالله بن الحسن بن الحسن، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بمكة، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا، والحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، وعبدالله وعمر ابنا إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين. وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن. هؤلاء من ذكره المدائني [وقد ذكرت] في صدر خبر الحسين [أسماء من خرج معه من أهله وفيهم زيادة على هذا كرهنا إعادتها]^(٣).

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن سابور، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثني يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا سعيد بن خيثم، قال:

كنت مع الحسين صاحب فخ، أنا، وعلي بن هشام بن البريد، ويحيى بن يعلى^(٤).

(١) في الطبري ٣٠/١٠ «قال المفضل بن سليمان».

(٢) في الطبري «وث على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه وحرق النخل، وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي والمقبوضة».

(٤) الزيادة من الخطية.

(٥) في طوق «ابن العتكي».

حدثني علي بن إبراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثني علي بن أحمد الباني^(١)، قال:

سمعت محمد بن إبراهيم صاحب أبي السرايا بالكوفة يقول لعامر بن كثير السراج: خرجت مع الحسين بن علي صاحب فخ؟ قال: نعم.

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن أحمد بن كثير الذهبي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القطان^(٢)، قال سمعت الحسين بن علي، ويحيى بن عبدالله يقولان:

ما خرجنا حتى شاورنا أهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرونا بالخروج. حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي ليلى محمد بن عمران، قال: حدثني نصر الخفاف، قال:

أصابني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ فبرت اللحم والعظم، فبتُ ليلتي أعوي منها، وأنا أخاف أن يجيئوني فيأخذوني إذا سمعوا الصوت، فغلبتني عيني فرأيت النبي (ص) وقد جاء فأخذ عظاماً فوضعه على عضدي، فأصبحت وما أجد من الوجع قليلاً ولا كثيراً.

حدثني أحمد بن عبيدالله، عن الخزاز، عن المدائني، عن عمر بن مساور الأهوازي، قال: أخبرني جماعة من موالى محمد بن سليمان: أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فخ ولا الحسن فجعل يرددّها حتى مات.

قال أبو الفرج الأصبهاني:

حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا وخالف في روي البيت وقال فيه:

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أشهد حسيناً يوم فخ قال: وكان محمد إذا رأى أخاه جعفرأ يئن وينشد هذا البيت:

(١) في طوق «فحدثني علي بن العباس . . . بن أحمد الثاني».

(٢) في الخطية «بن إسحاق العطار».

ألا ليت أُمِّي لم تلدني ولم أشهد حسيناً يوم فِخ

* * *

ومأ رثي به الحسين بن علي من الشعر: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال عيسى بن عبدالله^(١) يرثي الحسين صاحب فِخ^(٢).

فَلأَبْكِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ	بِعَوْلَةٍ وَعَلَى الْحَسَنِ ^(٣)
وَعَلَى ابْنِ عَاتِكَةَ الَّذِي	أَثَوَّهَ لَيْسَ بِذِي كَفَنٍ ^(٤)
تُرْكُوا بِفِخٍ غَدَوَةٌ	فِي غَيْرِ مَنْزِلَةِ الْوُطْنِ
كَانُوا كِرَاماً فَانْقَضُوا ^(٥)	لَا طَائِشِينَ وَلَا جُبْنَ
غَسَلُوا الْمَذَلَةَ عَنْهُمْ	غَسَلَ الثِّيَابَ مِنَ الدَّرَنِ
هُدَى الْعِبَادَ بِجَدِّهِمْ	فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ الْمَنَنِ

فحدثني علي بن أبي إبراهيم العلوي عن نفسه، أرواه عن غيره، أنا أشك، قال:

رأيت في النوم رجلاً يسألني أن أنشده هذه الأبيات فأنشدته إياها فقال لي زد فيها:

قوم كرام سادة منهم ومن هم ثم من^(٦)
حدثني أحمد بن عبيد الله [بن عمار]، قال: قال أحمد بن الحارث، وحدثني المدائني، قال: حدثني أبو صالح الفزاري، قال:

(١) في هامش الخطبة «هو عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان يلقب بالمبارك. وأمه أم الحسن بنت عبدالله بن الباقر. وكان سيداً شريفاً راوياً للحديث، وله شعر حسن».

(٢) مروج الذهب ١٨٤/٢ والاستقصاء ٦٧/١ ومعجم البلدان ٣٤١/٦.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وكان أسيراً في ذلك اليوم فضربت عنقه صبراً.

(٤) هو عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كما في الاستقصاء ٦٧/١.

(٥) في طوق «كراما هيجوا»

(٦) في طوق «من ومن».

سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف ويقول :

ألا يا لقوم للسواد المصباح ومقتل أولاد النبي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وأمرد من الجن ان لم يبكك من الأنس نوح
فلإني لجني وإن مُعَرَّسي لِبَلَرَّةِ السوداء من دون زحزح
فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين .

أنشدني أحمد بن عبدالله بن عمار، قال : أنشدني عمر بن شبة، قال : أنشدني
سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ .
وأنشدنيها أحمد بن سعيد، قال أنشدنا يحيى بن الحسن، قال أنشدني
موسى بن داود السلمي لأبيه^(١) يرثيهم، فلا أدري الوهم ممن هو :

يا عين أبكي بدمع منك منهن^(٢) فقد رأيت الذي لاقى بنوحسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها وغواصي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا محمد ذب عنها ثم لم تهن^(٣)
ماذا يقولون والماضون قبلهم على العداوة والبغضاء والأحن
ماذا يقولون إن قال النبي لهم : ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن؟
لا الناس من مُضَرِّ حَامُوا ولا غضبوا ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرماً وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

(١) في معجم البلدان ٣٤٢٦ «ابن موسى داود بن سلم لأبيه» .

(٢) في معجم البلدان «ملك منهم» .

(٣) في المعجم «ثم لم يهن» .

أَيَّامُ الرَّاشِدِ
حَارُونُ بْنُ الْمَعْدِيِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ قَتَلَ مِنْهُمْ فِيهَا

٤٠ - يحيى بن عبدالله بن الحسن

ويحيى بن عبدالله بن الحسن^(١) بن

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه قريبة بنت عبدالله . وهو ذبيح بن أبي عبيدة بن عبدالله بن زبعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزيز بن قصي .

وهي بنت أخي هند بنت أبي عبيدة .

وكان حسن المذهب والهدى ، مقدماً في أهل بيته ، بعيداً مما يعاب على مثله .

وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد . وروى عن أبيه ، وعن أخيه محمد ، وعن أبان بن تغلب .

وروى عنه مخلول بن إبراهيم ، وبكار بن زياد ، ويحيى بن مساور ، وعمرو بن حماد .

وأوصى إليه جعفر بن محمد لما حضرته الوفاة ، وإلى أم موسى ، وإلى أم ولد ، فكان يلي أمر تركاته والأصاغر من ولده ، جارياً على أيديهم .

حدثني^(٢) علي بن إبراهيم العلوي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن هاشم

(١) الطبري ٥٤/١٠ - ٥٩ تاريخ بغداد ١١٠/١٤ والاستقصاء ٦٧/١ والوزراء والكتاب ١٨٩ - ١٩٠ وابن الأثير ٤٤/٦ وابن أبي الحديد ٣٥٢/٤ - ٤٥٣ والفخري ١٧٤ - ١٧٦ وشرح شافيه أبي فراس ص ١٨٨ .

(٢) توفي سنة إحدى وأربعين . راجع خلاصة تذهيب الكمال ١٣ وإتقان المقال ص ٥ .

المزني^(١)، قال : حدثنا سعيد بن عثمان، قال : حدثنا بكار بن زياد، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، قال : قال الحسن بن محمد المزني، وحدثني حرب بن الحسن الطحان ، قال : حدثني بعض أصحابنا، قال :

سمعنا يحيى بن عبدالله بن الحسن يقول : أوصى إليّ جعفر بن محمد، وإلى موسى، وإلى أم ولد كانت له، فأينا كان الوصي .

حدثنا علي بن العباس، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم^(٢)، قال : حدثني علي بن حسان عن عمّه عبدالرحمن بن كثير، قال :

كان جعفر بن محمد قد ربّى يحيى بن عبدالله بن الحسن ، فكان يحيى يسميه حبيبي ، وكان إذا حدّث عنه قال : حدّثني حبيبي جعفر بن محمد .

حدّثني علي ، قال حدّثنا الحسن بن هاشم ، قال حدّثنا الحسن بن محمد ، قال : حدّثني إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال :

رأيت يحيى بن عبدالله بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلس وأجلسه إلى جنبه .

قال : ورأيت بالسوق أو بغيره من طريق مكة .

وكان قصيراً ، آدم ، حسن الوجه والجسم ، تعرف سلالة الأنبياء في وجهه ، رضوان الله عليه ورحمته .

* * *

ذكر الخبر عن مقتله

حدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه، قال : وحدثني أيضاً أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ، وهاشم بن أحمد

(١) في طوق وحدثني علي بن العباس قال : حدثنا الحسن بن محمد المدني .

(٢) في طوق وحدثنا الحسن بن محمد المزني .

البغوي وغيرهم. وحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي محمد بن حماد يذكر أن محمد بن إسحاق البغوي حدثه عن أبيه وغيره من مشايخه، وحدثني علي بن إبراهيم، قال: كتب إلي إبراهيم بن بنان الخثعمي يذكر عن محمد بن أبي الخنساء. وقد جمعت روايتهم في خبر يحيى إلا ما عسى أن يكون من خلاف بينهم فأفرده وأذكر رواته.

قالوا:

إن يحيى بن عبدالله بن الحسن لما قتل أصحاب فخ كان في قبلهم، فاستمر مدة^(١) يجول في البلدان، ويطلب موضعاً يلجأ إليه، وعلم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه وقصد الديلم، وكتب له منشوراً لا يتعرض له أحد.

فمضى متنكراً حتى ورد الديلم، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق، فولى الفضل بن يحيى نواحي المشرق، وأمره بالخروج إلى يحيى.

* * *

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي موسى بن محمد بن حماد^(٢) يخبرني أن محمد بن يوسف حدثه عن عبدالله بن خوات^(٣)، عن جعفر بن يحيى الأحول عن إدريس بن زيد، قال:

عرض رجل للرشيد فقال: يا أمير المؤمنين نصيحة.

فقال له رشمة: اسمع ما يقول.

قال: إنها من أسرار الخلافة. فأمره ألا يبرح، فلما كان في وقت الظهيرة دعا به فقال: اخلني، فالتفت الرشيد إلى ابنه فقال: انصرفا فانصرفا، وبقي خاقان، والحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما، فقال الرشيد: تنحيا عني، ففعلا، ثم أقبل على الرجل فقال: هات ما عندك.

(١) في طوق وكان في فيئهم أسير مدة.

(٢) في الخطية «كتب إلى محمد بن حماد».

(٣) في طوق «جواب».

قال : على أن تؤمنني^(١) من الأسود والأحمر .

قال : نعم ، وأحسن إليك .

قال : كنت في خان من خانات حلوان ، فإذا أنا ببيحيى بن عبدالله في درّاعة صوف غليظة . وكساء صوف أحمر غليظ ، ومعه جماعة ينزلون إذا نزل ويرتحلون إذا رحل ويكونون معه ناحية ، فيوهمون من رآهم أنهم لا يعرفونه وهم أعوانه ، مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به إن عرض له .

قال : أو تعرف بيحيى ؟

قال : قديماً وذاك الذي حقق معرفتي بالأمس له .

قال : فصفه لي .

قال : مربوع ، أسمر ، حلو السمرة ، أجلع ، حسن العينين ، عظيم البطن .

قال : هو ذاك . فما سمعته يقول ؟ قال ما سمعته يقول شيئاً ، غير أني رأيته ورأيت غلاماً له أعرفه ، لما حضر وقت صلاته فأتاه بثوب غسيل فألقاه في عنقه ونزع جيبته الصوف ليغسلها ، فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر ، أطل في الأولتين وحذف الأخيرتين .

فقال له الرشيد : لله أبوك ، لجاد ما حفظت ، تلك صلاة العصر وذلك وقتها عند القوم ، أحسن الله جزاءك ، وشكر سعيك فما أنت ؟ وما أصلك ؟ .

فقال : أنا رجل من أبناء^(٢) هذه الدولة ، وأصلي مَرَّو ، ومنزلي بمدينة السلام .

فأطرق ملياً ثم قال : كيف احتمالك لمكروه مني تمتحن به في طاعتي ؟

قال : أبلغ في ذلك حيث أحب أمير المؤمنين .

قال : كن بمكانك حتى أرجع ، فقام فطعن في حجرة كانت خلفه ، فأخرج صرة فيها ألف دينار ، فقال : خذ هذه ودعني وما أدبر فيك ، فأخذها الرجل وضم عليها ثوبه ، ثم قال : يا غلام ، فأجابه مسرور ، وخاقان ، والحسين فقال : اصفعوا ابن

(١) في طوق «نقرمني» .

(٢) في طوق «من أعقاب» .

للخناء . فصفعوه نحو مائة صفعة ، فخفى الرجل بذلك ، ولم يعلم أحد بما كان ألقى إليه الرجل ، وظنوا أنه ينصح بغير ما يحتاج إليه ، لما جرى عليه من المكروه ، حتى كان من الرشيد ما كان في أمر البرامكة فأظهر ذلك .

رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى .

قالوا : فلما علم الفضل بمكان يحيى بن عبدالله كتب إلى يحيى :
« إني أحب أن أحدث بك عهداً ، وأخشى أن تبلى بي وأبلى بك ، فكاتب صاحب الديلم ، فإني قد كاتبته لك لتدخل في بلاده فتمتنع به .
ففعل ذلك يحيى .

وكان قد صحبه جماعة من أهل الكوفة ، فيهم ابن الحسن بن صالح بن حي ، كان يذهب مذهب الزيدية البُتْرِيَّة^(١) في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان في ست سنين من إمارته ويكفره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ويمسح على الخفين ، وكان يخالف يحيى في أمره ويفسد أصحابه .

قال يحيى بن عبدالله :

فأذن المؤذن يوماً وتشاغل بطهوري ، وأقيمت الصلاة فلم ينتظرنى وصلّى بأصحابي ، فخرجت فلما رأيته يصلّي قمت أصلي ناحية ولم أصل معه ؛ لعلمي أنه يمسح على الخفين ، فلما صلّى قال لأصحابه : علام نقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا ، ونحن عنده في حال من لا يرضى مذهبه ؟ .

قال : وأهديت إليّ شهدة في يوم من الأيام وعندى قوم من أصحابي ، فدعوتهم إلى أكلها ، فدخل في أثر ذلك فقال : هذه الأثرة ، أتأكله أنت وبعض أصحابك دون بعض ؟ .

فقلت له : هذه هدية أهديت إليّ ، وليست من الفيء الذي لا يجوز هذا فيه .

فقال لا : ولكنك لو وليت هذا الأمر لاستأثرت ولم تعدل .

وأفعال مثل هذا من الاعتراض .

وولى الرشيد الفضل بن يحيى جميع كور المشرق وخراسان ، وأمره بقصد يحيى والخديعة به ، وبذل له الأموال^(٢) والصلة إن قبل ذلك ، فمضى الفضل فيمن

(١) في القاموس مادة بتر «ولقب المغيرة بن سعد والبترية من الزيدية بالضم تنسب إليه» .

(٢) في طوق «والجد به وبذل له الأمان» .

ندب معه، وراسل يحيى بن عبدالله فأجابه إلى قبوله، لما رأى من تفرق أصحابه، وسوء رأيهم فيه، وكثرة خلافهم عليه، إلا أنه لم يرض الشرائط التي شرطت له، ولا الشهود الذين شهدوا [عليه، وكتب لنفسه شروطاً، وسمى شهوداً^(١)، وبعث بالكتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد، وأشهد له من التمس.

فحدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار، وأبو عبيد الصيرفي، قالا: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثني بعض الحسينيين، عن عبيدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، قال:

قال عبدالله بن موسى: أتيت عمي يحيى بن عبدالله بعد انصرافه من الديلم وبعد الأمان فقلت: يا عم، ما بعدي مخبر ولا بعدك مخبر، فأخبرني بما لقيت فقال: ما كنت إلا كما قال حيي بن أخطب اليهودي:

لَعَمْرُكَ مَا لَأَمْ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسُهُ وَلَكِنْ مَنْ لَا يَنْصُرُ اللَّهَ يَخْذَلُ
فَجَاهِدْ حَتَّى أْبْلُغَ النَّفْسَ عَذْرَهَا وَقَلْقَلْ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مَقْلَقَلٍ^(٢)

* * *

رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى بن عبدالله. قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى بن عبدالله: اللهم اشكر لي إخافتي قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصر عليهم فإنما نريد إعزاز دينك، وإن تقض لهم النصر فبما تختار لأوليائك وأبناء أوليائك من كريم المآب وسني الثواب.

فبلغ ذلك الفضل فقال: يدعوا الله أن يرزقه السلامة، فقد رزقها.

* * *

قالوا: فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على ما رسم يحيى وأشهد الشهود الذين التمسهم، وجعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ودخلها معادله في عمارة

(١) الزيادة من الخطية.

(٢) الطبري ٥٥/١٠.

على بغل، فقال مروان بن أبي حفصة^(١):

وقالوا الطالقان يحن كنزاً سيأتينا به الدهر المديل
فأقبل مكذباً لهم بيحيى وكنز الطالقان له زميل^(٢)

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، عن محمد بن موسى^(٣) بن حماد، قال:
حدثني محمد بن إسحاق البغوي، قال: حدثني أبي، قال:
كنا مع يحيى بن عبدالله بن الحسن فسأله رجل كان معنا كيف تخيرت
الدخول إلى الديلم من بين النواحي؟
قال: إن للديلم معنا خرجة فطمعت أن تكون معي.

* * *

رجع الحديث إلى سياقه الخبر.

قالوا^(٤): فلما قدم يحيى أجازته الرشيد بجوائز سنوية يقال إن مبلغها مائتا ألف
دينار، وغير ذلك من الخلع والحملان، فأقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى
والتفرغ له، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه، حتى أخذ رجلاً يقال له: فضالة بلغه
أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعة من
القواد وأصحاب الرشيد ففعل ذلك، وجاء الرسول إلى يحيى فقبض عليه وجاء به
إلى يحيى بن خالد فقال له: هذا جاءني بكتاب لا أعرفه، ودفع الكتاب إليه.
فطابت نفس الرشيد بذلك، وحبس فضالة هذا، فقيل له: إنك تظلمه في حبسك
إياه.

فقال: أنا أعلم ذلك، ولكن لا يخرج وأنا حي أبداً.

قال فضالة: فلا والله ما ظلمني لقد كنت عهدت إلى يحيى إن جاءه مني كتاب
ألا يقبله وأن يدفع الرسول إلى السلطان، وعلمت أنه سيحتال عليه بي.
قالوا: فلما تبين يحيى بن عبدالله ما يراد به استأذن في الحج فأذن له.

(١) راجع ترجمة مروان في الأغاني ٣٦/٩ - ٤٨ وابن خلكان ١١٧/٢ - ١١٩.

(٢) في طوق «وابن الطالقان لهم».

(٣) في طوق «بن يحيى».

(٤) ابن الأثير ٤٥/٦.

وقال علي بن إبراهيم في حديثه : لم يستأذن في الحج ، ولكنه قال للفضل ذات يوم : أتق الله في دمي ، واحذر أن يكون محمد (ص) خصمك غداً في فرق له وأطلقه . وكان على الفضل عين للرشيده قد ذكر ذلك له ، فدعا بالفضل وقال : ما خبر يحيى بن عبدالله ؟ .

قال : في موضعه عندي مقيم .

قال : وحياتي !

قال : وحياتك إني أطلقتها ، سألني برحمه من رسول الله فرققت له .

قال : أحسنت ، قد كان عزمي أن أخلي سبيله .

فلما خرج أتبعه طرفه وقال : قتلي الله إن لم أقتلك .

قالوا : ثم إن نفرأ من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبدالله بن الحسن والشهادة عليه بأنه يدعو إلى نفسه ، وأن أمانه منتقض ، فوافق ذلك ما كان في نفس الرشيد له ، وهم : عبدالله بن مصعب الزبيري^(١) ، وأبو البخترى وهب بن وهب^(٢) ، ورجل من بني زهرة ، ورجل من بني مخزوم . فوافقوا الرشيد لذلك واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكرهم له ، فأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير^(٣) في سرداب ، فكان في أكثر الأيام يدعو به فيناظره ، إلى أن مات في حبسه رضوان الله عليه .

واختلف الناس في أمره ، وكيف كانت وفاته ، وسأذكر ذلك في موضعه .

حدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان بن أبي

شيخ ، عن أبيه ، وعن غيره :

أن الرشيد دعا بيحيى يوماً فجعل يذكر ما رفع إليه في أمره ، وهو يخرج كتباً

(١) ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٨٠/٢٠ - ١٨٢ وقال عنه إنه «شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان ، واعتبار من الرجال ، وكلام في المحافل ، وقد نادى الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالاً ، وكان خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير ، فلما قتل محمد استتر عنه ، وقيل بل كان استاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعاً فظهر» .

(٢) ولآه هارون الرشيد القضاء بمسكن المهدي ، ثم عزله فولاء مدينة الرسول (ص) بعد بكار بن عبدالله ، وجعل إليه صلاتها وقضاءها وحرها ، وكان جواداً سخياً ثم عزل عن المدينة فقدم بغداد وأقام بها حتى مات في سنة مائتين . راجع تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ - ٤٨٧ وميزان الاعتدال .

(٣) في طوق مسرور وكثير .

كانت في يده حججاً له ، فيقرأها الرشيد وأطراف الكتب في يد يحيى ، فتمثل بعض من حضر^(١) :

أَنْ أُتِيحَ لَهُ حَرْبَاءُ تَنْصُبَةٍ لَا يَرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مَرْسَلًا سَاقًا^(٢)
فغضب الرشيد من ذلك وقال للممثل : أتؤيده وتنصره؟
قال : لا ، ولكني شبهته في مناظرته واحتجاجه بقول هذا الشاعر .
ثم أقبل عليه فقال : دعني من هذا ، يا يحيى أينما أحسن وجهاً أنا أو أنت؟
قال : بل أنت يا أمير المؤمنين ، إنك لأنصع لوناً وأحسن وجهاً .
قال : فأينما أكرم وأسخى ، أنا أو أنت؟ .

فقال : وما هذا يا أمير المؤمنين ، وما تسألني عنه ، أنت تجبي إليك خزائن الأرض وكنوزها ، وأنا أتمحل معاشي من سنة إلى سنة .

قال : فأينما أقرب إلى رسول الله (ص) ، أنا أو أنت؟ .
قال : قد أجبتك عن خطبتين ، فاعفني من هذه!
قال : لا والله . قال : بل فاعفني ، فحلف بالطلاق والعناق ألا يعفيه .
فقال : يا أمير المؤمنين لو عاش رسول الله (ص) وخطب إليك ابنتك أكنت تزوجه؟ .

قال : إي والله!
قال : فلو عاش فخطب إليّ أكان يحل لي أن أزوجه؟ .
قال : لا قال : فهذا جواب ما سألت .
فغضب الرشيد وقام من مجلسه ، وخرج الفضل بن ربيع وهو يقول :
لوددت أني فديت هذا المجلس بشطر ما أملكه .
قالوا : ثم رده إلى محبسه في يومه ذلك .

ثم دعا^(٣) به وجمع بينه وبين عبدالله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع إليه ،

(١) في تاريخ بغداد ١١١/١٤ «لأنت أصغر من حرباء تنضبة» .

(٢) في اللسان «قال أبو عبيد : ومن الأشجار التنضب ، واحدها تنضبة ، شجرة ضخمة تقطع منها العمد» .

(٣) نقل ذلك ابن أبي الحديد ٣٥٢/٤ .

فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال له : نعم يا أمير المؤمنين إن هذا دعائي إلى بيعته .

قال له يحيى : يا أمير المؤمنين ، أتصدّق هذا وتستنصحه؟ وهو ابن عبدالله بن الزبير الذي أدخل أباك وولده الشعب وأضرَم عليهم النار حتى تخلصه أبو عبدالله الجدلي صاحب علي بن أبي طالب منه [عنوة^(١)].

وهو الذي بقي أربعين جمعة لا يصلي على النبي (ص) في خطبته حتى التاث عليه الناس، فقال : إن له أهل بيت سوء إذا [صليت عليه أو] ذكرته [أتلعوا أعناقهم^(٢)] واشربوا لذكركه] وفرحوا بذلك فلا أحب أن أقر عينهم بذكركه .

وهو الذي فعل بعبدالله بن العباس ما لا يخفاء به عليك^(٣) حتى لقد ذبحت يوماً عنده بقرة فوجدت كبدها قد نُقبت فقال ابنه علي بن عبدالله : يا أبة أما ترى كبد هذه البقرة؟ .

فقال : يا بني ، هكذا ترك ابن الزبير كبد أبيك ، ثم نفاه إلى الطائف ، فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه : يا بني ، ألحق بقومك من بني عبد مناف بالشام ، [ولا تقم في بلد لابن الزبير فيه إمرة^(٤)] . فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبدالله بن الزبير .

ووالله إن عداوة هذا [يا أمير المؤمنين] لنا جميعاً بمنزلة سواء ، ولكنه قوى عليّ بك ، وضعفت عنك ، فتقرّب بي إليك ، ليظفر منك بما يريد ، إذ لم يقدر على مثله ، منك ، وما ينبغي لك أن تسوّغه ذلك فيّ ، فإن معاوية بن أبي سفيان ، وهو أبعد نسباً منك إلينا ، ذكر يوماً الحسن بن علي فسفهه^(٥) فساعدته عبدالله بن الزبير على ذلك ، فزجره معاوية [وانتهره] فقال : إنما ساعدتك يا أمير المؤمنين!

فقال : إن الحسن لحمي آكله . ولا أؤكله .

(١) الزيادة من ابن أبي الحديد .

(٢) الزيادة من ابن أبي الحديد ، وفي طوق «إذا ذكرته استرابت نفوسهم إليه» .

(٣) في ابن أبي الحديد «وهو الذي كان يشتم أباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده ، ولقد ذبحت بقرة يوماً لآبيك . . .» .

(٤) الزيادة من ابن أبي الحديد .

(٥) في طوق «فشنعه» .

فقال عبدالله بن مصعب: إن عبدالله بن الزبير طلب امرأً فأدركه، وإن الحسن باع الخلافة من معاوية بالدراهم، أتقول هذا في عبدالله بن الزبير وهو ابن صفية بنت عبدالمطلب^(١)؟

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ما أنصفنا أن نفخر علينا بامرأة من نساتنا وامرأة منا، فهلا فخر بهذا على قومه من النوبيات والأساميات والحمديات! فقال عبدالله بن مصعب: ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم في سلطاننا؟

فرفع يحيى رأسه إليه، ولم يكن يكلمه قبل ذلك، وإنما كان يخاطب الرشيد بجوابه لكلام عبدالله، فقال له: أتوثبنا في سلطانكم؟ ومن أنتم - أصلحك الله - عرفني فلست أعرفكم؟

فرفع الرشيد رأسه إلى السقف يجيله فيه ليستر ما عراه من الضحك ثم غلب عليه الضحك ساعة، وخجل ابن مصعب.

ثم التفت يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، ومع هذا فهو الخارج مع أخي على أبيك^(٢) والقاتل له^(٣):

هاجت فؤاد محب دائم الحزن	إن الحماسة يوم الشعب من دثن ^(٤)
بعد التدابر والبغضاء والأحن	إننا لنأمل أن تترد ألفتنا
ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن	حتى يثاب على الإحسان محسننا ^(٥)
فيما كأحكام قوم عابدي وثن	وتنقضي دولة أحكام قادتها
بري الصناع قِداح النَّبع بالسَّفِي	فطالما قد بروا بالجور أعظمنا ^(٦)
إن الخلافة فيكم يا بني الحسن ^(٧)	قوموا ببيعكم نهض بطاعتنا

(١) توفيت صفية في خلافة عمر، راجع ترجمتها في طبقات ابن سعد ٢٧/٨ - ٢٨.

(٢) مروج الذهب ١٨٩/٢.

(٣) الأبيات في العقد ٢٧٦/٣ وابن أبي الحديد ٣٥٢/٤.

(٤) في ابن أبي الحديد «من وثن» وفي العقد «من حضن» يقال «دثن الطائر تدثينا: طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة، وفي الشجرة: اتخذ عشا».

(٥) في طوق «عثنبا».

(٦) في طوق «فكان ما قد».

(٧) البيت في مروج الذهب وتاريخ بغداد.

لا عَزَّ ركننا نزار عند سطوتها إن أسلمتكَ ولا ركناً ذوي يمن^(١)
ألست أكرمهم عوداً إذا انتسبوا يوماً وأطهرهم ثوباً من الدُّرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة وأبعد الناس من عيب ومن وهن^(٢)

قال: فتغير وجه الرشيد عند استماع هذا الشعر، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له وأنه لِسَدِيف^(٣).

فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، وما حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله قبل هذا، وإن الله إذا مجَّده العبد في يمينه بقوله: الرحمن الرحيم، الطالب الغالب، استحيى أن يعاقبه، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل. قال: حلفه.

قال: قل: برئت من حول الله وقوته، واعتصمت بحولي وقوتي، وتقلدت الحول والقوة من دون الله، استكباراً على الله، واستغناء عنه، واستعلاء عليه، إن كنت قلت هذا الشعر.

فامتنع عبدالله من الحلف بذلك، فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع^(٤): يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقاً؟ هذا طيلساني عليّ، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت. فرفس الفضل بن الربيع عبدالله بن مصعب برجله وصاح به: احلف ويحك. وكان له فيه هوى - فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يردد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يابن مصعب قطعت والله عمرك، والله لا تغلح بعدها^(٥). فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث^(٦).

(١) في العقد:

لاعز ركن نزار عند نائبة إن أسلموك ولا ركن لذي يمن

(٢) في العقد «من عجز ومن أفن».

(٣) الشعر في العقد منسوب لسديف، وهو شاعر حجازي مقل من مخضرمي الدولتين، وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهراً لذلك في أيام بني أمية، راجع ترجمته في الأغاني ١٦٢/١٤.

(٤) توفي الفضل في سنة ثمان ومائتين، وترجمته في ابن خلكان ٤١٢/١ - ٤١٣ وتاريخ بغداد ١٣٣/١٢ - ١٣٤.

(٥) في ابن أبي الحديد ٣٥٣/٤ بعد ذلك وقالوا: فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام، استدارت عيناه، وتنفق وجهه، وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام.

(٦) راجع تاريخ الخلفاء ص ١٩٠.

فحضر الفضل بن الربيع جنازته، ومشى معها ومشى الناس معه، فلما جاءوا به إلى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه، انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن أعين الناس، فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة، فصاح الفضل: التراب التراب، فجعل يطرح التراب وهو يهوي، ودعا بأحمال الشوك فطرحها فهوت، فأمر حينئذٍ بالقبر فسقف بخشب وأصلحه وانصرف منكسراً. فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي، ما أسرع ما أدبل ليحيى من ابن مصعب^(١).

فحدثني ابن عمارة قال: حدثني الحسن بن العليل العنزي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم العدوي عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، قال: كنت مع إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي فقال لي: أتحب أن أريك الرجل الذي ألقى عبدالله بن مصعب في رحم أمه؟ قلت: نعم فأرنيه فأوماً إلى إنسان سندي على حمار، يكري الحمير بالمدينة، وقال لي: ما زال مصعب بن أبي ثابت يخرج أم عبدالله بن مصعب من بيت هذا أبداً، وكانت سندية اسمها تحفة، فولدت عبدالله فهو أشبه الناس بوردان، فنفاه مصعب بن ثابت عن نفسه، فلم يزل مدة على ذلك، ثم استلأه بعد ذلك. قال: وقال بعض الشعراء يهجوا مصعب بن عبدالله الزبيري وأخاه بكاراً^(٢) ويذكر عبدالله بن مصعب:

تدعى حوارى الرسول تكذباً	وأنت لوردان الحمير سليل ^(٣)
ولولا سعايات بآل محمد	لألفى أبوك العبد وهو ذليل
ولكنه باع القليل بدينه	فطال له وسط الجحيم عويل
فقال به مالاً وجاهاً ومنكحاً	وذلك خزي في المعاد طويل

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٤/١١٢ ومروج الذهب ٢/١٩٠.

(٢) في الطبري ١٠/٥٥ وكان بكار شديد بغض لآل أبي طالب، وكان يبلغ هارون عنهم، وسيء بأخبارهم، وكان الرشيد ولآه المدينة وأمره بالتضييق عليهم. . . .

(٣) البيت في الأغاني ٢٠/١٨١.

ثم نرجع إلى سياقة الخبر في مقتل يحيى بن عبدالله .
قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم: محمد بن الحسن^(١) صاحب أبي يوسف القاضي، والحسن بن زياد اللؤلؤي^(٢)، وأبو البختری وهب بن وهب، فجمعوا في مجلس وخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان، فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكد لا حيلة فيه - وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك، وابن الدراوردي^(٣) وغيرهم، فعرفوه أنه مؤكد لا علة فيه .
قال: فصاح عليه مسرور وقال: هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال بصوت ضعيف: هو أمان .
واستلبه أبو البختری وهب بن وهب فقال: هذا باطل^(٤) منتقض، قد شق عصا الطاعة وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي .
فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره فقال له: اذهب فقل له: خرقة إن كان باطلاً بيدك، فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال: شقّه يا أبا هاشم .
قال له مسرور: بل شقّه أنت إن كان منتقضاً .
فأخذ سكيناً وجعل يشقه ويده ترتعد حتى صيره سيوراً، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح وهو يقول له: يا مبارك يا مبارك، ووهب لأبي البختری ألف ألف وستمائة ألف، وولاه القضاء، وصرف الآخرين، ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة، وأجمع على إنفاذ ما أراده في يحيى بن عبدالله .
قال أبو الفرج الأصبهاني:
وقد اختلف في مقتله كيف كان: فحدثني جعفر بن أحمد الوراق^(٥)، قال:

(١) كان الرشيد ولّاه القضاء، وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة، ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٢/٢ - ١٨٢ وابن خلّكان ٤٥٣/١ - ٤٥٤ .

(٢) تولى القضاء بعد وفاة القاضي حفص بن غياث في سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي سنة أربع ومائتين، وترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٧ - ٣١٧ .

(٣) هو أبو محمد عبدالعزيز بن محمد عبيد الجهي المدني الدراوردي، توفي سنة تسع وثمانين ومائة كما في خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٤ وتذكرة الحفاظ ٢٤٨/١ والمعارف ٢٢٤ .

(٤) الطبري ٥٧/١٠ وابن الأثير ٤٥/٥ .

(٥) في الخطبة «فحدثني علي بن إبراهيم العلوي قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن يحيى . . .»

حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن عثمان ، عن الحسن بن علي ، عن عمرو بن حماد ، عن رجل كان مع يحيى بن عبدالله في المطبق ، قال :

كنت قريباً منه فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال وقد مضت من الليل هجعة ، فإذا هارون قد أقبل على بردون له ، ثم وقف وقال : أين هذا؟ يعني يحيى بن عبدالله بن الحسن . قالوا : في هذا البيت . قال عليّ به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأخذوه فضرب مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقراة من رسول الله (ص) ويقول : بقرايتي منك ، فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثم حمل فرد إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه؟ قالوا : أربعة أرغفة وثمانية أرطال ماء .

قال : اجعلوه على النصف .

ثم خرج ومكثنا لبالي ثم سمعنا وقعاً فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال : عليّ به ، فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا أخرى ، ويحيى يناشده الله ، فقال : كم أجريتم عليه؟ .

قالوا : رغيفين وأربعة أرطال ماء .

قال : اجعلوه على النصف .

ثم خرج وعاد الثالثة ، وقد مرض يحيى بن عبدالله وثقل ، فلما دخل قال : عليّ به ، قالوا : هو عليل مدنف لما به .

قال : كم أجريتم عليه؟ .

قالوا : رغيفاً ورطلين ماء .

قال : فاجعلوه على النصف .

ثم خرج فلم يلبث يحيى بن عبدالله أن مات ، فأخرج إلى الناس ، ودفن رضي الله عنه وأرضاه .

وقال ابن عمار في روايته عن إبراهيم بن رباح^(١) .

(١) في الخطبة وقال ابن عمار في روايته وإبراهيم بن رباح .

إنه بني عليه اسطوانة بالرافقة وهو حي .
وقال ابن عمار في خبره عن علي بن محمد بن سليمان :
إنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف .
قال : وبلغني أنه سقاه سمًا .

وقال علي بن إبراهيم ، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي ، عن محمد بن أبي
الخنساء : أنه أجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته .

* * *

فحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني
موسى بن عبدالله عن أبيه ، ومحمد بن عبيدالله البكري ، عن سلمة بن عبدالله بن
عبدالرحمن المخزومي ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري ، قال :
دعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بن الحسن بحضرة الرشيد ، فجعل يقول له :
اتق الله وعرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك . وأقبل علينا فقال : إن هذا
لم يسم أصحابه ، فكلما أردت أخذ إنسان بلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنه ممن
أمنت .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين ؛ أنا رجل من السبعين فما الذي نفعي من
الآمان ، أفتريد أن أدفع إليك قومًا تقتلهم معي ، لا يحل لي هذا .

قال : ثم خرجنا ذلك اليوم ، ودعانا له يوماً آخر ، فرأيت أصفى الوجه متغيراً ،
فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه ، فقال : ألا ترون إليه لا يجيبني ، فأخرج إلينا لسانه
وقد صار أسود مثل الفحمة^(١) ، يرينا أنه لا يقدر على الكلام فتغيظ الرشيد وقال :
إنه يريكم أني سقيته السم ، ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً .

قال : ثم خرجنا من عنده فما وصلنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لا
حراك به^(٢) .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : كان

(١) في الخطبة «مثل الفحمة» .

(٢) في طوق «لا حراماً به» .

إدريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، يقول:
قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس.
وأما حرمي بن أبي العلاء، فحدثنا عن الزبير بن بكار، عن عمه:
أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتي ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب
فخ، وكان الحسين خلف مائتي ألف دينار ديناً.

تسمية من خرج مع يحيى بن عبدالله

ابن الحسن من أهل العلم والحديث
حدثني علي بن إبراهيم العلوي، حدثنا جعفر بن محمد الفزاري:
أن يحيى بن مساور كان ممن خرج مع يحيى بن عبدالله.
حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أحمد الباني^(١)، قال:
سمعت عامر بن كثير السراج^(٢) يحدث محمد بن إبراهيم أنه خرج مع
يحيى بن عبدالله بن الحسن.
حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قال: سمعت محمد بن
علي بن خلف العطار يقول:
خرج سهل بن عامر البجلي مع يحيى بن عبدالله.
كتب إليّ علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:
أعطى يحيى بن عبدالله يحيى بن مساور من المال الذي أعطاه هارون ثلاثة
بدور، فلما كان بعد ذلك قال يحيى: احتل لي في ألفي درهم قرضاً، فقال له: ابعث
برسول ومعه بغل، فوجه إلى يحيى بالثلاث بدور، فقال له ما هذا؟ قال: هذا الذي
كنت أعطيتني، علمت أنك ستحتاج إليه، قال له: خذ بعضه، فقال: لا والله ما
كان الله ليراني آكل على حبيكم درهماً أبداً.

* * *

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال
محمد بن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن علي، عن علي بن هاشم بن
البريد:

(٢) إتقان المقال ص ٧٤

(١) في طوق «الثاني».

أن هارون أخذه، وعبد ربه بن علقمة، ونحول بن إبراهيم النهدي، وكانوا من أصحاب يحيى بن عبدالله، فحبسهم جميعاً في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة. حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن نحول بن إبراهيم، قال:

كنت أغمز ساق جدي فقلت له: يا أبي الكبير^(١) ما أدق ساقيك! فقال: دققته يا يحيى قيود هارون في المطبق.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثني نحول، قال:

حبست أنا، وعبد ربه بن علقمة في المطبق، فمكثنا فيه بضع عشرة سنة. قال: ثم دعاني هارون الرشيد، فمروا بي على عبد ربه بن علقمة، فصاح بي: يا نحول، احذر أن تلقى الله ورسوله (ص) وقد شركت في دم ولده، أو دلتهم على أثر يتعلقون به عليه، وإذا مرّ بك هول من عقوباتهم فاذكر عذاب الله وعقابه يوم القيامة والموت! فإنه يسهل عليك. فوالله لقد صير قلبي مثل زُبرة حديد. وأدخلت على هارون فدعا بالسيف والنطع فقال: والله لتدُلني على أصحاب يحيى أو لأقطعنك قطعاً.

فقلت يا أمير المؤمنين، أنا رجل سوقة ضعيف، محبوس منذ أربع سنين، من أين أعرف مواضع أصحاب يحيى وقد تفرقوا في البلاد خوفاً منك؟. فأراد قتلي، فقالوا له: قد صدق فيما ذكر، من أين يعرف مواضع قوم هرّاب؟ فردّني إلى محبسي، فمكثت فيه بضع عشرة سنة.

* * *

ومما رثي به يحيى بن عبدالله بن الحسن، أنشدني علي بن إبراهيم العلوي:
يا بقعة مات بها سيّد ما مثله في الأرض من سيّد
مات الهدى^(٢) من بعده والندي وسمى الموت به معتدي
فكم حيا حزت من وجهه وكم ندى^(٣) يحيى به المجتدي

(٣) «وكم نرى».

(١) في طوق «فقلت له جد».

(٢) في الخطبة «مات السدي».

[لا زلت غيث الله يا قبره عليك منه رائح مغتدي^(١)
كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه وخاننا في منتهى السؤدد
فعن قريب نبتغي ثاره بالحسني الثائر المهتدي
إن ابن عبدالله يحیی ثوی والمجد والسؤدد في ملجد

٤١ - إدريس بن عبدالله

وإدريس بن عبدالله^(٢) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن
هشام بن المغيرة المخزومي . وفي خالد بن العاص يقول الشاعر:
لعمرك إن المجد ما عاش خالد على الغمر من ذي كندة لمقيم
يعني غمر ذي كندة وهو موضع كان ينزله . وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في
شعره فقال^(٣) :

إذا سلكت غمر ذي كندة مع الصبح قصداً لها الفرقد

* * *

يمر بك العصران يوم وليلة فما أحدثا إلا وأنت كريم
وتندي البطاح البيض من جود خالد وتخصب حتى نبتهن عميم^(٤)

حدثني بخبره أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن
سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي وغيره من أهلي، وحدثني به أيضاً علي^(٥) بن
إبراهيم العلوي، قال: كتب إلى محمد بن موسى يخبرني عن محمد بن يوسف عن
عبدالله بن عبدالرحيم بن عيسى:

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) الطبري ٢٩/١٠ والبدء والتاريخ ١٠٠/٦ والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٦٧/١ وشرح شافية أبي
فراس ١٧١، والدر النقيس في مناقب إدريس ٩٩، وابن خلدون ١٢/٤ - ١٤ وأبو الفدا ١٢/٢ .

(٣) ديوانه ص ١٦٦ .

(٤) في ط وق «ويخصر حتى ما يكاد يريم» .

(٥) في ط وق «أيضاً عن إبراهيم» .

أن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أفلت من وقعة فخ^(١) ومعه مولى يقال له راشد فخرج به في جملة حاج مصر وإفريقية. وكان إدريس يخدمه ويأتمر له حتى أقدمه مصر^(٢) فنزلها ليلاً فجلس على باب رجل من موالي بني العباس فسمع كلامهما وعرف الحجازية فيهما. فقال: أظنكما عربيين^(٣). قالوا: نعم. قال: وحجازيين. قالوا: نعم. فقال له راشد: أريد أن ألقى إليك أمرنا على أن تعاهد الله أنك تعطينا خلة من خلتين: إما أن تؤوينا وتؤمننا، وإما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد.

قال: افعل: فعرفه نفسه وإدريس بن عبد الله، فأواهما وسترهما. وتبأت قافلة إلى إفريقية فأخرج معها راشداً إلى الطريق وقال له: إن على الطريق مسالح ومعهم أصحاب أخبار تفش كل من يجوز الطريق، وأخشى أن يعرف، فأنا أمضي به معي على غير الطريق حتى أخرجك عليك بعد مسيرة أيام، وهناك تقطع المسالح. ففعل ذلك وخرج به عليه فلما قرب من إفريقية ترك القافلة ومضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يقال لها فاس وطنجة، فأقام بها واستجابت له البربر.

وبلغ الرشيد خبره فغمه، فقال النوفلي خاصة في حديثه وخالفه علي بن إبراهيم وغيره فيه، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد، فقال: أنا أكفيك أمره. ودعا سليمان بن جرير الجزري^(٤)، وكان من متكلمي الزيدية البترية^(٥) ومن أولى الرياسة فيهم، فأرغبه ووعدته عن الخليفة بكل ما أحب على أن يحتال لإدريس حتى يقتله، ودفع إليه غانية مسمومة، فحمل ذلك وانصرف من عنده، فأخذ معه صاحباً له، وخرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد الله فمّت إليه بمذهبه وقال: إن السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي، فجتكت. فأنس به واجتباه. وكان ذا لسان وعارضة، وكان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية ويدعو إلى أهل البيت كما كان

(١) راجع الدر النفيس في مناقب إدريس ص ١٠٠ وجذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٧.

(٢) في الطبري ٢٩/١٠ «أفلت إدريس من وقعة فخ في خلافة الهادي فوقع إلى مصر، وعلى بريد مصر واضح مولى لصالح ابن أمير المؤمنين المنصور، وكان رافضياً، فحمله على البريد إلى أرض المغرب...».

(٣) في طوق «غربيين».

(٤) في الاستقصا ٦٩/٧ «ويعرف بالتمساح».

(٥) راجع الفرق بين الفرق ٢٤.

يفعل، فحسن موقع ذلك من إدريس إلى أن وجد فرصة لإدريس فقال له: جعلت فداك، هذه قارورة غالية حملتها إليك من العراق، ليس لي هذا البلد من هذا الطبيب شيء. فقبلها وتغلغل بها وشمها، وانصرف سليمان إلى صاحبه. وقد أعد فرسين، وخرجاً يركضان عليهما. وسقط إدريس مغشياً عليه من شدة السم فلم يعلم من يقربه ما قصته. وبعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعة يعالجه وينظر ما قصته، فأقام إدريس في غشيته هاته نهاره حتى قضى عشياً، وتبين راشد أمر سليمان فخرج في جماعة يطلبه فلما لحقه غير راشد وتقطعت خيل الباقيين، فلما لحقه ضربه ضربات منها على رأسه ووجهه، وضربة كتعت أصابع يديه^(١) وكان بعد ذلك مكتعاً.

هذه رواية النوفلي.

وذكر علي بن إبراهيم، عن محمد بن موسى:

أن الرشيد وجه إليه الشماخ مولى المهدي، وكان طبيباً^(٢)، فأظهر له أنه من الشيعة وأنه طبيب، فاستوصفه فحمل إليه سنوياً^(٣) وجعل فيه سمّاً، فلما استن به جعل لحم فيه ينتثر وخرج الشماخ هارباً حتى ورد مصر. وكتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك، فولّى الشماخ بريد مصر وأجازه.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال:

حدثني داود بن القاسم الجعفري:

أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله، رضوان الله عليه ورحمته.

قالوا: وقال رجل من أولياء بني العباس يذكر قتل إدريس^(٤) بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أَتَظُنْ يَا إِدْرِيسَ أَنَّكَ مُقِلْتُ كَيْدَ الْخَلِيفَةِ أَوْ يَقِيكَ فِرَارُ^(٥)
فَلْيَدْرِكَنَّكَ أَوْ تَحِلَّ بِبِلَدَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا إِلَيْكَ نَهَارٌ

(١) أي أيستها.

(٢) الطبري ٢٩/١٠.

(٣) في طوق «سفوفاً».

(٤) في الطبري ٢٩/١٠ «فقال في ذلك بعض الشعراء، أظنه الهمازي».

(٥) في الطبري «أو يفيد فرار».

إن السيوف إذا انتضاها سُخْطه طالت وتقصّر دونها الأعمار^(١)
ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار
قال ابن عمار: وهذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمي، وأظنه
له.

قال أبو الفرج الأصبهاني:
هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدني علي بن سليمان الأخفش له.
قالوا:

ورجع راشد إلى الناحية التي كان بها إدريس مقيماً فدفنه^(٢)، وكان له حمل
فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت، فسماه باسم أبيه إدريس، وقام بأمر البربر
حتى كبر ونشأ فولى أمرهم أحسن ولاية.
وكان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً^(٣)، وأنا أذكر خبره في موضعه من هذا
الباب إن شاء الله تعالى^(٤).

٤٢ - عبدالله بن الحسن

وعبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو الذي يقال له ابن الأفتس^(٥).
ويكنى أبا محمد.
وأمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني
عبدالله بن الحسين بن زيد، قال:

-
- (١) في الطبري «وتقصّر دونها» وفي طوق «ويقصّر عندها».
(٢) في تاريخ ابن خلدون ١٣/٤ «ودفن بوليل سنة خمس وسبعين».
(٣) أبو الفدا ١٢/٢.
(٤) في الخطبة «وقد شرحنا خبره في الكتاب الكبير».
(٥) مروج الذهب ٢٣٤/٢.

حدثني من رأى عبدالله بن الحسن بن الأفطس يوم فح متقلداً سيفين يقاتل
بهما.

حدثني أحمد بن سعيد، قال : حدثنا يحيى ، قال : سمعت عبدالله بن حمزة
يحكي عن شهد ذلك^(١)، قال :
ما كان بفح أحد أشد غناء من عبدالله بن الحسن بن علي بن علي .
حدثني أحمد، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر :
أن الحسين صاحب فح أوصى إلى عبدالله بن الحسن بن علي بن علي أن
حدث به حدث فالأمر إليه .

ذكر الخبر عن مقتله

حدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال : حدثني النوفلي عن أبيه، قال :
كان الرشيد مغري بالمسألة عن أمر آل أبي طالب، وعمن له ذكر ونباهة منهم
فسأل يوماً الفضل بن يحيى هل سمعت بخراسان ذكراً يحد منهم ؟ .
قال : لا والله ولقد جهدت فما ذكر لي أحد منهم، إلا أني سمعت رجلاً يقول
وذكر موضعاً، فقال : ينزل فيه عبدالله بن الحسن بن علي، ولم يزد على هذا .
فوجه الرشيد من وقته إلى المدينة فأخذ فجيء به، فلما أدخل عليه قال له :
بلغني أنك تجمع الزيدية وتدعوهم إلى الخروج معك .
قال قال : نشدتك بالله يا أمير المؤمنين في دمي، فوالله ما أنا من هذه الطبقة ولا لي
فيهم ذكر، وإن أصحاب هذا الشأن بخلافي، أنا غلام نشأت بالمدينة، وفي صحاريها
أسعى على قدمي، وأتصيد بالبواشيق ما هممت بغير ذلك قط .
قال : صدقت، ولكني أنزلك داراً، وأوكل بك رجلاً واحداً يكون معك ولا
يحجبك أحداً يدخل عليك، وإن أردت أن تلعب بالحمام فافعل .
فقال : يا أمير المؤمنين ، نشدتك بالله في دمي، فوالله لئن فعلت ذلك بي
لأوسوسن وليذهبن عقلي .

فلم يقبل ذلك منه وحبسه، فلم يزل يحتال لأن تصل رقعة إلى الرشيد حتى

(١) في الخطبة «يحكي عن شهر دار» .

قدر على ذلك، فأنفذ إليه رقعة مختومة فيها كل كلام قبيح وكل شتم شنيع، فلما قرأها طرحها وقال: قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض للقتل، وما يحملني فعله ذلك على قتله. ثم دعا جعفر بن يحيى فأمره أن يحوله إليه ويوسع عليه في محبسه.

فلما كان يوم غد، وهو يوم نيروز، قدّمه جعفر بن يحيى فضرب عنقه، وغسل رأسه وجعله في منديل، وأهداه إلى الرشيد مع هدايا، فقبلها وقدمت إليه فلما نظر إلى الرأس أفضعه فقال له: ويحك لم فعلت هذا؟.

قال: لإقدامه على ما كتب به إلى أمير المؤمنين، وبسط يده ولسانه بما بسطهما.

قال: ويحك فقتلك إياه بغير أمري أعظم من فعله. ثم أمر بغسله ودفنه. فلما كان من أمره ما كان في أمر جعفر قال لمسرور: إذا أردت قتله فقل له: هذا بعبد الله بن الحسن بن عمي الذي قتلته بغير أمري. فقاها مسرور عند قتله إياه.

٤٣ - محمد بن يحيى بن عبدالله

ومحمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وأمه خديجة بنت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.

حبسه بكار بن عبدالله الزبيري، فمات في حبسه.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله قال: حدثني مالك بن يزيد الجعفري^(١). وحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي محمد بن موسى بن حماد أن محمد بن الحسن بن مسعود حدثه، قال: أخبرني عمر بن عثمان الزهري:

أن بكار بن عبدالله الزبيري وجّه إلى محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وقد ورد سويقة ليصوم شهر رمضان في منزله، فجاءه الرسول فأخذه فمضى به إلى الحبس وجعل يتبعه برسول بعد رسول يأمره بالتضييق عليه، ثم أتبعه بآخر يأمره

(١) في الخطبة «الجعفي».

بتقييده، ثم أتبعه بأمره بإثقاله والزيادة في حديده، فالتفت إلى الرسول فقال له: قل لصاحبك:

إني من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان
فلم يزل محبوساً ثم أخرجه فقال له من يكفل بك.
قال: جماعة ولد أبي طالب. فقال بعضهم لسنا نكفل لمن عصى أمير المؤمنين، فوثب وأنشأ يقول:

وما العود إلا نابت في أرومة أبي صالح العيدان أن يتقطرا^(١)
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لأباء صدق تلقهم حيث ستر^(٢)
قال: فردّه إلى محبسه، فلم يزل فيه حتى مات.

* * *

٤٤ - الحسين بن عبدالله بن اسماعيل

والحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر
ابن أبي طالب عليه السلام

أمه حمادة بنت معاوية بن عبدالله بن جعفر.
ذكر محمد بن علي بن حمزة أن بكراً الزبيري أخذه بالمدينة أيام ولايته إيّاها
فضربه بالسوط ضرباً مبرحاً، فمات من ذلك الضرب.

* * *

٤٥ - العباس بن محمد بن عبدالله

والعباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الفضل.
وأمه أم سلمة بنت محمد بن علي بن الحسين.
حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي،

(١) في طوق «تنفطرا».

(٢) في الخطبة «لأباء سوء تلقهم حيث سيرا».

قال : حدثني عبدالله بن محمد ، قال :

دخل العباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين ، على هارون فكلمه كلاماً طويلاً ، فقال هارون : يا بن الفاعلة .

قال : تلك أملك التي تواردها النخاسون .

فأمر به فأدنى فضربه بالجرز^(١) حتى قتله .

* * *

٤٦ - موسى بن جعفر بن محمد

وموسى بن جعفر بن محمد^(٢) بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن ، وأبا إبراهيم .

وأمه أم ولد تدعى حميدة .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال :

كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير ،

وكانت صراره ما بين الثلثمائة إلى المائتين دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً^(٣) .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى :

أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى

ابن جعفر ، ويؤذيه إذا لقيه ، فقال له بعض مواليه وشيعته : دعنا نقتله ، فقال : لا ،

ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له فتواطأها بحماره ، فصاح لا تدس زرعنا فلم

يصنع إليه وأقبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه ، وقال له : كم غرمت

على زرعك هذا؟ قال : مائة درهم . قال : فكم ترجو أن تربح؟ قال : لا أدري .

قال : إنما سألتك كم ترجو . قال مائة أخرى . قال : فأخرج ثلثمائة دينار فوهبها له

فقام فقبل رأسه ، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه وجعل

(١) في القاموس : «الجرز : عمود من حديد» .

(٢) تاريخ بغداد ٢٧/١٣ - ٣٢ ومروج الذهب ١٩٥/٢ وصفة الصفوة ١٠٣/١ - ١٠٥ والفخري ١٧٦ -

١٧٧ وابن خلكان ١٧٢/٢ - ١٧٣ والإرشاد ٢٦٣ ، وشرح شافعية أبي فراس ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٢

(٣) تاريخ بغداد ٢٧/١٣

يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم، وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه ويقوم له. فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت^(١). حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبد الله المدائني قال:

حدثني أبي، قال: حدثني بعض أصحابنا. أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة^(٢). فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ فأنت إن طلبت عليها لم تدرك، وإن طلبت لم تفت. قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.

(ذكر السبب في أخذه وحبه)

حدثني^(٣) بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، وحدثني غيرهما ببعض قصته، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض. قالوا^(٤):

كان السبب في أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث^(٥)، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي. فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وأنس به، وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه. ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه من

(١) تاريخ بغداد ٢٨/١٣.

(٢) في زهر الآداب ١٣٢/١ «ولقي موسى بن جعفر محمد بن الرشيد وموسى على بغلة...».

(٣) في طوق «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري قال: حدثنا أبو الفرج: علي بن الحسين الأصهباني قال حدثني...».

(٤) نقل هذا الخبر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد ص ٢٧٣.

(٥) في الخطبة «... جعل ابنه في حجر محمد بن الأشعث».

أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى ابن خالد البرمكي مالا. وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دين وأنا مملق. قال: فأنا أفضي دينك وأفعل بك واصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟ فقال له: نعم لا بد لي من ذلك فقال له: انظريا بن أخي واتق الله لا تؤتم أولادي! وأمر له بثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم.

قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمّه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال، وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا، فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم نسبت^(١) له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال. ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردّها فلم يقدرُوا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما أصنع به وأنا أموت؟!

وحج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي (ص) فقال: يا رسول الله إني أعذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر؛ فإنه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطتان هو في إحديهما، ووجه مع كل واحد منهما خيلاً، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره، وكان موسى في التي مضت إلى البصرة، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ فمضى به، فحبسه عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه

(١) في طوق «يسب بها».

مني وسلّمه إلى من شئت، وإلا خلّيت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى إني لأتسمع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمعته يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

فوجه من تسلّمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقي عنده مدة طويلة. وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ودعة، وهو حينئذٍ بالرقّة، فأنفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله، وأوصل كتاباً منه إلى السّندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد.

فقدم مسرور فتزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسّندي بن شاهك، فأوصل الكتّابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط وعقابين، فوجّه بذلك إليه السّندي، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط.

وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته^(١) فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السّندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال:

أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه. فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه.

وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال له: التفت إليّ يا أمير المؤمنين، فأصغي إليه فزعاً، فقال له: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد،

(١) في الخطبة «قد ذهبت نخوته».

فانطلق وجهه وسرّ، فقال له يحيى : يا أمير المؤمنين، قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرّفه بإزالة ذلك، فأقبل^(١) على الناس فقال : إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنّته ، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه .

فقالوا : نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت ، وقد تولّيناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكل شيء، وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد، والنظر في أعمال العمال، وتشاغل ببعض ذلك .

ثم دخل ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره فلفه على بساط ، وقعد الفراشون النصارى على وجهه .

وأمر السنديّ عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله، ففعل ذلك .

قال : وسألته أن يأذن لي في أن أكفنه فأبى وقال : إنا أهل بيت مهور نسائنا، وحجّ صرورّتنا^(٢)، وأكفان موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفي .

فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك، وأخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات، فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت .

وحدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين :

أنه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا^(٣) .

(١) في ط وق «إزالة ذلك فأقبل على الناس فقال : إنه قد بلغني عن الفضل أمر أنكرته وكان فيه فساد ملكي ، ثم تبين بعد ذلك وقد رجعت له وتولّيته فأقبل على الناس الخ » .

(٢) أي الحج الذي يسقط به الفرض .

(٣) توفي موسى لخمسين يقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكانت ولادته سنة تسع وعشرين ومائة راجع ابن خلكان ١٧٣/٢ وتاريخ بغداد ٣٢/١٣ .

قالوا:

وحمل فدفن في مقابر قريش رحمه الله ، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من
النوفلين يقال له : عيسى بن عبدالله .

* * *

٤٧ - إسحاق بن الحسن بن زيد

وإسحاق بن الحسن بن زيد^(١) بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم ولد .

حبسه هارون فمات في حبسه .

ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة ، فيما أخبرنا به ابن أخيه عنه .

* * *

(١) شرح شافية أبي فراس ٢٧٥ .

ذکر آیام محمد الاُمین
ابن الرشید

ذكر أيام محمد الأمين

ابن هارون الرشيد

وكانت سيرة محمد في أمر آل أبي طالب خلاف من تقدم؛ لتشاغله بما كان فيه من اللهو، والإدمان له، ثم الحرب التي كانت بينه وبين المأمون حتى قتل، فلم يحدث على أحد منهم في أيامه حدث بوجه ولا سبب.



ذِكْرُ أَيَّامِ الْمَائِمُونِ
ابن الرشيد

٤٨ - محمد بن محمد بن زيد

فممن قتل بها أو سقي السم فمات منهم :

محمد بن محمد بن زيد^(١) بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

وأمه فاطمة بنت علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
وهو الخارج في أيام أبي السرايا^(٢) .

* * *

وإذا ذكرنا من قتل في أيامه ، وأيام محمد بن إبراهيم الخارج قبله منهم - شرحنا من أخبارهم ما يحتاج إليه ، لتساق قصصهم ؛ إذ كان أفرادهم مما تنقطع معه الأخبار .

* * *

٤٩ - الحسن بن الحسين بن زيد

والحسن بن الحسين بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وهو القتل يوم فطرة الكوفة ، في الحرب التي كانت بين هُرْمُة^(٣) وأبي السرايا
وأمه أم ولد .

* * *

(١) في الطبري ٢٢٨/١٠ «لما مات ابن طباطبا في يوم الخميس ليلة خلت من رجب سنة ١٩٩ هـ - أقام أبو السرايا مكانه غلاماً أمرداً حدثاً يقال له : محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فكان أبو السرايا هو الذي ينفذ الأمور ويولي من رأى ويعزل من أحب ، وإليه الأمور كلها راجع ابن الأثير ١١٢/٦ .

(٢) في الطبري ٢٤٤/١٠ «وفيها - أي في سنة ٢٠١ مات محمد بن محمد صاحب أبي السرايا .

(٣) ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠٠ خاتمة أمر هُرْمُة بعد فراغه من قتال أبي السرايا فقال ٢٣٦/١٠ «وفي هذه السنة شخص هُرْمُة من معسكره إلى المأمون بمرور ، فقال له المأمون : مالأت أهل الكوفة والعلوين وداهنت ودست إلي أبا السرايا حتى خرج وعمل ما عمل ، وكان رجلاً من أصحابك ، ولو أردت أن تأخذهم جميعاً لفعلت ، ولكنك أرخيت خناقهم ، وأجرت لهم رستم . فذهب هُرْمُة لينكلم ويعتذر ويدفع عن نفسه ما قرف به فلم يقل ذلك منه ، وأمر به فوجيء على أنفه ، وديس بظه وسحب من بين يديه

٥٠ - الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين

والحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب^(١) عليه السلام

وأمه أم ولد.

قتل في وقعة السوس مع أبي السرايا لما خرج عن الكوفة.

٥١ - محمد بن الحسين بن الحسن

ومحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أمينة بنت حمزة بن المنذر بن الزبير.

قتل باليمن في أيام أبي السرايا^(١).

٥٢ - علي بن عبدالله بن محمد

وعلي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

قتل باليمن في أيام أبي السرايا أيضاً^(٣).

(١) في طوق «وفي نسخة والحسين بن إسحاق بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب» وفي الخطبة

«الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب».

(٢) في الطبري ٢٣١/١٠ «لما قتل أبو السرايا بعث علي بن أبي سعيد ممن كان معه من القواد: عيسى بن يزيد

الجلودي، وورقاء بن جميل، وحذويه بن علي بن عيسى بن ماهان، وهارون بن المسيب إلى مكة، والمدينة،
واليمن، وأمرهم بحاربة من بها من الطالبين».

(٣) في الطبري ٢٣٢/١٠ «وفي هذه السنة - يعني سنة ٢٠٠ - خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب باليمن. وكان بمكة حين خرج أبو السرايا، فلما بلغه خبره خرج من
مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن، ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن
موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، فلما سمع بإقبال إبراهيم وقربه من صنعاء
خرج منصرفاً عن اليمن وخلّاه له وكره قتاله...».

ذكر السبب في خروج أبي السرايا

كتب إليّ علي بن أبي قربة العجلي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الكاتب قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري بما شاهد من ذلك، قال وحدث بما غاب عنه عمن حضره فحدثني به، ويحيى بن عبد الرحمن أيضاً بتف من خبره عن غير نصر بن مزاحم، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بأخباره.

فربما ذكرت الشيء اليسير منها والمعنى الذي يحتاج إليه؛ لأن علي بن محمد كان يقول: بالإمامة فيحمله التعصب لمذهبه على الحيف فيما يرويه^(١)، ونسبة من روى خبره من أهل هذا المذهب إلى قبيح الأفعال، وأكثر حكاياته في ذلك بل سائرهما عن أبيه موقوفاً عليه لا يتجاوزه، وأبوه حينئذ مقيم بالبصرة لا يعلم بشيء من أخبار القوم، إلا ما يسمعه من السنة العامة على سبيل الأراجيف والأباطيل، فيسطره في كتابه عن غير علم، طلباً منه لما شأن القوم، وقدح فيهم.

فاعتمدت على رواية من كان بعيداً عن فعله في هذا، وهي رواية نصر بن مزاحم، إذ كان ثبتاً في الحديث والنقل، ويظهر أنه ممن سمع خبر أبي السرايا عنه. قالوا^(٢):

كان سبب خروج محمد بن إبراهيم * وهو محمد إبراهيم بن إسماعيل، وهو ابن طباطبا، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٣) * وأبي

(١) في الخطبة «على التكلذب فيما يرويه».

(٢) الطبري ٢٢٧/١٠ ومروج الذهب ٢٢٤/٢ وابن الأثير ١١١/٦ - ١١٤.

(٣) ما بين النجمتين ساقط من الخطبة.

السرايا ان نصر بن شبيب كان قدم حاجاً وكان متشيعاً حسن المذهب، وكان ينزل الجزيرة، فلما ورد المدينة سأل عن بقايا أهل البيت ومن له ذكر منهم، فذكر له: علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن.

فأما علي بن عبيد الله فإنه كان مشغولاً بالعبادة لا يصل إليه أحد ولا يأذن له. وأما عبد الله بن موسى فكان مطلوباً خائفاً لا يلقاه أحد.

وأما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس ويكلمهم في هذا الشأن، فأتاه نصر ابن شبيب فدخل إليه وذاكره مقتل أهل بيته وغضب الناس إياهم حقوقهم، وقال: حتى متى توطئون بالخسف وتهتضم شيعتكم وينزى على حقكم؟ وأكثر من القول في هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، وواعده لقاءه بالجزيرة.

وانصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيرة، ومعه نفر من أصحابه وشيعته، حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد، فجمع إليه نصر أهله وعشيرته وعرض ذلك عليهم، فأجابه بعضهم وامتنع عليه بعض، وكثر القول فيهم والاختلاف حتى تواثبوا وتضاربوا بالنعال والعصي، وانصرفوا عن ذلك.

ثم خلا بنصر بعض بني عمه وأهله فقال له:

ماذا صنعت بنفسك وأهلك؟ أفتراك إذا فعلت هذا الأمر وتأبدت^(١) السلطان يدعك وما تريد؟ لا والله بل يصرف همّ إليك وكيده، فإن ظفر بك فلا بقاء بعدها، وإن ظفر صاحبك وكان عدلاً كنت عنده بمنزلة رجل من أفناء^(٢) أصحابه، وإن كان غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك وأهلك وأهل بيتك لما لا قوام لهم به؟ وأخرى إن جميع هذا البلد أعداء لآل أبي طالب، فإن أجابوك الآن طائعين، فرّوا عنك غداً منهزمين إذا احتجت إلى نصرهم، على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم، ثم تمثل [بقوله]:

وأبذل لابن العم نصحي ورأفتي إذا كان لي بالخير في الناس مكرماً
فإن رآغ عن نصحي وخالف مذهبي قلبت له ظهر المجن ليندماً

(١) تأبد: غضب وتوحش.

(٢) في الخطبة «من أمناء أصحابه» والأفناء: الأخلاط من الناس واحده فتو بكسر الفاء.

فثنى نصراً عن رأيه^(١)، وفترنيته، فصار إلى محمد بن إبراهيم معتذراً إليه بما كان من خلاف الناس عليه، ورغبتهم عن أهل البيت، وأنه لو ظن ذلك بهم لم يعده نصرهم، وأوماً إلى أن يحمل إليه مالا ويقويه بخمسة آلاف دينار، فانصرف محمد عنه مغضباً، وأنشأ يقول، والشعر له:

سنغني بحمد الله عنك بعصبة يهشون للداعي إلى واضح الحق
طلبت لك الحسنى فقصرت دونها فأصبحت مذموماً وزلت عن الصدق^(٢)
جروا فلهم سبق وصرت مقصراً ذمياً بما قصرت عن غاية السبق
وما كل شيء سابق أو مقصر يؤول به التقصير إلا إلى العرق

ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعاً إلى الحجاز، فلقي في طريقه أبا السرايا السري بن منصور أحد بني ربيعة^(٣) بن ذهل بن شيان، وكان قد خالف السلطان وناذره، وعاث في نواحي السواد، ثم صار إلى تلك الناحية فأقام بها خوفاً على نفسه، ومعه غلمان له فيهم: أبو الشوك^(٤)، وسيار، وأبو الهرماس، غلمانه.

وكان علوي الرأي ذا مذهب في التشيع، فدعاه إلى نفسه فأجابه وسر بذلك، وقال له: انحدر إلى الفرات حتى أوافي على ظهر الكوفة^(٥)، وموعذك الكوفة.

ففعل ذلك ووافى محمد بن إبراهيم الكوفة يسأل عن أخبار الناس ويتحسسها، ويتأهب لأمره ويدعو من يثق به إلى ما يريد، حتى اجتمع له بشر كثير، وهم في ذلك ينتظرون أبا السرايا وموافاته، فبينا هو في بعض الأيام يمشي في بعض طريق الكوفة إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمال الرطب، فتلقت ما يسقط منها فتجمعه في كساء عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك. فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنني، ولي بنات لا يعدن على أنفسهن بشيء، فأنا أتبع هذا من الطريق وأتقوته أنا وولدي. فبكى بكاء شديداً، وقال: أنت والله وأشباهك تخرجوني غداً حتى يسفك دمي.

ونفذت بصيرته في الخروج، وأقبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى

(١) في طوق «فقبل تصاغر عن رأيه».

(٢) في الخطبة «مذموماً وفاز» ذوي «الصدق».

(٣) في طوق «السري بن منصور، حدثني أبي ربيعة».

(٤) في طوق «أبو السبول وشار».

(٥) في الخطبة «حتى أوافي على الظهر».

ورد عين التمر في فوارس معه ، جريدة لا راجل فيهم ، وأخذ على النهرين حتى ورد إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين .

قال نصر بن مزاحم : فحدثني رجل من أهل المدائن ، قال :
إني لعند قبر الحسين في تلك الليلة ، وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر ، إذا بفرسان قد أقبلوا فترجلوا ودخلوا إلى القبر فسلموا ، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل أبيات منصور بن الزبرقان النمري :

نفسي فداء الحسين يوم عدا	إلى المنايا عدو لا قافل ^(١)
ذاك يوم أنحى بشفرته ^(٢)	على سنام الإسلام والكاهل
كأنما أنت تعجبين ألا	ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما	ربك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها	يدير أرجاء مقلة جافل
ألا مساعير يغضبون لها	بسلة البيض والقنا الذابل

قال : ثم أقبل عليّ فقال : ممن الرجل ؟ .
فقلت : رجل من الدهاقين من أهل المدائن .
فقال سبحانه الله ، يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حواريها ، يا شيخ إن هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره .

قال : ثم وثب فقال : من كان ها هنا من الزيدية فليقم إليّ ، فوثبت إليه جماعات من الناس ، فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم وما خصّوا به ، وذكر فعل الأمة بهم وظلمهم لهم ، وذكر الحسين بن علي فقال :
أيها الناس ، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه ، فما يقعدكم عمن أدركتموه ولحقتموه ؟ وهو غداً خارج طالب بثأره وحقه ، وتراث آبائه وإقامة دين الله ، وما يمنعكم من نصرته ومؤازرته ؟ إنني خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله ، والذب عن دينه ، والنصر لأهل بيته ، فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي . ثم مضى من فوره عائداً إلى الكوفة ومعه أصحابه .

* * *

(١) في طوق «عدواً ولا قافل» .

(٢) في طوق «يوم الحبي يفر به» .

قال: وخرج محمد بن إبراهيم في اليوم الذي واعد فيه أبا السرايا للاجتماع بالكوفة^(١)، وأظهر نفسه وبرز إلى ظهر الكوفة، ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين، وأهل الكوفة منبثون مثل الجراد إلا أنهم على غير نظام وغير قوة، ولا سلاح إلا العصي والسكاكين والآجر، فلم يزل محمد بن إبراهيم ومن معه ينتظرون أبا السرايا ويتوقعونه فلا يرون له أثراً حتى أيسوا منه، وشتمه بعضهم، ولاموا محمد بن إبراهيم على الاستعانة به، واغتم محمد بن إبراهيم بتأخره، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم من نحو الجرف علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة فكبروا ونظروا، فإذا هو أبو السرايا ومن معه، فلما أبصر محمد بن إبراهيم ترجل وأقبل إليه فانكب عليه واعتنقه محمد، ثم قال له: يا بن رسول الله، ما يقيمك ها هنا؟ ادخل البلد فما يمنعك منه أحد. فدخل هو وخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة إلى الرضا من آل محمد والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسيرة بحكم الكتاب. فبايعه جميع الناس حتى تكاسوا وازدحموا عليه، وذلك في موضع بالكوفة يعرف بقصر الضرتين.

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم بن معمر^(٢)، قال: سمعت زيد بن علي يقول: يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين، سنة تسع وتسعين ومائة، في عشر من جمادي الأولى، يباهي الله به الملائكة. قال الحسن بن الحسين: فحدثت به محمد بن إبراهيم فبكي. فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن شبة المكي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادي الأولى -

(١) في الطبري ٢٢٧/١٠ وفيها - أي في سنة ١٩٩ خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الآخرة يدعو إلى الرضا من آل محمد، والعمل بالكتاب والسنة، وهو الذي يقال له ابن طباطبا، وكان القيم بأمره في الحروب وتديرها وقيادة جيوشه أبو السرايا واسمه السري بن منصور.

(٢) في الخطبة «بن خيثم أبي معمر».

رجل منا أهل البيت ، يباهي الله به الملائكة .
حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ،
قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن عمر بن شبة المكي ^(١) بنحوه .

* * *

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا .
قال : ووجه محمد بن إبراهيم إلى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا
يدعوه إلى بيعته ويستعين به في سلاح وقوة ، فوجد العباس قد خرج عن البلد وخندق
حول داره ، وأقام مواليه في السلاح للحرب ، فأخبر الرسول محمداً بذلك فأنفذ محمد
أبا السرايا إليهم ، وأمره أن يدعوهم ولا يبدأهم بقتال ، فلما صار إليهم تبعه أهل
الكوفة كالجراد المنتشر ، فدعاهم فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته ، ورموه بالنشاب
من خلف السور ، فقتل رجل من أصحابه أو جرح ، فوجه به إلى محمد بن
إبراهيم ، فأمره بقتالهم فقاتلهم . وكان على السور خادم أسود واقف بين شرفتين يرمي
لا يسقط له سهم ، فأمر أبو السرايا غلامه أن يرميه ، فرماه بسهم فأثبته بين عينيه ،
وسقط الخادم على أم رأسه إلى أسفل فمات وفرّ موالى الفضل بن العباس فلم يبق منهم
أحد ^(٢) وفتح الباب فدخل أصحاب أبي السرايا يتتبعونها ويخرجون حرّ المتاع منها ،
فلما رأى ذلك أبو السرايا حظره ومنع أحداً من الخروج أو يأخذ ما معه ويفتشه ،
فأمسك الناس عن النهب .

قال : فسمعت أعرابياً يرتجز ومعه تحت فيه ثياب وهو يقول :
ما كان إلا زَيْتٌ زَجِرَ الزاجره حتى انتضيناها سيوفاً باتره
حتى علونا في القصور القاهرة ثم انقلبنا بالثياب الفاخره
قال : ومضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما
انتهك منه فوعده النصر والغرم والخلف ، ثم دعا بزهير بن المسيب ^(٣) فضم إليه
الرجال وأمدّه بالأموال وندبه إلى المسير نحو أبي السرايا وأن يودعه من وقته ويمضي
لوجهه فيه ولا ينزل إلا بالكوفة ، وكان محمد بن إبراهيم عليلاً علته التي مات فيها .

(١) في طوق «عمر بن شبيب» .

(٢) في طوق «فمات» . ومن موالى العباس فلم يبق منهم أحد» .

(٣) راجع الطبري ٢٢٧/١٠ .

وكان الحسن بن سهل، لانتحاله النجوم ونظره فيها، ينظر في نجم محمد فيراه محترقاً، فيبادر في طلبه، ويحرص على ترويجه، ويشغله ذلك عن النظر في أمر عسكريه.

فسار زهير بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فأقام به، ووجه ابنه أزهري بن زهير على مقدمته، فنزل سوق أسد.

وسار أبو السرايا من الكوفة وقت العصر فأغذ السير حتى أتى معسكر أزهري بن زهير بسوق أسد، وهم غارون فيه وبيته، فطحن العسكر وأكثر القتل فيه، وغنم دوابهم وأسلحتهم، وانقطع الباقون في الليل منهزمين حتى وافى زهيراً بالقصر، فتغيظ من ذلك.

ورجع أبو السرايا إلى الكوفة، وزحف زهير حتى نزل ووافى خريطة من الحسن بن سهل، يأمره ألا ينزل إلا بالكوفة، فمضى حتى نزل عند القنطرة.

ونادى أبو السرايا في الناس بالخروج، فخرجوا حتى صادفوا زهيراً على قنطرة الكوفة في عشية صرودة باردة، فهم يوقدون النار يستدفئون بها، ويذكرون الله ويقرأون القرآن، وأبو السرايا يسكن منهم ويحتمهم.

وأقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفة: زينوا نساءكم وأخواتكم وبناتكم للفجور، والله لنفعلن بهم كذا وكذا. ولا يكونون.

وأبو السرايا يقول لهم: اذكروا الله وتوبوا إليه، واستغفروه واستعينوه، فلم يزل الناس في تلك الليلة يتحارسون طول ليلتهم، حتى إذا أصبح نهد إليهم فوقف في عسكريه، وقد عشت أبصار الناس من الدروع والبيض والجواش وهم على تعبئة حسنة، وأصوات الطبول والبوقات مثل الرعد العاصف، وأبو السرايا يقول:

يا أهل الكوفة صححوا نياتكم، وأخلصوا لله ضماثركم، واستنصروه على عدوكم، وابرأوا إليه من حولكم وقوتكم، واقرأوا القرآن، ومن كان يروي الشعر فلينشد شعر عترة العباسي:

قال: ومربنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحية ناحية ويقول:
يا معشر الزيدية، هذا موقف تستزل فيه الأقدام، وتزاييل فيه الأفعال.
والسعيد من حاط دينه، والرشيد من وقى الله بعهدته، وحفظ محمداً في عترته.

ألا إن الآجال موقوتة، والأيام معدودة، من هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطاً به، ثم قال:

من لم يمت عبطة يمت هرمأً الموت كأس والمرء ذائقها
قال أبو الفرج الأصبهاني:

الحسن بن الهذيل هذا، صاحب الحسين المقتول بفخ، وقد روى عنه الحديث. قال: فطلع رجل من أهل بغداد مستلثماً شاكى السلاح، فجعل يشتم أهل الكوفة ويقول: لنفجرن بنسائكم ولنفعلن بكم ولنصنعن، وانتدب إليه رجل من أهل الوازار - قرية بباب الكوفة - عليه إزار أحمر وفي يده سكين، فألقى نفسه في الفرات وسبح ساعة حتى صار إليه، فدنا منه فأدخل يده في جيب درعه وجذبه إليه فصرعه، وضرب بالسكين حلقة فقتله، وجر برجله يطفو مرة ويغوص مرة أخرى حتى أخرجه إلى الكوفة فكبر الناس وارتفعت أصواتهم بحمد الله والثناء عليه والدعاء.

وخرج رجل من ولد الأشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين ودعا للبراز، فبرز إليه رجل فقتله، وبرز إليه آخر فقتله، وبرز إليه ثالث فقتله، حتى قتل نفرأً. وأقبل أبو السرايا، فلما رآه شتمه وقال: من أمرك بهذا؟ ارجع فرجع فمسح سيفه بالتراب ورده في غمده وقع فرسه ومضى نحو الكوفة، فلم يشهد حرباً بعدها معهم.

ووقف أبو السرايا على القنطرة طويلاً، وخرج رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالزنا لا يكتفى^(١). وأبو السرايا واقف لا يتحرك، ثم تغافل ساعة حتى هم بأن ينصرف، ثم حمل عليه فقتله وحمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم، ثم حمل عليهم من تجلف العسكر حتى رجع من حيث جاء. ووقف في موقفه وهو ينفخ وينفض علق الدم عن درعه.

ثم دعا غلاماً له فوجهه في نفر من أصحابه وأمره أن يمضي حتى يصير من وراء العسكر، ثم يحمل عليهم لا يكذب^(٢)، فمضى الغلام لوجهه مع من معه قاصداً لما

(١) في طوق «يشتمه بالرأي».

(٢) في الخطبة «لا يكر».

أمره به، ووقف أبو السرايا على القنطرة على فرس له أدهم مخدوف، وقد انكأ على رمح
فنام على ظهر الفرس حتى غط، وأهل الكوفة جزعون لما يرونه من عسكر زهير،
ويسمعونه من تهددهم ووعيدهم، وهم يضجون ويصيحون بالتكبير والتهليل حتى
يسمع أبو السرايا فينتبه من نومه، فلم ينتبه حتى ظن أن الكمين الذي بعثه قد انتهى
إلى حيث أمره فصاح بفرسه: قتال، ثم قنعه حتى رضي بحفزه، ثم أوماً بيده نحو
الكمين الذي بعثه، وصاح بأهل الكوفة: احمّلوا، وحمل وتبعوه فلم يبق من أصحاب
زهير أحد إلا التفت نحو الإشارة.

وخالط أبو السرايا وغلّاه سيار العسكر، وتبعه أهل الكوفة وصاح بغلامه:
ويلك يا سيار ألا تراني، فحمل سيار على صاحب العلم فقتله وسقط العلم،
وانهزمت المسودة.

وتبعهم أبو السرايا وأصحابه ونادى: من نزل عن فرسه فهو آمن، فجعلوا
يترجلون، وأصحاب أبي السرايا يركبون، وتبعوهم حتى جاوزوا شاهي، ثم التفت
زهير إلى أبي السرايا فقال: ويحك، أتريد هزيمة أكثر من هذه؟ إلى أين تتبعني؟ فرجع
وتركه. وغنم أهل الكوفة غنيمة لم يغنم أحد مثلها، وصاروا إلى عسكر زهير بن
المسيّب ومطابخه قد أعدت وأقيمت، وكان قد حلف ألا يتغدى إلا في مسجد
الكوفة، فجعلوا يأكلون ذلك الطعام، وينتهبون الأسلحة والآلة^(١)، وكانوا قد
أصابهم جوع وجهد شديد.

ومضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستتراً، وبلغ خبره الحسن بن سهل
فأمر بإحضاره، فلما رآه رماه بعمود حديد كان في يده، فشرّ إحدى عينيه، وقال
لبعض من كان بحضرته: أخرجته فاضرب عنقه، فتشفعوا فيه، فلم يزل يكلم فيه
حتى عفا عنه.

ودخل أبو السرايا الكوفة، ومعه خلق كثير من الأسارى، ورؤوس كثيرة
على الرماح مرفوعة، وفي صدور الخيل مشدودة، ومن معه من أهل الكوفة قد
ركبوا الخيل ولبسوا السلاح، فهم في حالة واسعة، وأنفسهم بما رزقوه من النصر
قوية.

واشبه غم الحسن بن سهل ومن بحضرته من العباسيين، لما جرى على عسكر

(١) الطبري ٢٢٧/١٠ وابن الأثير ١١٢/٦.

زهير، وطال اهتمامهم به، فدعا الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد^(١)، وضم إليه ألف فارس وثلاثة آلاف راجل، وأزاح علقته في الإعطاء، وقال: إنما أريد أن أنهو باسمك فانظر كيف تكون، وأوصاه بما احتاج إليه، وأمره ألا يلبث.

فخرج من بين يديه وهو يحلف أن يبيع الكوفة، ويقتل مقاتلة أهلها، ويسبي ذراريهم، ثلاثاً.

ومضى لوجهه لا يلوي على شيء حتى صار إلى الجامع، وقد كان الحسن بن سهل تقدم إليه بذلك، وأمره ألا يأخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير، لئلا يرى أصحابه بقايا قتلى عسكره، فيجبنوا^(٢) من ذلك. فأخذ على طريق الجامع فلما وافاها وبلغ أبا السرايا خبره، صلى الظهر بالكوفة، ثم جرد فرسان أصحابه ومن يثق به منهم وأغذ السير بهم، حتى إذا قرب من الجامع فرّق أصحابه ثلاث فرق وقال: شعاركم: «يا فاطمي يا منصور»، وأخذ هو في جانب السوق، وأخذ سيار في سيره الجامع وقال لأبي الهرماس: خذ بأصحابك على القرية فلا يفتك أحد منهم، ثم حملوا دفعة واحدة من جوانب عسكر عبدوس، ففعلوا ذلك فأوقعوا به وقتلوا منه مقتلة عظيمة، وجعل الجند يتهافتون في الفرات طلباً للنجاة، حتى غرق منهم خلق كثير.

ولقي أبو السرايا عبدوساً في رحبة الجامع^(٣) فكشف خوزته عن رأسه وصاح: أنا أبو السرايا، أنا أسد بني شيبان، ثم حمل عليه، وولى عبدوس من بين يديه، وتبعه أبو السرايا فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وخرّ صريعاً عن فرسه.

وانتهب الناس من أصحاب أبي السرايا وأهل الجامع عسكر عبدوس،

(١) في الطبري ٢٢٨/١٠ «وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبي خالد المروزي إلى النيل، حين وجه زهيراً إلى الكوفة، فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفة بأمر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو وأصحابه...».

(٢) في طوق «فتنحوا».

(٣) في الطبري ٢٢٨/١٠ «فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فوافقه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب، فقتله، وأسر هارون بن محمد بن أبي خالد، واستباح عسكره، وكان عبدوس فيها ذكر في أربعة آلاف فارس، فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتل وأسير. وانتشر الطالبون في البلاد. وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة، ونقش عليها «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص».

وأصابوا منه غنيمة عظيمة، وانصرفوا إلى الكوفة بقوة وأسلحة.

* * *

ودخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم وهو عليل يجود بنفسه فلامه على تبنيته العسكر، وقال:

أنا أبرأ إلى الله مما فعلت، فما كان لك أن تبنيهم، ولا تقاتلهم حتى تدعوهم، وما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلا ما أجلبوا به علينا من السلاح.

فقال أبو السرايا: يا بن رسول الله، كان هذا تدبير الحرب، ولست أعاود مثله. ثم رأى في وجه محمد الموت فقال له: يا بن رسول الله، كل حي ميت، وكل جديد بال، فاعهد إليّ عهدك.

فقال: أوصيك بتقوى الله، والمقام على الذب عن دينك، ونصرة أهل بيت نبيك (ص)، فإن أنفسهم موصولة بنفسك، وول الناس الخيرة فيمن يقوم مقامي من آل علي، فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله، فإنني قد بلوت طريقتي، ورضيت دينه.

ثم اعتقل لسانه، وهدأت جوارحه، فغمضه أبو السرايا وسجّاه، وكنم موته^(١)، فلما كان الليل أخرجه في نفر من الزيدية إلى الغري فدفنه.

فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم، ونعى محمداً إليهم وعزاهم عنه، فارتفعت الأصوات بالبكاء إعظاماً لوفاته، ثم قال:

وقد أوصى أبو عبد الله رحمة الله عليه إلى شبيهه ومن اختاره، وهو أبو الحسن علي بن عبيد الله، فإن رضيتم به فهو الرضا، وإلا فاختاروا لأنفسكم.

فتواكلوا ونظر بعضهم إلى بعض، فلم ينطق أحد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد^(٢) وهو غلام حدث السن، فقال:

يا آل علي: فات الهالك النجا، وبقي الثاني بكرمه، إن دين الله لا ينصر بالفشل، وليست يد هذا الرجل عندنا بسيئة، وقد شفي الغليل، وأدرك الثأر، ثم التفت إلى علي بن عبد الله فقال: ما تقول يا أبا الحسن رضي الله عنك؟ فقد وصانا بك، امدد يدك بنايعك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(١) راجع الطبري ٢٢٧/١٠.

(٢) ابن الأثير ١١٢/٦.

إن أبا عبيد الله رحمه الله عليه قد اختار فلم يعد الثقة في نفسه ، ولم يأل جهداً في حق الله الذي قلده ، وما أردّ وصيته تهاوناً بأمره ، ولا أدع هذا نكولاً عنه ، ولكن أتخوّف أن أشتغل به عن غيره مما هو أحمد وأفضل عاقبة ، فامض رحلك الله لأمرك ، واجمع شملك ، فقد قلدناك الرياسة علينا ، وأنت الرضا عندنا ، الثقة في أنفسنا .

ثم قال لأبي السرايا : ما ترى ؟ أرضيت به ؟ .
قال : رضائي في رضاك ، وقولي مع قولك ، فاجذبوا يد محمد بن محمد فبايعوه ، وفرّق عماله

فولى إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن جعفر خلافته على الكوفة .
وولى روح بن الحجاج شرطته .
وولى أحمد بن السري الأنصاري رسائله .
وولى عاصم بن عامر القضاء .
وولى نصر بن مزاحم السوق .
وعقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن .
وولى زيد بن موسى بن جعفر الأهواز .
وولى العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب البصرة .

وولى الحسن بن الحسن الأفطس مكة .
وعقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي ، والحسين بن إبراهيم بن الحسن بن علي واسطاً .

فخرجوا إلى أعمالهم .
فأما ابن الأفطس فلم يمنعه أحد مما وجه له ، فأقام الحج تلك السنة وهي سنة تسع وتسعين ومائة .

وأما إبراهيم بن موسى فأذعن له أهل اليمن بالطاعة ، بعد وقعة كانت بينهم يسيرة المدة .

وأما صاحباً واسطاً فإن نصراً البجلي صاحب واسطاً خرج إليهما فقاتلها قتالاً شديداً ، فثبتا له ثم انهزم ودخلا واسطاً وجبياً الخراج وتألّفا الناس .

وأما الجعفري صاحب البصرة فإنه خرج إليه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين^(١) فاجتمعا ، ووافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضياً إلى الأهواز ، فاجتمعوا ، ولقيهم الحسن بن علي المعروف بالمأموني^(٢) - رجل من أهل باذغيس وكان على البصرة - فقاتلوه وهزموه وحووا عسكره .

وحرقت زيد بن موسى دور بني العباس بالبصرة ، فلقب بذلك وسمي زيد النار^(٣) .

وتتابع الكتب وتواترت على محمد بن محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحية .
وكتب إليه أهل الشام والجزيرة أنهم ينتظرون أن يوجه إليهم رسولاً ليسمعوا له ويطيعوا .

وعظم أمر أبي السرايا على الحسن بن سهل وبلغ منه ، فكتب إلى طاهر بن الحسين أن يصير إليه لينفذه لقتاله ، فكتبت إليه رقعة لا يدري من كتبها ، فيها أبيات وهي :

قناع الشك يكشفه اليقين	وأفضل كيدك الرأي الرصين
ثبت قبل ينفذ فيك أمر	يهيج لشره داء دفين
أندب طاهراً لقتال قوم	بنصرتهم وطاعتهم يدين
سيطلقها عليك معقلات	تصر ودونها حرب زبون
ويبعث كامناً في الصدر منه	ولا يخفى إذا ظهر المصون
فشأنك واليقين فقد أنارت	معالمه وأظلمت الظنون
ودونك ما نريد بعزم رأي	تدبره ودع ما لا يكون

فرجع عن رأيه ذلك ، وكتب إلى هرثمة بن أعين يأمره بالقدوم عليه ، ودعا بالسندي بن شاهك فسأله التعجيل وترك التلوم ، وكان رداً له ، وكانت بين الحسن بن سهل وبين هرثمة شحنة^(٤) ، فخشي أن لا يجيبه إلى ما يريد ، ففعل ذلك

(١) في الخطبة «خرج إليه علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين» .

(٢) الطبري ٢٣١/١٠ .

(٣) الطبري ٢٣١/١٠ .

(٤) في الطبري ٢٢٨/١٠ «فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا ومن معه لا يلقون عسكراً إلا هزموه ، ولا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها ، ولم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه ، اضطروا إلى هرثمة ، وكان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق والياً عليها من قبل المأمون سلم له ما كان بيده بها من =

السندي ومضى إلى هرثمة فلحقه بحلولان ، فأوصل إليه الكتاب ، فلما قرأه تغيط وقال :

نوطيء نحن الخلافة ، ونمهد لهم أكنافها ، ثم يستبدون بالأمور ، ويستأثرون بالتدبير علينا ، فإذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم وإضاعتهم الأمور ، أرادوا أن يصلحوه بنا ، لا والله ولا كرامة حتى يعرف أمير المؤمنين سوء آثارهم ، وقبيح أفعالهم . قال السندي : وباعدني مباحدة آيسني فيها من نفسه ، فبينا أنا كذلك إذ جاءه كتاب من منصور بن المهدي^(١) فقرأه فجعل يبكي بكاء طويلاً ، ثم قال :

فعل الله بالحسن بن سهل وصنع ، فإنه عرض هذه الدولة للذهاب ، وأفسد ما صلح منها . ثم أمرض فضرب بالطليل ، وانكفأ راجعاً إلى بغداد .

فلما صار بالنهروان تلقاه أهل بغداد ، والقواد ، وبنو هاشم ، وجميع الأولياء مسرورين بقدمه داعين له ، وترجلوا جميعاً حين رأوه ، فدخل بغداد في جمع عظيم حتى أتى منزله .

وأمر الحسن بن سهل بدواوين الجيش فنقلت إليه ليختار الرجال منها ويستخبهم ، وأطلق له بيوت الأموال فانتخب من أراد ، وأزاح الغلة في العطيات والنفقات ، وخرج إلى الياسرية^(٢) فعسكر بها .

قال الهيثم بن عدي :

فدخلت إليه وسلمت عليه ومازحته ، وهو في نحو ثلاثين ألف فارس وراجل ، فقلت له : أيها الأمير ، لو خضبت لكان للعدو أهيب وأحسن للمنظر ، فضحك ثم قال : إن كان رأسي لي فسأخضبه ، وإن انقلب به أهل الكوفة فما يصنع بالخصاب .

قال : ثم نادى بالرحيل إلى الكوفة ، فرحل الناس .

وأبو السرايا بالقصر^(٣) ، وقد عقد لمحمد بن إسماعيل محمد بن عبدالله

= الأعمال ، وتوجه نحو خراسان مغاضباً للحسن ، فسار حتى بلغ حلوان ، فبعث إليه السندي وصالحا صاحب المصل يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبي السرايا ، فامتنع وأبى ، وانصرف الرسول إلى الحسن بإبائه ، فأعاد إليه السندي بكتب لطيفة فأجاب ، وانصرف إلى بغداد . فقدمها في شعبان

(١) راجع الطبري ٢٢٨/١٠ .

(٢) في الحظية «الناشرية» .

(٣) راجع الطبري ٢٢٩/١٠ .

الأرقط بن عبدالله بن علي بن الحسين، على المدائن، ووجه معه العباس الطبطبي^(١)،
والمسيب، في جمع عظيم، فلقوا الحسين بن علي المعروف بأبي البط فالتقوا بساباط
المدائن، فاقتتلوا قتلاً شديداً، وهزم أبو البط واستولى محمد بن إسماعيل على البلد.

٥٣ - محمد بن جعفر بن محمد

خبر محمد بن جعفر^(٢) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

قالوا:

وظهر في هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة ودعا إلى نفسه، وبايع له
أهل المدينة بامرة المؤمنين^(٣)، وما بايعوا عليها بعد الحسين بن علي أحداً سوى
محمد بن جعفر بن محمد.

وأم محمد بن جعفر أم ولد.

ويكنى أبا جعفر^(٤).

وكان فاضلاً مقدماً في أهله^(٥).

وأمر المأمون آل أبي طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبي طالب فأبوا أن
يركبوا إلا معه فأقرهم.

وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن أبيه، ونقل عنه المحدثون مثل: محمد بن
أبي عمر العبدي، ومحمد^(٦) بن سلمة، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وغيرهم من
الوجه.

(١) في الخطبة «الطبيكي».

(٢) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١١٣/٢ - ١١٥، والطبري ٢٣٣/١٠.

(٣) تاريخ بغداد ١١٣/٢ وفي ص ١١٤ «وبايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي
طالب بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة مائتين، فلم يزل يسلم عليه بالخلافة
حتى كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادي الأولى سنة مائتين».

(٤) في تاريخ بغداد بعد ذلك «وهو أخو إسحاق وموسى وعلي بن جعفر».

(٥) في الطبري ٢٣٣/١٠ «... وكان شيخاً وادعاً محباً في الناس مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح
السيرة، وكان يروي العلم عن أبيه جعفر بن محمد، وكان الناس يكتبون عنه، وكان يظهر سمناً
وزهداً...».

(٦) في طوق «موسى بن سلمة».

قال أبو الفرج :

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا محمد بن منصور، قال :
ذكر محمد بن جعفر بحضرة أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله، فسمعنا أبا
الطاهر يحسن الثناء عليه، وقال : كان عابداً فاضلاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً^(١).
قال أبو الفرج :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال : سمعت
مؤملاً يقول :^١

رأيت محمد بن جعفر يخرج إلى الصلاة بمكة في سنة بمائتي رجل من
الجارودية ، وعليهم ثياب الصوف ، وسياء الخير ظاهر .

قال أبو الفرج :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا يحيى، قال :
كانت خديجة بنت عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين تحت محمد بن
جعفر بن محمد ، وكانت تذكر أنه ما خرج من عندهم قط في ثوب فرجع حتى يبهه^(٢).

حدثني أحمد، قال : حدثنا يحيى، قال : حدثنا موسى بن سلمة، قال :
كان رجل قد كتب كتاباً في أيام أبي السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله (ص)
وجميع أهل البيت، وكان محمد بن جعفر معتزلاً تلك الأمور لم يدخل في شيء منها،
فجاءه الطالبيون^(٣) فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته، فخرج عليهم
وقد لبس الدرع، وتقلد السيف، ودعا إلى نفسه، وتسمى بالخلافة وهو يتمثل :

(١) تاريخ بغداد ١١٣/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٣/٢ .

(٣) في الطبري ٢٣٣/١٠ . . . فلما رأى حسين بن حسن ومن معه من أهل بيته تغبر الناس لهم بسيرتهم،
وبلغهم أن أبا السرايا قد قتل، وأنه قد طرد من الكوفة والبصرة وكبر العراق من كان بها من الطالبين،
ورجعت الولاية بها لولد العباس اجتمعوا إلى محمد بن جعفر . . . فقالوا له : قد تعلم حالك في الناس،
فأبرز شخصك تابع لك بالخلافة فإنك إن فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان، فأبى ذلك عليهم، فلم يزل
به ابنه علي بن محمد بن جعفر، وحسين بن حسن الأفتس حتى غلبا الشيخ على رأيه فأجابهم، فأقاموه يوم
الجمعة بعد الصلاة، لست خلون من ربيع الآخر، فبايعوه بالخلافة، وحشروا إليه الناس من أهل مكة
والمجاورين فبايعوه طوعاً وكرهاً، وسموه بأمرة المؤمنين، فأقام بذلك أشهراً وليس له من الأمر إلا اسمه،
وابنه علي وحسين بن حسن، وجماعة منهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح ما كانوا فعلاً

لم أكن من جناتها علم الله وإني بحرهما اليوم صالي^(١)

قال يحيى بن الحسن : فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول :

كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شيء فأثر فيها ، فسر بذلك وقال :
لأرجو أن أكون المهدي القائم : قد بلغني أن في إحدى عينيه شيئاً ، وأنه يدخل في هذا
الأمر وهو كاره له .

قال أبو الفرج :

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار ، قال : حدثنا محمد بن علي المدائني ، قال :
حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، قال سمعت محمد بن جعفر يقول :
شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه وما نلقى ، فقال : اصبر حتى يجيء تأويل
هذه الآية : ﴿ وَنريدُ أَنْ نُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٢) .

أخبرني أحمد بن عبيد الله ، عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه ، وأخبرني علي بن
الحسين بن علي بن حمزة العلوي ، عن محمد ، عن عمه .
أن جماعة من الطالبين اجتمعوا مع محمد بن جعفر ، فقاتلوا هارون بن
المسيب^(٣) بمكة قتالاً شديداً ، وفيهم : الحسين بن الحسن الأفطس ، ومحمد بن
سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ، ومحمد بن الحسن المعروف بالسيلقي ، وعلي بن
الحسين بن عيسى بن زيد ، وعلي بن الحسين بن زيد ، وعلي بن جعفر بن محمد ،
فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة ، وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه .
وكر أصحابه فخلصوه ثم رجعوا فأقاموا بشير في جبله مدة ، وأرسل هارون إلى
محمد بن جعفر ، وبعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا ، فلم يصغ إلى رسالته ،
وأقام على الحرب .

ثم وجه إليه هارون خيلاً فحاصرت في موضعه ، لأنه كان موضعاً حصيناً لا
يوصل إليه ، فلما بقوا في الموضع ثلاثاً ونفذ زادهم وماؤهم ، جعل أصحابه يتفرقون
ويتسللون يميناً وشمالاً ، فلما رأى ذلك لبس برداً ونعلًا ، وصار إلى مضرب هارون

(١) البيت للحارث بن عباد كما في ابن الأثير ٣٢٢/١ .

(٢) سورة القصص ٥ .

(٣) الطبري ٢٣٤/١٠ .

فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه، ففعل هارون ذلك .
هكذا ذكره النوفلي^(١) .

وأما محمد بن علي بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودي لا من جهة هارون، ثم وجه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء، ليمضي بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو نيهان .
قال علي بن محمد النوفلي : خرج عليهم الغاضريون بزيالة، فاستنفذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة، فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون .

فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتى وضعه في لحده، وقال : هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة^(٢)، وقضى دينه، وكان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار .

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا

قالوا :

فلما خرج هرثمة عسكر في شرقي نهر صرصر . وعسكر أبو السرايا في غربيه^(٣) . ووجه الحسن بن سهل إلى المدائن علي بن أبي سعيد، وحمادا التركي وجماعة، فقاتلوا محمد بن إسماعيل فهزموه واستولوا على المدائن .
ومضى أبو السرايا من فوره بالليل^(٤)، ولا يعلم هرثمة، وكان جسر صرصر مقطوعاً بينهما، يريد المدائن فوجد أصحابه وقد أخرجوا عنها واستولى عليها المسودة فكانت بينهم مناوشة، وقتل غلامه أبو الهرماس أصابه حجر عراذه، فدفنه بها ومضى نحو القصر، فلما صار بالرحب صار هرثمة إليه فلحقه هناك فقاتله قتالاً شديداً، فهزم أبو السرايا، وقتل أخوه، ومضى لوجهه حتى نزل الجازية، وأتبعه هرثمة، واجتمع رأيه

(١) راجع الطبري ٢٣٤/١٠ - ٢٣٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٥/٢ .

(٣) راجع الطبري ٢٢٨/١٠ - ٢٢٩ .

(٤) في الطبري «وأخذ علي بن أبي سعيد المدائن، فلما كان ليلة السبت لحق خمس خلون من شوال رجع أبو السرايا من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة فنزل به، وأصبح هرثمة فجذ في طلبه، فوجد جماعة كثيرة من أصحابه فقتلهم، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل»

على سد الفرات عليهم ومنعهم الماء، وصبه في الآجام والمغايض التي في شرقي الكوفة، ففعل ذلك، وانقطع الماء من الفرات، فتعاضم ذلك الكوفيون، وسقط في أيديهم، وأزمعوا معالجة هرثمة ومنازلته، فبينما هم كذلك: إذ فتق السَّكْر الذي سكروه^(١)، وأقبل الماء تحت الخشب، وكبروا وحدوا الله كثيراً، وسرّوا بما وهب الله لهم من الكفاية.

ثم إن هرثمة نَهَد إلى الكوفة مما يلي الرصافة.
وخرج أبو السرايا إليه في الناس فعباهم، وجعل على الميمنة الحسن بن الهذيل.
وعلى الميسرة جرير بن الحصين، ووقف هو في القلب.
وعبا هرثمة خيلاً نحو البر، فبعث أبو السرايا عدتهم يسيرون بإزائهم لئلا يكونوا كميناً.

ثم إن أبا السرايا حمل حملة فيمن معه، فانهمز أصحاب هرثمة هزيمة رقيقة، ثم عطفوا وجوه دوابهم فنَادَى أبو السرايا: لا تتبعوهم فإنها خديعة ومكر، فوقفوا وتبعهم أبو كتلة فأبعد، ثم رجع وأعلم أبا السرايا أنهم قد عبروا الفرات، فرجع بالناس إلى الكوفة ثم خرج يوم الاثنين لتسع خلون من ذي القعدة وخرج الناس معه. وقد كان جاسوسه أخبره أن هرثمة يريد مواقعه في ذلك اليوم، فعبا الناس مما يلي الرصافة، ومضى هو تحت القنطرة، فلم يبعد حتى أقبلت خيل هرثمة، فرجع أبو السرايا كالجمل الهائج يكاد الغضب أن يلقيه عن سرجه إلى الناس فقال: سواوا عسكركم، واجمعوا أمركم، وأقيموا صفوفكم. وأقبل هرثمة فاقتلوا قتلاً شديداً لم يسمع بمثله.
ونظر أبو السرايا إلى روح بن الحجاج قد رجع فقال: والله لئن رجعت لأضربن عنقك، فرجع يقاتل حتى قتل.

وقتل يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين.

وقتل أبو كتلة غلام أبي السرايا.

واشتدت الحرب، وكشف أبو السرايا رأسه وجعل يقول: أيها الناس، صبر ساعة، وثبات قليل، فقد - والله - فشل القوم، ولم يبق إلا هزيمتهم.

ثم حمل، وخرج إليه قائد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمِغْفَر، فتناوشا ساعة، ثم ضربه أبو السرايا ضربة على بيضته فقده، حتى خالط سيفه قربوس سرجه.

(١) في القاموس: «السَّكْر: سد النهر، وبالكسر الاسم منه».

وانهزمت المسودة هزيمة قبيحة، وتبعهم أهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صُعْباً فنادى أبو السرايا: يا أهل الكوفة أحمذوا كرمهم بعد الفرّة، فإن العجم قوم دهاة، فلم يصغوا إلى قوله وتبعوهم.

وكان هرثمة قد أسر في ذلك الوقت، ولم يعلم أبو السرايا، أسره عبد سندي، وقبل ذلك خلّف في عسكره زهاء خمسة آلاف فارس يكونون رداءً له إن انهزم أصحابه، وخلّف عليهم عبيد الله بن الوضاح، فلما وقعت الهزيمة ونادى أبو السرايا: لا تتبعوهم، كشف عبيد الله بن الوضاح رأسه، وأصحابه يقولون: قتل الأمير، قتل الأمير فناداهم: فماذا يكون إذا قتل الأمير؟ يا أهل خراسان إليّ أنا عبد الله بن الوضاح، اثبتوا، فوالله ما القوم إلّا غوغاء ورعاع، فثابت إليه طائفة، وحمل على أهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة، وتبعوهم حتى جاوزوا صُعْباً، ووجدوا هرثمة أسيراً في يد عبد أسود، فقتلوا العبد، وحلّوا وثاق هرثمة، وعاد إلى معسكره ولم تزل الحرب مدة متراخية في كل يوم أو يومين تكون سجلاً بينهم.

ثم إن أبا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر المعروف بالبصري في خيل، وأمره أن يأتي هرثمة من ورائه، فمضى لوجهه ولم يشعر هرثمة حتى قرب منه، وحمل أبو السرايا عليه فصاح هرثمة:

يا أهل الكوفة علام تسفكون دماءنا ودماءكم؟ إن كان قتالكم إيانا كراهية لإمامنا فهذا المنصور بن المهدي رضي لنا ولكم نبايعه، وإن أحببتكم إخراج الأمر من ولد العباس فانصبوا إمامكم، واتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه، ولا تقتلونا وأنفسكم.

فأمسك أهل الكوفة عن الحملة، وناداهم أبو السرايا: ويحكم إن هذه حيلة من هؤلاء الأعاجم، وإنما أيقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم، فامتنعوا وقالوا: لا يحل لنا قتالهم وقد أجابوا. فغضب أبو السرايا وانصرف معهم، وقد أراد قبل ذلك إجابة هرثمة وأن يمضي إليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستأمن، ثم خشي الغدر به.

فلما كان يوم الجمعة خطب أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أهل الكوفة، يا قتلة علي، ويا خذلة الحسين، إن المعتز بكم مغرور، وإن المعتمد على نصركم لمخدول، وإن الذليل لمن أعززتموه، والله ما حمد عليّ أمركم فنحمده، ولا رضي مذهبكم فنرضي به، ولقد حكمكم فحكمتم عليه، واتممنكم فختتم أمانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته، ثم لم تنفكوا عليه مختلفين، ولطاعته ناكثين،

إن قام قعدتم، وإن قعد قمتم، وإن تقدّم تأخرتم، وإن تأخر تقدمتم، خلافاً عليه وعصياناً لأمره، حتى سبقت فيكم دعوته، وخذلكم الله بخذلانكم إياه، أي عذر لكم في الهرب عن عدوكم، والنكول عمن لقيتم وقد عبروا خندقكم؟ وعلوا قبائلكم؟ يتهبون أموالكم ويستحيون حريمكم، هيهات لا عذر لكم إلا العجز والمهانة، والرضا بالصغار والذلة، إنما أنتم كفى الظل، تهزمكم الطبول بأصواتها، ويملا قلوبكم الحرق بسوادها، أما والله لأستبدلن بكم قوماً يعرفون الله حق معرفته، ويحفظون محمداً في عترته. ثم قال:

وَمَارَسْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ فَلَمْ أَجِدْ لَكُمْ شِبْهًا فِيمَا وَطِئَتْ مِنَ الْأَرْضِ
خِلَافًا وَجْهًا وَانْتِشَارَ عَزِيمَةٍ وَوَهْنًا وَعِجْزًا فِي الشَّدَائِدِ وَالْخَفَضِ
لَقَدْ سَبَقَتْ فِيكُمْ إِلَى الْحِشْرِ دَعْوَةٌ فَلَا عَنْكُمْ رَاضٍ وَلَا فِيكُمْ مُرْضِي
سَابِعُ دَارِي مِنْ قَلِيٍّ عَنْ دِيَارِكُمْ فَذُوقُوا إِذَا وَلَّيْتَ عَاقِبَةَ الْبَغْضِ

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة فقالوا: ما أنصفتنا في قولك، ما أقدمت وأحجمنا، ولا كررت وفرننا، ولا وفيت وغدرنا، ولقد صبرنا تحت ركابك، وثبتنا مع لوائك، حتى أفتتنا الوقائع، واجتاحتنا^(١)، وما بعد فعلنا غاية إلا الموت، فامد يدك نبايعك على الموت، فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا أو يقضي قضاءه فينا.

فأعرض عنهم، ونادى في الناس بالخروج لحفر الخندق، فخرجوا فحفروا وأبو السرايا يحفر معهم عامة النهار، فلما كان الليل خرج الناس من الخندق وأقام إلى الثلث الأول من الليل، ثم عبأ بغاله وأسرج خيله، وارتحل هو ومحمد بن محمد بن زيد، ونفر من العلويين والأعراب، وقوم من أهل الكوفة، وذلك في ليلة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم^(٢) فأقام بالقادسية ثلاثاً حتى تمام أصحابه، ثم مضى على خفان وأسفل الفرات حتى صار على طريق البر.

ووثب بالكوفة أشعث بن عبد الرحمن الأشعثي فدعا إلى هرثمة. وخرج أشراف أهل الكوفة إلى هرثمة فسألوه الأمان للناس فأجابهم إلى ذلك وتألفهم.

ودخل المنصور بن المهدي الكوفة، وأقام هرثمة خارجها، وفرق عسكره حوالي

(١) في طوق «واحناحياء».

(٢) الطبري ١٠ / ٢٣٠.

خندقها وأبوابها خوفاً من حيلة، وخطب المنصور بن المهدي بالناس فصلى بهم .
وولى هرثمة غسان بن الفرّج^(١) الكوفة وأقام هو أياماً بظهر البلد، حتى أمن
الناس وهدأت قلوبهم من وحشة الحرب، ثم ارتحل إلى بغداد .
قالوا :

ومضى أبو السرايا يريد البصرة، فلقه أعرابي من أهل البلد، فسأله عن الخبر
وأعلمه غلبة السلطان عليه وإخراج عماله عنه، وأن المسودة في خلق كثير لا يمكنه
مقاومتهم منها، فعدل عنها وأراد المسير نحو واسط فأعلمه الرجل أن صورة أمرها مثل
ما ذكر له عن البصرة، فقال له : فأين ترى ؟ .

قال : أرى أن تعبر دجلة فتكون بين جوفي والجبل، فيجتمع معك أكرادهم
ويلحق بك من أراد صحبتك من أعراب السواد وأكراده، ومن رأى رأيك من أهل
الأمصار والطاسايج فقبل أبو السرايا مشورته، وسلك ذلك الطريق، فجعل لا يمرّ
بناحية إلا جبي خراجها وباع غلاتها .

ثم عمد إلى الأهواز حتى صار إلى السوس، فأغلقوا الباب دونه، فنادى :
افتحوا الباب، ففتحوا له فدخلها . وكان على كور الأهواز الحسن بن علي المأموني^(٢)
فوجه إلى أبي السرايا يعلمه كراهيته لقتاله ويسأله الانصراف عنه إلى حيث أحب، فلم
يقبل ذلك، وأبى إلا قتاله، فخرج إليه المأموني فقاتله قتالاً شديداً .

وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد بن زيد، وثبت العلويون معه فقتلت
منهم عدة، وخرج أهل السوس فأتوهم من خلفهم، فخرج غلام أبي السرايا ليقاتلهم
فظن القوم أنها هزيمة فانهزموا، وجعل أصحاب المأموني يقتلونهم، حتى أجنهم الليل
فتفرقوا وتقطعت دوابهم .

ومضى أبو السرايا حتى أخذ على طريق خراسان، فنزلوا قرية يقال لها : برقان .
وبلغ حماد الكندغوش^(٣) خبرهم، وكان يتقلد تلك الناحية، فوجه إليهم خيلاً، ثم

(١) في الطبري ٢٣١/١٠ وغان بن أبي الفرّج أبو إبراهيم بن غسان صاحب حرس خراسان فنزل في الدار
التي كان فيها محمد بن محمد وأبو السرايا .

(٢) في الطبري ٢٣١/١٠ وأتاهم الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالمأموني، فأرسل إليهم اذهبوا
حيث شئتم فإنه لا حاجة لي في قتالكم، وإذا خرجتم من عملي فلست أتبعكم، فأبى أبو السرايا إلا القتال،
فقاتلهم فهزمهم الحسن، واستباح عسكرهم، وجرح أبو السرايا جراحة شديدة فهرب

(٣) كذا في الطبري ٢٣١/١٠ وفي طوق وحمد الكندي عوس .

ركب بنفسه حتى لقيهم وآمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، وأعطى الذي أعلمه خبرهم عشرة آلاف درهم، وحملهم إلى الحسن بن سهل^(١).

وبادر محمد بن محمد بكتاب إلى الحسن بن سهل، يسأله أن يؤمنه على نفسه ويستعطفه، فقال الحسن بن سهل: لا بد من ضرب عنقك. فقال له بعض من كان يستنصحه: لا تفعل أيها الأمير، فإن الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الأفطس، وهو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي فقتلهم به، ولكن احمه إلى أمير المؤمنين، فعمل ذلك وحلف أنه يقتل أبا السرايا. فلما أتته بهم الرسل وهو نازل بالمدائن معسكراً قال لأبي السرايا: من أنت؟ قال: السري بن المنصور.

قال: لا بل أنت النذل ابن النذل، المخذول ابن المخذول، قم يا هارون بن أبي خالد فاضرب عنقه بأخيك عبدوس^(٢) بن عبدالصمد، فقام إليه فقدمه فضرب عنقه.

ثم أمر برأسه فصلب في الجانب الشرقي، وصلب بدنه في الجانب الغربي^(٣). وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه.

وحمل محمد بن محمد إلى خراسان^(٤)، فأقيم بين يدي المأمون وهو جالس في مستشرف له، ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا رأسه فكشف رأسه^(٥) فجعل المأمون يتعجب من حداثة سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها، وجعل له فيها فرشاً وخادماً، فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، وأقام على ذلك مدة يسيرة يقال: إن مقدارها أربعون يوماً، ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

(١) في الطبري «وكان الحسن مقيماً بالنهروان حين طردته الحربية».

(٢) في الطبري ٢٣١/١٠ «... ضربت عنق أبي السرايا يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول. والذي تولى ضرب عنقه هارون بن محمد بن أبي خالد، وكان أسيراً في يدي أبي السرايا، وذكر أنه لم يروا أحداً عند القتل أشد جزعاً من أبي السرايا، كان يضطرب بيديه ورجليه، ويصيح أشد ما يكون الصياح، حتى جعل في رأسه حبل، وهو في ذلك يضطرب ويلتوي ويصيح، حتى ضربت عنقه، ثم بعث برأسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل...».

(٣) راجع المحبر لابن حبيب ص ٤٨٩، وفي الطبري ٢٣١/١٠ «وكان بين خروجه بالكوفة وقتله عشرة أشهر».

(٤) الطبري ٢٣١/١٠.

(٥) في طوق «السقوا رأسه فالسقوه».

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثني محمد بن جعفر:

أن محمد بن محمد سقى السم بمرو، وتوفي بها وكان يختلف حتى اختلف كبده.
قال:

ونظر في الدواوين فوجد من قتل من أصحاب السلطان في وقائع أبي السرايا مائتا ألف رجل.

* * *

(ذكر من خرج معه وبايعه)

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني أبي، قال:
خرج مع أبي السرايا أكثر أهل الكوفة إلّا من لا فضل فيه ولا غناء، فإنما عد من تخلف عنه، ثم ذكر لي أنّ مبلغهم كان زهاء مائتي ألف وأكثر، فقلت لمحمد بن الحسين: إن أحمد بن عبيد الله بن عمار روى لنا، عن محمد بن داود بن الجراح، عن محمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال:
رأيت أبا بكر وعثمان^(١) ابني شعبة وقد خرجا مع أبي السرايا وعلى أحدهما عمامة صفراء والآخر حمراء، وقالوا: يتأسى بنا الناس. فقال: لم يكونا في ذلك الوقت بهذا المحل، وقد بايع لمحمد بن إبراهيم الأكبر ممن حدث عنه ابننا أبي شعبة^(٢) مثل يحيى بن آدم^(٣) فإنه بايعه فجعل محمد يشترط عليه ويحيى يقول: ما استطعت ما استطعت، ويقول له محمد: هذا قد استثناه لك القرآن إن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٤).

(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العسبي، المعروف بابن أبي شعبة، كان من ثقات أهل الكوفة، رحل إلى مكة والري ثم نزل بغداد وحدث بها، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين راجع تاريخ بغداد ٢٨٣/١١ - ٢٨٨ وخلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٢.

(٢) حدث عثمان عن شريك بن عبد الله، وأبي الأحوص وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وهشيم وعمر بن عبيد، وعبيد الله الأشجعي، وعبد الله ابن إدريس، وحيد بن عبد الرحمن كما في تاريخ بغداد ٢٨٤/١١.

(٣) هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم، أبو زكريا الكوفي. قال ابن سعد: مات سنة ثلاث ومائتين، كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٦١.

(٤) سورة التغابن ١٦.

ثم حدثني الأشناني، عن أحمد بن حازم الغفاري، أن محول بن إبراهيم خرج معه أيضاً، وذكر جماعة منهم عاصم بن عامر، وعامر بن كثير السراج، وأبو نعيم الفضل بن دكين^(١) وعبد ربه بن علقمة، ويحيى بن الحسن بن الفرات الفزار، ونظراء هؤلاء.

حدثني أبو أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: حدثني الحسين بن علي بن أخي ليث، وموسى بن أحمد القطواني: أنه حضر يحيى بن آدم يبايع محمد بن إبراهيم، وذكر مثل حديث الأشناني. [حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني الحسين بن القاسم، قال: حدثني جعفر بن هذيل، قال: سمعت بن غير يقول، وكان قد فاته أكثر كتب أبي معاوية عن الأعمش، قال:

لما قدم يحيى بن عيسى جعلت أكتب عنه حديث الأعمش الحمد لله الذي كفاني مؤنة أبي معاوية ذلك المرح أتبدل به من يحيى بن عيسى فما مكثنا إلا يسيراً حتى خرج أبو السرايا، فخرج معه يحيى بن عيسى، فقلت: إنا لله فررت من ذلك ووقعت مع هذا]^(٢).

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: سمعت مصفى بن عاصم يقول: سمعت أبا السرايا يقول: ما دخلت في معصية الله جلّ وعزّ من الفواحش قط. قال: وسمعت يقول: ما هبت أحداً قط هبتي محمد بن إبراهيم. حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت أبا السرايا يؤق بمكوكي^(٣) شعير فيطرح أحدهما بين يديه، والآخر بين يدي فرسه فيستوفي الشعير قبل فرسه.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال:

كنت واقفاً مع أبي السرايا على القنطرة، ومحمد بن محمد بصحراء أثير،

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٨.

(٢) الزيادة هكذا من الخطية.

(٣) في القاموس المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصفاً.

فجاءه رجل دسه هرثمة فقال له : إن المسودة قد دخلت من جانب الجسر ، وأخذ محمد بن محمد وإنما أراد أن ينتحي أبو السرايا عن موضعه ، فلما سمع ذلك وجه فرسه نحو صحراء أثير ، وأقبل هرثمة حتى دخل الكوفة ، وبلغ إلى موضع يعرف بدار الحسن ، وصار أبو السرايا إلى الموضع فوجد محمداً قائماً على المنبر يخطب ، فعلم أنها حيلة ، فكر راجعاً ومعه رجل يقال له مسافر الطائي ، وكان من بني شيبان إلا أنه نزل في قبائل طي فنسب إليهم ، فحمل على المسودة فهزمهم حتى ردهم إلى موقفهم

وجاءه رجل فقال : إن جماعة منهم قد كمنوا لك في خرابة ها هنا . فقال : أرينهم ، فأراه الخرابة ، فدخل إليهم فأقام طويلاً ثم خرج يمسح سيفه وينفض علق اللام عن نفسه ، ومضى لوجهه نحو هرثمة ، فدخلت فإذا القوم صرعى وخيلهم يثب بعضها على بعض ، فعددتهم فإذا هم مائة رجل ، أو مائة رجل إلا رجلاً .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال حدثني محمد بن النصور ، قال سمعت القاسم بن إبراهيم ونحن في منزل للحسينيين يقال له الوريثة ، يقول :

انتهى إلي نعي أخي محمد وأنا بالمغرب ، فتنحبت فأرقت من عيني سجلاً أو سجلين ، ثم رثيته بقصيدة ، على أنه كان يقول بشيء من التشبيه ، قال : ثم قرأها علي من رقعة ، فكتبتها ، وهي هذه :

يا دارُ دارٍ غرورٍ لا وفاء لها أبرحتِ أهلك من كدٍ ومن أسف فإن يكن فيك لالأذان مستمع فإنني عيشك إلا وهو مستقل من سره أن يرى الدنيا معطلة فليأت داراً جفاها الأنس موحشة قل للقبور إذا ما جئت زائرهما وهل يزار تراب البلقع الخلق؟	حيث الحوادث بالمكروه تسبق بمشرع شربه التصدير والرنق^(١) يضي ومراى تسامى نحوه الحدق وأى شملك إلا وهو مفترق^(٢) بعين من لم يخنه الخدع والملق مأهولة حشوها الأشلاء والخرق وهل يزار تراب البلقع الخلق؟

(١) وفي الخطبة «شربه التصريف» .

(٢) في طوق «وأى شملك إلا سوف» .

ماذا تَضْمَنْتَ يا ذا اللحد من مَلِكٍ
 بل أيها النازح المرموس يَصْحَبُهُ
 يُهْدَى لدارِ البلى عن غير مَقْلِيَةٍ
 وبات فرداً وبطن الأرض مضجعه
 نائي المحل بعيد الأنس أسلمه
 قد أعقب الوصل منك اليأس فانقطعت
 يا شخص من لو تكون الأرض فديته
 بينا أُرَجِّيك تأملاً وأشفق أن
 أصبحت يُحَثَّى عليك التراب في جدث
 إن فجعتني بك الأيام مُسرِعَةً
 فأَيُّما حدث تخشى غوائله
 قال أبو الفرج :

وأخبرنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال : سمعت القاسم بن
 إبراهيم يقول :

أعرف رجلاً دعا الله في ليلة وهو في بيت فقال : اللهم إني أسألك بالاسم
 الذي دعاك به [صاحب] ^(١) سليمان فجاءه السرير فتهدل البيت عليه رطباً .
 قال : وسمعت القاسم يقول :

أعرف رجلاً دعا الله فقال : اللهم إني أسألك بالاسم الذي من دعاك به
 أجبته ، وهو في ظلمة ، فامتلاً البيت نوراً .
 قال محمد : عني به نفسه .

وقد كان القاسم بن إبراهيم أراد الخروج واجتمع له أمره فسمع في عسكره
 صوت طنبور فقال : لا يصلح هؤلاء القوم أبداً ، وهرب وتركهم .

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني :
 وفيما كتب به إليّ علي بن أحمد العجلي ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن ،

(١) كذا في الخطية وفي طوق «تغشيني» .

(٢) الزيادة من الخطية .

قال: قال الهيثم بن عبدالله الخثعمي يرثي أبا السرايا، وذكرها ابن عمار ووصف أنه لا يعرف قائلها:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا
يا ليت شعري والليت عصمة من
أين استقرت نوى الأجابة أم
ركب ألحت يد الزمان على
بني البشير النذير الطاهر الطهر الـ
خانهم الدهر بعد عزهم
بانوا فظلت عيون شيعتهم
واستبدلوا بعدهم عدوهم
يا عسكرياً ما أقل ناصره
فبكهم بالدماء إن نفذ الدّم
لا تبك من بعدهم على أحد
أخوهم يفتدي صفوفهم
في فيلق يملأ الفضاء به
رماهم الشيخ من كنانته
بالخيل تردى وهنّ ساهمة
والسابقات الجياد فوقهم
والرجل يمشون في أظلتها
واليزنات في أكفهم
حتى إذا ما التقوا على قدر
شدوا على غترة الرسول ولم
فما رعوا حقه وحرمته
والله أملى لهم وأمهلهم

وأين بعد ارتحالهم نزلوا
يأمل ما حال دونه الأجل
هل يرتجى للأجابة القفل
إزعاجهم في البلاد فانتقلوا
لذي أقرت بفضله الرسل
والدهر بالناس خائن ختل^(١)
عليهم لا تزال تنهمل
بش لعمرى بالمبدل البدل
لم تشفه من عدوه الدّول
خ فقد خان فيهم الأمل
فكل خطب سواهم جلل
زحفاً إليهم وما بها خلل^(٢)
كأنما فيه عارض وبل
والشيخ لا عاجز ولا وكل
تحت رجال كأنها الإبل
والبيض والبيض والقنا الذبل
كما تمشى المصاعب البزل
كأنما في رؤوسها الشعل
والقوم في هوة لهم زجل
تثنيهم رهبة ولا وهل^(٣)
ولا استرابوا في نفس من قتلوا
والله في أمره له مهل

* * *

(١) في ط وق «خائن خبل».

(٢) في ط وق «أخوهم يعتدي صفوفهم».

(٣) في ط وق «يثنيهم رهبة».

بل أيها الراكب المخبر أو النا
ما فعل الفارس المحامي إذا ما الد
أأنت أبصرته على شرف
من فوق جذع أناف شائلة
إن كنت أبصرته كذاك فما
ولو تراه عليه شكته
في موطن والخوف مشرعة
والقوم منهم مضرَج بدم
وفائظ نفسه وذو رمق
في صدره كالوجار من يده
عسل منها والموت يحفزه
في كفه عَصْبَةٌ مَضَارِبُهَا
لخَلَّتْ أَنَّ الْقَضَاءَ مِنْ يَدِهِ
يَا رَبِّ يَوْمَ حَمَى فَوَارِسَهُ
كَأَنَّهُ آمِنٌ مَنِيَّتِهِ
في موطن لا يقال عائرُهُ

عي ابن لي لَأُمُّكَ الهبل
حرب فَرَّتْ أُنْيَابُهَا الْعَصَلُ^(١)
لَلَّهُ عَيْنَاكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
ترمي إليها بلحظها المقل
أسلمه ضعفه ولا الفشل
والموت دان والحرب تشتعل
فيها قسيّ المنون تنتضل
وموثق أسره ومُنْجَدَلُ
يطمع فيه الضباع والحجل
يغيب فيها السنان والفتل
كما يميل المرنّح الثمل
وذابل كالرّشاء معتدل
وللمنايا من كفه رسل
وهو لا مرهق ولا عجل
في الرّوع لما تشاجر الأسل
يغصّ فيه بريقه البطل

* * *

أبا السّرايا نفسي مُفَجَّعة
من كان يُغضي عليك مصطبراً
هلاً وقاك الرّدى الجبان إذا
أم كيف لم تحشك المنون ولم
فاذهب حميداً فكل ذي أجل
الموت مبسوطه حباله
من تعتلقه تفت به أبداً

عليك والعين دمعها خضل
فإن صبري عليك مُختزل
ضاقت عليه بنفسه الحيل
يرهبك إذ حان يومك الأجل
يموت يوماً إذا انقضى الأجل
والناس ناج منهم ومحتبل
ومن نجا يومه فلا يثُل^(٢)

* * *

(١) في طوق وفرت أنيابها.

(٢) فلا يثُل: أي فلا يخلص، جاء في تاج العروس: «وفي حديث علي رضي الله عنه أن درعه كانت صدرأ بلا ظهر، فقيل له: لو احترزت من ظهرك، فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا والت، أي لا نجوت».

هذا آخر خبر أبي السرايا^(١) رحمه الله .

* * *

٥٤ - عبدالله بن جعفر بن إبراهيم

وعبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن
[ابن الحسن]^(٢) بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أمنة بنت عبدالله^(٣) بن الحسين بن علي [بن الحسين].
وكان خرج أيام المأمون إلى فارس، فقتله قوم من الخوارج في طريقه .

٥٥ - علي بن موسى بن جعفر

والرضا علي بن موسى بن جعفر^(٤) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام
ويكنى أبا الحسن [وقيل : يكنى أبا بكر].
وأمه أم ولد^(٥).
قال أبو الفرج :

حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال : حدثنا عيسى بن مهران، قال : حدثنا
أبو الصلت الهروي^(٦)، قال :
سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت : قال فيها أبو بكر كذا وكذا .

(١) راجع الطبري ٢٤٥/١٠ .

(٢) الزيادة من الخطبة .

(٣) في الخطبة « بنت عبدالله » .

(٤) الطبري ٢٤٣/١٠ - ٢٤٤ و ٢٥٠ وابن الأثير ١٢٠/٦ ، ١٣٠ ومروج الذهب ٢٣٥/٢ والتنبيه والإشراف ٣٠٢ وتاريخ الخلفاء ٢٠٥ والفخري ١٩٦ - ١٩٨ ومنقب الأئمة ٣٨٧ وابن خلكان ٣٢١/١ والإرشاد ٢٧٧ - ٢٨٩ وعيون أخبار الرضا (مخطوط) .

(٥) يقال لها . أم البنين كما في الإرشاد ٢٧٨ .

(٦) هو عبدالسلام بن صالح بن سليمان العبشمي مولاهم روى عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه محمد بن رافع، وأحمد بن سيار وقال : رأيت يدهم يقدم أبا بكر وعمر قبل : توفي سنة ست وثلاثين ومائتين . راجع خلاصة تذهيب الكمال ٢٠١ .

فقال: من [هو] أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة؟ .
قلت: أبو بكرنا.

قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى
الرضا، كان يكنى بها، وأمه أم ولد.
كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سماً
فمات منه .

ذكر الخبر في ذلك

أخبرني ببعضه علي بن الحسين بن علي بن حمزة، عن عمه محمد بن علي بن
حمزة العلوي . وأخبرني بأشياء^(١) منه أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا
يحيى بن الحسن العلوي، وجمعت أخبارهم:

أن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة، وفيهم
علي بن موسى الرضا، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم، وكان المتولي
لأشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم
داراً، وأنزل علي بن موسى الرضا داراً^(٢).

ووجه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له، وأمره بالاجتماع مع
أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل واجتمعاً بحضرته، فجعل الحسن يعظم
ذلك عليه، ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه .

فقال له^(٣): إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت
بالمخلوع، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل .

فاجتمعوا معه على ما أراد، فأرسلها إلى علي بن موسى فعرضاً ذلك عليه
فأبى، فلم يزلوا به وهو يابى ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلاً
فعلنا بك وصنعنا، وتهده، ثم قال له أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إذا
خالفت ما يريد .

(١) الإرشاد ص ٢٨٢ .

(٢) راجع ما دار بينه وبين المأمون في الإرشاد ص ٢٨٣ .

(٣) الإرشاد ٢٨٤ .

ثم دعا به المأمون فخطبه في ذلك فامتنع ، فقال له قولاً شبيهاً بالتهديد ، ثم قال له :

إن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك ، وقال : من خالف فاضربوا عنقه ، ولا بد من قبول ذلك .

فأجابه علي بن موسى إلى ما التمس .

ثم جلس المأمون في يوم الخميس ، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى ، وأنه ولّاه عهده ، وسمّاه الرضا . وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة .

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة ، وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه . وأجلس الرضا عليهما في الخضرة ، وعليه عمامة وسيف . ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس ، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم .

فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة .

فقال له : إن رسول الله (ص) هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ، ووضعت البدر ، وقامت الخطباء والشعراء ، فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى وما كان من المأمون في أمره .

ثم دعا أبو عبّاد بالعباس بن المأمون ، فوثب ، فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس .

ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد ، فقال له الفضل بن سهل : قم . فقام ، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده ، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون : ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع .

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلويّ وعباسيّ فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال .

ثم قال المأمون للرضا : قم فاخطب الناس وتكلم فيهم .

فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

إن لنا عليكم حقاً برسول الله (ص) ، ولكم علينا حق به ، فإذا أدبتم إلينا

ذلك وجب علينا الحق لكم .

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس .

* * *

وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه .

وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره أن يحج بالناس ، وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد .

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن [العلوي] ، قال : حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة عن منبر رسول الله بالمدينة فقال في الدعاء له :

اللهم وأصلح ولي عهد المسلمين ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عليهم السلام :

سنة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام^(١) حدثني الحسن بن الطبيب البلخي ، قال : حدثني محمد بن أبي عمر العدني قال : سمعت عبد الجبار يخطب ، فذكر مثله .

* * *

رجع الحديث إلى نظام خبر علي بن موسى .

قال : وزوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى على حلقة لوا وسواده ، ونقلها إليه فلم تزل عنده^(٢) .

واعتل الرضا علته التي مات فيها^(٣) ، وكان قبل ذلك يذكر ابني سهل عن المأمون فيزري عليهما ، وينهى المأمون عنهما ، ويذكر له مساوئهما^(٤) .

ورآه يوماً يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال : يا أمير المؤمنين

(١) البيت للناطقة كما في الشعر والشعراء ١٠٩/١ وخزانة الأدب ١١٨/٢ وفيها «من يشرب صفو المدام» .

(٢) راجع قصة زواجه وخطبته التي خطبها لنفسه عند قرانه في كتاب الإرشاد ٢٩١ - ٢٩٦ والطبري ٢٥١/١٠ .

(٣) مروج الذهب ٢٣٥/٢ .

(٤) في الإرشاد ٢٨٨ «فعرفا ذلك منه ، فجعلنا يحطان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه ، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه ، وعمل على قتله . . . » .

لا تشرك بعبادة ربك أحداً^(١).

فجعل المأمون يدخل إليه، فلما ثقل تعالّل المأمون وأظهر أنها أكلت عنده جميعاً طعاماً ضاراً فمرضاً، ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات.
واختلف في أمر وفاته، وكيف كان سبب السم الذي سقيه.
فذكر محمد بن علي بن حمزة أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبدالله بن بشير:

أن المأمون أمره أن يطوّل أظفاره ففعل، ثم أخرج إليه شيئاً يشبه التمر الهندي، وقال له: افركه واعجنه بيديك جميعاً، ففعل.

ثم دخل على الرضا فقال له: ما خبرك؟

قال: أرجو أن أكون صالحاً.

فقال له: هل جاءك أحد من المترفقين اليوم؟

قال: لا، فغضب وصاح على غلمانه، وقال له: فخذ ماء الرمان اليوم فإنه ما لا يستغنى عنه. ثم دعا برمان فأعطاه عبدالله بن بشير وقال له: اعصر ماء بيدك، ففعل وسقاه المأمون الرضا بيده فشربه، فكان ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلا يومين حتى مات.

قال محمد بن علي بن حمزة، ويحيى: فبلغني عن أبي الصلت الهروي:

أنه دخل على الرضا بعد ذلك فقال له: يا أبا الصلت قد فعلوها: «أي قد سقوني السم». [وجعل يوحد الله ويمجده]^(٢).

قال محمد بن علي: وسمعت محمد بن الجهم يقول:

إن الرضا كان يعجبه العنب، فأخذ له عنب وجعل في موضع أقمصه الإبر، فتركت أياماً فأكل منه في علة فقتله، وذكر أن ذلك من لطيف السموم.

ولما توفي الرضا لم يظهر المأمون موته في وقته، وتركه يوماً وليلة، ثم وجه إلى

(١) في الإرشاد ص ٢٨٧ «وكان الرضا يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه الله ويقبح له ما يرتكب من خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستنقاله. ودخل الرضا يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يديه الماء فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً، فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه، وزاد ذلك في غيظه ووجده».

(٢) الزيادة من الإرشاد ٢٨٨.

محمد بن جعفر بن محمد، وجماعة من آل أبي طالب. فلما أحضرهم وأراهم إياه صحيح الجسد لا أثر به، ثم بكى وقال: عزَّ عليَّ يا أخي أن أراك في هذه الحالة، وقد كنت أؤمل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلا ما أراد. وأظهر جزعاً شديداً وحزناً كثيراً.

وخرج مع جنازته يحملها حتى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد^(١).

وقال أشجع بن عمرو السلمي^(٢) يرثيه، هكذا أنشدنيها علي بن الحسين بن علي بن حمزة، عن عمه، وذكر أنها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد:

يا صاحب العيس يحدي في أزمتها	اسمع وأسمع غداً يا صاحب العيس
اقرأ السلام على قبر بطوس ولا	تقرأ السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها	روع وأفرخ فيها روع إبليس
وأخلست واحد الدنيا وسيدها	فأي غتلس منا ومخلوس
ولو بدا الموت حتى يستدير به	لاقي وجوه رجال دونه شوس
بؤساً لطوس فما كانت منازلها	مما تخوفه الأيام باللبوس
معرس حيث لا تعريس ملتبس	يا طول ذلك من نأى وتعريس
إن المنايا أنالته مخالبها	ودونه عسكر جم الكراديس
أوفى عليه الردى في خيس أشبله	والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
ما زال مقتبساً من نور والده	إلى النبي ضياء غير مقبوس
في منبت نهضت فيه فروعهم	بياسق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يرتقى إلا على ثقة	من القواعد والدنيا بتأسيس

(١) في زهر الأداب ١٣٣/١ «ومات علي بن موسى في حياة المأمون بطوس، فشق قبر الرشيد ودفن فيه تبركاً، ولذلك قال دعبل بن علي الخزاعي:

اربع بطوس على قبر الزكي بها	إن كنت تبرع من دين على وطر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا	على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسب	له يدها فخذ من ذاك أو فذر
قبران في طوس خير الناس كلهم	وقبر شرهم هذا من العبر

(٢) ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٧/٣٠ - ٥١.

لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا
من يوم طوس الذي نادى بروعته
حقاً بأن الرضا أودى الزمان به
ذا اللحظتين وذا اليومين مُفْتَرِشُ
بِطُلُعِ الشَّمْسِ وافتته منيته
يا نازلاً جدثاً في غير منزله
لبست ثوب البلى أعزز عليّ به
صلّى عليك الذي قد كنت تعبه
لولاً مُنَاقِضَةً الدُّنْيَا محاسنها
أحلّك الله داراً غير زائلة

قال أبو الفرج:

هذه القصيدة ذكر محمد بن علي بن حمزة أنها في علي بن موسى الرضا.

* * *

قال أبو الفرج:

وأنشدني علي بن سليمان الأخفش^(٢) لدعبل بن علي الخزاعي^(٣) يذكر
الرضا والسم الذي سقيه، ويرثي ابنه له، وينعى على الخلفاء من بني العباس:

على الكره ما فارقت أحمد وانطوى
وأسكنته بيتاً خسيساً متاعه
ولولا التأسّي بالنبي وأهله
هو النفس إلا أن آل محمد
أضرّ بهم إرث النبي فأصبحوا
دعتهم ذئاب من أمية وانتحت

عليه بناء جندل ورزين^(٤)
ولاني على رغمي به لضنين
لأشبل من عيني عليه شؤون
لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
يساهم فيه ميتة ومنون
عليهم دراكاً أزمة وسنون

(١) في ط وق «نارت بروعته لنا البغاة».

(٢) قدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج إلى حلب سنة ثلاثمائة، وكان الأخفش معسراً، انتهت به الحال إلى أن أكل الثلج الذي، فقبض على قلبه فمات فجأة ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة. راجع بغية الوعاة ٢٣٨.

(٣) راجع دخول دعبل على الرضا في الاعاني ٤٢/١٨.

(٤) في ط وق «جندل ودفين».

وعائت بنو العباس في الدين عيشة
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشده
فما قبلت بالرشد منهم رعاية
رشيدهم غاو وطفلاه بعده
ألا أيها القبر الغريب محلّه
شككتُ فما أدري أمسقى بشربة
وأيهما ما قلت إن قلت شربة
أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا
أتعجب للأجلاف أن يتخيفوا
لقد سبقت فيهم بفضلك آية

تحكّم فيه ظالم وظنّين
وها ذاك مأمون وذاك أمين
ولا لوليّ بالأمانة دين
لهذا رزايا دون ذاك مجنون^(١)
بطوس عليك السّاريات هُتون
فأبكيك أم ريب الردى فيهن؟
وإن قلت موت إنه لقمين
ويلقاك منهم كلحة وغضون
معالم دين الله وهو مبين
لديّ ولكن ما هناك يقين

هذا آخر خبر عليّ بن موسى الرضا^(٢).

أخبرنا أبو الفرج قال : حدثنا الحسن بن علي الخفاف، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي، قال :

دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فبكى وقال : أعزز عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك، وقد كان في بقائك أمل، وأغلظ عليّ من ذلك وأشد أن الناس يقولون : إني سقيتك سماً، وأنا إلى الله من ذلك بريء.

فقال له الرضا : صدقت يا أمير المؤمنين، أنت والله بريء.

ثم خرج المأمون من عنده، ومات الرضا، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره وأمر أن يحفر إلى جانب أبيه، ثم أقبل علينا فقال : حدثني صاحب هذا النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء وظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا عليه السلام.

(١) في طوق «لهذا دنا باد وذاك».

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود في الخطية.

٥٦ - محمد بن عبدالله بن الحسن

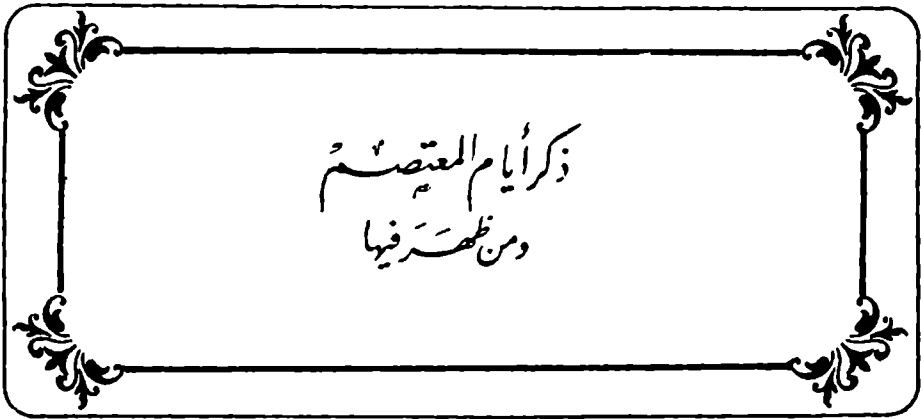
ومحمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ويكنى أبا جعفر. وهو ابن الأفتس^(١) الذي ذكرنا خبر قتل أبيه في أيام
الرشيد^(٢).

وأمه زينب بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين.
أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي، قال: أخبرني عمي محمد بن
علي قال: أخبرني إبراهيم بن أبي محمد البريدي، قال:
كنا عند المعتصم وهو ولي عهد في أيام المأمون، فأخذ عمود حديد ثقیل فشاله
ثم قصر به ثماني قصرات، ثم طرحه من يده إلى العباس بن علي بن ربيعة فقصر
به، سبعة، ثم طرحه وفيه فضل، فالتفت المعتصم إلى محمد بن عبدالله بن الأفتس
فقال له: أما أنتم يا أبا جعفر فليس عندكم من هذا شيء.
فقال له: إني أقول هذا؟ هاته، فطرحه إليه، فقال هاها وهو يحيله ويقبله
حتى قصر به ست عشرة مرة، ووجه المعتصم يتغير صفرة وحمرة.
وكان قد كلم المأمون في أمره فقلده البصرة، فلما طرحه من يده قال له:
ودعني وأخرج إلى عملك، ففعل، فلما خرج من عنده أتبعه بشرية مسمومة وقال
له: أحب أن تشرب هذا الشراب فإني ذكرتكَ وأحببت أن تشربه وقت وصوله،
فشربه فمات من وقته.

(١) راجع مروج الذهب ٢/ ٢٣٤.

(٢) راجع صفحة ٤٩٢ - ٤٩٤.



ذِكْرُ أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ
وَمِنْ ظَمَرِ فِيهَا

٥٧ - محمد^(١) بن القاسم بن علي

ومحمد بن القاسم بن علي بن عمر^(٢) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) انفردت الخطية بترجمة موجزة قبل هذه الترجمة، وهي :

(محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي)

وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن علي، خرج في أيام المعتصم بالطالقان فأخذه عبدالله بن طاهر وبعث به إلى المعتصم بعد وقعة كانت بينه وبينه انهزم منها واستتر بنيسابور مدة طويلة فأدخل مقيداً عليه جبة صوف معادله رجل من أصحاب عبدالله بن طاهر إلى سر من رأى يوم نيروز والمعتصم يشرب وبين يديه الفراغة يلعبون فلم يزل واقفاً والناس ينظرون إليه حتى فرغ الفراغة من لعبهم ثم أمر به فحبس في يدي مسرور في محبس في البير فكاد أن يتلف فأمر بإخراجه وحبس في قبة في بستان موسى فلم يزل محبوساً فيها.

ثم إنه طلب من الموكلين به سعة وقال لهم: أريد أن اطرد بها فترا قد آذني ما يأكلن ما يحمل إلى فأتوه بها فطلب مقراضاً ليفص به أطفاله فاشتري له فجعل يقطع لبدأ كانت تحته حتى صيره مثل السيور ثم قتل منه حبلاً وقطع سبعة قطعاً وشدها في ذلك الحبل ثم رمى بها إلى روضة كانت في البيت فاعترض فيها وتسلق عليه حتى علا السطح ليلة فطر في سنة تسع عشرة ومائتين وقد مضى الموكلون به إلى منازلهم للعبد فلم يبق إلا شيخ واحد فنزل محمد بن القاسم إلى البستان وفيه جماعة من الجند فقالوا له من أنت؟ فقال: بعض هؤلاء المرتبين الذين يقيمون بالحمام. فقال له: ثم مكانك حتى تصبح ثم تمضي لا يلحقك العسس، فنام بين الجند ثم خرج من غد حتى وافى دجلة يريد العبور في زورق إلى الجانب الغربي فصادف الشيخ الذي كان موكلأ به في الزورق فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ لأنه كان بينه وبينه باب لا يراه فلما أراد الخروج طالبه الملاح بأجرته فحلف له أنه لا شيء معه فأعطاه الشيخ الذي كان موكلأ به أجرته ومضى فاستتر مدة المعتصم والواقع ثم وجد في أيام المتوكل فحمل إليه حتى مات في مجلسه. ويقال إنه كان سقى سناً فمات منه، وإنما ذكرنا خبره في أيام المعتصم لأن خروجه كان فيها وكان محمد يذهب مذهبه المعتزلة.

فحدثني أحمد بن سعيد قال حدثني عبيد بن حمدون قال سمعت عباد بن يعقوب يقول: كنت أنا وبخسى بن الحسن بن الفرات الخريزي مع محمد بن القاسم في زورق نريد الرقة ومعنا جماعة من هذه الطبقة فظهرنا من مذهبه على شيء من الاعتزال فخرجنا وتركناه فجعل يبكي ويسألنا الرجوع فما كلمه منا أحد.

(٢) قال الطبري في أحداث سنة تسع عشرة ومائتين: «فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القاسم بن عمر بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص)، فاجتمع إليه بها ناس كثير، وكانت بينه وبين قواد عبدالله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو وأصحابه، فخرج هارباً يريد بعض كور خراسان، كان أهله كاتبوه فلما صار بنسا، وبها والد لبعض من معه، مضى الرجل الذي معه من نسا إلى والده ليسلم عليه، فلما لقي أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم وأنهم يقصدون كورة كذا، فمضى أبو ذلك الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم، فذكر أن العامل بذل عشرة آلاف درهم على دلالته عليه، فذله عليه، فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخا.

واستوثق منه، وبعث به إلى عبدالله بن طاهر، فبعث به عبدالله بن طاهر إلى المعتصم، فقدم به على يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر، فحبس فيها ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير في -

وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين .
ويكنى أبا جعفر .
وكانت العامة تلقبه الصوفي ؛ لأنه كان يدمن لبس الثياب من الصوف الأبيض .

وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب .
وكان يذهب إلى القول بالعدل والتوحيد ، ويرى رأي الزيدية الجارودية^(١) .
خرج في أيام المعتصم بالطالقان ، فأخذه عبدالله بن طاهر ، ووجه به إلى المعتصم ،
بعد وقائع كانت بينه وبينه^(٢) .

أخبرني بخبره أحمد بن عبيدالله بن عمار ، عن محمد بن الأزهر ، ونسخت
شيئاً من أخباره من كتاب أحمد بن الحارث الخراز ، وحدثني بخبره مشروحاً
جعفر بن أحمد بن أبي مندل الوراق الكوفي ، قال : حدثني عبيدالله بن حمدون ؛
قال : حدثني إبراهيم بن عبدالله العطار ، وكان مع أبي جعفر محمد بن القاسم
بالتالقان^(٣) . وفي أحوال تنقله بخراسان ، قال :

نزل بمرو^(٤) ، وكنا معه من الكوفيين بضعة عشر رجلاً ، وكان قبل ذلك قد
خرج إلى ناحية الرقة [وإلى ناحية الروز] ، ومعه جماعة من وجوه الزيدية ، منهم :
يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز ، وعبداد بن يعقوب الرواجني^(٥) ، فسمعوه
يتكلم مع أحدهم بشيء من مذهب المعتزلة فتفرق الكوفيون جميعاً عنه ، وبقينا معه

= محبس ضيق يكون قدر ثلاثة أذرع في ذراعين ، فمكث فيه ثلاثة أيام ، ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك ،
وأجرى عليه طعام ووكل به قوم يحفظونه ، فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهنئة ، احتال
للخروج ، ذكر أنه هرب من الحبس بالليل ، وأنه دلى إليه حبل من كوة كانت في أعلى البيت يدخل عليه منها
الضوء . فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء ففقد . فذكر أنه جعل لمن دلى عليه مائة ألف درهم ، وصاح بذلك
الصائح ، فلم يعرف له خبره .

(١) أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي . وقد زعموا أن النبي (ص) نص على إمامة علي بالوصف دون
الاسم ، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وإنما قيل لهم وللبتيرة التي سبقت الإشارة إليها
ص ٤٦٨ زيدية لقولهم بإمامة زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب في وقته . راجع الفرق بين الفرق
ص ٢٢ والملل والنحل ٢١٢/١ .

(٢) راجع مروج الذهب ٢/٢٤٦ وابن الأثير ٦/٢٦٢ - ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٨٢ .

(٣) معجم البلدان ٦/٧ - ٩ .

(٤) معجم البلدان ٨/٣٣ - ٣٨ .

(٥) مات الرواجني سنة خمسين ومائتين .

بضعة عشر رجلاً، ففترقنا في الناس ندعوهم إليه، فلم نلبث إلا يسيراً حتى استجاب له أربعون ألفاً، وأخذنا عليهم البيعة، وكنا أنزلناه في رُسَاقٍ من رُسَاتيق مَرَوْ، وأهله شبعة كلهم، فأحلوه في قلعة لا يبلغها الطير، في جبل حريز فلما اجتمع أمره وعدهم لليلة بعينها، فاجتمعوا إليه ونزل من القلعة إليهم، فبينما نحن عنده إذ سمع بكاء رجل واستغاثته، فقال لي: يا إبراهيم قم فانظر ما هذا البكاء. فأتيت الموضع فوقفت فيه فاستقرت البكاء حتى انتهيت إلى رجل حائك، قد أخذ منه رجل من أصحابنا ممن بايعنا لبدأً، وهو متعلق به، فقلت: ما هذا وما شأنك؟ فقال: أخذ صاحبكم هذا لبدي.

فقلت: اردد عليه لبده فقد سمع أبو جعفر بكاءه.

فقال لي الرجل: إنما خرجنا معكم لنكتسب وننتفع ونأخذ ما نحتاج إليه، فلم أزل أرفق به حتى أخذت منه اللبد ورددته إلى صاحبه، ورجعت إلى محمد بن القاسم فأخبرته بخبره وأني قد انتزعت منه اللبد ورددته على صاحبه، فقال: يا إبراهيم، أتمثل هذا يصر دين الله؟ ثم قال لنا: فرّقوا الناس عني حتى أرى رأيي. فخرجنا إلى الناس فقلنا لهم: إن صورة الأمر قد أوجبت أن تفرقوا في هذا الوقت، فتفرقوا.

ورحل محمد بن القاسم من وقته إلى الطالقان، وبينها وبين مرو أربعون فرسخاً، فنزلها، وتفرقنا ندعو الناس فاجتمع عليه عالم، وجئنا إليه فقلنا له: إن أتممت على أمرك، وخرجت فنابذت القوم رجونا أن ينصرك الله، فإذا ظفرت اخترت حينئذٍ من ترصاه من جندك، وإن فعلت كما فعلت بمرو، أخذ عبدالله بن طاهر بعقبك، فأصلح من إسلامك إيانا ونفسك إليه، أن تجلس في بيتك ويسعك ما يسع سائر أهل بيتك. فآثم عزمه وخرج في الناس.

وبلغ خبره عبدالله بن طاهر فوجه إليه رجلاً يقال له: الحسين بن نوح، وكان صاحب شرطته، فلقيناه وقتلناه فهزمناه هزيمة قبيحة، ولما اتصل خبره بعبدالله قامت قيامته فجرد قائداً من أصحابه يقال له نوح بن حبان بن جبلة، أو قال حبان بن نوح بن جبلة، فلقيناه فهزمناه أفتح من هزيمتنا للحسين بن نوح، وانحاز إلى بعض النواحي ولم يرجع إلى عبدالله بن طاهر، وكتب إليه يعتذر ويحلف أنه لا يرجع إلا أن يظفر أو يقتل. فأمده عبدالله بن طاهر بجيش آخر ضخم، فسار

إليه متمهلاً ونازله، وكمن لنا كمناء في عدة مواضع، فلما التقينا قاتلنا ساعة ثم انهزم متطارداً لنا فاتبعه أصحابنا، فلما تفرقنا في طلبه خرجت الكمناء على أصحابنا من كل وجه فانهزمنا، وأفلت محمد بن القاسم وصار إلى نسا^(١) مستتراً، وثبتنا في النواحي ندعو إليه.

وقال أبو الأزهر في خبره: حدثني علي بن محمد الأزدي، قال: حدثني إبراهيم بن غسان بن الفرج العودي، صاحب عبدالله بن طاهر، قال: دعاني الأمير عبدالله بن طاهر يوماً فدخلت عليه فوجدته قاعداً وإلى جانبه كرسي عليه كتاب مخنوم غير معنون، ويده في لحيته يخللها، وكان ذلك من فعله دليلاً على غضبه، فتعوذت بالله من شره، ودنوت إليه فقال لي: يا إبراهيم، احذر أن تخالف أمري فتسلطني على نفسك فلا أبقى لك باقية. قلت: أعوذ بالله أن أحتاج في طاعتك إلى هذا الوعيد، وأن أتعرض لسخطك.

قال: قد جرّدت لك ألف فارس من نخبة عسكري، وأمرت أن يحمل معك مائة ألف درهم تصرفها فيما تحتاج إلى صرفها فيه من أمورك، فاضرب الساعة بالطليل والبوق فإنهم يتبعونك، فاخرج واركض، وخذ من خاصر، خيلي ثلاثة أفراس تحب معك تنتقل عليها، وخذ بين يديك دليلاً قد رسمته لصحبك، فادفع إليه من المال ألف درهم، واحمله على فرس من الثلاثة فليركض بين يديك، فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا، فافضض الكتاب واقراه، واعمل بما فيه، ولا تغادر منه حرفاً، ولا تخالف مما رسمته شيئاً، واعلم أن لي عيناً في جملة من صحبتك يجبرني بأنفاسك، فاحذر ثم احذر، ثم احذر وأنت أعلم.

قال إبراهيم بن غسان: فخرجت وضربت بالطليل، ووافاني الفرسان جميعاً بشاديح وهو موضع قصور آل طاهر، وعبدالله يشرف من شرف علينا، فعبأت أصحابي ودفعت فرسي أركضه، ويتبعوني نسيراً خبيئاً وتقريباً حيناً حتى صرنا في اليوم الثالث إلى نسا، على فرسخ منها ففضضت الكتاب فقرأته فإذا فيه:

(١) نسا: مدينة بخراسان، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا، ولم يتخلف غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً، فقالوا هؤلاء نساء، والنساء لا يقاتلن فتنسّى أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نسا، والنسبة الصحيحة إليها نسائي، راجع معجم البلدان ٢٨٢/٨ - ٢٨٣.

سر على بركة الله وعونه، فإذا كنت على فرسخ فعبيء أصحابك تعبئة الحرب، وادخل نساء، وأنفذ قائداً من قوادك في ثلثمائة يأخذ على أصحاب البريد داره فيحرق بها هو وأصحابه، وأنفذ قائداً في خمسمائة فارس إلى باب عاملها، تحرزاً من وقوع حيلة ببيعة وقعت في أعناقهم لمحمد بن القاسم، وسر في باقي أصحابك إلى محلة كذا وكذا، ودرب كذا وكذا، دار فلان بن فلان، وادخل الدار الأولى، ثم أنفذ فيها إلى دار ثانية، فإذا دخلتها فانفذ منها إلى دار ثالثة، فإذا دخلتها فارق على درجة فيها على يمينك، فإنك تصير إلى غرفة فيها محمد بن القاسم العلوي الصوفي، ومعه رجل من أصحابه يقال له: أبو تراب، فاستوثق منها بالحديد استيثاقاً شديداً، وأنفذ إليّ خاتمك مع خاتم محمد بن القاسم، لأعلم ظفرك به قبل كتابك، وأنفذ الخاتم مع الرسول، ومره فليركض بهما ركضاً حتى يصير إليّ في اليوم الثالث إن شاء الله، ثم اكتب إليّ بعد ذلك بشرح خبرك، وكن على غاية التحرز والتحفظ واليقظ في أمره حتى تصير به وصاحبه إلى حضرتي.

قال إبراهيم:

فما رأيت خيراً كان كأنه وحي مثله، فصرت إلى الموضع فامتثلت أمره، فوجدت محمداً على رأس الدرجة، مثلثاً بعمامة وقد شدّ له على بغل أسفل الدرجة، وهو يريد الرحيل إلى خوارزم، فقبضت عليه، فقال: ما شأنك ومن تريد؟.

قلت: محمد بن القاسم.

قال: فأنا محمد بن القاسم.

قلت هات خاتمك، فأعطاني خاتمه، فأنفذته مع خاتمي إلى عبدالله بن طاهر مع رجل دفعت إليه فرساً من تلك الخيل يركبه، وجنيبة يجنبها مخافة أن يعثر فرسه، وأمرت بعض أصحابي بدخول الغرفة، فقال لي: ما تريد من دخول الغرفة وقد أخذتني وليس هناك أحد؟ فلم ألتفت إليه، وأمرت أصحابي فدخلوا الغرفة ففتشوها فوجدوا أبا تراب تحت نقيز، والنقيز شبيه بالحوض من خشب يعجن فيه الدقيق ويعصر فيه العنب، فأخذتها واستوثقت منها بالقيود الثقيل، وكتبت إلى عبدالله بن طاهر بخبرهما، وسرت إلى نيسابور ستة أيام، فصيرت محمد بن القاسم في بيت في داري، ووكلت به من أثق به من أصحابي، ووكلت بأبي تراب عبدالشعراني، فوضع محمد كساءه وقام يصلي، وعبدالله يشرف من غرفة في

الشاديح علينا، فلما فرغت من الاحتياط صرت إلى عبدالله بن طاهر فأخبرته الخبر وقصصته عليه شفاهاً، فقال لي: لا بد من أن أنظر إليه، فصار إليّ مع المغرب وعليه قميص وسراويل ونعل وزداء، وهو متنكر، فلما نظر إلى محمد بن القاسم وثقل الحديد عليه قال لي:

ويلك يا إبراهيم، أما خفت الله في فعلك؟ أتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل؟

فقلت أيها الأمير خوفك أنساني خوف الله، ووعدك الذي قدّمته إليّ أذهل عقلي عما سواه.

فقال لي: خفف هذا الحديد كلّ عنه، وقيده بقيد خفيف في حلقة رطل بالنيسابوري - ووزن الرطل النيسابوري مائتا درهم - وليكن عموده طويلاً، وحلقته واسعتين ليخطو فيه، ومضى وتركه.

فأقام بنيسابور ثلاثة أشهر يريد بذلك أن يعمي خبره على الناس كيلا يُغلب عليه لكثرة من بايعه بكور خراسان.

وكان عبدالله يخرج من إصطبله بغالاً عليها القباب ليوهم الناس أنه قد أخرجه، ثم يردّها حتى استتر بنيسابور سلّه في جوف الليل وخرج به مع إبراهيم بن غسان الذي أسره من نسا ووافى به الرّي، وقد أمره عبدالله بن طاهر أن يفعل به كما فعل هو، يخرج في كل ثلاث ليال ومعه بغل عليه قبة ومعه جيش حتى يجوز الرّي بفراسخ، ثم يعود، إلى أن يمكنه سلّه في ليلة مظلمة، ففعل ذلك خوفاً من أن يغلب عليه لكثرة من أجابه، حتى أخرجه من الرّي، ولم يعلم به أحد، ثم اتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم.

قال إبراهيم بن غسان:

فعرضوا على محمد بن القاسم كل شيء نفيس من مال وجوهر وغير ذلك، فلم يقبل إلا مصحفاً جامعاً [كان] لعبدالله بن طاهر، فلما قبله سر عبدالله بذلك وإنما قبله لأنه كان يدرس فيه.

قال: وما رأيت قط أشدّ اجتهاداً منه، ولا أعف ولا أكثر ذكر الله عزّ وجلّ مع شدة نفس، واجتماع قلب، ما ظهر منه جزع ولا انكسار، ولا خضوع في الشدائد التي مرّت به، وأنهم ما رأوه قط مازحاً ولا هازلاً ولا ضاحكاً إلا مرة

واحدة ، فإنهم لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الرّكوب ، فجاء بعض أصحاب إبراهيم بن غسان فطأطأ له ظهره ، حتى ركب في المحمل على البغل ، فلما استوى على المحمل قال للذي حمله على ظهره مازحاً : أتأخذ أرزاق بني العباس وتخدم بني علي بن أبي طالب ! وتبسم ، وكان يقال للرجل محمد الشعراني ، وكان من شيعة ولد العباس الخراسانية .

فقال له : جعلت فداك ، ولد علي وولد العباس عندي سواء ، فما سمعناه مزح ولا رأينا تبسم قبل ذلك ولا بعده ، ولا رأينا اغتم من شيء جرى عليه إلا يوم ورد عليه كتاب المعتصم وقد وردنا النهروان ، فكتبنا إليه بالخبر واستأذناه في الدخول به ، فورد علينا كتابه يأمرنا أن نأخذ جلال القبة ونسير به مكشوفاً ، وإذا وردنا النهرين أن نأخذ عمامته وندخله بغداد حاسراً وذلك قبل أن يني سر من رأى ، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا جلال القبة ، فسأل عن السبب في ذلك فأخبرناه ، فاغتم بذلك . ولما صرنا بالنهرين قلنا له يا أبا جعفر : انزع عمامتك فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل حاسراً ، فرمى بها إليّ ودخل الشَّمَّاسِيَّة في يوم النيروز ، وذلك في سنة تسع عشرة ومائتين ، وهو في القبة وهي مكشوفة وهو حاسر ، وعديله شيخ من أصحاب عبدالله بن طاهر ، وأصحاب السماجة^(١) بين يديه يلعبون ، والفراغة^(٢) يرقصون ، فلما رأهم محمد بكى ثم قال : اللهم إنك تعلم أني لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره .

قال : وجعلت الفراغة يحملون على العامة ويرمونهم بالقدر والميتة^(٣) ، والمعتصم يضحك ، ومحمد بن القاسم يسبح ويستغفر الله ويحرك شفّتيه يدعو عليهم ، والمعتصم جالس في جوسق كان له بالشَّمَّاسِيَّة ينظر إليهم ، ومحمد واقف . ولما فرغ من لعبه مروا بمحمد بن القاسم عليه ، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير ، فدفع إليه ، فحبس في سرداب شبيه بالبئر^(٤) فكاد أن يموت فيه ، وانتهى ذلك إلى المعتصم فأمر بإخراجه منه ، فأخرجه وحبس في قبة في بستان موسى مع

(١) في ط وق «السماجة» .

(٢) كذا في الخطية وفي ط وق «والفراغة» .

(٣) في ط وق بالقدر والميتة .

(٤) الفرج بعد الشدة ١٣٢/١ .

المعتصم في داره، ووكل به مسرور عدة من غلمانة وثقاته، وكانت في القبة التي هو فيها محبوس عدة رَوَازِن وكَوَى واسعة الضوء، فطلب مقرضاً يكون عنده يقص به أظفاره، فدفن إليه، فعمد إلى لبد كان تحته فقطع نصفه بالمقرض وقصصه كهيئة السيور، وعمل منه مثل السلم، وطلب منهم سعة ذكر أنه يريد أن يطرد بها الفأر؛ فإنه يأكل خبزه فينجسه عليه، فأعطوه فقطعها، وخرز حواليتها بالمقرض حتى كسرهما ثلاث قطع، وقرنها بمسواكه وجعلها في رأس السلم، وحلق به في أقرب روزنة من تلك الرَوَازِن إليه فعلق فيها، وتسلق عليه، وجذبه إليه لما صعد فنجاً، وكانت ليلة الفطر من سنة تسع عشرة ومائتين، وقد أدخلت الفواكه والرياحين وآلة العيد على رؤوس الحماليين إلى البستان، وصار الحمالون جميعاً إلى القبة التي فيها محمد بن القاسم، فباتوا حولها، ورموا بناتيجهم وناموا، فرمى بنفسه من القبة إلى أسفل، ونام بين الحماليين، وتحركت خرزة من فقار ظهره ولم تنفك، فنام بين الحماليين ثم عجل فأخذ بنتيجة أحدهم وذهب ليخرج فقال أحد البوابين: من أنت؟ فقال: أحد الحماليين أردت الانصراف إلى أهلي فقال له: نم عندي مكانك لا تأخذك العسس، فنام عنده. فلما طلع الفجر خرج الحمالون، وخرج معهم وأفلت، فلما أصبحوا فتحوا الباب فلم يجدوه، فأعلموا مسروراً بخبره، فدخل على المعتصم، حافياً مستسلماً للقتل وأعلمه الخبر، فقال له المعتصم: لا بأس عليك، إن كان ذهب فلن يفوت، إن ظهر أخذناه، وإن أثر السلامة واستتر تركناه.

فقال مسرور بعد ذلك: هذا من تفضل أمير المؤمنين عليّ، ولو جرى هذا في أيام الرشيد لقتلني.

ف قيل: إنه رجع إلى الطالقان فمات بها.

وقيل: إنه انحدر إلى واسط، وذلك الصحيح^(١).

قال محمد بن الأزهري في خبره:

(١) في مروج الذهب ٢/٢٤٦ «وقد تنوزع في محمد بن القاسم فمن قائل: إنه قتل بالسم، ومنهم من يقول: إن ناساً من شيعة من الطالقان أتوا ذلك البستان فتأقوا للخدمة فيه من غرس وزراعة، واتخذوا سلاماً من الحبال واللبود والطالقانية، ونقبوا الأزج وأخرجوه، فذهبوا به فلم يعرف له خبر إلى هذه الغاية، وقد انفاد إلى إمامته خلق كثير من الزيدية إلى هذا الوقت، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ومنهم خلق كثير يزعمون أن محمداً لم يمت، وأنه حي يرزق، وأنه يخرج فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه مهدي هذه الأمة، وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان».

فرايت محمد بن القاسم يوم أدخل إلى بغداد، كان أربعة من الرجال أسمر، في وجهه أثر جدري، قد أثر السجود في وجهه.

قال: وحدثني علي بن محمد الأزدي، والحسين بن موسى بن منير:

أن محمد بن القاسم لما هرب صار إلى قطيعة الربيع^(١) إلى منزل منير بن موسى بن منير، فنقله إلى منزل إبراهيم بن قيس، فاجتمعا إليه وقالاه: إن الطلب لك سيشتد، وليست بغداد لك بمنزل [فارحل من وقتك قبل أن يشتد عليك الطلب إلى واسط] فانحدر إلى واسط، وقد شدّ وسطه للوهن الذي أصاب فقار ظهره، فلما صار بواسط مات رحمة الله عليه.

قال علي بن محمد الأزدي: فحدثني ابنه علي بن محمد بن القاسم الصوفي:

أنه لما صار إلى واسط عبر بها دجلة إلى الجانب الغربي، فنزل إلى أم ابن عمه، علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، وكانت عجوزاً مقعدة، فلما نظرت إليه وثبت فرحاً به وقالت: محمد والله، فدتك نفسي وأهلي، الحمد لله على سلامتك، فقامت على رجلها، وما قامت قبل ذلك بسنين، فأقام عندها مديدة، ومرضته من الوهن الذي أصاب ظهره حتى مات بواسط.

وذكر أحمد بن الحرث الخزاز:

أن محمد بن القاسم لما هرب عبر من الجانب الغربي، فلما حصل في دجلة نظر فإذا معه في المبر شيخ من الرجالة الموكلين به، كان محمد يراه من خلف الباب فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ، فلما أراد الخروج قال له الملاح: أعطني أجري، فحلف له ما معي شيء، ولا يملك غير الجبة الصوف التي عليه، فرق له الشيخ الموكل فأعطى الملاح أجرته من عنده.

قال أحمد:

وتوارى محمد بن القاسم أيام المعتصم، وأيام الواثق، ثم أخذ في أيام المتوكل، فحمل إليه فحبس حتى مات في محبسه.

(١) لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده ومواليه قطائع وكذلك فعل غيره من الخلفاء، وقد أضيفت كل قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة. وقطيعة الربيع: منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه، راجع معجم البلدان ١٢٨/٧.

قال : ويقال إنه دس إليه سماً فمات منه .
حدثني أحمد بن سعيد، قال : حدثني عبيد بن حمدون، قال : سمعت
عباد بن يعقوب، يقول :
كنت أنا ويحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، مع محمد بن القاسم في زورق
نريد الرقة، ومعنا جماعة من أهل هذه الطبقة، فظهرنا من مذهبه إلى أنه يقول
بالاعتزال، فخرجنا وتركناه، فجعل يبكي ويسألنا الرجوع، فلم نفعل .

٥٨ - عبدالله بن الحسين بن عبدالله

وعبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل
ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام
امتنع من لبس السواد، وخرقه لما طولب بلبسه، فحبس بسراً من رأى^(١)
حتى مات في حبسه ، رضوان الله عليه .

(١) معجم البلدان ٧٥/٥ .

أَيَّامُ الْوَاتِقِ

ذكر أيام الواثق بن المعتصم

قال أبو الفرج علي بن الحسين :

لا نعلم أحداً قُتِلَ في أيامه^(١)، إلا أن علي بن محمد بن حمزة ذكر أن عمرو بن منيع ، قتل علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يذكر السبب في ذلك، فحكيناؤه عنه على ما ذكره، فقتل في الواقعة التي كانت بين محمد بن ميكال ومحمد بن جعفر هذا بالري .

وكان آل أبي طالب مجتمعين بسر من رأى في أيامه تدور الأرزاق عليهم^(٢) حتى تفرقوا في أيام المتوكل .

(١) أبو الفدا ٣٩/٢ وفي ابن الأثير ١١/٧ ولما توفي المعتصم وجلس الواثق في الخلافة أحسن إلى الناس، واشتمل على العلويين، وبالف في إكرامهم والإحسان إليهم، والتمهد لهم بالأموال... راجع الفخري ٢١٣ .

(٢) بوقع الواثق سنة سبع وعشرين ومائتين، ومات في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

أَيَّامُ الْمَيْتَوَكُلْ
وَمَنْ ظَهَرَ فِيمَا أَفْقَيْتُلْ وَجَسْ

ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم

ابن هارون الرشيد، ومن ظهر فيها فقتل

أو حبس من آل أبي طالب عليهم السلام

وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً

بأمورهم^(١) شديد الغيظ والحقدهم عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره^(٢) يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب^(٣) قبر الحسين وعفى آثاره؛ ووضع على سائر الطرق مسالحي لا يجدون أحداً زاره إلا أنه به فقتله أو أنهكه عقوبة^(٤).

فحدثني أحمد بن الجعد الوشاء، وقد شاهد ذلك، قال:

كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواربها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواربها كان يألّفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان. فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضباً، وأمر بمولاتها فحبست، واستصفي أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج، وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر

(١) في طوق «مهتماً بأمورهم بسوء الرأي».

(٢) في طوق «واتفق له أن الفتح عبدالله... وزيره بر من رأى سيء الرأي».

(٣) في القاموس: «الكرب: إثارة الأرض للزرع».

(٤) المحرر ٢١٣ وأبو الفدا ٤٠/٢ وابن الأثير ١٩/٧ - ٢٠.

الحسين، وأمره بكرب قبره^(١) ومحوه وإخراجه كل ما حوله ، فمضى لذلك وخرب ما حوله ، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب ، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد ، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه ، وأجرى الماء حوله ، ووكل به مسالحيين بين كل مسلحين ميل ، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه .

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال :

بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً ، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك ، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية ، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا ، فجعلنا نشمه^(٢) ونتحرى جهته حتى أتينا ، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق ، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق ، فزررناه وأكبنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممنا مثلاً قط كشيء من الطيب ، فقلت للعطار الذي كان معي : أي رائحة هذه؟ فقال : لا والله ما شممنا مثلاً قط كشيء من العطر ، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع .

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه .

* * *

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة ، وأنقله غمراً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على معازلهن عواري حواسر ، إلى أن قتل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ، ووجه

(١) في الطبري ٤٤/١١ «وفيها - أي في سنة ٢٣٦ - أمر المتوكل يهدم قبر الحسين بن علي ، وهدم ما حوله من المنازل والدور ، وأن يجرث ويذري ويسقي موضع قبره ، وأن يمنع الناس من إتيانه ، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق ، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه ، وحرث ذلك الموضع ، وزرع ما حواله» .

(٢) في طوق «فجعلنا نشمه» .

بمال فرقه فيهم، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنًا عليه ونصرة لفعله^(١).

٥٩ - محمد بن صالح بن عبدالله

فممن خرج في أيامه وأخذ فحبس

أبو عبدالله محمد بن صالح^(٢) بن عبدالله بن موسى بن عبدالله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وكان من فتيان آل أبي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم^(٣).
كان خرج بسوقه وجمع الناس للخروج، وحج بالناس في تلك السنة أبو
السَّاج^(٤) فخافه عمه على نفسه وولده وأهله، فسلمه إليه، وهولذلك من عمه آمن
على أمان استوثق لمحمد بن صالح، فحمله إلى سر من رأى، فحبس بها مدة ثم
أطلق وأقام بها سنين حتى مات رحمة الله عليه.

حدثني محمد بن خلف وكيع، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال^(٥):

كان محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى خرج بسوقه واجتمع له، وحج
بالناس أبو الساج فقصده، وخاف عمه موسى بن عبدالله بن موسى أبا الساج على
نفسه وولده وأهله، فضمن لأبي الساج تسليمه، وتوثق له بالآيمان والأمان، وجاء
عمه إليه فأعلمه ذلك، وأقسم عليه ليلقين سلاحه، ففعل، وخرج إلى أبي الساج

(١) في ابن الأثير ٢٠/٧ . . . فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قبل التوكل، وقيل إن التوكل
كان يفض من تقدمه من الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق في محبة علي وأهل بيته. وإنما كان يتأدبه ويحاله
جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعل، منهم عبادة المحدث، وعلي بن الجهم الشاعر الشامي من بني
شامة بن لؤي، وعمرو بن فرج الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالى بني أمية،
وعبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن انزجة، وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه
بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم. . . ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان. . .

(٢) ابن أبي الحديد ٤٨١/٣ والأغاني ٨٨/١٥ - ٩٥.

(٣) في الأغاني ويكنى أبا عبدالله، شاعر حجازي ظريف صالح الشعر، من شعراء أهل بيته المتقدمين. وكان
جده موسى بن عبدالله أخا محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن حسن بن حسن، الحجازيين الخارجين في أيام
المصور، أمهم جميعاً هند بنت أبي عبيدة.

(٤) في طوق وأبو الساج.

(٥) الأغاني ٨٩/ ١٥.

فقيده وحمله إلى سر من رأى مع جماعة من أهله ، فلم يزل محبوساً بها ثلاث سنين ثم أطلق ، وأقام بها إلى أن مات ، وكان سبب منيته أنه جدر فمات في الجدرى . قال : وهو الذي يقول في الحبس^(١) :

طرب الفؤاد وعادوت أحزانه وتشتبت شُعباً به أشجانه
وبدا له من بعد ما اندمَل الهوى برق تَأَلَّقَ مَوْهِناً لمعانه^(٢)
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذُّرا متمنع أركانه^(٣)
فدنبا لينظر أين لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه سجانه^(٤)
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه^(٥)
ثم استعاذ من القبيح وردّه نحو العزاء عن الصبا إيقانه^(٦)
وبدا له أن الذي قد ناله ما كان قدّره له ديّانه
حتى استقر ضميره وكأئما هتك العلائق عَامِلٌ وسانه
يا قلب لا يذهب بحلمك باخل بالنَّيل باذل تافه منانه^(٧)
يعد القضاء وليس ينجز موعداً ويكون قبل قضائه لَيّانه
خَذُلُ الشَّوى حسن القوام مخصر عذب لماء طيّب أردانه^(٨)
واقنع بما قسم الإله فأمره ما لا يزال عن الفتى إتيانه^(٩)
والبؤس فإن لا يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك أوانه^(١٠)

فحدثني عمي الحسين بن محمد ، قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر ، قال^(١١) كنت مع أبي عبدالله محمد بن علي بن صالح بن علي الحسيني في منزل بعض أصحابنا ، فأقام عندنا حتى انتصف الليل ، وأنا أظنه يبيت بمكانه ، فإذا هو قد قام فتقلّد سيفه وخرج ، فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت ، وسألته المقام والمبيت ، وأعلمته خوفي عليه ، فالتفت إليّ مبتسماً وقال :

-
- (١) نوادر القالي ١٨٣ .
(٢) في نوادر القالي «تتابع موهنا» .
(٣) في طوق «كحاشية الردى» .
(٤) في طوق «فيدا لينظر» .
(٥) في طوق «ما سحت» .
(٦) في طوق «ثم استعاذ... نحو العراء» .
(٧) في نوادر القالي «يا نفس لا يذهب بقلبك باخل بالرد» .
(٨) في الأغاني «عذب لثاء» .
(٩) في نوادر القالي «ما لا يرد عن الغنى» .
(١٠) في النسخ «عنك لبانه» .
(١١) الأغاني ٨٩/١٥ .

إذا ما اشتملت السيف والليل لم أهل

بشيء ولم تفرغ فؤادي القوارع^(٥)

أخبرني عمي الحسين بن محمد، والحسين بن القاسم، قالاً: حدثنا أحمد بن أبي طاهر، قال^(٦) :

مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض بني المتوكل، فرأى الجوّاري يلطمن عنده فأنشدني لنفسه:

رأيت بسامراً صبيحة جمعة	عينوا يروق الناظرين فتورها
تزور العظام الباليات لدى الثرى	تجاوز عن تلك العظام غفورها
فلولا قضاء الله أن تعمّر الثرى	إلى أن ينادي يوم ينفخ صورها
لقلت عساها أن تعيش وأنها	ستنثر من جرّاً عيون تزورها
أسيّلات مجرى الدمع أمّا تهلت	شؤون الأماقي ثم سخّ مطيرها ^(٣)
بويل كأتوام الجمان تُفيضه	على نحرها أنفاسها وزفيرها ^(٤)
فيا رحمة ما قد رحمت بواكياً	ثقلاً توليها لطفاً خصورها ^(٥)

* * *

حدثني الحسن بن علي^(٦) الخفاف، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه، قال:

حدثني إبراهيم بن المدبر^(٧)، قال:

جاءني محمد بن صالح الحسيني وسألني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي^(٨) أو قال أخته، شك ابن مهرويه، ففعلت ذلك، وصرت إلى عيسى فسألته أن يجييه، فأبى وقال لي: لا أكذبك والله، إني لأرّده لأنّي لا أعرف أشرف وأشهو منه لمن يصاهره، ولكنني أخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي، فرجعت إليه فأخبرته بذلك، فأضرب عنه مدة، ثم عاودني بعد

(١) في طوق «ولم يفرغ فؤادي الأجازع».

(٢) الأغاني ٨٠/١٥.

(٣) في طوق «ثم سخّ مطيرها».

(٤) في طوق «فويل كأبوام».

(٥) في طوق «ثقلاً بواكياً».

(٦) في طوق «الحسن بن علي».

(٧) ترجمته في الأغاني ١٩/١١٤ - ١٢٧.

(٨) في الخطبة «الحرمي» وفي الأغاني «الحري».

ذلك وسألني معاودته فعاودته ورفقت ه حتى أجاب وزوجه ، فأنشدني محمد بعد ذلك لنفسه^(١) :

خطبت إلى عيسى بن موسى فردني	فلله وإلى مرة وعتيقها
لقد دُفِنَ عيسى ويعلم أنني	سليل بنات المصطفى وعريقها
وأنّ لنا بعد الولادة بيعة	بنى الإله صنوها وشقيقها ^(٢)
فلما أبى خللاً بها وتمنعاً	وصيرني ذا خلّة لا أطيّقها ^(٣)
تداركني المرء الذي لم يزل له	من المكرمات رجبها وطريقها
سمي حبيب الله وابن وليه	وحوال أعباء العلا وطريقها ^(٤)
تزوجها والمن عدي لغيره	فيايعة وفتني الربح سوقها ^(٥)
وبنا نعمة لابن المدبر عندنا	يجدّ على كرّ الزمان أنيقها

قال ابن مهرويه : قال ابن المدبر : وكان اسم المرأة حمدونة ، فلما نقلت إليه ، وكانت امرأة جميلة عاقلة كاملة من النساء ، أنشدني لنفسه فيها قوله :

لعمر حمدونة إني بها	لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدّر في حبها	مباين فيها لأهل الملام
مطرح للعذل ماض على	مخافة النفس وهول المقام ^(٦)
مشايعي قلب يعاف الخنا	وصارم يقطع صمّ العظام
جشمني ذلك وجدي بها	وفضلها بين النساء الوسام ^(٧)
ممكورة الساق ردينية	مع الشوي الخدل وحسن القوام
صامّة الحجل خفوق الحشا	مائرة الساق ثقال القيام
ساجية الطرف نؤوم الضحى	منيرة الوجه كبرق الغمام

(١) الأغاني ١٥ / ٩٠ .

(٢) في الأغاني «نعة» .

(٣) في الأغاني «لا يطيقها» .

(٤) كذا في الأغاني ، وفي الخطبة «ومطيقها» وفي طوق «وتطيقها» .

(٥) في الخطبة «فزوجني» وفي طوق «فيايعة أفشى وأريج» .

(٦) في طوق «وهول الظلام» ، وفي الخطبة «وطول الظلام» .

(٧) في طوق «حسي من ذلك» . . . الوشام» .

زَيْنَهَا اللَّهُ وَمَا شَانَهَا وَأَعْطِيتْ مُنَيَّتَهَا مِنْ تَمَامِ
تِلْكَ الَّتِي لَوْلَا غِرَامِي بِهَا كُنْتُ بِسَامِرًا قَلِيلَ الْمَقَامِ
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ :

وقد حدثني بخبره على أتم من هذه الحكاية عمي الحسين بن محمد قال :
حدثنا أبو جعفر بن الدهقان النديم ، قال : حدثني إبراهيم بن المدبر ، قال ^(١) :
جاءني يوماً محمد بن صالح الحسني بعد أن أطلق من الحبس فقال لي : إني
أريد المقام عندك اليوم على خلوة لأبتك من أمري شيئاً لا يصلح أن يسمعه أحد
غيرنا ، فقلت : افعل . فصرفت من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته ،
فلما اطمأن وأكلنا واضطجعنا قال لي : أعلمك أني خرجت في سنة كذا وكذا ومعني
أصحابي على القافلة الفلانية ، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة ، فبينما
أنا أحوزها وأنبخ الجمال ، إذ طلعت على امرأة من عمارية ما رأيت قط أحسن منها
وجهاً ، ولا أحلى منطقاً ، فقالت لي : يا فتى ، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولي أمر
الجيش فإن له عندي حاجة .

فقلت : قد رأيته وسمع كلامك .

فقالت لي : سألتك بالله وبحق رسوله أنت هو ؟ .

قلت : نعم والله وحق رسوله (ص) إني لهو .

فقالت : أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي ، ولأبي محل من
سلطانته ، ولنا نعمة إن كنت سمعت بها فقد كفأك ما سمعت ، وإن كنت لم تسمع بها
فاسأل عنها غيري ، ووالله لا استأثرت عليك بشيء أملكه ، ولك عليّ بذلك عهد
الله جلّ وعز وميثاقه ، وما أسألك إلا أن تصونني وتسترنني ، وهذه ألف دينار معي
لنفقتي فخذها حلالاً ، وهذا حليّ [عليّ] من خمسمائة دينار فخذها وأضمن لك بعد
أخذك إياه ما شئت على حكمك ، آخذه لك من تجار مكة والمدينة ، ومن أهل الموسم
العراقيين ؛ فليس منهم أحد يمنعي شيئاً أطلبه وادفع عني واحمني من أصحابك ومن
عار يلحقني .

فوقع قولها في قلبي موقعاً عظيماً فقلت لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك

(١) الأغاني ٩١/١٥ .

وحالك، ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها، ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا إليّ، فناديت فيهم إني قد أجرت هذه القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها، وجعلت لها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي، فمن أخذ منها خيطاً أو مخيطاً أو عقلاً فقد آذنته بحرب. فانصرفوا معي وانصرفت، وسار أهل القافلة سالمين.

فلما أخذت وحبست، بينا أنا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجناء فقال لي: إن بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك، وقد حظر عليّ أن يدخل [عليك] أحد، إلا أنهما قد أعطتاني دملج ذهب، وجعلتاه لي إن أوصلتهما إليك، وقد أذنت لهما وهما في الدهليز، فاخرج إليهما إن شئت.

فتكرت من يجيئني في بلد غربة وفي حبس وحيث لا يعرفني أحد، ثم تفكرت فقلت: لعلهما من ولد أبي أو من بعض نساء أهلي، فخرجت إليهما وإذا بصاحبتني فلما رأني بكت لما رأته من تغير خلقي وثقل حديدي، فأقبلت عليها الأخرى فقالت: أهو هو؟ قالت: إي والله هو هو، ثم أقبلت عليّ فقالت: فذاك أبي وأمي، لو استطعت أن أريك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت، ولكنك بذاك مني حقيقياً، والله لا تركت المعاونة والسعي في خلاصك، وكلّ حيلة ومال وشفاعة، وهذه دنائير وطيب وثياب فاستعن بها على موضعك، ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك. ثم أخرجت إليّ المرأة كسوة وطيباً ومائتي دينار، وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف، ويتصل برها عند السجناء فلا يمتنع من كل ما أريد، حتى من الله بخلاصي.

ثم راسلتها فخطبتها، فقالت: أما من جهتي فأنا لك سامعة مطيعة، والأمر إلى أبي، فأتيته فخطبتها إليه، فردني وقال: ما كنت لأحقق عليها ما شاع في الناس عنك من أمرها فقد صيرتنا فضيحة. فقممت من عنده منكسراً مستحياً وقلت في ذلك:

رموني وإياها بشنعاء هم بها أحق أذال الله منهم فعجلاً^(١)
بأمر تركناه وربّ محمد عياناً فإما عفة أو تجملاً
فقلت له: إن عيسى صنيعه أخي^(٢)، وهو لي مطيع، وأنا أكفيك أمره، فلما

(١) في ط وق «وإياها بسعيامهم بها... أزال».

(٢) في ط وق «صنيعه أبي».

كان من غد لقيت عيسى في منزله ثم قلت له : قد جئتكَ في حاجة لي .
فقال : هي مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتني أن أجيتكَ فجئتكَ
فكان أسراً إليّ .

فقلت له : قد جئتكَ خاطباً إليك ابنتك .
فقال : هي لك أمة ، وأنا لك عبد ، وقد أجبتكَ .
فقلت : إني خطبتها على من هو خير مني أباً وأماً وأشرف لك صهراً ومتصلاً
محمد بن صالح العلوي .
فقال لي : يا سيدي ، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة ، وقيلت فينا أقوال .
فقلت له : أفليست باطلة ؟ .

فقال : بلى والحمد لله . فقلت : فكأنها لم تقل ، وإذا وقع النكاح زال كل قول
وتشنيع ، ولم أزل أرفق به حتى أجاب . وبعثت إلى محمد بن صالح فأحضرتة وما
برح حتى زوجه ، وسقت الصداق عنه من مالي .

* * *

حدثني أحمد بن جعفر البرمكي ، قال^(١) : حدثنا المبرد ، قال : لم يزد محمد بن
صالح محبوساً حتى صنع بنان لحناً في قوله :

ويدا له من بعدما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه
فاستحسن المتوكل اللحن والشعر وسأل عن قائله ، فأخبر عنه وكلم في
أمره ، وأحسن الجماعة رفده بالذكر الجميل ، وأنشد الفتح قصيدة يمدح بها المتوكل
التي أولها :

ألف التقى ووفى بنذر الناذر وأبى الوقوف على المحل الدائر
وتكفل الفتح بأمره فأمر بإطلاقه ، وأمر الفتح بأخذه إليه وأن يكون عنده
حتى يقيم الكفلاء بنفسه ، وأن يكون مقامه بسر من رأى ، ولا يخرج إلى الحجاز
فأطلقه الفتح وتكفل بأمره ، وخفف عنه في أمر الكفالة ، فلم يزل في سرٍّ من رأى
حتى مات .

* * *

(١) الأغاني ٩٣/١٥ .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف، وكيع^(١) قالوا : حدثنا الفضل بن سعيد بن أبي حرب ، قال : حدثني أبو عبد الله الجهمي^(٢) قال :

دخلت على محمد بن صالح الحسني في حبس المتوكل ، فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج :

ألم يحزنك يا ذلفاء أني	سكنت مساكن الأموات حياً
وأن حمائي ونجاد سيفي	علون مجدعاً أشرا سنياً ^(٣)
فقصرهن لما طلن حتى اسد	تووين عليه لا أمسى سويًا
أما والراقصات بذات عرق	تؤم البيت تحسبها قسيا
لو امكنني غدائد جلاذ	لألفوني به سمحاً سخياً ^(٤)

* * *

قال ابن عمار^(٥) : وأنشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوي الحسني :

نظرت ودوني ماء دجلة موهناً	بمطروفة الإنسان محسورة جدا
لتؤنس لي ناراً بليل أوقدت	وتالله ما كلفتها منظرأ قصداً ^(٦)
فلو صدقت عيني لقلت كذبتني	أرى النار قد أمتت تضيء لنا هذا ^(٧)
تضيء لنا منها جيناً ومججراً	ومبتسماً عذباً وذا غدر جعدا

قال : فأما القصيدة التي مدح بها المتوكل فهي قوله^(٨) :

ألف التقى ووفى بنذر الناذر	وأبى الوقوف على المحل الدائر
ولقد تهيج له الديار صباية	حيناً ويكلف بالخليط السائر
فرأى الهداية أن أناب وإنه	قصر المديح على الإمام العاشر

(١) في ط وق «ووكيع ابن خالد» .

(٢) في ط وق «الجهمي» .

(٣) في الأغاني والخطبة «أشرا وسنيا» .

(٤) في ط وق «امكنني غداً بيد جلاذ - لالفوني» .

(٥) الأغاني ٩٥/١٥ .

(٦) في الأغاني «بليل توقدت» وفي الخطبة «ما خلقتها منظرأ» .

(٧) في الأغاني «فلولا أنها منها لقلت كأنني» .

(٨) الأغاني ٩٤/١٥ .

يا ابن الخلائف والذين بهديهم
وابن الذين حووا تراث محمد
فوصلت أسباب الخلافة بالهدى
أحييت سنة من مضى فتجددت
فأفخر بنفسك أو بجذك معلناً
إني دعوتك فاستجبت لدعوتي
فانتشيتني من قعر مودة الردى
وفككت أسري والبلاء موكل
وعظفت بالرحم التي ترحوبها
وأنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى
أو أن أضيع بعد ما أنقذتني
فلقد مننت فكنت غير مكدر

ظهر الوفاء ، وبان غدر الغادر
دون البرية بالنصيب الوافر^(١)
إذ نلتها وأمنت ليل الساهر^(٢)
وأبنت بدعة ذي الضلال الخاسر^(٣)
أو دع فقد جاوزت فخر الفاخر^(٤)
والموت مني نصب عين الناظر^(٥)
أمنأ ولم تسمع مقال الزاجر^(٦)
وجبرت كسراً ما له من جابر
قرب المحل من المليك القادر
غرضاً بيباك للملم الفاجر^(٧)
من ريب مهلكة وجد عائر
ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

* * *

وكان محمد بن صالح صديقاً لسعيد بن حميد، وكان يقارضه الشعر. وله في
هذا الحبس أشعار كثيرة يطول ذكرها.
وله أيضاً في إبراهيم بن المدبر وأخيه مدائح كثيرة.
وفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان هجاء كثير لأنه كان لشدة انحرافه عن آل
أبي طالب يغري المتوكل به ويحذره من إطلاقه، فهجاه هجاء كثيراً، منه قوله يهجو
في قصيدة مدح فيها ابن المدبر^(٨):

- (١) بعد هذا البيت في الأغاني :
نطق الكتاب لكم بذاك مصدقاً
ومضت به سنن النبي الطاهر
- (٢) في الأغاني «عين الساهر» .
- (٣) في طوق «وأمت» .
- (٤) بعد هذا البيت في الأغاني :
- ما للمكارم غيركم من لؤل
بعد النبي وما لها من آخر
- (٥) في الأغاني «والموت مني قيد شبر الشابر» .
- (٦) في طوق «فانتشيتني . . . الردى منا» .
- (٧) في طوق «للمسلم الفاجر» .
- (٨) الأغاني ٩٣/١٥ .

وما في آل خاقان اعتصام
لثام الناس إثراءً وفقرًا
وقوم لا يزوجهم كريم
وفيها يقول بمدح ابن المدبر^(٢) :

أتخبر عنهم الدمن الدثور؟
وكيف تبين الأنبياء دار
ويقول فيها في مدحه ابن المدبر:

فهلاً في الذي أولاك عرفاً
ثناء غير مختلق ومدحاً
أخ آسأك في كلب الليالي
حفاظاً حين أسلمك الموالي
فإن تشكر فقد أولى جميلاً

إذا ما عمم الخطب الكبير
وأعجزهم إذا حمى القتير
ولا تُسنى لنسوتهم مهور^(١)

وقد يبني إذا سئل الخبير
تعاقبها الشمائل والدبور^(٣)

تسدي من مقالك ما يسير^(٤)
مع الركبان ينجد أو يغور^(٥)
وقد خذل الأقارب والنصير
وضن بنفسه الرجل الصبور
وإن تكفر فإنك للكفور^(٦).

وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح ، وكانت وفاته في أيام المنتصر^(٧) :

أبان يدي غضب الذنابين قاضب^(٨)
وسدّت عن الصبر الجميل المذاهب
إذا سرّ منها جانب ساء جانب
فقدناك فقد الغيث والعام جادب^(٩)
ولا الدهر إلّا وهو بالثار طالب
فوجه له راضٍ ووجه مغاضب

بأي يد أسطو على الدهر بعدما
وهاض جناحي حادث جلّ خطبه
ومن عادة الأيام أنّ صروفها
لعمرى لقد غال التجلد أننا
فما أعرف الأيام إلّا ذميمة
ولا لي من الإخوان إلّا مكاشير

(١) في الأغاني «لثام لا يزوجهم».

(٢) الأغاني ٩٢/١٥.

(٣) في طوق «وكيف تبين للأنبياء دار نعافتها».

(٤) في الخطبة «فأنشدني» وفي طوق «وسدى».

(٥) في طوق «غير مختلف».

(٦) في طوق «وإن تكفف».

(٧) الأغاني ٩٣/١٥.

(٨) في طوق «غضب الذنابين».

(٩) في طوق «... عال التجلد آتياً فقد أتعبت والعلم والعام جادب».

فقدتُ فتى قد كان للأرض زينة كما زينت وجه السماء الكواكب
لعمري لئن كان الردى بك فاتني وكل امرئ يوماً إلى الله ذاهب^(١)
لقد أخذت مني النوائب حكمها فما تركت حقاً عليّ النوائب
ولا تركتني أُرهب الدهر بعده لقد كلّ عني نابه والمخالب
سقى جدثاً أمسى الكريم ابن صالح يحل به دانٍ من المزن ساكب
إذا بشر الرواد بالغيث برقه مرّته الصبا واستجلبته الجنائب^(٢)
فأبصر نور الأرض تأثير صوبه بصوب زهت منه الربا والمذائب^(٣)
هذا آخر خبر محمد بن صالح رحمة الله عليه ورضوانه .

٦٠ - محمد بن جعفر

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني :
لما ولي المتوكل تفرق آل أبي طالب في النواحي ، فغلب الحسن بن زيد بن
محمد بن اسماعيل بن زيد على طبرستان ونواحي الديلم .
وخرج بالري :
محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين يدعو إلى الحسن بن
زيد فأخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور ، فلم يزل في حبسه حتى هلك .
حدثني بذلك أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن .
وأُم محمد بن جعفر رقية بنت عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي :
وكان ممن خرج معه عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد [بن
علي]^(٤) بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
ثم خرج من بعده بالري أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ، يدعو إلى الحسين بن زيد .
وخرج الكوكبي ، وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن

(١) في ط وق «الردى فاتني به» .

(٢) في ط وق «والجنائب» .

(٣) في الأغاني «فغادر باقي الدهر تأثير صوبه» وفي ط وق «الرب والمذاهب» .

(٤) الزيادة من الخطية .

عبدالله الأرقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
ولهؤلاء أخبار قد ذكرناها في الكتاب الكبير لم يحمل هذا الكتاب إعادتها
لطولها ، ولأنا شرطنا ذكر خبر من قتل منهم دون من خرج فلم يقتل .

٦١ - القاسم بن عبدالله بن الحسين

والقاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم ولد .

كان عمر بن الفرّج الرّخجيّ حمله إلى سرّ من رأى ، فأمر بلبس السّواد
فامتنع ، فلم يزالوا به حتى لبس شيئاً يشبه السّواد^(١) فرضي منه [بذلك] .

وكان القاسم رجلاً فاضلاً .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال حدثني يحيى بن الحسن ، قال : سمعت أبا
محمد اسماعيل بن محمد يقول :

ما رأيت الطالبين انقادوا لرياسة أحد كانقيادهم للقاسم بن عبدالله .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني محمد بن منصور ، قال : حدثنا
الحسن بن الحسين ، قال :

دخلت أنا ، والقاسم بن عبدالله نفسل أبا الفوارس عبدالله بن إبراهيم بن
الحسين وقد صلينا الظهر ، فقال لي القاسم : هل نصلي العصر فإننا نخشى أن
نبطئ في غسل الرجل ، فصليت معه ، فلما فرغنا من غسله خرجت أقيس الشمس
فإذا ذلك أول وقت العصر ، فأعدت الصلاة ، فأتاني آت في النوم ، فقال : أعدت
الصلاة وقد صليت خلف القاسم ؟ فقلت : صليت في غير الوقت . قال : قلب
القاسم أهدي من قلبك .

وكان اعتل فيما أخبرني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن ذوب
مولاة زينب بنت عبدالله بن الحسين ، قال :

اعتل مولاي القاسم بن عبدالله ، فوجه إليه بطبيب يسأله عن خبره ، وجهه

(١) في الخطية « حتى لبس شاة سوداء » .

إليه السلطان ، فجنس يده فحين وضع الطبيب يده عليها يبست من غير علة ، وجعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال : سمعت أهله يقولون : إنه دس إليه السم مع الطبيب .

٦٢ - أحمد بن عيسى بن زيد

قال أبو الفرج :

ومن توارى فمات في حال تواريه في تلك الأيام .

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، عليه السلام .
ويكنى أبا عبدالله .

وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث عبدالمطلب .

وكان فاضلاً عالماً مقدماً في أهله ، معروفاً فضله .

وقد كتب الحديث ، وعمر وكتب عنه ، وروى عنه الحسين بن علوان روايات كثيرة ، وقد روى عنه محمد بن المنصور الراوي ونظرائه .

وكان ابتداء تواريه في غير هذه الأيام ، إلا أنه توفي بعد تواريه بمدة طويلة في أيام المتوكل ، فذكرنا خبره في أيامه .

وقد ذكرنا بعض خبره في مجيء ابن علاق الصيرفي وصباح الزعفراني إلى المهدي بعد موت أبيه وإجرائه عليه الرزق ورده إلى الحجاز إلى أيام هارون الرشيد .

فحدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار ، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، قال : ونسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبدالملك الزيات ، قال : وحدثني هاشم بن أحمد البغوي ، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل :

أنه وثي إلى هارون بأحمد بن عيسى ، والقاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين وأمه أم ولد ، فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز ، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما ، فحبسا في سعة عند الفضل بن الربيع^(١) فكانا عنده . قال : فاحتال

(١) في الخطبة « عند الربيع بن عبدالله » .

بعض الزيدية قدس إليهما فالودجاً في جامات أحدهما مَبْنَج ، فأطعما المَبْنَج الموكلين ، فلما علما أن ذلك قد بلغ فيهم خرج .
هكذا قال النوفلي .

وقال هاشم بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رباح :
أن أحمد بن عيسى كان قد خرج يوماً لبعض حاجته ، فرأى الموكلين به نياماً فأخذ كوزاً فشرب فيه ، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون ، فلم يتحرك منهم أحد ، فرجع إلى القاسم فأخبره ، فقال له : ويحك ، لا تحدث نفسك بالخروج فأنا في دعة وعافية مما فيه أهل الحبوس .

فقال له : لست والله براجع ، فإن شئت أن تخرج معي فافعل ، فإنني سأستظهر لك بشيء أفعله تطيب نفسك به ، فاخرج فاتبعني فإنك إن لم تفعل لم تبور بعدي سليماً .

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها ، ثم رمى بها من قامته فما تحركوا ، وخرج لوجهه .

وتبعه القاسم ، فلما صار خارج الدار خالف كل واحد منهما طريق صاحبه ، وافترقا واتعدا لموضع يلتقيان فيه .

فلقي أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع ، فدنا يتعرفه^(١) ، فعارضه في الطريق . فصاح به : تنح يا ماص كذا وكذا^(٢) ، فخافه فتنحى وظن أنه أطلق ، وجاء إلى الدار التي كان فيها محبوباً فنظر إلى الحرس وهم نيام فأنبههم وسألهم عن الخبر ، فأيقنوا بالشر ، ومضوا في طلب الرجلين ، ففاتاهم فلم يقدروا عليهما .

ومضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له : إبراهيم الإمام ، فقال لغلامه : قل له أحمد بن عيسى بن زيد . فدخل الغلام فأخبره ، [وعرف مولا الخبر] فقال له : ويحك هل رآه أحد؟ قال : لا . قال : أدخله ، فدخل فسلم عليه وعرفه الخبر وقال له : لقد رأيتك موضعاً لدمي ، فاتق الله في . فأدخله منزله وستره .

ولم يزل مدة ببغداد مستتراً ، وقد بلغ الرشيد خبره ، فوضع الرصد في كل

(١) في ط وق «مديني يعرفه» .

(٢) في ط وق «فصاح به يا أحمد تنح من كذا وكذا» .

موضع ، وأمر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع وطلب أحمد فيها ، فلم يزل ذلك [دأبه] حتى أمكنه التخلص ، فمضى إلى البصرة فأقام بها .

وقد اختلف أيضاً في تخلصه كيف كان ، فلم نذكره كراهة الإطالة ، إلا أن أقرب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلي من أن محمد بن إبراهيم كان له ابن منهوم بالصيد ، فدفع إليه أحمد بن عيسى ، وأقسم عليه أن يخرجها في جملة غلمانته مثلثاً متنكراً ، ولا يسأله عن شيء حتى يوافي به المدائن ، ويخرجه عنها إلى نحو فرسخ من خارجها ، ويتنظر حتى يمر به زورق منحدر فيقعده فيه ويجدره إلى البصرة ، ففعل ذلك ، ونجا أحمد فمضى إلى البصرة .

* * *

رجع الحديث إلى حكاية هارون بن محمد :
قال :

ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له : ابن الكردية ، واسمه يحيى بن خالد فقال له : قد وليتك الضياع بالكوفة ، فامض إليها وتول العمل بها ، وأظهر أنك تشيع ، وفرق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى . فمضى ابن الكردية هذا ففعل ما أمر به ، وجعل يفيض الأموال في الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شيء حتى ذكروا له رجلاً منهم يقال له : أبو غسان الخزاعي ، فأطنبوا في وصفه ، وأعرض عنهم ولم يكشفهم عنه إلى أن [ذكروه مرة أخرى فقال : وما فعل هذا الرجل ؟ إنا إليه لمشتاقون]^(١) ، قالوا : هو مع أحمد بن عيسى بالبصرة ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فأمره بالرجوع إلى بغداد ، ثم ولّاه البصرة مثل ما كان ولّاه بالكوفة ، فمضى إليها .

وكان [مع] أحمد بن عيسى بن زيد رجل من أصحاب يحيى بن عبدالله يقال له : حاضر ، وكان ينقله من موضع إلى موضع ، حتى أنزله في دار يقال لها : دار عاقب في العتيك ، وكان لا يظهره لأحد ، ويقول : إنما نزل في تلك الناحية هرباً من دين عليه . قال : فحدثني يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم : [عليّ دين] ويسألهم . قال : فيقولون له : لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف لمن له عليك دين .

(١) الزيادة من الخطبة .

قال : وجاء ابن الكردية هذا إلى البصرة ففعل ما فعله بالكوفة ، وجعل يفرق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضراً وأحمد بن عيسى ، فتغافل عنهم ، ثم أعادوا ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه ، ثم عاودوه فقال لهم : إني أحب أن ألقى هذا الرجل ، فقالوا له : لا سبيل إلى ذلك . قال : فاحملوا إليه ما لا يستعين به ، وأعلموه أني لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت ، فأخذوا المال وحملوه إلى حاضر فقبله ، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى أنسوا به واطمأنوا إليه ، فقال لهم يوماً : ألا يجيئنا هذا الشيخ ؟ فقالوا له : لا يمكن ذلك . قال : فليأذن لنا نأته نحن . قالوا : نسأله ذلك ، فأتوه وسألوه إيّاه فقال : لا والله لا آذن له أبداً ، ويحكم ألا تنتهون ؟ هذا والله محتمل : فقالوا له : لا والله ما شو بمحتمل . فلم يزالوا به حتى أجابهم إلى أن تلقاه ، فلما كان الليل قال لأحمد بن عيسى : قم فاخرج إلى موضع آخر ، فإن ابتليت سلمت أنت ، فخرج أحمد ، وبعث ابن الكردية إلى أحمد بن الحرث الهلالي^(١) ، وكان أمير البصرة يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهجموا عليه حيث يدخل ، ومضى هو حتى أتى الدار ، وبعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهجموا على حاضر ، فقال لابن الكردية : ويلك غررتني بالله . قال : ما فعلت ، ولعل السلطان أن يكون قد بلغه خبرك . فأخذ فأق به محمد بن الحارث فحبسه ليلته ، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه ، وأمر من أتاه بحاضر فجيء به فقال له : اتق الله في دمي ، فوالله ما قتلت نفساً ، ولا أخفت السبيل ، فسمعتة يقول : جاءوا بحاضر ولا أعلمه صاحبي الذي كان يجالسني ، ويذكر أنه مستتر من غرمائه ، فأدخل عليه ، فخشيت أن يلحقني ما لا أحب ، فنظر إليّ نظرة فتوقعت أن يكلمني أو يستشهدني كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئاً ، إنما لحظني لحظة ثم حول وجهه عني كأنه لم يعرفني قط ، فقال له محمد بن الحرث : إن أمير المؤمنين غير متهم عليك ، فحملة إليه . فأق به هارون الرشيد وهو في الشماسية ، فأحضره وأحضر الحازمي رجلاً من ولد عبد الله بن حازم ، وكان قد أخذ له بيعة ببغداد فوقعت في يد الرشيد فبدأ به ، ثم قال : جئت من خراسان إلى دار مملكتي تفسد عليّ أمري وتأخذ بيعة ؟ . قال : ما فعلت يا أمير المؤمنين .

(١) في الخطبة «محمد بن حرب الهمداني» .

قال : بلى والله قد فعلت ، وهذه بيعتك عندي ، والله لا تباع أحداً بعدها .
ثم أمر به فأعقد في النطع وضرب عنقه .

ثم أقبل على حاضر فقال : هيه صاحب يحيى بن عبدالله بالخيـل ، عفوت
عنك وأمنتك ، ثم صرت تسعى عليّ مع أحمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر ،
ومن دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها ، والله لتجيئنني به أو لأقتلنك .

قال يا أمير المؤمنين ، بلغك عني غير الحق .

قال : والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك .

قال : إذا أخاصمك بين يدي الله .

قال : والله لتجيئنني به أو لأقتلنك وإلا فأنا نفي من المهدي .

قال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه ، أنا أجيئك بأبن رسول الله
(ص) حتى تقتله ؟ أفعـل ما بدا لك .

فأمر هرثمة فـضربت عنقه ، وصلب مع الحازمي ببغداد .
هذه رواية النوفلي .

والصحيح الذي ذكرته متقدماً أن المهدي قتله لأنه طالبه بعيسى بن زيد فقتله
ولكن ذكرت كل ما روى في ذلك .

* * *

وأخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة^(١) العلوي ، عن عمه محمد بن
علي بن حمزة ، عن المدائني ، عن الهيثم ، ويونس بن مرزوق :

أن رجلاً رفع إلى صاحب البريد بأصبهان ، أن أحمد بن عيسى وحاضراً
بالبصرة وكور الأهواز يترددان ، فكتب الرشيد في حملهما والقدوم بهما عليه ، وكتب
إلى أبي الساج وهو على البحرين ، وإلى خالد بن الأزهر ، وهو على الأهواز ، وإلى
خالد طرشت^(٢) وكان على بريد طريق السند ، بالسمع والطاعة لصاحب بريد
أصبهان ، وأمر له بثلاثين ألف ، وأمره بالمصير إلى هذه النواحي ، وطلب أحمد بن
عيسى .

فورد الأهواز ، وأظهر أنه يطلب الزنادقة ، وكان الذي أتاه بالخبر رجل

(١) في الخطبة «علي بن الحسن بن حمزة» .

(٢) في طوق «خالد سرطست» .

بربري كان أحمد بن عيسى يأنس به ، فلما قدم هذا الرجل وكان يعرف بعيسى الروازدي ، أتى ذلك البربري أحمد بن عيسى كما كان يأتيه ، فوصف له عيسى هذا وقال نه : إنه من شيعتك ومن حاله ومن قصته ، فأذن له فدخل إليه وهو جالس ، ومعه ابن إدريس بن عبدالله ، وكاتب كان لإبراهيم بن عبدالله ، فبدأ بأحمد بن عيسى وابن إدريس فقبل أيديهما ، وجلس معهما وأنسهما ، وجعل يرسل إليهما بالهدايا والكسوة ، واشترى لهما وصيفتين ، فاطمأنا إليه وأكلا من طعامه وشربا من شرابه ، فلما وقعت الثقة قال له : هذا بلد ضيق ولا خير فيه ، فهلما معي حتى أوافي بكم مصر وإفريقية ؛ فإن أهلها يخفون معي ويطيعونني . قالوا : وكيف تأخذ بنا ؟ قال : أجلسكم الماء إلى واسط ، ثم آخذ بكم على طريق الكوفة ، ثم على الفرات إلى الشام . فأجابوه فأجلسهم في السفينة ، وصير معهم أعوان أبي الساج أمناء عليهم ومضوا .

ولما كان في بعض الطريق قال لهم : أتقدمكم إلى واسط لإصلاح بعض ما نحتاج إليه من سفرنا من كراء أو غيره ، ومضى هو البربري فركبا دواب البريد وأوصى الموكلين بهما ألا يعلمونهم بشيء ولا يوهمونهم أنهم من أصحاب الساطان ، وأن يحتاجوا عليهم ما قدروا ، ففعلوا ذلك ومضوا .

فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقة وقالوا : لا تجوزوا ، فصاح بهم الموكلون : نحن من أصحاب أبي الساج وأعوانه جئنا في أمر مهم ، فخلوا عنهم ، وانتبه أحمد بن عيسى وأصحابه لذلك ، فلما جاوزوا قليلاً قال لهم أحمد بن عيسى : أقدموا إلى الشط^(١) لنصلي . فقدم الملاحون ، وخرجوا ، ففترقوا بين النخل وتستروا بها وأبعدوا عن أعين الموكلين ، والموكلون في الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم ، فلما بعدوا عن أعينهم جعلوا يحضرون على أقدامهم حتى فاتوهم هرباً وبعدوا عنهم . وطال انتظار الموكلين بهم ، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأ بهم ، فخرجوا يطلبونهم ، فلم يجدوهم ، وتتبعوا آثارهم وجدوا في أمرهم ، فلم بقدروا عليهم ، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى أتوا واسط ، وقد قدمها عيسى صاحب برید أصبهان الذي دبر على القوم ما دبر ، وقد وجّه معه الرشيد ثلاثين رجلاً ليتسلم

(١) في طوق « أقدموا إلى واسط » .

أحمد، فأخبروه ما كان، فقال: لا والله ولكن ارتشيتهم وصانعتهم وداهنتهم، وقدم بهم على الرشيد فضرهم بالسياط ضرباً مبرحاً، وحبسهم جميعاً في المطبق، وغضب على أبي الساج دهرأ حتى سأله فيه أخوه الرشيد، فرضي عنه بعد أن كان قد همّ بقتله. ومضى أحمد بن عيسى وأصحابه فرجعوا إلى البصرة، فلم يزالوا مقيمين حتى مات أحمد بن عيسى، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين. حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثني علي بن أحمد بن عيسى: أن أباه توفي في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: سألت أحمد بن عيسى: كم تعد من السنين؟ قال: ولدت يوم الثاني من المحرم سنة سبع وخسين ومائة.

٦٣ - عبدالله بن موسى

وعبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وأمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة^(١) بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ولها يقول وحشي الرياحي:

يعجبني من فعل كل مسلمه مثل الذي تفعل أم سلمه
إقصاؤها عن بيتها كل أمه وأنها قَدْماً تساوي المكرمه

* * *

وكان عبدالله توارى في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه إلى الظهور ليجعله مكانه ويبيع له، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله، وما أشبه هذا من القول:

فأجابه عبدالله برسالة طويلة يقول فيها:

(١) في الخطبة «بنت محمد بن علي».

فبأي شيء تغرني^(١)؟ ما فعلته بأبي الحسن - صلوات الله عليه - بالعنب الذي أضعمته إياه فقتلته .

والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له ، ولكن لا أجد لي فسحة^(٢) في سيطك على نفسي ، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرة .

ويقول فيها :

هيني لا تار لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا ، الآخذين حقنا ، الذين - عليهم السلام -^(٣) في أمرنا فحذرناهم ، وكنت ألطف حيلة منهم بما استعملته من الرضى بنا والستر لمحننا ، تحتل واحداً فواحداً منا ، ولكني كنت امراً حبيب إلى الجهاد ، كما حب إلى كل امرئ بغيته^(٤) ، فشجذت سيفي ، وركبت سنائي على رمحي ، واستفرهت فرسي ، لم أدر أي العدو أشد ضرراً على الإسلام ، فعلمت أن كتاب الله يجمع كل شيء ، فقرأته فإذا فيه : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾^(٥) .

فما أدري من بلينا منهم ، فأعدت النظر ، فوجدته يقول : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾^(٦) . فعلمت أن علياً أن أبدأ بما قرب مني .

وتدبرت فإذا أنت أضرت على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم ، لأن الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقتلوههم ، وأنت دخلت فيه ظاهراً فأمسك الناس وطفقت تنقض عراه عروة عروة ، فأنت أشد أعداء الإسلام ضرراً عليه . وهي رسالة طويلة قد أتينا بها في الكتاب الكبير .

* * *

(١) في الخطبة «بأي شيء» تعتذر بما فعلته . . .

(٢) في طوق «قصة»

(٣) في طوق «جاهدوا»

(٤) في طوق «تبعته» .

(٥) سورة التوبة ١٢٣ .

(٦) سورة المائدة ٢٢ .

وأخبرني^(١) جعفر بن محمد الوراق الكوفي، قال: حدثني عبدالله بن علي بن عبيدالله العلوي الحسيني، عن أبيه، قال:

كتب المأمون إلى عبدالله بن موسى وهو متوار منه يعطيه الأمان، ويضمن له أن يوليه العهد بعده، كما فعل بعلي بن موسى، ويقول: ما ظننت أن أحداً من آل أبي طالب يخافني بعدما عملته بالرضا، وبعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبدالله بن موسى:

وصل كتابك وفهمته، تحتلني فيه عن نفسي ختل القانص، وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي.

وعجبت من بَذْلِكَ العهد وولايته لي بعدك، كأنك تظن أنه لم يبلغني ما فعلته بالرضا، ففي أي شيء ظننت أني أرغب من ذلك؟.

أفي الملك الذي قد غرتك نضرته وحلاوته؟ فوالله لأن أقذف وأنا حي في نار نتأجج أحب إليّ من أن ألي أمراً بين المسلمين أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل.

أم في العنب المسموم الذي قتلت به الرضا؟

أم ظننت أن الاستتار قد أملني وضاق به صدري، فوالله إني لذلك، ولقد مللت الحياة وأبغضت الدنيا، ولو وسعني في ديني أن أضع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلي مرادك لفعلت ذلك، ولكن الله قد حظر على المخاطرة بدمي، وليتك قدرت عليّ من غير أن أبذل نفسي لك فقتلتني، ولقيت الله - عز وجل - بدمي، ولقيته قتيلاً مظلوماً، فاسترحت من هذه الدنيا.

واعلم أني رجل طالب النجاة لنفسي، واجتهدت فيما يرضى الله عز وجل عني، وفي عمل أتقرب به إليه، فلم أجد رأياً يهدي إلى شيء من ذلك، فرجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى والشفاء، فتصفحته سورة سورة، وآية آية، فلم أجد شيئاً أزلف للمرء عند ربه جل وعز من الشهادة في طلب مرضاته.

ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أيه أفضل، ولأي صنف، فوجدته جل وعلا

(١) من هنا إلى قوله: «ولم يزل عبدالله متوارباً إلى أن مات في أيام التوكل» غير موجود في الخطبة.

يقول: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾^(١) فطلبت أي الكفار أضرّ على الإسلام، وأقرب من موضعي، فلم أجد أضرّ على الإسلام منك، لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس في أمرهم، وعرفوهم فخافوهم. وأنت ختلت المسلمين بالإسلام، وأسرت الكفر، فقتلت بالظنّة، وعاقبت بالتهمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقت في غير حله، وشربت الخمر المحرمة صراحاً، وأنفقت مال الله على الملّهين وأعطيت المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام، وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك، وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فإن يسعدني الدهر، ويعني الله عليك بأنصار الحق، أبذل نفسي في جهادك بدلاً يرضيه مني، وإن يهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك، أو تخزني الأيام قبل ذلك فحسبي من سعي ما يعلمه الله عز وجلّ من نيتي، والسلام.

* * *

ولم يزل عبدالله متوارياً إلى أن مات في أيام المتوكل. فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا اسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزيني^(٢) يقول: نعمى عبدالله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعى له أحمد بن عيسى فاغتنب بوفاتها وسر، وكان يخافها خوفاً شديداً ويحذر حركتها، لما يعلمه من فضلها، واستنصار الشيعة الزيدية بها وطاعتها لها لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا آمن واطمأن، فما لبث بعدهما إلا أسبوعاً حتى قتل.

* * *

وكان عبدالله بن موسى يقول شيئاً من الشعر. أنشدني أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدني إسماعيل بن يعقوب لعبد الله بن موسى: وإنّي لمرّتاد جوادى وقاذف به وبنفسى العام إحدى المقاذف

(١) سورة التوبة ١٢٣.

(٢) في طوق محمد بن سليمان الرسي.

(٣) الشعر في الأغاني ١٠/١٦٠.

مخافة دنيا رثّة أن تميلني كما مال فيها الهالك المتجانف^(١)
 فيا رب إن حانت وفاتي فلا تكن على شرجع يُعلّى بخضر المطارف^(٢)
 ولكن قتيلاً شاهداً لعصاة يصابون في فج من الأرض خائف^(٣)
 إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف^(٤)

قال أبو الفرج: هكذا ذكر اسماعيل بن يعقوب، وهذا الشعر للطرماح بن حكيم الطائي^(٥)، وكان يذهب مذهب الشّرة^(٦)، ولعلّ عبدالله بن موسى كان ينشده متمثلاً.

-
- (١) هذا البيت غير موجود في الأغاني، وفيه بدله:
 لأكسب مالاً أو أؤول إلى غنى من الله بكفيعي عداة الحلائف
- (٢) الشرجع: النعش، وبعده في الأغاني:
 ولكن قبيري بطن نسر مقبله بجو السماء في نسر عواكف
- (٣) صدره كما في الأغاني «وأمسى شهيداً ثانياً في عصاة» وبعده:
 فوارس من شيبان ألف بينهم تقى الله نزالون عند النراجف
- (٤) في الخطبة «ما في الصحائف».
- (٥) قال أبو الفرج في ترجمة الطرماح ١٦٠/١٠ «وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: أخبرني أبي قال: حدثني الحسن بن عبدالرحمن الربيعي قال: حدثنا محمد بن عمران قال: حدثني إبراهيم بن سوار الضبي، قال: حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال:
 كان الطرماح لنا جليساً، ففقدناه أياماً كثيرة، فقمنا باجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه، فلما كنا قريباً من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر، فقلنا: لمن هذا النعش؟ فقليل: هذا نعش الطرماح، فقلنا: والله ما استحباب الله تعالى له حيث يقول: وإني لمقتاد جوادي وقاذف».
- (٦) قال أبو الفرج في الأغاني ١٥٦/١٠ «أخبرني اسماعيل بن يونس قال: حدثنا عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي بكر الهذلي قال:
 قدم الطرماح بن حكيم الكوفة، فنزل في نيم اللات بن ثعلبة، وكان فيهم شيخ من الشّرة له سمت وهيئة، وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه، فرسخ كلامه في قلبه، ودعاه الشيخ إلى مذهبه فقبله، واعتقده أشد اعتقاد وأصححه حتى مات عليه».

أيام المنتصر

أيام المنتصر

وكان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هذا البيت^(١)، ويخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا^(٢)، والله أعلم.

(١) مروج الذهب ٢/٢٨٤ - ٢٨٥ وابن الأثير ٧/٣٩ - ٤٠ وأبو الفداء ٢/٤٤ والطبري ١١/٨١.
(٢) جاء في الطبري ١١/٨١ «أن المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء أحدث من الأمور، عزل صالح بن علي عن المدينة، وتولية علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد إياها، فذكر عن علي بن الحسين أنه قال: دخلت عليه أودعه فقال لي: يا علي، إني أوجهك إلى الحمي ودمي، ومد جلد ساعده وقال: إلى هذا وجهتك، فانظر كيف نكون للقوم، وكيف تعاملهم - يعني آل أبي طالب - فقلت: أرجو أن أمثل رأي أمير المؤمنين - أيده الله - فيهم إن شاء الله، فقال إذا تسعد بذلك عندي».

أَيَّامُ الْمُسْتَعِينِ

٦٤ - يحيى بن عمر بن الحسين^(١)

فمن خرج فقتل في أيامه أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب .

[ويكنى أبا الحسن] .

وأمه أم الحسن^(٢) بنت عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبدالله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى وشمته، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب درراً^(٣)، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد (ص)، وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله عليه، وسنذكر خبره على سياقته . وكان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن مجتمع القلب، بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله .

فحدثني محمد بن أحمد الصيرفي أبو عبيد، وأحمد بن عبيدالله بن عمار، وغيرهما:

أنه كان مقيماً ببغداد، وكان له عمود حديد ثقيل يكون معه في منزله، وكان ربما سخط على العبد أو الأمة من حشمه، فيلوي العمود في عنقه، فلا يقدر أحد أن يحمله عنه حتى يحمله يحيى رضي الله عنه .

قال أبو الفرج:

حدثني أحمد بن عبيدالله، قال: حدثني أبو عبدالله بن أبي الحصين: أن يحيى بن عمر لما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين، وأظهر لمن حضره من

(١) أبو الفداء ٤٥/٢ والطبري ٨٧/١١ - ٩٠ وابن الأثير ٤٣/٧ ومروج الذهب ٢٩٠/٢ - ٢٩٣ وشرح شافية أبي فراس ١٧٧ والفخري ٢١٦ - ٢١٨ .

(٢) في الطبري «أم الحسين» .

(٣) الطبري ١١ / ٤٢ «فضربه عمر فرج ثمان عشرة مفرقة، وحبس ببغداد في المطبق» .

الروّار ما أراده ، فاجتمعت إليه جماعة^(١) من الأعراب ومضى فقصد شاهي^(٢) فأقام بها إلى الليل ، ثم دخل الكوفة ليلاً ، وجعل أصحابه ينادون : أيها الناس أجيئوا داعي الله حتى اجتمع إليه خلق كثير .

فلما كان من غد مضى إليه بيت المال فأخذ ما فيه ، ووجه إلى قوم من الصيارفة عندهم مال من مال السلطان فأخذه منهم ، وصار إلى بني حنّان وقد اجتمع أهله ، ثم جلس فجعل أبو جعفر محمد بن عبيد الله الحسيني وهو المعروف بالأدرع^(٣) يسأره ويعظم عليه أمر السلطان ، فبينما هم كذلك إذا عبد الله بن محمود قد أقبل وعنده جند مرتبون كانوا معه في طسا سيج الكوفة^(٤) ، فصاح بعض الأعراب بيحيى : أيها الرجل أنت مجدوع ، هذه الخيل قد أقبلت . فوثب يحيى فجال في متن فرسه ، وحمل على عبد الله بن محمود فضربه ضربة بسيفه على وجهه ، فولى منهزماً وتبعه أصحابه منهزمين^(٥) .

ثم رجع إلى أصحابه فجلس معهم ساعة ثم خرج إلى الوازار في عسكره ومضى منه إلى حنبلا .

وسار خبر يحيى بن عمر وانتهى إلى بغداد ، فندب له محمد بن عبد الله بن طاهر بن عمه الحسين بن إسماعيل^(٦) ، وضم إليه جماعة من القواد ، منهم خالد بن عمران ، وأبو السنا الغنوي ، ووجه الفلس^(٧) ، وعبد الله بن نصر بن حمزة ، وسعد الضبابي ، فنفذوا إليه على كره ، وكان هوى أهل بغداد مع يحيى ، ولم يروا قط مالوا إلى طالبي خرج غيره .

فنفذ الحسين إلى الكوفة فدخلها وأقام بها أياماً ، [ثم مضى قاصداً يحيى حتى وافاه فأقام في وجهه أياماً]^(٨) ثم ارتحل قاصداً الفسّين حتى نزل قرية يقال لها

(١) في طوق «جمعية» .

(٢) معجم البلدان ٦١/٦ .

(٣) في هامش الخطبة «سمى الأدرع لأن أسداً أدرع خرج في أيامه فعات في الأرض وأهلك الناس ، فما قامت له قائمة ، فبرز إليه فقتله ، فسمى الأدرع» .

(٤) في هامشها أيضاً «أي نواحي» .

(٥) ابن الأثير ٤٣/٧ .

(٦) الطبري ٨٨/١١ .

(٧) في الخطبة «الفليس» وفي الطبري «وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس» .

(٨) الزيادة من الخطبة .

البحرية^(١) وكان على خراج تلك الناحية أحمد بن علي الاسكافي وعلى حربها أحمد بن الفرّج الفزاري، فحصل أحمد بن علي مال الخراج وهرب به، وثبت ابن الفرّج فناوش يحيى مناوشة يسيرة وولى عنه بعد ذلك، ومضى يحيى لوجهه يريد الكوفة فعارضه المعروف بوجه الفلس فقاتله قتالاً شديداً، فانهزم عن يحيى فلم يتبعه. ومضى وجه الفلس لوجهه حتى نزل شاهي، فصادف فيها الحسين بن اسماعيل فأقام بشاهي^(٢)، وأراحا وشربا الماء العذب وقويت عساكرهم وخيلهم^(٣).

وأشار أصحاب يحيى عليه بمعالجة الحسين بن اسماعيل، وكان معهم رجل يعرف بالهيزم بن العلاء العجلي فوافى يحيى في عدة من أهله وعشيرته، وقد تعبت خيلهم ورجلهم فصاروا في عسكره فحين التقوا كان أول ما انهزم الهيزم [هذا]

وذكر قوم أن الحسين بن إسماعيل كان راسله في هذا وأجمعاً رأيها عليه. وقال قوم: بل انهزم للتعب الذي لحقه.

حدثني علي بن سليمان الكوفي، قال: حدثني أبي قال:

اجتمعت أنا والهيزم يوماً فتذاكرنا أمر يحيى فحلف بالطلاق الثلاث أنه لم يكن له في الهزيمة صنع، وإنما كان يحيى رجلاً نزقاً في الحرب، فكان يحمل وحده

(١) في الطبري «وهي قرية بينها وبين قسین خمس فراسخ ولو شاء الحسين أن يلحقه لحقه».

(٢) في الطبري بعد ذلك «فعسكر بها. ودخل يحيى بن عمر الكوفة، واجتمعت إليه الزيدية، ودعا إلى الرضى من آل محمد، وكشف أمره، واجتمعت إليه جماعة من الناس وأحبوه، وتولاه العامة من أهل بغداد، ولا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره، وباعه بالكوفة جماعة لهم بصائر وتدبير في تشيعهم، ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم...».

(٣) في الطبري بعد ذلك «وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد، ويطبخ السيوف ويعرض الرجال، يجمع السلاح، وأن جماعة من الزيدية ممن لا علم بالحرب أشاروا على يحيى بمعالجة الحسين، وألحت عليه عوام أصحابه يمثل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين ثلاث عشرة خلت من رجب، ومعه الهيزم العجلي في فرسان من بني عجل وأناس من بني أسد، ورجالة من أهل الكوفة لميسوا بذوي علم ولا تدبير ولا شجاعة، فأسروا ليلتهم، ثم أصبحوا حزيناً وأصحابه، وأصحاب حسين مستريحون مستعدون، فثاروا إليهم في الفلّس ساعة، ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا ووضع فيهم السيف، فكان أول أسير الهيزم بن العلاء بن جهور العجلي، فانهزم رجالة أهل الكوفة وأكثرهم عزل بغير سلاح ضعفي القوى خلقان الثياب، فداستهم الخيل، وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر...».

فيرجع فنهيته عن ذلك فلم يقبل ، وحمل مرة كما كان يفعل فبصرت عيني به وقد صرع في وسط عسكرهم فلما رأيته قد قتل انصرفت بأصحابي .

* * *

رجع الحديث إلى رواية ابن عمار .

قال : فلما رأى يحيى هزيمة الهيزم لم يزل يقاتل مكانه حتى قتل ، فأخذ سعد الضبابي^(١) رأسه ، وجاء به إلى الحسين بن اسماعيل ، وكانت في وجهه ضربات لم يكد يعرف معها ، ولم يتحقق أهل الكوفة قتل يحيى ، فوجه إليهم الحسين بن اسماعيل أبا جعفر الحسيني الذي تقدم ذكره يعلمهم أنه قد قتل ، فشتموه وأسمعوه ما يكره وهموا به ، وقتلوا غلاماً له ، فوجه إليهم أخا كان لأبي الحسن^(٢) يحيى بن عمر من أمه يعرف بعلي بن محمد الضوفي^(٣) من ولد عمر بن علي بن أبي طالب ، وكان رجلاً رفيقاً مقبولاً ، فعرف الناس قتل أخيه ، فضجوا بالبكاء والصراخ والعيول وانصرفوا .

وانكفأ الحسين بن اسماعيل إلى بغداد ، ومعه رأس يحيى بن عمر^(٤) ، فلما دخل بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلك إنكاراً له ويقولون : إن يحيى لم يقتل ، ميلاً منهم إليه ، وشاع ذلك حتى كان الغوغاء والصبيان يصيحون في الطرقات : ما قتل وما فرّ ، ولكن دخل البر .

ولما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبدالله بن طاهر يهتفون بالفتح ، ودخل فيمن دخل على محمد بن عبدالله بن طاهر ، أبو هاشم داود

(١) في الخطبة «سعيد» .

(٢) في الخطبة «لأبي الحسين» .

(٣) في الخطبة «ابن محمد الصوفي» .

(٤) في الطائري ٨٩/١١ «وورد الرأس دار محمد بن عبدالله بن طاهر ، وقد تغرّر ، فطلبوا من بقر ذلك اللحم ، وبخرج الحديقة والغلصمة فلم يوجد ، وهرب الجزارون ، وطلب ممن في السجن من الخزمية الذباحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد ، إلا رجل من عمال السجن الجديد يقال له : سهل بن الصغدي ، فإنه تولى إخراج دماغه وعينه ، وقوره بيده ، وحشي بالصبر والمسلك والكافور بعد أن غسل وصبر في القطن . وذكروا أنهم رأوا بجنيبه ضربة بالسيف منكورة . ثم إن محمد بن عبدالله بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غد اليوم الذي وافاه فيه ، وكتب إليه بالفتح بيده ، ونصب رأسه بباب العامة بسامرا ، واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا ، وتولى إبراهيم الديرج نصبه ؛ لأن إبراهيم بن إسحاق خليفة محمد بن عبدالله أمره فنصبه لحظة ثم حط ورد إلى بغداد لينصب بها بباب الجسر . . .» .

[ابن القاسم] الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء وأصحاب السلطان به.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، وحكيم بن يحيى الخزاعي، قالاً:
دخل أبو هاشم على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال^(١):
أيها الأمير، قد جئتكَ مهتئاً بما لو كان رسول الله (ص) حياً لعزى به، فلم
يجبه محمد عن هذا بشيء^(٢).

وأمر محمد بن عبد الله حينئذٍ أخته ونسوة من حرمه بالشخوص إلى خراسان،
وقال إن هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلا أخرجت منه
النعمة وزالت عنه الدولة، فتجهزن للخروج.

* * *

قال ابن عمار في حديثه:

وأدخل الأسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد، ولم يكن فيما رؤي قبل ذلك
من الأسارى أحد لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال، وكانوا يساقون وهم
حفاة سوقاً عنيفاً فمن تأخر ضربت عنقه، فورد كتاب المستعين بتخيلة سبيلهم
فخلوا، إلا رجلاً يعرف بإسحاق بن جناح كان صاحب شرطة يحيى بن عمر فإد
محمد بن الحسين الأشناني حدثني: أنه لم يزل محبوساً حتى مات، فخرج توقيع
محمد بن عبد الله بن طاهر [في أمره] يدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع
اليهود، ولا يدفن مع المسلمين، ولا يصلي عليه، ولا يغسل، ولا يكفن، فأخرج
رحمه الله بشيابه ملفوفاً في كساء قومي على نعش حتى جاءوا به إلى خربة، فطرح على
الأرض وألقى عليه حائط، رحمه الله تعالى.

* * *

وقد كان خرج مع يحيى بن عمر جماعة من وجوه أهل الكوفة وأولى السمل
منهم، فسمعت بعض مشايخنا من الكوفيين يذكر - وهو محمد بن الحسين -

(١) ابن الأثير ٤٤/٧ ومروج الذهب ٢/٢٩٠ - ٢٩١

(٢) في الطبري ٩٠/١١ «فخرج أبو هاشم الجعفري وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه وبيا إن لحم النبي غير مري
إن وتراً يكرد طالب الد له لوتر نجاحه بالحري

أن أبا محمد عبدالله بن زيدان البجلي^(١) خرج معه معلماً، وكان أحد فرسان أصحابه . وقد لقينته أنا وكتبت عنه ، وكنت أرى فيه [من] الحذر والتوقي من كثير من الناس ، ما يدل على صدق ما ذكر عنه .

* * *

وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى [ولا قيل فيه الشعر بأكثر] مما قيل فيه^(٢) .

واتفق في وقت مقتله عدة شعراء محيدون للقول [أولوا هوى] في هذا المذهب ، إلا أنني ذكرت بعض ذلك كراهية الإطالة .

فمنه قول علي بن العباس الرومي^(٣) يرثيه ، وهي من مختار ما رثى به ، بل إن قلت إنها عين ذلك والمنظور إليه لم أكن مبعداً ، لولا أنه أفسدها بأن جاوز الحد وأغرق في النزاع ، وتعدى المقدار بسب مواليه من بني العباس ، وقوله فيهم من الباطل ما لا يجوز لأحد أن يقوله ، وهي :

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ	طَرِيقَانِ شَيْءٍ مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ ^(٤)
أَلَا أَيُّهَذَا النَّاسُ طَالَ ضَرِيرُكُمْ	بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجِعُوا ^(٥)
أَكُلْ أَوْانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَتِيلَ زَكِيِّ بِالدِّمَاءِ مُضَرَّجُ ^(٦)
تَبِيعُونَ فِيهِ الدِّينَ شَرَّ أُمَّةٍ	فَلِلَّهِ دِينُ اللَّهِ قَدْ كَادَ يَمْرُجُ ^(٧)
لَقَدْ الْحُجُوكُمْ فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ	وَلِلْمُلْحِجُوكُمْ فِي الْحَبَائِلِ الْحُجُ ^(٨)

(١) في الخطبة «أبا محمد عبدالله بن يزيد البجلي» .

(٢) راجع ابن الأثير ٤٤/٧ ومروج الذهب ٢٩١/٢ - ٢٩٢ .

(٣) ولد ابن الرومي في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد ، وتوفي بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، راجع

ترجمته في ابن خلكان ٣٥١/١ ودبوانه المطبوع ٤٦/٢ - ٥٤ والمخطوط ص ٤١٤ .

(٤) تنهج : تسلك ، شئ : أي طريقان متباينان أحدهما مستقيم والآخر أعوج .

(٥) الضرير : المضارة .

(٦) في ط وق «أي كل يوم» الزكي : الصالح ، والمضرع : الملطخ .

(٧) في ط وق «قد كان يمزج» فيه : أي بسبب ، وشراً أئمة : يريد بهم خلفاء بني العباس ، ويمرج : يفسد

ويضطرب .

(٨) في ط وق «وللملحجكم» ... الحجوة الحجوم : ادخلوكم وأوقعوكم يقال : لحج في الأمر إذا دخل فيه

ونشب ، والحبال : جمع حباله وهي المصيدة ، والحج : أكثر لحجاً ، أي اعظم دخولاً ووقوعاً في شرك

الفتنة .

بَنِي الْمُصْطَفَى كَمْ يَأْكُلُ النَّاسُ شِلْوَكُمْ
أَمَّا فِيهِمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ
لَقَدْ عَمِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ
أَلَا خَابَ مِنْ أَنْسَاءِ مِنْكُمْ نَصِيْبُهُ
أَبْعَدَ الْمُكَنَّى بِالْحَسَنِ شَهِدَكُمْ
لَنَا وَعَلَيْنَا، لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ
وَكَيْفَ نُبْكِي فَائِزاً عِنْدَ رَبِّهِ
فَإِنْ لَا يَكُنْ حَيًّا لَدَيْنَا فَإِنَّهُ
وَقَدْ نَالَ فِي الدُّنْيَا سِنَاءً وَصِيْتَةً
شَوَى مَا أَصَابَتْ أَسْهُمُ الدَّهْرِ بَعْدَهُ
وَكُنَّا نُرَجِّجُهُ لِكَشْفِ عِمَايَةِ
فَسَاهَمْنَا دُوَّ الْعَرْشِ فِي ابْنِ نَبِيِّهِ
مَضَى وَمَضَى الْفُرَاطُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
فَأَصْبَحَتْ لَاهِمَ أَبْسُتُونِي بِذِكْرِهِ

لِبَلْوَاكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ مُفْرَجٌ^(١)
وَلَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ^(٢)
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِمْ مُمَجْمَعٌ^(٣)
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزُبْرَجٌ^(٤)
تُضَاءُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ^(٥)
تُسَجِّجُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتَنْشَجُ^(٦)
لَهُ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ عَيْشٌ مُخْرَفٌ^(٧)
لَدَى اللَّهِ حَيٌّ فِي الْجَنَانِ مُزَوَّجٌ
وَقَامَ مَقَاماً لَمْ يَقْمَهُ مُزْلَجٌ^(٨)
هُوَ مَا هَوَى أَوْ مَاتَ بِالرَّمْلِ بِحَرْجٍ^(٩)
بِأَمْثَالِهِ أَمْثَالُهَا تَبْلَجُ^(١٠)
فَقَازَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَفْلَجُ
يَوْمٌ بِهِمْ وَرَدَ الْمَنِيَّةُ مِنْهَجٌ^(١١)
كَمَا قَالَ قَبْلِي فِي الْبُسُوءِ مُوَرَّجٌ^(١٢)

(١) في ط وق «بني»، والشلو: العضو، والمراد قتل ذراريهم والمفرج: التفريق وكشف الضر.

(٢) في ط وق «أما فيكم».

(٣) عمه: تردد في الضلال وتغير في المنازعة أو في الطريق، مجمع: غير مبين، وفي ط وق «فيهم مجمع».

(٤) في ط وق «ألا خاب» وفي ق «وزرج» والزبرج: الزينة تتخذ من الوشي أو الجواهر.

(٥) تسجج: تسح وتسيل، وتنشج: يقال: نشج الباكي ينشج نشيجاً بمعنى غص بالبكاء في غير انتحاب

(٦) مخرفج: واسع.

(٧) الصيئة: الذكر الحسن، والمزلج: ...

(٨) الشوى: الأمر الهين، والحرج: ولد البقرة.

(٩) في ط وق «بتلج» وتبلج: نضي، وتشرق.

(١٠) في القاموس: «فرط القور يفرطهم فرطاً وفرطة تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء، وهو الفراط» يريد السابقين المتقدمين، يؤم يقصد، وفي ط ون «نحو المنية».

(١١) في ط وق «أبساو».. موزج: وبسا بالأمر: تهاون به ومرن عليه. فلم يكثر لقبه وما يقال فيه.

وموَرَّج: المراد به هنا مؤرج: السدوسي القاتل:

روعت بالبين حتى لا أراع له
لم يترك الدهر لي علقاً أضن به

وبالمصائب من أهلي وجيراني
إلا اصطفاه بنأي أو بهجراني

ولا هو نَسائي أساي عليهم
أبيت إذا نام الخليل كأنما
أيمحي العلاء هفي لذكراك هفة
أحين تراءتكَ العيون جلاءها
بنفسي وإن فات الفداء بك الردى
لمن تستجد الأرض بعدك زينة
سلام وريحان وزووج ورحمة
ولا برح القاع الذي أنت جاره
ويا أسفي ألا ترد نجية
ألا إنما ناح الحمايم بعدما
أدم إليك العين إن دموعها
وأحمدها لو كفكت من غروبها
وليس البكا أن تسفح العين إنما
أتمتني عيني عليك بعبرة

بلى هاجه، والشجو للشجو أهيج^(١)
تبتن أجفاني سيال وعوسج^(٢)
يياشير مكواها الفؤاد فينضج^(٣)
وأقذاءها أضحت مرثيك تنسج^(٤)
محاسنك اللائي تمخ فتتهج^(٥)
فتصبح في أنوابها تتبرج؟
عليك وممدود من الظل سنجسج^(٦)
يرف عليه الأقحوان المفلج^(٧)
سوى أرج من طيب رمسك يارج
ثويت وكانت قبل ذلك تهرج
تداعى بنار الحزن حين توهج^(٨)
عليك وخلت لاعيح الحزن يلعج^(٩)
أحر البكاءين البكاء المولج^(١٠)
وأنت لأذيال الروامس مدرج^(١١)

- (١) في ط وق «ولا هو أنساني ... بلا هاجه» وأساي : حزي.
(٢) في ط وق «أجفاني شبك» ومعنى تبطن أجفاني دخل بطنها والسيال والعوسج : نوعان من الشوك.
(٣) هفي : حسرتي، مكواها : مصدر ميمي بمعنى : كبها.
(٤) في ط وق «العيون خلانها» .. ظلت مرثيك» وتراءتكَ نظرتك فكنت جلاء لعيون أحبابك وقذى لأعداءك.
(٥) في الخطبة «تلج» في ط وق «تمخ» ومعنى «تمخ» ترداد غناء ونضارة يقال : أمخ العود : إذا ابتل وجرى فيه الماء.
تنهج : يقتدى بها.
(٦) في ط وق «وممدود من الأرض».
(٧) في ط وق والخطبة «يزف عليه» من الزفرفة وهي تحريك الريح الحشيش.
(٨) في ط وق «تداعى لنار الشوق حين ترهج» وتوهج : توقد بشدة، يقال : وهجت النار : أي وقدها إيقاداً شديداً.
(٩) غروبها : دموعها، لاعيح الحزن : موله.
(١٠) المولج : اسم مفعول بمعنى المدخل إلى القلب.
(١١) في ط وق «أتمتني» ومعنى «أتمتني» : أتمعتني والروامس : الرياح التي تدفن الآثار، والمدرج : المسلك.

فَلْيَنْزِلْ إِلَى أَنْ يَذْفِنَ الْقَلْبُ دَاءَهُ لِيَقْتُلِي الدَّاءُ الدَّفِينُ لَأَخْوَجُ
عَفَاءً عَلَى دَارٍ ظَعَنْتَ لِغَيْرِهَا فَلَيْسَ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مُعْرَجُ^(١)

* * *

أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَبْشِرُونَ بِيَوْمِهِ أَظَلُّتُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً لَا تُفْرَجُ
أَكُلْكُمُ أَمْسَى أَظْمَأَنَّ مِهَادُهُ بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْقَبْرِ مُزْعَجُ
فَلَا تَشْتُمُوا وَلِيخْسَأَ الْمَرْءُ مِنْكُمْ بَوَجْهِ كَأَنَّ اللَّوْنَ مِنْهُ الْبِرَنْدَجُ^(٢)
فَلَوْ شَهِدَ الْهَيْجَا بِقَلْبِ أَبِيكُمْ غَدَاةُ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَالْخَيْلُ تَمْعَجُ^(٣)
لَأَعْطَى يَدَ الْعَانِي أَوْ أَرَمَدُ هَارِباً كَمَا أَرَمَدُ بِالْقَاعِ الظَّلِيمِ الْمُهْجَعُ^(٤)
وَلَكِنَّهُ مَا زَالَ يَغْشَى بِنَحْرِهِ شَبَابُ الْحَرْبِ حَتَّى قَالَ ذُو الْجَهْلِ: أَهْوَجُ
وَحَاشَا لَهُ مِنْ تِلْكَ غَيْرَ أَنَّهُ أَبِي حُطَّةُ الْأَمْرِ الَّتِي هِيَ أَشْمَجُ^(٥)
وَأَيْنَ بِهِ عَنْ ذَاكَ؟ لَا أَتَيْنَ إِنَّهُ إِلَيْهِ بِعِرْقَيْهِ الزُّكْيَيْنِ تُخْرَجُ^(٦)
كَذَّابٍ عَلَيَّ فِي الْمَوَاطِنِ قَبْلَهُ أَبِي حَسَنِ، وَالْغَضَنُ مِنْ حَيْثُ يُخْرَجُ
كَأَنِّي بِهِ كَاللَّيْلِ يَحْمِي غَرِينَهُ وَأَشْبَالُهُ لَا يَزِدُّهُ بِهِ الْمُهْجَعُ^(٧)
كَأَنِّي أَرَاهُ وَالرَّمَاخُ تَنْوِشُهُ شَوَارِعَ كَالْأَشْطَانِ تُدَلِّي وَتُخْلَجُ^(٨)
كَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ هَوَى عَنْ جَوَادِهِ وَعُفِّرَ بِالتُّرْبِ الْجَبِينِ الْمُسْجَعُ
فَحَبَّبَ بِهِ جِسْماً إِلَى الْأَرْضِ إِذْ هَوَى وَحَبَّبَ بِهَا رُوحاً إِلَى اللَّهِ تَعْرُجُ
أَرَزْدَيْتُمْ يَحْيَى وَلَمْ يُطَوِّ أَيْطَلُ طِرَاداً وَلَمْ يُدْبِرْ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسَجُ؟^(٩)

(١) المعرج: ما يميل إليه ويقام به.

(٢) في ط وق «فلا تشتموا» والبرندج: الصبغ الأسود.

(٣) في ط وق «فلا شهدوا» وتمعج: تموج وتسرع العدو.

(٤) ارمد: أسرع في عدوه. وفي ط وق «المهجع».

(٥) في ط وق «وجاش له... هي أشمخ».

(٦) في ط ون «وآين أعن ذاك... محج».

(٧) لا يزدهيه: لا يستخفه، والمهجع: الذي يصيح به ليزجره.

(٨) تنوشة: تتناول، شوارع: متسدة الوجهة إليه الإشتان: الحبال الطويلة، تدلى وتخلج: تنزل وتنزع.

(٩) في ط وق «ولم يطو ابطلا» والأبطل: الخاصرة، والطراد: حمل الفرسان بعضهم على بعض،

والمسج: ما بين العرف وموضع اللبد.

تَأْتَتْ لَكُمْ فِيهِ مَنَى السُّوءِ هَيْنَةً
تَمُدُّونَ فِي طُغْيَانِكُمْ وَضَلَالِكُمْ
أَجْنُوتَا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ شَنَائِكُمْ
وَوَحَلُوا وَلَاةَ السُّوءِ مِنْكُمْ وَغِيَّهُمْ
نَظَارٍ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعٌ
عَلَى حِينٍ لَا عُدْرَى لِمُعْذِرِكُمْ
فَلَا تُلْقُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ
عُرْرْتُمْ إِذَا صَدَقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ
لَعَلَّ لَهُمْ فِي مُنْطَوِي الْغَيْثِ نَائِرًا
بِمَجَرِّ تَضَيُّقِ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيَاضُهُ
نَوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا

وَذَاكَ لَكُمْ بِالْغَيِّ أَغْرَى وَالْهَجُ^(١)
وُسْتَذَرَجُ الْمَغْرُورُ مِنْكُمْ فَيَذَرُجُ
وَشُدُّوا عَلَى مَا فِي الْعِيَابِ وَأَشْرَجُوا^(٢)
فَأَحْرَ بِهِمْ أَنْ يَغْرُقُوا حَيْثُ لَجَّجُوا
إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَتَشَجُّوا كَمَا شَجُّوا^(٣)
وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ^(٤)
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ اللَّوَاقِحَ تُنْتِجُ^(٥)
تَدُومُ لَكُمْ، وَالْدَّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ^(٦)
سَيَسْمُو لَكُمْ وَالصَّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجُ^(٧)
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوُحُوشَ وَهَزْمَجُ^(٨)
بَوَارِقُ لَا يَسْطِيعُهُنَّ الْمُحْمَجُ^(٩)
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَغْرَاضِهِ يَتَمَوِّجُ^(١٠)

(١) في ط وق «مَنِ السُّوءِ مَنِيَّةٌ» وهينة: سهلة.

(٢) أجنوا: استروا، الشنآن: البغض، العياب: جمع عيبة، وهي ما يجعل فيها المتاع، والإشراج: شد الخريطة وفي ط وق «فِي الْقَبَابِ وَأَشْرَبُوا».

(٣) في ط وق «نَدَارِي لَكُمْ» و«نَظَارِ» اسم فعل أمر من نظر بمعنى انتظر، والمراد بالحق هنا: الخلافة، والشجي: الحزن.

(٤) العذرى والعذر بمعنى.

(٥) في ط وق «فَلَا تُلْقُوا... إِنَّ اللَّوَاقِحَ تُنْتِجُ» يقال: نتجت الناقة تنتج إذا ولدت، جعل الضغائن كالإبل إذا ألقت ولدت.

(٦) في ط وق «عُرْرْتُمْ لِأَنَّ... وَالْدَّهْرُ لَوْنَانِ» يقال: ظليم أخرج: إذا كان ذا لونين أسود وأبيض.

(٧) في ط وق «فِي مُنْطَوَى الْغَيْثِ... سَيْمِي».

(٨) في ط وق «بِمَجَرِّ... لَهُ رَجُلٌ يَنْفِي الْوُحُوشَ» والمجر: الجيش العظيم، والزجل: الجلبة وارتفاع الصوت، ينفي الوحوش: يطردها، والهزمج اختلاط الأصوات.

(٩) في ط وق «إِذَا قَيْسٌ بِالْأَبْصَارِ... بَوَارِقُ لَا يَعْطِطُهُنَّ» شيم: نظر، أبرق: أنى ببرقه، والبيض: ما يلبس من الحديد على الرأس في الحرب، بروارق: أي بروقاً ذوات بريق ولمعان، لا يستطيعهن المحمج: لا يقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشدة لمعائها.

(١٠) في ط وق «تُرَى الْبَحْرُ فِي أَغْرَاضِهَا».

لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِهِ إِذَا كُرِّيَ أَغْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ يَبْؤِيدُهُ رُكْبَانِ ثُبَّتَانِ : رَجُلَةٌ عَلَيْهَا رَجَالٌ كَاللَّبِثِ بِسَالَةٍ تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خَصَاصَةٌ فَلَوْا حَصَبَتُهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ كَأَنَّ الزُّجَاجَ اللَّهْذِمِيَّاتِ فِيهِمْ يَبُودُ الَّذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سِلَاحَهُ

تَلِمُ بِهِ الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْرَجُ^(١) جَرَّاجُ نَحَارُ الْعَيْنِ فِيهَا فَتَخْرَجُ^(٢) وَخَيْلٌ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْثَجُ^(٣) بَأْمِثَانِهِم يَثْنَى الْأَبْيُ فَيُغْنِجُ^(٤) تُنْفُسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْمِجُ^(٥) لَظْلٌ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَخَّرُ^(٦) فَيَقِيلُ بِأَطْرَافِ الرَّدْنِيِّ مُسْرَجُ^(٧) هُنَالِكَ خَلَخَالَ عَلَيْهِ وَدُمْلِجُ^(٨)



فَيُذْرِكُ نَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ وَتَظْعَنُ خَوْفَ السَّبْيِ بَعْدَ إِقَامَةٍ وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ

وَلِلَّهِ أَوْسُ آخِرُونَ وَخَزْرَجُ^(١) ظَعَائِنُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هَوْدُجُ^(٢) تَمَاماً وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدِجُ^(٣)

- (١) في ط وق وله رفدة . . . فتهرج « والوقدة : شدة الحر . وفي الخطبة «الطير العوالي» .
- (٢) في ط وق «في أغراضه الطوف . . . جراح يحار العين فيها فتخرج» كر : أجبل ، أغراضه : أعاليه ، الطرف البصر ، أعرضت : اعترضت له وظهرت ، والجراج : جمع حرجة وهي مجتمع الشجر ، فتخرج . يقال : خرجت عنه تخرج حرجاً إذا لم تستطع أن تطرف .
- (٣) في ط وق ويؤيده ركبانه والرجلة : جمع راجل وهو الماشي ، والأرسال : جمع رسل وهو القطيع ، وأوثج : أفعل تفضيل من وثج ككرم بمعنى كثف .
- (٤) يثنى الأبى : يرد الشجاع الممتنع على مقاتله ، ويعتج : من عتج البعير جذبته بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه .
- (٥) في ط وق «فما للنقع منهم . . . تنفسهم . . . تدانوا : تقاربوا ، والنقع : الغبار ، والخصاصة : الفرجة ، تنفسه . تكشفه ، ترمج : تثير الغبار .
- (٦) حصيها : بردها الذي ترمي به .
- (٧) في ط وق «وكان زجاج قتيل . . . بأطراف الردية يسرج» والزجاج : جمع زج ، وهو الحديد التي تركب في أسفل الرمح ، واللهمذميات : الرماح المركب فيها اللهازم ، واللهمذم : السنان القاطع ، الرديني : الرمح ، نسب إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، والمسرج : الموقد .
- (٨) في ط وق «الذي لاقاه» والدملج : حلية تلبس في العضد .
- (٩) تخدج : تأتي به ناقصاً .

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِي مُدْمِرُ خُطَّةٍ
هُنَالِكُمْ يُشْفَى تَبِيغُ جَهْلِكُمْ

وَنَاتِجَهَا لَوْ كَانَ فِي الْأَمْرِ مَتَّجٌ (١)
إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَّجٌ (٢)

* * *

عَحَضْتُكُمْ نَضْجِي وَإِنِّي بَعْدَهَا
مَهٍ لَا تَعَادُوا غِرَّةَ الْبَغْيِ بَيْنَكُمْ
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُسُوا خِصَاصاً وَأَنْتُمْ
تَمْشُونَ مُخْتَالِينَ فِي حُجَرَاتِكُمْ
وَلِيدُهُمْ بَادِي الطَّوَى وَوَلِيدُكُمْ
تَذُودُونَهُمْ عَنْ حَوْضِهِمْ بِسُيُوفِكُمْ
فَقَدْ أَلْجَمْتَهُمْ خَيْفَةَ الْقَتْلِ عَنْكُمْ
بِنَفْسِي الْأَلَى كَظَنَّهُمْ حَسَرَاتِكُمْ

لَأَغْنِقُ فِيهَا سَاءَكُمْ وَأَهْمَلِجُ (٣)
كَمَا يَتَعَادَى شُعْلَةُ النَّارِ عَرْفَجُ (٤)
يَكَاذُ أَخَوَكُمْ بِطَنَةٍ يَتَبَمَّجُ (٥)
يُقَالُ الْخُطَا أَكْفَالُكُمْ تَتَرَجَّرُجُ
مِنْ الرَّيْفِ رَيَّانُ الْعِظَامِ خَدَلُجُ (٦)
وَيَشْرَعُ فِيهِ أَرْتَبِيلُ وَأَبْلِجُ (٧)
وَبِالْقَوْمِ جَاغٌ فِي الْحَيَازِمِ حُوجُ (٨)
فَقَدْ عَلِزُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَحَشَرُجُوا (٩)

(١) يريد أن يحمي كان خبيراً بالأمور يعرف كيف يصرفها لو أتبع له ذلك ولم يعالج بالقتل، وفي ط وق «مدمر خطية».

(٢) في ط وق «هنالككم يشفى تبغ بئبكم... ظلت الأوداج» التبغ: ثوران الدم، تودج: يقطع ودجها، وهو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه.

(٣) في ط وق «عحضكم بضحي» عحضتكم نصحي: أخلصت لكم نصيحتي، لاعنق: لاسير سيراً سريعاً واسع الخطأ، وأهملج: أحسن السير سريعاً.

(٤) مه: اسم فعل بمعنى اكفف، لا تعادوا: لا يعاد بعضكم بعضاً، غرة البغي: أي لاجل غرور البغي والعدوان بينكم، وفي ط وق «شفعة النار» والعرفج: نيات سريع الانتهاب.

(٥) في ط وق «يتبمع» أخوكم يعني الواحد منكم، كما تقول: يا أخا العرب تريد واحداً منهم، والبطنة: امتلاء البطن من الطعام والشراب، يتبمع: يشفق.

(٦) بادِي الطوى: ظاهر الجوع، الريف: السعة في المأكول والمشرب، ريان العظام: كناية عن البدانة، والخدلج: المتلى الذراعين والساقين.

(٧) في ط وق «عن حوضهم سلاحهم». وفي الخطبة «ويرتفع فيه» ويشرع فيه: يشرب منه، يقال شيرعت الإبل في الماء، دخلت فيه للشرب، ولعل أرتبيل اسم علم، ولعل أبلج هنا أيضاً اسم علم.

(٨) الحاج: جمع حاجة، والحيازم: جمع حيزوم وهو الصدر، والحوج: جمع حائجة وحاجة يتبع بها الحاجة للمبالغة، فيقال: حاجة حائجة: أي شديدة.

(٩) في ط وق «بنفسى الأولى كضتهم سراتكم» وعلزوا: جزعوا جزعاً شديداً، يقال: علز المريض إذا أصابه قلق وهلع.

ولم تَقْنَعُوا حَتَّى اسْتَارَتْ قُبُورَهُمْ كَلَابُكُمْ مِنْهَا بِهِمْ وَدَيَزُجُ^(١)

الديزج : الذي كان نيش قبر الحسين في أيام المتوكل ، ونيق فيه الماء ، ومنع الناس الزيارة إلى أن قتل المتوكل .

وَعَيَّرْتُمُوهُمْ بِالسُّوَادِ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ الْعَرَبِ الْأَعْمَاسُ أَخْضَرَ أَدْعَجُ^(٢)
وَلَكِنَّكُمْ زُرُقٌ يَزِينُ وَجُوهَكُمْ بَنِي الرُّومِ ، أَلْوَانُ مِنَ الْوُورِ نَعْجُ^(٣)
لَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّينَ عَاهَةً لَمَّا شَكَلَكُمْ تَاللهُ إِلَّا الْمَلْهَجُ^(٤)
بَايَةَ إِلَّا يَبْرَحُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيَعْفَجُ^(٥)
يَبِيتُ إِذَا الصُّهْبَاءُ رَوَتْ مُشَاشَهُ يُسَاوِرُهُ عِلْجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلَجُ^(٦)
فَيُطْعِنُهُ فِي سُبَّةِ السُّوءِ طَعْنَةً يَقُومُ لَهَا مِنْ نَحْتِهِ وَهُوَ أَفْحَجُ^(٧)
لِذَاكَ بَنِي الْعَبَّاسِ يَضِيرُ مِثْلَكُمْ وَيَضِيرُ لِلْمَوْتِ الْكَمِيُّ الْمُدْجَجُ^(٨)
فَهَلْ عَاهَةً إِلَّا كَهْذِي وَإِنْكُمْ لَا تُكْذِبُ مَسْئُولٌ عَنِ الْحَقِّ يَلْهَجُ^(٩)
فَلَا تَجْلِسُوا وَسَطَ الْمَجَالِسِ حُسْرًا وَلَا تَرْكَبُوا إِلَّا رُكَائِبَ تُحْدَجُ^(١٠)
أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَحْبُسُوا وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَيَقْلُجُوا^(١١)
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ أَبَاهُمْ فَلِنْ الصُّفُو بِالرُّنْقِ يُزْجُ^(١٢)

(١) استارت ، نبشت ، والبهيم الأسود ، والديزج : معرب وهو ما له لون بين لونين غير خالص لأحدهما .

(٢) الأعماص : الخالص ، وأخضر : يعني أسمر ؛ لأن الخضرة في ألوان الناس هي السمرة ، والمراد بالأدعج هنا السمرة الخالصة ، يريد أنه لا يزال من العرب الصرحاء من لونه السمرة الخالصة .

(٣) في طوق «ترين وجوهكم بنوا الروم» والنعج : جمع ناعج ، يقال نعج اللون ينمع نعجاً إذا خلص بياضه .

(٤) في طوق «لما جلكم تالله» والملهج : المولد بين جنسين .

(٥) في طوق «بأنه ألا يبرح» . يتل : يلعج . من عفج جاريته جامعها .

(٦) في طوق «مشاشة يشاوره» والمشاش : أطراف العظام اللينة .

(٧) الألهج . المتباعد ما بين الرجلين .

(٨) في طوق «كذلك بنو العلات يصبر» .

(٩) يلهج : من اللهجة وهي زخرفة الكلام .

(١٠) حسراً : أي كاشفين عن أنفسكم ، وتحْدَج : يشد عليها الحدج وهو من مراكب النساء .

(١١) في طوق «إلا أن تطيبوا وتحبسوا وأن تسبقوا» . وتقلجوا : يفوزوا بالظفر .

(١٢) في طوق «وكان أبوهم أباكم» . بالريق : والرنق : الكدر .

أُرُونِي امراً مِنْهُمْ يُزَنُّ بِأُتْبَنَةِ
لَعْمَرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ
سَعَى لَكُمْ مَسْعَاةَ سَوْءِ ذَمِيمَةٍ
فَلَنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً
وَقَدْ بَدَأَتْ لَوْ تُزَجَّرُونَ بِرِيحِهَا
بَنِي مُصْعَبٍ مَا لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
دِمَاءُ بَنِي عَبَّاسِكُمْ وَعَلَيْهِمْ
يَلِي سَفْكَهَا الْعُورَانِ وَالْعُرْجُ مِنْكُمْ
وَمَا بِكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا أَوْلِيَاءَكُمْ
وَلَوْ أَمَكَّتْكُمْ فِي الْفَرِيقَيْنِ قُرْصَةٌ
إِذَنْ لَا سَتَقْدُتُمْ مِنْهَا وَتَرَفَ فَارِسٍ
أَبَى أَنْ تُحِبُّوهُمْ يَدَ الدَّهْرِ ذِكْرُكُمْ
وَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْكُمْ لَخَائِفٌ
وَفِي الْحَزْمِ أَنْ يَسْتَدْرِكَ النَّاسُ أَمْرَكُمْ
نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرِهِ

وَلَا تَنْطِقُوا الْبُهْتَانَ وَالْحَقُّ أَتْلُجٌ (١)
يَبْغُضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ (٢)
سَعَى مِثْلَهَا مُسْتَكْرَهُ الرَّجُلِ أَعْرَجُ
تَحْشُ كَمَا حَشَّ الْحَرِيقُ الْمَوْجِعُ (٣)
بَوَائِجُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَبَوِّجُ (٤)
عَدُوِّ سِوَاكُمْ أَفْصَحُوا أَوْ قَلَجَلِجُوا
لَكُمْ كِدْمَاءُ التُّرْكِ وَالرُّومِ تَهْرُجُ (٥)
وَعَوَّاءُكُمْ جَهْلًا بِذَلِكَ تَبْهَجُ
وَلَكِنْ هَنَاتٌ فِي الصُّدُورِ تَأْجِجُ (٦)
لَقَدْ أَظْهَرْتَ أَشْيَاءَ تَلْوِي وَتُحْنَجُ (٧)
وَإِنْ وَلَيَاكُمْ فَالْوَشَائِجُ أَوْشَجُ (٨)
لِيَايَ لَا يَنْفَكُ مِنْكُمْ مُتَوِّجُ (٩)
بَوَائِقُ شَتَّى بِأُهَا الْآنَ مُرْتَجُ (١٠)
وَحَبْلُهُمْ مُسْتَحْكِمُ الْعَقْدِ مُدْنَجُ
بَنِي مُصْعَبٍ لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ مُدْلِجُ (١١)

(١) يزَنُّ : ينهم.

(٢) يريد به محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، ويقال لأسرة طاهر هذا: آل طاهر، وبني مصعب . وتناج : يقال : نأجت الريح تناج إذا تحركت ومرت سريعاً مع صوت .

(٣) النيب : جمع ناب وهي الناقة المسنة، وهي أحن النوق إلى أولادها، تحش : تحرق ، الموجع : المتقد .

(٤) البوائج : جمع بائجة، وهي الداهية، وتبوج : تظهر يقال : تبوج البرق تكشف ولمع .

(٥) تهرج : مأخوذ من المهرج بمعنى القتل .

(٦) في الديوان : « في القلوب تنجج » أي تتحرك .

(٧) الفريقان : العباسيون والعلويون ، تلوي : تطوي ، وتحنج : تحفي .

(٨) استفدتم : طلبتم الأخذ بالشار ، والوشائج : جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة .

(٩) يد الدهر : مدة زمانه .

(١٠) في طوق «بوائق شرناها» والبوائق : جمع بائقة وهي الداهية المهلكة ، ومرتع : مغلق .

(١١) نظار : اسم فعل أمر يطلب به الانتظار ، المدلج : يريد الساري بالليل طلب الحرب .

لعلّ قلوباً قد أطلتُم غليلها ستظفّر منكم بالشفاء فتلج^(٥)

* * *

وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي يذكر دخولهم على محمد بن عبدالله بن طاهر في التهئة^(٦) :

قتلت أعز من ركب المطايا وجئتك أستلينك في الكلام
وعزّ عليّ أن ألقاك إلا وفيما بيننا حدّ الحسام
ولكن الجناح إذا أهبطت قوادمه يدف على الأكام^(٧)
وقال أيضاً يرثي يحيى :

تضوّع مسكاً جانب القبر إن ثوى وما كان لولا شلوه يتضوع^(٨)
مصارع أقوام كرام أعزة أبيح ليحيى الخير في القوم مصرع

* * *

وقال أيضاً يرثيه :

فإن يك يحیی أدرك الحنف يومه فما مات حتى مات وهو كريم
وما مات حتى قال طلاب نفسه : سقى الله يحيى إنه لصميم
فتى آنت بالروع والبأس نفسه وليس كمن لاقاه وهو سنوم^(٩)
فتى غرة لليوم وهو بهيم ووجه لوجه الجمع وهو عظيم^(١٠)
لعمرو ابنه الطيار إذ تحت به له شيم لا تجتوي ونسيم^(١١)
لقد بيضت وجه الزمان بوجهه وسرت به الإسلام وهو كظيم^(١٢)
فما انتجبت من مثله هاشمية ولا قلبته الكف وهو فطيم^(١٣)

* * *

(١) الغليل : الضمن والحقد.

(٢) راجع مروج الذهب ٢/٢٩٢ - ٢٩٣

(٣) في ط وق «تلق».

(٤) في ط وق «جانب النهر... وما كان إلا».

(٥) في ط وق «بالبأس» كما لاقاه.

(٦) في ط وق «عزه للنوم وهو بهيم».

(٧) كذا في الأصول، وفي ط وق «لا يجتوي ويسيم».

(٨) في ط وق «وهو لطيم».

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار [الثقفي] ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحر ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن السמידع ، قال :

قال لي عمي :

ما رأيت رجلاً أروع من يحيى بن عمر ، أتيت فقلت له : يا بن رسول الله ، لعل الذي حملك على هذا الأمر الضيقة ، وعندني ألف دينار ما أملك سواها فخذها فهي لك ، وأخذ لك من إخواني ألف دينار آخر .

قال : فرفع رأسه ثم قال : فلانة بنت فلان - يعني زوجته - طالق ثلاثاً ، إن كان خروجي إلا غضباً لله عز وجل .

فقلت له : امدد يدك ، فبايعته وخرجت معه .

٦٥ - الحسين بن محمد بن حمزة

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله ^(١) بن الحسين بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ويعرف بالحرون .

خرج بالكوفة بعدي يحيى بن عمر ، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم ، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها وخالفه الطريق حتى صار إلى سرّ من رأى ، وقد بوى المعترز فبايع له ، وانصرف مزاحم عن الكوفة .

فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب ، وأراد الخروج ثانية فرد وحبس بضع عشرة سنة ، فأطلقه المعتمد بعد ذلك في سنة ثمان وستين ومائتين .

فخرج أيضاً بسواد الكوفة ، فعاد وأفسد فظفر به في آخر سنة تسع وستين ومائتين ، فحمل إلى الموقف فحبسه بواسط فمكث في محبسه سنة سبعين وإحدى وسبعين ، ثم توفي ، فأمر الموفق بدفنه والصلاة عليه .

ولم يكن ممن يحمد مذهبه في خروجه [فنسوق خبره] ولقد رأيت جماعة من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك ويسبونونه به .

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) ابن الأثير ٥٧/٧ - ٥٨ .

٦٦ - محمد بن جعفر بن الحسن

ومحمد بن جعفر^(١) بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

كان خليفة الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفة، فكتب إليه ابن طاهر بتوليته الكوفة، وخدعه بذلك، فلما تمكن بها أخذه خليفة أبي الساج فحمله إلى سرّ من رأى، فحبس بها حتى مات.

* * *

وكان معه في وقت خروجه رجل من ولد محمد بن الحنفية لم يقع إلى نسبه ، فلما أخذ هرب إلى ناحية أرمينية فقتله غلمانها بها.

(١) ابن الأثير ٥٧/٧.

أيام المعيشة

٦٧ - اسماعيل بن يوسف

وخرج في هذه الأيام :

اسماعيل بن يوسف^(١) بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، فعاث وأفسد ، وعرض للحجاج ، وتبعه أمثال له ، وقطع الميرة عن الحرم ، وكرهت ذكره ، إذ كان غرضي غير ذلك .

٦٨ - الحسن بن يوسف

وقتل في هذه الأيلة أخوه :

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن]^(٢) وأمه أم سلمة بنت محمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، في حرب كانت بين أخيه إسماعيل وبين أهل مكة ، أصابه سهم فقتله .

(١) ابن الأثير ٥/٥٨ وقال الطبري في حوادث سنة ٢٥١ ج ١١ ص ١٣٦ وفيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة ، فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ، العامل على مكة ، فانتهب اسماعيل بن يوسف منزل جعفر ومنزل أصحاب السلطان ، وقتل الجند ، وجماعة من أهل مكة ، وأخذ ما كان حل لإصلاح العين من المال ، وما كان في الكعبة من الذهب ، وما في خزائنها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحواً من مائتي دينار ، وأتبع مكة ، وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها . ثم خرج منها بعد خمسين يوماً ، ثم صار إلى المدينة فتوارى علي بن الحسن بن إسماعيل العامل عليها ، ثم رجع اسماعيل إلى مكة في رجب ، فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبر ثلاثة أواق بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة الماء ثلاثة دراهم ، ولقي أهل مكة منه كل بلاء . ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوماً إلى جدة ، فحبس عن الناس الطعام وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب ، فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن ، ثم وافت المراكب من القلزم ثم وافى اسماعيل بن يوسف الموفق ، وذلك يوم عرفة ، وبه محمد بن أحمد بن عيسى المنصور الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزومي ، صاحب جيش مكة ، وكان المعتز وجهها إليه ، فقاتلهم فقتل نحو من ألف ومائة من الحاج ، وسلب الناس ، وهربوا إلى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلاً ولا نهاراً ، ووقف اسماعيل وأصحابه ، ثم رجع إلى جدة فافنى أموالها .

(٢) الزيادة من الخطية .

٦٩ - جعفر بن عيسى

وقتل في هذه الواقعة أيضاً:

جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن
عبدالله بن جعفر أبي طالب .
وأمه أم ولد .

٧٠ - أحمد بن عبدالله

وقتل عبدالرحمن خليفة أبي الساج بمكة :

أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن
الحسن بن علي .

٧١ - عيسى بن إسماعيل

وتوفي في الحبس :

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن
جعفر بن أبي طالب .

وأمه فاطمة بنت سليمان [بن محمد]^(١) بن يعقوب بن إبراهيم بن
محمد بن طلحة بن عبيدالله .
كان أبو الساج حمله فحبس بالكوفة فمات هناك .

٧٢ - جعفر بن محمد

وقتل بالري :

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ،
في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب ، وبين عبدالله بن عزيز ، عامل محمد بن طاهر بالري .

(١) الزيادة من الخطية .

٧٣ - إبراهيم بن محمد

وقتل :

إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس
ابن علي .
وأمه أم ولد .

قتله طاهر بن عبدالله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي قزوين^(١) .

٧٤ - أحمد بن محمد

وحبس الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة :

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب في دار مروان ، فمات في محبسه^(٢) .

(١) قال الطبري ١١/١٣٦ في حوادث سنة ٢٥١ «وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبي بقزوين وزنجان وغلبته عليها وطرده آل طاهر . واسم الكوكبي : الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه» .

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب ٢/٣٠٦ : «وقد ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان سائر أخبار من ظهر من آل أبي طالب ومن مات منهم في الحبس وبالسّم وغير ذلك من أنواع القتل . منهم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب وهو أبو هاشم سقاه عبدالملك بن مروان السّم .

ومحمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، حمّله سعيد الحاجب من البصرة فحبس حتى مات ، وكان معه ابنه علي ، فلما مات الأب خلى عنه ، وذلك في أيام المستعين وقيل غير ذلك وجعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغلب بأرض المغرب .

والحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قتله العباس بمكة .

وحمل في أيام المعتز من الري - علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر . بن محمد ومات في حبسه .

وحمل سعيد الحاجب من المدينة موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان من النسك والزهد في نهاية الوصف ، وكان معه إدريس بن موسى ، فلما صار سعيد بتاحية زبالة من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده فسمه فمات هنالك ، وخلعت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسى .

أيام المَحْتَدِي

٧٥ - علي بن زيد بن الحسين

فممن خرج في هذه الأيام :

علي بن زيد^(١) بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وأمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

كان خروجه بالكوفة ، بايعه نفر من عوامها وأعراها .

ولم يكن للزيدية وأهل الفضل والوجوه فيه هوى .

ورأيت من شاهده منهم ذامين لمذهبه .

فوجه إليه المهتدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخم ، وذلك قبل خروج الناجم بالبصرة .

فحدثني [علي] ^(٢) بن سليمان الكوفي ، قال :

قال لي أبي : كنا مع علي بن زيد ونحن زهاء مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة ، وقد بلغنا خبر الشاه بن الميكال ونحن معه نحيون ، فقال لنا علي بن زيد : إن القوم لا يريدون غيري ، فاذهبوا ، أنتم في حل من بيعتي .

فقلنا : لا والله لا نفعل هذا أبداً . فأقمنا معه ، ووافانا الشاه في جيش عظيم - لا يطاق ، فدخلنا من رعبه أمر عظيم ، فلما رأى ما لحقنا من الجزع قال لنا : اثبتوا وانظروا ما أصنع ، فثبتنا وانتضى ^(٣) سيفه ، ثم قنع فرسه ^(٤) وحمل في وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً ، فأفرجوا له حتى صار خلفهم ، وعلا على تلعة فلوح إلينا ، ثم حمل من خلفهم فأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه ، ثم قال لنا : ما تجزعون من مثل هؤلاء . ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد إلينا ، وحمل الثالثة وحملنا معه فهزمتهم

(١) راجع مروج الذهب ٣٠٥/٢ - وابن الأثير ٨٥/٧ .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) في طوق «وأمضى سيفه» .

(٤) في الخطية «قنع رأسه» .

أقيح هزيمة، فكانت هذه قصته^(١)، إلا أن أهل الكوفة لم يخفوا معه لما^(٢) لحقهم في أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر.

٧٦ - محمد بن القاسم

ونحم الناجم بالبصرة^(٣).

فخرج إليه علي بن زيد ومعه جماعة من الطالبين منهم:

محمد بن القاسم^(٤) بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله^(٥) بن العباس بن علي بن

أبي طالب.

وأمه لبابة بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله.

٧٧ - طاهر بن أحمد بن القاسم

وطاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي

طالب.

وكانوا مع علي بن زيد في معسكر الناجم، فلما تبين علي بن زيد أمره ودعوته

وما هو عليه كان يستميل^(٦) قواده ويعرفهم خبره ويدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم

خبره فدعا به والاثني الآخرين فضرب أعناقهم صبراً.

وهذا مما جرى في أيام المعتمد إلا أن خروجه كان في أيام المهدي فذكرناه

فيها.

٧٨ - الحسين بن محمد بن حمزة

وخرج في هذه الأيام:

موسى بن بغا وهو مقيم بهمدان. ووجه كيغلف^(٧) لحرب الكوكبي بقزوين.

(١) في ط وق «قصته».

(٢) في ط وق «لم يخفوا معه ما لحقهم».

(٣) راجع الطبري ١٧٤/١١ - ١٩١.

(٤) كذا في الخطية - وفي ط وق «طاهر بن محمد بن القاسم».

(٥) في الخطية «عبدالله».

(٦) في ط وق «كان يشتمل».

(٧) في ط وق «كميغ».

وكانت بينهما وقعة قتل فيها:

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب.

٧٩ - يحيى بن علي

وقتل أصحاب عبدالله بن عبدالعزيز:

يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد.

وأمه بنت عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.
قتل بقرية من قرى الري، في ولاية عبدالله بن عزيز.

٨٠ - محمد بن الحسن

وأسر الحرث بن أسد بالحر:

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.
وحمله إلى المدينة فتوفي بالصفراء، فقطع الحرث رجله، وأخذ قيدين كانا
فيهما ورمى بهما.

٨١ - جعفر بن إسحاق

وجعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
قتله سعيد الحاجب بالبصرة.

٨٢ - موسى بن عبدالله

وموسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن^(١) بن الحسن بن علي بن
أبي طالب.

(١) في طوق «بن عبدالله بن الحسين بن الحسن».

وكان رجلاً صالحاً، راوياً للحديث ، قد روى عنه عمر بن شبة^(١)،
ومحمد بن الحسن بن مسعود الزرقى^(٢)، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي .
وغيرهم .

كان سعيد الحاجب حمله وحمل ابنه (إدريس) وابن أخيه (محمد) ابن يحيى
ابن عبدالله بن موسى (وأبا الطاهر أحمد)^(٣) بن زيد بن الحسين بن عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين، إلى العراق، فعارضته بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده
فمضوا بهم، وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم، ورجع مع سعيد الحاجب، فلما كان
بزباله دس إليه سماً فقتله، وأخذ رأسه وحمله إلى المهندي في المحرم سنة ست
وخمسين ومائتين .

٨٣ - عيسى بن إسماعيل

وعيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن
جعفر . أسره عبدالرحمن خليفة أبي الساج بالحرار، وحمله فمات بالكوفة .

٨٤ - محمد بن عبدالله

ومحمد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي
الكرام بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر [بن أبي طالب] ^(٤) .
قتله عبدالله بن عزيز بين الري وقزوين .

(١) هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري . قدم بغداد، وحدث بها . كان إخبارياً ثقة
عالمًا بالسيرة بصيراً بالمغازي وأيام الناس . ولد في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي بسر من رأى في
جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين، راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ ٩٠/٢ وتاريخ بغداد ٢٠٨/١١ -
٢١٠ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٠ .

(٢) في طوق «الورقي» وفي الخطية «الزرقى» راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

(٣) في هامش الخطية «كان أبو طاهر هذا ضريباً، وليس بأبي الطاهر أحمد بن عيسى العلوي، فذلك من ولد
عمر بن علي عليهم السلام

(٤) الزيادة من الخطية .

٨٥ - علي بن موسى

وعلي بن موسى^(١) بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب .
حبسه عيسى بن محمد المخزومي بمكة ، فمات في حبسه .

٨٦ - محمد بن الحسين

ومحمد بن الحسين بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
حمله عبدالله^(٢) بن عزيز عامل طاهر إلى سر من رأى .

٨٧ - علي بن موسى

وحمل معه :
علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
فحبسها جميعاً حتى ماتا في الحبس .

٨٨ - إبراهيم بن موسى

وإبراهيم بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهدي على المدينة ، فمات في حبسه ، ودفن في البقيع .

(١) في ط وق «وعلي بن موسى بن موسى» .

(٢) في الخطية «حمله عبيد الله» .

٨٩ - عبدالله بن محمد

وعبدالله بن محمد بن يوسف [بن إبراهيم]^(١) بن موسى بن عبدالله بن الحسن .

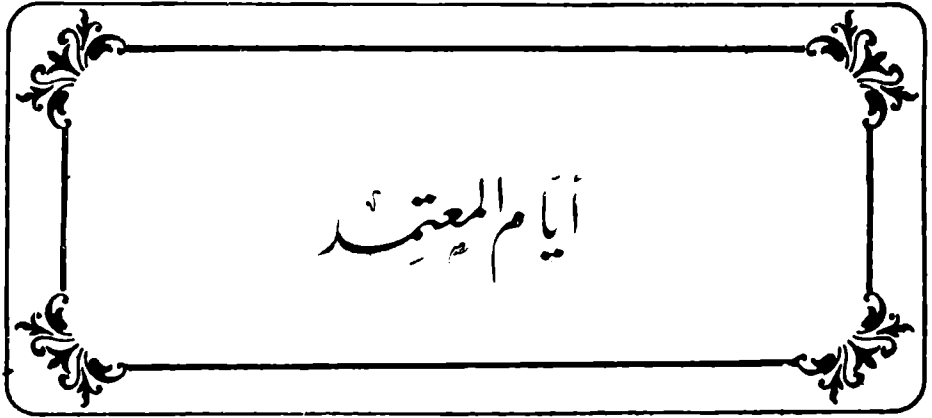
[وأمه فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن موسى]^(٢) .

حبسه أبو الساج بالمدينة ، فبقي بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور ، ثم توفي في حبسه ، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن داود بن الحسن فدفنه بالبقيع .

* * *

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) الزيادة من الخطية .



أيام المعتمد

٩٠ - أحمد بن محمد بن عبدالله

ظهر فيها:

أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم [بن الحسن] ^(١) بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وأمه امرأة من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف ^(٢) .

قتله أحمد بن طولون ^(٣) على باب أسوان ، وحمل رأسه إلى المعتمد .

٩١ - أحمد بن محمد بن جعفر

وأحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن علي] ^(٤) بن عمر بن علي بن الحسين بن علي .

حمله محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور ، فمات أبوه قبله ، وقد ذكرنا خبره متقدماً ^(٥) ، وتوفي هو بعد في أيام المعتمد .

٩٢ - عبيدالله بن علي

وعبيدالله ^(٦) بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ^(٧) .

قتل بالطواحين في وقعة كانت بين أحمد بن الموفق ، وبين خمارويه ^(٨) بن

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) كان عاملاً لعل على البصرة ، ومات في خلافة معاوية ، راجع الإصابة ٤ / ٢٢٠ .

(٣) في سيرة أحمد بن طولون للبلوي ص ٦٢ ولما دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين خرج رجل علوي لقب نفسه ببغا الكبير ، وذكر أنه أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم . . . فوجه إليه أحمد بن طولون قائداً يعرف بهم بن الحسين ، فكانت بينهما وقعة قتل العلوي في معركتها ، فأخذ رأسه ، وانهمز أصحابه وتمزقوا .

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) راجع صفحة ٤٨٣ .

(٦) في طوق «عبدالله» .

(٧) في ق «الحسين» .

(٨) في طوق «كما رويه» .

أحمد [بن طولون] ^(١) .

٩٣ - علي بن إبراهيم

وعلي بن إبراهيم [بن الحسن] ^(٢) بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي ^(٣) .
قتل بسر من رأى على باب جعفر بن المعتمد ولا يدري من قتله .

٩٤ - محمد بن أحمد بن محمد

ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي .
وأمه أم نوفل بنت جعفر بن الحسين ^(٤) بن علي بن عمر بن علي بن الحسين .
ضرب عبدالعزيز بن [أبي] ^(٥) دلف عنقه صبراً بآبة وهي قرية بين قم وسادة ^(٦) .

٩٥ - حمزة بن الحسن

وحمزة بن الحسن ^(٧) بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
قتله صلاب التركي صبراً ومثل ^(٨) به ، وكان أسره في وقعة كانت بينه

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) في ط وق «ابن علي بن الحسين» .

(٤) في ط وق «ابن الحسن» .

(٥) الزيادة من الخطية .

(٦) في ط وق «بآنة قرية من قرى قم وهو بين قزوین وسادة» .

(٧) في ط وق «ابن الحسين» .

(٨) في ط وق «ومثل» .

وبين وهوذان^(١) الديلمي .

٩٦ - حمزة بن عيسى

وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
قتل في الوقعة التي كانت بين الصفار والحسن بطبرستان .

٩٧ - محمد وإبراهيم ابنا الحسن

وقتل في هذه الوقعة أيضاً .
محمد، وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيدالله^(٢) بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٩٨ - الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين .
قتل في هذه الوقعة أيضاً .

٩٩ - اسماعيل بن عبدالله

واسماعيل بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
قتل في هذه الوقعة أيضاً .

١٠٠ - محمد بن الحسين

وتوفي في السجن بسر من رأى :
محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد

(١) في ط ورق «وهوذان» .

(٢) في ط ورق «عبيدالله» .

[الأكبر] ^(١) بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وأمه ابنة عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

١٠١ - موسى بن موسى

وتوفي أيضاً [في السجن بسر من رأى] ^(٢) :

موسى بن موسى ^(٣) بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي وكان حمل من مصر في أيام المعتز فبقي إلى هذا الوقت ثم مات .

١٠٢ - محمد بن أحمد بن عيسى

وحمل سعيد الحاجب :

محمد ^(٤) بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي .

١٠٣ - أحمد بن محمد

وحمل ابنه (أحمد وعلياً) فتوفي محمد ^(٥) وابنه أحمد في الحبس، وأطلق علي [ابن محمد] ^(٦) وهو حي ^(٧) إلى الوقت الذي صنف فيه هذا الكتاب، وقد كتبت عنه الأحاديث، وروى عن محمد بن المنصور المرادي كتب جده أحمد بن عيسى بن زيد في الأحكام .

١٠٤ - الحسين بن إبراهيم

والحسين بن إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) في ط وق «وتوفي أيضاً موسى بن محمد بن سليمان» .

(٤) في ط وق «وحمل سعيد الحاجب علي بن محمد بن أحمد» .

(٥) في ط وق «فتوفي علي بن محمد» .

(٦) الزيادة من الخطية .

(٧) في ط وق «وهو حي إلى الآن وبقي إلى الوقت . . .» .

زيد بن الحسن بن علي .

حبسه يعقوب بن الليث [الصفار]^(١) لما غلب على نيسابور، ثم حمله معه حين خرج إلى طبرستان^(٢) . وتوفي في الطريق رضي الله عنه .

١٠٥ - محمد بن عبدالله

ومحمد بن عبدالله بن زيد [بن عبدالله بن زيد]^(٣) بن عبدالله بن الحسن ابن زيد بن الحسن .

توفي في حبس يعقوب بنيسابور^(٤) وكان أسره بطبرستان، وتوفي في حبسه .

١٠٦ - علي وعبدالله ابنا موسى

وسعى [رافع بن الليث]^(٥) إلى رافع بجماعة من آل أبي طالب، وذكر له أنهم يريدون الخلاف عليه، فأخذ منهم أربعة وهم :

علي وعبدالله ابنا موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .

١٠٧ - علي بن جعفر

وعلي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

١٠٨ - محمد بن عبدالله

ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام .

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) معجم البلدان ١٦/٦ .

(٣) نيسابور، كان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان والأمير عبدالله بن عامر بن كرير في سنة ٣١ صلحاً وقيل إنها فتحت في أيام عمر على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبدالله بن عامر ففتحها ثانية .

(٤) الزيادة من الخطية .

أيام المعتصم

أيام المعتضد^(١)

فممن قتل منهم فيها :

١٠٩ - محمد بن زيد

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالداعي، صاحب طبرستان^(٢).

كان إسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان بعث إليه قائداً من قواده يقال له: محمد بن هارون، وأمره بحربه^(٣)، فوافقه على باب جرجان، فقتل في الوقعة، وجد جريحاً وبه رمق، فحمل إلى جرجان فمات بها. وأسر ابنه زيد بن محمد.

وصلى عليه محمد بن هارون ودفنه^(٤). وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين^(٥).

(١) هو أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويغ سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين. وكان شهيداً عاقلاً محسناً إلى بني عمه من آل أبي طالب، راجع الفخري ٢٣٠ ومروج الذهب ٣٤٥/٢ والطبري ٣٤٦.

(٢) راجع تفصيل ذلك في الطبري ٣٧٠/١١ وابن الأثير ١٧٩/٧.

(٣) في ابن الأثير ١٧٩/٧ «فجمع محمد جمعاً كثيراً من فارس وراجل، وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا اقتتالاً شديداً، فانهزم محمد بن هارون أولاً ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلب، فلما رآوه قد رجع إليهم ولوا هارون، وقتل منهم بشر كثير، وأصاب محمد بن زيد ضربات...».

(٤) في مروج الذهب ٢٤٦/٢ «ولما قتل محمد بن هارون محمد بن زيد العلوي أظهر المعتضد لذلك التكبر والحزن تأسفاً على قتله».

(٥) في ابن الأثير ١٨٠/٧ «وكان محمد بن زيد فاضلاً أديباً شاعراً عارفاً حسن السيرة، قال أبو عمر

وحمل ابنه زيد إلى خراسان^(١)، فهو بها إلى الآن مقيم.

١١٠ - محمد بن عبدالله

ومحمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله^(٢) بن العباس بن علي بن أبي طالب.

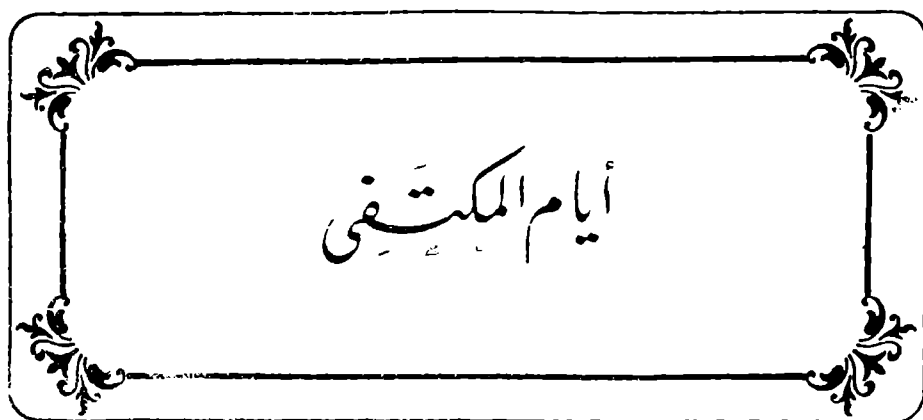
كان أخذ في أيام علي بن محمد صاحب البصرة، فحبس ومات في خلافة المعتضد [في حبسه]^(٣).

الاسترابادي : كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين، فقلت له : أنهم قد لقبوا أنفسهم، فإذا ذكرتهم عندك أسميهم أو ألقيهم؟ فقال : الأمر موسع عليك، سمهم ولقيهم بأحسن القابهم وأسمائهم وأجبتهم إليهم. وقيل : استأذن عليه جماعة من الشيعة وقارئهم فقال : ادخلوا فإنه لا يجنا إلا كل كبير وأعوذ.

(١) الطبري ٣٧٠/١١ وفي طوق . . . إلى جرجان» وفي ابن الأثير ١٨٠/٧ «حمل ابنه زيد إلى إسماعيل بن أحمد فأكرمه، وأنزله بخارى».

(٢) في طوق «من الحسن بن عبدالله».

(٣) الريادة من الخطبة.



أيام المكتفي^(١)

فممن قتل منهم فيها :

١١١ - محمد بن علي

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر^(٢) بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين^(٣) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

١١٢ - علي بن محمد

وعلي بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتلا على الدكة مع الفرمطي [المعروف بصاحب الخال]^(٤) ، من غير أن يكونا خرجا معه ، وإنما اتها فأخذوا فقطعت أيديهما وأرجلهما ، وضربت أعناقهما صبراً .

١١٣ - زيد بن الحسين

وزيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(١) هو أبو محمد علي بن المعتض ، بويع في سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٢) في ط وق «ابن الحسن بن محمد بن علي» .

(٣) في ط وق «ابن عبيدالله بن الحسن بن علي» .

(٤) في ط وق «الفرمطي صاحب الخال» .

قتله القرمطي فيها يذكرونه في طريق مكة^(١).

حدثني حكيم بن يحيى ، قال :

كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بني هاشم وذا قعددهم^(٢) ، وكانت الأموال تحمل إليه من الآفاق .

قال :

فاجتمعنا يوماً عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الأصبهاني ، وجماعة من الطالبين ، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن علي ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، فقال جدك للحسين :
يا أبا عبدالله ، أنت أقعد ولد رسول الله (ص) كلهم ، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر ، وأنتما شيخا آل رسول الله (ص) ، وجعل يدعوهم بالبقاء .

قال : فنفس محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال [له يا أبا]^(٣)
الحسن ، وما ينفعهما من القعد في هذا الزمان ولو طلبا عليه [من أهل العصر
بأقة بقل ما أعطاها]^(٤) .

قال : فغضب الحسين بن الحسين من ذلك ثم قال : لي تقول هذا؟ فوالله
ما أحب أن نسبي أبعد مما هو بأب واحد يبعدي من رسول الله (ص) وأن الدنيا
بحذافيرها لي .

قال حكيم :

وكان للحسين ابن يقال له زيد ، هو المقتول في طريق مكة .

وكان من فتيان بني هاشم ؛ سخاءً ، وظرفاً ، وجمالاً .

وكان يعاشر أولاد المتوكل ، فإذا دعوه رأى ما عندهم من الآلة والفرش
والآنية ، فيجيء إلى أبيه فيقول : إني أردت أن أدعوني عمي هؤلاء وأنصنع لهم

(١) في طوق «قتله المعروف بابن الكردية في طريق مكة يعرف بالكتنجي» .

(٢) في طوق «وذا قعددهم» .

(٣) الزيادة من الخطية .

(٤) في طوق «ولو طلباها عليه من أهله فإنه بقل من أعطاها» .

بمثل ما عندهم ، فأعطني ما أنفقته ، فيعطيه ويسرف ، وربما صادف منه ضيقة فيقول : ليس عندي ما أعطيك ، فيخرج مغضباً ، ويحلف له أنه يخرج على السلطان ، فيقوم إليه فيناشده الله ويبكي ، فلا يجيبه ، فيدخل إلى أمه ، وكانت أم ولد - فيقول لها : إن زيداً طلب كذا وكذا ، وحلف أني إن لم أعطه خرج على السلطان ، فأعطيني من حليّك بمقدار ما يريد ، فتقول له : إنه يرهبك بهذا وليس يخرج فدعه مرّة [واحدة] ^(١) وجرب ، فيقول لها : هيهات ، ليس الأمر حيث تظنين . (شنشنة أعرفها من أخزم) ^(٢) .
ثم لا يبرح حتى تعطيه ما يريد .

١١٤ - محمد بن حمزة

ومحمد بن حمزة بن عبيدالله ^(٣) بن العباس [بن الحسن] ^(٤) بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
قتله [محمد بن] طفج ^(٥) في بستان له ، رضي الله عنه .
حدثني أحمد بن محمد المسيب ، قال :

كان محمد بن حمزة من رجالات بني هاشم وكان إذا ذكر [ابن] طفج لا يؤمره ويثلبه ، ويستطيل عليه إذا حضر مجلسه ، فاحتال [ابن] طفج على غلام لبعض الرجال فستره ثم أعلم صاحبه أنه في دار محمد بن حمزة وضرا به فاستعوى ^(٦) جماعة من الرجال فكبسوه وهو في بستان ، فقطعوه بالسكاكين ، وبقي عامة يومه مطروحاً في البستان ، وهم يترددون إليه فيضربونه بسيوفهم ، هيبة له وخوفاً أن يكون حياً أو به رمق فيلحقهم ما يكرهون ، رضي الله عنه .

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) هذا عجز بيت صدره «إن بني ضرجوني بالدم» وقال ابن الكلبي إن الشعر لأبي أخزم ، وهو جد أبي حاتم أو جد جده ، وكان له ابن عاق يقال له : أخزم ، فمات وترك بنين فوثبوا على جدهم أبي أخزم فادموه فقال هذا البيت والشنشنة الطيبة والعادة يعني أن هؤلاء أشبهوا آباهم في العقوق ، راجع أمثال الميداني ٣٢٩/١ .

(٣) في طوق «بن عبدالله» .

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) في طوق «قتله طفج» وكانت وفاة محمد بن طفج الأخشيدي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة كما في حسن المحاضرة ١٢/٢ .

(٦) في الأصول «وضربه عليه واستعوى» .

أيام المقتدر

أيام المقتدر^(١)

فممن قتل منهم فيها :

١١٥ - العباس بن اسحاق

العباس بن إسحاق وهو الذي يقال له المهلوس^(٢) بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتله الأرمن بمدينة بأرمينية يقال لها ديبيل^(٣) .
حدثني بذلك الحسين بن محمد القطريلي .

١١٦ - المحسن بن جعفر

[وقتلت الأعراب في بعض نواحي البر]

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .

(١) هو أبو الفضل جعفر بن المتعصّد، بويج له بالخلافة في سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره ثلاث عشرة سنة، وقتل في سنة عشرين وثلاثمائة .

(٢) في طوق «إسحاق بن العباس بن إسحاق، وهو الذي يقال : المهلوس .

(٣) فتحها حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ، في إمارة معاوية على الشام ، وكتب لأهلها هذا الكتاب « هذا كتاب من حبيب بن مسلمة الفهري ، لنصارى أهل ديبيل ومجوسها ويهودها ، شاهدتهم وغائبهم ، إني أمتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وسور مديتكم ، فأنتم أمنون ، وعلينا الوفاء لكم بالمعهد ما فئتم وأديتم الجزية والخراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم حبيب بن مسلمة راجع معجم البلدان ٣٥/٤ .

وأدخل رأسه بعد ذلك إلى بغداد، وأظهر من قتله أنه كان دعا إلى خلاف السلطان فقتله لذلك [١].

وقتل بالكوفة رجل من الطالبين لم يقع إلى نسيبه، في الحرب التي كانت بين العباسيين والعلويين بسبب المسجد الذي بناه أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي في وسط المسجد الجامع في الموضع الذي كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يجلس فيه للقضاء، فإن العباسيين أنكروا ذلك وهدموه وصاروا إلى قبر أمير المؤمنين فشقوا من حائطه وأرادوا هدمه، فخرج إليهم الطالبون فقاتلهم فقتل من العباسيين نفر، وقتل من الطالبين رجل، فحمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعة من الطالبين وحرّمهم وأولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا ويحبسوا، فصادف ورودهم وزارة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات^(٢)، فأحسن إليهم وخلي سبيلهم.

١١٧ - طاهر بن يحيى

وكتبَ إلينا أن صاحب الصلاة بالمدينة دس سماً إلى طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي، فقتله.
وكان سيداً فاضلاً، وقد روى عن أبيه وغيره، وكتب عنه أصحابنا.

* * *

وقتل القرمطي المعروف بابن الحبابي^(٣) بالكوفة عند وصوله إياها رجلاً من [ولد]^(٤) طباطبا لم يقع إلى نسيبه.

* * *

(١) الزيادة من الخطية.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير للمقتدر ثلاث دفعات، فالأولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وقبض عليه لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ثم عاد إلى الوزارة لثمان خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة، وقبض عليه لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة. ثم عاد إلى الوزارة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، ثم قبض عليه وقتل في سنة اثني عشرة وثلاثمائة راجع ترجمته في الفخري ٢٣٨ - ٢٣٩ وابن خلكان ٣٧١/١ - ٣٧٥ وتاريخ الوزراء للصافي.

(٣) في طوق والمعروف بالجبابي.

(٤) الزيادة من الخطية.

وقتل بناحية اليمامة جماعة منهم يقال لهم: بنوا الأخيضر، لم تقع إلينا أنسابهم * ثم استولوا عليها وعظم شأنهم فيها في عز القرامطة، وبلادهم في منعة لا يقدر معها عليهم^(١) * .

* * *

وذكر محمد بن علي بن حمزة، مقاتل جماعة من الطالبين لم يتول قتلهم السلطان ولم يحصر أوقات مقاتلتهم بتاريخ فذكرت ذلك بحكايته متبرئاً من خطأ، إن كان فيه، أو زلل أو سهو. فمنهم :

١١٨ - الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبدالله [الأشتر بن محمد بن عبدالله]^(٢) بن الحسن بن الحسن بن علي .
قتل في طريق مكة .
قتله بنو نبهان^(٣) من طيء .

١١٩ - عبدالله بن محمد

وعبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن .
قتله السودان بالجار^(٤) .

١٢٠ - علي بن علي

وعلي بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن زيد^(٥) بن الحسن بن علي [ابن علي]^(٦) .

(١) ما بين النجمتين غير موجود في الخطية .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) في طوق «بنو اتيهان» .

(٤) ساحل المدينة، قرية على ساحل البحر، راجع مشارق الأنوار ١/١٦٩ .

(٥) في طوق «ابن القاسم بن الحسن بن زيد» .

(٦) الزيادة من الخطية .

قتله بنو مالك من جهينة بين الأعيفر وذوي المروة^(١) .

١٢١ - القاسم بن زيد

والقاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي^(٢) بن الحسن بن علي .
وأمه بنت القاسم بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن عقيل .
قتله طيء في موضع يسمى المعبال^(٣) بين الوادي وذوي المروة .

١٢٢ - محمد بن عبدالله

ومحمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .
قتلته طيء بالرويضات^(٤)، رمي بسهم .

١٢٣ - محمد بن أحمد

ومحمد بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي .
وأمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي .
قتله غلماناه بفرع المسور^(٥) .

١٢٤ - علي بن موسى

وعلي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب .
وأمه زينب بنت الحسين بن الحسن بن الأفضس .
قتل ببعض أعراض المدينة .

(١) في الخطبة: «بن العيص وذوي المروة» وذو المروة قرية بوادي القرى، راجع معجم البلدان ٣٩/٨ .

(٢) في طوق «ابن الحسن بن علي بن علي» .

(٣) في طوق «في موضع يسمى المصار»، وفي ق «القباب» .

(٤) في طوق «بالروضة» . (٥) في ق «بفرع المسود» .

١٢٥ - القاسم بن يعقوب

والقاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

قتله زياد بن سوار، ويقال: قتله بنو سليم، ويقال: بنو شيان [بموضع يعرف] ^(١) بعرق الظبية ^(١) .

١٢٦ - جعفر بن صالح

وجعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن ^(٢) عبدالله .
وأمه من بني غزوم .
قتله السودان أيام إسماعيل بن يوسف .

١٢٧ - عبدالرحمن بن محمد

وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد ^(٣) بن عبدالله بن جعفر .
وأمه من ولد طلحة بن عبيدالله .
قتله سليمان بن بشر السلمي ^(٤) .

١٢٨ - أحمد بن القاسم

وأحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين .
قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الري، وكان متوجهاً إلى نسا وأبيورد ^(٥) ، وكان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم .

(١) الزيادة من الخطية قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة وبه مسجد للنبي (ص) راجع معجم البلدان ٨٣/٦، ١٥٤ .

(٢) في طوق «ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله» .

(٣) في طوق «ابن محمد بن علي بن عبدالله» .

(٤) في طوق «سليمان بن بشر» .

(٥) ابیورد فتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة مدينة بخراسان فتحت على يد عبدالله بن عامر بن كرز سنة ٣١، وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي راجع، معجم البلدان ١٠٢/١ .

١٢٩ - الحسين بن علي

والحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

قتل بتفليس^(١) من بلاد أرمينية، قتله قوم يقال لهم «الصفارية» .

١٣٠ - محمد بن أحمد

ومحمد بن أحمد بن الحسن^(٢) بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي .

قتله الأرمن بِشْمَشَاط^(٣) .

١٣١ - محمد بن جعفر

ومحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي .

وأمه امرأة من الأنصار .

مرّ بقوم من قعدة الخوارج فقتلوه .

١٣٢ - القاسم بن أحمد

والقاسم بن أحمد بن عبدالله بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

وأمه من ولد الزبير .

قتل بالبجة^(٤) من أرض الحبشة .

(١) بلد بأرمينية افتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان، كان فاتحها حبيب بن مسلمة، راجع معجم البلدان ٣٩٦/٢ - ٣٩٨ .

(٢) في طوق «بن الحسين» .

(٣) في الخطية «بسمياط» و«شمشاط» بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة مدينة بالزوم على شاطئ الفرات وهي غير سمياط، هذه بسينين مهملتين، وتلك بمجمعتين، وكلاهما على الفرات إلا أن ذات الأهمال من أعمال الشام، وتلك في طرف أرمينية راجع معجم البلدان ٢٩٣/٥ - ٢٩٤ .

(٤) في الخطية «النجة» وفي ق «بالبجة» راجع معجم البلدان ٦٢/٢، ٦٩ .

١٣٣ - جعفر بن الحسين

وجعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي بن الحسين .

١٣٤ - الحسين بن الحسين

والحسين بن الحسين^(١) بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي .

قتلا وهما منصرفان من عسكر عبدالله بن عبدالحميد العمري .
وكان قد غلب على ناحية من نواحي البجة .

١٣٥ - أحمد بن الحسن

وأحمد بن الحسن^(٢) بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

١٣٦ - زيد بن عيسى

وزيد بن عيسى^(٣) بن عبدالله بن [أبي] مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، قتلا مع عبدالله بن عبدالحميد في حرب كانت بينه وبين ملك النوبة .

١٣٧ - علي بن محمد

وعلي بن محمد بن عبدالله [بن علي] بن^(٤) محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر .
قتله رجل من قيس بن ثعلبة بمعدن النحلة^(٥) .

(١) في طوق «والحسين بن الحسن» .

(٢) في طوق «وأحمد بن الحسين» .

(٣) في طوق «وزيد بن عبدالله» .

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) في طوق «بمعدن النحلة» .

١٣٨ - جعفر بن إسحاق

وجعفر بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب .
قتله العمري الذي غلب على أرض البجة صبراً .

١٣٩ - محمد بن علي

ومحمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري .
قتله هذا العمري في حرب كانت بينه وبين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

١٤٠ - أحمد بن علي

وأحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب .
قتله أخوه عيسى بن علي بينبع رضي الله عنه .

١٤١ - داود بن محمد

داود بن محمد بن عبدالله^(١) بن عبيدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب .
قتله إدريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بينبع .

١٤٢ - أيوب بن القاسم

وأيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي .
قتل ببلاد النوبة^(٢) .

١٤٣ - جعفر بن علي

وجعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي .

(١) معجم البلدان ٥٢٦/٨ .

(٢) في طوق «وداود بن عبدالله» .

قتل على باب نيسابور في وقعة كانت بين محمد بن زيد وبين أهلها.

١٤٤ - الحسين بن أحمد الكوكبي

والكوكبي وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله بن علي بن الحسين.

وأمه بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين. قتله الحسن بن زيد، وكان قد بلغه عنه أنه يريد خلافه^(١) وأنه قد اجتمع

١٤٥ - عبيدالله بن الحسن

وعبيدالله بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي على ذلك، فدعا بهما فأغلظ لهما، فردا عليه، فأمر بهما فديست بطونهما، ثم ألقاهما في بركة فغرقهما فماتا جميعاً، ثم أخرجا فألقيا في سرداب فلم يزالا فيه حتى دخل الصفار البلد فأخرجهما ودفنهما.

وفي عبيدالله بن الحسن يقول سعيد بن محمد الأنصاري فيما حدثني به أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن:

يا كيف أنسيت قتلى قد مضوا سلفاً وصاحبي أمل أو ذقت سلوانا^(٢)
صلى عليهم ملك الناس ما طلعت شمس وما حركت قمرة باننا

* * *

وقال أيضاً:

يا قتيلاً يا مسلماً لغشوم لو بسيف تلقاه كان قتيلاً^(٣)
عق آباءه وقرباه منه وعصى الله ربه والرسولا

(١) في ط وق «وأنه يريد الخلافة».

(٢) في الخطية «بالطف» وفي ط وق «لو ذقت».

(٣) في ط وق «يا قتيلاً يا مسلم لغشوم وفي الخطية «وقتل بامل بغشوم».

١٤٦ - الحسن بن محمد العقيقي

(والعقيقي) وهو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأمه أم عبدالله بنت عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وكان ابن خالة الحسن بن زيد، وكان يخلفه بسارية^(١) فبلغه أن الحسن قد قتل في وقعة كانت بينه وبين الخجستاني^(٢) فدعا إلى نفسه ووافى الحسن بعد ذلك مغلولاً، فانتقص^(٣) أمر العقيقي ومضى [إلى جرجان والتحق بالخجستاني، فسار الحسن بن زيد إليه فواقعه فهزم العقيقي ونجا]^(٤) فرجع إلى جرجان، فوجه إليه الحسن بن زيد أخاه محمداً فأمنه فخرج إليه على ذلك، فأمر به الحسن فضربت عنقه صبراً^(٥).

١٤٧ - الحسن بن عيسى

والحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين. قتله الخجستاني بجرجان.

١٤٨ - محمد بن حمزة

وذكر أن الحسن بن زيد سم

(محمد) بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد.

-
- (١) في طوق «يساربه» وفي الخطية «يسارته» وهي مدينة بطبرستان راجع معجم البلدان ٨/٥ - ٩.
- (٢) في طوق «الجحشاني» وما ذكر عن الطبري، وفيه ٢٥٧/١١ في حوادث سنة ٢٦٦ «وفيها أوقع الخجستاني بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن، فهرب منه الحسن فلحق بآمل، وغلب الخجستاني على جرجان وبعض أطراف طبرستان، وذلك في جمادي الآخرة منها ورجب».
- (٣) في طوق «معلولاً فانتقص».
- (٤) الزيادة من الخطية.

(٥) قال الطبري في حوادث سنة ٢٦٦ «وفيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن حسن الأصغر العقيقي، أهل طبرستان إلى البيعة له، وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية، فلما كان من أمر الخجستاني وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها، أظهر العقيقي بسارية أن الحسن قد أسر، ودعا من قبله إلى بيعته، فبايعه قوم، ووافاه الحسن بن زيد فحاربه، ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله».

١٤٩ - ابن داود بن إبراهيم

وقتل إدريس بن موسى ابناً لداود بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي .

١٥٠ - إدريس بن علي

وإدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .
قتله أم ولد رجل عمري بالمدينة .

١٥١ - سليمان بن علي

وقتل محمد بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف أخاه سليمان .
وجد بطبرستان مقتولاً .
ويقال : قتله^(١) الحسن بن أبي الطاهر .

١٥٢ - أحمد بن عيسى

أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

* * *

وقتل في الحرب التي كانت بين العلويين والجعفرين عالم بينهم لا يحصى ، وقد
ذكرنا بعض ما وقع إلينا من ذلك ، فمنهم :

* * *

(داود) بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن .
قتله الجعفريون بالمضيق في حرب كانت بينهم وبين العلويين .

* * *

وقتل في هذه الأيام :

(علي ، وأحمد) ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري .

* * *

(١) في طوق «قتل الحسن» .

(وأحمد ، وصالح) ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم .

* * *

(ومحمد ، وعبدالله) ابنا داود بن موسى بن عبدالله بن الحسن .

* * *

(ومحمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر .

* * *

(وعلي) بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي .

* * *

(وصالح) بن موسى بن عبدالله بن موسى .

قتلوا في حرب كانت بين إدريس بن عبدالله بن موسى وداود بن^(١) موسى^(٢) الحسيني .

* * *

(وإبراهيم) بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم^(٣) .

* * *

(وابن) لداود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر .

* * *

وقتل محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر ثمانية نفر من الجعفرين
وجدهم في موضع فقتلهم رضي الله عنهم أجمعين .

* * *

(والحسين) بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن
الحسن بن الحسن . قتل بالمدينة في هذه الأيام^(٤) .

* * *

(١) في ط وق «بنوا» .

(٢) في ط وق «بن إبراهيم الحسيني» .

(٣) لا يوجد هذا في الخطية .

(٤) قال الطبري ٢٥٧/١١ في حوادث سنة ٢٦٦ «وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها، بين الجعفرية والعلوية، وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادي القرى ونواحيها، كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري، فولى وادي القرى عاملاً من قبله، فوثب أهل وادي القرى على عامل =

وقتل بنو محمد بن يوسف أبا القاسم^(١).
(أحمد) بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ،
وابنه (محمدًا) .

* * *

(وإبراهيم) بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد .

* * *

وقتل الجعفريون في طريق اليمن :

(محمد) بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

* * *

(وأحمد) [بن علي]^(٢) بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن علي بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

* * *

(ومحمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد .

* * *

وقتل صالح بن موسى بن عبدالله أخو إدريس :

(محمد) بن إبراهيم بن يحيى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن .

* * *

(ومحمد) بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني .

* * *

وقتل في هذه الفتنة .

(أحمد) بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن [بن

= إسحاق بن محمد فقتلوه ، وقتلوا أخوين لإسحاق ، فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به ومات ، فقام
بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد ، فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر ، فأرضاه بثمانمائة دينار ، ثم خرج
عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد ، صاحب طبرستان ،
فقتل موسى ، وغلب على المدينة ، وقدمها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ، فسيطرت المدينة ،
وقد كان غلبا بها السمر فوجه إلى الجار ، وضمن للتجار أموالهم ، ورفع الجباية ، فرخص السمر وسكنت
المدينة ، فولى السلطان الحسني المدينة إلى أن قدمها ابن الساج .

(١) في ط وق «أخا القاسم» .

(٢) الزيادة من الخطية .

الحسن] ^(١).

و (محمد) بن أحمد بن أحمد بن علي الحسيني ^(٢).

* * *

و (الحسن) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ^(٣) ويعرف بابن أبي رواح .

* * *

و (علي) بن محمد بن عبدالله الفأفاء الجعفري المعروف بأبي شرواط ^(٤).

* * *

و (أحمد) بن علي بن إسحاق الجعفري .

* * *

و (مطرف) بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري .

* * *

وقتل أصحاب ^(٥) أبي الساج في سنة حج .

(صالح) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم .

و (العباس) بن محمد بن عمه .

وحملت رؤوسهما إلى الكوفة .

* * *

وقتل (الحسين) بن يوسف أخو اسماعيل بن يوسف في مكة في وقعة كانت بين أهلها وبين اسماعيل ^(٦).

وقتل في هذه الواقعة مع إسماعيل :

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) في ط وق «ومحمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحسيني» .

(٣) في ط وق «والحسن بن جعفر الحسيني» .

(٤) في ط وق «المعروف بابن» .

(٥) في ط وق «وفي أصحاب» .

(٦) في ط وق «وبين اسماعيل بن جعفر بن عيسى» .

(جعفر) [بن عيسى] ^(١) بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري .

* * *

وقتل السودان (عبدالله) بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن في تلك الأيام .

* * *

وولى المدينة (موسى) بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري .
فوثب عليه (محمد) بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن ، وكان ابن عم الحسن بن زيد الداعي بطبرستان ، ودعا إلى الحسن بن زيد ، وقتل موسى بن محمد هذا وابنه علياً .

* * *

(والحسين) بن محمد بن يوسف أخو موسى هذا ، وجه به أخوه إلى وادي القرى ^(٢) وقد عصى أهلها فقتلوه .

* * *

وقتل (جعفر) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري .
قتله أصحاب إسماعيل بن يوسف .

* * *

(والقاسم) بن زيد بن الحسين [بن الحسين] ^(٣) بن عيسى بن زيد .
قتله طيء بذي المروة .

* * *

و (عبدالرحمن) بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم .
قتله بنو سليم في منزله بالغابة ^(٤) .

* * *

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى ، راجع معجم البلدان ٦/٣٧٥ .

(٣) الزيادة من الخطية .

(٤) غابة (بالموحدة) موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، راجع معجم البلدان ٦/٢٦٠ - ٢٦١ ومشارك الأنوار للقاضي عياض ٢/١٤٢ .

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني :
هذا ما انتهى إلينا من أخبار من قتل من آل أبي طالب رضوان الله عليهم
ورحمته ، منذ عهد رسول الله (ص) إلى الوقت الذي جمعنا فيه هذا الكتاب . وفرغنا
منه [وذلك] ^(١) في جمادي الأولى من سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

على أن بنو احي اليمن في هذا الوقت ، وبنو احي طبرستان ، جماعة من آل
أبي طالب عليهم السلام ، قد ملكوها وغلبوا عليها ، إلا أن أخبارهم منقطعة عنا
لقلّة من ينقلها إلينا ، بل لعدمهم وفقدانهم ، وينبغي أن تكون ^(٢) لهم أخبار قد فاتتنا
ولم نقدر على علمها ، ولا ندفع أنه يكون فيما بعد منا منهم ^(٣) قتلى لم نعرف أخبارهم
عن سبيله ^(٤) سبيل من ذكرنا ممن خرج على السلطان وأظهر نفسه ودعا إلى ما كان
سلفه يدعون إليه .

وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستر ^(٥) خبره ويخفي
أمره . ويدرس ذكره .

ونسأل الله العصمة والتوفيق لطاعته فيما أتينا ونحوناه ^(٦) من قول وعمل .
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) في ط وق «وما بقى من أن يكون» .

(٣) في ط وق «ولا يدفع أنه قد يمكن أن يكون منهم» .

(٤) في ط وق «ومن لم يكن سبيله» .

(٥) في ط وق «بش خبره» .

(٦) في ط وق «لما أتينا وذكرناه» .

فهارس الكتاب

فهرس الرواة

(أ)

أبان بن تغلب : ٣٨٨

إبراهيم : ٢٨

إبراهيم بن أبي محمد البريدي : ٤٦١

إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري :

٢٣

إبراهيم بن إسحاق : ٢٧٩

إبراهيم بن إسحاق الغطفاني : ٢١٨

إبراهيم بن إسحاق القرشي : ٢٤٩

إبراهيم بن إسحاق القطان : ٣٨٣

إبراهيم بن بنان الخثعمي : ٤٠٣، ٣٩٠

إبراهيم بن خالد : ١٧٦

إبراهيم بن رياح : ٣٥٨

إبراهيم بن سالم : ٣٢٧

إبراهيم بن سلام : ٣٠٧، ٢٩٥

إبراهيم بن سلم : ٢٩٩، ٢٩٦

إبراهيم بن سلم بن أبي واصل : ٢٨٦

إبراهيم بن سليمان المقرئ : ٣٠٨،

٤٤٨

إبراهيم بن سوار الضبي : ٥٠٢

إبراهيم بن سويد الخنفي : ٣٢٤

إبراهيم بن عبدالله بن الحسن : ٢٦١

إبراهيم بن عبدالله العطار : ٤٦٦

إبراهيم بن علي الرافي : ٢١٤

إبراهيم بن علي بن عبدالله : ٣٢

إبراهيم بن غسان بن الفرج : ٤٦٧

إبراهيم بن محمد الجعفري : ٢٩٦

إبراهيم بن محمد الخثعمي : ٢١٤

إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي

الكرام : ١٨٤، ٢٢٥

إبراهيم بن المدبر : ٤٨٢، ٤٨٣

إبراهيم بن المنذر : ٣٧

إبراهيم بن الوليد بن سلمة القرشي :

٣١

إبراهيم بن يوسف : ٤٤٠

ابن أبي أويس : ٩٠

ابن أبي ثابت : ٢١٨

ابن أبي الزناد : ٢٥٦

ابن أبي السري : ٢٦

ابن أبي عمير : ٥٤، ٨٣

ابن أبي ليلى : ٣٨٣

ابن أبي الموالي : ١٨٢

ابن إسحاق : ٣٠، ٣١

ابن الأعرابي : ٣١٩

أبو إسحاق : ٤٢ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٧٧
 أبو إسحاق - إبراهيم بن أحمد بن محمد
 الطبري : ٢٣
 أبو إسحاق السبيعي - عمر بن عبد الله
 الهمداني : ٦١
 أبو إسحاق الفزاري : ٣١٣
 أبو البختری : ٥٥
 أبو بصير : ٨٣
 أبو بكر - أحمد بن محمد بن دنان
 الخثيبي : ٤٣
 أبو بكر بن حفص : ٨١
 أبو بكر بن شيبة - أحمد بن محمد بن
 شبيب : ٩٩
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة : ٥٩
 أبو بكر بن عبيد الله الطلحي : ٩٢
 أبو بكر الجبلي : ١٣٨
 أبو بكر الهذلي : ٥٠٢
 أبو ثميلة الأبار : ٣١ ، ١٤٤
 أبو الجارود : ٣٥ ، ١٢٧
 أبو جعفر (أخو يحيى بن الحسن) : ١٨٣
 أبو جعفر بن محمد بن علي : ٥٩ ، ٨٥
 أبو جعفر الأشثاني - محمد بن الحسين
 ١٢٦
 أبو جعفر - محمد بن علي : ٢٦١
 أبو جعفر المرادي - محمد بن منصور بن
 يزيد : ٤٢٨
 أبو حاتم : ٣١٩
 أبو حاتم الرازي : ١٣٩
 أبو حازم : ٤٠ ، ٨٣
 أبو حازم بن دينار : ٤١

الأجلخ : ٢٩ ، ٤٧ ، ٥٤
 إدريس بن محمد بن يحيى : ٤٠٤
 أرطاة : ٢٢٢ ، ٣٧٧
 أزهر بن سعد : ٢٣٢ ، ٢٤٩
 الأسلمي : ٢٤١
 أشعث بن سوار : ٦١
 الأعمش : ٥٥ ، ٧٧
 الأقطع : ٢٩٩
 ابن بنت هشيم : ٣١٢
 ابن جعدية : ٩٩
 ابن حكيم الطائي : ٢٠٥
 ابن حميد : ٣٠
 ابن دأب : ٢١٢
 ابن داجة : ١٨٤ ، ٢٠٩
 ابن زباله : ١٩٦
 ابن سعد : ٥٩ ، ٦٠
 ابن سيرين : ٧٩ ، ٨١
 ابن شبرمة : ٥٠٢
 ابن شهاب الزهري : ٢٩ ، ٣٠
 ابن فضالة النحوي : ٢٥٧
 ابن فضيل : ٤٥
 ابن عائشة : ١٩٨ ، ٢٠٢
 ابن عبدة : ٩٤
 ابن عمار : ١٥٦
 ابن الكلبي : ٥٤٨
 ابن معين : ٣٠ ، ٤٥
 ابن هراسة : ٣٢٨
 ابن يمان : ٨٣
 أبو أحمد الزبير - عبد الله بن الزبير : ٢٥٥
 أبو أسامة : ٤٣ ، ٥٣

أبو حبيب : ٤٣ ، ٥٣
 أبو الحجاج الجمال : ٢٤١
 أبو الحجاج المنقري : ٢٣٩
 أبو الحسن الحذاء : ٢٣٨ ، ٢٧٦
 أبو الحسن علي الحداد : ٢٩٧
 أبو حذافة السهمي : ١٧٥
 أبو حري - نصر بن ظريف : ٣١٨
 أبو حفص الأعشى : ١٢٧
 أبو حفص الأبار : ٧٨ ، ٨٠
 أبو حفص اللبان : ٧٨
 أبو خالد : ١٢٩
 أبو زهير العبيسي : ٤٤ ، ٤٥
 أبو زيد - عمر بن شبة : ١٨٤ ، ١٩٠
 أبو زيد العكلي - خالد بن عيسى : ١٩٨
 أبو داود العلوي : ١٢٥
 أبو داود المدني : ١٢٧
 أبو ذئب : ٢٦
 أبو السائب - سلم بن جنادة : ٨٥
 أبو السرايا : ٤٤٨
 أبو سعيد الأشج : ١٢٨
 أبو سعيد الخدري : ٣٤
 أبو سعيد السكري : ٥٠
 أبو سفيان الحميري : ٢٤٨
 أبو سلمة المصبحي : ٢١٢
 أبو سلمة النجار : ٢٨٧
 أبو سهل - نصير بن حماد : ٣١٣
 أبو صادق : ٤١
 أبو صالح الفزاري : ٢٦ ، ٢١٥ ، ٣٨٥
 أبو الصعداء : ٣٠٨
 أبو الصلت الهروي - عبدالسلام بن

صالح : ٤٥٣ ، ٤٦٠
 أبو ضمرة : ٢٦١
 أبو الطفيل : ٤٥ ، ٥٠
 أبو عاصم النبيل : ٢٤٨ ، ٢٧٨
 أبو العباس - أحمد بن يحيى : ٤٠
 أبو العباس الفلسطيني : ٢١٨ ، ٢٢٨
 أبو عبد الحميد الليثي : ١٧١ ، ٢٥٧
 أبو عبد الرحمن السلمي : ٤٦ ، ٥٣
 أبو عبدالله بن أبي الحصين : ٥٠٨
 أبو عبدالله الجهمي : ٤٨٧
 أبو عبدالله الرازي - سلمة بن الفضل
 الأنصاري : ٣٠
 أبو عبيد الصيرفي : ٣٤ ، ٧٨
 أبو عبيد الله بن حمزة : ٢٥٨
 أبو العتاهية : ٣٥٩
 أبو عثمان : ٩٩
 أبو عثمان اليقطري : ٣١٩
 أبو العرجا الجمال : ٣٧٩
 أبو علي القداح : ٣١٩
 أبو عمر : ٣٥
 أبو عمرو الشيباني : ٦٤
 أبو عوانة : ٢٩ ، ١٤١
 أبو عون الثقفي : ٤٣ ، ٨١
 أبو غسان - مالك بن اسماعيل الهندي :
 ١١٧ ، ١٩٦ ، ٣٣٢
 أبو الفرج : ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٤ ،
 ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ٢١٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨

بندقة بن محمد : ١٦٨

(ت)

تليد بن سليمان : ١٦٨

(ث)

ثعلب : ٤٠

الثوري : ٨٣

(ج)

جابر : ٨٨

جابر الجعفي : ٤٢٨

الجراح بن عمر : ٢٥٩ ، ٢٠٠

جرير بن حازم : ١٣٩

جرير بن عبد الحميد : ٢٨

جعفر الأحمر : ١٥٠ ، ٣٤٧

جعفر بن أحمد بن أبي مندل : ٤٦٦

جعفر بن أحمد الأزدي : ١٢٩

جعفر بن محمد : ٢٢٦ ، ٢٤١

جعفر بن محمد بن اسماعيل : ٣٥٨ ،

٤٩٣

جعفر بن محمد الهاشمي : ١٨٧ ، ٢١٣

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن :

٣٥٠

جعفر بن محمد بن الحسين الزهري : ٧٧

جعفر بن محمد الرماني : ٣٥

جعفر بن محمد بن سابور : ٣٨٢

جعفر بن محمد العلوي : ٣٥٠

جعفر بن محمد الفزاري : ٣٥٧ ، ٣٨٣

جعفر بن القاسم : ٣٨

جعفر بن محمد القرباني : ٢٤٦

جعفر بن محمد بن هشام : ٣٢٣

جعفر بن محمد الوراق : ٣١١ ، ٣٢٥

جعفر بن هذيل : ٤٤٨

جعفر بن يحيى الأحول : ٣٩١

جعفر بن يحيى الأزدي : ١٣٩

الجعفري : ٢٨٩

جميل (سولى) : ٢٧٦

جميل بن دراج : ٨٣

جناب بن الشخشاخ : ٣٢٥

جناب بن موسى : ٣٣٢

جهم بن جعفر الحكمي : ٢٤٩

جهم بن عثمان : ٢٤٩

جواد بن غالب : ٢٧٦

الجوهري : ٢١٢

جويرية بن أساء : ٨٢

(ح)

الحارثي : ٢٤٤

الحارث بن إسحاق : ١٧٢ ، ٢٢٨

الحارث بن كعب : ١١٣

الحارث بن مالك : ٢٨٤

الحارث بن محمد : ٦٠

حامد بن محمد البلخي : ٣٤

حباب بن موسى : ١١٨

حبیب بن أبي ثابت : ٧٨

حبیب بن نصر المهلبی : ٥٠

حبیب بن مروان - حبیب بن مرزوق

٢٣٤

حرمي بن أبي العلاء : ٨٢ ، ٨٩

الحجاج بن أرطاة : ٣٠
 الحجاج بن بصير : ٢٩٠
 الحجاج بن علي الهمداني : ١٠٢
 الحجاج بن المعتمر الهلالي : ٨٥
 الحر بن مالك : ٢٨٢
 حرب الحسن الطحان : ٣٨٩
 الحسن بن أيوب : ١٨٤ ، ٢٢٤
 الحسن بن بشر : ٢٨
 الحسن البصري : ٢٨
 الحسن بن جعفر : ١٧٦ ، ٣٠٣
 الحسن بن الحسن : ٣٦٦
 الحسن بن الحسين : ٧٧ ، ٢٥٥
 الحسن بن الحسين العرني : ٣٠٤
 الحسن بن الحسين الكندي : ١٢٥
 الحسن بن حفص : ٢٩٧
 الحسن بن حكم : ٧٥
 الحسن بن حماد : ١٢٤ ، ٢٥٨
 الحسن بن زياد الصيقل : ٢١٣
 الحسن بن زيد بن الحسن بن علي :
 ٣٠٢ ، ٣٦
 الحسن بن الطبيب البلخي : ٤٥٦
 الحسن بن عبدالرحمن الربيعي : ٥٠٤
 الحسن بن عبدالله : ١٣٩
 الحسن بن عبدالواحد : ٣٣٢ ، ٣٦٦
 الحسن بن علي الأدمي : ١٣٨
 الحسن بن علي الأسدي : ٣٦٦
 الحسن بن علي الخفاف : ١٦٨ ، ٣٠٤
 الحسن بن علي الخلال : ٥٤
 الحسن بن علي السلوي : ١٢٥
 الحسن بن علي بن هاشم : ٣٦٨
 الحسن بن علي بن هشام : ٣٤٢
 الحسن بن علي الوشاء : ٤٥
 الحسن بن العليل العنزى : ٤٠٠
 الحسن بن القاسم : ٣٧٩
 الحسن بن محمد : ٣٧٧ ، ٣٨٩
 الحسن بن محمد أبي عاصم : ١٢٦
 الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن :
 ١٧٧
 الحسن بن محمد المزني : ٣٤٢
 حسن بن محمد المولى : ٣٦٧
 الحسن بن لولا : ٢٨٣
 الحسن بن هذيل : ٣٦٨
 الحسن بن يحيى بن الحسن : ١٢٧
 الحسين بن أبي عمرو : ٣٠٧
 الحسين بن جعفر بن سليمان : ٢٨٩ ،
 ٣٢٨
 حسين بن الحسين اللؤلؤي : ٢٨
 الحسين بن الحكم : ٢٢٢
 الحسين بن حماد : ١٢٤
 الحسين بن زياد : ٢٤٧
 الحسين بن زيد بن علي : ٣٢ ، ٢٤٤
 الحسين بن سلمة الأرحبي : ٣٢٥
 الحسين بن سليم : ٢٨٠
 الحسين بن عبدالواحد : ١٢٩
 الحسين بن علوان : ٤٩٢
 الحسين بن علي : ٣٨٣
 الحسين بن علي (صاحب فخ) : ٢٤٦
 الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
 الحسن : ١٨٨
 الحسين بن علي السلوي : ٣٠٠

حجاج بن أرطاة : ٣٠
 الحجاج بن بصير : ٢٩٠
 الحجاج بن علي الهمداني : ١٠٢
 الحجاج بن المعتمر الهلالي : ٨٥
 الحر بن مالك : ٢٨٢
 حرب الحسن الطحان : ٣٨٩
 الحسن بن أيوب : ١٨٤ ، ٢٢٤
 الحسن بن بشر : ٢٨
 الحسن البصري : ٢٨
 الحسن بن جعفر : ١٧٦ ، ٣٠٣
 الحسن بن الحسن : ٣٦٦
 الحسن بن الحسين : ٧٧ ، ٢٥٥
 الحسن بن الحسين العرني : ٣٠٤
 الحسن بن الحسين الكندي : ١٢٥
 الحسن بن حفص : ٢٩٧
 الحسن بن حكم : ٧٥
 الحسن بن حماد : ١٢٤ ، ٢٥٨
 الحسن بن زياد الصيقل : ٢١٣
 الحسن بن زيد بن الحسن بن علي :
 ٣٠٢ ، ٣٦
 الحسن بن الطبيب البلخي : ٤٥٦
 الحسن بن عبدالرحمن الربيعي : ٥٠٤
 الحسن بن عبدالله : ١٣٩
 الحسن بن عبدالواحد : ٣٣٢ ، ٣٦٦
 الحسن بن علي الأدمي : ١٣٨
 الحسن بن علي الأسدي : ٣٦٦
 الحسن بن علي الخفاف : ١٦٨ ، ٣٠٤
 الحسن بن علي الخلال : ٥٤
 الحسن بن علي السلوي : ١٢٥
 الحسن بن علي بن هاشم : ٣٦٨

حميد بن عبدالله الفروي : ٢٥٢
حدون القرا : ٤٣٩
حميد بن مسلم : ٩٣

(خ)

خالد الحذاء : ٣٤
خالد بن خدّاش : ٣٠٤ ، ٣٠٩
خالد بن عيسى : ١٢٧ ، ١٧٧
خالد بن مخلد : ٤١
خالد : ٢٨٥
خالد مولى آل الزبير : ١٢٨
خالد بن يزيد بن أسد : ٩٩
الخرّاز - أحمد بن الحارث : ٢٢٦
خصيب الوابشي : ١٢٥ ، ٣٤٩
خلف الأحمر : ٨٦
خلاد الأرقط : ٣٢٨
خلاد بن زيد : ٢٩٢
الخليل بن عمران : ٢٨٣
خلاد المقرئ : ١٢٧

(د)

داود بن الحسن بن جعفر : ٣٢٧
داود بن عبد الجبار : ٤١
داود بن القاسم : ٢٤٨ ، ٢٤٩
داود بن القاسم الجعفري : ٤٠٨
داود بن يحيى : ٣٢٣

(ذ)

ذوب : ٤٩١

الحسين بن علي بن هاشم المزني : ٣٨٩
الحسين بن عيسى الجعفي : ٢٢٩
الحسين بن القاسم : ١٤١
الحسين بن محمد بن عفير : ١٣٩
الحسين بن محمد القطريلي : ٥٥٠
الحسين بن مسلم بن سلمة : ٢٨٤
الحسين بن الفضل العطار : ٣٦٦
الحسين بن المنزل : ٢٥٦
الحسين بن موسى بن منير : ٤٧٢
الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري : ٣٨
الحسين بن هاشم : ١٤٠
الحسين بن هذيل : ٢٤٦
حصين بن مخارق : ١٧٧
حفص بن حكيم : ٢٩٨
حفص بن عمر : ٣١٨
حكّام بن مسلم : ١٤٢
الحكم بن بندويه : ٢٨٠
الحكم بن جامع الثمالي : ٣٦٦
حكيم بن يحيى : ٥٤٧
حماد بن أعين : ٣٢٥
حماد بن زيد : ٣١٣
حماد بن سلمة : ١١٦
حماد بن عيسى الجهني : ٩٠
حماد بن علي : ٢٢٢
حماد بن يزيد : ٣٠٤
حمدان بن إبراهيم : ٢٤٦ ، ٣٧٥
حمزة بن بيض : ٩٣
حمزة التركي : ٣١٧
حميد بن سعيد : ٢١٦
حميد بن عبدالله أبي فروة : ٢٦١

(ر)

الربيع بن عبدالله بن الربيع : ٢٣٣ ،

٢٨١

رحمويه - زكريا بن عبدالله بن صبيح :

٣١٠

رقية بنت موسى : ٢١١ ، ٣٦٤

الرياشي : ٥٠

ريطة بنت عبدالله بن محمد : ١٢٨ ،

٣٦٦

(ز)

الزبير بن بكار : ٨٢

الزبير بن سعد الهاشمي : ٢٨

الزبير بن العوام : ٢٨

الزبير بن المنذر : ١٩٤

زفر بن الهذيل : ٣١٠

زكريا بن عبدالله بن صبيح : ٣١٠

زكريا بن يحيى الهمداني : ١٢٩ ، ١٥١

الزهري : ٢٦١

زهير بن عبدالله الخثعمي : ١١٤

زياد بن إبراهيم : ٢٩٢

زياد بن المنذر : ١٢٤

زيد (مولى مسمع) : ٢٣٥

زيد بن بدر : ٣٨

زيد بن علقمة : ٣٨

زيد بن علي : ٤١ ، ٣٦٠ ، ٤٢٨

زيد بن المعذل النمري : ٤٣ ، ٣٠٨

زينب بنت عبدالله : ٢٤٣ ، ٣٦٤

(س)

سالم بن أبي حفصة : ٨٣

سالم بن أبي الحديد : ١٤١

سحيم بن حفص : ٢٢٦

السري بن إسماعيل : ٧٥

السري بن سهل : ٢٨

السري بن مسكين الأنصاري : ٣٤٨

سعد بن الحسن بن بشير : ٣٠٩

سعدان بن الوليد : ٢٨

سعيد بن أبان القرشي : ١٦٩

سعيد بن أبي سعيد : ٢٦

سعيد البربري : ٢٣٤

سعيد بن ثابت : ١١٦

سعيد بن حبيب : ٢٩٢

سعيد بن خالد بن عبدالرحمن : ٢١١

سعيد بن خيثم : ١٢٥ ، ٣٨٢

سعيد الرومي : ٢٤٠

سعيد بن رويم : ٦١

سعيد بن ستيم : ٢٩٦

سعيد بن سويد : ٧٧

سعيد بن عامر : ١٧٦

سعيد بن عبدالحميد : ٢٤٩ ، ٢٥٠

سعيد بن عثمان : ٣٨٩

سعيد بن عقبة الجهني : ١٧٠ ، ٢١١

سعيد بن عمرو بن جعدة : ١٢٨

سعيد بن عمر بن جنادة البجلي : ٣٤٨ ،

٣٥٠

سعيد بن مجاهد : ٣١٦

سعيد بن المشعر : ٢٧٩

سعيد بن نوح : ٣١٨

سعيد بن هريم : ٢٧٣

سفيان بن عيينة : ٤٧ ، ٢١١

سفيان بن الليل : ٧٥

سفيان بن يزيد : ٢٨٩

سلم : ٢٩٧

سلم الحذاء : ١٤٦

سلم العامري : ٢١٣

سلم بن فرقد : ٢٩٨ ، ٣٢٧

سلمان بن بلال : ٤١

سلمة بن ثابت : ١٣٧

سلمة بن شبيب : ٣٤

سلمة بن عبدالله : ٤٠٣

سلمة بن الفضل الأنصاري : ٣٠

سليمان بن أبي راشد : ٤٣ ، ٩٢

سليمان بن أبي شيخ : ١٥١ ، ٢٤٨

سليمان بن اسحاق القطان : ٣٧٩

سليمان بن داود بن علي : ٣٧٧

سليمان الشاذكوني : ٣٢٤

سليمان بن عباد : ٣٧٧

سليمان بن العطوس : ١٧٧

سليمان بن عياش السعدي : ٢٠٨

سليمان بن نهيك : ٢٢٣

سلمية بن كهل : ١٤١

سماعة بن موسى الطحان : ١٣٩

سنان بن المثنى الهذلي : ٣١٨

السندي بن شاهك : ١٨٩

سهل بن بشر : ١٨٤ ، ٢١٦

سهل بن سعد الساعدي : ٤٠ ، ٤١

سهل بن عامر : ١٥٠

سهل بن عقيل : ٤٦ ، ٢٩٨

سهل بن غطفان : ٣١٧

سويد بن سعيد : ٤١

(ش)

شبابة بن سوار : ٤١

شراحيل بن الوضاح : ٢٩٧

شريك بن أبي خالد : ٧٨

شريح بن يونس : ٨٠

شعبة : ٨١

الشعبي : ٢٩

شهاب بن عبدالله : ١٥٣

شيبة : ٢٨٨

(ص)

صباح الزعفراني : ٣٤٧

صالح صاحب المصل : ١٩١

صالح بن ميثم : ٥٠

(ض)

الضحاك بن عثمان : ٣٧

الضحاك المشرقي : ٨٨

(ع)

عاصم بن عامر : ٥٥

عاصم بن علي بن عاصم : ٣١٢ ، ٣١٧

عامر بن حفص : ١٥٦

عامر بن يحيى العقيلي : ٣٠٩ ، ٣١٦

عباد بن حكيم : ٣٢٦

عباد بن كثير : ٢٤٨

عباد بن عبدالله بن الزبير : ٣١

عباد بن يعقوب : ٢٨ ، ٤٠

عبادك : ٨٢

العباس بن سفيان : ٢٣٤

عبدالرحمن بن مهدي : ١١٦
 عبدالرحمن بن يزيد بن جابر : ١١٤
 عبدالرحمن بن يوسف : ٢٥٧
 عبدالرزاق : ٢٦ ، ٨١
 عبدالسلام بن شعيب بن الحجاب :
 ٣١٨
 عبدالعزيز بن أبي سلمة العمري :
 ٢٥١ ، ٢٧٣
 عبدالعزيز بن عبدالمملك الهاشمي :
 ٣٤٢ ، ٣٧٢
 عبدالعزيز بن عمار : ٢٣١
 عبدالعزيز بن عمران : ١٥٧ ، ١٨٨
 عبدالعزيز بن الماجشون : ٢٢١
 عبدالغفار بن عمرو الفقمي : ٢٨٦ ،
 ٣٠٧
 عبدالله بن إبراهيم الجعفري : ٣٧٢
 عبدالله بن أبي بكر : ٣٠
 عبدالله بن أبي بكر العتكي : ١٣٩
 عبدالله بن أبي الحكم : ٢٣٦
 عبدالله بن أبي سعد : ٢٢٦
 عبدالله بن أبي عبيدة : ١٨٨
 عبدالله بن إدريس : ٣١٣
 عبدالله بن إسحاق بن القاسم : ٢٦١ ،
 ٢٦٣
 عبدالله بن أبي بريدة : ٢٦١
 عبدالله بن بشير : ٤٥٧
 عبدالله بن جرير : ١٢٦
 عبدالله بن جعفر : ٢٢٤ ، ٢٢٥
 عبدالله بن جعفر المدني : ٣٤
 عبدالله بن حازم البكري : ١٠٣

العباس بن سلم : ٢٧٦
 العباس بن علي النسائي : ٢٨
 العباس العنبري : ١٤١
 العباس بن محمد رزين : ١١٤
 العباس بن محمد بن علي : ١٩٢
 عبدالأعلى بن أعين : ١٨٤ ، ٢٢٤
 عبدالجبار بن سعيد المساحقي : ١٧٤
 عبد الحميد بن جعفر : ٢٣٦ ، ٢٤٨
 عبد ربه بن علقمة : ١٧٧
 عبدالرحمن بن اسماعيل : ٢٨٥
 عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان : ٢٠٨
 عبدالرحمن بن جندب : ١١٢
 عبدالرحمن بن سمرة : ٣١
 عبدالرحمن بن شريك : ٧٧ ، ٧٨
 عبدالرحمن بن صالح : ٤١ ، ٨٣
 عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي بكر :
 ٤٠٠
 عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر : ٤٠٣
 عبدالرحمن بن عبدالله : ٤٣
 عبدالرحمن بن عمرو : ٢٢٤
 عبدالرحمن بن عمران بن أبي فروة :
 ٢٠٢
 عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة : ٢٨ ،
 ١٨٤
 عبدالرحمن بن العوام : ١٩٤
 عبدالرحمن بن غياث السراج : ٢٨٠
 عبدالرحمن بن القاسم بن اسماعيل :
 ٣٦٦
 عبدالرحمن بن كثير : ٣٨٩
 عبدالرحمن بن المغيرة : ٣٧

عبدالله بن حرب : ١٢٦
عبدالله بن الحسن بن إبراهيم : ٢٧٣
عبدالله بن الحسن بن القاسم : ٢٦٥
عبدالله بن الحسن بن زيد : ٤٠٩
عبدالله بن الحسين بن محمد الفارسي :
٢٣

عبدالله بن حفص بن عاصم العمري :
٢٢١

عبدالله بن حمزة : ٤٠٩
عبدالله بن خوات : ٣٩١
عبدالله بن راشد بن يزيد : ٢٤١ ، ٣٠٩
عبدالله بن الربيع : ١٥٨
عبدالله بن الزبير الأسدي : ٢٥٥
عبدالله بن زيدان البجلي : ١١٣ ، ٣٤٨
عبدالله بن سعد الجهني : ١٨٧
عبدالله بن سلمة الأفطس : ٣٠٧
عبدالله بن سنان : ٢٧٨
عبدالله بن عاصم : ٨٨
عبدالله بن عامر الأسلمي : ٢٤٠
عبدالله بن عبدالرحمن العنبري : ١٣٨
عبدالله بن عبدالرحيم : ٤٠٧
عبدالله بن عبدالوارث : ٢٩٦ ، ٣٢٧
عبدالله بن عثمان : ١٩٧
عبدالله بن علي بن عبدالله العلوي :
٥٠٠

عبدالله بن عمر : ٦١ ، ٢٥٩
عبدالله بن عمر بن حبيب : ٢٣٢
عبدالله بن عمر شكدانه : ٦١
عبدالله بن عمران بن أبي فروة : ١٧٩ ،
١٩٥

عبدالله بن محمد : ٢١٦
عبدالله بن محمد الأزدي : ٤٨ ، ٤٩
عبدالله بن محمد بن إسماعيل : ١٥٧
عبدالله بن محمد بن أيوب : ٢٨
عبدالله بن محمد البغوي : ٤٢
عبدالله بن محمد بن البواب : ٢٤٠
عبدالله بن محمد بن حكيم : ٢٠٥ ،
٣٠٥

عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله
ابن الحسين : ٢٠٩
عبدالله بن محمد بن عمر : ٣٤٥ ، ٤٠٩
عبدالله بن مروان بن معاوية : ١٤٠ ،
١٩٦

عبدالله بن مسلم بن بابك : ١٢٦
عبدالله بن مشكان : ٨٣
عبدالله بن المغيرة : ٢٧٩
عبدالله بن موسى : ١٦٧ ، ١٦٨
عبدالله بن نافع : ٢١٤ ، ٣٠٣
عبدالله بن الوضاح : ٨٣
عبدالله بن يزيد بن معاوية : ٢٦٤
عبدالله بن يسار : ٢٨
عبدالمجيد بن جعفر : ٢٤٧
عبدالمملك بن سليمان : ٢٠٥ ، ٢٣٤
عبدالمملك بن سنان المسمعي : ٢١٦ ،
٢٢٩

عبدالمملك بن شيان : ١٧٥ ، ١٨٤
عبدالمملك بن عبدالعزيز : ١٨٢
عبدالمملك بن عقبة : ٣١
عبدالمملك بن محمد الرقاش : ٣٢٤
عبدالمملك بن نوفل بن مساحق : ١٠٢

عطاء : ٢٨
عطاء بن السائب : ٧٧ ، ٧٨
عطاء بن مسلم : ١٤١
عطية بن الحارث : ٥١
عفان بن مسلم : ٣١٨
عقبة بن مسلم : ١٨٩ ، ١٩٠
عقيل بن عمرو الثقفي : ٣٢٦ ، ٢٨٩
عكرمة : ٣٤
عكرمة بن دينار : ٣١٦
العلاء بن عبد الرحمن : ٣٤
علي بن إبراهيم الجوابي : ٣٦٨
علي بن إبراهيم بن الحسن : ٨٣
علي بن إبراهيم العلوي : ٢٤٦ ، ٢٣٤
علي بن إبراهيم (مؤذن) : ٣٦٨
علي بن إبراهيم بن محمد : ١٧٧
علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن :
٣٦٦
علي بن أبي الحسن : ٣٢٠
علي بن أبي ساره : ٣١٩
علي بن أبي طالب : ٢٣٢ ، ٢٤٢
علي بن أبي طالب بن سرح أحد بني تيم
الله : ٢١٠
علي بن أبي قربة العجلي : ٤٢٤
علي بن أبي هاشم : ٣٠٠
علي بن أحمد الباني : ٣٨٣ ، ٤٠٤
علي بن أحمد الباهلي : ١٦٤ ، ١٦٧
علي بن أحمد البناني : ٣٢٩
علي بن أحمد بن حاتم : ١٢٩
علي بن أحمد العجلي : ٤٥٠
علي بن أحمد بن عيسى : ٤٩٨

عبدالواحد بن زياد : ٢٩٥
عبد بن كثير : ١٤٠ ، ١٤١
عبيد بن الصباح الخراز : ٨٠
عبيد بن الهيثم : ٢٨
عبيد بن يحيى : ٢٩٠
عبيد الله بن الحسن : ٨٨ ، ٨٩
عبيد الله بن حموده : ٤٦٦ ، ٤٧٢
عبيد الله بن حمزة : ٨٧ ، ١٢٤
عبيد الله بن طاهر : ٤٨٧
عبيد الله بن عبد الرحمن : ٢٨٧
عبيد الله بن القواريري : ٣٤
عبيد الله بن محمد : ٢٠٥
عبيد الله بن موسى : ٢٦١
عبيد الله بن يوسف الجبيري : ٢٥٧
عبدة بن كلثوم : ٧٩ ، ١٣٨
عتبة بن سمعان : ١١٢
عتبة بن المنهال : ٣٤٧
عثمان بن أبي ذرعه : ١٠٢
عثمان بن أبي شيبة : ٣٠ ، ٤١
عثمان بن الحكم بن صخر : ٢١٨
عثمان بن سعيد : ١٢٨
عثمان بن عبد الرحمن الحارثي : ٤٣ ، ٥٤
عثمان بن عمر : ٨١ ، ٢٩٢
عثمان بن المنذر : ١٩٧
عثمان بن الهيثم المؤذن : ٣٢٦
العجلي : ٢٦
عدي بن ثابت : ٧٥
عروة بن الزبير : ٣٠
الريان بن أبي سفيان : ٣٠٦
عزيزة بنت زكريا : ١٢٩

علي بن إسحاق : ٦١
علي بن إسحاق بن عيسى المخزومي :
٤٠ ، ٤١
علي بن اسماعيل بن صالح : ٢٤٠
علي بن اسماعيل : ٣٢١
علي بن برقي : ٢٤٧
علي بن الجعد : ٧٦ ، ٢٧٥
علي بن جعفر بن محمد : ٦١ ، ٣٥٣
علي بن حسان : ٣٨٩
علي بن الحسن : ٢٢٣
علي بن الحسن بن الحسن بن علي :
٣٥٠
علي بن القاسم : ١٤٢
علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي :
٨٢
علي بن الحسين الحضرمي : ٣٦٨
علي بن الحسين بن علي بن حمزة : ٣٢
علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني أبو
الفرج : ٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤١
علي بن راشد : ٢٣٢
علي بن رياح : ١٩١
علي بن زاوان : ٢٤٧
علي بن سلم : ٢٩٩ ، ٣٤٥
علي بن سليمان الأخفش : ٤٠٩ ، ٤٥٩
علي بن صاعد : ٣٦٧
علي بن صالح : ٢٠٨
علي بن طاهر بن زيد : ٨٢
علي بن طلحة : ١١٤
علي بن عباس : ٤١
علي بن العباسي البجلي : ١٧٧

علي بن العباس النسائي : ٤١
علي بن العباسي المقانعي : ٢٨ ، ٧٥
علي بن عبد الرحمن : ٢٩٠
علي بن عبد الله بن جعفر : ٣٢
علي بن عبد الله بن زياد : ٣١٢
علي بن عبيد الله بن محمد : ١٩٥
علي بن عمر : ٢٢٦
علي بن غراب : ٣٥
علي بن محمد : ١٢٥
علي بن محمد الأسدي : ٤٦٧
علي بن محمد بن حمزة : ٩٠
علي بن محمد بن سليمان النوفلي : ٣٩٠
علي بن محمد بن القاسم الصوفي :
٤٧٢
علي بن محمد المدائني : ٨٥ ، ٩٨
علي بن محمد النوفلي : ٢٩١ ، ٣٤٤
علي بن مسهر : ٤٧
علي بن المنذر الطريقي : ٤٥
علي بن موسى الطوسي : ٩٩
علي بن نجم المدائني : ١٢٣
علي بن هاشم بن البريد : ٤٠٥
عمار الذهني : ٩٩
عمار بن زريق : ٣١٤
عمار بن المختار : ٢٨٧
عمر بن اسماعيل : ٣٠٢
عمر بن بشير الهمداني : ٨٣
عمر بن تميم : ٥١
عمر بن خالد : ٢٧٦
عمر بن خالد الليثي : ٢٧٨
عمر بن الخزاز : ٢٨٤

عمر بن خلف الضرير: ٣٣٤، ٣٣٥
عمر بن رشاد: ٢٣٢
عمر بن سعيد البصري: ٣٨، ٨٥
عمر بن شبة: ١٥٨، ١٦٢
عمر بن الضحاك: ٢٨٢
عمر بن عبدالعزيز بن عمران: ١٥٨
عمر بن عبدالله بن حماد: ٢٨٧
عمر بن عبدالله العتكي: ١٥٨، ١٦٤
عمر بن عثمان الزهري: ٤١١
عمر بن عون: ٣٠٧، ٣٢٦
عمر بن مساور الأهوازي: ٣٨٣
عمر بن موسى: ٢٢٠
عمر بن النصر: ٣٢٨
عمر بن الهيثم: ٣١٩
عمران الزهري: ٢٢١
عمران بن عيينة: ٦١
عمران ميثم: ٥٠
عمرو بن أبي بكار: ٥١
عمرو بن أبي المقدام: ١٥١
عمرو بن ثابت: ٢٨، ٦١
عمرو بن جبشي: ٦١
عمرو بن حماد: ٣٨٨
عمرو بن خالد: ٢٧٨
عمرو بن دينار: ٦٠
عمرو بن شمر: ٨٨، ٩١
عمرو بن شهاب: ١٦٤
عمرو بن عبدالغفار: ١٤٠، ١٤١
عمرو بن عبيد: ٢٥٧
عمرو بن قيس الملائي: ٤١
عمرو بن مرة: ٥٥، ٧٧

عمرو بن هشام: ٨٣
عمرو بن اسحاق: ٨١
عمير بن الفضل الخثعمي: ٢١٢
عنيسة بن سعيد الأسدي: ١٤٢
عنيسة بن نجاد العابد: ١٨٧
عنيزة القصباني: ٣٧٥
عوانة بن الحكم: ٨٥، ٩٩
عيسى بن الحسين الوراق: ١٤٧، ٢١١
عيسى بن روبة: ٣٠٢
عيسى بن زيد: ١٩٩
عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن
علي بن أبي طالب: ٢٩، ١٢٦
عيسى بن عبدالله بن مسعدة: ٢٦٩
عيسى بن كثير الأسدي: ١٢٨
عيسى بن مهران: ٧٦، ٨٠
عيسى بن موسى: ٢٣٨، ٢٤٢
عيسى النوفلي: ١٤٨، ١٥٣
(غ)

غسان: ١٨٧
غالب الأسدي: ٢٢٣
غسان بن أبي غسان: ٢١٦، ٢٤٦
غسان بن عبد الحميد: ١٢٤
(ف)

فاطمة الصفري: ١٧٧
فاطمة بنت عمر بن عاصم: ٢١٢
الفضل بن الحسن المصري: ٢٦
الفضل بن حماد الكوفي: ٣٥٨
الفضل بن جعفر بن سليمان: ٣٣٥
الفضل بن دكين: ٤٥

قعب بن محرز الباهلي : ٥٧ ، ٢١٢

قعب بن محرز : ٣٠٦

القواريري : ١٧٠

قيس بن الربيع : ٤١

(ك)

كثير بن اسحاق بن إبراهيم : ٣٧٨

كثير بن الصلت : ٢١٨

كردي بن يحيى : ٣٧٠

كلثم بنت عبد الوهاب : ٢٢٠

الكلبي : ٢١٤

الكندي : ٥٤

كههمس : ١٣٧

(ل)

لوط بن يحيى الأزدي - أبو مخنف : ٣٨

ليث : ١٤٠

(م)

مالك : ٤٥٣

مالك بن أعين : ٩٤

مالك بن شعير : ٧٨

مالك بن يزيد الجعفري : ٤١١

ماهان بن بحر : ٢٣٧

ماهان بن بخت : ٢٣٨

مبارك الطبري : ٢٨١

المبرد : ٤٨٦

متوكل بن أبي العجوة : ٢٦٠

مجالد : ٧٧

المجالد بن سعيد : ١٠٤

الفضل بن الزبير : ١٤١

الفضل بن سعيد بن أبي حرب : ٤٨٧

الفضل بن شعيب : ٣١٠

الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان :

٢٧٤

الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي : ١٨٤

فضيل بن خديج : ٥٤

الفضيل بن عمرو الفقيمي : ٣٠٧

الفضيل بن سليمان النمري : ٢٣٧

فضيل بن مرزوق : ٣٤

فطر بن خليفه المخزومي : ٤٥

فليج بن اسماعيل : ٢٠٩

(ق)

قائد مولى عباد : ٨٢

القاسم بن إبراهيم : ٣٧٩ ، ٤٥٠

القاسم بن أبي شيبه : ٢٣٠ - ٢٤٧

القاسم بن الاصغ : ١١٧

القاسم بن خليفه الخزاعي : ٣٧٠

قاسم بن الضحاك : ٣٢٤

القاسم بن عبد الرزاق : ١٦٨

القاسم بن عيلان : ٢١٤

القاسم بن محمد بن عبدالله : ١٨٨

القاسم بن المطلب العجلي : ٢١٤

القاسم بن نصر : ٢٨

قتيبة بن معن : ٢٣٧

قحطبة : ٢٣٨

القحذمي : ١٩٧ ، ٢٦

قدامة بن سعد : ١٠٦

قدامة بن محمد : ٢٤٨

محبوب بن الحسن : ٣٤

محرز بن جعفر : ١٥٧

محمد بن إبراهيم بن أبان السراج : ٢٩

محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء : ٣٧٠

محمد بن إبراهيم بن عبدالله : ٢٣٩

محمد بن إبراهيم المقرئ : ٣٦٦ ، ٣٧٠

محمد بن أبي الأزهر : ٣٣٤ ، ٤٦٦

محمد بن أبي حرب : ١٩٧ ، ٢٣٤

محمد بن أبي الخنساء : ٣٩٠ ، ٤٠٣

محمد بن أبي العتاهية : ٣٥٩

محمد بن أبي عمر العربي : ٤٥٦

محمد بن أحمد الحر : ٥٢١

محمد بن أحمد بن عمر بن سميع : ٣٢٥

محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي : ٢٦

محمد بن الجهم : ٤٥٧

محمد بن رافع : ٤٥٣

محمد بن إسحاق : ٣١ ، ٣٦٦

محمد بن إسحاق بن القاسم : ٢٦٣

محمد بن إسحاق بن محمد : ٢٩ ، ٢٦٣

محمد بن إسحاق البغوي : ٣٩٠

محمد بن اسماعيل : ٢٣٩ ، ٢٤٢

محمد بن اسماعيل الأحسي : ٦٠

محمد بن اسماعيل بن إسحاق

الراشدي : ٣٢٤

محمد بن اسماعيل الجعفري : ٣٣٧

محمد بن اسماعيل بن رجاء : ٢٥٧

محمد بن بشر : ٢١٧ ، ٣٢٨

محمد بن بكار بن الريان : ٤٠

محمد بن بكر : ٣٥

محمد بن جبلة : ٣٥

محمد بن جرير الطبري : ٢٩

محمد بن جعفر بن الزبير : ٣٠

محمد بن جعفر بن الوليد : ١٥٧

محمد بن حسان الأزرق : ٤١

محمد بن الحسن : ١٨١

محمد بن الحسن بن دريد : ٣١٩

محمد بن الحسن بن زبالة : ٢٤٦ ، ٢٦١

محمد بن الحسن المزني : ٣٧٢

محمد بن الحسين الأشناني : ٣٤

محمد بن الحسين الخثعمي : ٢٨ ، ٦١

محمد بن الحسين بن السميدع : ٥٢١

محمد بن الحسين بن مسعود الروقي :

٣٤٨

محمد بن حفص بن راشد : ٣٢٤

محمد بن الحكم : ١٥١ ، ١٥٥

محمد بن الحكم بن عبيدة : ٢٩٤

محمد بن حماد : ٣٩٠

محمد بن حمدان الصيدلاني : ٦١

محمد بن حمزة : ١٥٥

محمد بن خالد : ٢٨٢ ، ٢٨٣

محمد بن خلف بن وكيع : ٢١٣ ، ٤٨٠

محمد بن داود بن عبد الجبار : ١٢٧

محمد بن زكريا الصحاف : ٥٧ ، ٢١٢

محمد بن زياد : ٢٩٧ ، ٣٠٣

محمد بن زياد القرشي : ٥٠٤

محمد بن زيد التميمي : ١١٣

محمد بن زيد الثقفي : ١٤٢ ، ٢٤٢

محمد بن سالم بن عبد الرحمن : ٣٥١

محمد بن سلام : ٣٠٤

محمد بن سليمان : ٢٩١

محمد بن سليمان الزينبي : ٥٠١
 محمد بن سنان : ٨٣
 محمد بن الضحاك : ١٦٤
 محمد بن طلحة العذري : ٢٨٧
 محمد بن عباد : ١٩١
 محمد بن عباد المهلبى : ١٨٩
 محمد بن العباس اليزيدي : ٢٩١ ، ٣٥٤
 محمد بن عبدالعزيز : ١٥٨
 محمد بن عبدالله : ٢٤٢
 محمد بن عبدالله البكري : ١٨٣ ، ٣٣٧
 محمد بن عبدالله بن حماد الثقفي : ٢٩٤
 محمد بن عبدالله الليثي : ٧٨
 محمد بن عبدالله المدائني : ٤١٤
 محمد بن عبدالواحد : ١٧٧
 محمد بن عبيدالله البكري : ٤٠٣
 محمد بن عبيدالمحاري : ٣٤
 محمد بن عثمان : ٤٠٥
 محمد بن عثمان بن خالد : ٢٥٢
 محمد بن عديس : ٣٢٥
 محمد بن علي بن إبراهيم : ٣٤٢
 محمد بن علي أبو جعفر : ٨٩
 محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ : ١٢٧
 محمد بن علي الحسني : ١٧٧
 محمد بن علي بن الحسين : ٩١
 محمد بن علي بن حمزة : ٢٠٣ ، ٣٢
 محمد بن علي بن خلف : ٧٨ ، ٣٩٣
 محمد بن علي بن شاذان : ١٢٩ ، ١٤٥
 محمد بن علي بن عبدالرحمن الحسني : ٢٣
 محمد بن علي بن مهدي : ١٢٦ ، ١٢٨
 محمد بن عمر : ٢٤٦ ، ٢٥٣
 محمد بن عمران : ١٩٠ ، ٥٠٢
 محمد بن عمران بن أبي ليلى : ١٧٧
 محمد بن عمرو : ٢٨ ، ٢٤٤
 محمد بن عمرو الرازي : ٧٨ ، ٢٥٦
 محمد بن عمرو بن عنبسه : ٣٤٩
 محمد بن عمرو بن عموه : ٧٥
 محمد بن الفرات : ١٢٦
 محمد بن فضيل : ٣٦٦
 محمد بن فليح : ٢٩
 محمد بن القاسم الأنباري : ٥٠٤
 محمد بن القاسم بن مهروية : ٤٨٢ ، ٤٨٣
 محمد بن محمد الباغددي : ٦١ ، ٨٦
 محمد بن مروان : ١٢٩ ، ١٣٠
 محمد بن مسعر : ٢٧٨
 محمد بن مسلمة : ١٥١
 محمد بن معروف : ٢٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣
 محمد بن منصور : ٣٤٣ ، ٣٤٥
 محمد بن منصور المرادي : ٥٣٩
 محمد بن موسى : ٤٠٧
 محمد بن موسى الأسواري : ٢٩٢
 محمد بن هاشم بن البريد : ١٩٧
 محمد بن الهزيل بن عبيدالله : ٢١١ ، ٢١٨
 محمد بن وهب السلمي : ١٨٨
 محمد بن يحيى : ٢٤٢ ، ٢٤٤
 محمد بن يحيى بن سعيد القطان : ٢٥٧
 محمد بن يعلى : ٢١٤

محمد بن علي بن مهدي : ١٢٦ ، ١٢٨
 محمد بن عمر : ٢٤٦ ، ٢٥٣
 محمد بن عمران : ١٩٠ ، ٥٠٢
 محمد بن عمران بن أبي ليلى : ١٧٧
 محمد بن عمرو : ٢٨ ، ٢٤٤
 محمد بن عمرو الرازي : ٧٨ ، ٢٥٦
 محمد بن عمرو بن عنبسه : ٣٤٩
 محمد بن عمرو بن عموه : ٧٥
 محمد بن الفرات : ١٢٦
 محمد بن فضيل : ٣٦٦
 محمد بن فليح : ٢٩
 محمد بن القاسم الأنباري : ٥٠٤
 محمد بن القاسم بن مهروية : ٤٨٢ ، ٤٨٣
 محمد بن محمد الباغددي : ٦١ ، ٨٦
 محمد بن مروان : ١٢٩ ، ١٣٠
 محمد بن مسعر : ٢٧٨
 محمد بن مسلمة : ١٥١
 محمد بن معروف : ٢٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣
 محمد بن منصور : ٣٤٣ ، ٣٤٥
 محمد بن منصور المرادي : ٥٣٩
 محمد بن موسى : ٤٠٧
 محمد بن موسى الأسواري : ٢٩٢
 محمد بن هاشم بن البريد : ١٩٧
 محمد بن الهزيل بن عبيدالله : ٢١١ ، ٢١٨
 محمد بن وهب السلمي : ١٨٨
 محمد بن يحيى : ٢٤٢ ، ٢٤٤
 محمد بن يحيى بن سعيد القطان : ٢٥٧
 محمد بن يعلى : ٢١٤

محمد بن يوسف : ٣٩١ ، ٤٠٧
 محول بن إبراهيم : ٢٤٤
 المختار بن عمر : ٣٤٩
 مخلد بن حمزة : ١١٨
 مخلد بن يحيى الباهلي : ٢٣٧
 المدائني : ٢٣٦ ، ٢٣٧
 مدرك بن عمارة : ١٠٨
 مذعور بن سنان : ٢٨٣
 المذلق - عمر بن الضحاك : ٢٨١
 مذهبة : ١٧٥
 المسروقي - ابن أبي مياس الفزاري : ٥٠
 مسعود بن الحارث : ٢٩٤
 مسعود الرحال : ٢٣٨ ، ٢٩٧
 مسكين بن عمرو : ١٩٧ ، ٢٠٢
 مسلم بن بشار : ٢٢٠
 مسمع بن غسان : ٢١٠
 مصعب الزبيري : ١٦٧ ، ١٦٨
 مصفى بن عاصم : ٣٧٩ ، ٤٤٨
 المصقعب بن زهير : ٩٩
 مضر بن فضالة الأسدي : ٢٢٢
 مطلب بن زياد : ١٤٠
 مطهر بن الحارث : ٢٧٤
 معاذ بن شبة : ٢٨٦
 معاوية بن سفيان المازني : ٣٢٤
 معاوية بن عمار : ٩٠
 معروف بن خربوذ : ٥٠
 معمر : ٢٦ ، ٨١
 المعل بن كليب : ١٠٠
 مغيرة : ٢٨ ، ٨٠
 المغيرة بن زميل العنبري : ٢٢٩
 مفضل بن صالح : ٦٠
 المفضل الضبي : ٣١٩
 مكّي بن إبراهيم : ٧٥
 المنذر بن جعفر العبدي : ٣٥١
 المنذر بن محمد : ١٣٠ ، ١٤٥
 منصور بن بشير : ٤٥٧
 مورع بن سويد : ٩٥
 موسى بن أبي حبيب : ١٣٩
 موسى بن أبي النعمان : ٤٧
 موسى بن أحمد القطواني : ٤٤٨
 موسى بن داود السلمي : ٣٨٥
 موسى بن سعيد بن عبدالرحمن : ١٦٤ ، ١٩٨
 موسى بن سلمة : ٤٣٩
 موسى الصفار : ١٢٩
 موسى بن عبدالرحمن المسروقي : ٤٣ ، ٥٤
 موسى بن عبدالله بن موسى : ٣٣٤
 موسى بن عقبة : ٢٩
 موسى بن عمير القرشي : ٤٠
 موسى بن محمد : ١٣٨
 موسى بن حماد : ٣٩١
 موفق : ٢٩٠
 ميسرة بن حسان : ٣١٩
 ميمون بن هارون : ١٧٥
 (ن)
 نافع : ٢٥٥
 نسيم بن الجواربي : ٢٣٤
 نصر بن حازم : ٣١١

محمد بن يوسف : ٣٩١ ، ٤٠٧
 محول بن إبراهيم : ٢٤٤
 المختار بن عمر : ٣٤٩
 مخلد بن حمزة : ١١٨
 مخلد بن يحيى الباهلي : ٢٣٧
 المدائني : ٢٣٦ ، ٢٣٧
 مدرك بن عمارة : ١٠٨
 مذعور بن سنان : ٢٨٣
 المذلق - عمر بن الضحاك : ٢٨١
 مذهبة : ١٧٥
 المسروقي - ابن أبي مياس الفزاري : ٥٠
 مسعود بن الحارث : ٢٩٤
 مسعود الرحال : ٢٣٨ ، ٢٩٧
 مسكين بن عمرو : ١٩٧ ، ٢٠٢
 مسلم بن بشار : ٢٢٠
 مسمع بن غسان : ٢١٠
 مصعب الزبيري : ١٦٧ ، ١٦٨
 مصفى بن عاصم : ٣٧٩ ، ٤٤٨
 المصقعب بن زهير : ٩٩
 مضر بن فضالة الأسدي : ٢٢٢
 مطلب بن زياد : ١٤٠
 مطهر بن الحارث : ٢٧٤
 معاذ بن شبة : ٢٨٦
 معاوية بن سفيان المازني : ٣٢٤
 معاوية بن عمار : ٩٠
 معروف بن خربوذ : ٥٠
 معمر : ٢٦ ، ٨١
 المعل بن كليب : ١٠٠
 مغيرة : ٢٨ ، ٨٠
 المغيرة بن زميل العنبري : ٢٢٩

هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ٢٦

هيثم : ٢٤٧

الهيثم بن عدي : ٤٣٧

(و)

واصل بن محمد السعدي : ٢٨٢

الواقدي : ٣٥ ، ٢١٣

وكيع بن الجراح : ٣٤ ، ٦١

الوليد بن محمد الموقري : ١٣٨

الوليد بن هشام : ٢١٦ ، ٣١٩

الوليد بن هشام بن محمد : ١٨٤

وهب بن جرير : ٧٩

وهب بن وهب : ٣٤

(ي)

يحيى بن أبي بكير : ٨١

يحيى بن الحسن : ٩٠ ، ٢٤٣ ، ٢٠٩

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن

الحسين بن علي : ٢٦

يحيى بن الحسن بن الفرات : ٢٢٣ ،

٢٤٦

يحيى بن الحسن العلوي : ١١٥

يحيى بن الحسين بن زيد : ٣٣٢ ، ٣٤٥

يحيى بن الحسين بن الفرات : ٣٧٥ ،

٣٨٢

يحيى بن زكريا بن شيان : ٣٢٤

يحيى بن سعيد الخزار : ٤٣

يحيى بن شعيب : ٤٥

يحيى بن صالح الجريري : ٣٢٤

يحيى بن صالح : ١٣٠

نصر بن حماد : ٣١٤

نصر بن الخفاف : ٣٣٨

نصر بن قابوس : ١٣٨

نصر بن قديد : ٢٧٥

نصر بن مزاحم : ٣٨

النضر بن حماد : ٢٩٥

نضر بن قرواش : ٣٦٧

النوفلي : ٩٠

(هـ)

هارون بن عيسى : ٩٨

هارون بن سعد : ٤١ ، ١١٧

هارون الرشيد : ٢٥٥

هارون بن محمد بن عبد الملك : ٣٤٧ ،

٤٩٣ ، ٤٩٤

هارون بن موسى : ١٢٥ ، ٢٤٣ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

هاشم بن أحمد البغوي : ٣٥٨ ، ٣٩٠ ،

٤٩٣

هاشم بن القاسم : ٢٩٦ ، ٣٢٧

هاشم بن قريش : ٣٦٩

هانيء بن ثابت القايني : ٩٣

هبيرة بن بريم : ٦١

هرمن أبو علي - رجل من أهل المدينة :

٢١٠

هشام : ١٣٨

هشام بن سالم : ٨٣

هشام بن محمد : ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ،

٣٠٧

هشام بن محمد بن عروة : ٢٣٧

يعقوب بن زيد: ٥٤
يعقوب بن عربي: ٢٢٣
يعقوب بن القاسم: ٢٣١، ٢٤٢،
٣١٣، ٣٠٠
يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن
زكريا بن طلحة بن عبيد الله:
٢١٠، ٢١١
يعقوب بن يوسف: ٣٢٤
يوسف بن قتيبة بن مسلم: ٢١٨
يوسف بن الماجشون: ١٨٢
يوسف بن معبد: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
يوسف بن موسى القطان: ٨٦، ١٤٢
يوسف بن يزيد: ١٠٣، ١٠٩
يونس بن أبي إسحاق: ٩٩
يونس بن أبي يعقوب: ٣٠٠
يونس بن أرقم العنزي: ٣٢٤
يونس بن جناب: ١٢٨
يونس بن مرزوق: ٦٢٥
يونس بن نجدة: ٢٧٧، ٢٨٠، ٣١٩،
٣٢٦

يحيى بن سليمان: ٣٦٨
يحيى بن عباد بن عبد الله الزبير: ٣١
يحيى بن عبد الرحمن الكاتب: ٤٢٤،
٤٥٠
يحيى بن عبد الله: ١٧٧، ٣٨٣
يحيى بن عبد الله بن الحسن: ٣٨٩
يحيى بن عبيد الله بن علي: ٨٢
يحيى بن علي بن يحيى المنجم: ١٧٢،
٢١٠، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٩
٢٧٤، ٣٢٠
يحيى بن محمد بن مخلول: ٤٠٥
يحيى بن مساور: ١٢٧، ٣٨٨
يحيى بن معين: ٧٧، ٢٦١
يحيى بن يزيد بن حميد: ١٧٦
يزيد بن أبي زياد: ٤٨
يزيد بن جعدية: ٨٥
يزيد بن ذريع: ٣٢٤
يزيد بن عبد الله الفارسي: ٣٧٩
يعقوب بن إسرائيل: ٣٧١
يعقوب بن داود: ٣٤٨
يعقوب الدورقي: ٣١٣

فهرس الأعلام

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٤٩٧

إبراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد :
 ٥٦١
 إبراهيم بن عبد الله بن عطاء : ٥٦١
 إبراهيم بن عبد الله العطار : ٤٦٥ ،
 ٤٦٦

(أ)

آدم (عليه السلام) : ١٥٧
 آمنة بنت عبد الله بن الحسن : ٤٥٣
 آمنة بنت وهب : ٨٨
 إبراهيم (عليه السلام) : ١٩٤
 إبراهيم بن أبي يحيى : ٢٢٢
 إبراهيم بن اسحاق : ٥٠٩
 إبراهيم بن اسماعيل طباطبا : ٣٧٥ ،
 ٣٨٢
 إبراهيم بن جعفر الزبيري : ٢٣٧
 إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب : ١٦٩ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٣
 إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله :
 ٥٣٨
 إبراهيم بن درست : ٢٧٤
 إبراهيم بن رباح : ١٩١
 إبراهيم بن سلمة بن عبد الله : ١٣٠
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن : ١٢٣ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

إبراهيم بن علي بن طالب : ٩١
إبراهيم بن علي بن هرمه : ١٥٢ ،

٢١٦ ، ١٧٩

إبراهيم بن غسان بن الفرج : ٤٦٧ ،
٤٦٨ ، ٤٦٩

إبراهيم بن قيس : ٤٧٢

إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله :
٥٢٦

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس : ١٨٥

إبراهيم بن محمد بن هارون بن محمد :
٥٦٢

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله :
٥٥٧

إبراهيم بن المدير : ٤٨٣ ، ٤٨٨

إبراهيم بن موسى بن جعفر : ٤٢٣ ،
٤٣٥

إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى :
٥٣٢

إبراهيم الأزرق بن تمه : ٣٢٧

إبراهيم الأسدي : ٣٢٧

إبراهيم الامام : ٢٢٦ ، ٢٢٧

إبراهيم الديرج : ٥٠٩

أبهر بن كعب : ١١٦

ابن آكلة الأكباد - معاوية : ٧٦

ابن أبي ثابت : ٢١٥

ابن أبي رواح - الحسن بن جعفر بن
الحسن بن الحسن : ٥٦٣

ابن أبي الكرام الجعفري : ٢٤٢ ، ٣٠٠

ابن أبي مياس الفزازي : ٤٩ ، ٥٠

ابن اترجه - عبد الله بن محمد بن داود :
الهاشمي : ٤٨٠

ابن ادريس بن عبد الله : ٤٩٧

ابن اساء - عبد الله بن معاوية : ١٥٢

ابن الأشعث : ١٠٧

ابن الاعرابي : ٢٤

ابن الأغلب : ٤٠٨ ، ٥٢٦

ابن الأفتس - عبد الله بن الحسن بن
علي بن علي : ٤٠٩

ابن الجعد : ١٩٦

ابن جندب الهذلي : ٣٧٣

ابن حبان : ٢٦

ابن الحياتي - القرمطي : ٥٥١

ابن حبيب : ١٢٣

ابن حجر : ٣٥

ابن الحسن بن صالح بن حي : ٣٩٢

ابن حصين : ١٩٧

ابن حنظلة : ١٤٦

ابن خالد القسري : ٢٤٣

ابن خضير : ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤

ابن الخطاب - عبيد الله بن عمر : ٣٨

ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد :
٥٦١

ابن درستويه : ٢٣

ابن دعلج : ٢٨٥

ابن ذئب : ٢٣٠

ابن زياد : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢

ابن استوطا « مولى » : ٢٤٠
 ابن سلامه : ٢٣٥
 ابن سهل : ٤٥٦
 ابن ضمرة : ١٥٦
 ابن طاهر : ٦٦٦
 ابن طباطبا : ٤٢٢
 ابن عباس : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ١١٠ ، ١١١
 ابن عبد البر : ٣٢
 ابن عبد ربه السلمي : ٣٠٣
 ابن العثماني : ٢٠١
 ابن عجلان : ٢٤٨ ، ٢٥٤
 ابن عقيل - مسلم : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٠٩
 ابن علاثة : ٣١٠
 ابن علاق الصيرفي : ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٩٢
 ابن عون : ٣١٢
 ابن قته - سليمان بن حبيب المحاري : ٨٤
 ابن قتيبة : ٣٩ ، ١٥١
 ابن القسري : ١٩٤ ، ٢٤٤
 ابن الكردية - يحيى بن خالد : ٤٩٤ ، ٥٤٧
 ابن الكلبي : ٩٤
 ابن ليلي - الحسين بن علي الأكبر : ٨٧
 ابن المبارك : ١٤٠
 ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي : ٢٠٤

ابن مرجانه - ابن زياد : ١١٤
 ابن المزيان : ٣٣٢
 ابن مريم « عيسى » : ٣٢
 ابن مسلم بن عقبة : ٢٣٠ ، ٢٣٢
 ابن ملجم : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤
 ابن ميناكس المرادي : ٤٩
 ابن النباح : ٥٣
 ابن هبيرة : ٢٠١
 ابن هرمة : ٢٣٥
 ابن هرمز : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 ابنة الاشعث : ٨٠ ، ١٠٢
 ابنة الطيار - ام الحسين بنت عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٦٦٣
 ابنة عبد الله بن الحسين بن عبد الله : ٦٨٨
 ابنة المطلب بن أبي وداعة : ١٤٥
 ابنة هشام بن اسماعيل : ١٣١
 أبو إبراهيم - موسى بن جعفر بن محمد : ٤٩٩
 أبو أجزم : ٦٩٩
 أبو آدماء : ٤٨
 أبو الأزهر : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 أبو اسحاق السبيعي : ٢٥٧
 أبو الأسود الدؤلي : ٥٥
 أبو أيوب بن الأديب : ٢١١
 أبو أيوب المورياني : ٢٨٠
 أبو البختری وهب بن وهب : ١٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠١

أبو بسطام - شعبة بن الحجاج : ٣٦٥
 أبو بكر - علي بن موسى بن جعفر : ٥٦١
 أبو بكر بن أبي سبرة : ٢٥١
 أبو بكر بن الحسن بن الحسن : ١٧٣
 أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ٩٢
 أبو بكر بن شيبه : ٥٥١
 أبو بكر الصديق : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٣٩٢
 أبو بكر بن عبد الله بن جعفر : ١٢٢
 أبو بكر بن عمر : ٢٥٥
 أبو بكر بن علي بن أبي طالب : ٩١
 أبو بكر بن عيسى الخائك : ٣٧٣
 أبو تراب - علي : ٤٠ ، ٤١
 أبو تراب - « صاحب محمد بن القاسم » : ٤٦٨
 أبو تمام : ٣٢٣
 أبو ثمامة الصائدي : ١٠٣
 أبو الجارود : ٤٦٥
 أبو الجحاف : ٢٥٧
 أبو جعفر - عبد الحميد بن جعفر : ٢٣٧
 أبو جعفر - عبد الله بن الحسن بن الحسن : ١٧٨
 أبو جعفر - عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن : ٢٥٦
 أبو جعفر - محمد بن القاسم بن علي : ٤٦٥
 أبو جعفر - محمد بن جعفر بن محمد : ٤٣٨
 أبو جعفر - محمد بن عبد الله بن

الحسن : ٤٦١
 أبو جعفر - محمد بن علي بن الحسين : ٢٥٢
 أبو جعفر الطبري : ٢٩٢
 أبو جعفر المنصور : ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٥
 أبو الجنوب - زياد بن عبد الرحمن : ١١٨

أبو خالد الأحمر: ٣٠٥، ٣٢٦
 أبو خالد الواسطي: ٢٥٨
 أبو داود الطهوي: ٣٠٥، ٣٢٦
 أبو دهبيل: ١٢١
 أبو الدوانيق - أبو جعفر المنصور: ٢٣٦
 أبو ذر: ٣٤
 أبو رافع: ٢١٤
 أبو رجاء - مطر صاحب الحمام: ٢١٨
 أبو الزباد: ٢١٣
 أبو الساج: ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٩٦،
 ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٢٢، ٥٢٥،
 ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٦٣
 أبو السرايا: ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤،
 ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠،
 ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤،
 ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١،
 ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦،
 ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١،
 ٤٥٢، ٤٥٣
 أبو السمط: ٤٨٠
 أبو السنا الغنوي: ٥٠٧
 أبو شرواط - علي بن محمد بن
 عبد الله الفأفأ: ٥٦٣
 أبو الشوك: ٤٢٦، ٤٤٦
 أبو الصبار العبدي: ١٤٦
 أبو صلابة: ٢٩٩
 أبو الصلت الهروي: ٤٥٧
 أبو طالب: ٢٤، ٣٩، ١١٥، ٣٣٨
 أبو طاهر - أحمد بن عيسى: ٤٣٩،
 ٥٣١

أبو حاتم: ٥٤٨
 أبو الحجاج الجهمي: ٢٦٦
 أبو حذيفة « واصل بن عطاء »: ٢١١
 أبو حرجة الفزاري: ٣٢٢
 أبو حسن: ١٦٥
 أبو حسن - علي بن أبي طالب: ٥٠
 أبو الحسن - إبراهيم بن عبد الله: ٢٧٢
 أبو الحسن - علي بن أبي طالب: ٣٩
 أبو الحسن - علي بن الحسن بن الحسن:
 ١٧٤
 أبو الحسن - علي بن الحسن بن زيد:
 ٣٣٩
 أبو الحسن - علي بن العباس بن الحسن:
 ٣٤٢
 أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر:
 ٤٥٣
 أبو الحسن - موسى بن جعفر: ٤١٤
 أبو الحسن - موسى بن عبد الله بن
 الحسن: ٣٣٣
 أبو الحسن - يحيى بن عبد الله بن
 الحسن: ٣٨٨
 أبو الحسين - زيد بن علي: ١٢٤
 أبو الحسين علي بن أبي طالب: ٣٩
 أبو الحسين - علي بن الحسين الأكبر:
 ٨٦
 أبو حصين: ١٤٣
 أبو حمزة: ٢٩٧
 أبو حمزة (خادم): ٣٦٨
 أبو حنيفة: ١٤١، ٣١٠، ٣١٣،
 ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٥

أبو العاص بن أمية : ٨٦
أبو عامر : عبد الله بن عامر الأسلمي :

٢٦١

أبو عامر الأشعري : ٣١

أبو عباد : ٤٥٥

أبو العباس - عيسى بن علي : ٢٣٣

أبو العباس السفاح : ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٣٣٨

أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد :

٤٩٢

أبو عبد الله - الحسين بن زيد : ٣٣١

أبو عبد الله - الحسين بن علي : ٨٤

أبو عبد الله - جعفر بن أبي طالب : ٢٥

أبو عبد الله - جعفر بن محمد : ١٥١

أبو عبد الله - جعفر بن محمد بن

الحسن : ٢٥٧

أبو عبد الله - محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن : ٢٠٦

أبو عبد الله الجدلي : ٩٩ ، ٣٩٧

أبو عبيدة الأمين : ٦٧

أبو عبيدة بن عبد الله بن وهب : ٢٠٦ ،

٢٠٨

أبو العتاهية : ٣٦١

أبو عدي الأموي : ١٧٠

أبو علي - عبيد الله بن الحسين : ١٥٩

أبو عمر الزاهد : ٢٣

أبو عمر الاستربادي : ٥٤٣

أبو عمرو بن العلاء : ٢٩١

أبو العوام القطان : ٣١٨

أبو غسان الخزازي : ٤٩٤

أبو الفدا : ٥٩

أبو الفرج : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،

١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧

أبو الفضل - العباس بن علي : ٨٩

أبو الفضل - العباس بن محمد بن عبد

الله : ٤١٢

أبو الفوراس - عبد الله بن إبراهيم بن

الحسين : ٤٩١

أبو القاسم - عبد الله بن عمر : ٢٥٥

أبو القاسم - محمد بن جعفر بن أبي

طالب : ٣٥

أبو قتيبة بن مسلم الباهلي : ١٠٧

أبو قرابة - العباس بن علي : ٩٠

أبو القلمس - عثمان بن عبيد الله :

٢٦٠

أبو كتلة : ٤٤٢

أبو الكرام : ١٩١

أبو مالك الخزازي : ١٥٩

أبو المجل بن خالد : ٨٧

أبو محمد - الحسن بن علي : ٥٧

أبو محمد - عبد الله بن الحسن : ١٦٥ ،

١٦٦

أبو محمد البريدي : ٣٢٩

أبو مروان (مولى) : ٢٧٤

أبو المساكين - جعفر بن أبي طالب : ٢٥

أبو مسلم : ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩

أبو معاوية - عبد الله بن معاوية : ١٥٢

أبو نواس : ٢٣

أبو هاشم - داود بن القاسم الجعفري :
٥٠٩

أبو هاشم - عبد الله بن محمد بن علي :
١٢٣

أبو هاشم الرماني : ١٤١

أبو هالة بن النباش التميمي : ٥٧ ، ٥٩
أبو الهرماس : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤١

أبو هريرة : ٢١٤

أبو يحيى - عيسى بن زيد بن علي : ٣٤٢
أبو اليسر - كعب بن عمرو الأنصاري :
٧٣

أبو اليقظان - عثمان بن عمير : ١٤٢

أثير بن عمر بن هانيء السكوني : ٥١

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن
الحسن بن زيد : ٥٦٢

أحمد بن ادريس بن محمد بن جعفر :
٥٦٠

أحمد بن الحارث الهلالي : ٤٩٥

أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن
عمر : ٥٥٦

أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله :
٥٣٣

أحمد (رسول الله) : ٢١٧

أحمد بن السري الأنصاري : ٤٣٥

أحمد بن طولون : ٥٣٦

أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
سليمان بن داود بن الحسن بن

الحسن بن علي : ٥٢٥

أحمد بن علي بن اسحاق الجعفري :
٥٦٣

أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن
الحسن : ٥٦٢

أحمد بن علي بن محمد بن عون بن
محمد : ٥٥٧

أحمد بن علي الإسكافي : ٥٠٨

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن
الحسين : ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٣٩

أحمد بن عيسى بن عبد الله : ٤٣٩

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر : ٥٦٠

أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب : ٤٩٠ ، ٥٢٥

أحمد بن الفرج الفزاري : ٥٠٨

أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر :
٥٥٣

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى : ٥٣٩

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن
الحسين بن زيد : ٥٦٢

أحمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم :
٥٦١

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن :
٥٣٦

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم :
٥٣٦

أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله :
٥٢٦

أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان :
٥٦٢

أحمد بن الموفق : ٥٣٦

أحمد بن شميطة : ٣٥٤

الأحنف بن قيس : ٥٤٠ ، ٥٥٤

أخزم : ٥٤٨

الأخطل : ٢٧١

الأدرع - محمد بن عبيد الله الحسني :
٥٠٧

إدريس بن إدريس : ٤٠٩

إدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب :
٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

إدريس بن عبد الله بن موسى : ٥٦١

إدريس بن علي بن الحسن بن محمد :
٥٦٠

إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى :
٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢

أروي بنت منصور : ٣٠٣

أرده بنت حنظلة : ٩٧

أزهر بن زهير : ٤٣٠

أسامة بن زيد : ٣٠٨ ، ٣٠٩

إسحاق بن إبراهيم بن الحسن : ١٧٤

إسحاق بن إبراهيم بن دينار : ٢٥١

إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن
حسين : ٤٣٨

إسحاق بن جناح : ٥١٠

إسحاق بن الحسن : ٢٠٣

إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

علي بن أبي طالب : ٤١٨

إسحاق بن عبد الله بن عطاء : ٢٥١

إسحاق بن عيسى بن علي : ٣٧٢

إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري :
٥٦١

إسحاق بن موسى بن عيسى : ٤٢٣

إسحاق بن يوسف الأزرق : ٣١١

أسد - علي بن أبي طالب : ٣٩

أسد بني هاشم : ٣٩

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق :
٣٥٤ ، ٣٥٢

أساء - أم عون بنت العباس : ١٥٢

أساء بنت جشم : ٥٨

أساء بنت حسين : ٢٢٠

أساء بنت خارجة : ١٠٢ ، ١١٠

أساء بنت عبد الرحمن : ١٥١

أساء بنت عميس : ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٠

إسماعيل - أبو العتاهية : ٣٥٩ ، ٣٦٠

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب :

١٧٤ ، ١٨٠

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن :
٤٠٠

إسماعيل بن أحمد : ٥٤٢ ، ٥٤٣

إسماعيل بن أيوب المخزومي : ٢٣١

إسماعيل بن عبد الله بن الحسين : ٥٣٨

إسماعيل بن علي بن إسماعيل : ٤٣٥

إسماعيل بن يوسف الموفق : ٥٢٤

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن

موسى بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢٦٨، ٣٦٥
 أم سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى: ٥٢٤
 أم سلمة بنت محمد بن علي: ٤١٢
 أم سلمة بنت محمد بن طلحة: ٣٣٧
 أم شيبه - ميمونة بنت أبي سفيان: ٨٦
 أم عبد الله بنت عامر: ١٧٤، ١٧٨
 أم عبد الله بنت عبد الله بن الحسين: ٥٥٩
 أم عون بنت العباس: ١٥٠
 أم فروة بنت القاسم: ١٥١
 أم الفضل - لبانه: ٣٦
 أم الفضل الكبرى بنت الحارث: ٣٦
 أم الفضل بنت المأمون: ٤٥٦
 أم كلثوم بنت علي: ٤٩، ١١٩
 أم مسلم بنت عبد الرحمن بن أزهر: ٢٠٦
 أم المهدي - أروى بنت منصور: ٣٠٣
 أم الهيثم بنت الأسود النخعية: ٥٤، ٥٥
 أم موسى (عليه السلام): ١٤٥
 أم موسى: ٣٨٨
 أم موسى - أروى بنت منصور: ٣٠٣
 أم نوفل بنت جعفر بن الحسين: ٥٣٧
 أم هند - خديجة بنت خويلد: ٥٧
 أم يحيى: ١٩٣
 أمة الحميد: ٣٣٩
 أمة الله بنت عبد يا ليل: ٢٧

الحسن: ٥٢٤، ٥٥٤، ٥٦٣، ٥٦٤
 أسيد بن مالك الحضرمي: ٩٨، ١٠٤
 أشجع بن عمرو السلمي (شاعر): ٤٥٨، ٤٥٩
 الأشعث بن قيس: ٤٧، ٤٨، ٦١، ٤٣١، ١٠٤
 الأصمغ بن زيد: ٣١٠، ٣١١
 الأصمعي: ٣١٣
 أعشى بني قيس بن ثعلبة: ٦٣، ٦٨
 الأعمش: ٢٥٧، ٣١٤، ٣٢٨، ٤٤٨
 الأفطس - الحسن بن علي بن علي بن الحسين: ٢٥٠
 الأمين: ٤٦٠
 أم أبيها - فاطمة بنت محمد: ٥٧
 أم إسحاق بنت طلحة: ١٦٦، ١٩١
 أم البنين بنت حزام: ٨٧، ٨٨، ٨٩
 أم البنين ابنة الشقر: ٩٧
 أم البنين بنت معاوية بن خالد: ٩٧
 أم الغر بنت عامر: ٩٧
 أم الحسن بنت عبد الله بن الباقر: ٣٨٤
 أم الحسين بنت عبد الله بن إسماعيل: ٥٠٦
 أم الحسين بنت عبد الله بن محمد: ٢٢٠
 أم خالد بنت حسن: ١٥٩
 أم الحشف بنت أبي معاوية: ٨٧
 أم دره - سائلة بنت مالك: ٩٧
 أم سعيد بنت سعيد: ٤٠٩
 أم سلمة زوج النبي: ١٨٠
 أم سلمة بنت الحسن: ١٨١
 أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن

أميمة - سكينه بنت الحسين : ٩٤

أمينة - سكينه بنت الحسين : ٩٤

أمية بن الأسكر : ٦٣

أمينة بنت حمزة : ٤٢٣

أمية بن الصلت : ٦٣

أوس بن حارثة : ٩٤

أولاد المتوكل : ٥٤٧

أيوب (عليه السلام) : ٣٠١

أيوب بن سلمة : ١٣٠ ، ١٣١

أيوب بن سليمان : ٣٠٩

أيوب بن القاسم : ٥٥٧

(ب)

بحيرة بنت زياد : ٢٧٣

برد بن لبيد الشكري : ٢٩٥

البرك بن عبدالله التميمي : ٤٤

بسر بن أرطاة : ٧٣

بشير بن حوط : ٩٦

بشير الرحال : ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨

بغا الكبير : ٥٣٦

البقلي : ١٥٣

بكار بن عبدالله : ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ،

٤١٢

بكير بن حران : ١٠٦ ، ١٠٩

بلال بن أسيد : ١٠٤ ، ١٠٥

بنان : ٤٨٦

بنت أبي سفيان بن معاوية : ٢٣٣

بنت أعبد بن سعد : ٩١

بنت أوس بن حارثة : ٩٤

بنت جحدر بن ضبيعة : ٨٧

بنت جعفر بن اسماعيل بن جعفر :

٥٥٨

بنت ذي الرأسين : ٨٧

بنت رسول الله : ١٦٨

بنت سفيان بن خالد : ٩١

بنت سفيان بن معاوية : ١٥٩

بنت السليل بن عبدالله : ٩٣

بنت عبدالله بن إبراهيم بن محمد : ٥٣٠

بنت العداء بن هرم : ٢٠٦

بنت عمرو بن صرمة : ٨٧

بنت القاسم بن عقيل بن عبدالله : ٥٥٣

بنت القاسم بن عقيل بن محمد : ٥٢٨

بنت مالك بن قيس : ٢٨٧

بهم بن الحسين : ٥٣٦

(ت)

التبريزي : ٢٦٢

تحفة : ٤٠٠

الترجمان بن هريرة : ٢٨١

تماضر بنت أبي عمرو : ٢٧

(ث)

ثبيت بن هانيء الحضرمي : ١١٨

ثمامة بنت سهيل : ٨٧

(ج)

جابر بن توبة : ٢٧٨

جبريل : ٦٢

جبير بن عبدالله : ٢٣٦

جعفر بن عقيل بن أبي طالب : ٩٧
 جعفر بن علي بن أبي طالب : ٨٨
 جعفر بن علي بن حسن بن علي بن
 عمر : ٥٥٧
 جعفر بن عيسى بن اسماعيل : ٥٦٤
 جعفر بن عيسى بن إسماعيل جعفر بن
 إبراهيم بن محمد بن علي بن
 عبدالله بن جعفر بن طالب : ٥٢٥
 جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى :
 ٥٢٤
 جعفر بن محمد بن الأشعث : ٤١٤
 جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم :
 ٥٦٤
 جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن
 علي بن عمر بن علي بن الحسين :
 ٥٢٥
 جعفر بن محمد بن زيد : ٤٣٥
 جعفر بن محمد بن عقيل : ٩٨
 جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب :
 ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٠ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨
 جعفر بن المعتمد : ٥٣٧
 جعفر بن يحيى : ٤١١
 الجلودي : ٤٥٤
 جمانة بنت المسيب : ١٢٢
 جناب بن نسطاس : ٣٥١
 جنادة بن سويد : ٣٢٦
 جندب بن عبدالله الأزدي : ٦٤ ، ٦٨

الجراح بن سنان : ٧٢
 الجرباء بنت قسامة : ١٦٦ ، ١٩١
 الجرشيّة - هند بنت عوف : ٣٦
 جرير بن الحصين : ٤٤٢
 جرير بن عبدالله البجلي : ٩٣
 جعدة بنت الأشعث : ٦٠
 جعفر : ٢٧٨
 جعفر بن أبي طالب : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤١ ، ١١٦ ، ٣٠٣
 جعفر بن إسحاق بن عبدالله بن
 جعفر بن عبدالله بن علي بن أبي
 طالب : ٥٥٧
 جعفر بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٥
 جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر :
 ٥٣٠
 جعفر بن اسماعيل بن موسى : ٥٢٦
 جعفر بن الحسن بن الحسن : ١٧٤
 جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس :
 ٥٥٦
 جعفر بن حنظلة البهراني : ٣٠٢
 جعفر بن زياد الأحمر : ٣٤٧
 جعفر بن سليمان : ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٧٨
 جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد :
 ٥٥٤
 جعفر بن العباس الكندي : ١٣٣
 جعفر بن عبدالله بن عطاء : ٢٥١

جون مولى أبي ذر الغفاري : ١١٣

(ح)

الحاجب بن زرارة : ٣٨٠

الحارث بن أسد : ٥٢٦ ، ٥٣٠

الحارث بن جون : ٣٦

الحارث بن عباس : ٣٨١

الحارث بن عبد عمر : ٥٨

الحارثي المنجم : ٢٣٤

حازم بن خزيمة : ١٥٠

الحازوق الخارجي : ٢٦٦

حاضر (صاحب عيسى بن زيد) :

٣٦١ ، ٣٥٥

حاضر (من أصحاب يحيى بن عبدالله) :

٤٩٦ ، ٤٩٥

حبي بنت الحارث : ٢٧

حبي بنت هرم : ٢٦

حبيب بن أبي ثابت : ٢٥٧

حبيب بن عمار : ٧٨ ، ٧٩

حبيب بن مسلمة الفهري : ٥٥٠ ،

٥٥٥

حبيبة - أمة الله بنت عيد ياليل : ٢٧

الحجاج بن بشير : ٣٠٨ ، ٣١٧

الحجاج بن دينار : ١٤١

الحجاج بن القاسم : ١٣٨

الحجاج بن يوسف : ٢٣٤

حجر بن عدي : ٤٧ ، ٦٩ ، ٨٣

حدية بنت وهب : ٢٦

الحر بن يزيد : ١١١ ، ١١٢

الحريش بن عبدالرحمن الشيباني : ١٤٦

حرب : ٧٨

حرب بن عبدالله - جند بن عبدالله : ٦٤

حرملة بن كاهل الأسدي : ٩٣

حريث بن أبي الجهم : ١٤٦

حريث بن جابر الحنفي : ٣٩

الحسحاس الأسدي : ١٤٩

الحسن بن أبي الطاهر : ٥٦٠

الحسن بن إسحاق بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب : ٤٢٣

الحسن البصري : ٢٤٨ ، ٣١٨

الحسن بن جعفر بن جعفر بن الحسن :

١٧٤

الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي

المعروف بأبي رواح : ٥٦٣

الحسن الحاجب : ٣٧٨

الحسن بن الحسن الأفطس : ٤٣٥

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب : ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢١٩

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب :

٢٣٠ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢

الحسن بن زياد اللؤلؤي : ٤٠١

الحسن بن زيد التميمي : ١٤٨

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ،

٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٥٥٨ ،

٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن

زيد : ٤٩٠

٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠
 الحسن بن معاوية : ١٥٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢
 الحسن بن موسى بن جعفر : ٥٦٢
 الحسن بن هذيل : ٤٣٠ ، ٤٤٢
 الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن
 موسى بن عبدالله بن الحسن بن
 الحسن : ٥٢٤ ، ٥٢٦
 الحسين بن إبراهيم بن علي بن
 عبدالرحمن : ٥٣٩
 الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل :
 ٤٩٠ ، ٥٥٨
 الحسين بن إسماعيل : ٥٠٧ ، ٥٠٨ ،
 ٥٠٩
 الحسين الخرون : ٥٢٢
 الحسن بن الحسن الأفطس : ٤٣٩
 الحسين بن الحسين بن زيد بن علي :
 ٥٤٧
 الحسين بن الحسين بن محمد سليمان :
 ٥٥٦ ، ٥٦١
 الحسين بن زيد بن علي : ٢٤٥ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٠
 الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن
 عبدالله بن جعفر بن أبي طالب :
 ٤١٢
 الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن
 العباس : ١٥٤
 الحسين بن علي المعروف بأبي البط :
 ٤٣٨
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٣٩ ،

الحسن بن سعد : ١٤٢
 الحسن بن سهل : ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤
 الحسن بن صالح بن حي : ٢٥٩ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
 حسن بن علي (شقيق صاحب فخ) :
 ٣٧٠
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ٣٨ ،
 ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١١٤ ،
 ١١٦ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٣٩٧ ، ٥٣٨
 الحسن بن علي الباذغيسي : ٤٤٥
 الحسن بن علي المأموني : ٤٣٦ ، ٤٤٥
 الحسن بن عيسى بن زيد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب :
 ٣٥٩ ، ٥٥٩
 الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن
 الحسين : ٥٥٩
 الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن
 الحسن السط : ٣٨٤
 الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى :
 ٥٣٨
 الحسن بن محمد بن عبدالله الأستر :
 ٥٥٢
 الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن :

الحكم بن الحصين : ٣٢٥
الحكم بن الصلت : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨
الحكم بن موسى بن سلمة : ٣١٩
الحكم بن يزيد : ١٤٦
حكيم بن الطفيل الطائي : ٩٠
حلية (أم مسلم بن عقيل) : ٨٥
حماد التركي : ٤٤١ ، ٣٧٩
حماد بن عمرو : ١٤٩ ، ١٥٠
حماد الكندغوش : ٤٤٥
حمادة بنت معاوية : ٢٦٥ ، ٤١٢
حمدونة بنت عيسى بن موسى : ٤٨٣ ، ٤٨٤
حمدويه بن علي بن عيسى : ٤٢٣
حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٤٠
حمزة التركي : ٣١١
حمزة بن الحسن بن محمد جعفر : ٥٣٧
حمزة بن عبدالله بن محمد : ٢٤٥
حمزة بن عبدالمطلب : ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٢٣٩ ، ١١٦
حمزة بن عطاء البرني : ٣٠٦
حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم : ٥٣٨
حميد بن القاسم : ٢٨٨
حميد بن قحطبة : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
حميدة : ٤١٣
حميدة بنت عتبة : ٩٧
حنبر : ٣٢٨
حنظلة بن الفرزدق : ٣١٧

٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٤٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٣ ، ٥٠٧
الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب فخ) : ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٣١
الحسين بن علي بن الحسين : ٢٣٠
الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل : ٥٥٥
الحسين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ٥٢١
الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم : ٥٣٠
الحسين بن محمد بن يوسف : ٥٦٤
الحسين بن نوح : ٤٦٦
الحسين بن يقطين : ٣٧٨
الحسين بن يوسف : ٥٦٣
حصين بن تميم : ١٠٥
الحصين بن الحمام : ١١٩
الحظيا - ربطة الصغرى : ٥٨
حفص بن غياث : ٤٠١

حوشب : ١٦٤

حيدرة - علي بن أبي طالب : ٣٩ ، ٤٠

حي بن أخطب : ٣٩٣

(خ)

خارجة بن أبي حبيبة : ٤٤

الخارجي - محمد بن يسير : ٢٠٨

خازم بن خزيمه : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

خاقان : ٣٩٠ ، ٣٩١

خالد بن إبراهيم - أبو داود البكري :

١٥٠

خالد بن الأزهر : ٤٩٦

خالد البربري : ٣٧٦

خالد بن جعفر بن كلاب : ٣٢٢

خالد بن الصمة : ٢٦٢

خالد بن طرشت : ٤٩٦

خالد بن العاص : ٤٠٦

خالد بن عبدالله القسري : ١٣٠

خالد بن عبدالله الواسطي : ٣٢٣

خالد بن عرفطة : ٧٨ ، ٧٩

خالد بن عمران : ٥٠٧

خالد بن الوليد : ٣١ ، ٣٦ ، ٥١ ، ١١٨

خالص : ٣٦١

خبطة بن الفرزدق : ٣١٧

الخجستاني : ٥٥٩

خديجة بنت إبراهيم : ٤١١

خديجة بنت خويلد : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٨

خديجة بنت عبدالله : ٤٣٩

خديجة بنت علي : ١٢٤

خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر :

٢٠٦

خراش بن حوشب : ١٣٩

خريم بن عثمان : ٢٨١

خصيب الوابشي : ٣٤٩

خصي الأنصاري - قيس بن سعد بن

عبادة : ٧٩

خليدة بنت المearك : ٢٦٩

خليفة بن حسان الكيال : ٣٠٦ ، ٣١١

خمارويه بن أحمد بن طولون : ٥٣٦

خناس : ٣٢٢

الخصا بنت الثغرية : ٩٧

الخصا بنت حفصة : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٣

خولى بن يزيد الأصبحي : ٨٨ ، ١١٨

(د)

داود بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن :

٥٦٠

داود بن أحمد بن عبدالله بن موسى :

٥٦٠

داود بن الحسن : ١٧٤

داود بن علي بن عبدالله بن عباس :

١٣٠ ، ١٨٩ ، ٢١٩

داود بن القاسم الجعفري : ٥٠٩ ، ٥٤٧

داود بن المبارك الهمداني : ٣٢٨

داود بن محمد بن عبدالله بن عبدالله :

٥٥٧

داود بن موسى الحسني : ٥٦١

دريد بن الصمة : ٢٦٢ ، ٣٢١

دعبل بن علي بن الخزاعي: ١٢١،
٤٥٨، ٤٥٩

دقدق - عبدالله بن محمد: ١٥١

الذنية بنت عوف: ٢٠٦

الدياج - محمد بن عبدالله بن الحسن:
١٦٧

الدياج الأصفر - محمد بن إبراهيم بن
الحسن: ١٨١

الديزج: ٤٧٨، ٥١٨

دينار الخزاعي: ٣٧٧

(ذ)

ذبيح بن أبي عبيدة: ٣٨٨

ذرة بن شريك: ١١٨

ذلفاء: ٤٨٧

ذو الرأسين - حثيش بن أبي عاصم:
٨٨

(ر)

راشد: ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩

رافع بن الليث: ٥٤٠

الرباب بنت امرئ القيس: ٩٤

الرباب بنت حارثة: ٩٤

ربيحة بنت محمد: ١٨٠

الربيع بن سليمان: ٣٣٧

الربيع بن يونس: ١٩٢، ١٩٧،

٢٣٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٣٦،

٣٥٣، ٣٥٥، ٤٧٢

ربيعة بن عبدالله بن عطاء: ٢٥١

رحية: ٢٠٤

ردينة: ٥١٧

رزا بنت وهب بن ثعلبة: ٢٠٦

رزام مولى القسري: ٢٣٢

رسول الله: ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٦

الرشيد: ٣٣٨، ٣٥٩، ٣٦٠،

٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢،

٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦،

٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،

٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣،

٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،

٤١٨، ٤٢٠، ٤٤٦، ٤٦١،

٤٧١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥

الرضا - علي بن موسى بن جعفر:

٤٢٨، ٤٦٤، ٤٩٨، ٥٠٠

رقية بنت عبدالله بن عمرو: ١٦٧

رقية بنت علي بن أبي طالب: ٩٨

رقية بنت عيسى بن زيد: ٤٩٠

رملة بنت سعد بن زيد: ١٨١

روح بن الحجاج: ٤٣٥، ٤٤٢

رياح بن عثمان: ١٧٥، ١٧٨، ١٩٥،

١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٥،

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٣، ٣٣٤، ٣٣٥

الريان بن سلمة البلوي: ١٣٣، ١٧٦

ريطة بنت أبي هاشم: ١٤٥

ريطة بنت الحارث بن نوفل: ١٤٥

ريطة بنت عبيدالله بن عبدالمدان: ٢٠٨

ريطة الصغرى بنت كعب: ٥٨

ريطة بنت يسار: ٢٧

(ز)

زاد الراكب أبو أم سلمة : ١٨٠

زبيد الأمامي : ١٤١

زبيد : ٢٥٧

الزبير بن بلال : ١٨١

زهرة بن سليم : ١٣٨

الزهري : ١٣٨

زهير بن المسيب : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

زياد بن أبيه : ٨٣ ، ١٩٤

زياد بن سوار : ٥٥٤

زياد بن صعصة التيمي : ٧٠

زياد بن عبدالرحمن الجعفي : ١١٨

زياد بن عبدالله : ١٩١

زياد بن المنذر - أبو الجارود : ١٣٣ ،

٤٦٥

زياد الهندي : ١٣٨

زيد بن أرقم : ٣٠

زيد بن حارثة : ٣٠ ، ٣١

زيد بن الحسن بن زيد : ٢٤٥

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

١١٩

زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد :

٥٤٧ ، ٥٤٦

زيد بن رقاد : ٩٠

زيد بن علي بن الحسين بن علي : ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٤ ،

٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٤٦٥

زيد بن عيسى بن زيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب :

٣٥٨ ، ٣٥٥

زيد بن عيسى بن عبدالله بن أبي مسلم :

٥٥٦

زيد بن محمد بن زيد : ٥٤٢

زيد بن موسى بن جعفر : ٤٣٥ ، ٤٣٦

زيد النار - زيد بن موسى : ٤٣٦

زينب بنت أم سلمة : ٥٥

زينب بنت الحسين بن الحسن : ٥٥٣

زينب بنت سليمان : ٣٧٩

زينب بنت عبدالله : ١٧٤ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٣٦٤

زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب :

٩٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠

زينب بنت موسى بن عمر : ٤٦١

السائب : ٧٩

سابق : ١٤٦

سالم بن غالب القمي : ٢٨٣ ، ٢٨٤

سدیف بن میمون : ٢٧٢ ، ٣٩٩

سرحان بن نوح العنبري : ١٤٨

السري بن عبدالله : ٣٨١

السري بن منصور - أبو السرايا : ٤٢٦

سعد بن إبراهيم : ١٣٠

سعد بن أبي وقاص : ٦٠ ، ٨٠

سعد الضبابي : ٥٠٧ ، ٥٠٩

سعد بن مسعود الثقفي : ٧٢

سعيد بن جعدة : ٢٣٣

سعيد الحاجب : ٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٩

سعيد بن حميد : ٤٨٨ ، ٤٨٩

سعيد بن خيثم : ٣٨٢

سليمان بن بشر السلمي : ٥٥٤
 سليمان بن جرير الجزري : ٤٠٧ ،
 ٤٠٨
 سليمان بن حيان - أبو خالد الأحمر :
 ٣٠٥
 سليمان بن داود بن الحسن : ١٧٤ ،
 ١٧٧
 سليمان بن سراقه البارقى : ١٣٢
 سليمان بن صرد : ٩٩
 سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب :
 ٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢
 سليمان بن عبد الملك : ١٢٤
 سليمان بن علي : ١٨٩
 سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن
 يوسف : ٥٦٠
 سليمان بن قتة : ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ١٢١
 سليمان بن كيسان : ١٣٧
 سليمان بن مهران - الأعمش : ٣١٤
 سليمان بن هشام : ١٥٧
 سنان بن أنس النخعي : ١١٨
 السندي بن شاهك : ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤٣٦
 سهل بن الصغدي : ٥٠٩
 سهل بن عامر البجلي : ٤٠٤
 سوار بن عبد الله : ٣٠٤ ، ٣١٩
 سورة بن محمد الكندي : ١٤٩ ، ١٥٠
 سيار : ٤٢٦ ، ٤٣٢
 السيلق - محمد بن الحسن : ٤٤٠

سعيد بن العاص : ٨١ ، ٨٣
 سعيد بن قيس الهمداني : ٦٩ ، ٧١
 سعيد بن محمد الأنصاري : ٥٥٨
 السفاح : ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 سفنجا : ٢٧٠
 سفيان بن أبي أمية : ٥٥
 سفيان بن معاوية : ٢٧٦ ، ٢٧٨
 سفيان الثوري : ١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
 سفيان مولى دواس (طبيب) : ١٣٧
 السقا - العباس علي : ٨٩
 سكينه بنت الحسين : ٩٤ ، ١١٩ ،
 ١٣٣ ، ١٦٧
 سلام بن أبي واصل الخذاء : ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١
 سلامة (أم المنصور) : ٢٣٥ ، ٢٥٣
 سلم بن أحور : ١٤٩
 سلم بن أسلم الجهني : ٢١٥
 سلم بن قتيبة : ٢٩٥
 سلمى بنت سعد بن كعب : ٥٨
 سلمى بنت عامر : ٢٧
 سلمى بنت عميس : ٣٦
 سلمة بن كهيل : ٢٥٧
 سلمى بنت لؤي بن غالب : ٥٨
 سلمان الفارسي : ٦٠
 سليم بن ثمامة الحنفي : ٣٠٣
 سليم بن سلام الحنفي : ١٠٩
 سليم (غلام) عمرو بن حريث : ١٠٨
 سليمان (عليه السلام) : ٣٠١ ، ٤٥٠
 سليمان بن أبي جعفر : ٣٧٧ ، ٣٧٨

(ش)

الشاة بن المكيال : ٥٢٨

الشافعي : ٣١٣

شيث بن الربيعي : ٩٩

شيب بن بجرة : ٤٦

شيب بن شية : ٢٧١

الشريف الرضي : ٢٣

شريك بن الأعور : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢

الشعباني : ٢٠٢

شعبة بن الحجاج : ٣١٣ ، ٣٢٣

الشماع : ٤٠٨

شمر بن ذي الجوشن الضبائي : ١١٤ ،

١١٨ ، ١١٦

الشميطي : ٣٥٤

الشيخ المفيد : ١٨٤

(ص)

صاحب طبرستان - محمد بن زيد بن

محمد : ٥٤٢

صالح (صاحب المصلي) : ٤٣٦

صالح (مولى المنصور) : ٣٠٢

صالح المروزي : ٣١٤

صالح بن علي : ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٥٠٤

صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم :

٥٦١ ، ٥٦٣

صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

١٥٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢

صالح بن موسى بن عبد الله : ٥٦١ ،

صالح بن وهب اليزني : ١١٨

صالح بن يزداد : ٢٨٦

صباح الزعفراني : ٣٤٧ ، ٣٥٥ ،

٣٥٦ ، ٤٩٢

صخر : ٧٨

صدام : ١٣٢

صريح قريش - محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن : ٢١١ ، ٢١٥ ،

صعصعة بن صوحان : ٥٠

الصفار : ٥٣٨ ، ٥٥٨

صفية بنت عبد المطلب : ٣٩٨

صفية بنت موسى بن عمر : ٤٦٤ ،

٤٦٥

صلاب التركي : ٥٣٧

الصوفي - محمد بن القاسم بن علي :

٤٦٤

(ض)

الضحاك بن عثمان : ٢٥٢

ضرار بن الخطاب : ٣٢٠

(ط)

طارق الخزاعي : ٦٤

طالب بن أبي طالب : ٢٥ ، ٤١

طاهر : ٥٣٢

طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن

زيد : ٥٢٩

طاهر بن الحسين : ٤٣٦

طاهر بن عبد الله : ٥٢٦

طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر :

٥٥١

طاوس - أبو عبد الله بن طاوس : ٢١١ ،
٢١٣

طباطبا - إبراهيم بن إسماعيل : ١٨٠

الطرماح بن حكيم الطائي : ٥٠٢

طلحة بن عبيد الله : ٥٥٤

الطهوي : ٢٧٩ ، ٢٧٥

الطوسي : ٢٣٣

طوعة : ١٠٤

(ظ)

ظبيان بن عمارة : ٧٢

(ع)

عائشة : ٨٧ ، ٨٢ ، ٥٥

عائشة بنت طلحة الجودي : ١٧٩ ، ١٨٠

عائشة بنت محمد بن عبد الله : ٣٤٢

عاتكة بنت أبي مهممة : ٢٧

عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن :

٤٩٢

عاتكة بنت عبد شمس : ٨٧

عاتكة بنت عبد العزي بن قصي : ٥٨

عاتكة بنت عبد الملك : ٣٣٨ ، ٣٣٩

٣٦٥ ، ٤٠٦

عاتكة بنت مخلد : ٥٨

عاصم بن عامر : ٤٣٥

عاصم بن عبيد الله العمري : ١٢٥

عاصم بن علي : ٣١١

عامر بن ضبارة : ١٥٧ ، ١٥٨

عامر بن عباد بن العوام : ٣٢٥

عامر بن كثير السراج : ٣١١ ، ٣٢٩

٣٨٣

عامر بن كلاب : ٨٧

عامر بن نهشل : ٩٦

عباد بن العوام : ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٢ ، ٣١٥

عباد بن منصور : ٣١٩ ، ٣٢٦

عبادة بن يعقوب الرواحني : ٤٦٥ ،

٤٧٣

عبادة بن مالك : ٣٠

عبادة المخنث : ٤٨٠

العباس بن إسحاق بن إبراهيم : ٥٠٠

العباس بن جعدة الجدلي : ١٠٣

العباس بن الحسن بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب :

١٧٩ ، ١٨٠

العباس بن سعد المزني : ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٧ ، ١٣٨

العباس بن سلم : ٢٧٦

العباس الطبطبي : ٤٣٨

العباس بن عبد المطلب : ٣٦ ، ٤١ ،

٢٢٨

العباس بن عثمان المري : ٢٣٢ ، ٢٤٤

العباس بن علي : ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨

العباس بن علي بن ربيعة : ٤٦١

العباس بن المأمون : ٤٥٥

العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب : ٣٧٧ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٥٦٣

العباس بن محمد بن عيسى : ٤٣٥

عبد ثقيف : ٤٨

عبد العزيز بن عمران الزهري : ١٨٦
عبد العزيز بن محمد الداروردي :
٢٥١ ، ٢٤٩

عبد العزيز بن المطلب : ٢٤٨ ، ٢٦٠
عبد الله بن إبراهيم بن الحسين : ٤٩١
عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٣٦٥ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨٢

عبد الله بن إسحاق بن الحسن : ٣٨٢
عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن
محمد : ٤٩٠

عبد الله بن بشير : ٤٥٧
عبد الله بن جعفر : ٨٢ ، ٢٦٣
عبد الله بن جعفر : ٣٥٠

عبد الله بن جعفر المدائني : ٣٠٦
عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن
جعفر بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب : ٤٥٣

عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن : ٢١٣
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن
المسور : ٢٤٨ ، ٢٦٠

عبد الله بن جعفر بن محمد : ٢٢٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥

عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٣٧٥
عبد الله بن حازم : ٤٩٥

عبد الله بن الحارث بن نوفل : ١٢٤
عبد الله بن الحسن بن الحسن - ابن
الأفطس : ٤٤٦

عبد الجبار بن سعيد : ٤٥٦
عبد الحميد بن جعفر : ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،
٢٥٠ ، ٢٥١

عبد الحميد الرؤاسي : ١٣٨
عبد الحميد بن سنان بن سلمة : ٣١٩
عبد الحميد بن لاحق : ٢٨٧
عبد ربه بن علقمة : ٣٥١ ، ٤٠٥
عبد ربه بن يزيد : ٣١٨
عبد الرحمن (خليفة أبي الساج) :
٥٢٥ ، ٥٣١

عبد الرحمن بن أبي ليلي : ١٤٠
عبد الرحمن بن أبي الموالي : ١٨٠ ،
٢٥٣ ، ٢٥٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال
الأزدي : ٧٢

عبد الرحمن بن عزيز : ١٠٣
عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب : ٩٦
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث :
١٠٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
عيسى : ٥٥٤

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن
جعفر : ٥٦٤

عبد الرحمن بن مسعود : ١٦٥
عبد الرحمن بن ملجم : ٤٤
عبد الشعراي : ٤٦٨
عبد العزيز بن أبي دلف : ٥٣٧
عبد العزيز بن عبد الله (من ولد
عمر) : ٣٧٢

عبد العزيز بن عبد الله بن عطاء : ٢٥١

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٧٨

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب: ٩٤، ١٢٦، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،

١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،

١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣،

١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣،

٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٤،

٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٩

عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي

طالب: ٩٣

عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن أبي

طالب: ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١

عبدالله بن الحسن الأفطس: ٣٧٥

عبدالله بن الحسين بن عبد الله بن

إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن

أبي طالب: ٤٧٣

عبدالله بن الحسين بن أبي طالب: ٩٤،

١٢١

عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين:

٢٦٠

عبدالله بن الخطل: ٧٢

عبدالله بن داود بن الحسن: ١٧٤

عبدالله بن داود بن موسى بن عبدالله:

٥٦١

عبدالله بن رواحة: ٣٠، ٣١

عبدالله بن الزبير: ١١٩

عبدالله بن الزبير: ١١٠، ١١١، ٣٩٧

عبدالله بن الزبير الأسدي: ١١٠

عبدالله بن زيدان البجلي: ٥١١

عبدالله بن الصمة: ٢٦٢

عبدالله بن طاهر: ٤٦٤، ٤٦٥،

٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩،

٤٧٠، ٤٧١، ٤٩٠، ٥٠٦

عبدالله بن طاوس: ٢١١

عبدالله بن عامر: ٧٤

عبدالله بن عامر الأسلمي: ٢٥١،

٢٦١

عبدالله بن عامر بن كريز: ٥٤٠، ٥٥٤

عبدالله بن العباس: ٥٤، ٦٣، ٧١،

٧٣، ٨٨، ١١٠، ٣٩٧

عبدالله بن العباس التميمي: ١٥٥

عبدالله بن العباس المتوفى الهمداني:

١٣٣

عبدالله بن العباس بن محمد: ٣٧٩

عبدالله بن عبد الحميد العمري: ٥٥٦

عبدالله بن علي بن عبد الله بن العباس:

٢١٩

عبدالله بن عبد العزيز: ٥٣٠

عبدالله بن عبد الله بن عطاء: ٢٥١

عبدالله بن عبد المدان: ٢٠٨

عبدالله بن عبد الملك بن مروان:

٢٠٩، ٢١٠

عبدالله بن محمد بن مسعدة : ٢٦٨
عبدالله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم :
٥٣٣

عبدالله بن محمود : ٥٠٧
عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي
طالب : ٩٨

عبدالله بن المسور بن عون بن
جعفر بن أبي طالب : ١٥١
عبدالله بن مصعب الزبيري : ٢٥١ ،
٣٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٣٩٥ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان : ٤٤
عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن
جعفر بن علي بن أبي طالب : ١٤٠ ،
١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩

عبدالله بن موسى بن عبدالله بن
الحسن ، بن الحسن بن علي بن أبي
طالب : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٥ ،
٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٤٠

عبدالله بن نصر بن حمزة : ١٣٧ ، ٥٠٧
عبدالله بن يحيى بن الحصين : ٢٧٥ ،
٢٧٧

عبدالله بن يزيد بن هرمز : ٢٤٨
عبدالمالك بن عطية السعدي : ٢٢٨
عبد الملك بن عقبة : ٢٢٩
عبد الملك بن مروان : ٢٠٨ ، ٥٢٦
عبد الواحد بن أبي عون : ٢٥١ ، ٢٥٤
عبد الواحد بن زياد : ٢٧٥ ، ٢٩٤ ،
٢٩٦ ، ٣٠٩

عبدالله بن عزيز : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٢٥
عبدالله بن عطاء : ٢٥١ ، ٢٦٠
عبدالله بن عقبة الغنوي : ٩٢
عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب :
٩٧

عبدالله بن علي : ٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤

عبدالله بن علي بن أبي طالب : ٨٧ ، ٨٨
عبدالله بن علي بن عبدالله العلوي :
٢٢٣

عبدالله بن عمر (والي الكوفة) : ١٥٦
عبدالله بن عمر بن أبي ذئب : ٢٤٧
عبدالله بن عمر العمري : ٢٥٤
عبدالله بن عمرو بن عثمان : ١٦٧ ،
١٨٣ ، ١٨٢

عبدالله بن عوف بن الأحمر : ١٣٤
عبدالله بن قطنة : ٩٥
عبدالله بن قيس بن عباد : ١٤٨ ، ١٤٩
عبدالله الأشتر بن محمد : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧١

عبدالله بن محمد بن الحنفية : ١٥٤
عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي :
٤٨٠

عبدالله بن محمد بن سليمان : ٥٥٢
عبدالله بن محمد بن سليمان بن
عبدالله : ٥٦٤
عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب :
١٢٣ ، ٥٢٦
عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب : ١٥١

عبد الوهاب بن يحيى : ٢٢٠
عبد يغوث بن الصمة : ٢٦٢
عبد يغوث بن حرب : ٢٦٦
عبدوس بن عبد الصمد : ٤٣٣ ، ٤٤٦
عبدوس بن محمد : ٤٣٣
عبدوية بن كردام : ٢٨٢
عبيد الله بن العباس : ٣٦ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٣٥
عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن
عبيد الله بن الحسين : ٥٥٨
عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن
أبي طالب : ١٥٩
عبيد الله بن زياد : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ،
١١٨ ، ١١٣
عبيد الله بن العباس السلمي : ١٠٧
عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب : ٩٦
عبيد الله بن علي : ٩٢
عبيد الله بن علي بن أبي طالب : ١٢٣
عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى :
٥٣٧
عبيد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٧ ،
٣٨ ، ٢٥٧
عبيد الله بن الواضح : ٤٤٣
عبيد الله بن كثير : ١٠٣
عبيد الله بن يحيى بن خاقان : ٤٧٨ ،
٤٨٨
عتيبة بن الحارث : ٢٦٦
عتيق بن عائذ : ٥٨

عثمان بن حنيف : ٥٣٦
عثمان بن خالد : ٩٦ ، ٩٧
عثمان بن شيبة : ٤٤٧
عثمان الطويل : ٣١٨
عثمان بن عبد الرحمن المخزومي : ٢٥٧
عثمان بن عبد الله بن عطاء : ٢٥١
عثمان بن عفان : ٨١ ، ٨٧ ، ١١٠ ،
٣٩٢ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥
عثمان بن علي بن أبي طالب : ٨٩
عثمان بن عمرو التيمي : ١٨٩
عثمان بن عمير : ١٤٢
عثمان بن محمد بن خالد : ٢٤٨ ،
٢٥٢ ، ٢٦٠
عثمان بن مظعون : ٨٩
العثماني - محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان : ٢٠١ ، ٢٠٢
عدي بن حاتم : ٧٠
العذافر الصيرفي : ٣٨٠
العرجي : ١٦٧
العرقة - قلابة بنت سعيد : ٥٧
عروة بن عبد الله الخثعمي : ٩٧
عصب ، بن القاسم : ٢٨١
عطاء بن عبد الله بن عطاء : ٢٥١
عفوانة بن سفيان : ٢٨١
عفوانة بن سليمان : ٢٧٤
عقبة بن بشر : ٩٥
عقبة بن سلم : ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٣٧
عقبة الغنوي : ٩٢
الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله :

٥٥٨

عقيل بن أبي طالب: ٢٦، ٤١

عقيل بن عبدالله بن عقيل: ٩٨

عقيل بن معقل: ١٤٧

العقيلة - زينب بنت علي: ٩٥

العلاء بن راشد: ٣٠٨، ٣٢٥

علي بن إبراهيم العلوي: ٥٥١

علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي:

٣٨٢، ٥٣٧

علي بن إبراهيم بن عبدالله: ٢٦١

علي بن أبي سعيد: ٤٢٣، ٤٤١

علي بن أبي طالب: ٢٦، ٢٨، ٢٩،

٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،

٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤،

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١،

٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٦، ٧٨،

٧٩، ٨٥، ٨٧، ٩١، ١١٣،

١١٦، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٦،

١٥٨، ١٨٢، ١٩٦، ٢٠٧،

٢١٤، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤١،

٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٩٧،

٤١٣، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٦٥،

٥٣٦، ٥٥١

علي بن إدريس بن محمد بن جعفر:

٥٦٠

علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد:

٤١٥

علي بن الجهم: ٤٨٠

علي بن جعفر: ٤٣٨، ٤٤٠

علي بن جعفر بن محمد بن علي: ٤٣٦

علي بن جعفر بن هارون بن إسحاق:

٥٤٠

علي بن حرملة: ٣١٢

علي بن الحسن بن إسماعيل: ٥٢٤

علي بن الحسن بن الحسن: ١٧٤،

١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٢،

علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي

طالب: ٢٤٥، ٣٣٩

علي بن الحسن بن علي بن عمر: ٤٧٢

علي بن الحسين (الأكبر): ٨٥، ٨٦،

٨٧، ٩٣، ١١٢، ١١٣، ١١٥،

١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤،

١٢٨، ٣٣٣

علي بن الحسين بن إسماعيل بن

العباس: ٥٠٤

علي بن الحسين بن زيد: ٤٤٠

علي بن الحسين بن عيسى: ٤٤٠

علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب: ٥٢٨، ٥٢٩

علي بن سابق القلاسي: ٣٨٠

علي بن صالح بن حي: ٢٥٩، ٣٥١،

٣٥٣

علي بن العباس الرومي: ٥١١

علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب: ٣٤٢

علي بن عبدالله بن العباس: ٣٩٧

علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

محمد بن علي بن عبدالله بن
 جعفر بن أبي طالب: ٤٢٣
 علي بن عبدالله بن الحسين: ٤٢٥،
 ٤٢٨، ٤٣٤
 علي بن عقيل: ٩٨
 علي بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم:
 ٥٥٢
 علي بن عمر بن علي: ٢٢٢، ٢٣٠
 علي بن محمد (صاحب البصرة): ٥٤٣
 علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد:
 ٥٣٩
 علي بن محمد بن جعفر المعروف
 بالبصري: ٤٤٣
 علي بن محمد بن جعفر العلوي: ٥١٩
 علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 علي: ٤٣٩
 علي بن محمد الصوفي: ٥٠٩
 علي بن محمد بن زيد بن الحسين: ٥٦١
 علي بن محمد بن عبدالله القافاء: ٥٦٣
 علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب:
 ١٨١، ٢٥٩
 علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن
 جعفر: ٥٤٦
 علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن
 محمد: ٥٥٦
 علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن
 علي بن الحسين: ٤٧٦
 علي بن محمد بن الفرات: ٥٥١

علي بن معاوية: ١٥٧
 علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى:
 ٥٢٦، ٥٣٢
 علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
 علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب: ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٥٤،
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨،
 ٤٥٩، ٤٦٠
 علي بن موسى بن عبدالله بن موسى:
 ٥٤٠
 علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد:
 ٥٥٣
 علي بن موسى بن محمد بن القاسم:
 ٥٣٢
 علي بن موسى بن محمد: ٥٦٤
 علي بن هشام بن البريد: ٣٨٢
 عمارة: ١٤٤
 عمارة بن حمزة: ١٥٣
 عمارة بن حمزة بن عبد المطلب: ٣٦
 عمارة بن عقبة: ١٠٨
 عمر بن أبي ربيعة: ٤٠٦
 عمر بن إسحاق بن الحسن: ٣٨٢
 عمر بن حريث: ١٣٥
 عمر بن الحسن: ١١٩
 عمر بن الحسن بن علي بن الحسن:
 ٣٧٥
 عمر بن حفص: ٢٦٩، ٢٧١
 عمر بن الخطاب: ٦٧، ٢٥٥، ٣٧٢،
 ٣٩٢، ٤٥٥، ٤٤٠
 عمر بن سلمة الهجيمي: ٢٧٥، ٢٧٩

عمر بن سهل : ١٥٧

عمر بن عبد الرحمن : ١٣٤

عمر بن عبد العزيز : ١٦٩ ، ٢١٠

عمر بن عبد العزيز بن عبدالله : ٣٧٢

عمر بن علي بن أبي طالب : ٨٩ ، ١٢٤ ،

٥٣١ ، ٥٠٩

عمر بن عون : ٣٢٧

عمر بن الفرج الرّخجي : ٤٧٩ ،

٤٩١ ، ٥٠٦

عمر بن محمد : ١٩٥

عمر بن مروان : ٣١٨

عمر بن هبيرة : ١٤٦

عمران بن حطان : ٥١

عمران بن داود - أبو العوام القطان :

٣١٨

عمران بن شبيب بن سلمة : ٣١٩

عمرة بنت الطفيل : ٨٧

عمرو بن بركة الهمداني : ١٢٩

عمرو بن بكر التميمي : ٤٤

عمرو بن الحجاج : ١١٧

عمرو بن الحرث : ١٠٨

عمرو بن زارة : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

عمرو بن سعيد : ١٤٢

عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي : ٩٣

عمرو بن شداد : ٢٨٤ ، ٢٨٥

عمرو بن صبيح : ٩٨

عمرو بن العاص : ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٤

عمرو بن عامر : ٩٧

عمرو بن عبد العزى : ٢٦

عمرو بن عبدالله الهمداني - أبو إسحاق

السيبي : ٦١

عمرو بن عبيد : ١٨٧ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧

عمرو بن عثمان بن مالك الجهني : ٢٠٥

عمرو بن منيع : ٤٧٦

عميرة بنت قيس : ٩١

عناق بنت عصام : ٩١

العوام بن حوشب : ٣٠٨ ، ٣١٦

عون بن جعفر بن أبي طالب : ١٥٢

عون الأصغر بن عبدالله بن جعفر بن

أبي طالب : ٩٥ ، ١٢٢

عويف القوافي : ٣٢٢

عيسى بن إبراهيم : ٢٩٦

عيسى بن إسحاق السيبي : ٣٠٥

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن

إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب :

٥٣١ ، ٥٢٥

عيسى بن جعفر بن المنصور : ٤١٥

عيسى الروازدي : ٤٩٧

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب : ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ،

٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

عيسى (صاحب بريد أصبهان) : ٤٩٧

عيسى بن عبدالله النوفلي : ٤١٨

عيسى بن عبدالله بن الحسن : ٢٦٤

عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر:
٣٨٤

عيسى بن علي: ١٥٧، ٢٣٣، ٢٥٣،
٣٣٦، ٥٥٧

عيسى بن علي بن الحسين: ٢٤٩

عيسى بن ماهان: ١٥٠

عيسى بن محمد: ٣٣٩

عيسى بن محمد المخزومي: ٥٢٤، ٥٣٢

عيسى بن مريم: ٦٢

عيسى بن موسى: ١٥٩، ٢٣٥، ٢٣٦

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٣، ٢٩٦

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣١٥

٣١٦، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٦

عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي:

٤٨٢، ٤٨٣

عيسى (مولى عنزة): ١٥٠

عيسى بن يزيد الجلودي: ٤٢٣، ٤٤١

(غ)

غالب بن عثمان الهمداني: ٢٠٣،

٢٠٤، ٢٦٥، ٣٢٩، ٣٣٠

الغامدي: ٤١

غسان بن الفرغ: ٤٤٥

غسان بن معاوية: ٢٦٤

غنى بن أعصر: ٢٦٦

(ف)

فاخته بنت فليح بن المنذر بن الزبير:

٢٠٤

فاطمة - أم عبدالله بن الحسين: ٢٠٩

فاطمة - حبي بنت هرم: ٢٦

فاطمة بنت أسد: ٢٦، ٢٧، ٢٨،

٢٩، ٣٩

فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم: ٥٣٣

فاطمة بنت جعفر بن كلاب: ٨٧

فاطمة بنت الحسين: ١٢٠، ١٦٦،

١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٨٢،

١٨٣، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨،

٢١٠، ٢٦٢

فاطمة بنت الرسول: ٢٤، ٤٠، ٥٧،

٥٩، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٥،

١١٣، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٩،

١٧٧، ١٩١، ١٩٨، ٤٣٩

فاطمة بنت زائده: ٥٧

فاطمة بنت سليمان بن محمد بن

يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن

طلحة بن عبدالله: ٥٢٥

فاطمة بنت عبيدالله: ٢٧

فاطمة بنت عتبة: ٢٤٨

فاطمة بنت علي بن أبي طالب: ٢١٣،

٢١٤، ٣٧٩

فاطمة بنت علي بن جعفر: ٤٢٢

فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن

إسماعيل: ٥٥٣

فاطمة بنت محمد بن عبدالله: ٢٤٢

الفتح بن خاقان: ٤٨٧، ٥٠٩

الفرزدق: ٥٠، ٢٧١

فضاله: ٣٩٥

الفضل بن الربيع: ٣٩٦، ٣٩٩،

٤١٤، ٤١٦، ٤٩٢، ٤٩٣

الفضل بن سهل : ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

الفضل بن العباس : ٣٦

فضل بن العباس بن عبد الرحمن : ١٤٣

الفضل بن العباس بن عيسى : ٤٢٩

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس :

٢٢٥

الفضل بن يحيى : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٧

الفضل (مولى لعبد القيس) : ١٤٧

فطر بن خليفه : ٣٠٥

فلانة بنت مخزوم : ٢٧

(ق)

القاسم بن إبراهيم : ٤٤٩ ، ٤٥٠

القاسم بن أحمد بن عبدالله بن القاسم :

٥٥٥

القاسم بن إسحاق : ٢٤٥ ، ٢٦٣

القاسم بن الحسن بن زيد : ٢٣٦ ،

٢٤٢

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ٩٢ ، ٩٣

القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى :

٥٥٣

القاسم بن زيد بن الحسين : ٥٦٤

القاسم بن عبدالله بن الحسين بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب : ٤٩١

القاسم بن عبدالله بن عمرو : ١٦٧

القاسم بن علي بن عمر : ٤٩٢

القاسم بن عمر التبعي : ١٣٣

القاسم بن كثير بن يحيى : ١٣٣

القاسم بن مسلم السلمي : ٢٥٨

القاسم بن يعقوب بن جعفر بن

إبراهيم : ٥٥٤

قته : ٨٤

قتيله : ٧٨

قثم بن العباس : ٣٦

قدامة بن موسى : ١٧٥

قدة بنت عرفة بن عثمان بن

عبدالله بن عمر بن مخزوم : ٢٠٦

القرمطي : ٥٤٦ ، ٥٤٧

قريبة بنت عبدالله : ٣٨٨

قريبة بنت يزيد بن عبدالله بن زمعه بن

الأسود : ٢٠٦

قريش بن الحريش : ١٤٧

قطام : ٥٠

قطام بنت الأخضر : ٤٦

قطبه بن قتادة : ٣٠

القعثم : ١١٨

قلاية بنت سعيد : ٥٧

قمر بني هاشم - العباس بن علي : ٨٩

قنبر : ٤٧

قيس بن الربيع : ١٤٣

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري :

٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩

قيس بن الصمه : ٢٦٢

قيس صاحب شرطة عبدالله بن معاوية :

١٥٣

قيلة بنت حدافة : ٥٨

(ك)

كبشة بنت عروة الرجال: ٨٧

كثير بن حصين: ٢٣٧

كثير بن شهاب: ١٠٤

كعب بن جعيل: ٣٩

كعب بن عمرو الأنصاري: ٧٣

كعب بن مالك: ٣٢

كعبوية: ٢٨٤

كعب البقر - محمد بن أحمد بن عيسى

المنصور: ٥٢٤

كلية بنت قصيه - كلة بنت حصين: ٢٧

الكميت بن زيد: ٩٠

الكوكي - الحسين بن أحمد بن محمد:

٥٥٨، ٥٢٩، ٥٢٦، ٤٩٠

كيغلف: ٥٢٩

(ل)

لبابة أم الفضل أخت ميمونة: ٣٦

لبابة بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن:

٥٢٩

لبطة بن الفرزدق: ٣١٦

لقيط بن أياس الجهني: ٩٧

لقيط بن ياسر: ٩٨

ليلى بنت أبي مرة: ٨٦

ليلى بنت عابس بن الظرب: ٥٨

ليلى بنت عامر الخيار: ٥٨

ليلى بنت محارب: ٥٨

ليلى بنت مسعود: ٩١، ١٢٣

(م)

مارية بنت حذافة: ٥٨

مارية بنت سعد: ٥٨

مالك بن أنس: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦١،

٣٨٩، ٤٠١، ٤٤٠

مالك بن الصحصح: ٣٩

مالك بن عمرو التبعي: ٣٩

مؤرخ السدوس: ٥١٢

مؤمل بن إسماعيل: ٣٢٨

المأمون: ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٦،

٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٥٤،

٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨،

٤٦٠، ٤٦١، ٤٨٠، ٤٩٨، ٥٠٠

مبارك التركي: ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩

المتوكل: ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٨،

٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦،

٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢،

٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٦

محارب بن موسى: ١٥٦

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد:

٥٥٠

محمد بن إبراهيم: ١٨١، ٤٢٢،

٤٤٨، ٤٤٩، ٤٩٣

محمد بن إبراهيم الامام: ٣٣٩

محمد بن إبراهيم بن اسماعيل: ٤٢٤،

٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩،

٤٣٠، ٤٣٤

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٨١

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عبدالله بن

موسى: ٥٦٢

محمد بن إبراهيم (صاحب السرايا) :

٣٨٣

محمد بن أبي بكر : ٣٧

محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن

أبي طالب : ٩٨

محمد بن أبي العباس : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٩٨ ، ٢٧٦

محمد بن أبي ليل : ١٤٢

محمد بن أحمد الأصبهاني : ٥٤٧

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

٥٦١

محمد بن أحمد بن أحمد بن علي الحسيني :

٥٦٣

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن

إبراهيم : ٥٥٥ .

محمد بن أحمد بن عبدالله بن موسى :

٥٥٣

محمد بن أحمد بن عيسى المنصور :

٥٣٢ ، ٥٢٤

محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن

علي بن الحسين بن علي : ٥٢٦ ، ٥٣٩

محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل :

٥٦٤

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن :

٥٣٧

محمد بن أحمد بن المنصور : ٥٣٣

محمد بن إسماعيل : ٤٤١

محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله :

٤٣٧

محمد بن الأشعث : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧

محمد الأمين الخليفة : ٣٥٨ ، ٤٢٠

محمد بن أيوب الرافقي : ١٢٥

محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥ ،

٣٨ ، ٣٧

محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ٥٢٢

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى :

٥٦٢ ، ٥٦١

محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم :

٥٦٢ ، ٥٥٥

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب :

١٤٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٦

محمد بن الحسن : ٢٠٣

محمد بن الحسن « المعروف بالسيلق » :

٤٤٠

محمد بن الحسن صاحب أبي يوسف :

٤٠١

محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى :

٥٦١

محمد بن الحسن بن علي بن عبيدالله :

٥٣٨

محمد بن الحسن بن مسعود الذرق :

٥٣١

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم :

٥٣٠

محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب: ٤٢٣

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن

القاسم: ٥٣٢

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد

الرحمن: ٥٣٨

محمد بن الحصين: ٢٨٠

محمد بن حفص بن راشد: ٣٧٧

محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس:

٥٤٨

محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين:

٥٥٩

محمد بن الحنفية: ٤٨، ١٢٨، ٥٢٢

محمد بن داود بن موسى بن عبد الله:

٥٦١

محمد رسول الله: ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٩٥

محمد بن الرشيد: ٤١٥

محمد بن زيد بن علي بن الحسين:

٢٣٦، ٣٣١

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل:

٥٥٩، ٥٥٨، ٥٤٢

محمد بن سعد الكناني: ٥٦

محمد بن سليمان بن داود: ٢٩٤،

٣٠٤، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٣٦

٣٧٨، ٣٧٩، ٤٤٠

محمد الشعرائي: ٤٧٠

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب: ٤٨٠، ٤٨٢،

٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨

٤٨٩، ٤٩٠

محمد بن طاهر: ٥٢٥

محمد بن طفج الأخشيدي: ٥٤٨

محمد بن عبد العزيز: ٢٣١

محمد بن عبد الله الأرقط بن علي: ١٨٦

محمد بن عبد الله الجعفري: ٢٣٦

محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن

إبراهيم: ٥٣١

محمد بن عبد الله بن الأفضل: ٤٦١

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي

طالب: ٩٥

محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد:

٥٤٠

محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٦٢،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦،

١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠،

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،

٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،

٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧١،

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١٧،

٣٢١، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٧،

محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر:
٥٥٧

محمد بن علي بن حمزة العلوي: ٥٤٧
محمد بن علي بن عبدالله بن العباس:
١٢٣

محمد بن علي بن القاسم بن محمد:
٥٦٠

محمد بن عمر: ١٣٢
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب:
١٣٠، ١٣١

محمد بن الفرات: ١٢٩
محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن:
٥٢٩

محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب: ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦،
٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠،
٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣

محمد بن القاسم بن مهروية: ٥٠٢
محمد بن محمد: ٤٤٩
محمد بن محمد (صاحب أبي السرايا):
٤٢٢

محمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن
عمر بن علي بن الحسن: ٤٩٠
محمد بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسن بن علي بن أبي طالب:
٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٣،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧

محمد بن مسلم بن عقيل: ٩٧
محمد بن المنصور المرادي: ٥٣٩

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩،
٣٥٠، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٩٥

محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن
جعفر: ٥٥٣

محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن
علي بن الحسن بن علي بن أبي
طالب: ٤٦١

محمد بن عبدالله بن زيد بن عبيدالله:
٥٤٠

محمد بن عبدالله بن طاهر: ٥٠٧،
٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩، ٥٢٠

محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان:
٢٢٧

محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن
عفان: ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤،
١٨٥، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨

محمد بن عبدالله بن فاطمة بنت
الرسول: ٢٠٢

محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم:
٥٤٣

محمد بن عبيدالله الحسني: ٥٠٧

محمد بن عجلان: ٢٤٨، ٢٥٧

محمد بن عطية: ٢٨٦

محمد بن عقيل: ٩٨

محمد بن علي: ٨٥

محمد بن علي «والد السفاح»: ٢٠٨

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن
الحسن: ٥٤٦

محمد بن علي بن أبي طالب «الأصغر»:

٩٠

٤١٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٢
 مسعر بن كرام: ٣١٠، ٣١٤
 المسعودي: ٣٧
 مسلم بن سعيد: ٣١٠، ٣١١
 مسلم بن عقبة - مسرف بن عقبة: ١٢٢
 مسلم بن عقيل: ٨٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧
 مسلم بن عمر الباهلي: ٩٩، ١٠٧
 مسلم بن عوسجة الأسدي: ١٠٠، ١٠٣
 مسلم بن قتيبة: ٢١٨، ٢٣٥
 مسلم بن نوفل: ٩١
 مسمع بن عبد الملك: ٢٣٥
 مسعود المورياني: ٢٨٨
 المسيب: ٤٣٧
 المسيب بن إبراهيم: ١٩١
 المسيب بن نجية: ٩٩، ١٢٢
 المسيح عيسى بن مريم: ٣٤٣
 مصعب بن أبي ثابت: ٤٠٠
 مصعب بن الزبير: ١٢٣، ٢٤٤
 مصعب بن ثابت: ٢٥١
 المضاء: ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٩٦
 مطر (صاحب الحمام): ١٨٢، ٢١٨
 مطرف بن داود بن محمد: ٥٦٣
 مطيع بن أبياس: ١٥٣
 معاذ بن عون الله: ٢٧٤
 معاذ بن نصر العنبري: ٣٢٥
 معاوية بن أبي سفيان: ٣٩، ٤٤، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤
 ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١

محمد بن ميكال: ٤٧٦، ٥٣٦
 محمد بن هارون: ٥٤٢
 محمد بن هشام بن عمرو التغلبي: ١٦٥
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٤١١
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى: ٥٣١
 محمد بن يحيى بن محمد بن علي: ٥٦٢
 محمد بن يسير الخارجي: ٢٠٨
 محمد بن يزيد: ٢٧٨، ٢٩٩
 محمد بن يعقوب بن عيينة: ٢٥٤
 المختار بن أبي عبيدة: ٩٢، ١٢٣، ١٢٤
 مخول بن إبراهيم النهدي: ٤٠٥
 المدائني: ٨٢، ٨٣، ٩٢
 مرة بن منقذ العبدي: ١١٥
 المرجى - علي بن جعفر بن إسحاق: ٢٤٥
 مرحب اليهودي: ٣٩
 مروان بن أبي حفصة: ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٨٠
 مروان بن الحكم: ٨١، ٨٢، ٩٠
 مروان الحمار - مروان بن محمد: ١٥٧، ١٥٨، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٢٨
 ٢٢٩، ٢٣٣
 مزاحم بن خاقان: ٥٢١
 مسافر الطائي: ٤٤٩
 المستعين: ٥٠٩، ٥١٠، ٥٢١، ٥٢٦
 مسرف بن عقبة: ١٢٢، ١٢٣
 مسرور: ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤١١

المنذر بن عمرو بن الجارود: ٩٩
 المنذر بن محمد: ٢٥٠
 المنذر بن محمد بن الزبير: ٢٤٥
 المنتصر: ٤٧٩، ٤٨٩، ٥٠٤
 منصور بن الزبير بن النعمان: ٤٢٧
 منصور بن زيان: ١٦٩
 منصور بن المعتز: ١٤٠، ١٤٢، ٢٥٧
 منصور بن المهدي: ٤٣٧
 المنصور: ١٥٣، ١٥٧، ٢٠٧، ٢٦٣، ٤٠٧
 المنصور بن المهدي: ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٧٢
 منير بن موسى بن منير: ٤٧٢
 المهدي: ٥٣١، ٥٢٩، ٥٢٨
 المهدي (المنتظر): ٢٥٤
 المهدي - محمد بن عبدالله: ١٨٤، ٢١٠
 المهدي (الخليفة): ١٣٨، ١٨٢، ١٩٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢
 ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢
 ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥
 ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٩
 ٣٧٢، ٤٠٨، ٤٤٠، ٤٩٢، ٤٩٦
 المهلوي - العباس بن إسحاق بن إبراهيم: ٥٥٠
 موثم الاشبال - عيسى بن زيد: ٣٥٤
 موسى بن بغا: ٥٢٩
 موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧

٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٦، ١٥٢، ٢٦٦، ٣٩٧، ٥٥٠
 معاوية بن إسحاق: ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨
 معاوية بن هشيم: ٣٠٨، ٣١٧، ٣٢٤
 معبد بن العباس: ٣٦
 المعتز: ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٩
 المعتصم: ٤٦١، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٠
 المعتضد: ٥٤٢
 المعتمد: ٥٣٥
 معقر بن أوس: ٣٠٣
 معقل بن قيس الرياحي: ٧٠
 معقل مولى ابن زياد: ١٠٠، ١٠٢
 معمر بن خيثم: ١٣٨
 معن بن زائدة: ٣٠٩
 المعيال: ٥٥٣
 المغلس بن زياد: ١٤٩
 المغيرة: ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٨
 المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب: ٤٨
 المغيرة بن سعد: ٣٩٢
 المغيرة بن الفرع: ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣
 المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب: ٧٠
 الفضل الضبي: ٢٩١، ٢٩٢، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦
 المقنن بالله: ٢٩١، ٥٥٠
 المكشي: ٥٤٦
 مقارة: ٣٧٨

(ن)

نائل بن فروة : ١٣٥
نائلة أم عبدالله بن محمد : ١٢٣
النايفة : ٤٥٦
الناجم : ٥٢٩
نافع بن عمر : ٢١٣
نافع بن هلال الجملي : ١١٧
النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ٣٦٧ ، ٤٧٣ ، ٣٨٠
النسائي : ٣٠
نسيم : ١٠٨
نصر البجلي : ٤٣٥
نصر بن خزيمه : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨
نصر بن سيار : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧
نصر بن شبيب : ٤٢٥
نصر بن مزاحم : ٤٣٥
نصر الخفاف : ٣٨٣
النضر بن قرواش : ٣٦٧
النفس الزكية - محمد بن عبدالله بن
الحسين : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨
نفيس بن محمد : ٢٦٥
نميلة بن مرة : ٢٧٥
نوح بن حبان بن جبلة : ٤٦٦

(هـ)

الهادي : ٣٧٧ ، ٤٠٧
هارون بن أبي خالد : ٤٤٦

موسى بن عبدالله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب :

١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ،

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

موسى بن عبدالله بن موسى : ٤٨٠

موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن :

٥٢٦

موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله :

٥٣٠

موسى بن عمران (عليه السلام) : ٦٠ ،

٦٢

موسى بن عيسى : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٣٨٠ ، ٣٨١

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر :

٥٦٢ ، ٥٦٤

موسى بن موسى بن محمد بن سليمان :

٥٣٩

موسى الهادي : ٣٧٢ ، ٣٨٠

الموفق (الخليفة) : ٢٩٢ ، ٥٢١

مولي أبي الأزهر : ٢٠٢

مولي بني دارم : ٢٠٣

مولي لذي الكلاع : ١٠٠

ميسون بنت عمرو : ٩٤

ميكايل : ٦٢

ميمونه بنت أبي سفيان : ٢٣

ميمونه أم المؤمنين : ٣٦

ميمونه بنت بشر : ٩٦

هند الهنود بنت الربيع : ٩٤
 هند بنت سالم : ٩٦
 هند بنت عتيق بن عائذ : ٥٩
 هند بنت عوف : ٣٥
 الهيثم بن عبدالله الخثعمي : ٤٥١
 الهيثم بن عدي : ٤١٧ ، ٤٣٧
 الهيثم بن معاوية : ٢٨٦
 الهيصم بن العلاء العجلي : ٥٠٨

(و)

الواثق : ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ .
 الوارثة بنت الحرث : ٥٨
 واصل بن عطاء : ٢٥٧
 واضح (مولى) : ٤٠٧
 وجه الفلس - عبدالرحمن بن الخطاب :
 ٥٠٨
 وحشي الرياحي : ٤٩٨
 وردان : ٤٠٠
 وردان بن مجالد : ٤٦
 ورقاء بن جميل : ٤٢٣
 ورقاء بن محمد بن ورقاء : ٥٥١
 الوليد بن المغيرة : ٣٦
 الوليد بن يزيد : ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧
 وهذان الديلمي : ٥٣٨

(ي)

يحيى بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٤٨
 يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز :
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣

هارون بن سعد : ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٧ ، ٣٢٥
 هارون بن محمد : ٤٣٣
 هارون بن المسيب : ٤٢٣ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١
 هاشم بن البريد : ١٤١
 هالة بنت عبدمناف : ٥٧
 هانيء بن ثابت القايضي : ٨٨ ، ١١٨
 هانيء بن الخطاب : ٣٩
 هانيء بن عروة المرادي : ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٠٣
 هرثمة : ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٩٦
 هرقل : ٣٠
 هشام بن حسان : ٣١٢
 هشام بن عبدالملك : ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ٣٤٣
 هشام بن عروة : ٢٥٧ ، ٢٦٠
 هشام بن عمرو بن بسطام : ١٦٥ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 هشيم بن بشير : ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٣
 هلال بن حباب : ١٤١
 الهمازي : ٤٠٨
 هند (أم معاوية) : ٧٨
 هند بنت أبي عبيدة : ١٧٠ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١٢ ، ٢٧٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤
 ٣٨٨ ، ٤٨٠
 هند بن أبي هالة : ٥٩

يحيى بن الحسين بن زيد: ٣٤٦
يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي:
٥٣١

يحيى بن خالد بن برمك: ٣٩٤
٤٠٧، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب: ١٣٩، ١٤٥،
١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،
٣٣٢، ٣٣١

يحيى بن عبدالله بن الحسن: ٣٧٢،
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦،
٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،
٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،
٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨،
٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢،
٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٩٤

يحيى بن علي بن أبي طالب: ٣٧
يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن
القاسم بن الحسن: ٥٣٠

يحيى بن عمر بن الحسين: ٥٠٦،
٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠،
٥١١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٩

يحيى بن عيسى: ٤٤٨

يحيى بن مساور: ٤٠٤

يحيى بن يعلى: ٣٨٢

يزيد بن الوليد: ١٥٥

يزيد بن خالد القسري: ١٣٠، ١٣١، ١٨٢

يزيد بن عمر بن هبيرة: ٢٧٤

يزيد بن عمرو التيمي: ١٤٦

يزيد بن عينة: ٤٩٤

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ٤٤،

٦٠، ٨٠، ٩٩، ١٠٤، ١١٤،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣،

١٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٩٧

يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

٢٣٧، ٢٤٥

يزيد بن منصور الحميري: ٢٩١، ٣٠٣

يزيد بن هارون: ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢،

٣٢٣، ٣٢٥

يزيد بن هرمز: ٢٥١

يعقوب بن الحسن: ٢٠٣

يعقوب بن الليث الصفار: ٥٤٠

يعقوب بن داود: ٣٤٨

يعقوب بن عبدالله بن عطاء: ٢٥١

يوسف (عليه السلام): ٣٠١

يوسف بن عمر بن محمد: ١٣٠،

١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،

١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،

١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨

يعلى بن أمية: ٣١

يموت بن المزرع: ٣٥٤

يوشع بن نون: ٦٢

يونس بن أبي إسحاق: ٣٠٦

فهرس الجماعات

آل العباس : ٢٠٧	(أ)
آل عبدالله : ١٨٩	آل ابن العاص : ٢١٧
آل عمر بن الخطاب : ٤١٣ ، ٢٥٥	آل أبي بكر : ١٩١
آل علي : ٤٣٤	آل أبي طالب : ٣٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
آل محمد : ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ،	٢١١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٣٤٤ ،
٢٢٤ ، ٢١٧	٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ،
آل النبي : ٢١٧	٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٥٥٤ ، ٤٥٨ ،
آل هاشم : ١٢١	٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ،
الأرمن : ٥٥٠ ، ٥٥٥	٤٩٠ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ،
الأزد : ١٨٩ ، ٢٥١	٥٤٢ ، ٥٦٥
أسد : ٩٢ ، ١٠٣	آل برمك : ٣٤٩
أشجع : ٤٦	آل الحسن : ٢٠١
أصحاب السماجه : ٤٧٠	آل الحسين : ١٠٧ ، ١١٨
أصحاب الصدقة : ٤٩٧	آل خاقان : ٤٨٩
أصحاب الأقفاس : ٢٣١	آل خليفة بن قيس : ٢٩٥
أصحاب مصر : ٥٦	آل رسول الله : ٥٤٧
أصحاب النبي : ٦٤	آل الزبير : ٣٩٥
اطباء الكوفة : ٥١	آل سلمة بن المحبق : ٣١٨ ، ٣١٩
أمية : ٤٥٩	آل شيان : ٣٣٧
الأنصار : ٣٠ ، ١٩٦ ، ٢٦٥	آل صمه : ٣٦٢
أهل باذغيس : ٤٣٦	آل طاهر : ٥١٩ ، ٥٢٦
أهل بدر : ٢٥٠ ، ٣١٦	آل طلحة : ١٧٥

بلى : ٢٥١
 بنو ابان بن دارم : ٨٩ ، ١١٨
 بنو أبي بكر بن كلاب : ٢٦٢
 بنو الأخيضر : ٥٥٢
 بنو أسد : ٧٢ ، ١١١ ، ٢٦٦ ، ٥٠٨
 بنو اسرائيل : ٢٢٤
 بنو أسيد : ١٤٦
 بنو أمية : ٤٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٣١ ،
 ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ،
 ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧٢
 بنو بجيلة : ١٠٤
 بنو بهدلة بن عوف : ٢٨٠
 بنو تميم : ١٠٥
 بنو تميم : ١٦٦
 بنو جشم : ٢٠٥
 بنو جندع : ٦٤
 بنو الحارث بن كعب : ٢٦٢
 بنو الحسن : ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 بنو حسن : ١٧٨ ، ٢٠١
 بنو حمان : ٥٠٧
 بنو حنيفة : ٣٩ ، ١٤٩ ، ٢٩٢
 بنو دارم : ٩١
 بنو الربعة : ٢١٥
 بنو ربعة : ٤٢٦
 بنو زينة : ٦٤
 بنو زهرة : ٣٩٥
 بنو سعد بن بكر : ١٣٦
 بنو سفيان : ٢١٧
 بنو سلمة : ٢٣١

أهل البصرة : ٢٨٩ ، ٣٠١
 أهل بغداد : ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ،
 ٥٠٧
 أهل البيت : ٦٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩
 أهل الجمل : ٣١٥
 أهل الحجاز : ٣٠١
 أهل الحرّة : ٢٣٧
 أهل خراسان : ١٢٣ ، ٢٣٧ ، ٤٤٣
 أهل السيرة : ٣٨
 أهل الشام : ٣٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
 ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٣٥ ، ٣١٥ ، ٤٣٦
 أهل العراق : ٣٠١
 أهل الكوفة : ١٣٥ ، ١٥٥ ، ٢٧٦ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٩
 أهل المدائن : ٤٢٧
 أهل المدينة : ١٢٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤
 أهل مكة : ٤٣٩ ، ٥٢٤
 أهل النسك : ١٢٥
 أهل اليمن : ٤٣٥
 أوس : ٥١٦

(ب)

باهلة : ٢٨٦ ، ٢٨٩
 البرامكة : ٣٩٢ ، ٤٤٦
 بطون قریش : ٨٠
 بكر بن وائل : ٣٧ ، ٣٩

بنو سليم : ١٣٦ ، ٢٥٠ ، ٥٥٤ ، ٥٦٤
 بنو شيبان : ٤٤٩ ، ٥٥٤
 بنو شامة بن لؤى : ٤٨٠
 بنو ضبة : ٣٢٢
 بنو طاهر : ٥١٠
 بنو عامر بن لؤى : ٤٤
 بنو العباس : ١٢٣ ، ١٩١ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠
 ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٨
 بنو عبدالله (بن العباس) : ١٨٩
 بنو عبدالمطلب : ٥٦
 بنو عبد مناف : ١٨٣ ، ٣٩٧
 بنو عبس : ١٣٥
 بنو عجل : ٥٠٨
 بنو عقيل : ١١١ ، ١١٣
 بنو علي : ١٧٢ ، ٤٧٠
 بنو فزارة : ٥٢٦ ، ٥٣١
 بنو القابلة : ٢١٠
 بنو كنانة : ٢٢٤
 بنو ليث : ٦٤ ، ١٤٧ ، ١٩٣
 بنو مالك : ٣٢٢ ، ٥٥٣
 بنو محمد بن يوسف : ٥٦٢
 بنو مخزوم : ٣٣٩ ، ٣٩٥ ، ٥٥٤
 بنو مرة : ١٢٢ ، ٢٦٢
 بنو مرة بن عوف : ٣١
 بنو مروان : ٢٠٧
 بنو مسممة الأزواج : ٨٠
 بنو مصعب : ٥١٩
 بنو معاوية : ٢٦٣
 بنو نيهان : ٤٤١ ، ٥٥٢

بنو غير : ١٤٨ ، ٢٢٤
 بنو نثيلة : ٢٠٤
 بنو نفيلة : ١٦٤
 بنو نصر بن قعين : ٧٢
 بنو نهشل : ٢٦٦
 بنو هاشم : ٨٢ ، ٨٦ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ،
 ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٤٣٧
 بنو هناة : ١٨٩
 بنو الوليد : ١٤٤
 بنو يشكر : ١٥٧
 بنو الأحمر بن الحارث بن عبدمناف :
 ٢٠٦
 بنو حير : ٦٢
 بنو القين : ٦٢ ، ٦٣
 (ت)
 تغلب : ٢٧١
 تميم : ٩١ ، ١٠٣ ، ٣٢٢
 تيم الرباب : ٣٩
 تيم اللات : ٥٠٢
 تيم الله : ٣٩
 (ث)
 ثقيف : ٨٦
 (ج)
 جرش : ٣٥
 الجعفرية : ٥٦١
 الجعفريون : ٥٦٠ ، ٥٦٢
 جل : ١١٧

جھینہ : ۱۳۴ ، ۲۰۵ ، ۲۱۵ ، ۲۳۷ ،
۵۵۳ ، ۲۵۱

(ح)

حدان : ۱۰۳
الحواریون : ۳۲

(خ)

الخراسانیہ : ۲۳۸
خزاعہ : ۵۸ ، ۶۴
الخزرج : ۱۱۹ ، ۵۱۶
خوارزم : ۴۶۸

(د)

الدهجرانیہ : ۲۸۷
دوس : ۲۵۴
الدیلم : ۱۱۴ ، ۱۱۶ ، ۳۹۰ ، ۴۷۱ ،
۴۹۰

(ر)

ربیعہ : ۳۷ ، ۷۲ ، ۱۰۳
ربیعہ البصرہ : ۳۹
ربیعہ الکوفہ : ۳۹

(ص)

الصحابیہ : ۴۶۵
الصفاریہ : ۵۵۵

(ط)

الطالیون : ۵۵۱
طیء : ۹۴ ، ۱۶۶ ، ۴۴۹ ، ۵۵۳ ،
۵۶۴ ، ۵۵۳

(ع)

العباسیون : ۲۲۷ ، ۵۴۳ ، ۵۵۱
عزرة : ۳۰
العلویہ : ۵۶۱
العلویون : ۲۲۷ ، ۴۲۲ ، ۵۶۰
عنزة : ۱۵۰

(غ)

الغاضریون : ۴۴۱
غطفان : ۲۶۲
غنی : ۹۲ ، ۱۲۱

(ف)

الفراعتہ : ۴۶۴ ، ۴۷۰
فزارة : ۳۲۲

(ق)

قحطبة : ۲۷۶
قریش : ۳۸ ، ۳۹ ، ۴۱ ، ۵۹ ، ۶۳ ،
۶۵ ، ۶۷ ، ۱۳۳ ، ۱۵۷ ، ۱۶۶ ،
۲۳۰

قیس : ۱۰۶ ، ۱۲۱ ، ۱۹۴
قیس بن ثعلبة : ۵۵۶
القیقانیہ : ۱۳۴ ، ۱۳۷

(ك)

کلب : ۱۳۶
کنانة : ۵۸
کندة : ۴۵ ، ۱۰۴

(ل)

لحم : ٢٦٦

ليث : ١٤٧

(م)

مدحج : ١٠٣ ، ١١٠

مرة : ٣٣٧

مراد : ٤٥ ، ١١٠

مرهبة : ٤٨

مضر : ٧٠

الملائكة : ٣٤ ، ١٢٨

الموريانيين : ٢٨٧

(ن)

نتيلة : ٢٦٦

نجارية : ١٣٧

النوفلين : ٤١٧

(هـ)

هذيل : ٦٤

همدان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٩١

١٢٩ ، ١٥٦ ، ٥٢٩

(و)

وائل : ٢٧١

٢(ي)

اليهود : ٤٧٩

فهرس الفرق

الزيدية البترية: ٤٠٧	(ب)	البترية: ٣٩٢، ٤٦٥
الزيدية الجارودية: ٤٦٥	(ج)	الجارودية: ٤٣٩
الزنادقة: ٤٩٦	(ح)	الحرورية: ٢٢٨
(ش)	(خ)	الخرمية: ٥٠٩
الشرأة: ٥٠٢		الخوارج: ٤٦، ٤٥٣، ٥٥٥
الشميطية: ٣٥٤	(ز)	الزيدية: ٢٦، ١٣٧، ٢٦٩، ٢٨٨
الشيعة: ٧٥، ١٠٠، ١٢٣، ١٣١		٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤
١٣٢، ١٤٨، ٢١٦، ٢٥٥		٣١٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٩
٤٠٨، ٤٩٤، ٥٧٩، ٥٤٣		٣٩٢، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٣٠
الشيعة الزيدية: ٥٠١		٤٣٤، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٧١
(ق)		٤٩٣، ٥٠٨، ٥٢٨
القرامطة: ٥٥٢		
(م)		
المرجئة: ٣١٤		
المعتزلة: ١٨٧، ١٩٢، ٢٥٨، ٤٦٤		
٤٦٥		

فهرس الأماكن

افريقية : ٢٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٩٧
 الأعيفر : ٥٥٣
 الأنبار : ٤١ ، ١٦٤ ، ٢٧٤
 الأهواز : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٩٦
 أوساط : ١٩١
 أوطاس : ١٩١

(ب)

باب جبرائيل : ٣٧٦
 باب الخوخة : ٢٣٢
 باب محول : ٢٣
 باب مروان : ١٩٥
 باب المقصورة : ١٩٥ ، ٢٣٢
 باب الفيل : ٧٩ ، ١٣٥
 باخري : ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥
 بارق : ١٣٦
 بئر سوقة : ٣٣٩
 البجة : ٥٥٥ ، ٥٥٧
 البحرية : ٥٠٨

(أ)

آبة : ٥٣٧
 أمل : ٥٥٩
 أبرشهر : ١٤٩
 الأبواء : ١٨٥ ، ٢٢٦
 أبواب كندة : ٥٤
 أبيورد : ٥٥٤
 أحجار الزيت : ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٤٠
 أحد : ٢٣٦
 أرحب : ١٣٧
 أرض الشام : ١٤٤
 أرض المغرب : ٥٢٦
 أرغوى : ١٤٩
 أرمينية : ٥٢٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥
 أساس المدينة : ٢٣٣
 استنبول : ٣٢٢
 الاسكندرية : ٢٦
 اسوان : ٥٣٦
 اصبهان : ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٤٩٦
 اصطخر : ١٥٦
 اضم : ٣٣٧

بلدح : ٣٧٧	البحرين : ٤٩٦
بلغ : ١٤٧	بخارى : ٥٤٣
بلغ : ١٤٧	بدر : ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١١٩ ، ٧٣ ، ٥٩
البلاط : ٢٠٠ ، ٣٣٥	برقانا : ٤٤٥
البلقاء : ٣٠	بست : ٣٠٩
بنية واقم : ٢٣٧	بستان بني عامر : ٣٨٠
بيت حران بن أبي كريمة : ١٣٧	البصرة : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٩٩
بيت عاتكة : ٢٣١ ، ٢٤٠	١٠١ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٥٦
بيهق : ١٤٩	١٨٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩
(ت)	٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
تفليس : ٥٥٥	٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
التمارين : ٢٣١	٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٨
(ث)	٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٤١٥
ثبير : ٤٤٠	٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥
(ج)	٤٥٤ ، ٤٦١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥
الجار : ٥٥٢ ، ٥٦٢	٤٩٦ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦
الجازية : ٤٤١	البطحاء : ٣٦٤
جبال جهينة : ٢٠٥ ، ٣٣٧	بطحان : ٢٣١
جبال طبرستان : ٤٧١	بطن فراه : ٢٣٧
الجبان : ١٢٥	بطن مرا : ٣٦٧
جبانة سالم : ١٣٣ ، ١٣٥	بغداد : ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ١٢٢ ، ٢٠١
جبانة السبع : ١٤٦	٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦
جبانة الصيادين : ١٣٤	٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٩٣
جبانة كندة : ١٣٤	٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧
جدة : ٥٢٤	٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧
جرجان : ١٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٩	٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٩٣
الجوزجان : ١٤٩ ، ١٥٠	٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧
	٥٠٩ ، ٥٣١ ، ٥٥١
	القيس : ٨١ ، ٩٠ ، ٢٢٠ ، ٣٣٠
	٣٧٢ ، ٥٣٢

٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ،

٥٥٤ ، ٥٤٣ ، ٥٤٢

خفان : ٤٤٤

الخنديق : ٣٢٠

خيبر : ٣٠ ، ٤٠

خليج الفرات : ٦٣

(د)

دار أبي فروة : ٢٧٥

دار أبي مروان : ٢٧٧ ، ٢٧٥

دار ابن أفلح : ٣٧٢

دار ابن مسعود : ٢٩٧

دار ابن هشام : ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥

دار إسحاق بن سليمان : ٢٨٦

دار الامارة : ١٤٠

دار البركة : ٢٣

دار الحسن : ٤٤٩

دار الخلافة : ٣٥٨

دار الرزق : ١٣٥

دار الزبير بن أبي حكيم : ١٣٤

دار سليمان بن علي : ٣٢٠

دار عاقب : ٤٩٤

دار العباس : ٤١٧

دار عبدالعزيز بن مروان : ٢٣١ ، ٢٣٢

دار عبدالله بن مطيع : ٢٣١

دار عمر بن الخطاب : ٣٧٥

دار عباد بن العوام : ٣١١

دار علي بن صالح بن حي : ٣٤٥ ،

٣٤٩

دار الفتح بن خاقان : ٥٠٦

الجرف : ٢٣٧

الجزيرة : ٤٢٥

جسر منبج : ٦٩

جند يسابور : ٢٨١

جوفي : ٤٤٥

(ح)

الحار : ٥٣١ ، ٥٣٠

الحاجز : ٥٣١

الحبشة : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٥٥

الحبوية : ٧٢

الحجاز : ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٢٢٨ ،

٤٩٢ ، ٤٢٦

الحجون : ٥٩

الحرة : ١٥٦

حرة واقم : ١٢٣

الحرم : ٥٢٤

حلوان : ٣٩١ ، ٤٣٧

حمام عمر : ٧١

الحميمة : ١٢٤

حنبلا : ٥٠٧

الحيرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٤٩

حبس الهاشمية : ١٧٣

(خ)

خراسان : ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٣٩٢ ،

٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ،

الريذة : ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
٢٢٣ ، ٢٥٣

الرحبة : ٥٤

رحبة القضاء : ٢٣١

رحبة محمد : ٢٧٩

الرصافة : ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٤٤٢

رصافة أبي العباس : ١٦٤

رضوي : ٢٠٥

الركة : ١٤٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

٤٧٣

الروحاء : ٢٩ ، ٥٥٤

الروز : ٤٦٥

الرويضات : ٥٥٣

الري : ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ،

٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٤٠١ ، ٤٤٧ ،

٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٩٠ ، ٥٢٥ ،

٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٥٤

(ز)

زبالة : ٤٤١ ، ٥٢٦ ، ٥٣١

زقاق أشجع : ٢٣٨

زقاق بني حضير : ٢٣١

زقاق عاصم بن عمر : ٢٣١ ، ٣٧٥

زمزم : ٣٣٠

زنجان : ٥٢٦

الزوراء : ٢٣١

(س)

ساباط : ٧١ ، ٧٢

ساباط المدائن : ٤٣٨

دار محمد بن عبدالله بن طاهر : ٥٠٩

دار محمد بن حمزة : ٥٤٨

دار مروان : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٥٢٦

دار المهدي : ٣٥٥

دارمية الثقفية : ٢٧٩

دار هشام : ٢٤٤

دار يزيد : ٢٣١

دبيل : ٥٥٠

دجلة : ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢

دجيل : ٢٨١

دور الأنصار : ٢١١

دور بني حي : ٣٤٦

دور بني صالح بن حي : ٣٥٥

دور بني العباس : ٤٣٦

دور قطن : ٢٨١

دير عبدالرحمن : ٧١

دير كعب : ٧١

(ذ)

ذات عرق : ٤٨٧

ذو الأثل : ١٧٢

ذو طوى : ٣٣٠

ذو خشب : ١٧٥

ذي المروة : ٥٥٣ ، ٥٦٤

(ر)

الرافقة : ٤٠٣

رامهرمز : ٢٨٤

رؤاس : ١٣٦

شتر: ١٥٢
الشعب: ٣٩٧
الشماسية: ٤٧٠، ٤٩٥
شمشاط: ٥٥٥
شيراز: ١٥٧
شينور: ٧١
(ص)
صحراء أثير: ٤٤٨
صحاري عبد القيس: ١٣٢
صفين: ٦٨، ٣٨
صنعاء: ٢٤٩، ٤٢٣
(ط)
الطالقان: ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧١
طبرستان: ٤٩٠، ٥٣٨، ٥٤٠
٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥
الطف: ١٢١
الطفوف: ٢٢٦
طنجة: ٤٠٧
الطواحين: ٥٣٦
طوس: ١٤٨، ١٤٩، ٤٥٨، ٤٦٠
(ظ)
ظلة بني نُبَيْة: ٨١، ٢٣٩
الظهر: ٥٤
(ع)
عالية: ١٨١
عباث: ٣٣٧
العباسية: ١٣٧
عبدس: ٣٠٩
العتيك: ٤٩٤
العراق: ٦٧، ٦٩، ١١٠، ١٣٠

سادة: ٥٣٧
سارية: ٥٥٩
سامرا: ٤٨٢، ٤٦٤، ٥٠٩
السبخة: ١٣٦
سجن الجرائم: ٣٥٩
سرخس: ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩
سر من رأى: ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٣
٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩١
٥٢١، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٢
٥٣٧، ٥٣٨
سكة باب اراز: ٢٨٣
سكة البريد: ١٣٧
سلع: ١٦٢
سميساط: ٥٥٥
السند: ٢٦٩، ٢٧٠، ٤٩٦
السواد: ٤٢٦
السودان: ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٤
السوس: ٤٤٥
سوق أسد: ٤٣٠
سويقة: ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٦
٣٧٤، ٤١١، ٤٨٠
السيالة: ٢٦١
(ش)
شاديح: ٤٦٧، ٤٦٩
شاطيء الفرات: ١٧٧
شاكز: ١٣٧
شاهي: ٧١، ٤٣٢، ٥٠٧، ٥٠٨
الشام: ٥٤، ١٢٣، ١٢٤، ٣٠٩
٣٩٧، ٤٩٧، ٥٥٠، ٥٦٤

(ق)

القادسية: ١٣١، ٤٤٤
قبر أمير المؤمنين علي: ٥٥١
قبر الحسين: ٤٧٨، ٥٠٦
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
٤١٥
قراقر: ٣٣٩
قرقوب: ٢٨١
قزوين: ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٧
القسين: ٥٠٨
قصر ابن مقاتل: ١١٢
قصر ابن هبيرة: ٢٠١، ٣٧٠، ٤٣٠،
٤٤١

قصر سليمان بن عبد الملك: ٢٣٧
قصر الضرتين: ٤٢٨
قصر نفيس: ١٧٩، ٢٦٥
قصور آل طاهر: ٤٦٧
قطيعة الربيع: ٤٧٢
القلزم: ٥٢٤
قم: ١٥٦، ٥٣٧
قندهار: ٢٧٠
القنطرة - قنطرة ساباط: ٧١
قنطرة الهندوان: ٢٨٠
قومس: ١٥٦

(ك)

كربلاء: ٨٩
الكرخ: ٢٣
كرمان: ١٥٧، ٢٨٥
الكعبة: ٥٩، ٥٢٤

٢٢٠، ٢٣٠، ٣٣٧، ٣٧٢،

٥٣١، ٤٣٦
عرفة: ١٠٩، ٥٢٤
عرق الطيبة: ٥٥٤
عسكر المهدي: ٣٩٥
العقبة: ١٩٦
عبرة حلوان: ٤٧٠
عين أبي زياد: ٢٤١
عين التمر: ٥١، ٤٢٧
عين مروان: ١٧٥
عين الوردية: ١٢٢

(غ)

غابة: ٥٦٤
الغاضرية: ٤٧٩
الغرى: ٥٤، ٤٣٤
غمر ذي كندة: ٤٠٦

(ف)

فارس: ١٥٥، ١٥٦، ٢٨٤، ٤٥٣
فاس: ٤٠٧
فخ: ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٧
٣٨٢، ٣٧٩
فذك: ٩٥
الفرات: ٧١، ١١٧، ١٣٩، ٤٢٦،
٤٣١، ٤٤١، ٤٩٧، ٥٥٥

فرع المسور: ٥٥٣
فروخ: ٢٨٠
فيد: ٢٣٦
القيوم: ١٤٦

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،
 ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ،
 ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ،

٥٣٢ ، ٥٥٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦١

مدينة السلام : ٣٩١

المذاق : ٢٣١

مرو : ٣٩١ ، ٤٢٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

مسجد الأشعث : ٥٤

مسجد بني عدي : ١٣٤

المسجد الحرام : ١٨٨ ، ٢٥٩ ، ٣٥١

المسجد الأعظم : ٤٦ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ،

١٣٥

مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

٢٥٤ ، ٢١٣

مسكن : ٧١

مشرفة القصب : ٤١٧

مشعر : ٣٣٩

مصر : ٢٦ ، ٤٣ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ،

الكناسة : ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

الكوفة : ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ،

٢٠١ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ،

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،

٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،

٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٢٣ ،

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،

٤٧١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ،

٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ،

٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ،

٥٣١ ، ٥٥١ ، ٥٦٣

(ل)

لحام جبرير : ٦٢

اللولى : ٣٣٩

(م)

الماجور : ٢٩٥

المربد : ٣٢٠

المدائن : ٧٢ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،

٢٧٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ،

المدينة : ٤١ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ١٠٣ ،

١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩ ،
٤٩٧ ، ٥٣٩
مضيعة ابن الحكم : ١٣٨
معدن النحلة : ٥٥٦
معللة : ٢٣٩
مقبرة بني يشكر : ٢٧٧
مقابر الخيزران : ٣١٦
مقابر قريش : ٤١٧

مكة : ٤١ ، ٤٣ ، ١٢٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥٣ ، ٢٥٩ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥١ ،
٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ،
٣٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ،
٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ، ٥٤٧ ،
٥٥٢ ، ٥٦٣

منى : ٣٥٠

المنصورة : ٢٧٠

مهران : ٢٧١

الموبد : ٢٨٦

الموصل : ١٣٢ ، ٢٧٤

موضع السقاية : ٢٣١

ميطان (جبل) : ٢٦٧

(ن)

النخيلة : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧

نسا : ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٥٤

النظيم : ٣٣٩

نهر صرصر : ٤٤١

نهر آبان : ٣٠٩ ، ٣١٧

النهران : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ،
نهرى كربلاء : ١٤٦
النهرين : ١٤٦ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢
النوبة : ٥٥٧
نيسابور : ٢٧٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
٤٩٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨
النيل : ٢٧٤ ، ٤٣٣
نينوى : ١٤٦ ، ٤٢٧

(هـ)

الهاشمية : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
٢٠٢ ، ٣٧٣
هراة : ١٤٩ ، ١٥٨
الهند : ٢٦٩

(و)

الوادي : ٥٥٣

وادي القرى : ٥٥٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٤

الوازار : ٤٣١ ، ٥٠٧

واسط : ١٣٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ،

٤٣٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٤٧٢ ،

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٢١

الوضاح : ٣١٠

وليلي : ٤٠٩

(ي)

الياسرية : ٤٣٧

اليمن : ٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٤٢٣ ،

٤٣٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥

اليمامة : ٥٥٢

ينبع : ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ،

٥٥٧

فهرس الأيام

يوم الزاب : ١٥٨ ، ٢٣٣
يوم السجخة : ١٢٩ ، ٣٢١
يوم الشعب : ٣٩٨
يوم شعب جبلة : ٣٢٢
يوم صفين : ٣١٥ ، ٣٢٠
يوم الطف : ٩٨ ، ٣٢٠
يوم قنطرة الكوفة : ٤٢٢
يوم المدار : ٩٢ ، ١٢٣
يوم المريسع : ٦٤

غزوة بني المصطلق : ٦٤
غزوة مؤتة : ٣٠ ، ٣١
واقعة السوس : ٤٢٣
يوم بدر : ٣١٣
يوم الثنية : ٢٢٠
يوم الجمل : ٦٤ ، ٣٢٥
يوم الجوزجان : ٣٢١
يوم الحرة : ١٢٢
يوم حنين : ٢٥٠ .

فهرس الشعر

(أ)

٨٩	أحق الناس . . بركبلاء
٥٥	فإن يك . . التراب
٩٤	لعمرك إنني . . والرباب
٢٠٣	ما ذكرك . . أوقربوا
٢٤	قد علمت . . بطل مجرب
٤٨٩	بأي يد . . قاضب
١١٩	أوقر . . المحجبا
١١٥	أنا علي . . بالنبي
٢١٥	إن كان . . سيرة النبي
٥٥	ما زال . . كثرة الألقاب
٣٨٢	فإن الأولى . . وعمهم أب
٢٧٣	ألم تعلمي . . ينعم صاحبه

(ت)

١٢١	مررت على . . يوم حلت

(ج)

٥١١	أمامك فانظر . . وأعوج

(ح)

١٥٥	ان ابن . . شاكي السلاح

ألا يا لقوم . . بيلدح

٣٨٥

(خ)

ألا ليت . . يوم فح

٣٨٣

(د)

١٤٤ أبو ثميلة الأبار :

يا أبا الحسين . . منها يكمد

٤٠٦ عمر بن أبي ربيعة :

إذا سلكت . . لها الفرقد

٢١٥ سلمة بن أسلم الجهني :

إن الذي . . تجردا

٣٢٢ خالد بن جعفر بن كلاب :

نبئت أن . . لتقتل خالداً

٤٨٧ محمد بن صالح بن عبدالله :

نظرت . . محسورة جداً

٢٦٥ الحسن بن معاوية :

أرحم صغار . . لا لفقد يزيد

٢٦٦ أبو الجاج الجهني :

بكر النعي . . والسؤدد

٢١٧

ليهنكم . . مهتدي

٢٧٠ ، ٢٠٥

منخرق الحفين . . مرو حداد

١٦٥ عبدالرحمن بن مسعود :

وكيف يريد . . من القواد

١٤٥ أبو ثميلة الأبار :

فلعل . . خضم مزبد

١٤٣ فضل بن العباس :

ألا يا عين . . الجمود

٦٣

وقل للذي . . فكأن قد

١٦٤ ، ١٠٢

أريد حياته . . من مراد

٣٤٨ عيسى بن زيد :

والله ما أطعم . . عيون العباد

٣٤٩ عيسى بن زيد :

شردني . . ذكر المعاد

٣٦٤ زينب بنت عبدالله :

تعلم يابن . . من معد

٤٠٥

يا بقعة . . من سيد

٣٢٩ غالب بن عثمان الهمداني :

وقتل . . كل شاهد

١٥٦ ابن معاوية :

تفرقت . . ما يصيد

(ر)

٢٣٧ الربيع بن سليمان :

أبنت أبي . . إحدى الكبائر

٣٠٣ معقر بن أوس :

فألقت عصاها . . بالأياب المسافر

٢٠٨	محمد بن يسير الخارجي :	قومي اضربي . . إليه المفاخر
١٥٤	عبدالله بن معاوية :	إذا افتقرت . . أبداً فقر
١٣٣	سكينة بنت الحسين :	عين جودي . . غزير
٩٢	سليمان بن قته :	وعند غي . . وتذكر
٦٤	طارق الخزاعي :	فوالله ما أدري . . أتعذر
٦٣	أمية بن الأسكر :	لعمرك إني . . حثقتها تتحفر
٥٦		يا قبر سيدنا . . يا قبر
٥٥		فألقت عصاها . . المسافر
٤٠٨		أتظن يا إدريس . . فرار
١٥٩	أبو مالك الخزاعي :	تنكرت الدنيا . . طيها وسرورها
٤٨٢	محمد بن صالح بن عبدالله :	رأيت بسامرا . . فتورها
٢٦٨	إبراهيم بن عبدالله :	سأبكيك . . الوترا
٢٦٥	غالب بن عثمان الهمداني :	يا دار هجت . . ودارا
١٠٦	مسلم بن عقيل :	أقسمت . . شيئاً نكرا
٦٣	أعشى بني قيس بن ثعلبة :	وأنت الجواد . . ملأن الصدورا
٤٩	ابن أبي مياس الفزاري :	ونحن ضربنا . . فتقطرا
٤١٢		وما العود . . أن يتقطرا
٣٣٧	موسى بن عبدالله :	لا تتركيني . . والغدر
٣٣٧	موسى بن عبدالله :	إني رعيم . . فراسة للضرائر
٣٣٠	غالب بن عثمان الهمداني :	كيف بعد . . الفراش الوثير
٣٢١ ، ٢٦١	دريد بن الصمة :	تقول ألا . . على الصبر
٢٦١	علي بن إبراهيم بن عبدالله :	أبو عامر . . حجرة المتكبر
٣٣٩	موسى بن عبدالله :	لئن طال . . بالنظيم قصائر
١١١		يا لك من قبرة . . واصفري
٤٨٩	محمد بن صالح بن عبدالله :	وما في آل . . الخطب الكبير
٣٥٩		تعودت مس . . إلى الصبر
٤٨٧ ، ٤٨٦	محمد بن صالح بن عبدالله :	ألف التقى . . المحل الدائر
٤٥٨	دعبل :	أربع بطوس . . على وطر
٤٠	علي بن أبي طالب :	أنا الذي . . قسورة
١٥٥	عبدالله بن معاوية :	قل لذي الود . . بيننا قدره

ما كان إلا ريث . . سيوفاً باترة

٤٢٩

(س)

لما تعرضيت . . وسواساً

١٧٩ إبراهيم بن هرمة :

يا صاحب . . العيس

٤٥٨ أشجع بن عمرو السلمي :

(ص)

. . . يا ليت قومي كلهم حنا بصنا

٣٢٨

(ض)

ومارست . . من الأرض

٤٤٤

(ط)

إن قيساً . . على شمطه

١٥٣ عبدالله بن معاوية :

وله شرطة . . من شرطه

١٥٣

مطيع بن إياس :

(ع)

إذا ما اشتملت . . القوارع

٤٨٢ محمد بن صالح بن عبدالله :

تضوع مسكاً . . يتضوع

٥٢٠

ابن الرومي :

يا هند إنك . . تتابعا

٢٠٩

عبدالله بن الحسن :

أبا المنازل . . فقد فجعا

٣٢١ ، ٢٩٤

إنك إن . . وتنفعا

٣٣٣

هند بنت أبي عبيدة :

(ف)

وإني لمرتاد . . إحدى المقاذف

٥٠١

عبدالله بن موسى :

(ق)

يا دار دار . . تستبق

٤٤٩

أني أتيح له . . مرسلأ ساقاً

٣٩٦

سنغني بحمد . . واضح الحق

٤٢٦

محمد بن إبراهيم :

مهلاً بني عمنا . . من الغلق

٣٢٠

ضرار بن الخطاب :

من لم يمت . . والمرء ذائقها
خطبت إلى عيسى . . وعتيقها
٤٣١
محمد بن صالح بن عبدالله : ٤٨٣

(ك)

اشدد حيازيمك . . لائقك
عبدالرحمن بن ملجم : ٤٥

(ل)

تزور . . فيها يحاول
يا دهر . . والأصيل
هدت العيون . . الضباب المخضل
وقالوا الطالقان . . الدهر المذيل
تدعى حوارى . . سليل
نفسى فداء . . لا قافل
ومل عن . . نزلوا
رموني وإياها . . فعجلا
يا قتيلا . . قتيلا
ويوماً على جمل
لم ترعين . . ومن ناعل
تسود قوم . . ابن جندل
واندي إن . . بخذول
إذا كنت . . وابن عقيل
وسمى النبي . . مصقول
ليت أشياخي . . وقع الأسل
أليس بعين . . في السلاسل
إننا لئرجو . . الكتاب المنزل
سن ظلم . . ذو عقال
لعمرك ما لام . . يخذل
إيها أبا إسحاق . . وعيش طويل
ألم ترحوشبا . . لبني نفيلة
ألا ترغ . . من أجله
٢٣٥ ابن هرمة :
١١٣ الحسين بن علي :
٣٢ كعب بن مالك :
٣٩٤ مروان بن أبي حفصة :
٤٠٠
منصور بن الزبرقان النمري : ٤٢٧
الهيثم بن عبدالله الحثعمي : ٤٥١
محمد بن صالح بن عبدالله : ٤٨٥
سعيد بن محمد الأنصاري : ٥٥٨
٨٢
٨٦
٩١
٩٥ سليمان بن قتة :
١٠٩ عبدالله بن الزبير الأسدي :
٩٦ سليمان بن قتة :
١١٩ عبدالله بن الزبيري :
١٤٧
٢١٥ سلمة بن أسلم الجهني :
٣٥٤ الشميطي :
٣٩٣ ابن أخطب اليهودي :
٢٧٢ سديف بن ميمون :
١٦٤
١٥٤ عبدالله بن معاوية :

(م)

٥٢٠	ابن الرومي :	قتلت أعز . . . الكلام
٣٢٢	عوف القوافي :	ألا أيها . . أنت حالم
١٢٩	عمرو بن برامة الهمداني :	ومن يطلب . . تحترمه المخارم
٥٢٠	ابن الرومي :	فإن يك يحى . . وهو كريم
٣٨١	موسى بن عبدالله :	بني عمنّا . . يلمنا اللوائم
٤٠٦		لعمرك إن المجد . . لمقيم
٣٢٢	عوف القوافي :	ألت خناس . . وأحلامها
٤٢٥		وأبذل لابن . . في الناس مكرما
٢٦٧	عبدالله بن مصعب :	يا صاحبي . . بالوم منكما
١١٩	الحصين بن الحمام :	أبي قومنا . . الدما
١١٩		نفلق هاماً . . وأظلمنا
٤٥٦	النابعة :	سنة آباء . . صوب الغمام
٥٤٨	أبو أخزم :	إن بني . . من أخزم
٩٠	الكميت بن زيد :	وأبو الفضل . . من أسقام
٥٠	ابن أبي مياس الفزاري :	فلم أرمهراً . . وأعجم
٤٨٣		لعمر حمدونة . . السقام
٤٩٨	وحشي الرياحي :	يعجبني . . أم سلمة

(ن)

٤٣٦		قناع الشك . . الرأي الرصين
٤٨٦		وبدأ له . . لمعانه
٤٥٩	دعبل :	على الكره . . ورزين
٥٥	أم الهيثم النخعية :	ألا يا عين . . المؤمنين
٢٦٩	إبراهيم بن عبدالله بن الحسن :	زعم ابن مسعدة . . وبيانا
٢٦٧	عبدالله بن مصعب :	سالت دموعك . . الأحزانا
٥٥٨	سعيد بن محمد الأنصاري :	يا كيف . . سلوانا
٥١	عمران بن حطان :	يا ضرية من . . رضوانا
٧١	الفرزدق :	ما ضرَّ تعلب . . تناطح البحران
٣٨٤	موسى بن عبدالله بن محمد :	فلا بكي . . وعلى الحسن

موسى بن عبدالله بن محمد : ٣٣٦
 سليمان بن قته : ٨٤
 عبدالله بن مصعب : ٣٩٨
 ٣٨٥
 مؤرج السدوسي : ٥١٢
 ٢٠٠
 إبراهيم بن هرمة : ٢١٦
 ٣٨٣
 محمد بن صالح بن عبدالله : ٤٨١
 ٣٨٤

إني من القوم . . شدة الحدثان
 يا كذّاب الله . . نعيه ثمن
 إن الحمامة . . دائم الحزن
 يا عين أبكي . . بنو حسن
 روعت بالبين . . وجيران
 يا بني أمية . . مرعش فان
 لا والذي . . في آخر الزمن
 ألا ليت أمي . . ولا الحسن
 طرب الفؤاد . . أشجانه
 قوم كرام . . من

(هـ)

١٠١

ما الانتظار . . من يحيتها

(ي)

إبراهيم بن هرمة : ١٥٢
 محمد بن صالح بن عبدالله : ٤٨٧
 ٢٢٠
 أعشى بني قيس بن ثعلبة : ٦٨

أحب مدحاً . . حصوراً أعياً
 ألم يحزنك . . حياً
 رحم الله . . يوم الثنية
 وإن أحد . . مت وافيا

فهرس المصادر

أبصار العين في أنصار الحسين ولمحمد بن طاهر السماوي	النجف ١٣٤١ هـ
ابن أبي الحديد	القاهرة ١٣٢٩ هـ
ابن الأثير	بولاق ١٢٩٠ هـ
ابن خلدون	بولاق ١٢٨٤ هـ
ابن خلكان	القاهرة ١٣١٠ هـ
أبو الفدا	القاهرة ١٢٨٦ هـ
انتقال المقال في أحوال الرجال	النجف ١٣٤٠ هـ
الارشاد في أسماء أئمة الهدى، للشيخ المفيد	طهران ١٣٣٠ هـ
الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد السلاوي	القاهرة ١٣١٢ هـ
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر	حيدر آباد ١٣١٨ هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري	القاهرة ١٣٢٣ هـ
الاصابة في تمييز أسماء الصحابة، لابن حجر	بولاق والدار
الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني	القاهرة ١٣٤٢ هـ
أمثال الميداني	القاهرة ١٣٢٢ هـ
الإمامة والسياسة	القاهرة ١٣٤٤ هـ
أمالى القالي	لیدن ١٩١٢ م
الانساب للسمعاني	القاهرة ١٣٤٨ هـ
البداية والنهاية، لابن كثير	باريس ١٩١٩ م
البداء والتاريخ، للمظهر المقدسي	القاهرة ١٣٢٦ هـ
بغية الوعاة، للسيوطي	القاهرة ١٣٥١ هـ
البيان والتبيين، للجاحظ	القاهرة ١٣٠٦ هـ
تاج العروس، للزبيدي	

(مخطوط)	تاريخ ابن عساكر
(مخطوط)	تاريخ ابن الجوزي
(مخطوط)	تاريخ الإسلام، للذهبي
ليدن ١٩٣١م	تاريخ أصبهان
السعادة ١٩٣١م	تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي
القاهرة ١٣٥١هـ	تاريخ الخلفاء، للسيوطي
بيروت ١٩٠٤م	تاريخ الوزراء، للصابي
ليدن ١٨٨٣م	تاريخ يعقوبي
الهند ١٣٣٣هـ	تذكرة الحفاظ
القاهرة ١٣٥٧هـ	التنبيه والإشراف
القاهرة ١٣٤٤هـ	تهذيب الأسماء واللغات، للنووي
دمشق ١٣٣٢هـ	تهذيب تاريخ ابن عساكر
الهند ١٣٢٥هـ	تهذيب التهذيب
فاس ١٣٠٩هـ	جذوة الاقتباس في تاريخ فاس، لابن القاضي
القاهرة ١٣٢١هـ	حسن المحاضرة، للسيوطي
القاهرة ١٣٠٧هـ	شرح الحماسة، للتبريزي
القاهرة ١٣٥١هـ	حلية الأولياء
القاهرة ١٣٦٨هـ	الحور العين
القاهرة ١٣٦٥هـ	الحيوان، للجاحظ
بولاك ١٢٩٩هـ	خزانة الأدب، للبغدادي
القاهرة ١٣٢٢هـ	خلاصة تذهيب الكمال، للخزرجي
فاس ١٣١٤هـ	الدر النفيس في مناقب إدريس
القاهرة ١٩١٧م	ديوان ابن الرومي
بيروت ١٩٠٧م	ديوان الأخطل
باريس ١٨٧٥م	ديوان الفرزدق
القاهرة ١٣٤٤هـ	ذيل الأمالي
(مخطوط)	الروض النضير
القاهرة ١٣٢٧هـ	الرياض النضرة في مناقب العشرة
القاهرة ١٣٥٠هـ	زهر الآداب، للحصري
القاهرة ١٣٥٤هـ	سمط اللآلي

القاهرة ١٣٥٦هـ	سيرة ابن هشام
دمشق ١٣٥٨هـ	سيرة أحمد بن طولون، للبلوي
القاهرة ١٣٢٩هـ	السيرة الحلبية
الهند	شرح شافية أبي فراس
القاهرة ١٣٤٤هـ	شرح مقصورة حازم
القاهرة ١٢٧٨هـ	شرح المواهب
القاهرة ١٣١٤هـ	الشريشي
الهند ١٣٥٦هـ	صفة الصفوة، لابن الجوزي
ليدن ١٣٢٢هـ	طبقات ابن سعد
القاهرة ١٣٢٣هـ	الطبري
القاهرة ١٣٤٦هـ	العقد الفريد
القاهرة ١٣٤٨هـ	عمدة القارئ
القاهرة ١٣٤٣هـ	عيون الأخبار
(مخطوط)	عيون أخبار الرضا
القاهرة ١٩٤٥م	الفخري
القاهرة ١٣٢٨هـ	الفرق بين الفرق
القاهرة ١٣٤٨هـ	فهرست ابن النديم
النجف ١٣٥٦هـ	فهرست الطوسي
بولاق ١٢٨٣هـ	فوات الوفيات، لابن شاكر
بولاق ١٣٠٠هـ	القسطلاني
القاهرة ١٣٦٥هـ	كتاب صفين، لنصر بن مزاحم
القاهرة ١٣٠٠هـ	لسان العرب
الهند ١٣٣٠هـ	لسان الميزان، لابن حجر
ليدن ١٨٦٧م	لطائف المعارف، للثعالبي
القاهرة ١٣٥٤هـ	المؤتلف والمختلف، للآمدي
الجوائب ١٣٠١هـ	مجموعة المعاني
الهند ١٣٦١هـ	المحبر، لابن حبيب
حيدر آباد	مرآة الجنان لليافعي
القاهرة ١٣٠٣هـ	مروج الذهب، للمسعودي
القاهرة ١٣٤٩هـ	مسلم

القاهرة ١٣١٣ هـ	مسند أحمد
القاهرة ١٣٣٢ هـ	مشارك الأنوار، للقاضي عياض
القاهرة ١٣٥٣ هـ	المعارف، لابن قتيبة
القاهرة ١٣٥٧ هـ	معجم الأدباء، لياقوت
القاهرة ١٣٢٣ هـ	معجم البلدان، لياقوت
القاهرة ١٣٦٢ هـ	المفضليات
(مخطوط)	مقتل الحسين، لأبي مخنف
القاهرة ١٢٨٨ هـ	الملل والنحل
العرفان ١٢٧٩ هـ	الملهوف على قتلى الطفوف
(مخطوط)	مناقب الأئمة الاثني عشرية
المند ١٣٠٢ هـ	منتهى المقال في أحوال الرجال
السعادة ١٣٢٥ هـ	ميزان الاعتدال
القاهرة ١٢٩٤ هـ	نزهة الألباء
القاهرة ١٣٤٤ هـ	نوادير القالي
(مخطوط)	الوحشيات، لأبي تمام
القاهرة ١٣٥٧ هـ	الوزراء والكتاب، للجهمشيري

فهرس الكتاب

٥	مقدمة الكتاب
٢٣	خطبة المؤلف
٢٥	جعفر بن أبي طالب
٣٥	محمد بن جعفر بن أبي طالب
٣٩	علي بن أبي طالب
٥٧	الحسن بن علي بن أبي طالب
٨٤	الحسين بن علي
٨٦	مسلم بن عقيل بن أبي طالب
٨٦	علي بن الحسين (الأكبر)
٨٧	عبدالله بن علي بن أبي طالب
٨٨	جعفر بن علي بن أبي طالب
٨٩	عثمان بن علي بن أبي طالب
٨٩	العباس بن علي بن أبي طالب
٩٠	محمد بن علي بن أبي طالب (الأصغر)
٩١	أبو بكر بن علي بن أبي طالب
٩٢	أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٩٢	القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٩٣	عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٩٤	عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٩٥	عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (الأكبر)
٩٥	محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
٩٦	عبيدالله بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

٩٦	عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب
٩٧	جعفر بن عقيل بن أبي طالب
٩٧	عبدالله بن عقيل بن أبي طالب (الأكبر)
٩٧	محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
٩٨	عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
٩٨	محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب
١٢٢	أبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
١٢٢	عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (الأصغر)
١٢٣	عبيدالله بن علي بن أبي طالب
١٢٣	عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب
١٢٤	زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٤٥	يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٥١	عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٥١	عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب
١٥٢	عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
١٥٩	عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٦١	« من قتل منهم في الدولة العباسية »
١٦٢	« أيام أبي العباس السفاح »
١٦٦	« أيام أبي جعفر المنصور »
١٦٦	عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٧١	الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٧٢	إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٧٤	علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٧٨	عبدالله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٧٩	العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٨٠	إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٨٩	محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٨١	علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١٨٢	محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان
٢٠٤	ابن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

- ٢٠٦ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٢٦٢ الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٢٦٨ طالب (الأشتر)
- ٢٧٢ إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٣١ الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب
- ٣٣٣ موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٣٩ علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب
- ٣٤٠ حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٣٤١ « أيام المهدي »
- ٣٤٢ علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٤٢ عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٦٣ « أيام الهادي »
- الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن
- ٣٦٤ أبي طالب (صاحب فخ)
- ٣٦٥ سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٦٥ الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٦٥ عبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٨٧ « أيام الرشيد »
- ٣٨٨ يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٠٦ إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
- ٤٠٩ طالب (ابن الأفطس)
- ٤١١ محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤١٢ الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤١٢ العباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤١٣ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤١٨ إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤١٩ « أيام الأمين »
- ٤٢١ « أيام المأمون »

- ٤٢٢ محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٢٢ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٢٣ الحسن بن اسحق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٢٣ ابن أبي طالب
- ٤٢٣ علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر
- محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، بن طباطبا ، بن إبراهيم بن الحسن
- ٤٢٤ ابن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٨ محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٤١ أبو السرايا
- عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٥٣ ابن أبي طالب
- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٥٣ ابن أبي طالب (الرضا)
- محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٦١ ابن أبي طالب
- ٤٦٣ « أيام المعتصم »
- محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٦٤ ابن أبي طالب
- عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر
- ٤٧٣ ابن أبي طالب
- ٤٧٥ « أيام الواثق »
- ٤٧٧ « أيام المتوكل »
- محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
- ٤٨٠ ابن علي بن أبي طالب
- ٤٩٠ محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين
- القاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٩١ ابن أبي طالب
- ٤٩٢ أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٩٨ عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

- ٥٠٣ « أيام المتصر »
- ٥٠٥ « أيام المستعين »
- يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب ٥٠٦
- الحسين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (الحرون) ٥٢١
- محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ٥٢٢
- ٥٢٣ « أيام المعتز »
- إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٢٤
- الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٢٤
- جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٢٥
- أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٢٥
- عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله
ابن جعفر بن أبي طالب ٥٢٥
- جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين
إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبدالله بن
العباس بن علي ٥٢٦
- أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ٥٢٦
- ٥٢٧ « أيام المهتدي »
- علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب ٥٢٨
- محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن
أبي طالب ٥٢٩

- ٥٢٩ طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب
- ٥٢٩ يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب
- ٥٣٠ جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب
- ٥٣٠ عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله
ابن جعفر
- ٥٣١ محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي
الكرام بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٥٣١ علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب
- ٥٣٢ محمد بن الحسين بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥٣٢ علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٥٣٢ إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥٣٣ عبدالله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن
« أيام المعتمد »
- ٥٣٥ أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن
إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥٣٦ أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
عبيدالله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
- ٥٣٦ علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي
محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين
- ٥٣٧ ابن علي بن عمر بن علي

- ٥٣٧ حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله
ابن جعفر بن أبي طالب
- ٥٣٨ حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب
- ٥٣٨ محمد بن الحسن بن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن أبي طالب
- ٥٣٨ إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب
- ٥٣٨ الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين
اسماعيل بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن
جعفر بن أبي طالب
- ٥٣٨ محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥٣٩ موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
- ٥٣٩ أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي
- ٥٣٩ محمد بن عبدالله بن زيد بن عبيدالله بن زيد بن عبدالله بن الحسن
ابن زيد بن الحسن
- ٥٤٠ علي بن موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي
- ٥٤٠ عبيدالله بن موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي
- ٥٤٠ علي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب
- ٥٤٠ محمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم
ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٥٤١ « أيام المعتضد »
محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

- ٥٤٢ ابن أبي طالب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبدالله
- ٥٤٣ ابن العباس بن علي بن أبي طالب
- ٥٤٥ « أيام المكتفي »
- محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن
- ٥٤٦ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي
- ٥٤٦ ابن أبي طالب
- ٥٤٦ زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- محمد بن حمزة بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبدالله بن العباس
- ٥٤٨ ابن علي بن أبي طالب
- ٥٤٩ « أيام المقتدر »
- العباس بن اسحاق بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
- ٥٥٠ الحسين بن علي بن أبي طالب
- المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
- ٥٥٠ ابن علي بن الحسين بن علي
- ٥٥١ طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي
- الحسن بن محمد بن عبدالله الأشتر بن محمد بن عبدالله بن الحسن
- ٥٥٢ ابن الحسن بن علي
- ٥٥٢ عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
- علي بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي
- ٥٥٢ ابن علي
- ٥٥٣ القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي
- محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
- ٥٥٣ الحسين بن علي
- محمد بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
- ٥٥٣ ابن علي
- علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي
- ٥٥٣ ابن أبي طالب
- القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله

- ٥٥٤ ابن جعفر بن أبي طالب
- ٥٥٤ جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله
- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم
- ٥٥٤ ابن محمد بن عبدالله بن جعفر
- ٥٥٤ أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين
- الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
- ٥٥٥ ابن الحسين
- محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
- ٥٥٥ ابن علي
- محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
- ٥٥٥ ابن الحسن بن علي
- القاسم بن أحمد بن عبدالله بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله
- ٥٥٥ ابن جعفر بن أبي طالب
- ٥٥٦ جعفر بن الحسين بن الحسن الأفضل بن علي بن الحسين
- الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن
- ٥٥٦ ابن علي
- أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي
- ٥٥٦ ابن أبي طالب
- زيد بن عيسى بن عبدالله بن أبي مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل
- ٥٥٦ ابن أبي طالب
- علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي
- ٥٥٦ ابن عبدالله بن جعفر
- جعفر بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد
- ٥٥٧ ابن علي بن أبي طالب
- ٥٥٧ محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري
- ٥٥٧ أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب
- داود بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبدالله
- ٥٥٧ ابن العباس بن علي بن أبي طالب
- أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم
- ٥٥٧ ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

- ٥٥٧ جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله بن
- ٥٥٨ علي بن الحسين (الكوكي)
- ٥٥٨ عبيدالله بن الحسن
- الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين
- ٥٥٩ ابن علي بن أبي طالب
- الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي
- ٥٥٩ ابن الحسين
- ٥٥٩ محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد
- ابن داود بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله
- ٥٦٠ ابن الحسن بن الحسين بن علي
- إدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن
- ٥٦٠ ابن زيد بن الحسن
- ٥٦٠ سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف
- ٥٦٠ أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٥٦٠ داود بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
- ٥٦٠ علي بن إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٥٦٠ أحمد بن إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٥٦١ أحمد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٥٦١ صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٥٦١ محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن الحسن
- ٥٦١ عبدالله بن داود بن موسى بن عبدالله بن الحسن
- ٥٦١ محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر
- ٥٦١ علي بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي
- ٥٦١ صالح بن موسى بن عبدالله بن موسى
- ٥٦١ إبراهيم بن عبدالله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٥٦١ ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر
- الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن
- ٥٦١ الحسن بن الحسن
- ٥٦٢ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن
٥٦٢	ابن علي
٥٦٢	إبراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد
٥٦٢	محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
	أحمد بن علي بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر
٥٦٢	ابن محمد بن علي بن الحسين
٥٦٢	محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد
٥٦٢	محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن
٥٦٢	محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني
٥٦٢	أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن
٥٦٣	محمد بن أحمد بن أحمد بن علي الحسني
٥٦٣	الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي (ابن أبي رواح)
٥٦٣	علي بن محمد بن عبدالله الفأفاء الجعفري
٥٦٣	أحمد بن علي بن اسحاق الجعفري
٥٦٣	مطرف بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٣	صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
٥٦٣	العباس بن محمد
٥٦٣	الحسين بن يوسف
٥٦٤	جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٤	عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
٥٦٤	موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٤	علي بن موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٤	الحسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٤	جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
٥٦٤	القاسم بن زيد بن الحسين بن الحسين بن عيسى بن زيد
٥٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم
٥٦٧	الفهارس